٢٤٥ - وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من ترك الكذب بنى الله له قصرا فى ربض[1] الجنة ، ومن ترك المراء وهو محق ، بنى له فى وسطها ، ومن أحسن خلقه بنى له فى أعلاها " .

= ثنا شعبة عن الحكم قال : قال ابن عمر من قوله (٤٤٢) .

قلت : اسناده صحيح .

وأورده أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب الايمان من قول عمر وابن عمر بلفظ قريب منه (٦٤ ، ٨٥) . ويشهد له ما رواه الامام أحمد فى "مسنده" (٢/٣٥٢ ، ٣٦٤) ، وابن أبى الدنيا فى كتاب الغيبة (٢/ب) ، وفى كتاب الصمت (٢٨١) من حديث أبى هريرة مرفوعا ولفظه : لا يستكمل عبد حقيقة الايمان ، حتى يدع المراء وان كان محقا ويدع كثيرا من الحديث مخافة الكذب . (اللفظ لابن أبى الدنيا) .

(١) ربض الجنة : أى أدناها ، وقيل وسطها . "لسان العرب" : (٧/١٥٢) .

٢٤٥ - تخريجه :

أخرجه الترمذى فى "سننه" وحسنه ، كتاب البر والصلة ، باب ماجاء فى المراء (٤/٣٥٨) ، وابن ماجة فى "سننه" المقدمة (١/٢٠) ، وأبو يعلى الموصلى فى "مسنده" (٢/١٧٨) ، وابن عدى فى "الكامل" (٣/١١٨١) ، والهروى فى "ذم الكلام" (١٩/ب) ، وابن حبان فى كتاب "المجروحين" (١/٣٣٦) .

كلهم من طرق عن سلمة بن وردان الليثى عن أنس به .

قلت : اسناده ضعيف وعلته سلمة بن وردان ، قال أحمد : منكر الحديث قال ابن معين : ليس بشئ ، قال أبو داود : ضعيف ، قال أبو حاتم : ليس بقوى ، عامة ماعنده عن أنس منكر ، قال الحاكم : رواياته عن أنس أكثرها مناكير ، وأقره الذهبى . "ميزان الاعتدال" : (٢/١٩٣) ، "التقريب" (١٢١) .

=

٣٤٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنا الزعيم لمن ترك المراء وان كان محقا ، وحسن خلقه ببيت في أعلى الجنة ، وببيت في وسطها ، وببيت في ربض الجنة " .

==

وأما الترمذي فقد حسنه لشواهده ، قال المباركفوري : ...... ومن عادات الترمذي أنه يحسن الحديث الضعيف للشواهد . " تحفة الأحوذي " : (٣/١٤٣) .
ورواه ابن أبي الدنيا في " ذم الغيبة " (٢/أ) ، وفي كتاب الصمت (٢٨٢) عن سلمة بن وردان به الا أنه قال : " عن مالك بن أوس بن حدثان " .
والحديث صححه أحمد بن صالح وأثبت لمالك بن أوس رواية ، والمشهور أن له رؤيه فقط ، قال ابن خزيمة : في القلب عن سلمة بن وردان شيء .
كتاب الصمت (٢٨٢) .

٣٤١ - تخريجه :

أخرجه الهروي في " ذم الكلام " (٢٠/أ) عن محمد بن أحمد ، ثنا أبو نعيم بن عدي عن أبي زرعة الرازي ثنا المعافى بن سليمان ثنا موسى بن أعين عن زيد الرقي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعا .
قلت : في اسناده انقطاع فان العلاء لم يسمع من أبي هريرة .
ورواه الامام أحمد في " مسنده " (٢/٣٥٢-٣٥٢ ، ٣٦٤) .

من حديث مكحول عن أبي هريرة مرفوعا : ولفظه : لا يؤمن الرجل الايمان كله حتى يدع الكذب في المزاح والمراء ، وان كان صادقا .
قلت : اسناده منقطع فان مكحولا لم يسمع من أبي هريرة .
وله طريق آخر عند الطبراني في " الأوسط " / كما في " مجمع البحرين " (١/٢٥) .
قال الهيثمي : فيه منصور بن أذين ، ولم أر من ذكره .
" مجمع الزوائد " : (١/٩٢) .
وله شاهد من حديث أبي أمامة الباهلي مرفوعا بمثله .

==

٢٤٧ - وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من كثر همه سقم (بدنه)[1] ، ومن ساء خلقه عذب نفسه ، ومن لاحا[2] الرجال ، سقطت مروءته ، وذهبت كرامته" .

= رواه أبو داود في "سننه" كتاب الأدب ، باب في حسن الخلق (٥/١٥٠) .
وابن البنا في "الرد على المبتدعة" (٦/أ) ، والهروي في "ذم الكلام" (٢٠/أ) .

(١) مابين القوسين لا يوجد في الأصل والزيادة من الغيلانيات .
(٢) لاحاه ملاحاة ولحاة : نازعه ، وتلاحوا : تنازعوا ،
"لسان العرب" : (١٥/٢٤٢) .

٢٤٧ - تخريجه :
أخرجه أبو بكر الشافعي في "الغيلانيات" (١١/ب) ، والخطيب في "المتفق والمفترق" (١٠/١٩/أ) .
كلاهما من طريق بشر بن عاصم ، ثنا حفص بن عمر ، ثنا عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي حدثني عمي أبو جعفر محمد بن علي عن أبيه عن علي وذكر بمثله .
قلت : بشر بن عاصم عن حفص بن عمر ، قال الخطيب : مجهولان .
"ميزان الاعتدال" : (١/٣١٩) .
وذكره السيوطي في "الجامع الكبير" (١/٨٢٩) وعزاه لأبي الحسن بن معروف في "فضائل بني هاشم" وبن عشليق في جزئه ، وقال : فيه بشر بن عاصم عن حفص بن عمر ، وكلاهما مجهولان .
ورواه ابن عدي في "الكامل" (٥/١٦٧٦) ، والطبراني في "الأوسط/ مجمع البحرين" (٢٦) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٣/٧٤) ، والقضاعي في "مسند الشهاب" (١/٢٣٦) .
كلهم من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا بنحوه .
قال الألباني : اسناده ضعيف . "ضعيف الجامع الصغير" (٦/٢٤٥) .
قلت : علته عمر بن راشد وهو ضعيف .
ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت عن عبد العزيز بن الحصين قال : بلغني =

(٥٠) بـــاب فى ذكــــــر أهــــــل البـــــدع

٣٤٨ - عن أنس رضـــى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "اذا مات صاحب البدعة فتح فى الاسلام فتح".

==

أن عيسى عليه السلام قال : وذكر بمثله (٢٧٦) .
قلت : اسناده ضعيف وعلته حماد المالكى وعبد العزيز بن الحصين الترجمـــان الأول منهما ضعيف ، والثانى متروك .

٣٤٨ - تخريجـــــه :
أخرجه الخطيب فى "تاريخ بغداد" (٤/١٥٨ - ١٥٩) ، وابن الجوزى فـــى "العلل المتناهية" (١/١٣٩) .
كلاهما من طريق عمرو بن مرزوق الباهلى ، نا عمران القطان عن قتادة عن أنـــس مرفوعا بمثله .
قال الخطيب : الاسناد صحيح والمتن منكر .
قال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلـــم ومدار الطريقين على عمران القطان ، قال يحيى : ليس بشئ ، وقال النسائى : ضعيف الحديث (١/١٣٩) .
قلت : أعله ابن الجوزى بعمران القطان وذكر من ضعفه لكن الراجح أنه صـــدوق ، يهم ، قاله البخارى واختاره الحافظ فى "التقريب" ، فالاسناد حسن .
وأما قول الخطيب : فقد قال عنه ابن عراق فى "تنزيه الشريعة" (١/٣١٩) : ذكره السيوطى فى "الموضوعات" لقول الخطيب أنه منكر المتن ، وليس بجيـــد اذ لا يلزم من ذلك أن يكون موضوعا .
وله طريق آخر عند الخطيب فى "تاريخ بغداد" قال : ثنا محمد بن على بن أحمـد ابن الحارث النسائى ، نا أبوبكر محمد بن عمر بن خلف الوراق ، ثنا محمد بن السرى عن قتادة عن أنس به مرفوعا (٤/١٥٩) .
قلت : فى اسناده انقطاع بين محمد بن المتوكل السرى وبين قتادة .

٣٤٩ - وقال يحيى بن أبي كثير رحمه الله : اذا رأيت صاحب بدعة (في طريق[1]) فخذ في طريق غيرها .

---

(١) مابين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من " المراجع الآتية " .

٣٤٩ - تخريجه :

أخرجه الآجري في " الشريعة " : (٦٤) ، وابن بطة في " الابانة " (١/٤٤/ب) ، واللالكائي في " السنة " (١/١٣٧) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٣/٦٩) ، والهروي في " ذم الكلام " (٩٢/أ) .
كلهم من طرق عن يحيى بن أبي كثير من قوله .

قلت : اسناده حسن .
ورواه ابن وضاح في " البدع والنهي عنها " قال : ثنا أسد ، قال : ثنا بعض أصحابنا عن الأوزاعي عن يحيى به (٤٨) .
قلت : في اسناده من لم يسم .

(٥١) باب ذم البدع التي لم يرد بها كتاب الله تعالى ، ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا قال بها أحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، ولا التابعين ، ولا العلماء من الأئمة المشهورين رضي الله عنهم ، وانما زينها الشيطان لأوليائه ، ليتخذوها دينا ، ويتخذوها شرعا فيناظرون عليها المؤمنين ، ويخاصمون الموحدين ، فيعملون بذلك ويحسبون أنهم مهتدون .

****

٢٥٠ - عن عطاء[١] الخراساني رحمه الله / ٥٥ / قال : لما نزلت هذه الآية (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما[٢])، قال : صرخ ابليس عندها صرخة اجتمع اليه منها جنوده من أقطار الأرض، قالوا : يا رأس الخطيئة : ماهذه الصرخة التي أفزعتنا ؟ لم نسمع منك مثلها ، قال : أمر نزل بي مانزل قط أعظم منه ، قالوا ماهو ؟ قال فتلى عليه الآية : قال انه يغوى ابن آدم حتى اذا نال منه حاجته استغفر الله فتاب ويتب عليه ، فهل عندكم من حيلة ؟ قالوا : ماعندنا من حيلة ، قال : فاطلبوا فاني سأطلب، قال : فلبثوا ماشاء الله ، ثم صرخ أخرى فاجتمعوا اليه ، فقالوا يارأس الخطيئة ماهذه الصرخة التي لم نسمع منك الا التي قبلها ماهي ؟ قال : فهل وجدتم شيئا ، قالوا : لا ، قال : لكني قد وجدت، قالوا : وما الذي وجدت، قال : أزين لهم البدع التي يتخذونها دينا ، ثم لا يستغفرون .

---

(١) عطاء بن أبي مسلم، أبوعثمان الخراساني ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل عبدالله صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس / من الخامسة / مات سنة خمس وثلاثين ومائة . " التقريب " : (٢٣٩) .

(٢) " النساء " : (١١٠) .

٢٥٠ - تخريجه :

لم أجده من قول عطاء الخراساني ، ولكن رواه اللالكائي في " السنة" (١/١٢١) ، والهروي في " ذم الكلام" (١٠١/أ) من كلام الأوزاعي بنحوه مختصرا .

٣٥١ - وعن عبد الرحمن بن يزيد قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : اياكم وما يحدث الناس من البدع، فان الدين لا يذهب مرة واحدة، ولكن الناس(١) يحدث لهم بعد بدع حتى يخرج الاسلام من قلبه، وأوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله عز وجل من فرضه ، من الصلاة والصيام والحلال والحرام، ويتكلمون في ربهم عز وجل ، فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب، قلت : ياأبا عبد الرحمن فالى أين الهرب ؟ فقال : الهرب بقلبه ودينه ، ولا تجالس أحدا من أهل البدع عسى أن تسلم .

٣٥٢ - وعن الأزدى(٢) رحمه الله قال : دخلت على ابن عباس رضى الله عنهما فقلت : أوصني فقال : عليك بتقوى الله والاستقامة ، اتبع ولا تبتدع .

---

(١) كذا في الأصل وجاء في "السنة" "والحجة" : "الشيطان" .

٣٥١ - تخريجه :

أخرجه اللالكائي في "السنة" قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد ، نا على بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي ، ثنا أبي ، ثنا سعيد بن سعيد الخراساني عن سفيان الثوري عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد به (١٢١/١) .

ومن طريقه رواه أبو القاسم الأصبهاني في "الحجة" (٦٩/أ) .

قلت : اسناده ضعيف ، والمغيرة بن مقسم الضبي ، قال الحافظ : صدوق متقن الا انه كان يدلس ولا سيما عن ابراهيم .

(٢) عثمان بن حاضر الحميري الأزدي ، أبو حاضر القاص ، ويقال : عثمان ابن أبي حاضر، وهو وهم، صدوق / من الرابعة /

"التقريب" : (٢٣٣) ، "تهذيب التهذيب" : (١٠٩/٧) .

٣٥٢ - تخريجه :

أخرجه الدارمي في "سننه"، المقدمة، باب من هاب الفتيا وكره التنطع

==

(٥٢) باب الأمر بهجران أهل البدع

****

٢٥٢ - قال بشر[1] بن الحارث: كن خصما لأهل البدع منهم لأنفسهم، تمنع الناس عنهم لا تكثر آثامهم.

= والتمهيد (١/٥٣)، وابن أبي زمنين في "أصول السنة" (١٢)، وأبوعمرو الداني في "جامع البيان" (١١/ب)، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٢٥)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١/١٧٣) والهروي في "ذم الكلام" (٤٢/ب).

كلهم من طريق زمعة بن صالح عن عثمان بن حاضر الأزدي به.

قلت: في اسناده، زمعة بن صالح وهو ضعيف.

"ميزان الاعتدال": (٢/٨١)، "تهذيب التهذيب" (٣/٣٣٨).

وله طريق آخر عند المروزي في "السنة" قال: ثنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو حذيفة، ثنا سفيان عن ابن طاوس اليماني عن أبيه عن ابن عباس بمعناه (٢٤).

قلت: اسناده حسن، وأبو حذيفة هو: موسى بن مسعود النهدي، صدوق سيئ الحفظ، وبقية رجاله ثقات.

(١) بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء بن هلال المروزي، نزيل بغداد، أبو نصر الحافي، الزاهد، الجليل، المشهور، ثقة قدوة / من العاشرة / مات سنة سبع وعشرين ومأتين. "التقريب": (٤٤).

٢٥٢ - تخريجه:

لم أجد من رواه.

٣٥٤ - قال حنبل[1] بن اسحاق : كتب رجل الى أبي عبد الله[2] يسأله عن مناظرة أهل الكلام والجلوس معهم ، فكتب اليه أبو عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم ، أحسن الله عاقبتك ، ودفع عنك كل مكروه ومحذور برحمته ، الذى كنا نسمع ، وأدركنا عليه ما أدركنا من سلفنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون الكلام والخوض[3] فيه مع أهل الزيغ ، انما الأمر فى التسليم والانتهاء الى ما فى كتاب الله عز وجل ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعدى ذلك ، ولم يزل الناس يكرهون كل محدث من وضع كتاب ، وجلوس مع مبتدع ، ليورد عليه بعض مايلبس عليه فى دينه ، فالسلامة ان شاء الله فى ترك مجالستهم والخوض معهم فى بدعتهم وضلالتهم ، فليتق الله رجل ، وليصير الى مايعود عليه نفعه غدا من عمل صالح يقدمه لنفسه ، ولا يكون ممن يحدث أمرا فاذا هو خرج منه أراد الحجة له فيحمل نفسه على المحال[4] فيه ، وطلب الحجة لما خرج منه بحق أو بباطل ليزين بذلك بدعته ، وما أخبث وأشد ذلك أن يكون وضعه فى كتاب ، فأخذ عنه ، فهو يريد تزيين ذلك بالحق والباطل، وان وضح الحق فى غيره ، نسأل الله / ٥٦ / التوفيق لنا ولك ولجميع المسلمين . والسلام عليك :

---

(١) حنبل ابن اسحاق بن حنبل ابن عم الامام أحمد ، تقدم .

(٢) هو الامام أحمد رحمه الله .

(٣) فى " الابانة " الجلوس مع أهل الزيغ " .

(٤) كذا فى الأصل .

٣٥٤ - تخريجه :

رواه ابن بطة فى " الابانة " قال : ثنا أبو صالح محمد بن أحمد ، ثنا أبو الحسن على بن عيسى بن الوليد العكبرى ، ثنى أبو على حنبل بن اسحاق ، ابن حنبل وذكر بمثله (١/٤٤/أ) .
قلت : اسناده الى أحمد صحيح .

(٥٢) باب النهي عن الصلاة خلفهم .

****

٣٥٥ - عن بشر بن[1] منصور رحمه الله قال : سمعت سفيان وسأله رجل على باب مسجد ، امامه صاحب بدعة ، قال : لا تصلي خلفه ، قال : تكون الليلة المظلمة والمطيرة ، وأنا شيخ كبير ، قال : لا تصلي خلفه .

٣٥٦ - وقال أحمد بن سليمان[1] الفقيه في كتاب الصلاة : قال الشافعي رحمه الله : وأكره امامة الفاسق والمظهر للبدعة .

---

(١) بشر بن منصور السليمي - بفتح المهملة وبعد اللام تحتانية - أبو محمد الأزدي ، البصري ، صدوق عابد زاهد / من الثامنة / مات سنة ثمانين ومائة . " التقريب " : (٤٥) .

٣٥٥ - تخريجه :
أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٢٨/٧) ، من طريق بشر بن منصور قال : سمعت سفيان وذكره .

(٢) أحمد بن سليمان أو سلمان بن الحسن بن اسرائيل ، أبو بكر الفقيه الحنبلي ، المعروف بالنجاد ، سمع أبا داود السجستاني وأبا قلابة الرقاشي ، وأبا اسماعيل الترمذي وأبا بكر بن أبي الدنيا والحارث بن أبي أسامة ، روى عنه الدارقطني وابن شاهين وأبو بكر بن مالك القطيعي وغيرهم. كان صدوقا عارفا حافظا ، جمع المسند وصنف في السنن كتابا كبيرا ، مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .
" تاريخ بغداد ": (١٨٩/٤) ، " تذكرة الحفاظ " : (٧٩/٣) .

٣٥٦ - تخريجه :
لم أعثر على من أخرجه .
وأما كتاب الصلاة فلم أجد ذكره في " المراجع التي تعرضت لترجمة أبي بكر النجاد .

(٥٤) باب المنع من اتباع جنائزهم وغير ذلك .

****

٣٥٧ - عن أبي قتادة[(١)] رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي الى جنازة : سأل عنها ، فان أثني عليها خير صلى عليها ، وان أثني عليها غير ذلك قال : شأنكم بها ولم يصل عليها .

---

(١) أبو قتادة الأنصاري ، هو الحارث ، ويقال عمرو أو النعمان بن ربعي - بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة - ابن بلدمة - بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة - السلمي - بفتحتين - المدني ، شهد أحدا وما بعدها ، ولم يصح شهوده بدرا ، مات سنة أربع وخمسين .
" التقريب " : (٤٢٢) .

٣٥٧ - تخريجه :
أخرجه الامام أحمد في " مسنده " قال : ثنا يعقوب ، ثنا أبي عن أبيه ، ثني عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه مرفوعا (٢٩٩/٥ - ٣٠٠) ، والحاكم في " مستدركه " قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع بن سليمان المرادي ، ثنا أسد بن موسى / وأخبرنا جعفر بن محمد بن نصر الخلدي ببغداد ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا سليمان بن داود الهاشمي قالا : ثنا ابراهيم بن سعد عن عبد الله بن أبي قتادة به (١/٣٦٤) .
قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .
وذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٣/٤) وعزاه لأحمد وقال : رجاله رجال الصحيح .

٣٥٨ - وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "رب جنازة ملعونة ، ملعون من شهدها " .

٣٥٩ - وعن الحسين[1] بن محمد بن عفير قال : قال ابن مسعود[2] رضي الله عنه : لا تصلي على المنافقين ، ولا على الرافضة ، ولا على الجهمية ، ولا على القدرية ، ولا على كل مبتدع .

---

٣٥٨ - تخريجه :
لم أجد من أخرجه .

(١) الحسين بن محمد بن عفير بن سهل بن أبي خيثمة ، أبو عبد الله الأنصاري ، سمع أبا بكر بن أبي شيبة و محمد بن سليمان لوينا ، و محمد بن حميد الرازي ، وأحمد بن سنان الواسطي ، وأبا مسعود أحمد بن الفرات .
روى عنه : أبو بكر الشافعي وأبو علي الصواف ، وأبو بكر بن شاذان أبو حفص ، قال الدارقطني : ثقة ، ولد سنة تسع عشرة ومائتين ، مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة . " تاريخ بغداد " : (٨/٩٦) .

(٢) محمد بن مسعود بن يوسف النيسابوري ، أبو جعفر العجمي ، نزيل طرطوس والمصيصة ، ثقة عارف / من الحادية عشرة / مات سنة سبع وأربعين ومائتين .
" التقريب " : (٣١٨) ، " وراجع تاريخ بغداد " : (٣/٢٠١) .

٣٥٩ - تخريجه :
لم أجد من رواه .

٣٦٠ - وقال ابن مسعود : مات أبو معاوية[1] فقيل لوكيع: مات أبو معاوية فقال : من يدفنه كثير ، ولم يصل عليه .

قال ابن مسعود : وكان أبو معاوية يرمى بالارجاء والشراب .

٣٦١ - وبلغنى : أن سفيان الثورى ومالك بن أنس كانا بمكة فمات عبد العزيز بن أبى رواد، وكان من خيار الناس، وكان ينسب الى الارجاء فلم يصليا عليه .

٣٦٢ - وعن عبد الصمد[2] بن يزيد قال سفيان بن عيينة لصديق له : من أين جئت ؟ قال : من جنازة فلان ، قال : لا أحدثك بحديث سنة ، استغفر الله ولا تعد ، نظرت الى رجل يشتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واتبعت جنازته .

---

(١) محمد بن خازم - بمعجمتين - أبو معاوية الضرير الكوفى ، عمى ، وهو صغير، ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم فى حديث غيره وقد رمى بالارجاء / من كبار التاسعة / مات سنة خمس وتسعين ومائة .
" التقريب " : (٢٩٥) .

٣٦٠ - تخريجه :
ذكره المزى فى "تهذيب الكمال "(١١٩٢/٣) ، والذهبى فى " ميزان الاعتدال"(٥٧٥/٤) .

٣٦١ - تخريجه :
أخرجه أبو نعيم فى " الحلية " (٢٩/٧) ، وذكره الذهبى فى " سير أعلام النبلاء "(٢٧٣/٧) .

(٢) عبد الصمد بن يزيد مردويه ، صاحب الفضيل بن عياض ، ويقال له : مردويه الصائغ، سمع الفضيل وسفيان بن عيينة ويحيى بن سليم الطائفى ، يروى حكايات، قال ابن عدى : لا أعرف له شيئا سندا ، وضعفه يحيى بن معين ، مات سنة خمس وثلاثين ومأتين .
" تاريخ بغداد " : (١٠/١١) ، " ميزان الاعتدال " : (٦٢١/٢) .

٣٦٢ - تخريجه :
أورده ابن بطة فى " الشرح والابانة " (١٥٩) .
--

٣٦٣ - قال : وسمعت سفيان رحمه الله يقول : من تبع جنازة مبتدع ، لم يزل في سخط الله عز وجل حتى يرجع .

٣٦٤ - وقال ابراهيم الوزان : سألت ابراهيم الخواص عن العافية ؟ فقال : العافية أربعة أشياء : دينا بلا بدعة ، وعملا بلا آفة ، وقلبا بلا شغل ، ونفسا بلا شهوة .

٣٦٥ - وقال عبد الله[1] بن أحمد: سألت أبي عن محنة العباس[2] بن

---

٣٦٣ - تخريجه :
أخرجه الهروي في " ذم الكلام " قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد وأحمد ابن ابراهيم، ثنا الحسن بن أحمد الجرجاني اللؤلؤي ، ثنا أبو حاتم الرازي ، ثنا عمران بن موسى قال : قال سفيان وذكره (١٠١/أ) .
قلت : في اسناده الحسن بن أحمد اللؤلؤي وهو ضعيف .
" ميزان الاعتدال " : (٤٩٢/١) .
ورواه ابن البنا في " الرد على المبتدعة " (٨/أ) ، وأورده ابن بطة في " الشرح والابانة " (١٥٩) .
كلاهما من قول فضيل بمثله .

٣٦٤ - تخريجه :
أورده الشاطبي في " الاعتصام " (٩٧/أ) وعزاه لأبي القاسم القشيري .

(١) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الرحمن ، ولد الامام، ثقة / من الثانية عشرة / مات سنة تسعين ومأتين ، وله بضع وسبعون .
" التقريب " : (١٦٧) .

(٢) العباس بن مشكويه الهمذاني : ذكره ابن أبي يعلى في " طبقات الحنابلة " وقال : روى عن امامنا في المحنة .
" طبقات الحنابلة " : (٢٤٠/٢) .

مشكويه قال أبي : صار الينا عباس فأخبرنا أنه لما دخلوه على الخليفة هارون[1] بن محمد الواثق في المحنة، سنة اثنتين ومأتين أقبل على القوم، ليسألهم رجلا رجلا، فيجيبه على قدر علمه، ثم أقبل على فقال: ماذا تقول وماذا تدين ؟ فقلت : بالسنة والجماعة، فانتهرني وزبرني[2]، فقلت: ياخليفة الله اني رجل من العامة ولا أنس لي بكلام الخاصة، وقد أرعبتني، فقال: لا روع[3] عليك، ما اسمك ؟ فظننت أن الله تعالى قد هداه الى السنة والجماعة، فقلت : العباس، فقال : مشكويه، فقلت : أجل، فقال : ماتنتحل؟ فقلت : الاسلام، قال : وأي طرق أخذت وعلى أيها اعتمدت ؟ فقلت : أيضا على السنة والجماعة، فأطرق الى الأرض مليئا، ثم رفع رأسه الي وقال : ماتقول في القرآن ؟ قلت : وما عسى أن أقول في القرآن كلام غير مخلوق، فقال لي : لتقولن مخلوقا، قلت : لا أقول ذلك، قال : ولم ؟ قلت : لأن الله عز وجل قال في كتابه ذلك، فألتفت الى جلسائه فقال لهم : ماتسمعون ما يقول هذا، فشخص القوم بأبصارهم، ومدوا نحوي أعناقهم، ما قال الله تعالى في

---

(١) هارون بن محمد بن الرشيد، أبو جعفر الواثق بالله، الخليفة العباسي، وأمه رومية، اسمها قراطيس، ولد سنة (١٨٦) بطريق مكة، وبويع بالخلافة عقب وفاة والده، كان أديبا شاعرا، دخل في القول بخلق القرآن، وامتحن الناس، وقوى عزمه أحمد بن أبي دواد القاضي، مات اثنتين وثلاثين ومأتين .
"العبر" : (٣٢٥/١)، "البداية والنهاية" : (٣٠٨/١٠-٣١٠) .

(٢) زبره : انتهره وأغلظ له في القول والرد .
"لسان العرب" : (٣١٥/٤) .

(٣) الروع : الخوف والهيبة .

كتابه فتلوت هذه الآيه : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافـــــــا كثيرا)[1] وتلوت بعقبها : (وكلم الله موسى تكليما)[2] وتلوت : (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله)[3] ثم قلت يا خليفة اللــــه : من القائل هذا ؟ أغير الله ؟ فقال لي : لتقولن مخلوقا أو لأضربن عنقــــك ، فقلت : انك ان ضربت عنقي فانك في موضع يمكنك ذلك ، ولا مانع بعد أن تجرى به المقادير من عند الله عز وجل ، فقال لي : ومجبر أنت أيضا ، تضيف الشـــر الى الله عز وجل نسبته الى الجور ، قلت : نعني ليس لأحد مع الله عز وجـــل مشيئة ولا حركة ، هذا موسى بن عمران عليه السلام يقول : (ان هي الا فتنتـــك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء)[4] ، (وما كنا لنهتدى لولا أن هدانـــا الله)[5] ، (ليس لك من الأمر شئ)[6] وقال أهل النار : (غلبت علينـــا شقوتنا)[7] ليس لنا من الأمر شي ، فهذا موسى بن عمران عليه السلام وأهـــل الجنة وأهل النار رضوا بقضـــاء الله تعالى ، وفوضوا أمرهم الى الله عز وجل ، فكيف أكفر بذلك ، وأعلم يا خليفة انه لا يجب لمثلك أن يضرب عنق مثلي من غير حجة ، تليت من كتاب الله ولا أخبار رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، فقال لي : صدقـت

---

(١) " النســـاء " : (٨٢) .
(٢) " النســـاء " : (١٦٣) .
(٣) " التوبـــة " : (٦) .
(٤) " الأعـــراف " : (١٥٥) .
(٥) " الأعـــراف " : (٤٣) .
(٦) "آل عمـــران " : (١٢٨) .
(٧) "المؤمنون " : (١٠٦) .

ويحك ، أوليس تقرأ : (انا كل شئ خلقناه بقدر)[1] فقلت يـــا خليفة : الكلام من الكلمة فى كتابه خاص وعام ، قال الله تعالى : (وأوتيت من كل شئ ولهـــا عرش عظيم)[2] فهل أوتيت صرحا ممردا من قوارير ؟ وملك سليمان عليـــه السلام أعظم ، وأعلم يا خليفة : ان الكلام من الله تعالى .... [3] بالقـــول قال الله تعالى : (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا)[4] ولو كان خلقا لقـــال من خلقنا ، فالقرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق ، فقلت لا أقول ذلك ، قـــال : لا تقتلوا هذا الزنديق ، واجعلوه فى سجن المجانين ، قال : فأخرجت الـــى دار العامة ، فاذا أنا بنمرود جالس على كرسى من حديد ، كأنه جبار عنيـــد وشيطان مريد ، يعنى ابن أبى[5] دواد ـ جر اليه جماعة ممن يقولون بقولـــه ، فقال له جلساءه : هذا الهمدانى فقال : أنت الجرمى[6] وظن أنى لســـت ممن يفهمها عنه ، فقلت : يادجال أنت وهؤلاء الوقوف بين يديك ، فأطـــرق الى الأرض وتهاون ، ولم يرد على جوابا ، فأدخلت الى السجن المطبق ببغـــداد ، فكتب الى رجل من أصحاب الحديث ، ووجهها الى بصلة / ٥٨ / فأخذت وقـــرأت فاذا فيه مكتوب :

---

(١) " القمـــــر " : (٤٩) .
(٢) " النمـــــل " : (٢٣) .
(٣) فى الأصل كلمة غير واضحة لم أستطع قرأتها .
(٤) " الشـــورى " : (٥٢) .
(٥) أحمد بن أبى دواد القاضى ، جهمى بغيض هلك سنة أربعين ومائتين .
" ميزان الاعتـــدال " : (١ / ٩٧) .
(٦) الجرمى : نسبة الى جرم ، بطنان : بطن فى قضاعة ، وهو جرم بـــن زبان ، والآخر فى طئ ، وقيل قبيلة من اليمن .
" لسان العـــرب " : (١٢ / ٩٥) .

عليك بالعلم واهجر كل مبتدع ... وكل غاو الى الأهواء ميال

ولا تميلن ياهذا الى بدع ... يضلك أصحابها بالقيل والقال

ان القرآن كلام الله تعرفه ... ليس القرآن بمخلوق ولا بال

لكن لو كان مخلوقا لصيره ... ريب المنون الى موت وإبطال

كيف يبطل مالا شئ يبطله ... أم كيف يبلى كلام الخالق العال

فلا تقل بالذى قالوا وان جهلوا ... وأوثقوك بأقياد وأغلال

قال : فتسليت بذلك الشعر، وعلمت أن أصحابى على السنة والجماعة .

٣٦٦ - عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :" عمل قليل فى سنة خير من عمل كثير فى بدعة ، وكل بدعة ضلالة ".

---

٣٦٥ - تخريجه :

لم أجد من ذكر هذه القصة .

٣٦٦ - تخريجه :

أخرجه المروزى فى السنة (٢٥) عن يحيى ، أنبأنا هشيم عن عوف ، وعبد الرزاق فى المصنف (١١/٢٩١) عن معمر عن زيد ، وابن أبى زمنين فى أصول السنة (٣) ، عن ابن مهدى حدثنى مبارك بن فضالة، والهروى فى " ذم الكلام " (٥١/ب) من طريق محمد بن المهلب ، ثنا هوذة، أنبأنا عوف ، والقضاعى فى مسند الشهاب (٢/٢٣٩) من طريق أبى الأشعث .
كلهم عن الحسن يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم .
قلت : ضعيف بهذا الاسناد لأنه من مراسيل الحسن البصرى، وأيضا فى اسناد ابن أبى زمنين مبارك بن فضالة وهو مدلس وعنعنه ، وفى اسناد المروزى هشيم وهو مدلس وقد رواه معنعنا ، وأما اسناد الهروى ففيه محمد بن المهلب كذبه ابن عدى .

٢٦٧ - وكذا قال ابن مسعود رضي الله عنه .

---

٢٦٧ - تخريجـــــه :

أخرجه الدارمي في " سننه " المقدمة ، باب في كراهية أخذ الرأي (١/٧٢) ، والمروزي في " السنة " (٢٥) ، والحاكم في " المستدرك " (١/١٠٣) ، واللالكائي في " السنة " (١/٥٥ ، ٨٨) ، والهروي في " ذم الكلام " (٥١/ب) .
كلهم من طريق سليمان الأعمش أكثرهم ، عن عمارة و مالك بن الحارث ، وبعضهم عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بلفظ مقارب .
قلت : رجاله ثقات الا أن الأعمش لم يصرح بالتحديث وهو مدلس .

ورواه الحاكم في " المستدرك " وصححه " (١/١٠٣) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " (١/١٤٨) ، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (٢/١٨٨) ، والهروي في " ذم الكلام " (٥١/ب) ، وابن الجوزي في " تلبيس ابليس " (١٧) .
كلهم من طريق الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله به موقوفا .
ورواه المروزي في " السنة " قال : ثنا يحيى بن يحيى أنبأ عبثر أبو زبيد عن العلاء ابن المسيب عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود موقوفا (٢٥) .
قلت : رجاله ثقات الا أن المسيب بن رافع لم يسمع من عبد الله بن مسعود ، قاله يحيى بن معين كما ذكر المزي في " تهذيب الكمال " .
ورواه الطبراني في " الكبير " قال : ثنا محمد بن العباس المؤدب ، ثنا محمد بن بشر الكندي ، ثنا القاسم بن مالك عن العلاء بن المسيب عن أبيه أو عن خيثمة عن عبد الله به موقوفا (١٠/٢٥٧) .
قال الهيثمي : فيه محمد بن بشير الكندي .
قال يحيى : ليس بثقة ، " مجمع الزوائد " : (١/١٧٢) .

٣٦٨ - وقال حذيفة رضى الله عنه : اتقوا الله يامعشر القراء ، خذوا طريق من كان قبلكم ، فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ، ولئن تركتموه يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا .

٣٦٩ - وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس شئ يقربكم الى الجنة، الا وقد أمرتكم به ، وليس شئ يقربكم (١) الى النار ألا وقد نهيتكم عنه ،وان روح القدس قد نفث

---

٣٦٨ - تخريجه :

أخرجه البخارى فى " صحيحه " كتاب الاعتصام ، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩ / ١١٥) ، وعبد الله بن أحمد فى " السنة " (١/ ١٣٩) (بتحقيق الدكتور القحطانى) والمروزى فى " السنة " (٢٥) ، وابن وضاح فى " البدع والنهى عنها " (١٠) ، وابن بطة فى " الابانة " (٢٥/أ) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (١/ ٢٨٠) ، وأبو عمرو الدانى فى " جامع البيان " (١١/ب) .

كلهم من طريق الأعمش عن ابراهيم عن همام عن حذيفة به .

ورواه عبد الله بن المبارك فى " الزهد " (١٦) ، والمروزى فى " السنة " (٢٥) ، وابن وضاح فى " البدع والنهى عنها " (١٠) ، واللالكائى فى " السنة " (١/ ٩٠) .

كلهم من طريق عبد الله بن عون عن ابراهيم عن حذيفة به موقوفا .

قلت : رجاله ثقات الا أن فى اسناده انقطاع ، فان ابراهيم وهو النخعى لم يسمع من حذيفة . وقد ثبتت بينهما الواسطة كما تقدم .

(١) فى الأصل : " يبعدكم " ، وهو تصحيف والصواب ماأثبتناه من " المستدرك " والاعتقاد " .

فى روعى ، أن نفسا لا تموت حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله ، فأجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطأ[1] رزق أن تطلبوه بمعاصى الله عز وجل ، ان الله تعالـى لا ينال ماعنده الا بطاعته " .

---

(١) استبطأ : البطأ والابطاء : نقيض الاسراع .
" لسان العـرب " : (٣٤/١) .

٣٦٩ - تخريجـــه :

أخرجه الحاكم فى " المستدرك " عن أبى بكر بن اسحاق ، أنبأنا أحمد بـن ابراهيم بن ملحان ، ثنا ابن بكير ، ثنى الليث بن سعد عن خالد بـن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن سعيد بن أبى أمية الثقفى عن يونس بـن بكير عن ابن مسعود مرفوعا بمثله (٤/٢) .
وعنه البيهقى فى " الاعتقاد " (٧٩) .
قلت : فى اسناده سعيد بن أبى أمية ، ذكره ابن أبى حاتم فى " الجـرح والتعديل " وسكت عليه (٥/٤) .
وأما يونس فقد جاء عند الحاكم ابن بكير ، وجاء عند البيهقى ابن كثيـر وكلاهما لم أهتد الى ترجمته .
ورواه القضاعى فى " مسند الشهاب " قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمـر البزار ، ثنا ابن الأعرابى ، أنبأنا على بن عبد العزيز ، ثنا أبو عبيد ، ثنـا هشيم ، ثنا اسماعيل بن أبى خالد عن زبيد اليامى عمن أخبره عن ابـن مسعود به مرفوعا (١٨٥/٢) .
قلت : فى اسناده رجل مبهـم .
وللحديث شواهد عن جماعة من الصحابة وهـم :
الحسن بن على ، والمطلب بن حنطب ، وجابر بن عبد الله ، وحذيفـة ابن اليمان ، وأبو أمامة الباهلى ، وأبو حميد الساعدى ، ويأتى تخريجه .

٢٧٠ - وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الفقر ونتخوفه [١] فقال : آلفقر [٢] تخافون ؟ فوالذى نفسى بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا ، حتى لا يزيغ قلب أحد منكم ازاغة الا هيه [٣] ، وأيم والله تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها سواء (قال أبو الدرداء [٤]) صدق والله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقد تركنا على البيضاء ليلها ونهارها سواء .

---

(١) نتخوفه : أى نظهر الخوف .

(٢) آلفقر : بمد الهمزة على الاستفهام ، وهو مفعول مقدم .

(٣) ألا هيه : هى ضمير الدنيا ، والهاء فى آخره للسكت : أى لا يميل قلب أحدكم الا الدنيا .

" أيم الله " : من ألفاظ القسم كقولك لعمر الله ، وفيها لغات كثيرة ، تفتح همزتها وتكسر .

(٤) مابين القوسين ساقط فى الأصل والزيادة من " السنن " .

٢٧٠ - تخريجه :

أخرجه ابن ماجة فى " سننه " المقدمة ، باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١/ ٤) ، وابن أبى عاصم فى " السنة " مع بعض الاختصار (١/ ٢١) .

كلاهما عن هشام بن عمار الدمشقى ، ثنا محمد بن عيسى بن سميع ، ثنا ابراهيم بن سليمان الأفطس عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشى عن جبير ابن نفير عن أبى الدرداء مرفوعا .

قلت : رجاله ثقات الا هشام بن عمار ، قال عنه الحافظ : صدوق كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح .

قلت : وهذا الحديث من أحاديثه القديمة .

والحديث أورده البوصيرى فى " مصباح الزجاجة " (١) .

وله شاهد من حديث أبى ذر مرفوعا ولفظه : لتصبن عليكم الدنيا صبا الخ .

==

٢٧١ - شعر لأبي جعفر[1] الخواص :

ذهبت دولة أصحاب البدع	ووهى حبلهم ثم انقطع
وتداعى بانصراف جمعهم	حزب ابليس الذى كان جمع
هل لهم ياقوم فى بدعتهم	من فقيه أو امام متبع[2]
مثل سفيان أخى الثور الذى	علم الناس دقيقات الورع
أو سليمان أخا التيم الذى	ترك النوم لهول المطلع
أو كفتى الاسلام أعنى أحمد	ذاك لو قارعه القراع قرع
لم يخف سطوتهم[3] اذ خوفوا	لا ولا سيفهم حين ولع[4]

= أخرجه أحمد فى " مسنده "(٥/١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٧٨ ، ٢٦٨)والبيهقى فى " شعب الايمان " (٢/١٧٢/أ) .

ومن حديث عوف بن مالك رواه أحمد فى " مسنده "(٦/٢٤) .

أما قوله : لقد تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها سواء .

فقد تقدم تخريجه من حديث العرباض بن سارية مرفوعا برقم (١٢٠ - ١٦١) .

(١) لم أتمكن من معرفته .

(٢) فى " شرف أصحاب الحديث " : "يتبع" .

(٣) فى " شرف أصحاب الحديث " : "سوطهم" .

(٤) فى " شرف أصحاب الحديث " : "لمع" .

٢٧١ - تخريجه :

قال الخطيب فى " شرف أصحاب الحديث " أنشدنى عبد الغفار بن محمد ابن جعفر قال : أنشدنا عمر بن أحمد الواعظ قال : أنشدنا أحمد بن كامل لأبي جعفر الخواص .(٧٢) .

٢٧٢ - ولغيره :

ما الناس الا ثلاث عالم فهـــم ... ومستفيد لأهل العلم متبـــع

وثالث سامع للعلم يطلبـــه ... من الرواة فيغشاهم اذا اجتمعـوا

وباقي الناس أوباش[1] فما لهـم ... علم بذاك ولا يدرون ما سمعـوا

وكلهم تارك نهج السبيل معـا ... وآخرهم في الدين مبتـدع

٢٧٢/١ - وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليأخذ أحدكـم من العمل مايطيق ، فلا يدري ماقدر أجله ، وان أحب العبادة الى الله عز وجـل ما يدام عليها ، وان قلت .

---

(١) الأوباش : الأخلاط من الناس ، " لسان العرب " : (٦/٢١٧) .

٢٧٢/١ - تخريجـــه :

أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" عن معمر عن رجل عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بمثله (١١/٢٩١) ووكيع في الزهد قال : ثنا المبارك بن فضالة وغيره عن الحسن به الا أنه لم يذكر قوله : وان أحب العبـادة .... (٢/٤٩٨) .

قلت : في اسناد عبد الرزاق رجل مبهم وفي اسناد وكيع المبارك بن فضالة وهو مدلس وقد رواه معنعنـا ، وأيضا أرسله الحسن البصري فالاسنـاد ضعيـف .

وله شاهد من حديث عائشة مرفوعا ولفظه : ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة قال : من هذه ؟ قالت فلانة - تذكر مـن صلاتها - قال : مه ، عليكم بما تطيقون ، فوالله لا يمل الله حتى تملوا ، وكان أحب الدين اليه مادام عليه صاحبه .

رواه البخاري في "صحيحه" واللفظ له : كتاب الايمان ، باب أحب الديـن الى الله أدومه (١/١٧) ، ومسلم في "صحيحه" كتاب صلاة المسافريـن باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره (١/٥٤٠) ، كتاب الصيـام ، باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم (٢/٨١١) ، والنسائي في "سننـه" باب أحب الدين الى الله (٢/٢٦٨) ، والترمذي في "الشمائل" (١٢١) ، وابن ماجة في "سننه" كتاب الزهد ، باب المداومة على العمل (٢/١٤١٦) ،

٢٧٣/ح - (وعنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة ، ومن استن بي فهو مني ، ومن رغب عن سنتي فليس مني " .

==

والبيهقي في " الأسماء والصفات " (٦١١) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " (٢/١٠٩) .

وله شاهد من حديث عمران بن حصين : أورده السيوطي في " الجامع الصغير " وعزاه للطبراني ورمز لصحته وتبعه الألباني .

" صحيح الجامع الصغير " : (٤/٥٢) .

٢٧٣/ح - تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق في " مصنفه " عن معمر عن زيد عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بمثله (١١/٢٩١) .

قلت : اسناده ضعيف لأنه من مراسيل الحسن البصري .

وقد تقدم تخريجه مع بعض الإختصار برقم (٢١٦) .

وأما الشطر الأخير منه فهو صحيح ثابت وقد سبق تخريجه عن أنس مرفوعا برقم (٢٧) .

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة العقيدة

مختصر كتاب

الحجة على تارك المحجة

لأبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي
٤٠٧ ــــ ٤٩٠ هـ

تحقيق وتخريج ودراسة

محمد ابراهيم محمد هارون

رسالة مقدمة لنيل شهادة العالمية العالية
"الدكتوراة"

إشراف
فضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد

المجلد الأول

١٤٠٨ ــــ ١٤٠٩ هـ

كلمة شكر

****

الحمدلله العلي العظيم ، القائل في كتابه العزيز (لئن شكرتم لأزيدنكم) [1] والصلاة والسلام على رسوله ونبيه الكريم ، الذي علمنا شكر المحسنين بقوله : "لايشكر الله من لا يشكر الناس" [2] وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . وبعد :

فانني أحمد الله وأشكره حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على نعمه الكثيرة أجلها وأعظمها نعمة الايمان ، معترفا بالتقصير وراجيا منه العفو والكرم .

ثم أتقدم بخالص شكري وبالغ امتناني الى أستاذي الجليل فضيلة الشيخ / عبد المحسن بن حمد العباد - حفظه الله وتولاه - المشرف على هذه الرسالة ، الذي أفادني الكثير من توجيهاته القيمة ، وارشاداته الجادة النافعة ، وآرائه السديدة في اعداد هذه الرسالة ، ولم يدخر جهدا في هذا السبيل ، فلم يكن يضن علي بوقته الثمين كلما دعت اليه الحاجة .

وليس لدي ما أكافئه سوى أنني أدعوا الله العلي القدير أن يديم عليه توفيقه ، ويبارك في عمره وأن يجزيه خير الجزاء في الدنيا والآخرة .

كما أتقدم بالشكر والتقدير الى الجامعة الاسلامية والقائمين عليها وعلى رأسهم معالي رئيس الجامعة - حفظه الله - والى كل من قدم لي عونا من الاساتذة والأخوة الذين كانوا لي خير عون .

وأدعوا الله تعالى أن يجزي الجميع مايجازي به عباده الصالحين انه جواد كريم .

محمد ابراهيم محمد هارون

المدينة المنورة

---

(1) "ابراهيم" : (٧) .

(2) أبوداود ،كتاب الأدب، باب في شكر المعروف (٥/١٥٧ - ١٥٨) .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

(ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) آل عمران : ١٠٢ ، (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا) النساء : ١ ، (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) الأحزاب : ٧٠ .

أما بعد : فان أشرف العلوم وأجلها ، وأصل السنة وأصولها ، وزبدة الرسالات السماوية وغايتها هو علم التوحيد الذى موضوعه معرفة الله تعالى بآياته وأسمائه وصفاته والقيام بعبوديته ، واثبات ماأثبته لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال ونعوت الجمال ، وتنزيهه عما نزه عنه نفسه أو نزهه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات النقص والعيب ، والرد على من انحرف عن هذا الأصل القويم .

فالتوحيد هو الأساس الذى تنبني عليه شرائع الدين ، وهو الغاية التي من أجلها خلق الله الخلائق (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) الذاريات : ٥٦

وكان أهم وظائف الأنبياء والرسل الدعوة الى توحيد الله سبحانه ولتحقيق هذه الغاية وأداء هذا الواجب قام نبي الهدى ورسول رب العزة طوال حياته الكريمة بتوجيه الناس يدعوهم الى عبادة الله ويرشدهم الى الصراط المستقيم فبين لأمته شرائع الدين وتوحيد رب العالمين ، ونصح لهم فلم يترك خيرا الا وقد

دلهم عليه ولا شرا الا وقد نهاهم عنه ، فقال صلى الله عليه وسلم : " انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم "(١) .

واختاره الله لجواره والتحق بالرفيق الأعلى بعد أن أكمل الله الدين وأتم نعمته على المسلمين فقال سبحانه : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) المائدة : ٣ .

وقال أبو ذر : لقد تركنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما طائر يقلب جناحيه الا وهو يذكرنا منه علما . ثم قال : " بين لكم ما يقربكم من الجنة ، ويباعدكم من النار "(٢) .

وعاش الرعيل الأول من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة السليمة وعلى المثل العليا ، تجمعهم عقيدة صحيحة ودين حنيف ، وكانوا يستمدون عقيدتهم من المنهل الصافي العظيم كتاب الله وسنة رسوله الكريم لأنهم أعرف الناس بمراد الله ورسوله وقد نزل القرآن بلغتهم ففهموا ماأراد الله منهم ، وما احتاج الى بيان بينه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنته .

فكان عصرهم عصرا مثاليا لم يأت عصر مثله في الاسلام ، وتحملوا مسئولية الاسلام علما وعملا ودعوة ، جماعات وأفرادا في خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويدعون الى عقيدة صحيحة والى صراط مستقيم ، وقد شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنهم خير الناس ، فهم خيرهم في العلم والدين والاعتقاد .

وبقي الأمر على ذلك حتى توالت الفتوحات واتسعت الدولة الاسلامية وعظمت رقعتها ودخل الناس في دين الله أفواجا ، وكان دخول بعض منهم

---

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (١٤٧٢/٣) ،كتاب الامارة ، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء" .

(٢) يأتي تخريجه برقم : (٦٤٥) .

يخدم مخططا يهدف الى زعزعة العقائد في نفوس المسلمين ، واثارة الفرقة والبغضاء فيما بينهم ، فنالوا بعض ما أرادوا وظهرت الفتنة الكبرى ، وتلوثت الأيدي الآثمة بدم الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه فقتلوه مظلوما .

ومن هنا ذر قرن الفتن في المجتمع الاسلامي وتتابعت وعلى اثرها ظهرت الفرق المنحرفة والطوائف الضالة كالخوارج والقدرية والجبرية والرافضة والمرجئة والجهمية والمعتزلة ، ومن تبعهم من الكلابية والأشاعرة والماتريدية وغيرها من الفرق الباطلة وأهل الأهواء الضالة الذين اعتمدوا على الأدلة العقلية في أمور دينهم وفهم عقيدتهم فتأولوا الآيات الصريحة وردوا الأحاديث الثابتة الصحيحة .

وكان من أكبر هذه الفتن وأخطرها وأشدها ضررا على أهل الاسلام هو تعريب الكتب الفلسفية والكلامية وادخال المفاهيم الأجنبية المنحرفة في العقيدة الاسلامية ، وتقديم الآراء العقلية على الأدلة الشرعية .

وقد بلغت هذه الفتنة ذروتها في العهد العباسي حيث استغلها بعض الحاقدين على الاسلام فاستطاعوا نشرها بين الناس بالمكر والتمويه ، ووقف بجانبهم بعض الخلفاء ، الأمر الذي أدى الى تعرض علماء أهل السنة على أيديهم فيها إلى أنواع من البلاء والأذى .

وكان لظهور هذه الفتن آثار سيئة في تشتيت شمل المسلمين وتفريق جمعهم وتشعبهم الى فرق وأحزاب كما كان لها أثر كبير في ابعاد كثير من المسلمين عن هدى الكتاب والسنة وانحرافهم عن المحجة البيضاء وخضوعهم أمام المؤثرات الأجنبية ثم ادخال المفاهيم الفلسفية والكلامية في المسائل العقدية .

وهكذا تعرضت جوانب العقيدة الاسلامية في بعض فترات التاريخ لمحاولات خبيثة للتلاعب فيها والدس عليها وتشويه حقائقها وطمس معالمها قام بها بعض الأعداء الذين دخلوا في الاسلام لاغراض سيئة ، فحاولوا استغلال العقيدة لمآربهم الخبيثة وأرادوا انتقاصها وايقاع الخلط والخبط في الأمة الاسلامية وادخال الشكوك والأوهام في أذهان أفراد هذه الأمة .

وقد هيأ الله من أبنائها في كل فترة من فترات الضعف والانحراف من تصدى لهذه المحاولات بالرد عليها وبيان ضلالها وانحرافها .

فألفوا مؤلفات نافعة وكتبا قيمة ، أوضحوا فيها معالم العقيدة السلفية وحذروا الناس من تلك الآراء المنحرفة والأفكار الدخيلة .

ومن هؤلاء الأئمة الأعلام الذين فهموا العقيدة من منبعها الصافي الأصيل وقاموا بالدفاع عنها وتنقيتها من كل مستورد ودخيل ، أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي فألف كتابه الحجة على تارك المحجة ، وهو الكتاب الذي اخترت تحقيق مختصره ودراسته موضوعا لرسالتي التي أعددتها لنيل درجة الدكتوراة .

سبب اختيار الموضوع :

أما أسباب اختيار الموضوع فيرجع الى عدة عوامل أذكرها باختصار :

١ - ان هذا الكتاب أشمل وأوسع الكتب الحديثية المؤلفة في موضوع الاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم اتباع مافيهما ، فهو كتاب فريد في بابه نفيس في موضوعه ومادته لم يسبق أحد من العلماء - حسب علمي - قبل أبي الفتح الى تأليف كتاب بهذا الاسم والموضوع .

٢ - تعدد الجوانب العلمية في الكتاب فهو من جهة كتاب حديث على طريقة المحدثين حيث اعتمد فيه المؤلف على نصوص الكتاب والسنة وهو من جهة أخرى كتاب عقيدة لما اشتمل عليه من عقائد السلف وبيان جوانبها المتعددة .

٣ - شموله موضوعات العقيدة وعرضها باجمال واستيفاء جوانبها دون تطويل ممل ولا تقصير مخل ، دون تعرض لذكر أدلة المخالفين من الفرق المبتدعة وأهل الأهواء الضالة .

٤ - ان هذا الكتاب يتميز بايراد عقيدة مفصلة لبعض فطاحل علماء السلف وتلك الميزة لا توجد في كثير من كتب العقيدة التي ألفت في هذا المجال .

٥ - ان الكتاب له قيمة علمية كبيرة وأهمية بالغة في نفوس العلماء المتأخرين الذين جاءوا بعد أبي الفتح فقاموا بالاقتباس من الكتاب، حتى أن بعضهم جعلوا كتاب الحجة أحد المراجع التي اعتمدوا عليها في تأليف كتبهم ومؤلفاتهم .

٦ - ان الكتاب يعتبر مصدرا موثوقا ومرجعا هاما للآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الدين في حجية الكتاب والسنة ولزوم اتباع مافيهما ، وهذه الآثار لها قيمة علمية كبيرة ، وتعد وثيقة نفيسة وصورة حية صادقة لما كان عليه سلفنا الصالح ، كما تحدد لنا موقف الأمة الاجماعي تجاه الفرق المنحرفة وأهل الأهواء الضالة .

٧ - فشو البدع والخرافات وانتشار الكتب والمقالات للفرق الضالة التي تسعى لابعاد الناس عن العقيدة الصحيحة وتحاول طمس معالمها ، فمن الواجب أن تحقق كتب السلف التي تعتمد على الكتاب والسنة وتبين خطورة هذه الأفكار الزائفة وتحذر عن تلك الآراء المستوردة .

هذا وقد بذلت في خدمة الكتاب كل ماكان بامكاني من جهد ووقت ومراجعة مستمرة في المصادر والمراجع المطبوع منها والمخطوط .

وذلك لتقويم نصوص الكتاب واخراجه على صورة صحيحة، قريبة مما وضع عليه المؤلف، مع تخريج جميع الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب وجمع طرق متعددة لها ، والحكم على جميعها من حيث الصحة والضعف، وهذا أمر شاق جدا يعرفه ويقدره حق قدره كل من عانى هذا البحث الشاق ، ويعلم الله كم قاسيت من تعب وعانيت من جهد في هذا السبيل ، كما علقت على مواضع مختلفة بما يقتضيه المقام من الناحية العقدية ففصلت ماأورده المؤلف مجملا وشرحت مذهب السلف في باب الاعتقاد شرحا وافيا ، وقدمت دراسة مفصلة عن المؤلف حيث تناولت فيها جوانب من حياته الشخصية وسيرته العلمية من اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونسبته ونشأته وحياته وصفاته الخلقية

والخلقية ، وزهده وورعه وحبه لطلبة العلم ومجانبته الحكام والولاة ورحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه وعقيدته وثناء العلماء عليه ، وبعض ما أخذ عليه وثقافته المتنوعة وآثاره الخالدة .

كما قدمت دراسة وافية عن الكتاب مع بيان اسمه وتوثيق نسبته الى المؤلف وتحليل موضوعه وذكر منهجه وابراز مكانته العلمية ومقارنته مع الكتب السلفية الأخرى ، وبيان بعض المآخذ عليه مع ذكر وصف المخطوطة وبيان منهج التحقيق .

وأخيرا أسأل الله العلي القدير أن ينفع بما كتبت وأن يحقق ما قصدت وأن يثيبني جزاء ما بذلت وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

البابُ الأوَّلُ

الباب الأول

xx xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

في دراسة عن المؤلف : وفيه فصلان

الفصل الأول



(فى حياته الشخصيه : وفيه عدة مباحث)

المبحث الأول :

اسمه ونسبه .

كنيته .

لقبه .

مولده .

نسبته .

المبحث الثانى :

نشأته وحياته .

صفاته الخلقية والخلقية .

زهده وورعه .

حبه لطلبة العلم وإنفاقه عليهم .

مجانبته الحكام والولاة .

المبحث الثالث :

وفاته .

الفصل الثاني

(في حياته العلمية : وفيه عدة مباحث :)

المبحث الأول :

رحلاته العلمية .

شيوخه .

تلاميذه .

المبحث الثاني :

عقيدته .

ثناء العلماء عليه .

ما أخذ عليه .

المبحث الثالث :

ثقافته المتنوعة وآثاره الخالدة .

أ - نصر الفقيه .

ب - نصر المحدث .

ج - نصر المدرس .

د - نصر المؤلف .

((حياتـــه الشخصيـــة))

المبحـــــــث الأول

======================

اسمه ونسبه ، كنيتـه ، لقبـه ، مولـــده ، موطنه

اسمه ونسبه :

هو الامام الفقيه العلامة القدوة المحدث الزاهـد ، مفيـــد الشام شيخ الاسلام ، أبو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن داود بـن أحمد النابلسي المقدسي الشافعي .

مصادر ترجمته :

تاريخ دمشق : لابن عساكر ، أبي القاسم علي بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) ، ٢٦٩/٢/١٧ تبيين كذب المفتري : له . (٢٨٦ - ٢٨٧) .

كتاب الأربعين : لأبي علي البكري ، صدر الدين الحسن بن محمد (ت ٦٥٦هـ) (٦٧) .

المعجم : لابن الأبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨ هـ) (٢٠٨ - ٢١٠) .

تهذيب الأسماء واللغات : للنووي ، أبي زكريا محيي الدين بن شـــرف (ت ٦٧٦ هـ) ، (١٢٥/٢) .

سير أعلام النبلاء : للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٧هـ) (١٣٦/١٩) .

دول الاسلام : لـــه (١٩/٢) .

العبر في خبر من غبر : له (٢٦٣/٢) .

مرآة الجنان : لليافعي ، عبد الله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٤هـ) (١٥٢/٢ - ١٥٣) .

==

....

==

عيون التواريخ : لابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٨هـ) ، (١٢/ ٧٨ - ٧٩) .
طبقات الشافعية : لابن السبكي ، أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الديـــــن (ت ٧٧١هـ) ، (٤/ ٢٧ - ٢٨) .
طبقات الشافعية : للأسنوي ، عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هـ) ، (٢/ ٣٨٩ - ٣٩٠) .
طبقات الشافعية : لابن قاضي شهبة ، أبي بكر بن أحمد بن محمد (ت ٨٥١هـ) (١/ ٢٧٤ - ٢٧٦) .
النجوم الزاهرة : جمال الدين يوسف بن تغري برد ى (ت ٨٧٤هـ) (٥/ ١٦٠)
الانس الجليل : للعليمي ، القاضي مجير الدين الحنبلي (ت ٩٢٨ هـ) (١/ ٢٩٨ - ٢٩٩) .
طبقات ابن المصنف : لأبي بكر بن هداية الله الحسيني (ت ١٠١٤هـ) (٦٤) .
شذرات الذهب : لابن العماد ، أبي الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) (٢/ ٢٩٥) .
تراجم رجال ألفية العراقي : للحسيني ، محمد بن الحسين العراقي (٢/ ٨٣) .
كتاب الزيارات بدمشق : للعدوي ، القاضي محمود . (١٤/أ) .
كشف الظنون : لحاجي خليفة . (٥٨ ، ٩٨) .
ايضاح المكنون : للبغدادي اسماعيل باشا (١/ ١٢٩ ، ٢/ ٢٧٤) .
هدية العارفين : له (٢/ ٤٩٠) .
الرسالة المستطرفة : للكتاني ، محمد بن جعفر . (٣٠) .
الاعلام : للزركلي . (٨/ ٢٠) .
معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة . (١٣/ ٨٧) .
تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان (القسم الألماني) س/ ١ / ٦٠٣ .
فهرسة الظاهرية : للألباني ، ناصر الدين . (٤٢٥ - ٤٢٦) .
جولة في دور الكتب الأمريكية : لعواد بشار . (٧٥) .

ان أكثر المؤرخين قد اقتصروا على ذكر اسمه واسم والده عند ذكر نسبه فقالوا : أبو الفتح نصر بن ابراهيم [١] . وذكر آخرون جده الأول والثاني الى أن وقفوا عند داود وهو جده الثالث [٢] .

أما ابن عساكر في "تاريخ دمشق" فقد ساق النسب الى آخره ولكن خالف الجميع فذكر جده الأول نصر وأغفل ذكر ابراهيم [٣] وهو الذي يوهم أن جده الثاني كان داود وليس ابراهيم .

والظاهر أن ماجاء في "تاريخ دمشق" خطأ لأنه خلاف ماذهب اليه الأكثرون . ولعل سقوط اسم ابراهيم جده الثاني في سياق ابن عساكر نسبه حصل خطأ في النسخ .

كنيته :

يكنى المؤلف رحمه الله بأبي الفتح ، وعلى هذا أجمع كل من نسبه وترجمه ، وروى عنه أو ذكر اسمه ، ولم يذكر أحد منهم سببا لهذه التكنية ، أو أن له ابنا يسمى الفتح .

وذلك أن المراجع التاريخية وكتب التراجم لم تذكر لنا عن أولاده شيئا ، كما أنها لم تصرح عن زواجه وهل تزوج أم لا ؟

---

(١) تبيين كذب المفترى" (٢٨٦) ، "تهذيب الأسماء واللغات" (١٢٥/٢) ، "دول الاسلام" (١٩/٢) ، "مرآة الجنان" (١٥٢/٣) ، "طبقات الشافعية للأسنوى" (٢٨٩/٢) ، "الانس الجليل" (٢٩٧/١) .

(٢) "المعجم" (٢٠٨) ، "سير أعلام النبلاء" (١٣٦/١٩) ، "طبقات الشافعية للسبكي" (٢٧/٤) ، "طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة" (٢٧٤/١) .

(٣) "تاريخ دمشق" (٢١٩/٢/١٧) .

لقبـــه :

اشتهر المؤلف - رحمه الله - بابن أبي الحائط ، كما صرح بـــه بعض المؤرخين [١] ، ولكن لم يذكر أحد منهم سببا لهذا اللقب .

وقد جاء في "سير أعلام النبلاء" مانصه : "كان الفقيه نصر يعرف أيضـــا بابن أبي الحائط" [٢]. ولما كانت الألقاب تطلق عادة ، اما لصفة جسمانية ظاهـــرة في الفرد ، أو لصفة معنوية غالبة عليه ، فلفظ : "ابن أبي الحائط" ليس لـــه مدلولا يتعلق بالصفات الخلقية أو الخلقية ، فيحتمل أن كلمة "الحائط" محرفة عن الحافظ اذ لا معنى لها .

كما أن المؤلف - رحمه الله - لقب بالفقيه والزاهد فقل من أورد اسمـــه أو سرد نسبه وأغفل ذكر هاتين الصفتين .

فقد لقبه بالفقيه كل من الخطيب البغدادي ، والحافظ ابن عساكر ، وأبـــي على البكري ، والحافظ الذهبي واليافعي ، وابن شاكر ، والسبكي ، والحافـــظ ابن حجر ، وابن قاضي شهبة ، وابن تغري بردي ، وابن العماد الحنبلي ، وحاجي خليفة [٣] .

---

(١) كالسبكي في "طبقات الشافعية" (٤/ ٢٨) ، والزركلي فـــي "الأعلام" (٨/ ٢٠) .

(٢) "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ١٤٠) .

(٣) "تاريخ بغداد" (١/ ٤٣) ، (١١/ ٣٢٩) ، "تاريخ دمشـــق" (١٧/ ٢/ ٢٦٩) ، "كتاب الأربعين" (٦٧) ، "تبيين كذب المفتـــري" (٢٨٦) ، "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ١٣٦) ، "العبر" (٢/ ٣٦٣) "العلو" (١٨٧) ، "مرآة الجنان" (٣/ ١٥٢) ، "عيون التواريخ" (١٢/ ٧٨) ،
==

وأما تلقيبه بالزاهد فهو كذلك عند كثير من المترجمين له ، فقد وصفه به الحافظ ابن عساكر ، وأبو على البكرى ، والامام النووى ، والحافظ الذهبى ، واليافعى ، وابن شاكر ، والسبكى ، والأسنوى ، ومجير الدين الحنبلى ، وحاجى خليفة [1] .

مـولـده :

أما مولده فلم أجد ذكره بالتحديد فى ترجمة المؤلف مع كثرة المترجمين له من العلماء والمؤرخين القدامى ، الا أن الذهبى قد أشار اليه واكتفى بقوله : " ولد قبل عشر وأربعمائة " [2] . ولم يحدد السنة وكذلك الشهر واليوم .

ولكن حدده رضا كحالة فى " معجم المؤلفين " بأن مولده كان سنة سبع وأربعمائة من الهجرة [3] ، ولا أدرى مصدره فى قوله هذا ، فهل عثر عليه فى أحد المراجع ، أم عرفه من قول الذهبى المذكور [4] .

= " طبقات الشافعية " (٤ / ٢٧) ، " المعجم المفهرس " (١ / ١٢٨) ، "طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة" (١ / ٢٧٤) ، " النجوم الزاهرة" (٥ / ١٦٠) ، " شذرات الذهب" (٣ / ٢٩٥) ، " كشف الظنون" (٥٨) .

(١) " تاريخ دمشق" (١٧ / ٢ / ٢٦٩) ، كتاب " الأربعين" (٦٧) ، " تهذيب الأسماء واللغات" (٢ / ١٢٥) ، " العلو" (١٨٧) ، " العبر" (٢ / ٣٦٣) ، " مرآة الجنان" (٣ / ١٥٢) ، " عيون التواريخ" (١٣ / ٧٨) ، " طبقات الشافعية للسبكى " (٤ / ٢٨) ، " طبقات الشافعية للأسنوى" (٢ / ٢٨٩) ، " الانس الجليل" (١ / ٢٩٨) ، " كشف الظنون " (٥٨) .

(٢) " سير أعلام النبلاء" (١٩ / ١٣٦) . (٣) " معجم المؤلفين" (١٣ / ٨٧) .

(٤) لأننى لم أطلع على بعض المراجع التى ذكرها رضا كحالة لعدم وجودها فى مكتبة الجامعة الاسلامية .

وقد يؤيد هذا القول ماذكره الأسنوى فى "طبقات الشافعية"، واليافعى فى "مرآة الجنان" بأن عمره كان ينيف على ثمانين سنة [١].

وشذ الزركلى فذكر أن ولادته - رحمه الله - كانت فى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة من الهجرة [٢]. وقوله هذا مخالف لجميع الأقوال الواردة فى هذا الصدد كما أنه بعيد عن الصحة، اذ لو ولد فى السنة المذكورة لكان عمره أكثر من مائة وعشر سنوات، فيعد من العلماء المعمرين، وهذا أمر يذكر ولكن لم يشر اليه أحد.

نسبته :

ينسب المؤلف - رحمه الله - الى نابلس والى بيت المقدس، فيقال : "النابلسى" [٣]، و "المقدسى" [٤].

---

(١) "طبقات الشافعية" : (٢/ ٢٩٠)، "مرآة الجنان" : (٣/ ١٥٣).

(٢) "الاعلام" : (٨/ ٢٠).

(٣) ذكره الخطيب فى "تاريخ بغداد" (١١/ ٣٦٢، ٨/ ٢٢٥)، والذهبى فى "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ١٣٦)، وفى "العبر" (٢/ ٣٦٢)، واليافعى فى "مرآة الجنان" (٣/ ١٥٢)، وابن تغرى بردى فى "النجوم الزاهرة" (٥/ ١٦٠)، ومجير الدين فى "الانس الجليل" (١/ ٢٩٧) وابن العماد فى "شذرات الذهب" (٣/ ٢٩٥)، والحسينى فى "تراجم رجال ألفية العراقى" (٢/ ٨٣)، واسماعيل باشا البغدادى فى "هدية العارفين" (٢/ ٤٩٠)، والزركلى فى "الاعلام" (٨/ ٢٠)، ورضا كحالة فى "معجم المؤلفين" (١٢/ ٨٧).

(٤) قاله : ابن الصلاح فى مقدمته (٧٨)، وابن عساكر فى "تاريخ دمشق" (١٧/ ٢/ ٢٦٩) وفى "تبيين كذب المفترى" (٢٨٦)، وأبو على البكرى فى "الأربعين" (٦٧)، وابن الأبار فى

==

أما نسبته الى نابلس فلأنها البلدة التي كانت مكان ولادته و مسقط رأسه كما أشار اليه بن عساكر في "تاريخ دمشق" وابن الأبار في "المعجم" والذهبي في "سير أعلام النبلاء" وتغرى بردى في "النجوم الزاهرة".

ونابلس - بضم الباء الموحدة واللام والسين مهملة - هي مدينة عربية على الضفة الغربية لنهر الأردن ، احدى مدن فلسطين .

قال ياقوت الحموى في "معجم البلدان": هي مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها ، كثيرة المياة لأنها لصيقة في جبل ، أرضها حجر ، بينها وبين القدس عشرة فراسخ ، ولها كورة واسعة ، وعمل جليل كله في الجبل الذي فيه القدس [1].

وأما نسبته الى بيت المقدس فلأن والده نزل فيه واستقر المقام به وبأسرته ، فنشأ به المؤلف ، وسمع العلم ودرس على علماء .

= "المعجم" (٢٠٨) ، والنووى في "تهذيب الأسماء واللغات" (٢/ ١٢٥) ، والذهبي في "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ١٣٦) ، وفي "العبر" (٢/ ٣٦٣) ، وفي "دول الاسلام" (٢/ ١٩) ، واليافعي في "مرآة الجنان" (٣/ ١٥٢) ، والسبكي في "طبقات الشافعية" (٤/ ٢٧) ، والأسنوى في "طبقات الشافعية" (٢/ ٣٨٩) ، وابن قاضي شهبة في "طبقات الشافعية" (١/ ٢٧٤) والحافظ ابن حجر في "المعجم المفهرس" (١/ ٦٠) ، وابن تغرى بردى في "النجوم الزاهرة" (٥/ ١٦٠) ، ومجير الدين في "الانس الجليل" (١/ ٢٩٧) ، وابن العماد في "شذرات الذهب" (٣/ ٣٩٥) ، والحسيني في "تراجم رجال ألفية العراقي" (٢/ ٨٣) ، وحاجي خليفة في "كشف الظنون" (٥٨) ، واسماعيل باشا في "هدية العارفين" (٢/ ٤٩٠) ، والزركلي في "الاعلام" (٨/ ٢٠) ، ورضا كحالة في "معجم المؤلفين" (١٢/ ٨٧) .

(١) "معجم البلدان" (٥/ ٢٤٨) .

قال أبوعلى البكرى : أصله من نابلس وسكن القدس الشريف فاشتهر بذلك [١] .

وقال ابن الأبار فى " المعجم " : أصله من نابلس .... وسكن بيت المقدس ، ودرس هناك فنسب اليه [٢] .

وقد ينسب - رحمه الله - الى دمشق ، لأنها حظيت بمقدمه اليها حيث اتخذها موطنه الأخير ، وبها كان جل نشاطه العلمى ، اذ عقد مجالسه العلمية فى الجامع الأموى بدمشق ، فكان يدرس ويفتى ويحدث الى أن مات عاكفا على العلم والعمل ودفن فيها فأصبحت شهرته مرتبطة بها ، وممن نسبه اليها الحافظ ابن عساكر والامام النووى [٣] .

---

(١) " كتاب الأربعين " : (٦٧) .

(٢) " المعجم " : (٢٠٨) .

(٣) " تاريخ دمشق " : (٢٦٩/٢/١٧) ، " تهذيب الأسماء واللغات " : (١٢٥/٢) .

المبحث الثاني :

نشأته وحياته .

صفاته الخلقية والخلقية .

زهده وورعه .

حبه لطلبة العلم وانفاقه عليهم .

مجانبته الحكام والولاة .

المبحث الثاني

نشأته وحياته ، صفاته الخلقية والخلقية ، زهده وورعه ، حبه لطلبة العلم وانفاقه عليهم ، مجانبته الحكام والولاة .

نشأته وحياته :

ان المصادر التي توصلت اليها لم تمدنا بأية تفاصيل عن كيفية نشأته ، فلم تعطنا أية معلومات عن أسرته التي ترعرع في أكنافها ، وعن بيئته الخاصة التي نشأ في أوساطها ، سوى الاشارة الى أنه - رحمه الله - ولد بنابلس في أوائل القرن الخامس في عائلة مؤسرة ذات ثروة وفي بيت المقدس استقر المقام به وبأسرته .

حفظ القرآن الكريم وتلقى العلوم الضرورية من مبادئ التفسير والحديث والفقه وغيرها من العلوم التي يحتاج اليها طالب علم على أيد العلماء والأساتذة في بيت المقدس وهو مازال في حداثة السن .

وأما والده فقد ذكر أنه كان فاميا [1] ولم يكن من أهل العلم ، ولكن عنايته الفائقة وتوجيهاته السليمة التي حظي بها ابنه تدل على أن هذا الوالد كان من محبي العلم والعلماء ، حيث اعتنى بولده منذ نعومة أظفاره وأدبه ورباه تربية سليمة ، وساعده في توجيهه الى طلب العلم ، وأرشده الى حضور مجالس العلماء منذ صغره .

---

(1) " سير أعلام النبلاء " : (١٩/١٤٣) .

وكان بيت المقدس من أهم المراكز العلمية في بلاد الشام، ومهجرا للعلماء والأئمة ، الذين كانوا يعقدون حلقات دروسهم في المسجد الأقصى ، فاغتنم - رحمه الله - وجودهم في بلده وبذل كل الجهد في حضور مجالسهم والأخذ عنهم .

وهكذا بقي في بلده عشرين سنة يتردد على مجالس العلماء ويجتني من ثمارهم ويتلقى من علومهم [١] ، ولما أنس من نفسه الحاح الرغبة على الاستزادة من العلم والمعرفة ، ووجد لديه القدرة على الارتحال الى أماكن وجود العلماء الذين اشتهروا بعلومهم الغزيرة ، لبى هذا الطلب وبدأ أول رحلاته العلمية وهو في ريعان شبابه وعمره نحو عشرين عاما [٢] ، فوصل الى دمشق ثم الى صور سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ولازم الفقيه سليم ابن أيوب الرازي أحد كبار فقهاء الشافعية في عصره فتفقه عليه [٣] .

قال غيث بن علي الأرمنازي : سمعت الفقيه نصر يقول : درست على الفقيه سليم الرازي من سنة سبع وثلاثين وأربعمائة الى سنة أربعين ، مافاتني منها درس ولا وجعت الا يوما واحدا وعوفيت ، وسألته في كم التعليقة التي

---

(١) " تاريخ دمشق " (٢١٩/٢/١٧) ، " تبيين كذب المفتري " (ص ٢٨٦) ، " المعجم " (٢٠٨) ، " طبقات الشافعية للسبكي " (٢٧/٤) .

(٢) " سير أعلام النبلاء " (١٣٦/١٩) .

(٣) " تبيين كذب المفتري " (٢٨٦) ، " طبقات الشافعية لابن شهبة " (٢٧٥/١) ، " شذرات الذهب " (٣٩٥/٣) .

صنفها ، قال : في نحو ثلا ثمائة جزء ، ماكتبت منها حرفا الا وأنا على وضوء[(١)] .

ثم واصل - رحمه الله - رحلاته العلمية الى المدن الأخرى والتقى بشيوخها وعلمائها وحضر حلقات دروسهم ، فسمع منهم ما يروى ظمأه ويصل به الى مرحلة التمكن في العلم .

وأخيرا عاد الى بيت المقدس واختار الزاوية الغربية من المسجد الأقصى ليفيض ما عنده من العلوم على طلبة العلم فذاع صيته وراج علمه وقوبل من أهل العلم بالثناء الحسن والتقدير الجدير .

وكان - رحمه الله - حليما متواضعا واسع الصدر ليس بينه وبين أحد شحناء ، لا يخاف في الله لومة لائم ولا يهاب أميرا ولا سلطانا[(٢)] .

وكان شجاعا ، عالي الهمة قوي النفس ، وله مواقف جليلة مع الشيعة ، أقام في صور عشر سنين كان يعقد حلقات درسه فينشر العلم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مع كثرة المخالفين له من الرافضة[(٣)] .

ونبغ في الحديث وعلومه ، ودرس على كبار علماء عصره ، وبرع في المذهب فعد من كبار فقهاء الشافعية ، وتتلمذ عليه نخبة من الأفذاذ الذين برزوا بعده

---

(١) " تاريخ دمشق "(١٧/٢/٢٦٩) ، " سير أعلام النبلاء "(١٩/١٣٩) .

(٢) " تاريخ دمشق "(١٧/٢/٢٦٩) ، " تبيين كذب المفترى " (٢٨٦) ، " سير أعلام النبلاء " (١٩/١٤٠) ، " طبقات الشافعية للسبكى " (٤/٢٨) .

(٣) " تاريخ دمشق "(١٧/٢/٢٦٩) ، " تبيين كذب المفترى " (٢٨٦) ، " المعجم " (٢٠٨) ، " مرآة الجنان " (٣/١٥٣) ، " طبقات الشافعية " (٤/٢٨) .

فى مجال التدريس والتأليف ، وألف كتبا قيمة ومؤلفات نافعة فى المذهب وغيره تلقاها العلماء بالقبول والتقدير .

وكان رحمه الله زاهدا عابدا ورعا عاملا متبتلا متوكلا على الله ، منيبا اليه ، اختار منهج السلف فى سلوكه من التقشف ، والزهد فى الدنيا والتنزه عن الدنايا ، وتجنب السلطان ورفض الطمع والاجتزاء باليسير ، فلم يهتم بحطام الدنيا الا بما يسد رمقه ويقيم صلبه ، ولم يقبل صلة من أحد بل كان يقتات من غلة تحمل اليه من أرض له بنابلس فيخبز له كل يوم قرصة فى جانب الكانون [(١)] .

قال الحافظ ابن عساكر : ذكر لنا ناصر بن عبد الرحمن النجار ، وكان يخدمه ، من زهده وتقلله ، وتركه تناول الشبهات أشياء عجيبة [(٢)] .

وقال النووى : وله حكايات فى الورع يطول الكتاب بذكرها [(٣)]

وكان فصيحا بليغا راسخا فى كثير من العلوم ، ذكيا بهيا ، طيب المجالسة ، قوى الفراسة ، أنيس المشاهدة ، فقد زاره تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان فلم يقم له ، وسأله عن أحل الأموال التى يتصرف فيها السلطان ، فقال : أحلها أموال الجزية ، فخرج من عنده وأرسل اليه بمبلغ من المال ، وقال : هذا من مال الجزية ، ففرقه على الأصحاب فلم يقبله ، وقال : لا حاجة لنا اليه ، فلما ذهب الرسول لامه الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصى وقال له

---

(١) " تاريخ دمشق " (١٧/٢/٢٦٩) ، " تبيين كذب المفترى " (٢٨٦) ، " عيون التواريخ " (١٢/٧٨) . القرص : من الخبز ... والصغيرة ... قرصة " لسان العرب ٧/٧١

(٢) " تاريخ دمشق " (١٧/٢/٢٦٩) .

(٣) " تهذيب الأسماء واللغات " (٢/١٢١) .

قد علمت حاجتنا اليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا ، فقال له : لا تجزع من فوته ، فسوف يأتيك من الدنيا مايكفيك فيما بعد فكان كما تفرس فيه ، - رحمه الله -،[1]

وهكذا قضى حياته مستغرقة في أمور الخير ، اما في اصلاح عمل ، واما في نشر علم الى أن وافته المنية فمات في دمشق سنة تسعين وأربعمائة .

صفاته الخلقية والخلقية :

أما المعرفة عن أوصافه الخلقية ، فان المصادر التاريخية وكتب التراجم ضنت علينا بالأخبار في هذا الصدد ولم تذكر سوى ماقيل أنه كان ضخما سمينا حينما كان فلا ما يافعا في سن الصبا ، ولكن لما كبر وبلغ رشده وتحمل المسئولية وشعر بأهميتها في أدائها ، وأنكب على طلب العلم وقنع باليسير وواجه المصائب والشدائد والمحن في سبيل طلب العلم فلم يبق منه غير اللحم والدم .

وذكر تلميذه نصر الله المصيصي : كان الفقيه نصر المقدسي ربعة[2] .

وقوله هذا يدل على أنه - رحمه الله - كان مربوع الخلق ليس طويلا ولا قصيرا .

وأما صفاته الخلقية :

فكانت شخصيته تدور في نطاق كبير من الزهد

---

(١) " تاريخ دمشق " (٢٦٩/٢/١٧) ، "سير أعلام النبلاء" (١٣٩/١٩) ، " طبقات الشافعية للسبكي " (٢٨/٤) .

(٢) " سير أعلام النبلاء " (١٤٢/١٩) .

وفي "لسان العرب" (١٠٧/٨) : رجل مربوع و مرتبع و مرتبع وربع وربعة وربعة : أي مربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير .

والورع والتقوى ، ومن الدين والعلم والتواضع ، متصفة بالأخلاق الفاضلة والعادات النبيلة .

وصدق الذهبي واليافعي حين وصفاه : فقال الذهبي: ..... أبو الفتح الزاهد ، شيخ الشافعية بالشام ، وصاحب التصانيف ، كان اماما علامة مفتيا محدثا حافظا زاهدا متبتلا ورعا كبير القدر ، عديم النظير [1] .

وقال اليافعي : الامام العالي المقام ، الصالح المشهور مفتي الأنام الفقيه الزاهد ، الورع العابد ، ذو المناقب العديدة ، والسيرة الحميدة ، أبو الفتح شيخ الشافعية بالشام ، نصر بن ابراهيم المقدسي النابلسي صاحب التصانيف [2] .

فكان - رحمه الله - صالحا دينا ورعا عفيفا ، حريصا على اتباع السنة والتمسك بها ، شديدا على أهل البدع والأهواء ، متأسيا بطريقة السلف وسنن الصالحين ، صواما قواما مذكرا بالله داعيا اليه ، مسارعا الى الأعمال الصالحة ، متحليا بالأخلاق الحسنة ، مواسيا بجاهه وماله ، ذا لسان وبيان ، تلتفت اليه الأنظار ، وتصغى اليه الأفئدة ، وتهوى اليه القلوب .

قال الحافظ ابن عساكر: لوكان الفقيه أبو الفتح في السلف لم تقصر درجته عن واحد منهم لكنهم فاتوه بالسبق [3] .

زهـده وورعـه :

ان علماءنا من السلف كان من دأبهم الجمع بين العلم

---

(1) " العبر في خبر من غبر " : (٢/٣٦٢) .

(2) " مرآة الجنان " : (٣/١٥٢) .

(3) " تبيين كذب المفتري " (٢٨٧) .

النافع والعمل الصالح والسلوك الطيب ، لأن الهدف الأساسي للعلوم الشرعية هو تربية النفوس على ممارسة الأعمال الطيبة ، فالأعمال هي ثمرات العلم " انما يخشى الله من عباده العلماء " .

ومن هذا المنطلق انهم آثروا الحياة الأخروية الأبدية الباقية ، على الدنيا الدنية الفانية وطيب حياتها ورغادة عيشها ، فلم يفتتنوا بزهرتها ونضارتها ، واكتفوا بالأخذ منها مايسد رمقهم ويقيم صلبهم ، فسلكوا سبيل الوسط ، فلم يفرطوا في أخذ الدنيا والتناول منها ، ولم يفرطوا في حقوق الناس وأداء واجباتهم ولكن تجنبوا ما قد يضرهم فتدخل فيه المحرمات والشبهات ، لأنها قد تضرهم فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه ، ومن وقع في الشبهات ، وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه .

فامتازوا بين أهل عصرهم بزهدهم في الدنيا وتنزههم عن الدنايا وورعهم عن الشبهات وخشيتهم الله وتقواهم وتوكلهم عليه وانابتهم اليه ، طبقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (مالي وللدنيا انما أنا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها)[1] .

---

(١) رواه أبو داود الطيالسي في " مسنده " / " منحة المعبود " (٢/ ١٢٠) ، وعبد الله بن المبارك في " الزهد " (٥٤) ، وابن سعد في " الطبقات " (١/ ٤٦٧) ، وأحمد في " مسنده " (١/ ٣٩١) ، والترمذي في " سننه " كتاب الزهد ، باب (٤٤) ، (٤/ ٥٨٨) ، وابن ماجة في " سننه " كتاب الزهد ، باب مثل الدنيا (٢/ ١٣٧٦) ، وأبو يعلى في " مسنده " (٢٤٥/ أ) والطبراني في " الأوسط " (٢/ ٢٩٧) ، والحاكم في " المستدرك " (٤/ ٣١٠) . كلهم عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود مرفوعا .

ولقوله صلى الله عليه وسلم : " كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل [1] " .

ومن هؤلاء العلماء الذين اشتهروا بزهدهم وطار صيت ورعهم وعبادتهم المؤلف - نصر المقدسي رحمه الله - فالباحث في حياته اذا تتبع المصادر والمراجع ، يجد فيها مثال العالم العامل الورع الزاهد ، فقل من أورد اسمه أو تعرض لترجمته أغفل ذكر هذه الصفة .

فقد وصفه به - كما أشرنا اليه - كل من الحافظ ابن عساكر والامام النووي وأبي الحسن البكري وابن الأبار والحافظ الذهبي واليافعي والسبكي والأسنوي ومجير الدين الحنبلي وحاجي خليفة واسماعيل باشا البغدادي والزركلي ورضا كحالة وناصر الدين الألباني .

وشرح هذا الجانب من حياته الحافظ ابن عساكر فقال : كان - رحمه الله - فقيها فاضلا وزاهدا عاملا، أقام بدمشق مدة ، لم يقبل من أحد من أهلها صلة وكان يقتات من غلة تحمل اليه من أرضه كانت له بنابلس ، وكان يخبز له منها كل ليلة قرص في جانب الكانون .

وحكى له ناصر بن عبد الرحمن النجار وكان يخدمه من زهده وتقلله وتركه تناول الشهوات أشياء عجيبة [2] .

---

(١) أخرجه البخاري في " صحيحه " واللفظ له : كتاب الرقاق ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل " (٨/ ١١٠) وابن حبان في " صحيحه " (٢/ ٥٧) ، والخطابي في " العزلة " (٣٩) ، والطبراني في " الكبير " (١٢/ ٣٩٨) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٣/ ٣٠١) . كلهم عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا .

(٢) " تاريخ دمشق " (١٧/ ٢/ ٢٦٩) .

وقال ابن الأبار ...... يحدث ويدرس الى أن مات عاكفا على العلم والعمل متصفا بالزهد والنزاهة (١) .

ووصفه النووي بقوله : " الامام الزاهد المجمع على جلالته وفضيلته " (٢) .

كما وصفه الذهبي فقال : كان اماما علامة مفتيا محدثا حافظا زاهدا متبتلا ورعا كبير القدر عديم النظير (٣) .

وقال الأسنوي : صاحب التصانيف المشهورة والعمل الكثير والزهد الصادق (٤)

وذكره اليافعي فقال : الامام العالي المقام ، الصالح المشهور ، مفتي الأنام ، الفقيه الزاهد ، الورع العابد ، ذو المناقب العديدة والسيرة الحميدة أبو الفتح شيخ الشافعية بالشام .... (٥) .

وهذه الأقوال ان دلت على شيء فانما تدل على أنه - رحمه الله - كان عالما عاملا أمة في الخير ، آخذا بطريقة السلف وسنن الصالحين زاهدا في متاع الدنيا مجانبا السلطان ، فقد زاره تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان يوما فلم يقم له ولا التفت اليه ، وكذا ابنه الملك دقاق ، فسأله عن أحل الأموال التي يتصرف فيها السلطان ، فأجاب نصر المقدسي : أحلها أموال الجزية ، فقام من عنده وأرسل اليه بمبلغ من المال وقال هذا من الجزية ، ففرقه على الأصحاب

---

(١) " المعجم " : (٢٠٨) .
(٢) " تهذيب الأسماء واللغات " : (٢/١٢٥) .
(٣) " العبر " : (٢/٣٦٣) .
(٤) " طبقات الشافعية " : (٢/٣٨٩) .
(٥) " مرآة الجنان " : (٣/١٥٢) .

فلم يقبله ، وقال لا حاجة بنا اليه ، فلما ذهب الرسول لامه الفقيه نصر الله المصيصي وقال : قد علمت حاجتنا اليه ، فقال : لا تجزع من فواته ، فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد فكان كما تفرس فيه [1] .

وكان صواما قواما مستجاب الدعوات عابدا خشيا تقيا ورعا حتى في رواية الحديث وحمله ، فقد ذكره تلميذه نصر الله المصيصي عن الفقيه نصر قال : أدركت القضاعي لو أردت أن أسمع منه لفعلت ولكن تورعت لأجل أنه كان يتوسل للمصريين [2] .

وقال الحافظ ابن عساكر : قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي : حضرت الفقيه نصرا يوما وهو يقرأ أجزاء فجاء في أثناء القراءة قوم وجاء بعدهم صبي صغير ، فلما فرغ الجزء سألوه أن يعيد الفائت فأعاد لهم فلما اتصل سماعه أراد أن يمسكه ثم قال لا حتى أعيد فايت هذا الصغير لأنني أخاف أن أسأل عنه لم كان هؤلاء أحق بالاعادة منه وأعاد له فائتة [3] .

هكذا كان شأن علماءنا من السلف لأن العلم بالكتاب والسنة يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم فكانوا يجذبون الناس بأخلاقهم وسلوكهم قبل أن يجذبوهم بعلومهم ومعارفهم .

---

(١) " تبيين كذب المفترى " : (٢٨٧) .

(٢) " سير أعلام النبلاء " : (١٩/١٤٣) .

(٣) " تاريخ دمشق " : (١٧/٢/٢٦٩) .

حبه لطلبة العلم وانفاقه عليهم :

كان - رحمه الله - جوادا سخيا ، يحب طلبة العلم ويكرمهم ويدعوهم فيطعمهم ويسقيهم ويلطف بهم ، وينفق عليهم من ماله كثيرا .

فقد روى الحافظ ابن عساكر عن تلميذه - رحمه الله - نصر الله المصيصي أنه قال : ..... وكان في القدس يعمل الدعوات لتلاميذه وينفق عليهم شيئا كثيرا [1] .

وفي هذا دليل على اهتمامه بطلبة العلم واكرامه لهم وانفاقه عليهم وأن الجود كان سجيته والسخاء عادته .

مجانبته الحكام والولاة :

اختلفت آراء أهل العلم ومواقفهم في التعامل مع أصحاب السلطة في مختلف العصور ، حيث اهتم كثير منهم بأن تكون علاقاتهم مع الأمراء والولاة مبنية على الأسس (السليمة) والمبادئ القيمة ، فحافظوا على العلاقات الطيبة معهم ، وذلك للقيام على أداء واجب النصيحة وتقديم الموعظة الحسنة وتنظيم أمور دينهم ودنياهم .

بينما سلك البعض مسلكا آخر حيث كرهوا الاختلاط بأهل السلطة وحضور مجالس الأمراء ، وقبول المساعدة منهم مهما كان نوعها وشكلها ، لما رأوا فيه من عدم الجدوى وقلة الفائدة ، بل انهم عابوا على من يحصل منه الدخول على السلطان .

---

(1) " سير أعلام النبلاء " : (١٩/١٤٣) .

وكل هذا كان تورعا منهم عن الوقوع في الشبهات ، وخشية على أنفسهم من التقصير عن أداء الواجب من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وابراء للذمة أمام الله سبحانه ، وابتعادا عن مظان الظلم والفتن .

وكان من هؤلاء الذين تجنبوا السلطة وأصحابها المؤلف رحمه الله .

وقد أشار بذكر هذا الموقف الجليل كل من الحافظ ابن عساكر والسبكي .

قال ابن عساكر : كان - رحمه الله - على طريقة واحدة من الزهد في الدنيا والتنزه عن الدنايا والجري على منهاج السلف من التقشف وتجنب السلطان ورفض الطمع والاجتزاء باليسير [1] .

وقال السبكي : وهو على طريقة واحدة من الزهد والتقشف وسلوك منهاج السلف ، متقشفا متجنبا ولاة الأمور [2] .

وهذا يدل على أنه - رحمه الله - عاش مبجلا مكرما زاهدا في متاع الدنيا مجانبا السلطان فلم يحضر مجلسه ولم يلتفت اليه ، ولم يقبل منه أية صلة ، ويوضح هذا ماذكره الحافظ ابن عساكر أن السلطان تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان زار الفقيه نصرا يوما فلم يقم له ولا التفت اليه ، وكذا ابنه الملك دقاق، فسأله عن أحل الأموال التي يتصرف فيها السلطان قال : أحلها أموال الجزية ، فقام من عنده وأرسل اليه بمبلغ من المال وقال : هذا من الجزية ، ففرقه على

---

(1) " تاريخ دمشق " : (٢٦٩/٢/١٧) .
(2) " طبقات الشافعية " : (٤/ ٢٨) .

الأصحاب فلم يقبله وقال لا حاجة بنا اليه فلما ذهب الرسول لامه الفقيه نصر الله المصيصي وقال : قد علمت حاجتنا اليه ، فقال : لا تجزع من فواته فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد فكان كما تفرس فيه [1] .

---

(1) " تاريخ دمشق " : (١٧/٢/٢٦٩) .
قلت : ان الاخبار عما سيحدث في المستقبل ، أو الاشارة الى الكوائن المجملة أو المفصلة في أن تكون قبل أن تكون من الأمور الغيبية التي لا يعلمها الا الله ، وقد قال سبحانه : (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله) . النمل : ٦٥ .

المبحث الثالث

وفاته :

أجمعت المصادر التاريخية وكتب التراجم على أن وفاة أبي الفتح كانت في شهر المحرم من سنة تسعين وأربعمائة .

ولكن وجد خلاف في تحديد اليوم من ذلك الشهر .

فقد ذكر أكثر المترجمين له أن وفاته كانت في يوم عاشوراء من شهر المحرم .[1]

كما صرح الآخرون بأنه مات يوم الثلاثاء التاسع من شهر المحرم[2] .

وقال الأسنوي في طبقات الشافعية : أنه مات يوم تاسوعاء[3] .

فلا تعارض بين القولين المذكورين لأن كلمة عاشوراء تطلق على اليوم العاشر من المحرم كما تطلق على اليوم التاسع ، وكذلك التاسوعاء[4] .

---

(١) قاله الذهبي في "العبر" (٢/٣٦٣) ، وفي "سير أعلام النبلاء" (١٩/١٤٢) ، وفي "دول الاسلام" (٢/١٩) ، واليافعي في "مرآة الجنان" (٣/١٥٢) ، ومجير الدين الحنبلي في "الانس الجليل" (١/٢٩٨) ، وابن العماد في "شذرات الذهب" (٣/٣٩٥) .

(٢) ذكره الحافظ ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٧/٢/٢١٩) ، وفي "تبيين كذب المفترى" (ص ٢٨٧) ، وابن الأبار في "المعجم" (٢٠٩) ، والنووي في "تهذيب الأسماء واللغات" (٢/١٢٥) ، والسبكي في "طبقات الشافعية" (٤/٢٩) .

(٣) "طبقات الشافعية" للأسنوي (٢/٣٩٠) .

(٤) "لسان العرب" (٤/٥٦٩ ، ٨/٣٥) .

وخالفهم جميعا أبو محمد بن الصاعد فقال : انه توفى يوم الحادى عشر من شهر المحرم [1] ، ولعل هذا وهم منه لأنه خلاف ماذهب اليه الأكثرون .

وأما ماذكره الحافظ ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" [2] ، وابن الأبار فى "المعجم" [3] عن أبى محمد الأكفانى بأنه توفى اليوم العاشر من شهر المحرم فلا تعارض بينه وبين ماقاله الآخرون ، فقد أراد بيوم وفاته اليوم الذى دفن فيه ، ولم ينكر أحد أنه دفن اليوم العاشر من المحرم .

قال تلميذه نصر الله بن محمد بن عبد القوى المصيصى : توفى أبو الفتح الزاهد فى يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة تسعين وأربعمائة بدمشق [4] .

وقال : أنه قبل موته بلحظة سمعه وهو يقول : ياسيدى أمهلونى ، أنا مأمور وأنتم مأمورون ، ثم سمعت المؤذن يؤذن بالعصر فقلت ياسيدى المؤذن يؤذن ، فقال : أجلسنى فأجلسته ، فأحرم بالصلاة ووضع يده على الأخرى فصلى ثم توفى من ساعته رحمه الله [5] .

قال : وخرجنا بجنازته بعد صلاة الظهر يعنى يوم الأربعاء فلم يمكننا دفنه الى قريب المغرب لأن الناس حالوا بيننا وبينه وكان الخلق متوافرا [6] .

---

(١) "تاريخ دمشق" : (٢٦٩/٢/١٧) ، "المعجم" : (٢٠٩) .
(٢) "تاريخ دمشق" : (٢٦٩/٢/١٧) .
(٣) "المعجم" : (٢٠٩) .
(٤) "تبيين كذب المفترى" : (٢٨٧) .
(٥) "سير أعلام النبلاء" : (١٤٢/١٩) .
(٦) "تبيين كذب المفترى" : (٢٨٧) .

قال الحافظ ابن عساكر : ذكر الدمشقيون أنهم لم يروا جنازة مثلها [١] .

وذكر النووي : أنه دفن في باب الصغير و قبره بجنب قبر معاوية وأبي الدرداء رضي الله عنهما [٢] .

هكذا كانت وفاته - رحمه الله - بعد عمر مديد ، بلغ نيف وثمانين سنة كله خير وبركة ، اذ بذل الجزء الكبير منه خادما للعلم ، مؤلفا في شتى المجالات العلمية ، داعيا الى الله ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، زاهدا في متاع الدنيا عابدا لله منيبا اليه ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته .

---

(١) " تاريخ دمشق " :(١٧/٢/٢٦٩) ، " تبيين كذب المفتري": (٢٨٧) .

(٢) " تهذيب الأسماء واللغات " : (٢/١٢٦) .

الفصـــــــل الثانـــــــى

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

((فى حياتـــه العلميـــة : وفيــه عـــدة مباحـــــــث))

الجنة واحد من أهل النار يطلبه بمظلمة ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة ، قلت : وكيف ؟ وانما نأتي الله عراة بهما ؟ قال بالحسنات والسيئات [1] .

وروى الخطيب في الجامع عن أبي العالية أنه قال : كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبصرة فلم نرض حتى ركبنا الى المدينة فسمعنا من أفواههم [2] .

ثم تتابعت الأجيال الاسلامية على هذا النهج فقد كانوا يضربون أكباد الابل ويرحلون الى أقطار العالم الاسلامي شرقا وغربا ، ليزدادوا علما ومعرفة ، حتى صارت الرحلة مقياسا لمعرفة تحصيلاتهم العلمية .

فهذا الخطيب البغدادي قد حاول خصومه اتهامه بانتحال مصنفاته زاعمين أنها لشيخه محمد بن علي الصوري كما نقل عن ابن الطيوري قوله : " أكثر كتب الخطيب سوى تاريخ بغداد مستفاد من كتب الصوري كان الصوري ابتدأ بها ، وكانت له أخت بصور ، مات الصوري وخلف عندها عدلا مخروما من الكتب فلما خرج الخطيب الى الشام حصل من كتبه ماصنف منها كتبه .

فقد عقب الحافظ الذهبي على هذه الرواية بقوله : " ما الخطيب بمفتقر الى الصوري ، هو أحفظ وأوسع رحلة .... [3] .

---

(١) " مسند الامام أحمد " (٤٩٥/٣) ، " بغية الباحث " (٤١) ، " الأدب المفرد " (٢٥٢) .

(٢) " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع " (٢٨٢/٢) .

(٣) " سير أعلام النبلاء " (٢٨٨/١٨) ، وراجع التفصيل في " موارد الخطيب في تاريخ بغداد " (ص ٣٤) .

وأكد العلماء على أنه ينبغي لطالب العلم أن يبدأ بكتب حديث بلده ومعرفة أهله، وتفهمه وضبطه حتى يعلم صحيحه وسقيمه، ويعرف أهل التحديث به وأحوالهم معرفة تامة، اذا كان في بلده علم وعلماء قديما وحديثا، ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرحلة فيه [1] .

وللرحلة فوائد عظيمة: من معرفة طرق الحديث، وتحصيل علو الاسناد وقدم السماع ولقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة منهم. كما ذكره الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" [2] .

ولذا نرى أن أهل العلم كانوا يشجعون طلبة العلم ورواة الحديث ويحثونهم على الارتحال الى أماكن وجود العلماء والمحدثين .

فقد روى البيهقي باسناده عن كثير بن قيس قال: كنت جالسا عند أبي الدرداء في مسجد دمشق، فأتاه رجل فقال يا أبا الدرداء . . . أتيتك من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني أنك تحدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فما جاء بك تجارة ؟ قال: لا، قال: ولا جاء بك غيره ؟ قال: لا، قال: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة، وان الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وان طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض، حتى الحيتان في الماء، وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على

---

(١) "تاريخ بغداد" (٢١٤/١).

(٢) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٢٨١/٢).

سائر الكواكب . ان العلماء ورثة الأنبياء ، ان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، انما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر[1] .

وقال الشعبي : لو أن رجلا سافر من أقصى الشام الى أقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة ، مارأيت أن سفره ضاع[2] .

وقال ابراهيم بن أدهم : ان الله عز وجل يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث[3] .

وقد مضى المؤلف - نصر رحمه الله - على سنن أهل العلم من قبله ، فلم يكتف بالأخذ عن شيوخ بلده ، ولكن رحل الى مدن أخرى وأخذ العلم عن علماءها ، ومن البلدان التي ارتحل اليها :

١ - القدس :

انتقل المؤلف - نصر رحمه الله - الى القدس مع أسرته واستقر بها المقام ، وهو صغير في سن الصبا ، فنشأ فيها ، وأخذ العلم عن علماءها[4] ، وبقي فيها نحو عشرين عاما ، الى أن خرج منها قبل الثلاثين وأربعمائة الى دمشق[5] ، ثم عاد اليها بعد أربع سنوات وبقي

---

(١) " البيهقي في "سننه" (١/٨١) .

(٢) "جامع بيان العلم وفضله" (١/٩٥) .

(٣) الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (٥٩) ، وفي "رحلة أصحاب الحديث" (٩٠) .

(٤) " تاريخ دمشق " (٢٦٩/٢/١٧) ، "المعجم" (٢٠٨) .

(٥) " سير أعلام النبلاء " (١٣٦/١٩) .

فيها الى سنة سبعين وأربعمائة ، وهى فترة غامضة من حياته ، حيث لا تذكر المصادر من أعماله ورحلاته العلمية ، سوى افادته من أبى الغنائم محمد بن على بن ميمون بن محمد النرسى الكوفى .

ولعله كان عاكفا على تصنيف كتابه الانتخاب فاحتاج الى الانزواء عن الحياة العامة ليتفرغ له .

وبقى فى بيت المقدس نحو ثلاثين عاما ، فقد روى فى مؤلفاته عن عدد من الشيوخ الذين لقيهم فى بيت المقدس من أهلها أو الوافدين عليها خلال زيارته المتكررة لها ثم فترة اقامته الطويلة فيها وهم :

أبو القاسم عمر بن أحمد الواسطى ، وأبو العزائم محمد بن محمد بن الفراء البصرى وأبو الفرج عبد الله بن محمد المراغى النحوى ، وأبو بكر محمد بن الحسن الهشنوى الصوفى ، وأبو الفتح عاصم بن محمد بن أبى مسلم الديعنورى، وأبو الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الدهستانى الرواسى وغيرهم .

٢ - دمشق :

زار أبو الفتح دمشق مرارا ، وأول زيارة كانت قبل سنة الثلاثين وأربعمائة ، وهو فى العشرين من عمره كما ذكره الذهبى فى " سير أعلام النبلاء " (١) .

وفى هذه الرحلة التقى بأبى الحسن على بن موسى بن الحسين بن السمسار،

---

(١) " سير أعلام النبلاء " : (١٩/١٣٦) .

صاحب الفقيه أبي زيد المروزي ، وتلميذ أبي الحسن الدارقطني ، فسمع منه الجامع الصحيح للبخاري ولا شك أن هذا السماع ليس السماع الأول له لصحيح البخاري ، فقد سبق أن قرأه على بعض مشايخه في بيت المقدس ولكن ابن السمسار يرويه بسند عال ، فقد روى عن شيخه أبي زيد المروزي عن أبي عبد الله محمد ابن يوسف الفربري راوي الجامع الصحيح ، فلم يكن بينه وبين الامام البخاري سوى راويين .

وطلب الاسناد العالي مما يحرص عليه كل عالم ومحدث .

وفي هذه الزيارة لدمشق سمع أيضا من أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد المزني الدمشقي وأخذ عنه أكثر مادة ابن أبي حاتم الرازي .

وكذلك التقى فيها بأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد المعروف بابن الطبيز ، وأبي علي الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزداد الأهوازي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن الجذامي ، وأبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني الدمشقي ، وعبد العزيز ابن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان الدمشقي ، من علماء دمشق . وبأبي الفرج محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن ميمون الدارمي البغدادي الشافعي نزيل دمشق ، وأبي الحسين محمد بن مكي بن عثمان المصري الأزدي ، وأبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن اسحاق التميمي البخاري ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز السراج الحلبي ، من الواردين اليها [1] .

---

(1) " تاريخ دمشق "(١٧/٢/٢٦٦) ، " سير أعلام النبلاء "(١٩/١٢٧) ، " المعجم "(٢٠٨) ، " طبقات الشافعية للسبكي "(٤/٢٨) .

ثم قدم دمشق مرة أخرى في النصف من شهر صفر سنة احدى وسبعين وأربعمائة [1] ، والتقى فيها بشيخين بارزين وهما : أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الواحد بن الموحد السلمي وأبو القاسم علي بن محمد بن أحمد بن أبي العلاء المصيصي الدمشقي الفرضي .

وأما زيارته الثالثة والأخيرة فكانت بعد عشر سنوات حيث خرج من صور ووصل الى دمشق ومكث فيها فترة طويلة لم يمكثها في مدينة أخرى سوى بيت المقدس يعقد مجلسه للعلم في الجامع الأموي وبقي فيها الى أن مات وكان وصوله اليها في سنة ثمانين وأربعمائة كما ذكر الحافظ ابن عساكر في " تاريخ دمشق " [2] .

٣ - غـزة [3] :

زار غزة اثر عودته من دمشق في أول رحلته ، فالتقى فيها بأبي بكر محمد بن جعفر الميماسي وسمع منه الموطأ للامام مالك ، لأنه كان يرويه بسند عال فقد رواه عن أبي بكر محمد بن العباس بن وصيف الغزي عن أبي علي الحسن بن الفرج الأزدي عن يحيى بن بكير المخزومي تلميذ الامام مالك وراوي الموطأ .

---

(١) " تاريخ دمشق " (٢٦٩/٢/١٧) .

(٢) " تاريخ دمشق " (٢٦٩/٢/١٧) .

(٣) غـزة : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل ، وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان .
" معجم البلدان " : (٢٠٢/٤) .

(٤) " العبر " (٢٢٩/٣) ، " سير أعلام النبلاء " (١٣٧/١٩) ، " طبقات الشافعية للسبكي " (٢٨/٤) ، " شذرات الذهب " (٣٦٥/٣) .

٤ - صيدا :(١)

رحل الى صيدا ، فالتقى فيها بأبى الحسن على بن الحسن ابن محمد بن أحمد بن جميع الغسانى ، فروى عنه سماعا واجازة ، كما روى عن هبة الله بن سليمان(٢) ولا يعرف تاريخ وصوله اليها ، ولكن يبدوا أنه كان مابين سنتى ٤٣٥ - ٤٣٧هـ ، وجدير بالذكر أن نصرا روى أيضا عن أبى محمد الحسن ابن محمد بن أحمد بن جميع من صيدا ولكن اجازة .(٣)

٥ - صور(٤) :

قدم الى صور مرات ، فقد وصل اليها فى أول رحلاته العلمية فى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة(٥) ، وأقام فيها أربع سنوات حيث لازم الفقيه سليم بن أيوب الرازى فانتفع به(٦) ، وأخذ منه أكثر مادة أبى الحسن

---

(١) صيدا : - بفتح الصاد ثم السكون والدال المهملة والمد - وهى مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقى صور بينهما ستة فراسخ .
" معجم البلدان " (٣/٤٣٧) .

(٢) " المعجم " (٢٠٨) .

(٣) " سير أعلام النبلاء " (١٩ / ١٣٧) .

(٤) صور :- بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء - وهى مدينة مشهورة ،سكنها خلق من الزهاد والعلماء ، وكان من أهلها جماعة من الأئمة ، كانت من ثغور المسلمين ، وهى مشرفة على بحر الشام .
"معجم البلدان"(٣/٤٣٣) .

(٥) " سير أعلام النبلاء " (١٩/١٣٦) .

(٦) " طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة "(١/٢٧٥) .

الدارقطني ، وهو يرويه عن ثلاث شيوخ له ، وهم : أحمد بن محمد الـــرازي ، وأبو حامد الاسفرائيني ، وأحمد بن عبد الله الرازي ، تلاميذ الدارقطني عـــن الدارقطني به [1].

وكان للفقيه سليم بن أيوب الرازي أثر بالغ في مجرى حياة نصر العلميـــــة ، فقد اختار منهجه في تأليف كتابه الكافي وكذلك شرح كتاب الاشارة له [2].

وبقي أبو الفتح في صور الى سنة أربعين وأربعمائة . قال غيث بن علـــي الارمنازي : سمعت الفقيه نصر يقول : درست على الفقيه سليم الرازي من سنـــة سبع وثلاثين وأربعمائة الى أربعين ، مافاتني منها درس ولا وجعت الا يومـــا واحدا ، وعوفيت ، وسألته في كم التعليقة التي صنفها قال : في نحـــــو ثلاثمائة جزء ، ماكتبت منها حرفا الا وأنا على وضوء [3].

وفي هذه الرحلة لقي أيضا عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهـــان الغزال البغدادي ، نزيل صور فروى عنه [4].

كما التقى بأبي الحسن علي بن ابراهيم بن نصرويه السمرقندي الذي قـــدم صور حاجا [5].

---

(١) " وفيات الأعيان " (٢/٣٩٢) ، " سير أعلام النبلاء " (١٧/٦٤٥) .

(٢) " طبقات الشافعية للسبكي " (٢٨/٤) ، " طبقات الشافعية لابن قاضـــي شهبة " (٢٧٥/١) .
" الانس الجليل " (٢٩٨/١) ، " شذرات الذهب " (٣/٢٦٦) .

(٣) " سير أعلام النبلاء " (١٩/١٢٩) ، "

(٤) المرجـــع السابـــق (١٣٧/١٩) .

(٥) " كتاب الأربعين للمؤلف " (٤٠) .

وفي شهر صفر سنة احدى وسبعين وأربعمائة خرج من بيت المقدس متوجها الى دمشق في رحلته الثانية اليها ، وبعد زيارة قصيرة خرج منها ووصل الى صور فجدد العهد مع من كان عرفهم وأخذ عنهم من شيوخ هذه البلدة ، وتعرف بآخرين غيرهم ومكث فيها نحو عشر سنين [1] ، وعقد مجالسه العلمية رغم سيطرة الرافضة عليها وعدم ارتياحهم من نشاطه العلمي الملموس، وأخيرا اضطر الى الخروج منها ووصل الى دمشق سنة ثمانين وأربعمائة من الهجرة [2] .

٦ - آمـد [3] : وصل الى ديار بكر وذلك بعد خروجه من صور سنة أربعين وأربعمائة ، والتقى بأبي عبد الله محمد بن بيان بن محمد الكازروني فقيه أهل آمد، فأخذ عنه .

قال الحافظ ابن عساكر : كان قد تفقه عند أبي الفتح سليم بن أيوب بصور ثم رحل الى ديار بكر وتفقه عند أبي عبد الله الكازروني [4] .

وذكر الذهبي في ترجمة الكازروني : أن الفقيه نصر ارتحل اليه وتفقه عليه [5] .

---

(١) " تاريخ دمشق " (١٧/٢/٢٦٩) ، " طبقات الشافعية للسبكي " (٤/ ٢٨) .

(٢) " تاريخ دمشق "(١٧/٢/٢٦٩) .

(٣) آمد - بكسر الميم - وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرا وأشهرها ذكرا ، وحدها ماغرب من دجلة الى بلاد الجبل المطل على نصيبين الى دجلة .
" معجم البلدان " (٢/ ٤٦٤) .

(٤) " تاريخ دمشق "(١٧/٢/٢٦٩) .

(٥) " سير أعلام النبلاء " : (١٨/ ١٧٢) .

وقال السبكي : تفقه على سليم الرازي بصور ثم دخل الى ديار بكر وتفقه على محمد الكازروني [١] .

وأيضا التقى فيها بأبي بكر هبة الله بن سليمان الآمدي فروى عنه كما ذكر ابن عساكر والسبكي [٢] .

٧ - ميافارقين [٣] :

توجه الى ميافارقين قاصدا علماءها [٤] ، فأفاد بها من أبي الطيب سلامة بن اسحاق الآمدي ، وأبي القاسم الخضر بن علي الفارقي الذي تحمل عنه أكثر مادة أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة [٥] .

أما تاريخ هذه الرحلة وكذلك المدة التي قضاها في هذه البلدة ، فلم أجد ذكرها في المصادر التي توصلت اليها .

٨ - عسقلان [٦] :

لا يعرف متى زار نصر عسقلان ، وهل زارها في احدى

---

(١) " طبقات الشافعية " (٤/٢٨) .

(٢) " تاريخ دمشق " (١٧/٢٦٦) ، " طبقات الشافعية " (٤/٢٨) .

(٣) ميافارقين :- بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم فاء وبعد الألف راء وقاف مكسورة وياء ونون - وهي أشهر مدينة بديار بكر .
" معجم البلدان " (٥/٢٣٥) .

(٤) " سير أعلام النبلاء " (١٩/١٣٧) .

(٥) " كتاب الأربعين للمؤلف " (٢٧) ، " سير أعلام النبلاء " (١٩/١٣٧) .

(٦) عسقلان :- بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وآخره نون - وهي مدينة بالشام من أعمال دمشق على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ، وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحدث بها خلق كثير .
" معجم البلدان " (٤/١٢٢) .

رحلته الى دمشق أو صور، أم رحل اليها خاصة، فقد روى في تحريم نكاح المتعة عن شيخ لقيه فيها وهو أبو بكر محمد بن جعفر العباسي، فقال: أنبأنا أبو بكر جعفر بن علي العباسي قراءة عليه في منزله بعسقلان [١].

ويجدر بالذكر أن نصر لقيه في غزة أيضا كما ذكرت المصادر، وسبقت اليه الاشارة.

٩ - حران [٢]:

رحل الى حران، ولا يعرف تاريخ قدومه اليها، ولكن صرح بلقاء شيخ وهو الشريف أبو طالب عبد الله بن علي العباس فقال: أنبأنا الشريف أبو طالب عبد الله بن علي العباس بحران قراءة عليه في جامعها [٣].

١٠ - مكة المكرمة:

لم يذكر عن زيارته لمكة سوى الزركلي في الاعلام [٤]،

---

(١) "تحريم نكاح المتعة" (٥٦).

(٢) حران - بتشديد الراء وآخره نون - وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام. وحران: أيضا قرية بغوطة دمشق. "معجم البلدان" (٢/٢٣٦).

(٣) "تحريم نكاح المتعة" (١).

(٤) "الاعلام" (٨/٢٠).

قلت: لم أتمكن من الاطلاع على كتاب الاعلام لابن قاضي شهبة الذي ذكره الزركلي ضمن المراجع ولعل ذكره هذه الرحلة فيه.

فأشار الى أنه قام برحلة الى مكة واكتفى بهذا ، ولم يذكر تاريخ وصوله اليها ومدة اقامته فيها ، ولكن لما كانت لها مكانة كبيرة فى قلوب المسلمين ، من الممكن جدا أن شد المؤلف رحمه الله رحله اليها لأداء العمرة أو فريضة الحج .

وقد توجد اشارة لطيفة تدل على وجوده فى مكة ، فذكر الذهبى فى سير أعلام النبلاء عن نصر الله بن محمد بن عبد القوى المصيصى عن نصر الفقيه قال : أدركت القضاعى - أبا عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر - ولو أردت أن أسمع منه لفعلت ، ولكنى تورعت لأجل أنه كان يتوسل للمصريين ، ثم احتجت فى التخريج فرويت عنه بالاجازة [1] .

وتلميحه هذا قد يشير الى رحلته الى مكة والتقاء بالقضاعى فيها ، وقد تكون هذه الرحلة مابين سنتى - ٤٤٠ - ٤٥٤ هـ ، وهو العام الذى نزل فيه القضاعى مكة حتى مات فيها .

١١ - بغداد :

لم أعثر على نص يدل على أن المؤلف زار بغداد سوى ماذكر الزركلى فى الاعلام : أنه قام برحلة اليها [2] ، ولم يفدنا بأية معلومات عن تاريخ هذه الرحلة والمدة التى قضاها فى بغداد ، ولكن رواية المؤلف عن بعض الشيوخ البارزين وهم : أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى الشافعى فقيه بغداد ، وأبو المعالى ثابت بن بندار بن ابراهيم

---

(١) " سير أعلام النبلاء " : (١٤٣/١٩) .

(٢) " الاعلام " : (٢٠/٨) .

الدينوري البغدادي ، وأبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي ابن ماكولا البغدادي ، قد يؤيد ما جاء في الاعلام .

وكان للقاضي أبي الطيب أثر كبير في توجيهه نحو الفقه ، وقد تحمل عنه أبو الفتح مصنفات عديدة في الفقه الشافعي سماعا واجازة ، واستفاد منه وتأثر من منهجه في الفقه حتى ألف كتابه الانتخاب واختار فيه منهجه في التأليف .

قال النووي في وصفه : وهو على هيئة تعليق القاضي أبي الطيب الطبري ويحذو حذوه وينقل منه كثيرا [1] .

---

(1) " تهذيب الأسماء واللغات " (٢/١٢٦) .

شيوخه :

ان المكانة الرفيعة التي وصل اليها المؤلف - رحمه الله - من غزارة علمه وسعة اطلاعه ، مع كثرة انتاجه العلمي في مختلف مجالات العلوم ، تؤكد لنا أنه أخذ العلوم من كبار علماء عصره في بلاد الشام والوافدين اليها .

وقد قمت بتصفح كتب التراجم ومصادر التاريخ فعثرت على أكثر من خمسين شيخا له الا أنني أقدم ترجمة موجزة لأبرز المؤثرين في مجرى حياته العلمية ثم أكتفي بذكر أسماء الآخرين مع الاحالة الى مصادرها .

١ - محمد بن عوف بن أحمد بن محمد ، أبو الحسن المزني الدمشقي ، المحدث الحجة .

حدث عن : القاضي يوسف الميانجي ، والفضل بن جعفر المؤذن وأبي سليمان بن زبر وعدة .

حدث عنه : عبد العزيز الكتاني والحسن بن أحمد بن أبي الحديد ، وأبو القاسم بن أبي العلاء والفقيه نصر المقدسي .

قال الكتاني : كان شيخا ثقة نبيلا مأمونا .

مات سنة احدى وثلاثين وأربعمائة (١) .

٢ - علي بن موسى بن الحسين بن السمسار أبو الحسن الدمشقي .

حدث عن : أبيه والدارقطني ، والفقيه أبي زيد المروزي ، وأبي عمر بن

---

(١) " الوافي بالوفيات " (٢٩٤/٤) ، " سير أعلام النبلاء " (٥٥٠/١٧) ، (" العبر " (١٧٥/٣) ، " شذرات الذهب " (٢٤٩/٣) .

فضالة .

حدث عنه : عبد العزيز الكتانى ، وأبو القاسم المصيصى ، والفقيه نصر المقدسى وآخرون .

قال الكتانى : كان فيه تشيع وتساهل .

قال الذهبى : الشيخ الجليل كان مسند أهل الشام فى زمانه ، ولعل تشيعه كان تقية لا سجية فانه من بيت الحديث .

مات سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة [1] .

٣ - سليم بن أيوب بن سليم أبو الفتح الرازى ، الامام شيخ الاسلام .

حدث عن : محمد بن عبد الملك الجعفى ، ومحمد بن جعفر التميمى والحافظ أحمد بن محمد الرازى ، وحمد بن عبد الله صاحبى ابن أبى حاتم ، وأبى أحمد الفرضى ، وأبى حامد الاسفرائينى وجماعة .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، وأبو محمد الكتانى ، والفقيه نصر المقدسى وأبو القاسم النسيب وجماعة .

قال النسيب : هو ثقة فقيه مقرئ محدث .

قال ابن عساكر : كان - رحمه الله - فقيها مشارا اليه ، صنف الكثير فى الفقه وغيره ، ودرس ، وهو أول من نشر هذا العلم بصور وانتفع به جماعة ، منهم الفقيه نصر ، وحدثت عنه أنه كان يحاسب نفسه فى الأنفاس لا يدع وقتا يمضى بغير

---

(١) " العبر " (١٧٩/٣) ، " سير أعلام النبلاء " (٥٠٦/١٧) ، " ميزان الاعتدال " (١٥٨/٣) ، " شذرات الذهب " (٢٥٢/٣) .

فائدة ، اما ينسخ أو يدرس أو يقرأ .

غرق - رحمه الله - في بحر القلزم عند ساحل جدة بعد أن حج سنة سبع وأربعين وأربعمائة [1] .

٤ - محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن ميمون أبو الفرج الدارمي البغدادي الشافعي .

سمع : أبا الحسين محمد بن المظفر وأبا عمر بن حيويه وأبا الحسن الدارقطني وأبا بكر بن شاذان وجماعة .

حدث عنه : الخطيب والكتاني والفقيه نصر المقدسي ، وأبو علي الأهوازي وغيرهم .

قال الخطيب : هو أحد الفقهاء ، موصوف بالذكاء ، وحسن الفقه والحساب ، والكلام في دقائق المسائل ، وله شعر حسن ، كتبت عنه بدمشق .

مات سنة ثمان وأربعين وأربعمائة [2] .

٥ - طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر القاضي أبو الطيب الطبري الشافعي فقيه بغداد .

سمع من : أبي أحمد بن الغطريف والدارقطني وموسى بن عرفة والمعافى الجريري .

---

(١) " تبيين كذب المفتري " (٢٦٢) ، " تهذيب الأسماء واللغات " (٢٢١/١) " وفيات الأعيان " (٢٩٧/٢) ، " سير أعلام النبلاء " (٦٤٥/١٧) ، " العبر " (٢١٣/٣) .

(٢) " تاريخ بغداد " (٣٦١/٢) ، " الكامل " (٦٣٢/٩) ، " سير أعلام النبلاء " (٥٢/١٨) ، " طبقات الشافعية " (١٨٢/٤) .

حدث عنه : الخطيب وابن بكران وأحمد بن الحسن الشيرازى ، وأبو سعد ابن الطيورى والفقيه نصر المقدسى وخلق كثير .

قال الخطيب : كان شيخنا أبو الطيب ورعا عاقلا عارفا بالأصول والفروع ، محققا حسن الخلق صحيح المذهب .

مات سنة خمسين وأربعمائة (١) .

٦ - محمد بن بيان الكازرونى أبو عبد الله المقرئ فقيه أهل آمد .

حدث عن : أحمد بن الحسين بن الصباح والقاضى أبى عمر الهاشمى ، وابن زرقويه وجماعة ، ارتحل اليه الفقيه نصر المقدسى وتفقه عليه .

حدث عنه : أبو غانم عبد الرزاق وعبد الله بن الحسن النحاس وابراهيم بن فارس وآخرون .

قال الذهبى : كان اماما أوحدا وشيخ الشافعية فى زمنه .

مات سنة خمس وخمسين وأربعمائة (٢) .

٧ - محمد بن مكى بن عثمان أبو الحسين الأزدى المحدث المسند .

سمع : القاضى على بن محمد بن اسحاق الحلبى ومحمد بن الاخمينى والميمون بن حمزة الحسينى والمؤمل بن أحمد الشيبانى وأبا مسلم محمد بن أحمد

---

(١) " تاريخ بغداد " (٩ / ٣٥٨) ، " المنتظم " (٨ / ١٩٨) ، " تهذيب الأسماء واللغات " (٢ / ٢٤٧) ، " سير أعلام النبلاء " (١٧ / ٦٦٩) ، " البداية والنهاية " (١٢ / ٧٩) .

(٢) " سير أعلام النبلاء " (١٨ / ١٧٢) ، " طبقات الشافعية للسبكى " (٤ / ١٢٢) ، " طبقات الشافعية للأسنوى " (٢ / ٢٤٧) .

الكاتب وجماعة .

روى عنه : أبو بكر الخطيب وابن ماكولا والفقيه نصر المقدسي وعلي بن ابراهيم النسيب وهبة الله بن الأكفاني وعدة .

وثقه الكتاني ، مات سنة احدى وستين وأربعمائة [1] .

٨ - علي بن هبة الله بن علي بن جعفر أبو نصر بن ماكولا البغدادي .

سمع عبيد الله بن عمر بن شاهين وأبا بكر بن بشران والقاضي أبا الطيب الطبري ، وعبد الصمد بن محمد بن مكرم وأبو القاسم الحنائي وجماعة .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، والفقيه نصر المقدسي وشجاع بن فارس الذهلي ، وأبو عبد الله الحميدي ومحمد بن عبد الواحد الدقاق وغيرهم [2] .

قال الديلمي : كان الأمير أبو نصر يعرف بالوزير سعد الملك ابن ماكولا ، وكان حافظا متقنا ، ولم يكن في زمانه بعد الخطيب أحد أفضل منه ، حضر مجلسه الكبار من شيوخنا .

قال السمعاني : كان ابن ماكولا لبيبا عالما عارفا حافظا ، يرشح للحفظ حتى كان يقال له : الخطيب الثاني ، وكان نحويا مجودا شاعرا مبرزا جزل الشعر ، فصيح العبارة صحيح النقل ، ماكان في البغداديين في زمانه مثله .

قتل الحافظ ابن ماكولا وكان قد سافر نحو كرمان ومعه مماليكه

---

(١) " تذكرة الحفاظ " (١١٥٨/٣) ، " سير أعلام النبلاء " (٢٥٢/١٨) ،
" النجوم الزاهرة " (٨٤/٥) ، " شذرات الذهب " (٣٠٩/٣) .

(٢)

الأتراك فقتلوه وأخذوا ماله في سنة خمس وسبعين وأربعمائة[1] .

٩ - علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء، أبو القاسم المصيصي ثم الدمشقي ، الشافعي الفرضي .

سمع: محمد بن عبد الرحمن القطان وعبد الرحمن بن أبي نصر وأبا نصر ابن هارون وهبة الله اللالكائي ، وأبا علي بن شاذان وجماعة .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب والفقيه نصر المقدسي وجمال الاسلام علي بن مسلم وغيرهم.

قال ابن عساكر: كان فقيها فرضيا من أصحاب القاضي أبي الطيب، مات بدمشق سنة سبع وثمانين وأربعمائة[2] .

١٠ - عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الفتيان الدهستاني الرواسي .

سمع : أبا مسعود الرازي وأبا عثمان الصابوني والقاضي أبا يعلى بن الفراء وعبد الغافر الفارسي وأمثالهم .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ونصر الفقيه وأبو حامد الغزالي واسماعيل بن محمد التيمي وجماعة .

قال أبو جعفر بن أبي علي الحافظ : مارأيت في تلك الديار أحفظ منه ،

---

(١) "المنتظم" (٥/٩) ، "الكامل" (١٢٨/١٠) ، "سير أعلام النبلاء" (٥٦٩/١٨) ، "النجوم الزاهرة" (١١٥/٥) .

(٢) "سير أعلام النبلاء" (١٢/١٩) ، "طبقات الشافعية للسبكي" (٢٦/٥) ، "شذرات الذهب" (٣٨١/٣) .

بل في الدنيا كلها ، كان كتابا جوالا دار الدنيا لطلب الحديث ، لقيته بمكة رأيت الشيوخ يثنون عليه ويحسنون القول فيه [1] .

++ ++++++++++++++++++++++++

١١ - أحمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الحسين الطبري .

"الأربعين" : (٣٨) .

١٢ - ثابت بن بندار بن ابراهيم أبو المعالي الدينوري . "المنتظم" (٩ / ١٤٤) ، "سير أعلام النبلاء" : (١٩ / ٢٠٥) .

١٣ - الحسن بن علي بن ابراهيم أبو علي الأهوازي "الأربعين" : (١٦) ، "سير أعلام النبلاء" (١٩ / ١٢٧) ، "طبقات الشافعية للسبكي" (٤ / ٢٨) .

١٤ - الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزداد بن هرمز أبو علي الأهوازي "الأربعين" (٦) ، "سير أعلام النبلاء" (١٨ / ١٨) ، "شذرات الذهب" (٣ / ٢٧٤) .

١٥ - الحسن بن علي بن عبد الواحد بن الموحد السلمي أبو محمد الدمشقي "سير أعلام النبلاء" (١٨ / ٥٦٨) ، "تبصير المنتبه" (١ / ١٣٩) .

١٦ - الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع أبو محمد "الأربعين" (١١) ، "سير أعلام النبلاء" (١٩ / ١٢٧) .

١٧ - الخضر بن عبد الله بن كامل أبو القاسم الفارقي "تحريم نكاح المتعة" (٣٦) .

١٨ - سلامة بن اسحاق بن محمد بن داود أبو الطيب الآمدي "الأربعين"

---

(١) "المنتظم" (٩ / ١١٤) ، "العبر" (٤ / ٣) ، "سير أعلام النبلاء" (١٩ / ٣١٧) ، "البداية والنهاية" (١٢ / ١٧١) .

(٢٧) ، "سير أعلام النبلاء" (١٢٧/١٩) .

١٩ - عاصم بن محمد بن أبي مسلم أبو الفتح الدينوري "تحريم نكاح المتعة" (٩١) .

٢٠ - عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفير أبو ذر الهروي "الأربعين" (١٨) ، "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ١٢٧) .

٢١ - عبدوس بن عمر التنيسي أبو علي "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ١٤٠) .

٢٢ - عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد بن الطبيز أبو القاسم الحلبي "سير أعلام النبلاء" (١٧/ ٤٩٨ ، ١٩/ ١٢٦) ، "طبقات الشافعية" (٤/ ٢٧) ، "شذرات الذهب" (٣/ ٢٤٨ ، ٢٩٥) .

٢٣ - عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن اسحاق أبو زكريا التميمي البخاري "سير أعلام النبلاء" (١٨/ ٢٥٨) ، "تذكرة الحفاظ" (٣/ ١١٥٧) ، "العبر" (٣/ ٢٤٨) .

٢٤ - عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان أبو محمد التميمي الدمشقي "تاريخ دمشق" (١٠/ ٢/ ١٧٤) ، "تذكرة الحفاظ" (٣/ ١١٧٠) ، "سير أعلام النبلاء" (١٨/ ٢٤٨) .

٢٥ - عبد الله بن عمر أبو محمد التنيسي "الأربعين" (٥٢) .

٢٦ - عبد الله بن عيسى بن العباس الشريف أبو طالب الحراني "تحريم نكاح المتعة" (٥٦) .

٢٧ - عبد الوهاب بن الحسن بن برهان الغزال البغدادي "التعبير"

(١/ ٢٤٠) ، " سير أعلام النبلاء " (٢٧/١٩ ١) ، " المعجم " (٢٠٨) ٠

٢٨ - عبد الوهاب بن محمد بن جعفر أبو الحسن المصري " الأربعين " (٢٥) ، " تحريم نكاح المتعة " (٢٧) ٠

٢٩ - عبيد الله بن محمد بن يوسف أبو الفرج المراغي النحوي " الأربعين " (٢) ٠

٣٠ - علي بن ابراهيم بن نصرويه أبو الحسن السمرقندي " الأربعين " (٤٠)

٣١ - علي بن أحمد بن محمد بن الحداد أبو الحسن المقرئ " تحريم نكاح المتعة " (٢٥) ٠

٣٢ - علي بن أحمد بن محمد بن داود أبو الحسن البغدادي " الأنساب " (١٠٨/٦) ، " العبر " (١٢٢/٢) ٠

٣٣ - علي بن أحمد بن محمد بن ابراهيم أبو الحسن " الأربعين " (٤٢) ٠

٣٤ - علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي " تحريم نكاح المتعة " (٦٠) ٠

٣٥ - علي بن محمد بن اسماعيل بن أبي زرعة أبو الحسن الأملي " الأربعين " (٧) ٠

٣٦ - علي بن طاهر بن محمد القرشي أبو الحسن الصوفي " الأربعين " (٢٠) ، " تحريم نكاح المتعة " (١٠) ، " تاريخ بغداد " (١٤٧/١) ٠

٣٧ - علي بن عبد الله بن علي بن الحسن أبو الحسن الأبرونسي " الأربعين " (٢١) ، " تحريم نكاح المتعة " (٥) ٠

٣٨ - عمر بن أحمد بن محمد الخطيب أبو القاسم الواسطي "تاريخ بغداد" (٨/٢٢٥، ١١/٢١٢)، "الأربعين" (٤)، "سير أعلام النبلاء" (١٩/١٢٧).

٣٩ - محمد بن ابراهيم بن علي أبو نصر الجرجاني "الأربعين" (٣٥).

٤٠ - محمد بن بكر أبو الحسين البغدادي "تاريخ بغداد" (١/٤٢).

٤١ - محمد بن جعفر أبو الفتح العباسي "سير أعلام النبلاء" (١٩/١٢٧) "العبر" (٣/٢٢٩)، "المعجم" (٢٠٨).

٤٢ - محمد بن الحسن الهشنوي أبو بكر الصوفي "الأربعين" (٥).

٤٣ - محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن الجذامي، أبو عبد الله الدمشقي "سير أعلام النبلاء" (١٧/٦٣٥)، "شذرات الذهب" (٣/٢٧٠).

٤٤ - محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي عثمان عمرو بن محمد أبو الغنائم البغدادي "سير أعلام النبلاء" (١٨/٥٩٠)، "الوافي بالوفيات" (٤/١٤١).

٤٥ - محمد بن علي بن محمد بن طلحة أبو مسلم الأصبهاني "تحريم نكاح المتعة" (٢٨).

٤٦ - محمد بن علي بن ميمون بن محمد أبو الغنائم النرسي الكوفي "معجم البلدان" (٥/٢٨٠)، "سير أعلام النبلاء" (١٩/٢٧٤)، "تذكرة الحفاظ" (٤/١٢٦٠).

٤٧ - محمد بن علي بن يحيى بن سلوان أبو عبد الله المازني "تاريخ

دمشق " (٢٦٩/٢/١٧) ، " سير أعلام النبلاء " (٦٤٧/١٧ ، ١٢٧/١٩) ، " شذرات الذهب " (٢٧٧/٣) .

٤٨ - محمد بن محمد بن الفراء أبو العزائم المقرئ " تحريم نكاح المتعة " (٧٨) ، " سير أعلام النبلاء " (١٢٧/١٩) .

٤٩ - نصر بن سرور أبو الفتح الرهاوي " تحريم نكاح المتعة " (١٦) .

٥٠ - هبة الله بن سليمان أبو القاسم الدمشقي " سير أعلام النبلاء " (١٢٧/١٩) .

تلاميذه :

اشتهر المؤلف - رحمه الله - بالعلم والتقوى والحفظ والاتقان والزهد والورع، وبمجالسه العلمية، وطريقته المثلى فى التدريس وشهرة عالم فى مكان ما واتصافه بهذه الأوصاف الجميلة والأخلاق النبيلة، تكفى لأن تجتذب اليه القلوب وتتجه اليه الأنظار، ويسعى اليه طلاب العلم، لينهلوا من منهله، وليتلقوا من علومه، فقد كثر من سمع منه وتلقى عنه من الأئمة والفقهاء وسار ذكرهم بين العلماء ، وقد تصفحت كتب التراجم ومصادر التاريخ ، فعثرت على ما يزيد عن خمسين تلميذاله، وان كانوا أكثر من ذلك، لتصديه للعلم فترة طويلة من عمره ماتقارب نصف قرن ولتوليه مهام التدريس فى المسجد الأقصى ببيت المقدس ثم فى الجامع الأموى بدمشق .

وأكتفى - هنا - بترجمة موجزة لبعض المشهورين منهم ثم أسرد أسماء الباقين مع الاحالة الى المصادر .

١ - أحمد بن على بن ثابت أبوبكر المعروف بالخطيب البغدادى، أحد الأئمة الأعلام وصاحب التواليف المنتشرة فى الاسلام .

سمع من : أبى عمر بن مهدى، وابن الصلت الأهوازى والقاضى أبى الطيب الطبرى وأبى عبد الله القضاعى ، وأبى الفتح نصر المقدسى ، والبرقانى وخلق كثير .

حدث عنه : البرقانى شيخه وأبو الفضل بن خيرون وأبوعبد الله الحميدى، وعبد العزيز الكتانى ، وأبو نصر بن ماكولا ، وعبد الله بن أحمد السمرقندى ونصر المقدسى شيخه وخلق .

صنف في الفقه وبرع فيه ، ثم غلب عليه الحديث ، وكان فصيحا جهوري الصوت ، حسن القراءة ، مليح الخط .

قال ابن ماكولا : كان أبوبكر الخطيب آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا واتقانا وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفننا في علله وأسانيده وعلما لصحيحه وغريبه وفرده ومنكره .

ثم قال : لم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله .

مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة (١)

٢ - مكي بن عبد السلام بن الحسين أبو القاسم الرميلي المقدسي .

سمع : محمد بن يحيى بن سلوان وأبا عثمان بن ورقاء وأبا القاسم الحنائي وعبد الباقي بن فارس ، وأبا بكر الخطيب ونصر المقدسي وخلقا كثيرا .

روى عنه : عمر الرواس ومحمد بن علي المهرجاني ، وعمار بن طاهر ، وأبو الحسن بن مسلم السلمي وحمزة بن كروس وغالب بن أحمد وجماعة .

قال الذهبي : كان مفتيا على مذهب الشافعي ، وكان عالما ثبتا أبتلي بالأسر وقت أخذ العدو بيت المقدس وطلبوا في فدائه ذهبا كثيرا فلم يفد فقتلوه سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة (٢) .

---

(١) " العبر " (٢/٢١٤ - ٢١٥) ، " تذكرة الحفاظ " (٢/٢١٢) ، " البداية والنهاية " (١٢/١٠١) ، " الكامل " (٨/١١٠) ، " شذرات الذهب " (٣/٢١١) .

(٢) " سير أعلام النبلاء " (١٩/١٧٨) ، " تذكرة الحفاظ " (٤/١٢٢٩) ، " شذرات الذهب " (٣/٣٢٤) .

٣ - زين الدين أبو حامد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي . تفقه ببلده أولا ثم تحول الى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة ، فلازم امام الحرمين ، فبرع في الفقه ومهر في الكلام والجدل .

قال الذهبي : ولاه النظام تدريس نظامية بغداد ، وأخذ في تأليف الأصول والفقه والكلام والحكمة ، وأدخله سيلان ذهنه في مضائق الكلام ومزال الأقدام ، ولله سر في خلقه .

وعظم جاه الرجل وازدادت حشمته بحيث أنه في دست أمير وفي رتبة رئيس كبير ، وقال : وزار بيت المقدس وصحب الفقيه نصر بن ابراهيم المقدسي بدمشق وأقام مدة وألف كتاب الاحياء وغيره .

مات سنة خمس وخمسمائة (1) .

٤ - علي بن ابراهيم بن العباس بن الحسن العلوي الحسيني الدمشقي أبو القاسم الشريف النسيب خطيب دمشق وشيخها .

سمع من : أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن التميمي ، ومحمد بن يحيى ابن سلوان المازني ، وسليم ابن أيوب ومحمد بن سلامة والخطيب ونصر المقدسي .

حدث عنه : هبة الله بن الأكفاني والخضر بن شبل وأبو المعالي بن جابر وأبو القاسم بن عساكر .

---

(1) " المنتظم " (١٦٨/٩) ، " الكامل " (٤٩١/١٠) ، " سير أعلام النبلاء " (٣٢٠/١٩) ، " العبر " (١٠/٤) ، " شذرات الذهب " (١٠/٤) .

قال الذهبي : كان صدرا معظما وسيدا محتشما ، وثقة محدثا ، ونبيلا مدحا من أهل السنة والجماعة ، والأثر والرواية كل أحد يثني عليه .

مات سنة ثمان وخمسمائة (١) .

٥ - غيث بن علي بن عبد السلام أبو الفرج الأرمنازي ثم الصوري .

، سمع : أبا بكر الخطيب ونصر الفقيه وعلي بن عبد الله وأبا نصر بن طلاب وطائفة .

روى عنه : شيخه الخطيب وأبو القاسم بن عساكر .

قال الذهبي : كتب الكثير وسود تاريخا لصور وكان ثقة .

مات سنة تسع وخمسمائة (٢) .

٦ - عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي ، أبو محمد الدمشقي المعروف بابن سيده .

سمع : أبا القاسم بن أبي العلاء المصيصي وأبا عبد الله بن أبي الحديد والفقيه نصر المقدسي .

وعنه : السلفي وابن عساكر وابنه أبو المعالي عبد الله بن صابر .

قال ابن عساكر : سمعنا بقراءته الكثير ، وكان ثقة متحرزا .

---

(١) " العبر " (١٧/٤) ، " سير أعلام النبلاء " (٢٥٨/١٩) ، " النجوم الزاهرة " (٢٠٨/٥) .

(٢) " الأنساب " (١٨٦/١) ، " سير أعلام النبلاء " (٢٨٦/١٩) ، " العبر " (١٨/٤) .

مات سنة احدى عشرة و خمسمائة [1] .

٧ - الحسين بن محمد أبوعلي القاضي الأندلسي .

روى عن : أبي الوليد الباجي ومحمد بن سعدون وعبد الملك بن شعبة ، وجعفر بن محمد ومحمد بن عبد السلام والفقيه نصر المقدسي .

روى عنه : ابن صابر والقاضي محمد بن يحيى والقاضي عياض .

قال الذهبي : أخذ بدمشق عن الفقيه نصر ورجع بعلم جم ، وبرع في الحديث متنا واسنادا مع الضبط وحسن التأليف والفقه والأدب مع الدين والخير والتواضع .

مات سنة أربع عشرة و خمسمائة [2] .

٨ - علي بن مسلم بن محمد بن محمد بن علي بن الفتح جمال الاسلام أبو الحسن السلمي .

سمع : أبا نصر بن طلاب وعبد العزيز بن أحمد الكتاني وأبا الحسن بن أبي الحديد وغنائم بن أحمد والفقيه نصر المقدسي .

حدث عنه : السلفي وابن عساكر وابنه القاسم ومكي بن علي ويحيى بن الخضر .

تفقه على القاضي أبي المظفر المروزي ، وكان معيدا للفقيه نصر .

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ٤٢٤) ، "تاريخ الاسلام" (٤/ ٢٠١) .

(٢) "الصلة" (١/ ١٤٤) ، "بغية الملتمس" (٢٦٩) ، "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ٣٧٨) ، "تذكرة الحفاظ" (٢/ ١٢٥٣) ، "شذرات الذهب" (٤/ ٤٢) .

قال ابن عساكر : سمعنا منه الكثير وكان ثقة عالما بالمذهب والفرائض .

وقال : عنى بكثرة المطالعة والتكرار ، فلما قدم الفقيه نصر المقدسى لازمه ولازم الغزالى مدة مقامه بدمشق ، وهو الذى أمره بالتصدر بعد شيخه نصر وكان يثنى على علمه وفهمه ، وكان عالما بالتفسير والأصول والفقه والتذكير .

مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (١) .

٩ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربى أبو بكر القاضى الأندلسى . ارتحل مع أبيه وسمعا ببغداد من طراد بن محمد وأبى الخطاب ابن البطر وجعفر السراج وابن الطيورى ، وبدمشق من الفقيه نصر المقدسى ، وببيت المقدس من مكى بن عبد السلام الرميلى وغيره .

حدث عنه : عبد الخالق بن أحمد اليوسفى وأحمد بن خلف الاشبيلى ، والحسن بن على القرطبى ، والحافظ أبو القاسم السهيلى .

قال الذهبى : صنف كتاب عارضه الأحوذى ، وفسر القرآن المجيد فأتى بكل بديع .

وكان ثاقب الذهن ، عذب المنطق ، كريم الشمائل ، كامل السؤدد .

مات سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (٢) .

---

(١) " تبيين كذب المفترى " (٢٢٦) ، " طبقات الشافعية للسبكى " (٧ / ٢٢٥) ، " سير أعلام النبلاء " (٢٠ / ٢٢) ، " الوافى بالوفيات " (٢ / ٢٠٣) .

(٢) " الصلة " (٢ / ٥٩٠) ، " بغية الملتمس " (١٧٩) ، " نفح الطيب " (٢ / ٢٥) ، " سير أعلام النبلاء " (٢٠ / ٢٠٣) ، " تذكرة الحفاظ " (٤ / ١٢٩٤) .

١٠ - نصر الله بن محمد بن عبد القوى أبو الفتح المصيصى الدمشقى .

نشأ بصور وسمع بها من أبى بكر الخطيب وعمر بن أحمد العطار والفقيه نصر المقدسى ، وتفقه عليه وسمع بدمشق أبا القاسم بن أبى العلاء وببغداد عاصم بن الحسن ، ورزق الله بن عبد الوهاب وغيره .

روى عنه : أبو القاسم الدولعى ، والخضر بن كامل المقرئ وأبو القاسم عبد الصمد وهبة الله بن الخضر وجماعة .

قال الذهبى : هو الامام فقيها وأصولا وكلاما .

قرأ بصور علم الكلام على أبى بكر محمد بن عتيق القيروانى ثم سكن دمشق ودرس بالزاوية الغربية وهى الغزالية بعد وفاة شيخه نصر .

مات سنة ست وخمسين وخمسمائة[1] .

+++++++++++++++++++++++++

١١ - ابراهيم بن عيسى المقدسى (من السماعات الموجودة فى "تحريم نكاح المتعة" (١٢) .

١٢ - أحمد بن ياسين أبو البركات . "السماعات" (١٤) .

١٣ - اسماعيل بن محمد الزارع . "السماعات" (١٤) .

١٤ - حسان بن ابراهيم الدمشقى . "المعجم المفهرس" (١٢٨/٢) .

١٥ - حسان بن تميم بن نصر الزيات أبو الندى الدمشقى . "سير أعلام النبلاء" (٣٦٧/٢٠) ، "العبر" (١٧٠/٤) ، "شذرات الذهب" (١٨٨/٤) .

---

(١) "المنتظم" (١٢٩/١٠) ، "تذكرة الحفاظ" (١٢٩٤/٤) ، "سير أعلام النبلاء" (١١٨/٢٠) ، "العبر" (١١٦/٤) ، "طبقات الشافعية" للسبكى "(٣١٩/٥) .

١٦ - حسن بن ابراهيم بن مسلمة . "السماعات" (١٤).

١٧ - حسن بن مجلى أبو على الفلاح . "السماعات" (١٤).

١٨ - حسين بن جميل النابلسي . "السماعات" (١٤).

١٩ - حسين بن الحسن بن محمد الأسدى ابن البن أبو القاسم الدمشقى "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٢٤٦) ، "النجوم الزاهرة" (٥/٢٢٤) ، "شذرات الذهب" (٤/١٥٨).

٢٠ - حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس أبو يعلى السلمى . "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٢٩٢) ، "العبر" (٤/١٦٢) ، "شذرات الذهب" (٤/١٧٨).

٢١ - حمزة بن على بن هبة الله بن حسن بن على أبو يعلى ابن الحبوبى "مشيخة ابن عساكر" (٥٨/أ) ، "تهذيب تاريخ دمشق" (٤/٤٤٩) ، "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٣٥٧) .

٢٢ - الخضر بن حسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن عبدان أبو القاسم الأزدى "تهذيب تاريخ دمشق" (٥/١٦٤) ، "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٢٢٢).

٢٣ - سلطان بن ابراهيم بن مسلم المقدسى "الانس الجليل" (١/٣٠٠).

٢٤ - سلامة بن اسماعيل بن جماعة أبو عبد الله "الانس الجليل" (١/٢٩٧).

٢٥ - سلامة بن محمد بن سلامة القطان المقدسى "السماعات" (١٤).

٢٦ - صافى بن عبد الله أبو الحسن الدمشقى "التحبير" (١/٣٤٠).

٢٧ - عبدان بن زربن بن محمد الدوينى أبو محمد المقرئ "تبصير المنتبه" (٢/٦٠٢) ، "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٢٥٦) .

٢٨ - عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأصبهانى "السماعات" (١٤) .

٢٩ - عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن على أبو القاسم الدمشقى "التحبير" (١/٢٤٠) .

٣٠ - عبد الرحيم بن عبد الرحمن الأصبهانى "السماعات" (١٢) .

٣١ - عبد القاهر بن ابراهيم النجار "السماعات" (١٤) .

٣٢ - عبد الله بن على بن جبر بن على أبو محمد الأرسوفى "السماعات" (١٣) .

٣٣ - عبد الله بن أبى على الشاشى "السماعات" (١٤) .

٣٤ - عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال أبو المكارم "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٤٩٩) ، "العبر" (٤/١٩١) ، "شذرات الذهب" (٤/٢٥١) .

٣٥ - عثمان بن أحمد المستغفرى "السماعات" (١٤) .

٣٦ - على بن أحمد الأنصارى أبو الحسن "السماعات" (١٢) .

٣٧ - على بن أحمد بن عبد الله الربعى أبو الحسن المقدسى "الانس الجليل" (١/٢٠٢) .

٣٨ - على بن أحمد بن مقاتل بن أحمد الدمشقى "سير أعلام النبلاء" (١٩/٣٨١ ، ٢٠/٢٤٩) .

٣٩ - علي بن حيدرة بن جعفر أبو طالب الحسيني الدمشقي "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٢٥٠).

٤٠ - علي بن خلف بن ذي النون العبسي أبو الحسن المقرئ "فهرسة ابن خير" (١٥٩).

٤١ - علي بن عبد الله بن ابراهيم السنباطي "السماعات" (١٣).

٤٢ - علي بن محمد التميمي "السماعات" (١٤).

٤٣ - عيسى بن أحمد البندنيجي "السماعات" (١٤).

٤٤ - محمد بن أحمد بن الصواف "السماعات" (١٤).

٤٥ - محمد بن أحمد بن يحيى العثماني أبو عبد الله المقدسي أبو المشائر "تبيين كذب المفترى" (٣٢١)، "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٤٤).

٤٦ - محمد بن طاهر بن أحمد بن علي الشيباني "ذيل تاريخ بغداد" (١٨/٣١).

٤٧ - محمد بن طاهر بن علي بن أحمد بن أبي الحسين أبو الفضل المقدسي "المنتظم" (٩/١٧٧)، "ميزان الاعتدال" (٣/٥٨٧)، "سير أعلام النبلاء" (١٩/٣٦٥).

٤٨ - محمد بن علي المعلم. "السماعات" (١٣).

٤٩ - محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز أبو المعالي القرشي "سير أعلام النبلاء" (٢٠/١٣٨)، "العبر" (٤/١٠٢)، "شذرات الذهب" (٤/١١٦).

٥٠ - معالي بن الجبوبي أبو المجد "سير أعلام النبلاء" (١٩/١٣٨).

٥١ - نعمة بن حسن الكسائي . "السماعات" (١٤).

٥٢ - هبة الله بن أحمد بن علي بن عبد الله بن طاوس أبو محمد الدمشقي "طبقات الشافعية للسبكي" (٤/٣٢٠).

٥٣ - يحيى بن عزار التميمي . "السماعات" (١٤).

٥٤ - يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين أبو المفضل "الكامل" (١١/٧٧)، "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٦٤).

٥٥ - يحيى بن مفرج بن محيا . "السماعات" (١٤).

+++++++++++++ :

٥٦ - علي بن عساكر بن سرور أبو الحسن المقدسي الخشاب "مشيخة ابن عساكر" (١٤٧/أ)، "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٢٥٥)، "العبر" (٤/١٥٢) "النجوم الزاهرة" (٥/٣٢٩).

٥٧ - محمد بن الخليل بن فارس القيسي أبو العشائر الدمشقي "العبر" (٤/١٢٧)، "سير أعلام النبلاء" (٢٠/٢٩٤)، "شذرات الذهب" (٤/١٥٤).

المبحث الثانـــــــي

عقيدته ، ثناء العلماء عليه ، ما أخــــذ عليـــــه .

عقيدتـــه :

ان المؤلف نصر المقدسي -رحمه الله - كان سلفيا في عقيدتــــــه ، أثريا في منهجه ، شافعيا في مذهبه ، وتظهر سلفيته بوضوح وجلاء من كتابه هـذا - الحجة على تارك المحجة - فقد أوضح فيه المنهج السلفي الذي رسم معالمه سلفنا الصالح ، وأظهر عقيدتهم في عصر شاعت فيه البدع والمنكـــرات ، وانتشرت الزندقة والالحاد في كثير من البلاد الاسلامية ، وتفرق المسلمـــون شيعا وأحزابا ، وابتعدوا كثيرا عن السنهج القويم الذي كان عليه سلف هـــذه الأمة .

وكان سبب ذلك هـو ماخلفته كتب الفلاسفة والمتكلمين ، القائمة على أســـس الجدليات والمتناقضات ومسائل الخلافات ، من الزعزعة العقدية والبلبلــــة الفكرية في المجتمع الاسلامي مما دعا المؤلف - رحمه الله - الى تأليــــف كتابه هـذا .

فيقول في مقدمته ..... فلما ذهبت العلماء من الحكماء ، ركب كل واحــد هواه ، فابتدع ماأحب وارتضاه ، وناظر أهل الحق عليه ، ودعاهــم بجهله اليه ، وزخرف لهم القول بالباطل وزين لهم ، حتى صار ذلك عندهــم دينا ...... الى أن قال : فلما رأيت ذلك قد كثر ، وزاد الأمر فيه واشتهر ، حتى قل مـــن يتكلم بعلم أويدين بفهم ، الا بقايا لا يرجع الجهال اليهم ، ولا يعولون فـــي

أمورهم عليهم ، لما أوغره رؤساؤهم الجهال فى صدورهم ، وقرروه فى نفوسهم ، رغبة فى اجتماع العوام عليهم ورجوعهم اليهم ، لئلا يشع عنهم ماألفوه من برهم ورفقهم ، واعتادوه من تعظيمهم وعزهم ، فهلكوا فى نفوسهم ، واهلكوا أتباعهم ، وتركوا ماوجب عليهم واتبعوا أهوائهم ، سألت الله العظيم التوفيق فى جمع هذا الكتاب وسميته : الحجة على تارك المحجة .

وكان -رحمه الله- على طريقة أهل الحديث والأثر الذين يقدمون النصوص الشرعية على الأدلة العقلية ، ويرون الرجوع فى جميع أمورهم من اعتقادات وعبادات ومعاملات الى المنهل الصافى العظيم ، الى كتاب الله وسنة رسوله الكريم ، فيقفون عند حدودهما ، لأنهما مصدران أساسيان للعقيدة السلفية .

وأكد المؤلف - رحمه الله - على أن هذا هو المنهج الذى يجب لكل مسلم اتباعه ، وطرح مادونه ، فالخير كله فى الاتباع والشر كله فى الابتداع .

وكتابه - هذا - يعبر عن هذا الاتجاه ، ويحقق هذه الغاية ، ويدل على شدة تعلقه بالاتباع ، لما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وسلف هذه الأمة .

وان السلف فى نظره - رحمه الله - خيرالفرق قيلا وأهداهم سبيلا وأعمقهم علما ، وأقلهم تكلفا وأكثرهم اتباعا وتمسكا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم أفضل الناس بعد الأنبياء والرسل اطلاقا ،

فاذا كانت أمة محمد خير أمة أخرجت للناس كما نطق بذلك كتاب الله العزيز، فالسلف هم خير هذه الأمة كما قال صلى الله عليه وسلم: "خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث".

ولهذا كانت معرفة أقوالهم وأعمالهم أنفع من معرفة أقوال غيرهم، والاقتداء بهم خير من الاقتداء بغيرهم ممن بعدهم.

فيقول -رحمه الله-: فواجب على كل مسلم احتاط لدينه، وأراد المحافظة على اتمامه وتعيينه (؟)، وأحب أن يكون متبعا لملته وشريعته، أن يقتفي آثارهم، وما أجمع عليه أصحابه، لا يخالف ذلك الى سواه، فقد أخبر أن التكلف فيما عداه، وقد كان الناس على ذلك زمانا بعده اذ كان فيهم العلماء وأهل المعرفة بالله من الفقهاء، من أراد غير الحق منعوه، ومن ابتدع بدعة زجروه وان زاغ عن الواجب قوموه، وبينوا له رشده وفهموه، فلما ذهبت العلماء من الحكماء ركب كل واحد هواه، فابتدع ما أحب وارتضاه. الى أن قال ....

وقصدت به بيان ما يجب اتباعه على المسلمين، وما يلزم أهل التقية والدين من الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان، والأئمة من العلماء المتقدمين، ومن عرف بالورع والدين، وما يجب تجنبه واطراحه من البدع المحدثة والأهواء المضلة، وترك الجدل والخصومة في الدين، والكلام وغير ذلك مما حذرنا من مواقعته، وأمرنا بمجانبته ومخالفته ورسمته أبوابا، لينتفع به المبتدئ، وليتذكر به المنتهي، معتمدا فيه على الروايات والأسانيد، طالبا من الله تعالى به

المنفعة فيما لديه والقربة اليه .

وخير دليل على ما قلنا هو ما ذكره المؤلف - رحمه الله - في كتابه هذا حيث قال :

فان قال قائل ذكرت ما يجب على أهل الاسلام من اتباع كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه الأئمة والعلماء ممن عرف بالعلم والدين والصدق واليقين ، وذكرت المنع من البدع وذم الكلام والأهواء الخارجة عن الحق والصواب ، ووجوب ترك ذلك ، والأخذ بما عليه أهل السنة والجماعة فأذكر مذاهبهم ، وما أجمعوا عليه من اعتقادهم ، وما يلزمنا المصير اليه من اجماعهم لنعلم ذلك ونصير اليه ونعتقده ونعتمد عليه .

فالجواب وبالله التوفيق :

ان الذى أدركت عليه أهل العلم ومن لقيتهم وأخذت عنهم ومن بلغني قوله من غيرهم ، ممن يعول عليه ، ويرجع في النوازل اليه ، ممن ينطق عن علم صائب وفهم ثاقب ، وأمانة قوية وديانة أصلية ، مشهور في وقته بالامامة ، موصوف بالقدوة والزعامة ، ناطق عن الكتاب والسنة واجماع علماء الأمة ، مجانب للبدعة والضلالة والأهواء والجهالة .

أنه لا يجوز اعتقاد ما لم يكن له أصل في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، واجماع أهل العلم من الصحابة والتابعين لهم باحسان عليهم من الله الرحمن ، الرحمة والرضوان ، ولا يحل الكلام فيه ، وأنه بدعة وضلالة ومعصية وجهالة .

ثم ذكر مذهبه في أسماء الله تعالى وصفاته فقال : " ان الله تعالى واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، وأنه خلق العالم وبعث الأنبياء والرسل وأنزل عليهم الكتب وشرع لخلقه الشرائع وأمرهم ونهاهم ، وأنه يميتهم أجمعين ثم يحييهم ليوم الدين ، فيحاسبهم بما أسلفوا ، ويقابلهم بما قدموا وأخروا ، مانطقت به كتبه فهو الحق ، وما أخبرت به رسله فهو الصدق ، وأنه لا يجوز لأحد مخالفة أمره تعالى وجل ، ولا يتجاوزه ، يصفه بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لا يجاوز ذلك ولا يزيد عليه ، ولا نقيس بعقولنا غيره عليه بل نسلم لذلك اليه ونتوكل في توفيقنا عليه .

وقال في القرآن : أن القرآن كلام الله عز وجل ووحيه وتنزيله غير مخلوق كيف تلى وكيف قرئ وكتب .

كما أثبت صفة العلو لله سبحانه واستوائه على عرشه بقوله : " وأن الله تعالى مستو على عرشه ، باين من خلقه كما قال في كتابه العزيز الحكيم ،أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" .

وفي رؤية الله تعالى يوم القيامة قال : " وان الله تعالى يرى في الآخرة يراه المؤمنون بأبصارهم والكفار عن رؤيته محجوبون " .

وبهذا عرفنا أن مذهبه - رحمه الله - في أسماء الله تعالى وصفاته هو اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل ، كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله فلا يوصف الله الا بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله .

وأما موقفه فى جوانب العقيدة الأخرى فقد أثبتها كما جاءت فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال فى الجنة والنار : "وأن الجنة حق وأن النار حق وأنهما مخلوقتان لا يفنيان أبدا".

وكذلك أثبت عذاب القبر ومنكرا ونكيرا والكرام الكاتبين والميزان والصراط وشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم باخراج قوم من النار.

وأما فى القدر فقال : وأن القدر خيره وشره وحلوه ومره من الله عز وجل، قدر جميع أعمال العباد وقضاها، قبل أن يخلق أعمالهم فهم يعملون ماقدر لهم عمله، وقضاه وكتبه وأمضاه، ولا يجاوز ذلك تقديره، ولا يفارق ترتيبه، ولا يخرج من علمه ولا يزول عن حكمه.

وقال فى الايمان : وأن الايمان قول وعقد وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وقال فى الصحابة : وأن خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبوبكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم على بن أبى طالب رضوان الله عليهم أجمعين، وأنهم هم الخلفاء الراشدون المهديون الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعهم ونهى عن خلافهم.

وأن العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على ماشهد به وكذلك من سواهم ممن أخبر عنه بذلك أو وعده على عمل عمله أو فعل فعله الجنة.

والترحم على جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشر فضائلهم

وترك الخوض والنظر فيما شجر بينهم .

ويرى - رحمه الله - وجوب السمع والطاعة للأمراء والولاة وعدم الخروج عليهم ، وأداء الجمعة والجماعات وراء هم ودفع الزكاة اليهم والحج والجهاد معهم .

وبهذا العرض الشامل يتضح أن المؤلف - رحمه الله - سلك مسلك السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في الابتعاد عن الجدل والمراء وطريقة الفلاسفة والمتكلمين ، وانما تكلم في جميع المسائل الاعتقادية بما تكلم به سلف هذه الأمة .

ثناء العلماء عليه :

ان انتشار الذكر الجميل وذيوع الثناء الحسن ، وانطلاقه على ألسنة المعاصرين ، ومن جاء بعدهم من العلماء المشهورين ، ليؤكد عدالة شخص ما ورسوخ قدمه في العلم والفضل ، كما يدل على مكانته المرموقة في نفوس الناس .

وقد كان للمؤلف نصر - رحمه الله - حظ كبير ونصيب وافر في هذا الجانب ولذا نجد من مشايخه وأقرانه ومن جاء بعدهم أثنوا عليه ثناء جميلا ، مما يدل على مكانته العظيمة ومنزلته الرفيعة عند الذين عاصروه أو صحبوه أو جاءوا بعدهم .

قال الحافظ ابن عساكر : كان رحمه الله فقيها فاضلا وزاهدا عاملا، أقام بدمشق ولم يقبل من أحد من أهلها صلة .

وكان - رحمه الله - على طريقة واحدة من الزهد في الدنيا والتنزه عن الدنايا ، والجرى على منهاج السلف من التقشف ، وتجنب السلطان ، ورفض الطمع، والاجتزاء باليسير ، مما يصل اليه من غلة أرض له بنابلس يأتيه منها ما يقتاته ، ولا يقبل من أحد شيئا (١)

قال : وسمعت بعض من صحبه : لو كان الفقيه نصر في أيام السلف لم تقصر درجته عن واحد منهم لكنهم فاقوه بالسبق (٢) .

---

(١) " تاريخ دمشق " : (١٧/٢/٢٦٩) .

(٢) " تبيين كذب المفترى" : (٢٨٦) .

قال : وكانت أوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير ، اما في نشر علم ، واما في اصلاح عمل ، ثم ذكر عن بعض أهل العلم أنه قال : صحبت امام الحرمين أبا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ أبا اسحاق الشيرازي فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة أبي المعالي ، ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعا [١] .

ووصفه أبو على البكري بقوله : ... كان اماما ورعا قانعا لازما سيرة السلف ... تخرج به جماعة من أهل الشام وانتفعوا بسيرته وصالح دعوته [٢] .

قال ابن الأثير : ... يحدث ويدرس الى أن مات عاكفا على العلم والعمل متصفا بالزهد والنزاهة لم يقبل من أحد صلة ، ولا تنعم بلين عيشه [٣] .

وذكره النووي فوصفه : بالامام الزاهد المجمع على جلالته وفضيلته [٤] .

وقال الذهبي : الشيخ الامام العلامة القدوة المحدث ، مفيد الشام شيخ الاسلام ، أبو الفتح نصر بن ابراهيم النابلسي المقدسي ، الفقيه الشافعي صاحب التصانيف والأمالي [٥] .

وذكره في العبر فقال : الفقيه نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي ، أبو الفتح

---

(١) " تاريخ دمشق " (٢٦٩/٢/١٧) ، " تبيين كذب المفترى " (٢٨٧) .
(٢) " كتاب الأربعين " (٦٧) .
(٣) " المعجم " (٢٠٨) .
(٤) " تهذيب الأسماء واللغات " (١٢٥/٢) .
(٥) " سير أعلام النبلاء " (١٣٦/١٩) .

الزاهد ، شيخ الشافعية بالشام وصاحب التصانيف ، كان اماما علامة مفتيا محدثا حافظا زاهدا متبتلا ورعا ، كبير القدر عديم النظير [١] .

وذكره في العلو فوصفه : بسيد أهل الشام في وقته علما وعملا [٢] .

وقال اليافعي: الامام العالي المقام الصالح المشهور مفتي الأنام، الفقيه الزاهد ، الورع العابد ذو المناقب العديدة والسيرة الحميدة ، أبو الفتح شيخ الشافعية بالشام ، نصر ابن ابراهيم المقدسي صاحب التصانيف الكثيرة [٣] .

ووصفه السبكي فقال : الفقيه أبو الفتح الزاهد ، الجامع بين العلم والدين [٤] .

وقال الأسنوي : نصر بن ابراهيم المقدسي ، شيخ المذهب بالشام وصاحب التصانيف المشهورة ، والعمل الكثير والزهد الصادق [٥] .

وقال مجير الدين الحنبلي : الشيخ العلامة المحدث أبو الفتح شيخ المذهب بالشام صاحب التصانيف مع الزهد والعبادة [٦] .

فهذه نبذة من أقوال بعض العلماء الذين اعترفوا بعلمه وفضله وعبادته وتدينه وورعه وزهده ، وهي كافية للدلالة على منزلته الرفيعة في نظر معاصريه من العلماء ومن جاء بعدهم. وهكذا كان شأن علمائنا من السلف الصالح رحمهم الله أجمعين .

---

(١) "العبر": (٢/٣٦٢) . (٢) "العلو للعلي الغفار" : (١٨٧) .
(٣) "مرآة الجنان": (٣/١٥٢) . (٤) "طبقات الشافعية" : (٤/٢٧) .
(٥) "طبقات الشافعية" : (٢/٣٨٩) .
(٦) "الانس الجليل" : (١/٢٩٨) .

ما أخذ عليه :

اتفقت آراء أهل العلم وتضافرت أقوالهم على توثيق نصر وتعديله ، والاعتراف بغزارة علمه ، وسعة معرفته ، وتنوع ثقافته ، كما سبق أن ذكرت ذلك .

أما كلمات الجرح ، فقد قمت بتصفح بطون الكتب حتى أعثر على ماقيل فيه مما يؤخذ عليه من كلمات ، فلم أظفر بشيء غير ماأشار اليه الذهبي ، بأن في مجالسه غلطات وأحاديث واهية[1] .

وقد أصاب في بعض ماقاله ، فان وجود عدد كبير من الأحاديث الواهية الى جانب الأحاديث الصحيحة والحسنة في كتابنا هذا - الحجة على تارك المحجة - وفي الأجزاء الموجودة من أماليه لخير دليل على ماقاله .

ولكن قوله هذا لا يحط من مكانته العلمية ، ولا ينال من عدالته وصدقه ، لأنه اهتم برواية جميع مافي كتابه وفي أماليه باسناده المسلسل الى قائله ، وهذا مما يبرئه من عهدته ، فان من أسند فقد أحال .

ولكن لانشك أن هذا نقد في منهجه ، وقدح في أسلوبه الذى سلكه في تأليف الكتب .

ولم يكن - رحمه الله - هو الوحيد الذى اختار هذا الأسلوب بل شاركه في هذا الجانب المنهجي جماعة من علماء السلف كالطبراني وأبي الشيخ

---

(1) " سير أعلام النبلاء " (١٩/١٤٠) .

الأصبهاني وابن بطة واللالكائي وأبي نعيم والبيهقي والخطيب وغيرهم من العلماء الذين اختاروا هذا المنهج وسلكوا هذا الطريق في رواية الأحاديث والآثار ، وتأليف الكتب والمؤلفات ، وقد أجاب عنه العلماء بأجوبة علمية ، وسوف نفصل الكلام عليه في فصل خاص عند دراسة الكتاب وبيان منهج المؤلف .

المبحث الثالث

ثقافته المتنوعة وآثاره الخالدة

ان حياة المؤلف - رحمه الله - كانت حافلة بالاعمال العلمية في مجالات عديدة من العلوم والثقافة، وثبتت له الامامة في كثير من الجوانب العلمية فهو امام في الحديث وعلومه، رواية ودراية، وامام في العقيدة، ومؤلف كتاب " الحجة على تارك المحجة "، وامام في السنة لشدة تمسكه بها، وامام في الفقه والافتاء، وقد وصف بالامام العالي المقام، وشيخ الشافعية بالشام، ومفتي الأنام، وامام في باب التأليف والتصنيف، فقد ذكروا عنه قوة تأليفه وكثرة تصانيفه، وامام في الوعظ والتدريس فقد أشادوا بطريقته المثلى في التدريس.

وكل هذا يدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه وتنوع ثقافته، واهتمامه البالغ في أداء واجبه، وتحليه بالأخلاق الفاضلة والعادات النبيلة.

ونحن اذ نركز في هذا الفصل على ابراز ثقافته نتناول بعض الجوانب المهمة من حياته العلمية لهذا الغرض، فنلقى ضوءا على الجانب الفقهي والجانب الحديثي والجانب التدريسي، والجانب التأليفي.

نصر الفقيه :

ان المؤلف - رحمه الله - كان ذا ثقافة متنوعة ومعرفة واسعة في مختلف مجالات العلوم ، ولكن الجانب الفقهي كان من أشهر وأبرز الجوانب التي سيطرت على أعماله العلمية ، اذ كرس معظم جهوده لخدمة هذا الجانب العلمي ، وامتاز من بين أقرانه من الفقهاء الشافعية في بلاد الشام بجمع الرواية والدراية ، وقوة الحفظ والاتقان ، والاعتماد على نصوص الكتاب والسنة مما ساعده كثيرا على ما أحرزه في هذا المجال من تقدم وتفوق ملحوظين ، فوصف بشيخ الاسلام [1] ، وشيخ المذهب بالشام [2] ، ومفتي الأنام [3] .

فلم يكن - رحمه الله - من الفقهاء الذين سيطر عليهم الجمود الفكري واقتصرت هممهم في البحث عن أقوال أشهم ، وتركزت جهودهم لتأييد مذهبهم ، ولا يمكن لهم الخروج عن الدائرة التي رسمها كبار المذهب ، فعرفوا بالتقليد الشخصي الجامد .

ولكنا نرى أنه يقول بخلاف القول المعتمد في المذهب أحيانا ، ويبدي رأيه بما يراه صحيحا في ضوء النصوص الواردة .

ثم ان اختلاف الفقيه عن القول الذي يعتمد عليه في مذهبه ، يدل على المامه وبراعته بعلم الفقه ، وقوة استنباطه للأحكام الفقهية ، وتحليه بمقومات .

---

(١) " سير أعلام النبلاء " (١٩/١٢٦) .

(٢) " طبقات الشافعية للأسنوي " (٢/٢٨٩) ، " الانس الجليل " (١/٢٩٨) .

(٣) " مرآة الجنان " (٣/١٥٢) .

الامامة ، وقد وصفه العلماء بالامام [1] ، وبالامام العالي المقام [2] .

ولقب الامام لا يطلق الا على من استجمع مقومات الامامة في العلم والدين .

وقد سبق أن ذكرت أن أكثر المترجمين له من العلماء والأئمة وصفوه بالفقيه ، فقد وصفه به ، كل من الخطيب البغدادي ، والحافظ ابن عساكر والحافظ الذهبي واليافعي والسبكي والقاضي ابن شهبة والحافظ ابن حجر وابن تغري بردي وابن العماد الحنبلي وحاجي خليفة واسماعيل باشا البغدادي [3] .

فكان - رحمه الله - من العلماء الذين تحلوا بالفهم وفقهوا في الدين ، ففسروا شريعة الله ، وأوضحوا أحكامها ، وبينوا حلالها من حرامها . وقد قال صلى الله عليه وسلم : "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" [4] .

---

(١) " تهذيب الأسماء واللغات " (١٢٥/٢) ، " المعجم " (٢٠٨) ، " العبر " (٢٦٣/٢) ، " العلو للعلي الغفار " (١٨٧) ، " سير أعلام النبلاء " (١٢٦/١٩) ، " تراجم رجال ألفية العراقي " (٨٣/٢) ، " شذرات الذهب " (٢٩٥/٣) .

(٢) " مرآة الجنان " (١٥٢/٣) .

(٣) " تاريخ بغداد " (٤٣/١ ، ٢٢٩/١١) ، " تاريخ دمشق " (٢٦٩/٢/١٧) ، " سير أعلام النبلاء " (١٢٦/١٩) ، " العبر " (٢٦٣/٢) ، " العلو " (١٨٧) ، " مرآة الجنان " (١٥٢/٣) ، " طبقات الشافعية " (٢٧/٤) ، " طبقات الشافعية " (٢٧٤/١) ، " المعجم المفهرس " (٥٨٠/٢) ، " النجوم الزاهرة " (١٦٠/٥) ، " شذرات الذهب " (٢٩٥/٣) ، " كشف الظنون " (٦٢١) ، " ايضاح المكنون " (١٢٩/١) .

(٤) يأتي تخريجه برقم : (١٠٦) .

ومن هذا المنطلق فاننا نرى أن الله سبحانه قد جمع له علم الرواية والدراية ، وأعطاه قوة الاستنباط للمسائل الفقهية ، فلم يكن فقيها شافعيا فقط بل برع في المذهب وتفوق فيه ، فعد من كبار علماء المذهب ، فوصف بشيخ الشافعية بالشام [1] ، وشيخ المذهب بالشام [2] .

وهذه الأوصاف تدل على اشتهار أمره وعلو شأنه وبراعته في الفن ، وقد ساعده على تقدمه ونبوغه في هذا المجال الى جانب ماكان يحظى به من ذكاء وحفظ ، وفهم واتقان ، تفقهه على كبار فقهاء عصره في بلاد الشام والواردين اليها ، وكذلك رحلاته الكثيرة الى أماكن متعددة ، فقد درس على كل من الفقيه أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي بصور ، والفقيه أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني بديار بكر ، والفقيه أبي الفرج محمد بن عبد الواحد الدارمي بدمشق ، والفقيه القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري ببغداد .

وهؤلاء كانوا من كبار فقهاء الشافعية وأئمتهم في عصره ، فكان لهم أثر بالغ في حياة المؤلف العلمية .

ومن أكبر الشواهد على نبوغه وبراعته وتقدمه في الفقه ، انتاجه العلمي الهائل في هذا المجال ، ومن المعلوم أن هذا الميدان لا يدخل فيه الا من اجتمع لديه ملكة في ادراك جزئيات الأحكام الشرعية ، وقوة لاستنباط المسائل

---

(١) " الذهبي في العبر " (٢ / ٣٦٣) ، " اليافعي في " مرآة الجنان " (٣ / ١٥٢) والحسيني في " تراجم رجال ألفية العراقي " (٢ / ٨٢) ، وابن العماد في " شذرات الذهب " (٣ / ٣٦٥) .

(٢) " الأسنوي في " طبقات الشافعية " (٢ / ٣٨٩) ، ومجير الدين الحنبلي في " الانس الجليل " (١ / ٢٦٨) .

الفقهية ، وخبرة في أقوال العلماء ، واختلا فهم ، مع الفهم الثاقب والمهارة الكافية ، وكان المؤلف - رحمه الله - ممن اجتمعت له به هذه الأوصاف التي ساعدته على الدخول فيه بكل جدارة ، ومكنته من تزويد المكتبة الاسلامية بمؤلفات قيمة وكتب نافعة ، ومن أهم هذه المؤلفات ،كتاب "الانتخاب" في سبعة عشرة مجلدا ، وكتاب التهذيب في عشر مجلدات ، وكتاب "التقريب" وكتاب "الكافي" وكتاب "المقصود" وكتاب الفصول كلها في الفروع .

ولعدم وجود أكثر مؤلفاته لا نستطيع أن نحدد طريقته ومنهجه في التأليف ، وكذلك لا يمكن الحكم على محتوياتها ، ولكن يغلب على ظني أن الثلاثة الأولى منها قد غطت أكثر المسائل الفقهية واتسمت بالشمول .

فهذه وغيرها من المؤلفات التي سنفصل الكلام عنها عند ذكر مؤلفاته اذ تعتبر تحقيقات وانجازات هامة في الفروع ، لتؤكد مكانة نصر المقدسي ومقدار نصيبه من الفقه .

ثم ان المؤلف - رحمه الله - له جهد بارز في المذهب الشافعي ، فلم يكن مقلدا بحتا ، بل كان فقيها مجتهدا في حدود مذهب الشافعي ، وهو أحد أعلامه ، وكانت له اختيارات صائبة ومناقشات طيبة ، تدل على فهمه النصوص وقوة استنباطه للمسائل ، ولذا اهتم بنقل آرائه وذكر أقواله كل من ألف في الفقه الشافعي .

وقد تصفحنا بعض كتب المذهب فقيدنا بعض آرائه وترجيحاته الفقهية نذكرها مع احالتها الى مظانها .

١ - باب الأواني : (المضبب بالفضة)

قلت : قد قطع بتحريم المضبب بالذهب - بكل حال - جماعات غير الشيخ أبي اسحاق ، منهم صاحب الحاوي وأبو العباس الجرجاني ، والشيخ أبو الفتح نصر المقدسي والعبدري وهذا هو الصحيح (١)

٢ - باب في المستحاضات : (المستحاضة الثالثة ،المعتادة غير المميزة)

قلت : قد نقل الخلاف في هذه الصورة وتخريجها على الخلاف في ثبوت العادة بمرة ، جماعة . منهم القاضي أبو الطيب ، والمحاملي والسرخسي والشيخ أبو الفتح نصر المقدسي ، وصاحب البيان وغيرهم (٢) .

٣ - قراءة الفاتحة في الصلاة : (يسن للامام والمنفرد ، قراءة شئ بعد الفاتحة في صلاة الصبح) .

قلت : لو قرأ السورة ، ثم قرأ الفاتحة ، لم تحسب الفاتحة ، على المذهب والمنصوص، وذكر امام الحرمين والشيخ أبو الفتح نصر المقدسي في الاعتداد بها وجهين (٣) .

٤ - باب صفة الأئمة : (لو اقتدى بمن ظنه رجلا ، فبان امرأة، أو خنثى وجبت الاعادة ، وقيل لا تجب اذا بان خنثى وهو شاذ ، ولو ظنه مسلما ، فبان كافرا ، يتظاهر بكفره كاليهودي ، وجب القضاء ، وان كان يخفيه ويظهر

---

(١) "روضة الطالبين" (١/ ٤٦)

(٢) "المصدر المذكور" (١/ ٢٤٨) .

(٣) "المصدر المذكور" (٢/ ٢٣٨) .

الاسلام ، كالزنديق والمرتد ، لم يجب القضاء على الأصح) .

قلت : هذا الذى صححه هو الأقوى دليلا ، ولكن الذى صححه الجمهور وجوب القضاء ، وممن صححه الشيخ أبو حامد والمحاملى ، والقاضى أبو الطيب ، والشيخ نصر المقدسى ، وصاحبا الحاوى والعدة وغيرهم [(١)] .

٥ - باب الدفن : (ويستحب أن يلقن الميت بعد الدفن فيقال ياعبد الله يابن أمة الله ، أذكر ماخرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأن الجنة حق وأن النار حق ....) .

قلت : هذا التلقين استحبه جماعات من أصحابنا ، منهم القاضى حسين ، وصاحب التتمة ، والشيخ نصر المقدسى فى كتابه التهذيب وغيرهم ، ونقله القاضى حسين عن أصحابنا مطلقا والحديث الوارد فيه ضعيف ، لكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم من المحدثين وغيرهم .

وقد اعتضد هذا الحديث بشواهد من الأحاديث الصحيحة [(٢)] .

٦ - باب الدفن : (لا يكره الدفن فى الأوقات التى نهى عن الصلاة فيها) .

ونقل الشيخ أبو حامد وصاحب الحاوى والشيخ نصر المقدسى وغيرهم ، الاجماع عليه [(٣)] .

٧ - باب قسم الصدقات : (مسائل تتعلق بالفقير والمسكين) .

اذا كان له عقار ينقص دخله عن كفايته فهو فقير أو مسكين ، فيعطى من

---

(١) " المرجع السابق " (١/ ١٥١) . (٢) " المرجع السابق " (١/ ٣٥٢) .
(٣) " المرجع السابق " (٢/ ١٤٣) .

الزكاة تمامها ، ولا يكلف بيعه ، ذكره الجرجاني في التحرير والشيخ نصر وآخرون[١].

٨ - باب قسم الصدقات : (الصنف الخامس : الرقاب ، وهم المكاتبون ، فيدفع اليهم ما يعينهم على العتق بشرط أن يكون معه مايفي بنجومه .

قال الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي الزاهد من أصحابنا : ان كان هذا الحاصل آخر النجوم ، ويحصل العتق بالدفع الى السيد باذن المكاتب ، فهو أفضل ، وان حصل دون ماعليه ، لم يستحب دفعه الى السيد ، لأنه اذا دفعه الى المكاتب اتجر فيه ونماه ، فهو أقرب الى العتق[٢] .

٩ - باب الزكاة :

من لا يحسن الكسب بحرفة ولا تجارة ، قال العراقيون : يعطى كفاية العمر الغالب ، وقال آخرون منهم الغزالي والبغوي : يعطى كفاية سنة لأن الزكاة تتكرر كل سنة .

قلت : وممن قطع بالمسألة صاحب التلخيص والرافعي في المحرر ، ولكن الاصح ماقاله العراقيون ، وهو نص الشافعي رضي الله عنه ، ونقله الشيخ نصر المقدسي عن جمهور أصحابنا قال : وهو المذهب[٣] .

١٠ - باب الزكاة : (في كيفية الضرب الى المستحقين وما يتعلق به اذا أجتمع في شخص صفتان ، فهل يعطى بهما ، أم بأحدهما فقط) .

---

(١) " المصدر المذكور " (٢/٢١٣).

(٢) " المصدر المذكور " (٢/٢١٥).

(٣) " المرجع السابق " (٢/٢٢٤).

قلت : قال الشيخ نصر : اذا قلنا : لا يعطى الا بسبب، فأخذ بالفقر، كان لغريمه أن يطالبه بدينه ، فيأخذ ماحصل له ، وكذا ان أخذه بكونه غارما، فاذا بقي بعد أخذه منه فقيرا فلا بد من اعطائه من سهم الفقراء لأنه الآن محتاج [(١)].

١١ - باب الصدقات : يجب استيعاب الأصناف الثمانية عند القدرة عليهم .

ولو لم يوجد الا دون الثلاثة من صنف، يجب اعطاء ثلاثة منهم ، وهذا هو الصحيح ، ومراده : اذا كان الثلاثة متعينين ، أعطى من وجد، وهل يصرف باقي السهم اليه اذا كان مستحقا ، أم ينقل الى بلد آخر، قال المتولي : هو كما لو لم يوجد بعض الأصناف في البلد .

قلت : الأصح أن يصرف اليه ، وممن صححه الشيخ نصر المقدسي ودليله ظاهر [(٢)].

١٢ - باب مايفسد الماء من الطاهرات ومالا يفسده :

وان وقع فيه مالا يختلط به فغير رائحته كالدهن الطيب والعود ففيه قولان :

قال النووي : هذان القولان مشهوران ، الصحيح منهما باتفاق الأصحاب رواية المزني أنه يجوز الطهارة به ، وقطع به جمهور العراقيين ، منهم : الشيخ أبو حامد وصاحباه الماوردي والمحاملي في كتبه المجموع والتجريد والمقنع وأبو علي البندنيجي في كتابه الجامع، والشيخ أبو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي الدمشقي الزاهد في كتابيه التهذيب والانتخاب [(٣)].

(١) " المصدر المذكور " (٢/٢٢٩).
(٢) " المرجع السابق " (٢/٢٣٠).
(٣) " كتاب المجموع " (١/١٥٤).

١٣ - جلود الميتة : وهل يفتقر الى غسله بالماء بعد الدباغ؟

فيه وجهان :

اختلف المصنفون فى أصحهما فالأكثرون على أن الأصح وجوب الغسل ، ممن صححه الفورانى ، وامام الحرمين والغزالى فى البسيط والوجيز ، وابن الصباغ والمتولى والرؤيانى والرافعى وآخرون ، وقطع به الشيخ أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى فى كتابيه " التهذيب والانتخاب "(١) .

١٤ - باب المياه : وان كانت النجاسة ميتة لا نفس لها سائلة كالذباب والزنبور وماأشبههما ففيه قولان :

أما الوزغ فقطع الجمهور بأنه لا نفس له سائلة ، ممن صرح بذلك الشيخ أبو حامد فى تعليقه والبندنيجى والقاضى حسين وصاحب الشامل وغيرهم ، ونقل الماوردى فيه وجهين : كالحية ، وقطع الشيخ نصر المقدسى بأن له نفسا سائلة ، قال : وقد ذكره أبو عبيد فى كتاب الطهور ، وأنه قتل فوجد فى رأسه دم ، وكذا رأيت أنا فى كتاب الطهور لأبى عبيد أن الوزغ والحية لهما نفس سائلة ودم فى رؤسهما(٢) .

١٥ - كتاب الوضوء :

التسمية مستحبة فى الوضوء وجميع العبادات وغيرهما من الأفعال حتى عند الجماع ، كذا صرح به القاضى أبو الطيب وصاحبه ابن الصباغ والشيخ نصروآخرون .

---

(١) " المصدر المذكور" (١/٢٨٠) .

(٢) " المرجع السابق " (١/١٨٠) .

قال الشيخ نصر : وكذا عند الخروج من بيته ، وعقد البخارى فى ذلك بابا فى صحيحه فقال : باب التسمية على كل حال وعند الوقاع[1] .

١٦ - كتاب المسح : " واذا مسح على الخف ثم خلعه اذا انقضت مدة المسح وهو على طهارة المسح ، يغسل قدميه أو يستأنف الوضوء ".

أما أصح القولين فاختلفوا فيه فصحح جماعة وجوب الاستئناف ، منهم : الشيخ أبو حامد والقاضى أبو الطيب فى تعليقه ، والمحاملى فى كتابه ، وسليم الرازى فى كتابه رؤوس المسائل وصاحب العدة ، والشيخ نصر المقدسى فى كتابيه " الانتخاب والتهذيب " ، وقطع به جماعات من أصحاب المختصرات كالمقنع للمحاملى والكفاية لسليم الرازى والكافى للشيخ نصر[2] .

فهذه الآراء والأقوال التى ذكرناها وغيرها من اختياراته وترجيحاته المنشورة فى المراجع الفقهية تؤكد لنا مكانة المؤلف فى الفن ورسوخ قدمه فيه ، كما تبين لنا مقدار نصيبه من الفقه .

ثم ان الهدف بذكر هذه المسائل هو ابراز شخصية نصر الفقهية وبيان منزلته فى المذهب الشافعى ، وليس المقصود بذكرها ترجيحها أو تقويمها أو الحكم عليها مطلقا .

---

(١) " المصدر المذكور " (١/٢٨٥) .
(٢) " كتاب المجموع " (١/٥٥٦) .

عصر المحدث

ان المؤلف - رحمه الله - الى جانب براعته والمامه بعلم الفقه واستنباط المسائل الفقهية من مصادرها الأصلية ،كانت له مشاركة طيبة ونصيب وافر في مجال الحديث وعلومه .

فقد وصفه كل من ابن الأبار والذهبي واليافعي وابن العماد الحنبلي "بالمحدث" [(١)] .

وكان له المام تام ورأى صائب في علوم الحديث ومصطلحه ، يعتمد على قوله في الباب وينقل رأيه في كتب الفن ويدل على ذلك ماذكره : أبو عمرو ابن الصلاح والحافظ العراقي وزين الدين زكريا الأنصاري بأنه كان من المجيزين الرواية بالاجازة بما يرويه اجازة .

قال أبو عمرو بن الصلاح في مقدمته : النوع السابع من أنواع الاجازة أجازة المجاز ، مثل أن يقول الشيخ أجزت لك مجازاتي ، أو أجزت لك رواية ماأجيز لي روايته ، فمنع من ذلك بعض من لا يعتد به من المتأخرين ، والصحيح والذي عليه العمل أن ذلك جائز .

الى أن قال : وحكى الخطيب الحافظ تجويز ذلك عن الحافظ الدارقطني والحافظ ابن عقدة وغيرهما ، وقد كان الفقيه الزاهد نصر بن ابراهيم المقدسي يرى الاجازة من الاجازة حتى ربما والى في روايته بين اجازات ثلاث [(٢)] .

---

(١) أنظر : "المعجم" (٢٠٨) ، "العبر في خبر من غبر" (٢ / ٣١٣) ، "مرآة الجنان" (٣ / ١٥٢) ، "شذرات الذهب" (٣ / ٢٩٥) .

(٢) مقدمة ابن الصلاح (٧٨) .

وقال العراقي في ألفيته :

والتاسع الاذن بما أجيزا ... لشيخه فقيل لن يجوز

ورد والصحيح الاعتماد ... عليه قد جوزه النقاد

أبو نعيم وكذا ابن عقدة ... والدارقطني ونصر بعده

ثم شرحه بقوله . . . . : " قال محمد بن طاهر سمعته - أي المؤلف رحمه الله) - ببيت المقدس يروي بالاجازة عن الاجازة وربما تابع ثلاث منها[1].

ولم تقتصر أعماله ـ رحمه الله ـ في رواية الحديث وحفظه فيكون عالما بمتون الآثار وراويا لها فقط ، ولكن الله جمع له علم الرواية والدراية ، وأعطاه فهم الحديث وفقهه ، وقوة الاستنباط للأحكام الشرعية ، من مصادرها الأصلية - الكتاب والسنة - ويبرهن على ذلك مايصدره من الأحكام والمسائل المتعلقة بالأحاديث والآثار .

ومن نماذجها ماقاله عقب تخريج حديث سبرة الجهني : أن الرافضة اعترضوا على الأحاديث التي تنص على نسخ نكاح المتعة وتحريمه وقالوا : " رويتم عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمها عام خيبر ، وفي حديث سبرة الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم حرمها عام حجة الوداع ، وروى عام الفتح ، وكان عام خيبر سنة ست من الهجرة[2] ، وحجة الوداع في سنة عشر ، والفتح في سنة ثمان ، وهذا اضطراب يمنع من الاحتجاج بها " .

ثم أجاب عنه - رحمه الله - بأجوبة منها :

---

(١) " التبصرة والتذكرة " (٢/ ٨٣) .

(٢) كذا في " تحريم نكاح المتعة " والصواب سنة سبع .

وجواب آخر: وهو أنه ليس في الاختلاف في العام الذي حرمها فيه أكثر من الجهل بوقت التحريم، وهذا لا يمنع من اثبات التحريم والاحتجاج به، ألا ترى أنهما - أي علي وسبرة رضي الله عنهما - لو نقلا التحريم ولم ينقلا وقت التحريم وقالا: نسينا وقت التحريم، لكان اثبات التحريم واجبا، وهذا بمنزلة مالو نقلا حكما لرسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل، واختلفا في اسمه أو في وقته، لم يمنع ذلك من اثبات حكمه والاحتجاج به، وقد وجد مثل ذلك، فانه روى حكم النبي صلى الله عليه وسلم في المستحاضة، فقال: بعض الرواة فاطمة بنت حبيش، وقال بعضهم: فاطمة بنت قيس، واختلفوا في خبر القلتين فقيل: محمد بن عباد بن جعفر، وقيل: محمد بن جعفر بن الزبير، ولم يضر ذلك الخبر (١).

وجواب آخر: وهو أنه نهى عنها عام خيبر، ثم رخص فيها عام حجة الوداع أو عام الفتح لحاجة كانت بهم اليها على ما يأتي بيانه بالدليل الواضح في ذلك ثم حرمها بعد ذلك، فتكون رواية علي رضي الله عنه ورواية سبرة الجهني حقا وصوابا، ولا يمتنع اباحة الشيء عند الحاجة اليه، ونسخه عند الغناء عنه، وثبوت الناسخ الى يوم القيامة، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم أباح في صدر الاسلام ترك الغسل بالتقاء الختانين اذا لم يكن هناك إنزال بقوله: صلى الله عليه وسلم: "الماء من الماء" أي الاغتسال بالماء عند انزال الماء،

---

(١) "تحريم نكاح المتعة": (٣٧).

وكان ذلك للحاجة الداعية لهم اليه ، وعدم امكان الغسل لهم به ، ثم نسخ ذلك عند ارتفاع الحاجة ، وكثرة الكسوة ، وعدم الخوف من برد الماء لقلة الكسوة ، فقال : "اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل "ثم كان الأمر المعمول به هو الغسل ، وأشياء كثيرة مثل هذا .....[1].

ثم انه - رحمه الله - لم يكن محدثا محضا وراويا بحتا ، فيكتفي برواية الحديث وحمله ، بل كان عالما بطرق الأحاديث وأسانيدها ، خبيرا في عللها ومعرفة رواتها .

ولا يقوم بمثل هذا الا من وهبه الله الفهم الثاقب والذكاء التام ، ويتمتع بالحفظ والاتقان ، والمعرفة التامة لأحوال الرواة وطرق الحديث ، وقد شهد له العلماء بهذا ووصفوه بالحافظ[2] .

ومما يدل على خبرته في نقد الرجال ومعرفة أحوالهم آراء الموجودة في كتب الفن .

---

(١) " تحريم نكاح المتعة " (٢٨ - ٢٩) .

(٢) الذهبي في "العبر" (٢/٣٦٣) ، واليافعي في "مرآة الجنان" (٢/١٥٢) ، وابن العماد في "شذرات الذهب" (٢/٢٩٥) ، وحاجي خليفة في "كشف الظنون" (٥٨) .
واسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين" (٢/٤٩٠) .

ففي ترجمة الوليد بن الوليد بن زيد العنسي ذكر الذهبي عن المؤلف نصر أنه متروك .

وفي ترجمة محمد بن صالح التميمي : أورد من طريق المؤلف حديثا واهيا عن محمد بن صالح التميمي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا وقال : تفرد به عنه محمد بن صالح وهو ليس بثقة [١].

وبجانب هذا فقد روى الخطيب في "تاريخ بغداد" [٢] وابن عساكر في "تاريخ دمشق" [٣] من طريقه أقوالا كثيرة في جرح الرواة وتعديلهم .

ثم ان مؤلفاته الحديثية قد تبين لنا براعته في الفن ، فهو محدث سلك فيها منهج المحدثين في رواية الأحاديث والآثار ، فيروى حديثا واحدا من طرق متعددة مع بيان الاختلاف في اللفظ الوارد فيه .

وعلى سبيل المثال فقد روى حديث علي رضي الله عنه في النهي عن نكاح المتعة وتحريمه من أكثر من عشرين طريقا [٤] ، وروى حديث سبرة الجهني

---

(١) "ميزان الاعتدال" (٤/٢٥٠، ٣/٥٨٢) ، "سير أعلام النبلاء" (١٧/٥٥٥) "كتاب الأربعين" (٥٥/ب ، ٥٧/ب) .

(٢) وأنظر على سبيل المثال : ١/٤٣، ١٤٧، ٨/٢٢٥، ١١/٢٢٩، ٣٦٣ .

(٣) ٧٣، ٨٠، ٩٥، ٩٧، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٤٠، ٣٥٦، ٣٩٠ ، ٤٢٨، ٤١٤، ٥٠٨، ٥٤٤ . (المجلد الأول من حرف العين) .
١٠، ٥٣، ٨٧، ١٠٥، ١٢١، ١٤٨، ١٦٢، ٢٦٣، ٣٢٨، ٣٨٢، ٤٦٩ ، ٤٨٢ ، ٥٠٤ ، ٥٢٤ . (المجلد الثاني من حرف العين) .
١٩٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥ . (القسم الأول من السيرة النبوية) .

(٤) "تحريم نكاح المتعة" (ص ٢٢ - ٣٢) ، (٤٠ ، ٤١) .

في منع نكاح المتعة وأنه كان في أول الأمر ثم نسخ من أكثر من عشرة طرق [١] .

وحديث عائشة : " من أحدث في أمرنا هذا . . . من أربعة طرق [٢] .

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص : لكل عمل شره ، ولكل شرة فترة . . . . من ثلاثة طرق [٣] ، وهكذا .

وهذه الطرق الكثيرة والمتعددة تدل على إمامه ومعرفته وبراعته في هذا الفن .

ثم هناك دليل آخر يدل على مشاركته في هذا الجانب من أهم جوانب الثقافة ، واحرازه وتقدمه في علوم الحديث ، تآليفاته القيمة في هذا الباب ، فمن أهم مؤلفاته في الحديث ، كتابه : " الحجة على تارك المحجة " ، وكتاب المصباح الداعي الى الفلاح ، وكتاب الأربعين ، وكتاب في طرق حديث قبض العلم ، وكذا الأمالي والمجالس والأجزاء الكثيرة الموجودة من أحاديثه .

فهذه الكتب وغيرها من المؤلفات الأخرى - التي سنذكرها عند ذكر مؤلفاته في المبحث الرابع من هذا الفصل - تؤكد لنا مكانته الملحوظة وتذوقه الملموس في فن الحديث وعلومه .

---

(١) " تحريم نكاح المتعة " : (ص ٢٤ - ٤٠) ، (٤٧ ، ٤٨) .

(٢) أنظر حديث رقم : (٤٠٤ - ٤٠٨) في كتابنا هذا .

(٣) أنظر رقم : (٤٠ ، ١٢١ ، ١٢٢) .

نصر المدرس :

إن المؤلف - نصر المقدسي رحمه الله - كان لديه همة عالية وشابرة عظيمة ، واهتمامات بالغة ، للوعظ والتدريس ، فقد بذل أكثر أوقات حياته في هذا المجال الحيوي من مجالات العلوم والثقافة ، يحدث ويفتي ويدرس ويملي على طلبة العلم ، فيشفي العليل ويسقي الغليل وينشر العلم حتى تخرج به الأصحاب [1] .

ولم يكن اشتغاله في مجلسه للدرس ومواظبته عليه لمدة تقارب خمسين سنة الا لأجل رغبته الصادقة وحرصه الشديد في نشر العلم وافادة الناس وأداء الأمانة التي حملها عن شيوخه وأساتذته من العلماء والأئمة ، لأن التدريس والتأليف هما من أهم السبل في تحقيق هذه الرغبة الصادقة وأداء هذه المسئولية العظيمة على وجه أكمل .

وفي هذه المجالس التي كان يعقدها أبو الفتح تمكن العلماء وطلبة العلم من الرواية عنه والانتفاع به :

ففي سنة أربعين وأربعمائة عندما عاد المؤلف من الرحلة التي قام بها الى صور وتفقه فيها على الفقيه سليم الرازي نزل بيت المقدس واستقر بها مدة طويلة [2] ، اتجهت همته الى أن يعقد مجلسا للدرس ويستقبل عهدا جديدا عهد المسئولية ونشر العلم ، تأسيا بمن سلفه من العلماء والأئمة فعقد مجلسا

---

(1) "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ١٣٧) .

(2) "شذرات الذهب" (٣/ ٣٩٥) .

للدرس فى المسجد الأقصى ببيت المقدس عند باب الرحمة يدرس ويفتى ويحدث الى أن نزل دمشق .

وهذا المكان الذى كان يجلس فيه عرف بالزاوية الناصرية نسبة اليه [١] ثم جلس مكانه أبو حامد الغزالى سنة ثمانية وثمانين وأربعمائة فعرف بالزاوية الغزالية [٢] .

وفى شهر صفر سنة احدى وسبعين وأربعمائة من الهجرة نزل صور وأقام بها نحو عشر سنين [٣] .

ولكن لم يتوقف - رحمه الله - فى أداء المسئولية فى هذه الفترة من حياته التى قضاها فى صور مدينة الرافضة آنذاك ، بل انتهز فرصة وجوده فى هذه البلدة لنشر العلم وأداء الواجب فكان يعقد مجالس العلم ، ويدرس ويفتى ويحدث مع كثرة المخالفين له من الرافضة [٤] .

وفى نهاية المطاف سنة ثمانين وأربعمائة من الهجرة عاد الى دمشق مرة أخرى واستقر بها [٥] .

---

(١) كذا فى المراجع ، والقياس يقتضى أن يقال "النصرية" بدل "الناصرية"

(٢) "الانس الجليل" (١/ ٢٦٨) .

(٣) "تاريخ دمشق" (١٧/ ٢/ ٢٦٩) ، "تبيين كذب المفترى" (٢٨٦) ، "المعجم" (٢٠٨) ، "مرآة الجنان" (٣/ ١٥٣) ، "طبقات الشافعية" (٤/ ٢٨) .

(٤) "تبيين كذب المفترى" (٢٨٦) ، "مرآة الجنان" (٣/ ١٥٣) ، "طبقات الشافعية للسبكى" (٤/ ٢٨) .

(٥) "تاريخ دمشق" (١٧/ ٢/ ٢٦٩) ، "تبيين كذب المفترى" (٢٨٦) ، "المعجم" (٢٠٨) ، "تهذيب الأسماء واللغات" (٢/ ١٢٥) ، ==

واشتغل بالتدريس والتأليف ، فاشتهر أمره وعظم شأنه وذاع فضله ، وتوجه اليه الركبان من كل قطر من أقطار العالم الاسلامي .

واختار - رحمه الله - المسجد الجامع بدمشق لحلقات درسه ، وجلس بالزاوية الغربية من المسجد فاشتهر بالزاوية الناصرية نسبة اليه ، ثم جلس مكانه أبو حامد الغزالي بعد وفاة المؤلف رحمه الله فعرفت بالغزالية (١) .

قال الذهبي : ... ولحقه الغزالي وتفقه به ، وناظره ، وكان يشتغل في جامع دمشق في الزاوية الغربية الملقبة بالغزالية (٢) .

وقال السبكي : كان الغزالي يكثر الجلوس في زاوية بالجامع الأموي المعروفة باليوم بالغزالية نسبة اليه ، وكانت تعرف قبله بالناصرية نسبة الى الشيخ نصر المقدسي (٣) .

وكان بيت المقدس ثم دمشق من أهم المراكز العلمية في هذا العصر بعد بغداد ونيسابور ، وقد قصد كثير من العلماء في هذه الفترة الى بلاد الشام .

** " سير أعلام النبلاء " (١٢٧/١٩) ، " طبقات الشافعية للسبكي " (٢٨/٤) .

(١) وهي الزاوية الشمالية الغربية شمالي مشهد عثمان المعروف الآن بمشهد النائب من الجامع الأموي ، منسوبة الى الشيخ نصر المقدسي والغزالي .

قال ابن شداد : أول من درس بها الشيخ نصر المقدسي ثم جمال الدين الدولعي ، ثم أخوه شرف الدين ثم أصيل الدين الاسعردي وغير ذلك .

" الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي " : (٤١٢/١)

(٢) " سير أعلام النبلاء " (١٢٩/١٩) .

(٣) " طبقات الشافعية " (١٦٧/٦) .

فقد وصل في هذه الفترة من الزمان كل من الخطيب البغدادي وأبي حامد الغزالي وأبي بكر بن العربي ، وأقاموا فيها مدة وحضروا مجلس المؤلف - رحمه الله - فأفادوا واستفادوا [1] .

التربية

وكانت طريقته المثلى واسلوبه الرائع في التدريس محل اعجاب كثير من العلماء قديما وحديثا وقد أشادوا بها . فقد ذكر الحافظ ابن عساكر عن بعض أهل العلم أنه قال : صحبت امام الحرمين أبا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ أبا اسحاق الشيرازي ، فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة أبي المعالي ، ثم قدمت الشام فرأيت أبا الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعا [2] .

واذا كانت هذه طريقته التي أشاد بها العلماء ، وهذا اهتمامه واعتناؤه في التدريس حيث عكف عليه لافادة طلبة العلم ورواية الحديث ،

---

(١) أنظر : ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٦٩/٢/١٧) ، والنووي في "تهذيب الأسماء واللغات" (١٢٥/٢) ، والأسنوي في "طبقات الشافعية" (٣٨٩/٢) ، ومجير الدين الحنبلي في "الانس الجليل" (٢٩٨/١) ، وياقوت في "معجم الأدباء" (٢٤١/١) ، والمقرئ في "نفح الطيب" (٣٤٠/١) ، وابن العماد في "شذرات الذهب" (٣٩٥/٣) .

(٢) "تاريخ دمشق" (٢٦٩/٢/١٧) ، "تبيين كذب المفترى" (٢٨٦) ، "تهذيب الأسماء واللغات" (١٢٥/٢) ، "سير أعلام النبلاء" (١٤٠/١٩) ، "مرآة الجنان" (١٥٣/٣) ، "طبقات الشافعية للسبكي" (٢٨/٤) .

ولا يلوى على شئ غير الاشتغال به ، حتى لاتشتت جهوده فى أغراض أخرى تصرفه عن أداء الواجب ، فقد نرى أنه ألزم نفسه بعض الآداب التى تدل على اخلاصه واهتمامه البالغ لأداء هذه المهمة ،.

وقد سبق فيماذكرنا أن المؤلف - رحمه الله - كان لا يجلس فى مجلسه للدرس الا وهو على وضوء.

كما مر بنا القول ان المؤلف - رحمه الله - كان ورعا حتى فى رواية الحديث وحمله ، فقد ذكر ابن عساكر فى "تاريخ دمشق" عن أبى الفرج غيث بن على قال : حضرت الفقيه نصرا يوما وهو يقرأ أجزاء فجاء فى أثناء القراءة قوم وجاء بعدهم صبى صغير ، فلما فرغ من الجزء سألوه أن يعيد الفائت فأعاد لهم ، فلما انصل سماعه أراد أن يمسك ثم قال : لا حتى أعيد فايت هذا الصغير لأننى أخاف أن أسأل عنه لم كان هؤلاء أحق بالاعادة منه ، وأعاد له قائمة [1] .

وقوله هذا يلقى ضوءا على طريقته فى التدريس ، ويبين لنا مدى اهتمامه - رحمه الله - بنشر العلم وأداء واجبه الشرعى ، الذى أخذ الله عليه الميثاق من العلماء فى قوله : "لتبيننه للناس ولا تكتمونه" [2] ، وحذر صلى الله عليه وسلم عن كتمانه فقال : "من كان عنده علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار" [3] .

---

(١) "تاريخ دمشق" (١٧/٢/٢٦٩).

(٢) "آل عمران" : (١٨٧).

(٣) رواه الامام أحمد فى "مسنده" (٢/٢٦٣) ، وأبو داود فى "سننه" كتاب العلم ، باب كراهية منع العلم (٤/١٨) ، والترمذى فى "سننه" وحسنه ، كتاب العلم ، باب ماجاء فى كتمان العلم (٥/٢٩) ، وابن

ولا شك أن أسلوبه هذا كان أحد الأسباب التي لفتت الأنظار اليه من العلماء وطلبة العلم فتنافسوا في الرحلة اليه والأخذ عنه ، والحضور في حلقة درسه لينهلوا من منهله ويتلقوا من علومه الغزيرة ، وليفيدوا من آدابه النبيلة وأخلاقه العالية ، فتوجه اليه العلماء من كل قطر ومصر ، ولذا نرى من حضر في مجلسه للدرس من أهل العلم من هو طوسي كالغزالي من أقصى شرق العالم الاسلامي ، ومن هو أندلسي كأبي بكر بن العربي ، من أقصى غرب العالم الاسلامي ، ومن هو بغدادي كالخطيب من مركز العلوم والثقافة وعاصمة العالم الاسلامي آنذاك .

= ماجة في " سننه " المقدمة ، باب من سئل عن علم فكتمه (١/ ٦٦) ، والحاكم في " مستدركه " (١/ ١٠١) وصححه وأقره الذهبي .

نصر المؤلف :

كان أبو الفتح نصر المقدسي - رحمه الله - صاحب تصانيف كثيرة ومؤلفات عديدة ، قد درس وأفتى وحدث وأملى مجالس كثيرة ، وكتب وألف في فنون شتى - كالحديث والفقه والعقيدة والمناقب - وغيرها من العلوم ، فقد اعترف العلماء والمترجمون له بكثرة تآليفه وشهرة تصانيفه .

قال أبو علي البكري : وله تصانيف في كل فن من الفقه والأصول والزهد ، وتخرج به جماعة من أهل الشام وانتفعوا بسيرته وصالح دعوته [1] .

وقال النووي : ولأبي الفتح مصنفات كثيرة في المذهب وغيره [2] .

وقال الذهبي : الشيخ الامام العلامة القدوة المحدث مفيد الشام شيخ الاسلام أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي صاحب التصانيف والأمالي [3] .

وقال أيضا : شيخ الشافعية بالشام ، وصاحب التصانيف ، كان اماما علامة مفتيا محدثا حافظا زاهدا متبتلا ورعا كبير القدر عديم النظير [4] .

ووصفه اليافعي فقال : شيخ الشافعية بالشام ، نصر المقدسي صاحب التصانيف [5] .

وقال الأسنوي : نصر المقدسي ، شيخ المذهب بالشام وصاحب التصانيف المشهورة والعمل الكثير والزهد الصادق [6] .

---

(١) " كتاب الأربعين " (١٧) .

(٢) " تهذيب الأسماء واللغات " (٢/ ١٢٦) .

(٣) " سير أعلام النبلاء " (١٩/ ١٣٦) .

(٤) " العبر " (٢/ ٣١٢) . (٥) " مرآة الجنان " (٣/ ١٥٢) .

(٦) " طبقات الشافعية " (٢/ ٢٩٠) .

وذكره ابن قاضي شهبة فقال : نصر بن ابراهيم ... شيخ المذهب بالشام وصاحب التصانيف مع الزهادة والعبادة [١] .

، فهذه الأقوال كلها تدل على كثرة و شهرة تصانيفه في مختلف مجـالات العلوم .
تآليفه

ومما يدل أيضا على ماكتبه الله لمؤلفاته من الشهرة والتلقي بالقبول أن كثيرا منها وصلت الى النووي والأسنوي والذهبي وابن خير الاشبيلي رواية وتحديثا كما ذكروا ذلك [٢] ، بل وصلت الى الحافظ ابن حجر العسقلاني فانه روى عـدة من مؤلفاته بسنده الى المؤلف في "المعجم المفهرس" [٣] .

وفيما يلي ذكر أسماء مؤلفاته التي عثرت عليها بعد تتبع المصادر التـي ترجمت للمؤلف وغيرها من المصادر الأخرى :

١ - كتاب التهذيب :

ذكره كل من النووي في "تهذيب الاسماء واللغات" [٤] ، والسبكي في طبقـات الشافعية" [٥] ، والأسنوي في "طبقات الشافعية" [٦] ، وابن قاضي شهبـة

---

(١) "طبقات الشافعية" (١/٢٧٤) .

(٢) "تهذيب الأسماء واللغات" (٢/١٢٥) ، "طبقات الشافعية" (٢/٢٨٩) "سير أعلام النبلاء" (١٩/١٣٨) ، "فهرسة مارواه عن شيوخه" (١٥٩) .

(٣) "المعجم المفهرس" (١/١٥٩ - ١١٠ ، ٥٥٥ ، ٢/٥٨٠) .

(٤) "تهذيب الاسماء واللغات" (٢/١٢٦) .

(٥) "طبقات الشافعية" (٤/٢٨) .

(٦) "طبقات الشافعية" (٢/٢٩٠) .

في " طبقات الشافعية "[١] ومجير الدين الحنبلي في " الانس الجليل "[٢] وابن العماد في " شذرات الذهب "[٣] والحسيني في " تراجم رجال ألفية العراقي "[٤] واسماعيل باشا البغدادي في " هدية العارفين "[٥] والزركلي في " الاعلام "[٦] .

ويعتبر هذا الكتاب من أهم كتب المؤلف في الفقه الشافعي ويقع في عشر مجلدات ، كما صرح بذلك النووي والذهبي واسماعيل باشا والزركلي ورضا كحالة .

ووصفه ابن قاضي شهبة بقوله : انه قريب من حجم الروضة[٧] .

ومنهجه فيه أنه يذكر أقوال علماء المذهب وآرائهم ثم يتناول الترجيح بين الأقوال المتعارضة أو توضيح الغموض الذي يكتنف بعض الآراء ، ثم يأتي بالخلاصة ويبدي رأيه بما يراه راجحا في حدود مذهبه الشافعي .

وقد يخالف السابقين أو يوافقهم لكنه يدلل على ترجيحاته واختياراته بالنصوص .

وهذا الكتاب العظيم وان كان في حكم المفقود اذ لم يذكر أحد مكان وجوده فان بعض مادته العلمية محفوظة في مؤلفات النووي والسبكي .

---

(١) " طبقات الشافعية " (١/ ٢٧٥) .
(٢) " الانس الجليل " (١/ ٢٩٨) .
(٣) " شذرات الذهب " (٢/ ٢٩٦) .
(٤) " تراجم رجال ألفية العراقي " (٢/ ٨٣) .
(٥) " هدية العارفين " (٢/ ٤٩٠) .
(٦) " الاعلام " (٨/ ٢٠) .
(٧) " طبقات الشافعية " (١/ ٢٧٥) .

وقد وصل الكتاب الى النووى من طريق شيخه ابن الأنبارى عن القاضى الحرستانى عن الفقيه أبى الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوى المصيصى تلميذ المؤلف [١].

كما وصل الى الأسنوى فيقول : وقد وقع لى من تصانيفه كتاب التهذيب [٢].

ومما يدل على استفادة النووى من الكتاب وجود المادة العلمية الكبيرة فى كتبه من كتاب التهذيب، فقد اقتبس اقتباسا غير يسير فى كتابه "روضة الطالبين" فيقول مرة : قال الشيخ أبو الفتح نصر المقدسى [٣]، ومرة ثانية يقول : قال صاحب التهذيب أو فى التهذيب [٤]، ويقول مرة أخرى : قال الشيخ أبو الفتح نصر المقدسى فى كتاب التهذيب [٥].

ثم ان كتاب التهذيب هذا هو أحد المصادر التى اعتمد عليها النووى فى كتابه المجموع شرح المهذب، كما يبدو من النظر فيه [٦].

---

(١) " تهذيب الأسماء واللغات " (٢/١٢٦).

(٢) " طبقات الشافعية " (٢/٢٩٠).

(٣) "روضة الطالبين " (١/٤٦، ١٥١، ٢٤٨، ٣٥٣)، (٢/١٤٣، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٢٩).

(٤) (٢/١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١٢٥، ١٣١، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٧، ١٨٧، ١٩٩، ٢٠٨، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٥، ٢٩٣، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٧٣، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٥، ٤٠٣.

(٥) " (٢/١٣٨ ، ٣٢٠).

(٦) وأنظر على سبيل المثال : (١/١٥٤، ١٨٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٧، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٨٦، ٣٩٨، ٣٩٦، ٤٢٩، ٤٨٠، ٤٨٤، ٥١٠، ٥٣٩، ٥٥٦).

٢ - كتاب الانتخاب / أو الانتخاب الدمشقي .

كتاب آخر في الفقه الشافعي يشمل عامة الأحكام والمسائل مع ذكر الخلاف فيها وهو في بضعة عشر مجلدا كما صرح به النووي [١] ، والذهبي [٢] ، والسبكي [٣] وابن قاضي شهبة [٤] ، ورضا كحالة [٥] .

وقد أفاد فيه نصر من مؤلفات شيخه القاضي أبي الطيب الطبري أحد كبار فقهاء الشافعية في عصره وركن من أركان المذهب ، وينقل كثيرا من كتبه بل ذكر النووي أن كتابه هذا على هيئة تعليق القاضي أبي الطيب الطبري ويحذو حذوه وينقل منه كثيرا [٦]

وقد وهم اسماعيل باشا البغدادي فجعله كتابين ، الأول منهما باسم كتاب الانتخاب ، والآخر باسم الانتخاب الدمشقي ، وأوردهما مرتين في ايضاح المكنون وعزاهما للمؤلف نصر [٧] .

والظاهر أنه كتاب واحد كما ذكره النووي والذهبي والسبكي .

وتوجد منه عدد كبير من النصوص في كتب النووي كالمجموع وروضة الطالبين فكثيرا مايقول : قال الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي في كتابه

---

(١) " تهذيب الأسماء واللغات " (٢/ ١٢٦) .
(٢) " سير أعلام النبلاء " (١٤٠/١٩) .
(٣) " طبقات الشافعية " (٤/ ٢٨) .
(٤) " طبقات الشافعية " (١/ ٢٧٦) .
(٥) " معجم المؤلفين " (١٣/ ٨٧) .
(٦) " تهذيب الأسماء واللغات " (٢/ ١٢٦) ، " طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٧٦) . (٧) " ايضاح المكنون " (١/ ١٢٧ ، ٢/ ٢٧٤) .

" التهذيب والانتخاب "[١] أو يقول : وبه قطع الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي في كتاب الانتخاب[٢] .

٣ - كتاب الكافي :

ذكره النووي في " تهذيب الأسماء واللغات "[٣] ، والذهبي في " سير أعلام النبلاء "[٤] وابن قاضي شهبة في " طبقات الشافعية "[٥] ، والزركلي في " الأعلام "[٦] ورضا كحالة في " معجم المؤلفين "[٧] .

وهو كتاب في الفقه الشافعي يحذو المؤلف فيه حذو شيخه أبي الفتح سليم ابن أيوب الرازي في كتابه الكفاية ولا يذكر فيه قولين ولا وجهين بل يخرج بالراجح عنده وفيه نفائس . قاله النووي في " تهذيب الأسماء واللغات "[٨] .

ويقع الكتاب في مجلد متوسط كما صرح به كل من النووي والذهبي والزركلي ورضا كحالة ، وذكر ابن قاضي شهبة[٩] أنه قريب من حجم التنبيه ولكن خالفهم اسماعيل باشا البغدادي في " هدية العارفين " فقال : انه كتاب في الفروع في بضع عشرة مجلدا[١٠] .

---

(١) وعلى سبيل المثال : (١/١٥٤، ٢٨٠، ٢٨٦، ٥٥٦) .
(٢) أنظر : (١/٢٧٧، ٢٨٥، ٤٢٢، ٤٢٨، ٥٥١) .

(٣) " تهذيب الأسماء واللغات " (٢/١٢١) .
(٤) " سير أعلام النبلاء " (١٩/١٤٠) .
(٥) " طبقات الشافعية " (١/٢٧٥)
(٦) " الاعلام " (٨/٢٠) . (٧) " معجم المؤلفين " (١٣/٨٧) .
(٨) " تهذيب الأسماء واللغات " (٢/١٢١) .
(٩) " طبقات الشافعية " (١/٢٧٥) . (١٠) " هدية العارفين " (٢/٤٩١) .

وبعد أن أكد النووي أنه مجلد متوسط في المذهب، ثم اقتبس منه اقتباسا غير يسير في كتاب المجموع له [1]، وأعطى فكرة عن منهجه ومحتواه، وتبعه فيه الذهبي [2] يمكن لنا القول أن البغدادي غلط فيما قاله، والله أعلم.

٤ - شرح الاشارة :

ذكره السبكي في طبقات الشافعية [3] وابن قاضي شهبة في "طبقات الشافعية" [4] ومجير الدين الحنبلي في "الانس الجليل" [5] وابن العماد في "شذرات الذهب" [6] وحاجي خليفة في "كشف الظنون" [7] واسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين" [8].

وهو شرح متوسط نفيس على مختصر شيخه سليم بن أيوب الرازي، سماه الاشارة، قاله مجير الدين الحنبلي وتبعه فيه ابن العماد.

٥ - كتاب المقصود :

قال الأسنوي في "طبقات الشافعية" عند ذكر مؤلفات نصر "ووقع لي من مصنفاته" ثم أورد ضمنها هذا الكتاب [9].

---

(١) "المجموع": (١/ ١٨٠، ١٨٥، ٢١٢، ٣١٢، ٥٥٦).
(٢) "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ١٤٠).
(٣) "طبقات الشافعية" (٤/ ٢٨). (٤) "طبقات الشافعية" (١/ ٢٧٥).
(٥) "الانس الجليل" (١/ ٢٩٨). (٦) "شذرات الذهب" (٣/ ٣١١).
(٧) "كشف الظنون" (٩٨). (٨) "هدية العارفين" (٢/ ٤٩١).
(٩) "طبقات الشافعية" (٢/ ٣٩٠).

وصرح ابن قاضي شهبة في "طبقات الشافعية" بأنه في جزئين متوسطين قليل الوجود [١].

وذكره ابن العماد في "شذرات الذهب" ضمن مؤلفات نصر، قال: وهو أحكام مجردة [٢]، وأكد اسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين" أنه كتاب في "الفروع الشافعي" [٣].

٦ - كتاب التقريب :

ذكره ابن قاضي شهبة في "طبقات الشافعية" [٤] ومجير الدين الحنبلي في "الانس الجليل" [٥]، وابن العماد في "شذرات الذهب" [٦] والزركلي في "الاعلام" [٧].

وهو في حكم المفقود كأكثر مؤلفاته، ويظهر من النصوص المقتبسة منه أنه كتاب في الاحكام الفقهية، وقد ذكر ابن قاضي شهبة في "طبقات الشافعية" أنه قريب من حجم روضة الطالبين" للنووي [٨].

ويوجد بعض النصوص المقتبسة من الكتاب في روضة الطالبين .

---

(١) "طبقات الشافعية" (١/ ٢٧٥).
(٢) "شذرات الذهب" (٣/ ٣٩٦).
(٣) "هدية العارفين" (٢/ ٤٩١). (٤) "طبقات الشافعية" (١/ ٢٧٥).
(٥) "الانس الجليل" (١/ ٢٩٨). (٦) "شذرات الذهب" (٣/ ٣٩٦).
(٧) "الاعلام" (٨/ ٢٠). (٨) "طبقات الشافعية" (١/ ٢٧٥).

٧ - كتاب الفصول :

ذكره مجير الدين الحنبلي في "الانس الجليل"[١] والزركلي في "الاعلام"[٢] ولكنهما لم يذكرا عن محتوياته شيئا .

٨ - تحريم نكاح المتعة :

ذكره رضا كحالة في "معجم المؤلفين"[٣] . وهو كتاب نفيس في موضوعه فريد في بابه ، وقد جمع فيه المؤلف - رحمه الله - الأدلة النقلية والعقلية الدالة على تحريم نكاح المتعة ، وأنها منسوخة الى يوم القيامة ، وذكر اجماع الصحابة والتابعين على تحريمها كما سرد أدلة المخالفين من الرافضة ثم رد عليها ردا عليها .

والكتاب مكون من جزئين فالجزء الأول منه مفقود اذ لم يذكر أحد مكان وجوده ، وأما الجزء الثاني منه فتوجد له نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق في مجموع رقمه ٤٠[٤] ، ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الاسلامية ، تبلغ أوراقها أربعة وعشرين ورقة ذات جهتين ، وعليها عدة سماعات ، وناسخ النسخة هو علي بن أحمد الأنصاري ، وجاء على غلاف المخطوطة : "تحريم نكاح المتعة" للامام الزاهد أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي .

---

(١) "الانس الجليل" (١/٢٩٨) . (٢) "الاعلام" (٨/٢٠) .
(٣) "معجم المؤلفين" (١٣/٨٧) .
(٤) "فهرس الظاهرية للألباني" (٤٢٥) .

وقد طبع هذا الجزء المذكور بتحقيق شيخنا حماد بن محمد الأنصاري حفظه الله ورعاه (١).

٩ - كتاب الحث على قضاء الحوائج :

وصل الكتاب الى الحافظ ابن حجر العسقلاني من رواية أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي تلميذ المؤلف فقال في المعجم المفهرس : قرأته على أبي العباس أحمد بن الحسن السويداوي بسماعه له على البدر محمد بن أحمد بن خالد أنا عبد الله بن أحمد بن فارس أنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني أنا أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي به (٢).

١٠ - كتاب الحجة على تارك المحجة :

وهو كتابنا هذا وسيأتي الكلام عليه في فصل مستقل .

١١ - مناقب الامام الشافعي :

لم يذكره سوى اسماعيل باشا البغدادي في " هدية العارفين " (٣).

قد ألف جماعة من العلماء كتبا في " مناقب الشافعي " - قبل المؤلف رحمه الله - كأبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي (٤) (ت ٣٠٧هـ) ، وعبد

---

(١) طبع في مطبعة دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض دون ذكر سنة .

(٢) " المعجم المفهرس" (١/١٥٩ - ١٦٠) .

(٣) " هدية العارفين " (٢/ ٤٩١) .

(٤) " تهذيب التهذيب " (٩/ ٢٩) .

وعبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى (١) (ت ٣٢٧هـ) ، وأبى عبد الله الحاكم النيسابورى (٢) (ت ٤٠٥هـ) ، وأبى محمد عبد الغنى بن سعيد الأزدى (٣) ، (ت ٤٠٩هـ) ، وأبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى (٤) (ت ٤٥٤هـ) ، وأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى (٥) (ت ٤٥٨هـ) ، وأبى محمد اسماعيل بن الحافظ أبى اسحاق الهروى (٦) (ت ٤٨١هـ) ، وأبى محمد عبد الله بن يوسف الجرجانى (٧) (ت ٤٨٩هـ) .

كما صنف الخطيب البغدادى شيخ المؤلف وتلميذه كتابا فى " مناقب الشافعى " وهو مفقود ولكن ايراد المؤلف - رحمه الله - بعض النصوص المتعلقة بهذا الموضوع فى كتابنا هذا - الحجة على تارك المحجة - يدل على أنه استفاد من شيخه الخطيب فى جمع المادة العلمية لهذا الكتاب ، ولعدم وجود الكتاب لا يمكن لنا الحكم على منهجه الذى اختاره فى تأليف هذا الكتاب .

---

(١) طبع فى مصر .

(٢) " طبقات الشافعية للسبكى " (٢١٩/٣) ، " طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة " (١١٦/١) .

(٣) " أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون " (١١) .

(٤) " المصدر المذكور " (١١) .

(٥) " طبع فى مجلدين بتحقيق السيد أحمد صقر بالقاهرة سنة ١٣٩١هـ

(٦) " سير أعلام النبلاء " (٢٧٩/١٧) .

(٧) " تذكرة الحفاظ " (١٢٢٧/٤) .

١٢ - جزء في فضائل مالك :

ذكره الحافظ ابن حجر في " المعجم المفهرس فقال : قرأته على فاطمة بنت محمد عن اسماعيل بن يوسف بن مكتوم أنا المكرم بن محمد بن أبي الصقر أنا حمزة بن أحمد بن كروس أنا الفقيه نصر المقدسي به (١) .

١٣ - كتاب الأربعين :

قام جماعة من المحدثين بتأليف كتب بهذا الاسم اعتمادا على ما ورد من الأحاديث التي جاء فيها " من حفظ على أمتي أربعين حديثا مما ينفعها الله به في دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما (٢) .

وفي رواية : " من روى عني أربعين حديثا من السنة حشر يوم القيامة في زمرة الأنبياء عليهم السلام (٣) .

ولكن اختلفت مناهجهم وتنوعت أساليبهم في اختيار المادة وطرق عرضها ، فمنهم من اهتم بجمع الروايات الواردة عن أربعين شيخا له ، ومنهم من روى مسموعاته في أربعين بلدا ، ومنهم من جمع أربعين حديثا تتعلق بمختلف المواضيع من العبادات والمعاملات والأحكام والمسائل .

فألف كل من : أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ) ،

---

(١) " المعجم المفهرس " (١/٥٥٥) .

(٢) يأتي تخريجه برقم : (٤٣٢) .

(٣) أنظر : تخريجه برقم : (٦١٢) .

وأبى الحسن محمد بن أسلم الطوسى الكندى (ت ٢٤٢هـ) ، وأحمد بن حرب الزاهد النيسابورى (ت ٢٣٤هـ) ، وابراهيم بن على الذهلى (ت ٢٩٢هـ) وأبى العباس حسن بن سفيان الفسوى (ت ٣٠٣هـ) وأبى العباس محمد بن اسحاق السراج (ت ٣١٢هـ) ، وأبى بكر محمد بن الحسين الآجرى (ت ٣٦٠هـ) ، وأبى الحسن على بن عمر الدارقطنى (ت ٣٨٥هـ) ، وأبى بكر محمد بن عبد الله الجوزقى النيسابورى (ت ٣٨٨هـ) ، وأبى بكر محمد بن ابراهيم المقرئ (ت ٣٨١هـ) ، وأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥هـ) ، وأبى الحسن محمد بن عبد الله بن شبرمة ، وأبى عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى (ت ٤١٢هـ) ، وأبى بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقانى (ت ٤٢٥هـ) ، وأبى نصر محمد بن على بن عبد الله بن أحمد الودعانى ، وأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى (ت ٤٣٠هـ) ، وأبى سعد أحمد بن ابراهيم النيسابورى ، وأبى عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابونى (ت ٤٤٤هـ) ، وأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى (ت ٤٥٨هـ) ، وغيرهم كتبا باسم الأربعين [1] .

وتأسيا بمن سلفه من العلماء والمحدثين قام المؤلف نصر بتأليف كتاب

---

(١) ذكرها كل من النووى فى "الأربعين" (٢) ، والذهبى فى "ميزان الاعتدال" (٤٩٢/١) ، والحافظ ابن حجر فى "المعجم المفهرس" (١٧/٢ - ١٨) ، والسيوطى فى "طبقات الحفاظ" (٧٦ ، ٣٠٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٤٤١) ، وحاجى خليفة فى "كشف الظنون" (٥٨/١) ، واسماعيل باشا البغدادى فى "هدية العارفين" (٧٨/٢) ، والكتانى فى "الرسالة المستطرفة" (٧٦) ، ورضا كحالة فى "معجم المؤلفين" (٥٢/٩) .

الأربعين وهذا فيه حذو المحدثين الذين جمعوا الأحاديث المتعلقة بالأحكام والتزم بالحكم على الروايات الواردة فيه من حيث الصحة والضعف .

ووصفه أبو علي البكري بقوله : جمع هذه الأربعين في أربعين بابا من أبواب الفقه [1] .

فالحديث الأول الذي افتتح به كتابه حديث عمر : انما الأعمال بالنيات : ثم قال عقب تخريجه : هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث أبي سعيد يحيى بن سعيد الأنصاري أخرجه البخاري عن الحميدي هذا وأخرجه مسلم عن غير واحد عن سفيان بن عيينة ، وقع الينا عاليا فكان شيخنا أنبأنا عن رجل عن مسلم

والحديث الثاني هو حديث أنس بن مالك : طلب العلم فريضة على كل مسلم الخ . . . .

قال : هذا حديث حسن المتن غريب الاسناد من حديث محمد بن سيرين بن أبي بكر عن أنس بن مالك وغريب في حديث كثير بن شنظير - بكسر المعجمتين وسكون النون - تفرد به عنه جعفر بن سليمان الضبعي وهو من الثقات .

وأما الحديث السابع فهو حديث أبي هريرة : لن ينجي أحد منكم عمله قالوا ولا أنت يارسول الله الخ . . . .

فقال عقبه : هذا حديث غريب من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي مع اختلاف في اسمه ونسبه وغريب

---

(1) " كتاب الأربعين " (٦٧) .

من حديث هلال بن علي ويقال ابن أبي ميمونه، وقد خرج البخاري ومسلم غير حديث هذه الترجمة في كتابيهما - رحمة الله عليهما - فهو ملحق برسميهما لأنه صحيح على شرطهما، والحديث مخرج بغير هذا الطريق من طريق آخر .

ومحمد بن سنان العوقي ، شيخ البخاري، والعوقة محلة بالبصرة لقبيلة من العرب نزلها فنسب اليها ، وليس من المحدثين من ينسب الى العوقة الا محمد بن محمد هذا وأبو نضرة منذر بن مالك بن قصعة صاحب أبي سعيد الخدري والباقي بالفاء العوفي وهم جماعة .

وأما الحديث الخامس والعشرون فهو حديث عبد الله بن عباس في فضائل صلاة العشاء والفجر : " من أخلص لله عز وجل أربعين صباحا . . . الخ .

قال : هذا حديث غريب من حديث أبي القاسم مقسم بن يحيى عن أبي العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكنية سهل بن سعد أيضاً أبو العباس، وليس في الصحابة من كنيته أبو العباس غيرهما ، تفرد بهذا الحديث سوار بن مصعب الهمذاني ويقال : سوار الأعمش تركوه .

وأما الحديث السابع والثلاثون : فحديث عبد الله بن عمر : من أعان مسلما بكلمة أومشى معه خطوة حشره الله يوم القيامة وأعطاه أجر سبعين شهيدا .

قال : هذا حديث غريب المتن والاسناد من حديث أبي عمرو عبد الرحمن ابن عمرو الأوزاعي ،وأوزاع قرية بدمشق اجتمع اليها الناس من كل قبيلة ، تفرد به عنه معاوية بن يحيى الصدفي ، وكان على بيت المال بالري وليس بذاك القوي .

وهذا الكتاب قد اطلع عليه الذهبي حيث اقتبس منه في ميزان الاعتدال[(١)] وفي "سير أعلام النبلاء"[(٢)]، كما وصل الكتاب الى الحافظ ابن حجر رواية عن شيوخه كما ذكر في "المعجم المفهرس"[(٣)].

وأورده حاجي خليفة في "كشف الظنون"[(٤)] واسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين"[(٥)].

وتوجد له نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق في مجموع يحمل رقم (٧٠،ق ٤٢ - ٦٥) كما جاء في فهرس الألباني[(٦)].

ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الاسلامية برقم (٧٨٠)، وجاء على غلاف المخطوطة: أربعون حديثا للشيخ الفقيه الامام الزاهد أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي.

رواية الشيخ أبي يعلى حمزة بن أحمد بن كروس السلمي عنه.

رواية أبي المعالي أحمد بن الخضر.

نسخه: محمد بن علي بن محمد بن أحمد الحمودي، رابع من شهر شوال سنة ثلاث وعشرين وستمائة بجامع دمشق.

١٤ - المصباح الداعي الى الفلاح:

كتاب في الحديث ذكره ابن خير الاشبيلي في فهرسته وقال: ثني به الفقيه

---

(١) "ميزان الاعتدال" (٤/ ٢٥٠). (٢) "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ١٤١).

(٣) "المعجم المفهرس" (٢/ ١٧). (٤) "كشف الظنون" (٥٨).

(٥) "هدية العارفين" (٢/ ٤٩١). (٦) "فهرس الظاهرية" (٤٢٥).

المشاور أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن رضا ، والفقيه المشاور أبو القاسم محمد بن عبد الملك بن اسماعيل الصدفي قالا : أخبرنا به الشيخ المقرئ أبو الحسن علي بن خلف بن ذي النون العبسي قال : سمعته من مؤلفه أبي الفتح ببيت المقدس .

وحدثني به أيضا الفقيه القاضي أبو بكر بن العربي شيخنا عن أبي الفتح مؤلفه روايته عنه بلفظه [(١)] .

١٥ - الأمالي الحادي والعشرون بعد المائة :

توجد له نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية بدمشق في مجموع رقمه (٩٤) [(٢)] ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الاسلامية تحمل رقم (١٠١٤) ، وهذه النسخة لاتتجاوز ست ورقات روى فيها المؤلف سبعة أحاديث وبعض الآثار تتعلق بالآداب .

وجاء على غلاف المخطوطة : المجلس الحادي والعشرون بعد المائة من أمالي أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي رواية الفقيه أبي الفتح نصر الله ابن محمد بن عبد القوي المصيصي عنه .

رواية الوزير أبي المعالي أسعد بن حمزة التميمي عنه .

رواية الرئيس أبي الحسن علي بن محمد بن سعيد بن حمزة التميمي عنه .

سماعا لولده يحيى بن علي بن محمد التميمي عفا الله عنه .

---

(١) " فهرسة مارواه عن شيوخه " (١٥٩) .

(٢) " فهرس الظاهرية " (٤٢٦) .

وفي أوله : أخبرنا والدي الأمين العدل الرضي علاء الدين أبو الحسن علي ابن محمد بن سعيد بن حمزة التميمي قراءة عليه وأنا أسمع في رجب سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بمنزله بدمشق قال : نا عمي الرئيس الأجل الوزير مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن حمزة التميمي قراءة عليه ونحن نسمع في خامس ربيع الأول سنة خمس وتسعين وخمسمائة قال : أخبرنا الامام أبو الفتح نصر الله ابن محمد بن عبد القوي المصيصي قراءة عليه ونحن نسمع في رجب سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بالزاوية الغربية من جامع دمشق قال : أخبرنا الامام الزاهد أبو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع في العشر الأول من صفر سنة أربعين وأربعمائة .

وناسخ النسخة : هو اسماعيل بن ابراهيم بن مسلم عشية الجمعة رابع عشر خلت من شهر رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة .

١٦ - مجلس من أمالي الفقيه نصر بن ابراهيم المقدسي الزاهد :

رواية الفقيه أبي الفتح نصر الله المصيصي .

رواية الرئيس أبي المعالي أسعد بن حمزة التميمي وأبي الحسين أحمد بن رافع الغنوي .

كذا جاء على غلاف النسخة وتوجد له نسخة خطية في مكتبة الظاهرية بدمشق في مجموع رقمه (٩٤) [١] ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الاسلامية برقم

---

(١) " فهرس الظاهرية " (٤٢٥) .

(١٥٦) ، ويقع في أربع ورقات يحتوي على ستة أحاديث في الوعظ والنصائح وعليه سماعات عديدة ، وناسخه خالد بن يوسف بن سعد النابلسي في رمضان سنة تسع عشرة وستمائة .

١٧ - مجلس آخر من أماليه :

توجد له نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية بدمشق في مجموع رقمه (١٠٧)[١] ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الاسلامية برقم (٩٦٩) .

وجاء على غلاف النسخة : جزء فيه مجلس من أمالي الفقيه أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي الزاهد .

رواية أبي الحسن علي بن عساكر بن سرور المقدسي الخشاب عنه .

رواية أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ عنه .

سماع منه لعبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الأربلي وابن أخيه عمر .

رواية أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن عنه كتابة .

سماع مالكه اسماعيل بن ابراهيم ولابنته زينب منه .

سمع هذا الجزء على الشيخ محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بسماعه من عمر ابن يعقوب محمد بن عبد الله بن أحمد وهذا خطه : يوم الجمعة التاسع عشر من رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة بجامع دمشق ويقع هذا الجزء في سبع ورقات يشمل خمسة عشر حديثا في فضائل الصوم وأحكام الفطر .

---

(١) " فهرس الظاهرية " (٤٢٤) .

١٨ - المجلس التاسع والأربعون بعد المأتين من أماليه :

ذكره الحافظ ابن حجر في "المعجم المفهرس" ورواه عن أبي هريرة بن الذهبي ،أنبأنا القاسم بن المظفر بن عساكر سماعا قال : قرئ على كريمة بنت عبد الوهاب وأنا حاضر بسماعها عن حسان بن إبراهيم نا الفقيه أبو الفتح نصر المقدسي [١] .

١٩ - جزء من حديثه :

جزء من حديث الفقيه الامام العالم الزاهد أبي الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي .

رواية أبي يعلى حمزة بن أحمد بن فارس السلمي عنه .

رواية الشيخ الأمين أحمد بن حمزة بن علي السلمي عنه .

رواية الشيخ زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدائم وأبي عبد الله محمد بن عبد الهادي يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي عنه .

سماع منهما لعبد الحافظ بن عبد المنعم المقدسي .

هكذا جاء على غلاف النسخة الخطية الموجودة في دار الكتب الظاهرية برقم (١١٠) [٢] ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الاسلامية برقم (١٥٧٢)

ويقع الجزء في ثمان ورقات وفيه ثمان عشرة حديثا في فضل العلم .

---

(١) "المعجم المفهرس" (٢ / ٥٨٠) .

(٢) "فهرس الظاهرية" (ز ٤٢٥) .

وناسخه محمد بن عبد الهادي يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي كتبه في يوم الاثنين السابع من شهر صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة .

وقد وصل هذا الجزء إلى الحافظ بن حجر فقال في "المعجم المفهرس" أخبرني به أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عمر فيما قرأت عليه أنا محمد بن أحمد بن تمام وأبو بكر محمد بن الرضي وأحمد بن الشجاع وأحمد بن علي الجزري ومحمد بن أبي بكر بن طرخان أنا ابن عبد الدائم قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل خطيب مرو قال ابن الجزري وابن الرضي حضورا وزاد ابن الفرضي ومحمد بن عبد الهادي حضورا قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي الموازيني السلمي أنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس أنا الشيخ أبو الفتح نصر بن ابراهيم به (١) .

٢٠ - المجلس الحادي والتسعون بعد الثلاثمائة :

قال الحافظ ابن حجر في "المعجم المفهرس" : أخبرنا أبو هريرة بن الذهبي اجازة أنبأنا القاسم بن المظفر بن عساكر سماعا قال : قرئ على كريمة بنت عبد الوهاب وأنا حاضر بسماعها عن حسان بن ابراهيم نا الفقيه أبو الفتح نصر به (٢) .

٢١ - المجلس السابع والأربعون بعد الثلاثمائة :

ذكره الألباني في "الفهرس الظاهرية" وهو في مجموع رقمه (١٢) ق ٩٤-٩٨ (٣)

(١) "المعجم المفهرس" (١٢٨/١) . (٢) "المعجم المفهرس" (٥٨٠/٢) .
(٣) "فهرس الظاهرية" (٤٢٥) .

٢٢ - أربعة أحاديث من أماليه :

كذا ذكره الألباني في "الفهرس المذكور" وهو في مجموع برقم (١١٠) ق ٢٥٤ - ٢٦٢[1].

٢٣ - الأربعون من أماليه :

ذكره الألباني في "فهرس الظاهرية" وذكر أنه في مجموع رقمه (٦٧)[2].

قلت : لم أتمكن من الاطلاع عليه لعدم وجود مجموع بهذا الرقم في مكتبة الجامعة الاسلامية ضمن المخطوطات المصورة من دار الكتب الظاهرية بدمشق.

ولولا اختلاف رقمه عن الرقم الموجود على كتاب الأربعين له، لاحتمل أن يكون كتاب الأربعين.

٢٤ - كتاب في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقرابته :

ذكره بروكلمان في "تاريخ الأدب العربي"[3] وذكر أن له نسخة في المكتبة العامة في الجزائر برقم : (١٨٠٣).

٢٥ - كتاب في جمع طرق حديث قبض العلم :

ذكره الكتاني في "الرسالة المستطرفة"[4].

---

(١) "فهرس الظاهرية" (٤٢٥). (٢) فهرس الظاهرية "(٤٢٥).
(٣) "تاريخ الأدب العربي" (١٧٩/٦).
(٤) "الرسالة المستطرفة" (٨٣).

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

وبعد أن أعطينا فكرة مفصلة وشاملة عن بعض جوانبه الثقافية لابد من التنويه أن ثقافته - رحمه الله - لم تقتصر في المجالات العلمية السابقة أو الفنون المذكورة التي تقدم ذكرها بل حوت وشملت فنونا أخرى متعددة .

فقد ظهر لي من خلال استعراض كتاب الأربعين له أن حظه من علم المؤتلف والمختلف أيضا كبير جدا .

فان من لم يكن له نصيب وافر منه لايمكن له أن يصدر أحكاما لها صلة بهذا العلم

وأكتفي بذكر بعض الأمثلة من الكتاب المذكور لتبرهن على ماقلت :

فقال عقب حديث سعد بن أبي وقاص : من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا الخ ...

قال : هذا حديث صحيح صحفوه من حديث أبي الحارث الليث بن سعد ابن عبد الرحمن الفهمي امام مصر في وقته ، عن الحكيم بن عبد الله بن قيس بن محزمة - وحكيم - بضم الحاء ، وكذلك حكيم بن محمد بن قيس بن مخرمة ورزيق بن حكيم وعبد الله بن حكيم هو أبو بكر الداهري وحكيم بن سعد أبو التحيا - بالتاء - والباقون بفتح الحاء كثير .

أخرجه مسلم وحده عن محمد بن رمح وقتيبة بن سعيد عن الليث عن يزيد ابن أبي حبيب بالحديث وقع الينا عاليا من حديث عيسى بن حماد وقد حدث عنه مسلم فكان شيخنا أخبرنا عن رجل عن مسلم (١) .

(١) " كتاب الأربعين " : (٨) .

قال عقب حديث أنس : صلاة الرجل فى بيته بصلاة ، وصلاته فى مسجد القبائل خمسة وعشرين ...... الخ .

قال : هذا حديث غريب مارواه عن أنس بن مالك الا رزيق ، هذا الراء غير منقوطة قبل الزاى منقوطة ، وأيضا رزيق مولى لعمر ورزيق بن حيان ورزيق بن كريم ورزيق بن حكيم وهشيم بن رزيق المالكى ، ومحمد بن رزيق ابن جامع ، وعبد الله بن رزيق البصرى وهو ابن أبى جزء ، ورزيق بن الورد ، وأحمد بن عبد الله بن رزيق البغدادى جد شيخنا أبى الحسين محمد بن مكى من قبل أمه ، كلها مشتق من الرزق بالراء قبل الزاى ، وما بقى من الرجال فهو بالزاى قبل الراء الا أنه مختلف فى رزيق بن شعيب .

تفرد فى هذا الحديث عن رزيق أبو الخطاب الدمشقى وعنه هشام بن عمار ومخرجه من دمشق (١) .

وقال عقب حديث أبى الدرداء : فرغ الله الى كل عبد من خمس من رزقه وأجله الخ ......

هذا حديث غريب من حديث أم الدرداء عن أبى الدرداء عويمر وغريب من حديث يونس بن ميسرة بن حلبس - بمهملتين فى طرفيه وموحدة - وله أخ يقال له أيوب من أهل دمشق وهناك آخر: يقال له حلبس بن محمد وابنه غالب ، وحلبس - بضم الحاء والباء - صاحب أبى هريرة ، تفرد به عنه

---

(١) " المرجع السابق " : (٢٧) .

الوزير بن الصبح الدمشقي [1] .

كما تظهر براعته والمامه - رحمه الله - في باب العقيدة لمن نظر في كتابنا هذا - الحجة على تارك المحجة - فانه بصفة كونه صاحب عقيدة ومؤلف في العقيدة ، أورد فيه قسطا كبيرا من عقائد علماء السلف ، حتى غطت هذه العقائد ثلث الكتاب المذكور وسوف يأتي عليه الكلام في فصل مستقل عند تحليل موضوع الكتاب .

---

(١) " المرجع السابق " : (٢٨) .

البَابُ الثّاني

البـــــاب الثانـــــــى

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

((فى دراسة الكتاب : وفيه عدة مباحـــــــث))

المبحث الأول :

تحقيـــق اسم الكتاب .

توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف .

المبحث الثانى :

تحليـــل موضوع الكتاب .

منهـــج المؤلف فى الكتاب .

المبحث الثالث :

قيمة الكتاب العلميـــة .

المآخـــذ على الكتـــاب .

مصادر المؤلف فى الكتاب .

المبحث الرابـــع :

وصف المخطوطـــة .

عملى فى الكتاب ومنهجى فى التحقيق .

المبحث الأول

تحقيق اسم الكتاب :

ان العنوان الذى وضعه المؤلف نصر لهذا الكتاب هو: "الحجة على تارك المحجة" كما ورد فى مقدمته فقد قال : .... سألت الله العظيم التوفيق فى جمع هذا الكتاب وسميته : "الحجة على تارك المحجة"[1].

وعلى هذا اتفقت المصادر التاريخية وكتب التراجم التى تعرضت لترجمة أبى الفتح نصر المقدسى أولسرد أسماء مؤلفاته ، كما جاء فى "تهذيب الأسماء واللغات"[2] ، "سير أعلام النبلاء"[3] ، "وطبقات الشافعية للسبكى"[4] ، "وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة"[5] ، والفتح المبين"[6] ، "وشذرات الذهب"[7] ، "وكشف الظنون"[8] ، "هدية العارفين"[9] ، "الرسالة المستطرفة"[10] ، و"الأعلام"[11] ، "ومعجم المؤلفين"[12] .

كما نرى أن بعض العلماء الذين جاؤا بعد نصر وقاموا بالاقتباس من الكتاب والاعتماد على نصوصه فى مؤلفاتهم ، اتفقوا على تسميته بـ"الحجة على تارك المحجة"

---

(١) "المقدمة" (ص ٣) . (٢) "تهذيب الأسماء واللغات" (٢/ ٢٢١) .
(٣) "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ١٣٧) .
(٤) "طبقات الشافعية للسبكى" (٤/ ٢٨) .
(٥) "طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة" (١/ ٢٧٦) .
(٦) "الفتح المبين" (٢٧٩) .
(٧) "شذرات الذهب" (٣/ ٣٩٥) . (٨) "كشف الظنون" (٦٣١) .
(٩) "هدية العارفين" (٢/ ٤٩٠) . (١٠) "الرسالة المستطرفة" (٣٠) .
(١١) "الأعلام" (٨/ ٢٠) . (١٢) "معجم المؤلفين" (١٣/ ٨٧) .

ومن هؤلاء العلماء : النووي في "الأربعين حديثا"(١) ، والذهبي في "العلو"(٢) ، وابن ناصر الدين الدمشقي في "الرد الوافر"(٣) ، والحافظ ابن حجر في "الاصابة"(٤) ، وأبو حامد المقدسي في "الرد على الرافضة"(٥) ، والسيوطي في "صون المنطق والكلام"(٦) ، "ومفتاح الجنة"(٧) ، "والدر المنثور"(٨) ، و"جمع الجوامع"(٩) ، "والخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال"(١٠) ، والسفاريني في "لوامع الأنوار البهية"(١١) ، والكتاني في "الرسالة المستطرفة"(١٢) .

وقد خالف أبو حامد المقدسي الجميع فذكر في "الرد على الرافضة" أن الكتاب الذي ألفه نصر اسمه "الحجة لطالب المحجة"(١٣) .

ولكن ظهر لي أن ما جاء في كتاب الرد على الرافضة حصل خطأ من المؤلف أو الناسخ أو المحقق ، لأنه خلاف ما ذهب اليه الأكثرون .

ولا يبعد هذا نظرا الى وجود التحريفات الكثيرة في النسخة المطبوعة من الكتاب المذكور .

---

(١) "الأربعين حديثا" (١٠٧) . (٢) "العلو للعلي الغفار" (١٨٧) .
(٣) "الرد الوافر" (٤) . (٤) "الاصابة" (٢/٢٢١) .
(٥) "الرد على الرافضة" (٤٥٨) .
(٦) "صون المنطق والكلام" (١٧، ٤٦) .
(٧) "مفتاح الجنة" (١١٤) . (٨) "الدر المنثور" (٢/١٥٤) .
(٩) "جمع الجوامع" (١/٢٥٢) .
(١٠) "رسالة في الخبر الدال على وجود القطب ... ضمن كتاب الحاوي (٢/٢٥٧) . (١١) "لوامع الأنوار البهية" (١/١٠٨) .
(١٢) "الرسالة المستطرفة" (١٦٥) .
(١٣) "الرد على الرافضة" (٤٧٧) .

ويدلنا على ذلك ماذكره أبو حامد المقدسي في أول الكتاب فقال : روينا في كتاب "الحجة على تارك المحجة" للشيخ الامام أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي رحمه الله تعالى [1] : " وهذا الذي ذكره مطابق بما قاله الآخرون" .

وأما ماجاء في "الانس الجليل" بأن اسم الكتاب : "الحجة لتارك المحجة" [2] فلا شك ان هذا تحريف اذ لا معنى له ، ويغلب على ظني أنه حصل خطأ في النسخ أو الطبع .

---

(١) "المرجع السابق" : (٤٥٨) .
(٢) "الانس الجليل" : (١/٢٩٨) .

توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف :

بعد أن أثبتنا أن نصر المقدسي ألف كتابا وسماه "الحجة على تارك المحجة" ننتقل الآن الى أن نثبت بأن هذا الكتاب الذى بين أيدينا هو مختصر الكتاب الذى ألفه نصر ، وأن المادة العلمية الموجودة فى هذه النسخة من الكتاب لمؤلفه نصر ، وأما عمل مختصره فقد قام باسقاط الأسانيد وحذف بعض المكررات مع الاشارة اليها فى مظانها .

ونذكر بعض الشواهد والقرائن على ذلك :

أولا :

أ - ماذكره المختصر فى مقدمته :

قال مختصره فى مقدمته : فانى وقفت على كتاب الحجة لسيدى القطب الكبير نصر المقدسى ، قدس الله سره وروحه ، ونورضريحه ، وجمعنى واياه فى دار كرامته ، فرأيته من أجل الكتب وأسناها ، لما تضمنه من النصيحة لعباد الله أقصاها وأدناها ، وقد حث فيه على الامتثال لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أزكى الصلاة وأسناها ، وقد قصرت الهمم عن حفظ أسانيده ، بشغلها بشهواتها ودنياها ، فاستخرت الله تعالى فى حذف أسانيده ، مقتصرا على من من الصحابة والتابعين رواها . . . .

وقال فى آخر الكتاب : هذا آخر ماتيسر لى من اختصار كتاب الحجة ، نفعنى الله تعالى به ، ونفع به كل من أراد النفع به .

ب - ماقاله المؤلف نصر فى مقدمة الكتاب :

قال المختصر فى نهاية مقدمته : ...... وها أنا أذكر خطبته بحروفها لما فيها من الفوائد الباعثة للشيخ على تصنيف هذا الكتاب ، ثم ذكر الخطبة ثم ذكر الخطبة بتمامها ، وجاء فيها :

"سألت الله العظيم ، التوفيق فى جمع هذا الكتاب ، وسميته "الحجة على تارك المحجة" .

ثانيا :

ان بعض الآثار والأقوال الواردة فى هذا الكتاب يبتدئ سندها بشيوخ المؤلف - نصر رحمه الله - فعلى سبيل المثال :

١ - أبوبكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى

قال سمعت الامام الحافظ أبا بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى ..... (١٠٢) ، (١٧٢) .

٢ - أبو الحسن على بن ابراهيم بن نصرويه

قال أبو الحسن على بن ابراهيم بن نصرويه ، فسر الصورى - يعنى - الحافظ ببغداد (٢٧٩) .

٣ - أبوعبد الله الحسين بن على بن جعفر

قال أبوعبد الله الحسين بن على بن جعفر ...... (١٢٦) .

٤ - أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصارى

قال : أنبأنى أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصارى ..... (٦٦٢)

وقال السيوطي في "صون المنطق والكلام": أما ابتدأ دخوله في ملة الاسلام فقال الشيخ نصر من أئمة أصحابنا في كتاب "الحجة على تارك المحجة": أنبأني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصاري . . . . [1].

ثالثـا :

ولقد حظي كتاب الحجة بشهرة عظيمة من بين مؤلفات نصر، فلا تخلو حقبة من الزمن الا أن عددا من أهل العلم يذكرون هذا الكتاب مع عزوه الى مؤلفه ويقتبسون منه .

ونحاول هنا ذكر بعض العلماء الذين نقلوا منه، وايراد النصوص المقتبسة مع المراعاة الزمنية .

١ - النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ).

قال النووي في "الأربعين": عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به "

حديث حسن صحيح ، رويناه في كتاب "الحجة" باسناد صحيح [2].

وهذا الحديث موجود في الكتاب الذي بين أيدينا ، أنظر: الرقم (٢٥).

٢ - الذهبي ، محمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ).

قال الذهبي في "العلو": قال الامام الزاهد شيخ الاسلام أبو الفتح نصر

---

(١) " صون المنطق والكلام " (٦).

(٢) " الأربعين للنووي مع شرحه لابن دقيق العيد" (ص : ١٠٧).

ابن ابراهيم المقدسي الشافعي في كتاب " الحجة " له - وهو مجلد في السنة -

" وأن الله تعالى مستو على عرشه ، بائن من خلقه ، كما قال في كتابه "[١] .

وهذا الذي ذكره الذهبي موجود ضمن عقيدة المؤلف في الفقرة رقم (٢٧٤).

٣ - الدمشقي ، محمد بن ناصر الدين (ت ٨٤٢ هـ) .

أورد ابن ناصر الدين الدمشقي في " الرد الوافر " حديث طلحة بن نضيلة :

(لا يسألني الله عز وجل عن سنة أحدثتها فيكم لم يأمرني الله عز وجل بها) .

قال : أخرجه نصر المقدسي في الحجة من طريق الأوزاعي ثني أبو عبيد - حاجب سليمان بن عبد الملك - ثني القاسم بن مخيمرة ثني طلحة بن نضيلة[٢] .

وهذا الحديث موجود في الكتاب الذي بين أيدينا أنظر (٧) .

٤ - الحافظ ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) .

كما ذكر الحديث المتقدم ذكره الحافظ ابن حجر في " الاصابة " في ترجمة طلحة بن نضيلة ، وبعد أن ذكر الخلاف في اسم ابن نضيلة قال : أخرجه نصر المقدسي في كتاب الحجة له[٣] .

وهذا الحديث موجود في كتابنا هذا عند الحديث رقم (٧) .

٥ - أبو حامد المقدسي ، محمد بن خليل بن يوسف بن علي (ت ٨٨٨هـ) .

قال أبو حامد المقدسي في كتابه : " الرد على الرافضة " روينا في كتاب

---

(١) " العلو للعلي الغفار " (١٨٧) .
(٢) " الرد الوافر " (٤) .
(٣) " الاصابة في معرفة الصحابة " (٢/٢٣١) .

" الحجة على تارك المحجة " : للشيخ الامام أبى الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى ....

ثم أورد مجموعة كبيرة من الأحاديث والآثار من كتاب الحجة [١] .

وكل ماأورده من الأحاديث والآثار موجودة فى كتابنا هذا ، وأنظر الأرقام الآتية : (٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٩٧ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٦٠٦ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ....) .

٦ - السيوطى ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١ هـ)

أما السيوطى فقد أكثر النقل من كتاب الحجة فى عدد من مؤلفاته :

أ - صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام :

١ - قال فى صون المنطق والكلام مانصه : أما ابتداء دخوله (علم الكلام) فى ملة الاسلام ، فقال الشيخ نصر المقدسى من أئمة أصحابنا فى كتابه : " الحجة على تارك المحجة " أنبأنى أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصارى قال : سمعت أبا محمد عبد الله بن أبى زيد الفقيه المالكى بالقيروان يقول : .... ثم ذكر الأثر بتمامه [٢] .

وهذا الأثر الطويل موجود فى هذا الكتاب بنفس السند والمتن ، مع وجود فرق يسير جدا مما يكون بين نسخ الكتاب وقد ذكرته عند هذا الأثر وأنظر الرقم : (٦٦٢) .

---

(١) " الرد على الرافضة " (٤٥٨-٤٧٨) . (٢) " صون المنطق والكلام " (٦) .

٢ - وقال أيضا : أخرج نصر المقدسي في الحجة ، وابن عساكر عن السائب ابن يزيد أن رجلا قال لعمر اني مررت برجل يسأل عن مشكل القرآن فقال عمر : اللهم أمكني منه ، فدخل الرجل يوما على عمر فسأله فقام عمر فحسر عن ذراعيه وجعل يجلده ثم قال : ألبسوه تبانا ، واحملوه على قتب وابلغوا به حيه ، ثم ليقم خطيب فليقل : ان صبيغا طلب العلم فأخطأه فلم يزل وضيعا في قومه بعد أن كان سيداً فيهم [١].

وهذا الأثر موجود في النسخة التي بين أيدينا أنظر الرقم (٥٢٢).

٣ - وقال أيضا : وأخرج نصر المقدسي في الحجة وابن عساكر عن أبي عثمان النهدي أن عمر كتب الى أهل البصرة أن لا يجالسوا صبيغا ، قال : فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا [٢].

وهذا الأثر موجود في كتابنا هذا برقم : (٥٢٧).

٤ - وقال أيضا : وأخرج نصر في الحجه وابن عساكر عن زرعة قال : رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب يجيء الى الحلقة ويجلس وهم لا يعرفونه فتناديهم الحلقة الأخرى عزمة أمير المؤمنين عمر ، فيقومون ويدعونه [٣].

٥ - وقال أيضا : وأخرج الشيخ نصر المقدسي في الحجة عن أبي اسحاق أن عمر كتب الى أبي موسى الأشعري ، أما بعد فان الأصبغ تكلف ما كفي وضيع ما ولي ، فاذا جاء كتابي هذا فلا تبايعوه وان مرض فلا تعودوه ، وان مات فلا تشهدوه [٤].

---

(١) "المرجع السابق" (١٧) . (٢) "المرجع السابق" (١٨) .
(٣) "صون المنطق والكلام" (١٨) . (٤) "المرجع السابق" (١٨) .

٦ - وقال أيضا : وأخرج نصر في الحجة عن أبي هريرة قال : " كنا عند عمر اذ جاء رجل يسأله عن القرآن أ مخلوق هو أو غير مخلوق فقال على : هذه كلمة وسيكون لها ثمرة ، ولو وليت من الأمر ما وليت ضربت عنقه [(١)] .

٧ - وقال أيضا : وأخرج فيه حديث عمر الآتي من كتاب الحجة لنصر المقدسي في مجيئه بصحيفة من التوراة ، والآثار التي بعده [(٢)] .

وجميع هذه الأحاديث والآثار التي أوردها السيوطي في "صون المنطق والكلام" وعزاها للمؤلف في الحجة موجودة في الكتاب الذي بين أيدينا ، وأنظر الأرقام (٥٢٥، ٥٢٨، ٥٢٩، ٦٥٧) .

ب - الدر المنثور :

أكثر السيوطي النقل من كتاب الحجة في كتابه الدر المنثور ومن نماذجه :

١ - قال : أخرج ابن جرير ونصر المقدسي في الحجة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " نزل القرآن على سبعة أحرف ، المراء في القرآن كفر ، ماعرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الى عالمه " [(٣)] .

٢ - قال أيضا : وأخرج الدارمي في مسنده (كذا) ونصر المقدسي في الحجة عن سليمان بن يسار أن رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، فأرسل اليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله صبيغ ، فقال وأنا عبد الله عمر ، فأخذ عمر عرجونا من تلك

---

(١) " المرجع السابق " (١٨) . (٢) " المرجع السابق " (٤١) .

(٣) " الدر المنثور " (٢/ ١٥٠) .

العراجين فضربه حتى دمى رأسه فقال : ياأمير المؤمنين حسبك ... قد ذهب الذى كنت أجد فى رأسى [١].

٣ - وأخرج ابن الأنبارى فى المصاحف ونصر المقدسى فى الحجة وابن عساكر عن السائب بن يزيد أن رجلا قال لعمر : انى مررت برجل يسأل عن تفسير مشكل القرآن فقال عمر : اللهم أمكنى منه وذكر الأثر المتقدم ذكره [٢].

٤ - وأخرج نصر المقدسى فى الحجة وابن عساكر عن أبى عثمان النهدى أن عمر كتب الى أهل البصرة أن لا يجالسوا صبيغا ، قال فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا [٣].

٥ - وأخرج نصر فى الحجة وابن عساكر عن زرعة قال : رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب .... وذكر الأثر المتقدم ذكره [٤].

٦ - وأخرج نصر فى الحجة عن أبى اسحاق أن عمر كتب الى أبى موسى الأشعرى أما بعد ... فان الأصبغ تكلف ما يخفى ... وذكر الأثر المتقدم ذكره [٥].

٧ - وقال أيضا : وأخرج نصر المقدسى فى الحجة عن ابن عمرو : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه وهم يتنازعون فى القرآن ، هذا ينزع بآية وهذا ينزع بآية ، فكأنما فقئ فى وجهه حب الرمان ! ألهذا خلقتم أو لهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، انظروا ما أمرتم به

---

(١) " المرجع السابق " (١٥٢/٢) .   (٢) " المصدر المذكور " (١٥٢/٢) .
(٣) " المرجع السابق " (١٥٣/٢) .   (٤) " المصدر المذكور " (١٥٣/٢) .
(٥) " المرجع السابق " (١٥٣/٢) .

فاتبعـوه ، وما نهيتم عنه فانتهوا "[١] .

٨ - وقال أيضا : وأخرج نصر المقدسي في الحجة عن ابن عمرو قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته وقوم يتجادلون في القرآن فخرج محمرة وجنتاه كأنما تقطران دما فقال : "يا قوم لا تجادلوا في القرآن .... "[٢] .

٩ - قال أيضا : وأخرج نصر في الحجة عن أبي هريرة قال : كنا عند عمر ابن الخطاب إذ جاءه رجل يسأله عن القرآن أمخلوق هو أو غير مخلوق[٣] .

١٠ - وقال أيضا : وأخرج أبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم ونصر المقدسي في الحجة والضياء في المختارة عن خالد بن عرفطة قال : كنت جالسا عند عمر إذ أتاه رجل من عبد القيس فقال له عمر .... وذكره[٤] .

وجميع هذه الأحاديث والآثار التي أوردها السيوطي في الدر المنثور" موجودة في الكتاب الذي بين أيدينا . أنظر الأرقام : (٥٢١، ٥٢٤، ٥٢٢ ، ٥٢٧، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥١٧، ٥١٦، ٥٢٩، ٦٥٨ ....) .

ج - جمع الجوامع :

جعل السيوطي كتاب الحجة هذا - أحد المصادر التي استخدمها في كتابه جمع الجوامع حيث أكثر في العزو إليه :

ومن نماذجه :

---

(١) " المصدر المذكور" (٢/ ١٥٣) . (٢) " المرجع السابق " (٢/ ١٥٤) .
(٣) " المصدر المذكور" (٢/ ١٥٤) . (٤) " المرجع السابق " (٤/ ٤٩٧) .

١ - عن ابن عمرو مرفوعا : "عليكم بالقرآن فانه كلام رب العالمين هو منه فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله .... أبهذا أمرتم وبهذا خلقتم ....". ....

(نصر المقدسي في الحجة)[1].

٢ - عن خالد بن عرفطة قال : كنت جالسا عند عمر اذ أتى برجل من عبد القيس ، وذكر الحديث المتقدم ذكره .

(نصر المقدسي في الحجة)[2].

٣ - عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله أنزل كتابا وافترض فرائض فلاتنقصوها وحد لكم حدودا فلا تنتهكوها .....

(نصر في الحجة وفيه أيوب بن سويد ضعيف)[3].

٤ - عن ميمون بن مهران قال : أتى عمر بن الخطاب رجل فقال : ياأمير المؤمنين انا فتحنا المدائن أصبت كتابا فيه كلام معجب ....

(نصر في الحجة)[4].

٥ - عن عمر أنه قال : سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن ، فان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله .

(الدارمي ونصر المقدسي في الحجة وابن أبي زمنين في أصول السنة)[5].

٦ - عن علي قال : ياأيها الناس مالكم ترغبون عماعليه أولكم وسنة نبيكم

---

(١) " كنز العمال" (١ / ١٩١) . (٢) " المرجع السابق " (١ / ٢٧١) .
(٣) " المصدر المذكور" (١ / ٢٧٣) . (٤) " المرجع السابق" (١ / ٢٧٣-٢٧٤) .
(٥) " المصدر المذكور" (١ / ٢٧٤-٢٧٥) .

صلى الله عليه وسلم" انما هلك من كان قبلكم أن ضربوا كتاب الله بعضه ببعض".

(نصر في الحجة) [1] .

٧ - عن أبي عثمان النهدي قال : جئت عمر بن الخطاب ذات يوم فبكى فقلت يا أمير المؤمنين مايبكيك ، قال : بلغني أن نبيط أهل العراق أسلموا . . . . الخ .

(نصر المقدسي في الحجة) [2] .

وجميع هذه وغيرها من الأحاديث والآثار التي ذكرها السيوطي في "جمع الجوامع" موجودة في كتابنا هذا وأنظر الأرقام : (٧١ ، ٦٥٨ ، ٢٩٢ ، ٦٦١ ، ٦٥٤ ، ٥٤٠ ، ٥٥٠ ، ....) .

د - الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال :

قال السيوطي : روى الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي في كتاب الحجة على تارك المحجة بسنده الى الامام أحمد أنه قيل له : هل لله في الأرض أبدال ؟ قال : نعم ، قيل : من هم ؟ قال : ان لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال فما أعرف لله أبدالا [3] .

وقول أحمد هذا موجود في الكتاب الذي بين أيدينا أنظر الرقم (١٠٠) .

هـ - مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة :

اقتباس السيوطي من الحجة في كتابه "مفتاح الجنة" كثير جدا ، ولو قلت:

---

(١) "المرجع السابق" (١ / ٣٨٠) .

(٢) "المصدر المذكور" (١ / ٢٦٨) .

(٣) "الحاوي للفتاوى" (٢ / ٢٥٧) .

أنه اعتمد في كتابه هذا على كتاب المدخل الى السنن للبيهقي وكتاب السنة لأبي القاسم اللالكائي وكتاب الحجة ـ وهو كتابنا هذا ـ لم أكن مبالغا في ذلك.

ومن نماذجه :

قال السيوطي : وهذه جملة منتقاة من كتاب الحجة على تارك المحجة للشيخ نصر المقدسي .

ثم أورد جملة كبيرة جدا من الأحاديث والآثار[1] .

وجميع ماذكرها السيوطي موجودة في كتابنا هذا. وأنظر الأرقام: (٦١٠ ، ٣٢، ٦٠٩، ٦١٢، ٦١٥، ٦١٦، ٦٢٧، ٢٣، ٦٠٠، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣ ، ٦٢٤، ٦٣٨، ٤٥، ٤٦٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ٦٥٥، ١٧٤، ٢٠٣، ٥٦٤، ١٠٧، ١٠٨٣، ١٠٩، ١١٣، ٢٥٠، ١١٦).

٧ - السفاريني ،محمد بن أحمد الأثري الحنبلي (ت ١١٨٨هـ).

قال السفاريني في "لوامع الأنوار البهية": روى أبو الفتح نصر المقدسي في كتابه الحجة على تارك المحجة باسناده عن الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي ....

ثم ذكر السفاريني جملة من الآثار الواردة في " ذم الكلام وأهله عن الامامين محمد بن ادريس الشافعي وأحمد بن محمد بن حنبل رحمهما الله[2] .

---

(١) " مفتاح الجنة " (١١٤ - ١٢١).

(٢) " لوامع الأنوار البهية " (١/ ١٠٨).

وجميع هذه الآثار التي أوردها السفاريني وعزاها للمؤلف في الحجة موجودة في كتابنا هذا .

وأكتفي بهذا القدر من المقتبسات وهي تدل على الأمور التالية :

١ - توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف نصر ، واثبات المادة العلمية الموجودة في هذه النسخة له .

٢ - بيان أهمية الكتاب وقيمته العلمية واستفادة العلماء منه وتلقيه بالقبول ، وتداوله فيما بينهم عبر القرون المختلفة .

٣ - صحة دعوى المختصر وصدق قوله بعدم تصرفه في الكتاب سوى اسقاط الأسانيد وحذف المكررات ، مع الاشارة اليه .

وبهذا يمكن لنا القول أن كتاب الحجة شأنه شأن الكتب الأخرى التي اعتمد عليها العلماء واستفادوا منها ، وان هذا المختصر قد يكون مستوعبا لمادة الكتاب لكون النقولات التي أشرت الى أرقامها جميعها موجودة في كتابنا هذا .

المبحث الثانـــــــي

تحليل موضوع الكتاب :

ان هذا الكتاب يحمل عنوان : "الحجة على تارك المحجة" وعنوانه هذا يدل على موضوعه ، ويعني أن المؤلف يهدف الى بيان ما يجب اتباعه على المسلمين من الرجوع الى كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم واجماع الصحابة والتابعين ، والأئمة من العلماء المتقدمين ، و من عرف بالورع والدين ، وما يجب تجنبه واطراحه من البدع المحدثة والأهواء المضلة ، وترك الجدل والخصومة في الدين ، والكلام وغير ذلك مما حذرنا من مواقعته ، وأمرنا بمجانبته و مخالفته " .

و قد رتبه على مقدمة و مائة و ستة عشر بابا ، أما المقدمة فقد ذكر فيها بعد الحمد والصلاة الباعث على تأليف هذا الكتاب من اشتغال الناس بعلم الفلسفة والكلام ، وانتشار البدع والمنكرات بين أوساط العامة فقال : فلما ذهبت العلماء من الحكماء ، ركب كل واحد هواه ، فابتدع ما أحب وارتضاه ، و ناظر أهل الحق عليه ، ودعاهم بجهله اليه ، و زخرف لهم القول بالباطل و زين لهم ، حتى صار ذلك عندهم دينا ، يكفر من خالفه ، ويلعن من باينه ، و ساعده على ذلك من لا علم له من العوام ، وتوقع به الظنة والايهام ، ووجد على ذلك الجهال أعوانا ، ومن أعداء العلم اخوانا ، اتباع كل ناعق ، و مجيب كل زاعق ، لا يرجعون فيه الى دين ، ولا يعتمدون على يقين ، قد تمثلت لهم به الرياسة ، فزادهم ذلك في الباطل نفاسة ، تزينوا بها للعامة ، و نسوا شدائد

يوم الطامة " .

ثم ذكر حديث قبض العلم وقال : فلما رأيت ذلك قد كثر، وزاد الأمر فيه واشتهر، حتى قل من يتكلم بعلم أو يدين بفهم، الا بقايا لا يرجع الجهال اليهم ، ولا يعولون في أمورهم عليهم ، لما أوغره رؤسائهم الجهال في صدورهم، وقرروه في نفوسهم رغبة في اجتماع العوام عليهم ورجوعهم اليهم لئلا يشف عنهم ما ألفوه من برهم ورفقهم واعتادوه من تعظيمهم وعزهم ، فهلكوا في نفوسهم ، وأهلكوا أتباعهم، وتركوا ما وجب عليهم، واتبعوا أهوائهم ، سألت الله العظيم التوفيق في جمع هذا الكتاب . وسميته : " الحجة على تارك المحجة " .

ثم ان المؤلف قسم الكتاب الى مباحث وأبواب ، وجعل لها عنوانا مستقلا ، أورد تحت كل باب منها مايتعلق بترجمته من الأحاديث والآثار، ونهج في بعض الأبواب أنه يذكر أولا الآيات القرآنية ، ثم يورد الأحاديث المرفوعة ثم يذكر الآثار، ولكنه لم يلتزم بذلك في جميع الأبواب والمباحث ، اذ تخلو بعضها كلها من الأحاديث المرفوعة .

وعلى هذا فالكتاب ينقسم من حيث المادة العلمية الواردة فيه الى قسمين رئيسين :

القسم الأول : قسم الأحاديث والآثار الواردة في بيان حجية الكتاب والسنة واقامة الحجة على تاركهما ، والحض على الاعتصام بالكتاب والسنة وذم الكلام والتحذير عن البدع والأهواء والجدل والخصومات في الدين .

وهذا القسم يقع في ثلثي الكتاب ، ثلث من أوله وثلث من آخره ، أورد فيه المؤلف مايقارب سبعمائة حديث وأثر دون تكرار .

ويمكن تجزيئته من حيث الموضوعات الواردة فيه الى مباحث :

ولما كان موضوع الكتاب هو اقامة الحجة على تارك المحجة وبيان هلاك من زاغ عنها ، استهل المؤلف كتابه بايراد الأحاديث والآثار التي تحض على اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور وتؤكد أن اتباعه شرط في صحة الايمان ، لأن الله سبحانه وتعالى قد أوجب على جميع الأمة من قبول أوامر الرسول ونواهيه ، وبين أن كلما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أو نهى عنه فبوحي من الله عز وجل (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) .

وهذا الموضوع يشمل ثمانية أبواب من الكتاب (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٦ ، ١٨) يحوي أربعة وثلاثين حديثا وعشرة آثار .

ثم انتقل المؤلف رحمه الله بعد هذا الى موضوع مهم وهو الاعتصام بالكتاب والسنة ، لأنهما مصدران أساسيان متلازمان ، للتشريع الاسلامي ، ولا يمكن لمسلم يؤمن بالله ورسوله أن يفهم الشريعة ويعمل بها الا بالرجوع اليهما معا ، ولا غنى لمجتهد أو عالم عن أحدهما دون الآخر لاستنباط المسائل الفقهية أو لفهم النصوص الشرعية .

واذا كان القرآن هو أساس الشريعة والمصدر الأول والأصل الأصيل للعقائد والعبادات والمعاملات والأحكام ، أنزله الله ليكون تشريعا عاما

وشاملا ودستورا للحياة ، .

تعرض المؤلف بهذا الموضوع واستهل بقوله : جماع أبواب الرجوع الى كتاب الله والاعتصام به ، فأورد من الأحاديث والآثار الدالة على الرجوع الى كتاب الله ، ونجاة من اعتصم به واثم من خالفه ، وتأوله برأيه وهواه ، وما يلحقه من العقوبة في دنياه وأخراه ، ثم تناول بحثا آخر يتعلق بالقرآن ، فعقد بابا جامعا بعنوان : " جامع في ذكر القرآن " وذكر فيه وصية النبي صلى الله عليه وسلم أمته بكتاب الله تعالى وفضل من تمسك بالقرآن ، وأخيرا ذكر الأحاديث الواردة في النهي عن المراء والجدال وأكد أن هذا لا يؤدي الا الى خسران فاعله .

وهذا الموضوع من أهم موضوعات الكتاب اذ أورد فيه أربعة وثمانين حديثا وأربعة وتسعين أثرا . ضمن (٣٧) بابا (٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨) .

واذا كانت السنة المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي من حيث وجوب العمل بها ومن حيث انها وحي منزل من الله ، وتقبلها المسلمون كما تقبلوا القرآن ورجعوا اليها في جميع أمورهم ، وعملوا بما فيها ، وتمسكوا بها وحافظوا عليها ، تناول المؤلف رحمه الله هذا الموضوع واستهله بقوله : " باب جامع في فضل السنة والأمر باتباعها " وبين الحاجة الى السنة لتفسير

القرآن وأورد الأحاديث والآثار الواردة في فضل التمسك بالسنة والأثر ، وثواب من وافق السنة وأظهرها ونشرها وعلمها عباد الله ، وهلاك من خالفها وردها وراء ظهره .

ثم ان أصحاب الحديث هم أكثر الناس اهتماما بالسنة وحرصا على الاعتصام بها ، ولذا عقد المؤلف رحمه الله بابا في فضائلهم وبابا آخر في بيان رحلاتهم التي قاموا بها للتثبت في الأحاديث . ويشمل هذا الموضوع ثمانية عشر بابا من أبواب الكتاب (٧ ، ٨ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦) .

ومجموع مافي هذه الأبواب من الأحاديث والآثار أربعة وسبعون حديثا وستة وخمسون أثرا .

ثم شرع المؤلف - رحمه الله - في ذكر فضائل الصحابة رضي الله عنهم والتمسك بسنتهم واتباع آثارهم ، لأن الصحابة هم خير الناس بعد الأنبياء والرسل ، وهم الرعيل الأول الذين رباهم رسول الله فتهذبت نفوسهم وصفت قلوبهم ، وكانوا يتسابقون للاقتداء به في أفعاله وعباداته وجميع معاملاته ، وينقادون لأوامره ونواهيه ، ويتبعونه حق الاتباع ، فكانوا أعلم الناس بأمور الشريعة ، فيجب للمسلم الرجوع الى أقوالهم وآثارهم عند وقوع الاختلاف وعدم وجود النصوص من الكتاب والسنة .

وقد قال عبد الله بن مسعود : من كان مستنا فليستن عن قد مات أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير هذه الأمة ، أبرها قلوبا

وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا ، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم فى أثرهم ، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم ، فانهم كانوا على الهدى المستقيم[1] .

وأفضل الأصحاب هم الخلفاء الأربعة باجماع الأمة ولكن للشيخين ميزة على غيرهما ، حيث أمر الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنة الخلفاء الراشدين وأمر بالاقتداء بأبى بكر وعمر . فأفرد المؤلف بابا خاصا فى فضائلهما وأورد بعض الأحاديث والآثار الدالة على الاقتداء بهما كقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر " .

ثم عقد بابا فى فضائل الخلفاء وذكر فيه بعض الأحاديث والآثار كقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين ، عضوا عليها بالنواجذ " .

ثم عقد بعض الأبواب وخصها بالحديث عن فضائل الصحابة عامة ، واتباع آرائهم وأفعالهم وهكذا شمل هذا الموضوع خمسة أبواب (٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠) .

يحتوى على ثلاثة وعشرين حديثا وأربعة عشر أثرا .

ثم تعرض المؤلف - رحمه الله - لبيان الاجماع فذكر أنه مصدر من مصادر التشريع ويأتى بعد الكتاب والسنة ، وبين أنه لا يجوز لعالم احداث قول لم

---

(١) "يأتى تخريجه "برقم : (١٥٤) .

يقل به أحد ، واختراع رأى لم يسبق اليه أحد ، بل يجب عليه معرفة أقوال الأئمة وآراء العلماء، اجماعا واختلافا ، لئلا يخرق الاجماع ، ويختار غير سبيل المؤمنين فيما يقوله ويذهب اليه ، قال سبحانه : (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) النساء : ١١٥ .

فأورد المؤلف الآيات والأحاديث والآثار الدالة على ثبوت الاجماع ومن ثم وجوب الرجوع اليه اذا حصل ذلك .

وعقد بعض الأبواب في فضل التمسك بالجماعة وأن يد الله على الجماعة ، وعقوبة تارك الجماعة ، ويشمل هذا الموضوع تسعة أبواب أربعة منها تتعلق بالاجماع (٢٢، ٢٢، ٢٤، ٢٥) ، فيها عشرة أحاديث وستة عشر أثرا ، وخمسة أبواب تتعلق بالجماعة وفضلها وعقاب تاركها ، (٢١، ٢٢، ٢٢، ٢٤، ٢٥) ، وفيها خمسة وعشرون حديثا وخمسة آثار .

وبعد أن تحدث المؤلف عما يجب على المسلمين من الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دخل في موضوع مهم جدا واستهله بقوله : " جماع أبواب النهي عن الكلام والأهواء والبدع والجدل والخصومات في الدين وما يتشعب من ذلك مع ما تقدم بيانه ووجوب الرجوع الى الكتاب والسنة والاجماع دون ماسوى ذلك .

وهذا من أطول موضوعات الكتاب وأبرزها مما يعطي للباحث فرصة لمعرفة أحد أسباب ترك المحجة الذي نتج عن مضادة العقيدة التي كان

عليها أصحاب القرون الثلاثة الأولى من الصحابة والتابعين والسلف الصالحين .

لأن الفلسفة والكلام فكرة دخيلة على الاسلام ، مستوردة من بلاد الفرس والروم والهند ، إستغلها بعض الحاقدين على الاسلام لمحاولة تشويه معالم العقيدة السلفية .

وكان لها أثر كبير في تقوية مذاهب الفرق المنحرفة وأهل الأهواء الضالة كالجهمية والقدرية والمعتزلة الذين بنوا أسس قواعدهم على الجدل والكلام واستعانوا في ذلك بما وجدوا من منطق اليونان وفلسفة الهنود لتعزيز آرائهم .

لما كان الاهتمام بعلم الكلام والفلسفة قد بلغ أشده في تلك الحقبة من الزمن مما نجم عنه الابتداع والاحداث في الدين ، خص المؤلف قسطا كبيرا من هذا المبحث للرد والقضاء على هذه الفكرة الدخيلة ، وبين موقف السلف الاجماعي أزاء كل من أفرط أو فرط في الدين فذكر أقوال عمر وعلي وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس وأبي بن كعب ومجاهد ومكحول وابراهيم النخعي ، والحسن البصري ، وأيوب السختياني والأوزاعي ، ومحمد بن الحنفية ، وابن سيرين ويونس بن عبيد والثوري وابن عيينة وغيرهم كما اهتم بنقل أقوال الأئمة الأربعة بهذا الصدد .

ولما كان أصحاب التصوف هم أكثر الناس بدعا ، ولهم عادات ورسوم واصطلاحات اتخذوها نحلة لهم ، يسيطرون بها على عقول الناس وأفكارهم

حتى بعدوا بهم عن هدى الكتاب والسنة ، قام المؤلف بإيراد أقوال وآثار من رؤسائهم وكبارهم الدالة على اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وانتهاج منهج السلف في زهدهم واحسانهم .

وهذا الموضوع شمل ثلاثة وعشرين بابا من أبواب الكتاب (٢٦، ٢٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ١١١، ١١٢، ١١٣) .

ومجموع مافيها خمسة وثلاثون حديثا ومائة وأربعة وثلاثون أثرا .

وبعد أن بين المؤلف - رحمه الله - مدى خطورة علم الكلام ، وما نجم عنه من البدع والمحدثات ، وأثبت أن الكلام ليس من جملة العلم ، وأن صاحبه لا يوصف بالعالم ، انتقل الى اثبات أن العلم هو علم الكتاب والسنة ، وبين الفرق بين علماء الحق وعلماء السوء ، وعقب ذلك بإيراد جملة من أسماء أهل العلم .

وذكر مايجب على العلماء من اظهار العلم وعدم كتمانه عند ظهور المبتدعة والفرق الضالة وذكر اثم كاتم العلم ومايبغي للعلماء بالسكوت عما لم يعلموا .

وهو المبحث الأخير من الكتاب وشمل الأبواب التالية من آخر الكتاب (٥٥، ٥٦، ٥٧، ٧٤، ٨٦، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦) .

يتضمن أربعة وخمسين حديثا وأربعة وستين أثرا .

أما القسم الثاني : فقد تناول المؤلف فيه المسائل الاعتقادية ، ويغلب

عليه الاختصار اذا ماقارناه بالقسم الأول ومع هذا الاختصار يتسم بشمول الموضوع ، وقد قرر المؤلف فيه ضرورة الايمان بالعقائد الصحيحة التي كان عليها سلفنا الصالح . فتكلم عن صفات البارئ سبحانه وكون القرآن كلام الله ورؤية الله يوم القيامة ، واستواء ، ونزوله سبحانه ، والايمان والاسلام ، وعن الأمور الغيبية كعذاب القبر ومنكر ونكير وملك الموت وخلق الجنة والنار والحوض والصراط والميزان والشفاعة وغيرها من المسائل الاعتقادية .

ثم ساق المؤلف عقيدة مفصلة لبعض أهل العلم كعبد الله بن المبارك وأحمد ابن حنبل وأبي زرعة وأبي حاتم وبشر الحافي ومحمد بن يحيى الذهلي .

وهذا القسم استغرق ثلث الكتاب تقريبا من وسطه ، واستهله بقوله :

ان قال قائل ذكرت مايجب على أهل الاسلام من اتباع كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه الأئمة والعلماء ، ممن عرف بالعلم والدين والصدق واليقين ، وذكرت المنع من البدع وذم الكلام ، والأهواء الخارجة عن الحق والصواب ، ووجوب ترك ذلك ، والأخذ بما عليه أهل السنة والجماعة فأذكر مذاهبهم وماأجمعوا عليه من اعتقادهم ، ومايلزمنا المصير اليه من اجماعهم ، لنعلم ذلك ونصير اليه ونعتقده ونعتمد عليه .

فالجواب وبالله التوفيق : ثم ذكر أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة .

منهج المؤلف في الكتاب :

ومن خلال هذا الاستعراض لموضوع الكتاب، والتحليل الشامل له، يظهر أن المؤلف - رحمه الله - اختار في هذا الكتاب منهج المحدثين في ايراد النصوص بالأسانيد المتصلة الى قائلها، واستدل بالآيات والأحاديث والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الدين على اقامة الحجة على من ترك الكتاب والسنة وتبع هواه وخاض في الكلام فضل عن سواء السبيل، ولذلك قال الحافظ ابن رجب عند ذكر الكتاب : كتاب يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة[١].

وتبعه فيه حاجي خليفة في " كشف الظنون "[٢].

كما وصفه الذهبي بقوله : انه مجلد في السنة[٣].

وأورده الكتاني في الرسالة المستطرفة ضمن الكتب المؤلفة في السنة[٤].

وقد سبق أن ذكرت أن المؤلف - رحمه الله - كان يعد من الفقهاء المحدثين ولذلك نرى أن الجانب الحديثي قد أخذ قسطا كبيرا من كتابه حيث شمل هذا الجانب ثلثي الكتاب .

ويلاحظ أن المؤلف - رحمه الله - أكثر بشكل ملحوظ من ايراد الآثار عن الأئمة والعلماء، مما يدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه، وتلك الآثار وان لم تكن حجة في ذاتها، لكن يمكن الاستفادة منها في فهم نصوص الكتاب

---

(١) " جامع العلوم والحكم " (٢٦١) .   (٢) " كشف الظنون " (١٢١) .

(٣) " العلو للعلي الغفار " (١٨٧) .   (٤) " الرسالة المستطرفة " (٣٠) .

والسنة عند ثبوتها عن قائلها ، وعدم تعارضها مع المفاهيم السلفية ، كما تصرح بموقف الأمة الاجماعي تجاه علم الكلام وذم أهله .

ثم انه تساهل كثيرا فيما ذكره من النصوص ، فتوجد فيها جملة لا يستهان بها من الأحاديث والآثار ، قد حكم عليها بالوضع أو الضعف الشديد .

وعلى سبيل المثال أنظر الأرقام : (١١٦ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٥٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٧٢ ، ٢٩٦ ، ٣٧٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠٠ ، ٥٨٠ ، ٦٠٩ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ، ١٢٧) .

وأورد - رحمه الله - بعض الاسرائيليات في بعض الأبواب مع وجود الأحاديث الصحيحة كما فعل في باب (٤٤) ، النهي عن اتباع الهوى وما يخاف من سوء عاقبته .

فقد أورد فيه أثر عمرو بن العاص قال : خرج جيش من المسلمين وأنا أميرهم حتى اذا نزلنا بالاسكندرية الخ (٢٩٥) .

وفي باب (٤٥) اثم أصحاب الأهواء وما زين لهم الشيطان بها .

أورد فيه أثر طاوس أن عمر بن الخطاب أراد أن يسكن العراق فقال له كعب : لا تفعل فان بها الدجال ، وبها مردة الجن وبها تسعة أعشار السحر وبها كل داء عضال يعني الأهواء (٣٠٧) وعن خصيف ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام لا تجالس أهل الأهواء ...... (٣٠٢) .

وفي باب (٦٨) باب عقوبة من فعل ذلك وخالف ما أمر به .

فقد أورد فيه عن أبي عياش الشامي قال : قال الله تعالى لأريها بن حلقها :

من قبل أن أخلقك اخترتك و من قبل أن أصورك في الرحم قدستك . . . الخ (٤٨٠)

وفي باب (٦٩) ذكر من وافق القرآن ولم يخالفه .

أورد فيه عن واصل عن ابراهيم قال : قالت امرأة لعيسى عليه السلام طوبى لبطن حملك وثدي أرضعك قال : بل طوبى لمن قرأ القرآن ثم اتبع مافيه (٤٨٤) .

وفي باب (٩٢) مايخاف من حيرة العلماء والتلبيس على الحكماء عند وجود ذلك وما يلحقهم من الفتنة به .

أورد فيه عن الربيع بن أنس قال : أوحى الله تعالى الى نبي من الأنبياء : أما بعد : فان قومك يلبسون جلود الضأن ويتشبهون بالرهبان الخ (٥٨٠) .

وعن وهب بن منبه : يقول الله عز وجل فيما يعاتب به أحبار بني اسرائيل : أتفقهون لغير الدين وتتعلمون لغير العمل وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة وتلبسون جلود الضأن . . . الخ (٥٨١) .

وكان ينبغي للمؤلف - رحمه الله - اجتنابها ، فلسنا في شيء من الحاجة الى اثبات عقائدنا بتلك الاسرائيليات والواهيات والضعاف .

وقد يستخدم - رحمه الله - النص الواحد في أكثر من باب ، مستدلا من النص بجملة جاءت فيه تدل على ماجاء في العنوان الذي عقده .

فمثلا حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : لكل عمل شره ولكل شرة فترة ، ومن كانت فترته الى سنتي فقد أفلح ، ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك .

ذكره فى باب " ضلالة من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يلحقه فى ذلك من الاثم والخسران فى الدنيا والآخرة .. " برقم (٤٠) .

ثم ذكره مرة أخرى برقم (١٢١ ، ١٢٢) ، تحت عنوان " باب هلاك من خالف السنة :

وحديث العرباض بن سارية : عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ أورده فى الأبواب التالية :

(١٨) باب فضيلة أصحاب الحديث وانهم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر .

(٢٧) باب وجوب اتباع سنة الأئمة الراشدين رضى الله عنهم .

(٢٨) باب وجوب اتباع أبى بكر وعمر رضى الله عنهما .

وأنظر الأرقام : ١٢٠ ، ١٦١ ، ١١٥ .

وحديث أبى هريرة : الاثم ثلاث ، الاشراك بالله ونكث الصفقة وترك السنة قيل يارسول الله ما ترك السنة قال : الخروج من الجماعة .

ذكره فى باب " هلاك من خالف السنة " برقم (١٢٣) .

ثم ذكره مرة أخرى تحت باب " عقوبة تارك الجماعة فى الدنيا والآخرة وهو مفارق السنة " برقم (١٩٨) .

وقد يروى الحديث الواحد من طريق فى باب ، ثم يرويه من طريق آخر أو بلفظ آخر غير اللفظ الذى أورد قبل ذلك .

كما روى حديث عائشة بلفظ : من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد" .

(٤٠٤).

ثم بلفظ : من فعل أمرا ليس عليه أمرنا فهو رد (٤٠٥).

ثم بلفظ : من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد (٤٠٦).

ثم بلفظ : كل أمر لم يكن عليه أمرنا فهو رد (٤٠٧).

وأثر عمر في صبيغ بن عسل الذي كان يسأل عن مشكل القرآن .

أورده من عدة طرق مع بيان الخلاف الوارد في ألفاظ الأثر، وأنظر الأرقام : (٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦١)

وحديث عمر في تحذيره صلى الله عليه وسلم عن منافق عليم اللسان .

أورده من أربعة طرق مع ذكر اختلاف الألفاظ الواردة .

وأنظر الأرقام : (٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٩، ٥٦١).

وحديث عبادة بن الصامت : عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وفي أثرة عليك .

أورده في باب "أمر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع مافي كتاب الله عز وجل" برقم : (٧٠).

ثم أورده في باب : "كون العلم في الكتاب والسنة دون غيرهما من المحدثات والأمر باتباعهما (٥٠٦).

وحديث عبد الله بن عباس رواه بلفظ : "من عمل لله عزوجل في الجماعة فأصاب يقبل منه وإن أخطأ غفر له ... (١٩٢).

ثم رواه بلفظ : من عبد الله في الجماعة الخ (١٩٣).

ومنهجه هذا يؤدى الى فائدة زائدة وهى معرفة تعدد الطرق واختلاف الألفاظ وقد يرتفع الحديث الضعيف ضعفا قريبا محتملا الى الحسن لغيره ، ويرتفع الحسن لذاته الى الصحيح لغيره ، وهذا العمل له قيمة علمية فضلا عن دلالته الواضحة على تمكن المؤلف من علم الحديث ونبوغه فيه .

ويورد أحيانا بعض النصوص فى بعض الأبواب لا تظهر لايرادها فيه أى مناسبة كما فعل فى ايراد الحديث "من جعل الاستطاعة الى نفسه فهو كافر" فى باب " ضلالة من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

وحديث عمرو بن عوف المزنى فى فضائل الأنصار" فى باب " وجوب الاعتصام بالقرآن " .

وحديث "تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى ... فى باب "فضيلة أصحاب الحديث .

وحديث "أبغض خلق الله الى الله المتشاورون " (؟) وهم الكاذبون ..... فى باب عقوبة من فعل ذلك ....

ذكر بعض الرؤى والمنامات ضمن بعض المباحث تشهد لأهل السنة والجماعة لصحة عقائدهم وترد على المخالفين لهم :

كما فعل فى بحث عقيدة محمد بن يحيى الذهلى عند الفقرة رقم (٢٨٢) .

وضمن عقيدة محمد بن عكاشة الكرمانى عند الفقرة رقم (٢٧٨) .

كما ذكر رؤيا محمد بن وزير فى "فضائل الخلفاء" الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم (٤٤٣)

لم يتعرض المؤلف - رحمه الله - لشرح جمل أو حل غامض أو بيان المعنى الوارد في الأحاديث والآثار، الا في بعض الأحيان كما فعل عند حديث المطلب ابن حنطب : ماتركت شيئا مما نهاكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه وأن الروح الأمين قد نفث في روعي .... (٦٤٣).

ثم أورد قول أبي عبيد القاسم بن سلام في معنى النفث .

وأورد بعض الأبيات الشعرية في مدح أهل الحديث وفضائلهم ، كما فعل عند الفقرات : ١١٥، ١١٨، ٢٢٠، ٢١٥، ٢٧١، ٢٧٢ .

ويغلب على المنهج الذي اختاره منهج العرض حيث أورد أكثر النصوص لعرض الموضوع واثبات الحجة ، ولكن في الوقت نفسه استخدم منهج النقد الشامل لموضوع من موضوعات الكتاب وهو ذم الكلام ، فأورد كثيرا من الأحاديث والآثار والأقوال في نقد هذا الموضوع .

أما القسم الثاني من الكتاب وهو قسم العقيدة فقد قام المؤلف - رحمه الله - ببيان مايجب على كل مسلم من اعتقاد في ذات الله وأسمائه وصفاته وما يتعلق بالأمور الغيبية من عذاب القبر ....

فذكر أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ولم يتعرض لتفصيل جزئياتها وبيان أدلتها ، ثم أورد عقيدة جماعة من السلف كعبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث والرازيين ، أبي حاتم وأبي زرعة ومحمد بن يحيى الذهلي بالاضافة الى عقيدة محمد بن عكاشة الكرماني وعقيدته ان كانت موافقة لأصول اعتقاد أهل السنة ولكنه متهم بالكذب. فكان ينبغي

للمؤلف - رحمه الله - اجتناب ذكر أمثال هذا فان ذلك من الأمور التي تشين بمنهجه وتخل بأهمية الكتاب .

هذه هي الخطوط العريضة للمنهج الذي اختاره نصر في تأليف كتابه فصلناه مع ذكر الأمثلة .

ويمكن أن نحدد هذا المنهج في النقاط التالية :

١ - ان المؤلف سلك فيه مسلك المحدثين من حيث ايراد النصوص بأسانيدها المتصلة .

٢ - انه جمع الأحاديث تحت الأبواب التي تشمل مختلف جوانب موضوع الكتاب.

٣ - انه اهتم بالجمع فقط من غير تمحيص وتدقيق فلا يحكم عليها من حيث الصحة والضعف .

٤ - أورد جملة من الأحاديث والآثار باسناد ضعيف جدا بل باسناد موضوع.

٥ - كرر بعض الأحاديث والآثار تحت أبواب متعددة مستدلا بجملة جاءت فيها مناسبة للعنوان .

٦ - قلما يورد حديثا في موضعين بلفظ واحد وانما يورده من طريق آخر لمعان زائدة .

٧ - علق في مستهل بعض الأبواب بعض التعليقات التي تفيد في فهم النصوص الواردة في هذا الباب .

٨ - قد يتعرض لشرح جمل أو حل غامض أو بيان معنى .

٩ - أورد في بعض المباحث بعض الرؤى والمنامات استشهادا على ماذكره .

١٠ - اكتفى بذكر أصول العقيدة ولم يتطرق الى بيان جزئياتها وايراد الأدلة عليها .

١١ - انه حفظ لنا عقيدة بعض فطاحل علماء أهل السنة وذكر مواقفهم تجاه القضايا العقدية .

وجدير بالذكر أن هذا المنهج الذى ذكرته هو منهج المؤلف نصر فى تأليف كتابه الحجة ، وأما النسخة الموجودة لدينا من هذا الكتاب - وهى مختصره - فان منهجها لم يتغير عن الذى وضعه عليه نصر سوى اسقاط الأسانيد وحذف المكررات مع الاشارة اليها وهو من عمل المختصر .

المبحث الثالث

قيمة الكتاب العلمية :

ان كتاب الحجة - المؤلف في موضوع الاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم اتباع مافيهما - كتاب فريد في بابه ، نفيس في موضوعه ومادته لم يسبق أحد من العلماء - حسب علمي - قبل أبي الفتح الى تأليف كتاب بهذا الاسم والموضوع .

وهو يتألف من مائة وستة عشر بابا تشمل أهم موضوع من موضوعات العقيدة وهو الاعتصام بالكتاب والسنة والحث على الاتباع والنهي عن الابتداع وذم الكلام وأهله .

ويحوي الكتاب مايزيد على سبعمائة نص من أحاديث مرفوعة وآثار عن الصحابة والتابعين ومن دونهم من الأئمة ، وبهذا التوسع الموضوعي الشامل أصبح الكتاب من أقدم المؤلفات في الباب وأشملها موضوعا وأكثرها استيعابا بالمادة العلمية .

اعتمد المؤلف فيه على مصادر العقيدة الأصلية - كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - وسلك مسلك المحدثين في سوق الأحاديث والآثار وأقوال العلماء بالأسانيد المتصلة ، مقتديا في ذلك بعلماء السلف ، الذين سبقوه في هذا المجال ، فأورد الأدلة من الكتاب والسنة تحت عناوين دالة على المراد في ايراد ذلك النص .

ومؤلف هذا الكتاب هو أحد كبار الأئمة الأعلام في القرن الخامس وله

جهود عظيمة في خدمة العلوم الاسلامية حيث شارك في أكثر من مجال ، وقد وصف بالامام الحافظ المحدث الفقيه . فكونه محدثا تظهر شخصيته الحديثية في هذا الكتاب فقد جمع عددا كبيرا من الأحاديث والآثار المتعلقة بالموضوع لم يستوعبه كتاب آخر .

وتزداد أهميته وتمتاز من بين كتب المعاصرين الذين ألفوا في هذا المجال ، في كثرة أبوابه وتنوع مادته حيث عقد فيه المؤلف أبوابا لم يسبقه أحد من معاصريه من العلماء . ومن هنا تظهر درايته وتفقهه ، فكان هذا الكتاب ثمرة ناضجة من ثمار هذا المحدث الفقيه .

ثم اننا نرى أن الآثار المروية عن الصحابة والتابعين ومن دونهم توجد في الكتاب بكثرة ، حيث بلغ عددها تسعين وثلاثمائة أثر : وهذه الآثار لها قيمة علمية كبيرة فقد تعد وثيقة نفيسة وصورة حية صادقة لما كان عليه سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، كما تحدد لنا موقف الأمة الاجماعي تجاه الفرق المنحرفة وأهل الأهواء الضالة .

فلذا يعتبر هذا الكتاب مرجعا هاما لمعرفة هذه الآثار .

وتقدم عند ذكر تحليل موضوع الكتاب أن المؤلف أودع في الكتاب قسطا كبيرا من الأحاديث والآثار الواردة في فضائل القرآن والاعتصام به ، مما يجعلنا نقول انه أيضا مصدر مهم للأحاديث والآثار الواردة في فضائل القرآن .

وسبقت الاشارة أيضا فيما تقدم الى أن المؤلف بصفة كونه أحد أئمة الشافعية الكبار وينسب الى هذا الامام الكبير من أئمة السلف فقد أورد آراءه وأقواله

فيما يتعلق بموضوع الكتاب وعلى سبيل المثال : روى (١٧) أثرا عنه في موضوع واحد وهو ذم الكلام والبدع .

وتظهر أهمية الكتاب في كثرة الاقتباسات منه في كتب المتأخرين ، كما رأينا ذلك من قبل في توثيق نسبة الكتاب ، فلو لم يكن له قيمة علمية كبيرة لما أعطى المؤلفون المتأخرون له مكانا من مؤلفاتهم .

ثم ان المؤلف حاول جمع الأحاديث والآثار الواردة في باب الاعتصام وقد وفق في محاولته ، فاستطاع أن يجمع في هذا الباب مالم يجمعه كثير ممن صنف في الحديث .

والكتاب يعطينا صورة واضحة عن الواقع الذي كان يعيشه المجتمع الاسلامي في عصر المؤلف من انتشار البدع والمنكرات ووجود كثرة الفرق المنحرفة وأهل الأهواء الضالة ، مع محاولة لعلاجه وهو العودة بالأمة الى الاعتصام بالكتاب والسنة .

أما كونه مرجعا هاما ومصدرا موثوقا في العقيدة السلفية ، فهو واضح وضوحا كاملا فقد ذكر فيه المؤلف أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة وبين مايجب على كل مسلم من اعتقادات في أسماء الله تعالى وصفاته وفيما يتعلق بالأمور الغيبية كعذاب القبر ومنكر ونكير وملك الموت والجنة والنار والحوض والصراط والميزان والشفاعة واخراج قوم من النار والصحابة والوعد والوعيد والسمع والطاعة لولاة الأمور وغيرها من المسائل الاعتقادية .

كما يتميز هذا الكتاب بايراد عقيدة مفصلة لبعض الأئمة من السلف كأبي

عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزى (ت ١٨١هـ) وأبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى (ت ٢٤١هـ) ، وأبى نصر بشر بن الحارث الحافى (ت ٢٢٧هـ) ، ومحمد بن يحيى الذهلى (ت ٢٥٨هـ) ، وأبى زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازى (ت ٢٦٤هـ) وأبى حاتم محمد بن ادريس بن المنذر الرازى (ت ٢٧٧هـ) .

ولم يشاركه فى هذا الجانب أحد من العلماء الذين ألفوا قبل أبى الفتح الا اللالكائى فى كتاب السنة بل انه - أى اللالكائى - تفوق عليه .

ومن هنا قال الذهبى فى وصف الكتاب انه مجلد فى السنة ، وتبعه حاجى خليفة فى "كشف الظنون" فعرفه بقوله : كتاب يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة .

وأورده الكتانى فى "الرسالة المستطرفة" ضمن الكتب المؤلفة فى السنة .

وقد ألفت عدة كتب ومؤلفات فى هذا القرن ، وسلك مؤلفوها نفس المسلك ولكن أكثرهم لم يختاروا منهجا يجمع بين رواية الأحاديث والآثار بالأسانيد المتصلة الدالة على الاعتصام بالكتاب والسنة والنهى عن الخوض فى الكلام ، وبين عرض أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة .

فحوى هذا الكتاب عددا كبيرا من الأحاديث والآثار المتعلقة بموضوع الكتاب مع ذكر العقيدة السلفية الأصيلة . بخلاف كثير من الكتب التى لم تستوعب الا جانبا واحدا .

ومن أجل أن يكون الأمر أكثر ايضاحا عقدت مقارنة بين كتاب الحجة وبين

كتابين آخرين ، وهما الكتابان اللذان ألفا في الوقت نفسه ، وأصحابهما من المعاصرين لأبي الفتح ، أما أحدهما فقد اتفق مع كتابنا هذا في الاسم واختلف معه في الموضوع والمادة .

وأما الثاني منهما فقد اتفق معه في ايراد المادة العلمية ولكن اختلف معه في الاسم .

١ - الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، لأبي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ) .

ان هذا الكتاب يتفق مع كتاب أبي الفتح في الاسم في بادي الأمر ، ولكن عند امعان النظر فيه يظهر الفرق الواضح في الاسم والموضوع والمادة .

وهذا الاتفاق الاسمي قد أدى الى أن وقع بعض أهل العلم في الخلط بين كتابين ، كما حصل لبعض شراح كتاب الأربعين للنووي .

واليه أشار حاجي خليفة في " كشف الظنون " فقال : " الحجة في بيان المحجة " : للشيخ الامام أبي القاسم اسماعيل بن علي الأصبهاني ، وهو مجلد كثير الفصول والأبواب جمع فيه دلائل التوحيد وعقائد أهل السنة .

وفي شرح الأربعين لمولانا اللاري : كتاب الحجة على تارك المحجة يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة قال : وهو للشيخ أبي الفتح نصر بن ابراهيم الشافعي الفقيه الزاهد نزيل دمشق ، وأفصح بعض الشارحين أنه للحافظ أبي القاسم اسماعيل بن محمد الأصبهاني وهو خطأ .

وموضوع الكتاب مطابق بما جاء في عنوان الكتاب وهو أن المؤلف

- أبا القاسم الأصبهاني - يهدف الى بيان العقيدة الصحيحة التي مصدرها الكتاب والسنة ، وهي عقيدة الفرقة الناجية التي كان عليها أصحاب القرون الثلاثة الأولى ، فيقول : "رأيت أن أملي كتابا في السنة، يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع، وأبين فيه اعتقاد أئمة السلف وأهل السنة في الأمصار والراسخين في العلم في الأقطار، ليلزم المرء اتباع الأئمة الماضين ويجانب طريقة المبتدعين" .... (١).

ثم بين أبو القاسم في مقدمة الكتاب الأمور التالية :

١ - بيان وظيفة الرسل وأن الله أرسلهم وأنزل معهم الكتب وختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فقطع به العذر والحجة للكافرين ، وأنه صلى الله عليه وسلم بين للأمة السبيل ، ويوضح لهم طريق الخير.

٢ - بيان فشو البدع - في عصره - وانتشار آراء المبتدعة وأقوالهم .

٣ - اعراض الناس عن اتباع عقيدة السلف وانتقاصهم لأهل السنة ، واشتغالهم بعلم الكلام المذموم .

وقسم المؤلف الكتاب الى أبواب وفصول ،ولأكثر ايضاحا نذكر عناوين الكتاب :

١ - باب في التوحيد .

٢ - باب مجيء الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم متواترة في صفات الله .

٣ - باب ذكر اثبات وجه الله عز وجل .

---

(١) "الحجة في بيان المحجة" : (٢/ب) .

٤ - باب الدليل من الكتاب والأثر على أن الله تعالى لم يزل متكلما .

٥ - باب ماورد فى كتاب الله من بيان أن القرآن كلام الله غير مخلوق .

٦ - باب مسائل الايمـــان .

٧ - باب فى الرد على الجهمية والمعتزلة .

٨ - كتاب القدر .

٩ - باب ذكر الوعـد والوعيد .

١٠ - باب فى بيان استواء الله عز وجل على العرش .

١١ - باب كلام الرب عز وجل .

١٢ - باب فضائـل الصحابة .

١٣ - باب فى التمسك بالسنة .

١٤ - باب فى اجتناب البدع والأهـواء .

ومنهجه فيه أنه يعقد بابا أو فصلا يتعلق بموضـوع من موضوعات العقيـدة فيورد الآيات القرآنية والأحاديث والآثار المتعلقة به بأسانيدهـا ، ثم يشـرح مذهب أهـل السنة فى الأمور الاعتقادية مع بيان جزئياتها ، ويناقـش المخالفين من الفرق الباطلة ويرد عليهم بالأدلة النقلية والعقليـة واللغوية .

ومن هنـا نرى أن الأصبهانى فاق أبا الفتح فى عرض عقيدة أهـل السنـة حيث شرحها شرحا وافيا مع بيان جزئياتها وايراد الأدلة العقلية والنقلية عليهـا والرد على المخالفين لها .

بينما اقتصر أبو الفتح بذكر أصولها مع الاختصار ولم يتعرض لتفصيل جزئياتهـا

وبيان أدلتها الا أنه تميز بايراد عقيدة مفصلة لبعض الأئمة من السلف .

كما أن أبا الفتح ركز معظم جهوده في كتابه هذا على ايراد الأحاديث والآثار الواردة في بيان حجية الكتاب والسنة واجماع الأمة ، واقامة الحجة على تاركها ، والحض على الاعتصام بالكتاب والسنة ، وذم الكلام والتحذير من البدع والمحدثات والجدل والخصومات في الدين ، وهذا الجانب من الموضوع لم يتطرق اليه الأصبهاني الا نادرا ضمن بعض الفصول والأبواب

فالفرق بين الكتابين واضح جدا .

٢ - ذم الكلام وأهله / لأبي اسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي (ت ٤٨١ هـ) .

كتاب آخر يحمل عنوانا مخالفا تماما لعنوان كتاب أبي الفتح ولكن يتفق معه في الجزء الكبير من المادة العلمية ، وهو كتاب قيم نافع حافل بالمواد العلمية في " ذم الكلام وأهله " يلتقي مع مباحث كتاب أبي الفتح في ربع المادة الواردة في الكتاب تقريبا ، كلها من القسم الأول من الكتاب .

وبذل الهروي معظم جهوده في جمع المواد العلمية في موضوع واحد اذ قام بايراد الأدلة من الكتاب والسنة وآثار السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الدين على ذم الكلام والجدال والمراء والأهواء والخصومات في الدين .

وشمل كتابه هذا الأبواب التالية :

١ - باب البيان أن الأمم السالفة انما استقاموا على الطريق ما اعتصموا بالتسليم

والاتباع وأنهم لما تكلفوا و خاصموا ضلوا و هلكوا .

٢ - باب ذكر شدة ماكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخاف على هذه الأمة من الأئمة المضلين والمجادلين فى الدين و خطباء المنافقين .

٣ - باب كراهية تشقيق الخطب و ترقيق الكلام .

٤ - باب ذم الجدال والتغليظ فيه .

٥ - باب فضل ترك المراء وان كان الممارى محقا .

٦ - باب تغليظ المصطفى صلى الله عليه و سلم فى الجدال فى القرآن .

٧ - باب تعظيم المصطفى صلى الله عليه و سلم الجدال فى القرآن و نهيه عنه .

٨ - باب اقامة الدليل على بطلان قول من زعم أن القرآن يستغنى به عن السنة .

٩ - باب التغليظ فى معارضة الحديث بالرأى .

١٠ - باب شدة كراهية المصطفى و خيار أمته التعمق فى الدين .

١١ - باب كراهية التنطع فى الدين والتكلف فيه .

١٢ - باب مخافة المصطفى صلى الله عليه و سلم والسلف الصالح على من اشتغل بأقاويل أهل الكتاب .

١٣ - باب ذكر أعلام المصطفى أمته كون المتكلمين فيهم (؟) .

١٤ - باب ذكر انكار أئمة الاسلام ماأحدثه المتكلمون فى الدين من الأغاليط .

١٥ - باب لعن المحدثين والمتكلمين والمخالفين .

١٦ - باب كراهية أخذ العلم عن المتكلمين وأهل البدع .

١٧ - باب تعظيم اثم من سن سنة سيئة أو دعا اليها .

١٨ - ومن المهلكات على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم اعجاب كل ذى رأى برأيه .

فهذه العناوين كلها تدور حول موضوع واحد وهو ذكر انكار أئمة الاسلام ماأحدثه المتكلمون فى الدين من البدع والمحدثات وبيان موقف الأمة الاجماعى تجاه ذم الكلام والمتكلمين ، وقد شاركه فيه أبو الفتح حيث أورد نصوصا كثيرة - تتعلق بهذا الموضوع - فى كتاب الحجة .

ولكن باعمان النظر فى عناوين الكتاب يظهر أن الهروى فاق أبا الفتح بايراد مايتعلق به من النصوص الدالة عليه من حيث شمول الموضوع ووفرة المواد العلمية .

ولكن انفرد كتاب أبى الفتح بموضوع مهم وهو فضائل القرآن والاعتصام به ، وهذا من أهم مباحث كتاب الحجة وأكبرها حجما بالنسبة للمواضع الأخرى ،فقد عقد أبو الفتح سبعة وثلاثين بابا فيما يتعلق به .

بينما نرى أن الهروى لم يتحدث عن هذا الموضوع .

كما انفرد كتاب الحجة ببيان مايجب على المسلم من اعتقادات فى ذات الله سبحانه وأسمائه وصفاته وما يتعلق بالأمور الغيبية كعذاب القبر ومنكر ونكير وملك الموت وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والحوض والشفاعة وغيرها من الأمور الاعتقادية ، ثم بايراد عقيدة مفصلة لبعض علماء السلف .

وهذه ميزة كبيرة لاتوجد فى كتاب الهروى .

وخلاصة القول : أن الأصبهانى فى كتابه - الحجة - اختار منهج العرض حيث شرح عقيدة أهل السنة مع بيان جزئياتها وذكر الأدلة عليها .

كما غلب على كتاب الهروى منهج النقد حيث قام بايراد الأدلة فى الـــرد على المشتغلين بعلم الكلام والفلسفة .

وأما كتاب أبى الفتح فهـو يشتمل على الطرفين ،العرض والنقد ، فقد عــرض فيه عقيدة السلف باجمال ، وأورد أكثر النصوص لعرض الموضوع واثبات الحجـة كما استخدم منهج النقد الشامل لموضوع من موضوعات الكتاب وهـو ذم الكـلام وأهلـه ، فأورد كثيرا من الأحاديث والآثار والأقوال فى نقد هـذا الموضـــوع، فكتابه هـذا جامع فى الجملة لموضوع الكتابين - والله أعلـم .

بعض المآخذ على الكتاب :

ان الانسان مهما بلغ من العلم والمعرفة فهو معرض للخطأ والنسيان ، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "كل بني آدم خطاؤن وخير الخطائين التوابون " .

وقال الامام مالك :" كل يؤخذ من كلامه ويرد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

فالبشر من طبائعهم الوقوع في الأخطاء والزلات ، وان من أعمالهم ما تؤخذ وترد ، اذ العصمة لم يجعلها الله الا لأنبيائه ورسله .

ومن هذا المنطلق يمكن للباحث في شخصية ما ، أوفي انتاجه العلمي، توجيه النقد الى منهجه وبيان المآخذ في تأليفه . وسوف نتناول هذه المآخذ من الناحيتين : العلمية ، المنهجية .

الناحية العلمية :

ايراده في الكتاب جملة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، مما حط قيمة الكتاب من منزلته ونال من درجته ، وكان من الواجب على المؤلف التجنب عن هذه الواهيات في أهم موضوع من موضوعات العقيدة وهو توحيد الاتباع ، اذ من المقطوع به عقلا أن الاعتقاد بل الاحكام لا تؤخذ من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، ووجود الأحاديث الصحيحة في الباب يغنينا عن هذه الواهيات.

ولعل قصد المؤلف من ايراد هذه الموضوعات والضعاف هو جمع كل ما ورد في الباب دون فحص أو تدقيق ، لأن العصر الذي عاش فيه هو عصر الرواية

والاسناد ، فكان العلماء يكتفون بسوق الأسانيد عند رواية الأحاديث دون الحكم عليها من حيث الصحة والضعف ، وعندئذ اعتقدوا أنهم خرجوا من العهدة وبرئت الذمة .

وقد دافع الحافظ ابن حجر عما وجه الى أبى القاسم الطبرانى من النقد لايراده بعض الروايات الواهية فى مؤلفاته فقال : هذا أمر لا يختص به الطبرانى فلا معنى لافراده اليوم ، بل أكثر المحدثين فى الأعصار الماضية ، من سنة مائتين وهلم جرا ، اذا ساقوا الحديث باسناده اعتقدوا أنهم براؤا من عهدته.(1)

فالمؤلف - رحمه الله - مشارك فى هذا الجانب المنهجى مع كثير من علماء السلف كالطبرانى ، وأبى الشيخ وابن بطة واللالكائى وأبى نعيم والبيهقى والخطيب وغيرهم ممن سلكوا هذا المسلك ، وندافع عن المؤلف بما دافع به الحافظ عن الطبرانى .

وأما ما أورده من الأحاديث الضعاف فان فى ايراده فائدة كبيرة ، فقد ترتفع درجة الحديث الضعيف ضعفا محتملا الى الحسن لغيره عند وجود الشواهد والمتابعات ، ولذا يمكن أن يعتذر عن المؤلف فى ذلك ، نظرا الى القيمة العلمية الموجودة فى هذا المنهج .

٢ - اكثاره من الآثار بصفة ملحوظة حيث بلغ عددها ثلاثمائة وتسعين أثرا ، وكان ينبغى للمؤلف التقليل منها أو الاكتفاء بقدر يساعد فى فهم النصوص

---

(1) " لسان الميزان " (٣/٧٥) .

الواردة من الكتاب والسنة فى الباب ، لأن هذه الآثار لا تنهض حجة فى ذاتها ، ولكن تعد نبراسا يستضاء بها فى فهم المراد ، ويمكن أن يعتذر له بأن المقصود من ايراد هنا الاستئناس بها والاستشهاد فقط ، وليس الاستدلال ، كما أن لها أهمية بالغة فى تحديد موقف الصدر الأول من هذه الأمة تجاه بعض القضايا المقيد بة .

٣ - عدم الكلام على اسناد الأحاديث ، والسكوت عن بيان درجاتها ، فلو عقب على كل منها بحكم يبين درجاتها من حيث الصحة والضعف ، لكان عمله مطابقا بمكانته ، العلمية ، فقد وصف بالحافظ المحدث، ثم اننا نرى أنه اختار هذا المنهج فى كتاب الأربعين له حيث يذكر عقب كل حديث ، فلو سلك هذا المسلك فى هذا الكتاب لكان له أهمية كبيرة .

٤ - عدم ايراده لبعض الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالموضوع فى بعض أبواب الكتاب والاكتفاء بالأحاديث الضعيفة كما فعل ذلك فى الباب العشرين باب حبط العمل ورده اذا لم يوافق السنة ، حيث أورد فيه حديث أنس "القرآن فى الصلاة أفضل من القرآن فى غير الصلاة) .... الخ (١٢٤) .

وحديث على : "لا يصلح قول وعمل ونية الا بالسنة ... " (١٢٥) .

وفى الباب الذى بعده : "باب فضل العمل وتضعيفه وتمامه اذا وافق السنة " .

فقد ساق فيه حديث أبى بكر : " من كتب عنى علما فكتب معه صلاة .... الخ (١٢٤) .

وحديث أنس : "عمل قليل فى سنة خير من اجتهاد فى بدعة " (١٢٢).

وجميع هذه الأحاديث قد حكم عليها بالوضع أو الضعف الشديد ، فكان ينبغى للمؤلف تركها وابدالها بالأحاديث الصحيحة المتعلقة بالموضوع فمثلا حديث من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد ، وحديث أبى هريرة : "من أحدث حدثا أو آوى محدثا فى الاسلام الخ " .. وحديث أنس من رغب عن سنتى فليس منى .

٥ - اكتفاء فى بعض الأبواب بايراد الآثار دون تعرض لذكر الأحاديث المرفوعة كما فعل ذلك فى الأبواب التالية : .

٣٨ - باب مدح من جانب الكلام ولم يقل به

٤٢ - باب ذم الأهواء المخالفة للكتاب والسنة واجماع الأمة .

٥٢ - باب الأمر بهجران أهل البدع .

٥٣ - باب النهى عن الصلاة خلفهم .

٦٣ - باب فضل التمسك بالسنة والأثر .

٦٤ - باب الحاجة الى السنة لتفسير القرآن وبيانه .

٩٤ - باب مايخاف على عوام الناس من اشتباه الحق بالباطل عند فساد العلماء .

١١٥ - باب مايجب على العلماء من السكوت عما لم يعلموا وترك الجواب عنه اذا سئلوا .

٦ - اكتفاء فى بعض الأبواب بايراد الأحاديث الضعيفة وجعل هذه المرويات أساسا لعقد الباب كما فعل فى الأبواب التالية :

٤٦ - باب ما قيل فى توبتهم (المبتدعة) .

٨٩ - باب مايخاف ممن تشبه بالعلماء وليس منهم وأراد أن يحسب من جملتهم ويعد فيهم .....

٩٢ - باب مايخاف من حيرة العلماء والتلبيس على الحكماء عند وجود ذلك .

٩٣ - باب مايخاف من عقوبة الحيرة عند مخالفة كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

١٠٤ - باب كون من فعل ذلك خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمته .

٧ - ذكره بعض الأشياء الواهية كالمنامات وغيرها لاثبات صحة مذهب السلف ومثال ذلك ماجاء فى الفقرات التالية (٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٤٤٣) .

٨ - استشهاده بآراء وأقوال بعض المتهمين فى باب الاعتقاد كمحمد بن عكاشة الكرمانى ومعاوية الكرمانى ، فان أحدهما كذاب والثانى مجهول . والاعتقاد الذى ذكره المؤلف عن الأول منهما وان كان موافقا لأصول اعتقاد أهل السنة ولكن كان ينبغى له اجتنابه ، ولسنا فى حاجة الى أمثال هذا لاثبات عقائدنا .

الناحية المنهجية :

١ - عدم الدقة فى تبويب الكتاب ، فقد يلاحظ فى بعض الأبواب تداخل وتكرار كما نرى فى الأبواب التالية :

باب مايجب على جميع المسلمين من الرجوع الى كتاب الله .

باب الرجوع فى مثل ذلك الى كتاب الله .

باب وجوب الاعتصام بالقرآن .

باب أمر النبى صلى الله عليه وسلم باتباع مافى كتاب الله .

باب وجوب العمل بالقرآن والاعتماد عليه .

وهذا يدل على أن المؤلف لم يستخدم فى تبويب الكتاب الدقة الكافية وكان من الممكن دمج بعض هذه الأبواب مع بعضها وحذف المكرر منها .

٢ - ايراده بعض النصوص فى بعض الأبواب لم يظهر لى لايراده فيه أى مناسبة ، ويشاهد ذلك فيما أورده فى الباب الثامن " باب ضلالة من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أورد فيه حديث : من جعل الاستطاعة الى نفسه فهو كافر .

وفى الباب الحادى عشر : "باب وجوب الاعتصام بالقرآن لامر الله تبارك وتعالى .

أورد فيه حديث عمرو بن عوف المزنى فى " فضائل الأنصار " .

وفى الباب الثامن عشر : "باب فضيلة أصحاب الحديث " .

أورد فيه حديث أبى هريرة : "تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى ومن رآنى فى المنام فقد رآنى " .

٣ - عدم الدقة فى تنظيم المادة العلمية ، حيث لا يوجد التنسيق الفنى المطلوب ، كما يشاهد ذلك فى أبواب القرآن فقد استهل هذا المبحث بعنوان : "باب جامع فى ذكر القرآن فعقد ستة عشر بابا ما يتعلق بالموضوع ، ثم عقد أبوابا فى السنة × والاجماع ، ثم رجع الى مباحث القرآن مرة ثانية .

فكان من الممكن له ايراد جميع النصوص الواردة في القرآن في مكان واحد تحت عنوان جامع فيكون هذا التقسيم مطابقا للمنهج العلمي .

هذه هي الملاحظات التي ظهرت لي خلال دراسة الكتاب ، ذكرتها مع بيان الأدلة عليها ، وهي لا تنقص من قيمة المؤلف كما لا تنال من أهمية الكتاب .

مصادر المؤلف في الكتاب :

ولد أبو الفتح نصر المقدسي في أول القرن الخامس الهجري ، وقضى أكثر من ثمانية عقود من هذا القرن وذلك بعد انتهاء عصر التدوين ، فالعلماء والمؤرخون يسمون القرون الثلاثة الأولى بالعصر الذهبي لازدهار الحركة العلمية في كل الفنون الشرعية ، واهتمام العلماء بالتأليف والتصنيف في شتى مجالات العلوم ، فقد دونت معظم دواوين السنة وألفت أمهات الكتب ، وظهرت أكثر المؤلفات قبل نهاية هذا العصر .

وهذا يبين لنا انه - رحمه الله - قد استفاد في تأليف كتابه الحجة من كتب العلماء المتقدمين ، وان لم يصرح هذا في أغلب الأحيان ، لأن العصر الذي عاش فيه هو عصر الرواية والاسناد ، فكان العلماء والمحدثون يلتزمون الرواية بالاسناد الى صاحب المصدر الذي استفادوا منه ، ولذلك كانوا يبذلون كل الجهد للحصول على الاسناد ، ليتمكنوا من رواية الكتاب باسنادهم .

وكان المؤلف - رحمه الله - واحد من هؤلاء العلماء الذين اختاروا منهج المحدثين في تأليف كتبهم وساقوا الرواية بالاسناد .

وقد ظهر لي من خلال الدراسة لكتاب الحجة ومقارنة نصوصه مع نصوص بعض الكتب المتقدمة بأن المؤلف - رحمه الله - استفاد منها في تأليف هذا الكتاب .

الموطأ / لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ) .

أنظر الأرقام : ٨٦ ، ٨٨ ، ٢٤٧ ، ٢٨٨ ، ٤٤١ ، ٤٧٦ ، ٦٧٤ .

أخذ أبو الفتح نصر أكثر مادة الموطأ عن شيخه أبي بكر محمد بن جعفر بن

على الهماسى عن أبى بكر محمد بن العباس بن وصيف الغزى ، ثنا أبو علـــــى الحسن بن الفرج الأزدى ، ثنا يحيى بن بكير المخزومى تلميذ مالك وراوى الموطأ عن الامام مالك به .

وعن شيخه أبى الحسن على بن طاهر القرشى ، أنبأنا أبو الحسن أحمـــد ابن ابراهيم بن فراس ، أنبأنا أبو عبيد الله محمد بن الربيع الجيزى أنبأنـــا يونس بن عبد الأعلى ثنا عبد الله بن وهب أخبرنى مالك به .

<u>الرسالة</u> / لأبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى (ت ٢٠٤ هـ) .

أنظر الأرقام : ٢ ، ١١ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٦ ، ٤٣٥ ، ٥٠٧ .

يرويه المؤلف عن شيخه أبى الفتح سليم بن أيوب الرازى عن أبى العبـــاس، أحمد بن محمد بن الحسين البصير ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصـــم ، أنبأنا الربيع بن سليمان المرادى ، أنبأنا الامام الشافعى به .

<u>فضائل القرآن</u> / لأبى عبيد القاسم بن سلام البغدادى (ت ٢٢٤ هـ) .

أنظر الأرقام : ٥٢ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٤١٧ ، ٤٤٢ ، ٤٢٨ ، ٤٦٣ ، ٤٨٤ ، ٤٩٥ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٤٢ .

<u>غريب الحديث</u> له

أنظر الرقم (٦٤٣) فقد صرح المؤلف باسم الكتاب .

<u>المسند</u> / لأبى محمد عبد بن حميد بن نصر الكسى (ت ٢٤١ هـ) .

أنظر الأرقام : ١٤١ ، ٤٢٨ ، ٥٤٢ ، ٦٧٩ .

يرويه المؤلف عن الحافظ أبى ذر عبد بن أحمد الهروى اجازة ، أنبأنـــا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسى ، أنبأنا أبو اسحاق ابراهيـــم ابن خزيمة الشاشى أنبأنا عبد به .

سنن الدارمى / لأبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى (ت ٢٥٥هـ) .

أنظر الأرقام : ٨، ١٤٥، ٣٠٩، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٥٢، ٤٤٨، ، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٧٨، ٥١٥، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٥٣، ٥٤٩، ٥٦٦، ٥٦٧، ٦٤٨، ٦٦٤، ٦٦٥ .

يرويه عن أبى الحسن على بن أحمد أخبرنى أبو على الحسن بن حفـــص الأندلسى ، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السرخسى أنبأ عيسى بـــن عمر السمرقندى ، ثنا الدارمى به .

الجامع الصحيح / لأبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى (ت ٢٥٦هـ) .

أنظر الأرقام : ١٠، ٤٥، ٨٣، ٩٣، ١٠٦، ١١٣، ١٦٠، ٣٢٧، ٣٩٠، ٤٠٤، ، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٤٤، ٥٠٩، ٦٦٩، ٦٧٢، ٦٣٧، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧ .

روى أكثر مادة الجامع الصحيح عن شيخه أبى الحسن على بن موسى بـــن الحسين السمسار عن أبى زيد المروزى عن أبى عبد الله محمد بن يوسف الفربرى راوى الجامع الصحيح ولم يكن بينه وبين البخارى الا راويان .

الجامع الصحيح / لأبى الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى (ت ٢٦١هـ) .

أنظر الأرقام : ٨٥، ١٣٥، ٢٠١، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٤٤، ٥٠٩ ، ٦٦٩، ٦٧٢، ٦٧٣، ١٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧ .

رواه عن شيخه أبي الغنائم محمد بن محمد بن الفراء عن أبي العباس أحمد ابن الحسن الرازي عن أبي أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه عن أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج به .

سنن أبي داود :

كتاب المراسيل / كلا هما لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) .

أنظر الأرقام : ٦٧، ١٢٠، ١٢٥، ١٦١، ٢٠٨، ٢١٤، ٣٩٤، ٤٠٨، ٤٢٠، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٨٥ .

وكذلك : ٦ ، ٤٧٤، ٤٧٥، ٧٠٤ .

يرويه عن أبي الفرج عبد الله بن محمد النحوي ، أنبأنا أبو الفتح محمد ابن ابراهيم البصري أنبأ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ، أنبأ أبو داود سليمان بن الأشعث به .

غريب الحديث / لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)
أنظر الرقم : (٥٧٥) فقد صرح باسم الكتاب .

تفسير ابن أبي حاتم :

مناقب الشافعي / كلا هما لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي

أنظر الأرقام : ٥٠، ١٨٠، ٢٠٦، ٣٠٦،

٣، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٤٩، ٢٨٠ .

أخذ أكثر مادته عن شيخه أبي الحسن محمد بن عوف عن أبي بكر يوسف

ابن القاسم الميانجي أنبأ ابن أبي حاتم به .

سنن الدارقطني / لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) .

أنظر الأرقام : ٤٨٨،٤٩٧،٥٠٢،٧٠٢،٧٠٣ .

تلقى المؤلف أكثر مادة الدارقطني عن شيخه سليم بن أيوب الرازي وهو يرويه عن ثلاث شيوخ له وهم : أحمد بن محمد الرازي ، وأبو حامد الاسفرائيني ، ومحمد بن عبد الله الرازي .

شرف أصحاب الحديث / لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) .

أنظر الأرقام : ١٦،٩٩،١٠٠،١٠٣،١٠٤،١٠٥،١٠٧،١٠٨،١٠٩ ، ١١٣،١١٥،١١٦،١١٧،١١٨،١٣٤،١٨٣،٢٢٩،٢٣٠،٢٢٤،٢٥٦ ، ٢٧١ .

يرويه المؤلف عن الخطيب وهو شيخه المباشر وقد صرح بهذا عند الفقرة رقم (١٧٢) .

هذه هي بعض النماذج من المصادر التي تبين لي من خلال التحقيق ، أن المؤلف استفاد منها في تأليف كتابه الحجة ، مع العلم بأن معظم ما ذكرت لم يكن الا مجرد استنباط استنبطته من مقارنة نصوص الكتاب مع النصوص الموجودة في تلك المصادر ، ومن دراسة الأسانيد الموجودة في بعض مؤلفات نصر .

وهذا لا يعني أن هذه المصادر هي التي استخدمها المؤلف دون غيرها بل هنالك مصادر أخرى من الممكن جدا أنه استفاد منها ولكن لا نستطيع تحديدها لعدم وجود الاسناد في كتابنا هذا .

المبحث الرابع

وصف المخطوطة :

ان تحقيق كتاب على نسخة فريدة لا تؤازرها نسخة أخرى عمل شاق ومتعب، ولا سيما اذا كانت النسخة متأخرة الكتابة ، ولم تلق عناية من العلماء .

وقد حققت هذا الكتاب عن نسخة فريدة ، وهى مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم (٢١١٨٤) حديث (١٢٩٥).

وتقع المخطوطة فى مائة وأربعين صفحة، وصفحاتها تتراوح مابين خمسة وعشرين الى ثلاثين سطرا ، يتألف كل سطر من خمس عشرة الى عشرين كلمة .

نسخها الشيخ محمد بن محمد الهريرى الحلبى ، نهار الأربعاء مستهل سنة سبعة عشر وألف من الهجرة .

أما خطها فهو نسخى غير مضبوط ، متوسط بين الجودة والرداءة، ولم يلتزم الناسخ بكتابة عنوان الباب بخط جلى واضح ، كما أنه لم يفرق بين النصوص بوضع نقطة أو أية علامة بينهما .

وفى بعض من الحروف طمس وتصحيف ، كما يوجد فيها سقط بعض الكلمات . وهكذا وقع فى النسخة من الأخطاء العلمية والاملائية شئ كثير .

فاعتمدت فى تصحيح النص واكمال النقص على المصادر الأصلية ، وراجعت كثيرا من الكتب المتعلقة بهذه الفنون ، ووجدت فى ذلك تعبا وعنتا ، حتى

وقفت عند حديث أو اسم عدة أيام لوجود السقط أو التحريف فيه .

ويظهر من خلال الدراسة أن الناسخ لم يكن على المستوى المطلوب من العلم والمعرفة والضبط والاتقان .

فهو يخطئ في ارجاع الضمائر ، فيرجع المذكر منها الى المؤنث ، والمؤنث منها الى المذكر ، أو المثنى منها الى المفرد ، والمفرد منها الى المثنى وهكذا .

كما انه يجعل الاسم الواحد اسمين بوضع كلمة "عن" مكان "ابن" ، ويجعل الاسمين المختلفين اسما واحدا حيث يغير كلمة "عن" بكلمة "ابن" ، وغير ذلك من الأخطاء .

كما توجد تنبيهات على بعض الأخطاء والتصحيفات وأحيانا بعض الاشارات الى بعض الكلمات وقد أثبت جميع هذه الفوائد والملاحظات في الهامش مع الاشارة اليها .

عملي في الكتاب ومنهجي في التحقيق :

أولا :- تحقيق النصوص ومحاولة اخراج الكتاب - قدر الامكان - على صورة صحيحة قريبة مما وضع عليه المؤلف ، وذلك بالرجوع الى المصادر الأصلية من كتب الحديث والعقيدة والرجال ، وبالاستعانة بالمراجع التي توجد فيها مقتبسات من الكتاب ، مع ذكر الفروق في النصوص بين المصادر المختلفة ، واثبات الصحيح منها في الأصل وبيان الخطأ في الهامش .

أما الاضافات التي تستلزمها سلامة النص ، وبدونها يختل الكلام ، فأضعها بين القوسين مع الاحالة الى المصدر الذي اعتمدت عليه في هذه الزيادات ، واذا كانت الزيادة تكون مني ولا توجد في المصادر ، ولكن السياق يقتضي وجودها ، فأثبتها في الأصل بين القوسين ، وأقول في الهامش ..... "مابين القوسين لا يوجد في الأصل والسياق يقتضي وجوده".

ونبهت على الكلمات والعبارات الغامضة التي لم أتمكن من الوصول الى معرفتها في التعليق وذلك بالقول "لا تخلو من تحريف" .

كما أنني غيرت رسم الكلمات التي رسمها الناسخ بطريقة تخالف قواعد الاملائية الحديثة فاجعلها طبقا للقواعد دون اشارة اليها .

ووضعت الفاصلة والنقطة وعلامة الاستفهام بما يقتضيه المقام حسب القواعد الحديثة .

كما أشرت لبدء الصفحات في المخطوطة ليسهل الرجوع اليها ، وذلك

بوضع أرقامها بين خطين مائلين هكذا /   / عند بدء النص .

ثانيا :- بيان مواضع الآيات من السور مع ذكر أرقامها ووضعها بين القوسين .

ثالثا :- تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب . فقد حاولت تخريجها من أكثر مظانها ، فاذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما لم أكتف بذكرهما أو أحدهما ، بل ان وجدت عند غيرهما أذكره وذلك لمزيد الفائدة .

وقدمت في العزو الكتب الستة ثم المصادر الأخرى مع الالتزام بالترتيب الزمني الا في الحالة القليلة النادرة ، فأذكر اسم المؤلف أولا ثم اسم الكتاب ثم الباب غالبا اذا كان مرتبا على الأبواب ، ثم الجزء والصفحة أورقم الحديث أحيانا في المطبوعات والورقة في المخطوطات ، واذا كان للمخطوطة أجزاء فالأول للجزء والثاني للورقة .

كما أنني حاولت بجمع أكثر الطرق للأحاديث وذكر الشواهد للكثير منها وليس للجميع وذلك حسبما يقتضيه المقام .

واكتفيت بذكر أقوال أهل العلم فيما يتعلق باسناد الحديث وعند عدم وجود الأقوال ألتزم ببيان درجة الحديث فأحكم عليه من حيث الصحة والضعف أو أشير الى العلة الموجودة فيه ، هذا في الأحاديث التي ليست في الصحيحين أما أحاديث الصحيحين فلا حاجة الى بيان درجاتها لأنها صحيحة تلقتها الأمة بالقبول .

رابعا :- عزو الآثار والأقوال الى مصادرها المختلفة ، مع الحكم عليها من حيث الصحة والضعف ، واخترت لذلك نفس المنهج الذى نهجت فى تخريج الأحاديث .

خامسا :- تراجم الأعلام . فقد قمت بترجمة جميع الأعلام الوارد ذكرهم فى الكتاب الا نزرا يسيرا منهم وهم الذين لم أعثر على تراجمهم اما لجهالتهم أو لوجود التحريف فى أسماءهم أو عدم تمكنى من الوقوف على تراجم لهم فأبين ذلك بالقول : لم أعثر على ترجمته ، أو لم أجد ترجمته ، أو لم أتمكن من معرفته .

واكتفيت بما فى التقريب اذا كانوا من رجال التقريب ولم أتوسع فى تراجمهم الا أن أشير أحيانا الى أمكنة تراجمهم فى "تهذيب التهذيب" وأحيانا فى "تهذيب الكمال" ولكن توسعت فى ذكر المصادر من كتب الجرح والتعديل فى بعض الأحيان ، وذلك اذا كان الراوى متهما أو متكلما فيه .

وترجمت لكل راو فى أول موضع ورد ذكره فى الكتاب فاذا تكرر لم أتعرض له الا اذا كان هناك مجال للاشتباه والالتباس مع الآخرين فأكتفى بتوضيح الاسم أو اللقب أو الكنية فقط .

وأشرت الى مكان ترجمته فى فهرس الأعلام فى آخر الكتاب .

سادسا :- شرح الكلمات الغريبة .

سابعا :- التعريف بالطوائف والفرق والمدن والبلدان الواردة فى الكتاب.

ثامنا :- الترقيم المسلسل حيث رقمت أبواب الكتاب كما وضعت لكل حديث وأثر رقما مسلسلا .

تاسعا :- التعليق على بعض المواضع التي تحتاج الى تعليق لايضاح النص أو فهم المراد منه .

فان وجدت كلاما لأحد من أهل العلم يشرح النص أو يوضح المقصود منه اكتفيت بنقله الا أن يتبين لي شيء آخر غير ما أشار اليه فأذكره .

كما علقت على مواضع مختلفة بما يقتضيه المقام من الناحية العقدية ، ففصلت ما أورده المؤلف مجملا ، وشرحت مذهب السلف في باب الاعتقاد شرحا وافيا دون تطويل ممل .

عاشرا :- وضع الفهارس العلمية الآتي ذكرها :

... فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب سورها .

... فهرس الأحاديث المرفوعة .

... فهرس الآثار الواردة في الكتاب على ترتيب أصحابها .

... فهرس الأعلام المترجم لهم .

... فهرس الكلمات الغريبة .

... فهرس الأماكن والبلدان .

... فهرس الفرق والمذاهب .

... فهرس المصادر والمراجع .
... فهرس موضوعات الرسالة .

كلمة عن المختصر

****

ان أبا الفتح نصر المقدسي ألف كتابه الحجة على تارك المحجة ولكن هذا الكتاب الذى ألفه أبو الفتح مفقود اذ لم يذكر أحد مكان وجوده، فيما اطلعت عليه، وآخر من رأيت انه اقتبس منه السفاريني المتوفى سنة ألف ومائة وثمانية وثمانين .

وعلى هذا يوجد تساؤل حول هذه النسخة، عن مدى الثقة فيها والاعتماد عليها .

فالذى لا شك فيه ان المادة العلمية الموجودة فى الكتاب هى لأبى الفتح، وأما عمل المختصر فقد يكون منحصرا فى اسقاط الأسانيد وحذف المكررات مع الاشارة اليها، كما سبق ذكره .

وبقى سؤال لم أستطع الاجابة عنه وهو من المختصر؟ فاننى قد بذلت كل الجهد فى محاولة معرفة المختصر له ولكن لم أجده منصوصا عليه فى شىء من المراجع التى توصلت اليها .

ولا شك أن جهالة المختصر ليست من الأسباب التى يترك الكتاب دون خدمة. فأصل الكتاب له قيمة علمية كبيرة وأهمية بالغة حيث جمع فيه المؤلف أكبر مادة متعلقة بالموضوع، وقد اقتبس منه العلماء المتأخرون حتى جعل بعض منهم كتاب الحجة من المراجع التى اعتمد عليها فى تأليف كتبه ومؤلفاته كالسيوطى فى مفتاح الجنة والمقدسى فى الرد على الرافضة .

وهذه المؤلفات أصبحت من المراجع المهمة فى الباب مما جعل الناس يستفيدون من الأصل بواسطتها، فدعت الحاجة الى أن يحقق هذا المختصر الذى قد يكون مستوعبا لمادة الكتاب لكون النقولات التى أشرت الى أرقامها - فيما مضى - جميعها موجودة فى كتابنا هذا .

ولا يقلل من قيمة هذا المختصر عدم معرفة المختصر فشأنه شأن الكتب الأخرى التى لم تتيقن معرفة أصحابها كشرح العقيدة الطحاوية وكشف الغمة مختصر السنة للالكائى ومختصر الصواعق المرسلة، فقد اعتمد عليها العلماء واستفادوا منها .

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

[illegible]

وان اعليه والزبير بن ازواجهن حتى يقوم العاقبين والشرف النبي صلى الله عليه وسلم
فسأل اليهودي هذا ... النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى احدكم
فلما ... نت عند الخامسة وقفوها وقالوا انها
موجبة قال ابن عباس رضي الله عنهما فتلكأت ونكصت حتى ظننا انها ترجع
ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم فمضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها
فان جاءت به اكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك ابن
سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله
عز وجل لكان لي ولها شان وتقدم حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رجلا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم اي البقاع خير فقال لا ادري حتى ... اي البقاع شر فقال
لا ادري وسكت ... جبريل عليه السلام فسأله فقال لا ادري فقال
سل ربك عز وجل فقال ما اسأله عن شيء وانتفض انتفاضة كاد يصعق
منها محمد صلى الله عليه وسلم ... جبريل عليه السلام قال الله عز وجل
سألك محمد عن اي البقاع خير قلت لا ادري وسألك عن اي البقاع شر
قلت لا ادري قال نعم ... خير البقاع المساجد وشر البقاع
الاسواق وساق حديث يعلى بن امية في العمرة المتقدم وقال فيه يعلى
تعالى ... يعلى ان ... الله في ثوب اظل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو محمر الوجه ... سري عنه فقال اين السائل والباقي
تقدم ... في العمرة ما يتشبه في الحج باب ما روي في ذلك عن
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عن زاذان ابي ميسرة قال خرج
علينا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو يمسح بطنه ويقول
يا بردها على الكبد سئلت عما لا اعلم فقلت لا اعلم والله اعلم وكان يقول
في ذلك ... ان اقول في العلم بغير علم او اعمل بالريب بغير يقين وتقدم
قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان من العلم ان تقول لما لا تعلم
الله اعلم ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين ... ابن عمر رضي الله تعالى
... ان ... ويقول ...

أتريدون أن تجعلونا ظهورا لكم جسورا الى جهنم تقولون أفتانا بهذا ابن عمر وسأله
رضي الله تعالى عنه رجل عن فريضة صعبة من الصلب فقال لا ادري
فقام الرجل فقال له من عنده انك اخبرت الرجل فقال لا والله ما ادري
وعن يحيى بن سعيد قال سئل ابن لعبد الله بن عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنهم اجمعين عن شيء فلم يكن عنده منه جواب فقلت له اني لاعظم
ان يكون مثلك ابن امام الهدى يسأل عن شيء لا يكون عندك منه علم فقال
اعظم والله من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله عز وجل ان اقول
بغير علم او احدث عن غير ثقة وتقدم قول ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما اذا اخطأ العالم ان يقول لا ادري فقد اصيبت مقاتله
وكذا قال الامام مالك رضي الله تعالى عنه وسئل عن شيء فقال لا ادري
فقال الرجل انا اذكر عنك انك لا تدري قال نعم احك عني اني لا ادري
هذا آخر ما تيسر لي من اختصار كتاب ... تعالى به ونفع به
كل من اراد النفع به والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق والحمد لله قبل كل احد والحمد
لله بعد كل احد والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال اهل النار وصلى الله
على سيدنا محمد سيد العالمين وحبيب رب العالمين وقائد الغر المحجلين
وافضل خلق الله اجمعين اللهم اعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة
العالية وابعثه المقام المحمود الذي وعدته واته نهاية ما يسأله
الى يوم الدين اللهم اجعلنا من المصطفين بمحبته ومن العاملين بسنته ومن
المقربين داره وارودنا حوضه واسقنا منه شربة لا نظمأ بعدها
ابدا وارزقنا في الدنيا زيارته وفي الآخرة شفاعته اللهم اعنا على ملته
وتوفنا على محبته وسنته وابعثنا عليها وعلى محبة آله وازواجه
وذريته ومحبيه وصحابته واجمعنا بهم في دار كرامته انه جواد كريم
... حتى ... خير خاتمة ... رحم الله ... رحم الله ...
... سنة ... الفقير ...
... محمد ...

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة العقيدة

مختصر كتاب

الحجة على تارك المحجة

لأبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي
٤١٧ ــــ ٤٩٠ هـ

تحقيق وتخريج ودراسة
محمد ابراهيم محمد هارون

رسالة مقدمة لنيل شهادة العالمية العالية
"الدكتوراة"

إشراف
فضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد

المجلد الأول

١٤٠٨ ــــ ١٤٠٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه ثقتي وعوني انه كريم .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وذريته وصحبه أجمعين .

أما بعد : فاني وقفت على كتاب الحجة لسيدي القطب الكبير نصر المقدسي قدس الله سره وروحه ، ونور ضريحه ، وجمعني وإياه في دار كرامته ، فرأيته من أجل الكتب وأسناها ، لما تضمنه من النصيحة لعباد الله أقصاها وأدناها ، وقد حث فيه على الامتثال [1] لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، أزكى الصلاة وأسناها ، وقد قصرت الهمم عن حفظ أسانيده ، بشغلها بشهواتها ودنياها ، فاستخرت الله تعالى في حذف أسانيده ، مقتصرا على من من الصحابة والتابعين رواها ، وأحذف المكرر منها ، الا أن يكون فيه زيادة كما ستراها ان شاء الله تعالى ، وقصدي بذلك حفظه والعمل بما فيه ، ونشره والتمسك بالكتاب والسنة وسير السلف الصالح ، والاقتفاء لآثارهم ، والاقتداء بأفعالهم وأخبارهم ، وبالله أستعين ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وأسأل الله العظيم أن ينفعني ومن نظر فيه بما فيه ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، آمين .

وها أنا أذكر خطبته بحروفها لما فيها من الفوائد الباعثة للشيخ على تصنيف هذا الكتاب .

قال رحمة الله عليه :

الحمد لله على نوائب [2] الدهور ، وشدائد يوم النشور ، الذي بنعمته

---

(١) في الأصل : "التمثيل" ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) ناب الأمر نوبا : نزل ، والنوائب جمع نائبة وهي ما ينوب الانسان أي ينزل به من المصائب والحوادث .

"لسان العرب" : (١/٧٧٤) .

تتم الصالحات ، وبتوفيقه تنال[1] الدرجات ، أحمده بجميع محامده ، عدد ماحمده الحامدون ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، عدد ما عبده العابدون ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه ونبيه ، أرسله وظلمات الكفر مدلهمة[2] ، وضحى[3] الباطل مستجمه[4] ، وأعوان الشيطان له مظاهرون ، والى أوامره من الكفر والباطل صائرون ، يعبدون ما ينحتون ، ويتألهون ما يستحبون ، ويأتون من المنكر ما يشتهون ، صم بكم عمى فهم لا يعقلون ، لا يعتقدون لله دينا ، ولا يعرفونه يقينا ، اعتمادهم على استقسام[5] الازلام ، وجل[6] عبادتهم السجود للأصنام ، ما رضوه من ذلك عبدوه ، ومالم يرضوه رفضوه ، ليس لهم حال يرجع اليه ولا دين يعول عليه (٢) ، ينكرون البعث والنشور ، مرتكبون لكل قبيح ومحذور ، فجلا الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم ظلماء الكفر ، وضحياه ، وأسبغ[7] ، ودعا

---

(١) في الأصل : "تعال" ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) المدلهم : الأسود ، وأدلهم الليل والظلام : كثف واسود وليلة مدلهمة : مظلمة . "لسان العرب" : (٢٠٦/١٢) .

(٣) كذا في الأصل ، وكلمة "ضحى" لا تنسجم مع السياق .

(٤) جم الشيء واستجم : كثر . "لسان العرب" : (١٠٥/١٢) .

(٥) الاستقسام : طلب القسم الذى قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر وهو استفعال من القسم ، وكان العرب اذا أراد أحدهم سفرا أو تزويجا أو نحو ذلك من المهام ضرب بالأزلام ، وهى القداح وكان على بعضها مكتوب أمرنى ربى ، وعلى الآخر : نهانى ربى ، فان خرج أمرنى ، مضى لشأنه وان خرج نهانى أمسك .

"لسان العرب" : (٤٧٩/١٢) .

(٦) جل الشيء وجلا له : معظمه . "لسان العرب" : (١١٦/١١) .

(٧) كذا في الأصل هذه الكلمة والتي قبلها والمعنى غير واضح .

الى الله عز وجل كما أمره ، وجاهد فيه حق جهاده ما فتر ، وبلغ رسالات ربه ، وفسر مجمل آياته ، وشرح الدين بأمر الله ووحيه ، وأبان عن حقيقة أمره ونهيه ، لم يختزل[1] عن أمته شيئا من أمر دينهم ، ولا استأثر به دونهم ، ولم يترك مجملا يحتاج الى غيره في تبيينه ، يرجع اليه في تفسيره ، لأن الله تعالى أكمل الشريعة على لسانه ، وتمم الحق ببيانه ، وأخبر بذلك في كتابه المنزل اليه ، وأعظم به المنة وعليه ، فقال عز من قائل : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)[2] فلم يبق بعد كما له غاية تطلب ، ولا فريضة توجب ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : " تفترق أمتي على بضع[3] وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقي في النار "[4] .

فذكر أن الناجية ما كان هو وأصحابه عليه .

فواجب على كل مسلم احتاط لدينه ، وأراد المحافظة على اتمامه تعيينه ، وأحب أن يكون متبعا لملته وشريعته ، أن يقتفي آثارهم ، وما أجمع عليه أصحابه ، لا يخالف ذلك الى سواه ، فقد أخبر أن التكلف[6] فيما عداه ، وقد كان الناس على ذلك زمانا بعده ، اذ كان فيهم العلماء وأهل المعرفة بالله من الفقهاء ، من أراد غير الحق منعوه ، ومن ابتدع بدعة زجروه ، وان زاغ عن الواجب قوموه ،

---

(١) الاختزال : الاقتطاع يقال : اختزله عن القوم : اقتطعه .
" لسان العرب " : (١١/٢٠٤) .

(٢) " المائدة " : (٣) .

(٣) في الأصل : "بعض" ، وصححه في الحاشية .

(٤) يأتي تخريجه عند الحديث رقم : (١٨٦) .

(٥) كذا في الأصل .

(٦) في الأصل : " التكليف " ، وهو تصحيف .

وبينوا له رشده وفهموه ، فلما ذهبت العلماء من الحكماء ركب كل واحد هـــواه ، فابتدع ما أحب وارتضاه ، وناظر أهل الحق عليه ، ودعاهم بجهله اليه ، وزخـرف لهم القول بالباطل ، وزين لهم ، حتى صار ذلك عندهم دينا ، يكفر من خالفـه ، ويلعن من باينه ، وساعده على ذلك من لا علم له من العوام ، وتوقع به الظنـة والايهام ، ووجد على ذلك الجهال أعوانا ، ومن أعداء العلم اخوانا ، أتبـاع كل ناعق ، مجيب كل زاعق ، لا يرجعون فيه الى دين ، ولا يعتمدون على يقيـن ، قد تشلت [1] لهم به الرياسة ، فزادهم ذلك في الباطل نفاسه ، تزينوا به للعامة ، ونسوا شدائد يوم الطامة ، وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلـك في غير حديث " فقال صلى الله عليه وسلم : ان الله لا يقبض (٣) العلـم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض (العلم بقبض) [2] العلماء فاذا لم يبـق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا [3] .

فلما رأيت ذلك قد كثر ، وزاد الأمر فيه واشتهر ، حتى قل من يتكلم بعلـم ، أو يدين بفهم ، الا بقايا لا يرجع الجهال اليهم ، ولا يعولون في أمورهـم عليهم ، لما أوغره رؤسائهم الجهال في صدورهم ، وقرروه في نفوسهم ، رغبـة في اجتماع العوام عليهم ورجوعهم اليهم ، لئلا يشف [4] عنهم ما ألفوه من برهـم ورفقهم ، واعتادوه من تعظيمهم وعزهم ، فهلكوا في نفوسهم ، وأهلكـوا أتباعهم ، وتركوا ما وجب عليهم ، وأتبعوا أهوائهم ، سألت الله العظيم التوفيـق

---

(١) في الأصل " تمنت " وهو تصحيف والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل والزيادة من الحديث الآتي تخريجـه عند الرقم : (٥٤٧) .

(٣) يأتي تخريجه عند الحديث رقم : (٥٤٧) .

(٤) شفه يشفه عنه : قصر عنه ، والشف : الزيادة والنقصان وهو من الأضـداد . " لسان العرب " : (٩/١٨١) .

في جمع هذا الكتاب ، وسميته الحجة على تارك المحجة .

وقصدت به بيان ما يجب اتباعه على المسلمين ، وما يلزم أهل التقيـــــة والدين ، من الرجوع الى كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، واجماع الصحابة ، والتابعين ، لهم باحسان ، والأئمة من العلماء المتقدمين ، ومـــن عرف بالورع والدين ، وما يجب تجنبه واطراحه من البدع المحدثة ، والاهـــواء المضلة ، وترك الجدل والخصومة في الدين ، والكلام وغير ذلك مما حذرنـــا من مواقعته ، وأمرنا بمجانبته ، ومخالفته ، ورسمته أبوابا ، لينتفع به المبتدئ ، وليتذكر به المنتهي ، معتمدا فيه على الروايات والأسانيد ، طالبا من اللـــه تعالى به المنفعة فيما لديه والقربة اليه ، انه جواد كريم .

(١) باب ما أوجب الله عز وجل على جميع الأمة من قبول أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم ونواهيه

****

قال الله تبارك وتعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) [١]
وقال تعالى :(الذين يتبعون الرسول النبي الأمي) [٢] في آيات كثيرة .

١ - قال اسماعيل [٣] بن عبد الله المخزومي : ينبغي لنا أن نتحفظ [٤] ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل قال : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فهو بمنزلة القرآن .

---

(١) " الحشر " : (٧) .
(٢) " الأعراف " : (١٥٧) .
(٣) اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر المخزومي ، مولاهم الدمشقي ، أبو عبد الحميد ، ثقة / من الرابعة / مات سنة احدى وثلاثين ومائة .
" التقريب " : (٣٤) .
(٤) كذا في الأصل وهو يوافق مافي " ذم الكلام " ، وجاء عند المروزي في " السنة " " نحفظ " وهو المناسب .

١ - تخريجه :
أخرجه المروزي في " السنة " : (ص ٢٨) ، والخطيب في " الكفاية " : (ص ٤٤) ، والهروي في " ذم الكلام " (٣١ / أ) والأصبهاني في الحجة (٤٩ /أ) .
كلهم من طرق عن الهيثم بن خارجة ثنا الهيثم بن عمران العنسي قال : سمعت اسماعيل بن عبد الله المخزومي وذكر بمثله .
قلت : رجاله ثقات غير الهيثم بن عمران ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " وسكت عليه .
" الجرح والتعديل " : (٩ / ٨٣) .

٢ - عن أبي شريح الكعبي [1] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح : من قتل له قتيل فهو بخير النظرين [2] ، ان أحب أخذ العقل [3] ، وان أحب فله القود [4] (٤) فقال أبو حنيفة [5] رضي الله عنه لابن أبي ذئب [6] : أتأخذ بهذا الحديث ؟ فضرب صدري وصاح علي صياحا كثيرا ، ونال مني ، وقال : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول أتأخذ به ؟ نعم آخذ به ، وذلك الفرض علي وعلى من سمعه ، ان الله تعالى اختار محمدا صلى الله عليه وسلم من الناس فهداهم به على يديه ، واختار لهم ما اختار له وعلى لسانه ، فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين

---

(١) أبو شريح الخزاعي الكعبي ، اسمه خويلد بن عمرو أو عكسه ، وقيل عبد الرحمن بن عمرو وقيل هانئ ، وقيل كعب ، صحابي نزل المدينة مات سنة ثمان وستين على الصحيح .

" التقريب " : (٤١٠) .

(٢) بخير النظرين : أي بخير الأمرين ، والنظر يقع على الأجسام والمعاني فما كان بالأبصار فهو للأجسام وما كان بالبصائر كان للمعاني .

قاله ابن الأثير في " النهاية " : (٥/٧٧) .

(٣) العقل : الدية . " فتح الباري " : (١٢/٢٠٨) .

(٤) القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتيل .

" النهاية " : (٤/١١٩) .

(٥) أبو حنيفة بن سماك بن الفضل الشهابي ، ذكره الدولابي في " الكنى " وقال : روى عنه الشافعي .

" الكنى " : (١/١٥٩ ، ١٦٠) .

(٦) في الأصل " ابن أبي ذويب " وهو تصحيف والتصويب من الرسالة وكتب الرجال .

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري ، أبو الحارث ، المدني ، ثقة فقيه فاضل / من السابعة / مات سنة ثمان وخمسين ومائة . " التقريب " : (٣٠٨) .

أو داخرين [١] ، لا مخرج لمسلم من ذلك قال: وما سكت عني حتى تمنيت أن يسكت .

---

(١) داخرين - بالخاء المعجمة - أي أذلاء صاغرين ، يقال : دخر الرجل فهو داخر ، وهو الذي يفعل ما يؤمر به شاء أو أبى صاغرا قميئا .
" لسان العرب " : (٤/٢٧٨) .

٢ - تخريجه :

أخرجه الامام الشافعي في الرسالة عن أبي حنيفة بن سماك بن الفضل الشهابي قال ثني ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي شريح الكعبي مطولا بمثله : (٤٥٠ - ٤٥٢) ، ومن طريقه رواه الأصبهاني في "الحجة " (٤٩/أ) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " : (١/١٠٢) ، والهروي في " ذم الكلام " (٩٧/أ) .

قلت : اسناده صحيح .

والحديث رواه الدولابي في " الكنى " : (١/ ١٦٠) من طريق الشافعي عن أبي حنيفة به دون ذكر القصة ، والبيهقي في " سننه " من طريقه الا انه قال ثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك بدل قوله : عن أبي حنيفة به (٨/٥٢)

وأخرجه أبو داود في "سننه" كتاب الديات ، باب الامام يأمر بالعفو في الدم (٤/٦٣٦) ، وابن ماجة في "سننه" كتاب الديات ، باب من قتل له قتيل ٢/٨٧٦ ، والبيهقي في "سننه" (٨/٥٧)

كلهم من طرق عن محمد بن اسحاق عن الحارث بن فضيل عن سفيان بن أبي العوجاء عن أبي شريح به مطولا بمعناه ، وعلقه الترمذي في "سننه" كتاب الديات ، باب ماجاء في حكم ولي القتيل في القصاص . (٤/٢٢) .

قلت : في اسناده سفيان بن أبي العوجاء وهو ضعيف ومحمد بن إسحاق وهو مدلس وقد رواه معنعنا. وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة مرفوعا بنحوه . :

وأخرجه الترمذي في "سننه" كتاب الديات ، باب ماجاء في حكم ولي القتل (٤/٢١) وابن ماجة في "سننه" كتاب الديات ، باب من قتل له قتيل ٢/٨٧٦ .

٣ - قال الحميدى [1] : سأل رجل الشافعى [2] رضى الله عنه عن مسألة فأفتاه فيها وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا [3] : أتقول بهذا قال الشافعى رضى الله عنه ، أرأيت فى وسطى زنارا [4] أرأيتنى خرجت من كنيسة [5] أروى عن النبى صلى الله عليه وسلم شيئا ولا أقول به .

---

(١) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى الحميدى المكى ، أبو بكر ، ثقة حافظ فقيه ، أجل أصحاب ابن عيينة / من العاشرة / مات سنة تسع عشرة ومائتين وقيل بعدها .

" التقريب " : (ص ١٧٢) .

(٢) محمد بن ادريس بن العباس ابن عثمان بن شافع بن السائب المطلبى ، أبو عبد الله الشافعى المكى ، نزيل مصر ، رأس الطبقة التاسعة ، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين / مات سنة أربع ومائتين .

" التقريب " : (ص ٢٨٩) .

(٣) فى " الحلية " : " أتأخذ بها " .

(٤) الزنار : هو ماعلى وسط المجوسى والنصرانى .

" لسان العرب " : (٣٣٠/٤) .

(٥) كنيسة : مكان العبادة لليهود والنصارى وجمعها : كنائس ، وهى معربة أصلها : كنشت .

" المرجع السابق " : (١٩٩/٦) .

٣ - تخريجه :-

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٠٦/٩) ، وفى ذكر أخبار أصبهان (١٨٣/١) ، والبيهقى فى مناقب الشافعى (٤٧٤/١) ، والهروى فى ذم الكلام (٤٧/أ) ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق (١٥/١/١١/ب) .

كلهم من طرق عن الحميدى به .

قلت : اسناده صحيح .

ورواه ابن أبى حاتم فى مناقب الشافعى عن سليمان المرادى بمعناه (٩٣) .

٤ - قال ابن[1] وهب : قال لي مالك[2] بن أنس رضى الله عنه (سمعت ابن شهاب[3] يقول) : لا تعارضوا السنة وسلموا لها .

---

(١) كلمة : " ابن " ساقطة في الأصل ولكن زادها في الحاشية .
عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقيه ، ثقة حافظ ، عابد ، / من التاسعة / مات سنة سبع وتسعين ومائة .
" التقريب " : (ص ١٩٣) .

(٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، الفقيه ، امام دار الهجرة ، رأس المتقنين ، وكبير المتثبتين ، حتى قال البخاري : أصح الأسانيد كلها ، مالك عن نافع عن ابن عمر / من السابعة / مات سنة تسع وسبعين ومائة .
" التقريب " : (ص ٣٢٦) .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من " الصفات والفقيه والمتفقه "
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي ، الزهري وكنيته أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته واتقانه ، وهو من رؤس الطبقة الرابعة / مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك .
" التقريب " : (ص ٣١٨) .

٤ - تخريجه :
أخرجه الدارقطني في " الصفات " : (ص ٤٤) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " : (١/١٤٨) كلاهما من طريق يحيى بن أيوب ثنا ابن وهب عن مالك بن أنس قال : سمعت ابن شهاب وذكر بنحوه .
قلت : اسناده صحيح .

٥ - وقال حنبل (١) سمعت أبا عبد الله أحمد (٢) بن حنبل رضي الله عنه يقول : قال الله تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (٣) وقد أمرنا الله عز وجل بالأخذ بما جاء به والنهي عما نهى عنه .

نسأل الله التوفيق لنا ولكم برحمته ، اياكم والكلام وأصحاب الاهواء ، وهذه المسائل الرديئة فانه أسلم لكم ان شاء الله .

---

(١) حنبل بن اسحاق بن حنبل ، أبو علي الشيباني ، ابن عم الامام أحمد سمع أبا نعيم الفضل بن دكين وسليمان بن حرب وأبا حذيفة النهدي والحميدي وابن المديني ، وخلقا كثيرا من أمثالهم ، روى عنه : عبد الله ابن محمد البغوي ، ويحيى بن صاعد ، وأبو بكر الخلال وغيرهم ، . قال الدارقطني : كان صدوقا ، قال الخطيب : كان ثقة ثبتا ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

" تاريخ بغداد " : (٨/٢٨٦) .

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي ، نزيل بغداد ، أبو عبد الله أحد الأئمة ، ثقة حافظ ، فقيه حجة ، وهو رأس الطبقة العاشرة / مات سنة احدى وأربعين ومائتين .

" التقريب " : (ص ١٦) .

(٣) " الحشر " : (٧) .

٥ - تخريجه :

لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ الا أن الخلال رواه في " السنة " عنه بمعناه (١٧١/أ) .

قلت : اسناده صحيح .

(٢) باب بيان قول الله عز وجل : (وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى[1] وأن كلما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أونهى عنه فهو وحي من الله عز وجل

****

٦ - عن الأوزاعي[2] عن حسان[3] بن عطية رضي الله عنهم قال : " كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه اياها كما يعلمه القرآن .

---

(١) " النجم " : (٣ ، ٤) .

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ، ثقة جليل / من السابعة / مات سنة سبع وخمسين ومائة .

" التقريب " : (ص ٢٠٧) .

(٣) حسان بن عطية المحاربي ، مولاهم ، أبو بكر الدمشقي ، ثقة فقيه عابد / من الرابعة / مات بعد العشرين ومائة .

" التقريب " : (ص ٦٨) .

٦ - تخريجه :

أخرجه عبد الله بن المبارك في " الزهد " : (ص ٢٣) زيادات نعيم بن حماد على الزهد لابن المبارك) والدارمي في "سننه" المقدمة ، باب السنة قاضية على كتاب الله : (١/ ١٤٥) ، والمروزي في " السنة " : (٢٨ ، ١١٦) ، وأبو داود في " المراسيل " : (ص ٥٣٢) ، وابن بطة في " الابانة " : (١/ ١٤/ب ، ٢٦/أ) ، واللالكائي في " السنة " : (١/ ٨٣ ، ٨٤) ، والهروي في " ذم الكلام (٣٠/ب) ، والخطيب في " الكفاية " : (ص ٤٤) ، وفي " الفقيه والمتفقه " : (١/ ٩١) .

كلهم من طرق عن الأوزاعي به .

قلت : اسناده الى حسان بن عطية صحيح .

وذكره الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " : (١٣/ ٢٩١) وعزاه للبيهقي.

وقال : اسناده صحيح .

٧ - وعن ابن نضيلة (١) رضى الله عنه قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسألنى الله عز وجل عن سنة أحدثتها فيكم لم يأمرنى الله عز وجل بها ".

---

(١) كذا فى الأصل وهو الصواب ، وأما ماجاء فى " مجمع الزوائد " ابن بصيلة " بالباء ، وفى " مفتاح الجنة " " ابن فضيلة " بالفاء " فهو تصحيف .
طلحة بن نضيلة - بالنون والمعجمة ، مصغر - روى عنه القاسم بن مخيمرة يكنى أبا معاوية ، وعداده فى أهل الكوفة ، أورده أبو عمر مختصرا ، وساق حديث ابن السكن من طريق أيوب بن خالد عن الأوزاعى ، ثنى أبو عبيد صاحب سليمان ثنى طلحة بن نضيلة قال قيل : يارسول الله ..... الحديث .
كذا ساقه أبو موسى من طريق أبى بكر بن أبى على بسنده الى أيوب بن خالد .
قال ابن السكن : روى عنه حديث لم يذكر فيه سماعا ولا حضورا ، وهو غير معروف فى الصحابة .
قال الحافظ : ورواه ابن قانع والطبرانى من طريق عمرو بن هاشم عن الأوزاعى فلم يسمه .
وأخرجه الطبرانى من طريق المفضل بن يونس عن الأوزاعى فقال فى روايته عن أبى نضيلة وكانت له صحبة ، وكذلك رواه أبو المغيرة ومحمد بن جرير وغير واحد عن الأوزاعى منهم : المعافى بن عمران .
وأخرجه نصر المقدسى فى كتاب الحجة ، لكن ترجم له الطبرانى عبيد بن نضيلة وترجم له ابن قانع علقمة بن نضلة ، ووقع فى رواية ابن قانع بن نضيلة أو نضلة ، فظن أن التردد فى اسم الصحابى ، فترجم له فى نضلة فى النون ، وترجم له ابن منده عمرو بن نضيلة ، وأورد هذا الحديث بعينه لكن من وجه آخر من طريق معاذ بن رفاعة عن أبى عبيد عن القاسم عن أبى نضلة ولم يسمه أيضا ، وقد ظهر من رواية أيوب بن خالد أن
==

....

==

اسمه طلحة ومن رواية المفضل أن له صحبة هذا هو المقصد ، وما عداه وهم .
" الاصابــــة " : (٢/ ٢٢١) .

٧ - تخريجـــــه :

أورده ابن ناصر الدين الدمشقي في " الرد الوافر " : (ص ٤) وعزاه للمؤلف في " الحجة " ، ولأبي بكر بن أبي علي .

كلاهما عن الأوزاعي ثنى أبو عبيد - حاجب سليمان - بن عبد الملك ثنى القاسم ابن مخيمرة حدثني طلحة بن نضيلة به .

قلت : اسناده من الأوزاعي الى طلحة صحيح ، مع وجود الاختلاف في طلحة كما سبق .

ورواه الطبراني في " الكبير " ، وفي أوله زيادة : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم سعر لنا يارسول الله ; قال الهيثمي : فيه بكر بن سهل الدمياطي ، ضعفه النسائي ووثقه غيره وبقية رجاله ثقات .

" مجمع الزوائد " : (٤/ ١٠٠) .

وساقه الحافظ ابن حجر في " الاصابة " : (٢/ ٢٢١) ونسبه للمؤلف في كتاب " الحجة " .

وذكره السيوطي في " مفتاح الجنة " : (ص ٣١) وعزاه للبيهقي في مدخله ; وفي آخره زيادة " ولكن اسألوا الله من فضله " .

ولم أجده فيه فلعله في الجزء المفقود منه .

٨ - وعن عبد الله[1] بن عمرو رضي الله عنه قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه ، فنهتني (٥) قريش وقالوا : أتكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورسول الله صلى الله عليه وسلم)[2] بشر يتكلم في الغضب والرضا ، فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأومأ بأصبعه الى فيه وقال : " أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه الا حق " .

---

(١) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد - بالتصغير - السهمي ، أبو محمد وقيل : أبو عبد الرحمن ، أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء ، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح . " التقريب " : (ص ١٨٢) .

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل وهو ثابت عند الآخرين .

٨ - تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في " مصنفه " كتاب العلم ، باب من رخص في كتابة العلم : (٩/٤٩) ، وأحمد في " مسنده " :(٢/١٩٢) ، والدارمي في " سننه " المقدمة ، باب من رخص في كتابة العلم : (١/١٢٥) ، وأبو داود في " سننه " كتاب العلم ، باب كتابة العلم : (٤/٦٠) ، والحاكم في " المستدرك " (١/١٠٦) ، وقال : رواه هذا الحديث قد احتجا بهم عن آخرهم غير الوليد هذا ، والبيهقي في " المدخل الى السنن " (ص ٤١٥) ، والخطيب في " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٩٢) ، وفي " تقييد العلم " (ص ٨٠) ، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم " : (١/٧١) .

كلهم من طرق عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الأخنس أخبرني الوليد ابن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو به .

قلت : اسناده صحيح .

ورواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده دون ذكر النهي ، ورواه عن عمرو بن

==

٩ - وعن أبي هريرة [1] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : " لا أقول الا حقا ، فقال من حوله انك تداعبنا [2] ؟ قال انى لا أقول الا حقا .

= = شعيب جمع كثير . وراجع " المحدث الفاصل " : (٣٦٤ - ٣٦٥) ، " المدخل " :(ص ٤١٤) ، " تقييد العلم " : (ص ٨٠) .

* في الحديث دليل على جواز كتابة الحديث والعلم ، وأما ماروى مسلم وغيره من حديث أبي سعيد الخدرى مرفوعا : لا تكتبوا عنى ، ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه الحديث .

قال الخطابي : يشبه أن يكون النهى متقدما ، وآخر الأمرين الاباحة وقد قيل : انه نهى أن يكتب الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة ، لئلا يختلط به ويشتبه على القارئ ، فأما أن يكون نفس الكتاب محظوراً وتقييد العلم بالخط منهيا عنه ، فلا . " معالم السنن " : (٥/٢٤٦) .

(١) أبو هريرة الدوسي ، الصحابي الجليل ، حافظ الصحابة ، اختلف في اسمه واسم أبيه ، قيل عبد الرحمن بن صخر ، وقيل ابن غنم ، وقيل عبد الله ابن عائذ / مات سنة سبع ، وقيل سنة ثمان ، وقيل سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة . " التقريب " : (٤٣١) .

(٢) داعبه يداعبه : مازحه ، والدعابة : المزاح .

" النهاية " : (٢/١١٨) .

٩ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد في " مسنده " : (٢/٣٦٠) ، والترمذى في " سننه " كتاب البر والصلة ، باب ماجاء في المزاح (٤/٣٥٧) ، والبيهقي في " سننه " كتاب الشهادات (١٠/٢٤٨) .

كلهم من طريق عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة مرفوعا مع بعض الاختصار .

قلت : اسناده حسن .

ورواه أحمد في " مسنده " : (٢/٣٤٠) ، والبخارى في " الأدب المفرد " باب = =

....

المـزاح : (ص ٧٧) .
كلاهما من طريق الليث ثنى ابن عجلان - قال أحمد - عن سعيد بن أبى سعيد ، وقال البخارى : عن أبيه أو سعيد ، كلاهما عن أبى هريرة مرفوعا .
قلت : فى اسناده محمد بن عجلان وهو صدوق الا أنه اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة ، قاله الحافظ فى التقريب .
ورواه ابن أبى الدنيا فى "الصمت" قال ثنا سعيد بن سليمان عن أبى معشر عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة مرفوعا (ص ٤٤٥) .

قلت : فى اسناده أبو معشر - نجيح بن عبد الرحمن - وهو ضعيف .
قال القاضى عياض فى "بغية الرائد" : (ص ١٧٨) بعد ايراد هذا الحديث ، قال : "وروينا عنه أحاديث مشهورة فى ممازحته بلالا ، وأبا عمير ، وزاهرا ، وأنسا ، وعائشة ، وقال لعجوز : ان الجنة لا تدخلها العجوز ، وقال لامرأة سألته عن زوجها : أهو الذى بعينه بياض ؟ وقال للآخر : لأحملنك على ابن الناقة ، وقال لجابر : فهلا بكرا تداعبها وتداعبك ، ويروى تلاعبها وتلاعبك .
فى أخبار معروفة كلها دالة على تواضعه وانبساطه للناس وتحببه " .

١٠ - وعن ابن عباس [١] رضى الله عنهما قال قرأ النبى صلى الله عليه وسلم فيما أمر وسكت فيما أمر (وما كان ربك نسيا) [٢] (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) [٣] .

١١ - وعن المطلب [٤] بن حنطب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما تركت شيئا مما أمركم به الله الا وقد أمرتكم به ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه " .

---

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم فى القرآن ، فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه ، مات سنة ثمان وستين بالطائف ، وهو أحد المكثرين من الصحابة " التقريب " : (١٧٨) .

(٢) " مريم " : (٦٤) .

(٣) " الأحزاب " : (٢١) .

١٠ - تخريجه :

أخرجه البخارى فى " صحيحه " قال ثنا مسدد ثنا اسماعيل ثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس وذكر بمثله كتاب الصلاة ، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر (١٩٦/١) .

(٤) المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشى ، وقال بعضهم عبد الله بن المطلب ، سمع عمر ، روى عنه محمد بن عباد بن جعفر ، يعد فى أهل الحجاز .

قال الحافظ : صدوق كثير التدليس والارسال / من الرابعة /

" التاريخ الكبير " : (٧/٨) ، " الجرح والتعديل " : (٣٥٩/٨) ، " التقريب " : (٣٣٩) .

وان الروح الأمين قد نفث[1] فى روعى[2] أنه لن تموت نفس حتى تستوفى رزقها[3] فأجملوا فى الطلب .

١٢ - وعن ابن[4] عمر رضى الله عنهما قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله أى البقاع خير ؟ فقال لا أدرى ، أوسكت.

---

(١) النفث : هو التفل ، وقيل أقل من التفل ، لأن التفل لا يكون الا معه شئ من الريق ، والنفث شبيه بالنفخ .
قال أبوعبيد : هو كالنفث بالفم شبيه بالنفخ ، معناه أن جبريل أوحى وألقى . " لسان العرب ": (١٩٥/٢) .

(٢) الروع :-بالضم- معناه القلب والعقل .
قال أبوعبيدة : نفث فى روعى أى ألقى فى نفسى وخلدى وبالى .
" لسان العرب " : (١٣٧/٨) .

(٣) فى بعض المراجع زيادة : فاتقوا الله وأجملوا . . . .
وقوله : " اجملوا فى الطلب " أى أطلبوه بتؤدة واعتدال ومن غير الافراط .

١١ - تخريجه :
أخرجه الشافعى فى "الرسالة" (ص٨٧، ٩٢) ، وفى كتاب ابطال الاستحسان من الأم (٢٧١/٧) عن عبدالعزيز بن محمد عن عمرو بن أبى عمرو عن المطلب بن حنطب مرفوعا مطولا ومختصرا .
ومن طريقه رواه الخطيب فى الفقيه والمتفقه (٩٣/١) . ، والبيهقى فى "سننه" (٧٦/٧) وفى بيان خطأ من أخطأ على الشافعى (٩٢) وفى كتاب " المعرفة " (٧/١) .
قلت : قد صحح هذا أحمد محمد شاكر فى تعليقه على الرسالة وله كلام جيد حول هذا الحديث ، أنظر الرسالة (٩٧) .
وقال الألبانى :هذا اسناد مرسل حسن " الأحاديث الصحيحة " (٤١٧/٤)

(٤) عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوى ، أبوعبدالرحمن ، ولد بعد البعث
==

ثم قال أى البقاع شر ؟ فقال لا أدرى ، أو سكت ، قال : فأتى جبريل عليه السلام ، فسأله فقال لا أدرى ، قال سل ربك عز وجل . فقال : ماأسأله عن شئ ، وانتفض[1] انتفاضة ، كاد أن يصعق منها محمد صلى الله عليه وسلم ، فلما صعد جبريل عليه السلام ، قال الله عز وجل : سألك محمد صلى الله عليه وسلم عن أى البقاع خير قلت لا أدرى ؟ قال نعم ، قال فخبره ان خير البقاع المساجد ، وشر البقاع الأسواق .

-- بيسير واستصغر يوم أحد ، وهو ابن أربع وعشرة سنة ، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة ، وكان من أشد الناس اتباعا للأثر ، مات سنة ثلاث وسبعين فى آخرها أو أول التى تليها .

" التقريب " : (١٨٢) .

(١) انتفض : أى حرك وتحرك ، والأصل فى النفض الحركة .

" النهاية " : (٥/٩٧) .

١٢ - تخريجه :

أخرجه ابن حبان فى " صحيحه "، " موارد الظمآن " (٩٧) ، والآجرى فى أخلاق العلماء " (٨٢) ، والحاكم فى " المستدرك " (١/ ٩٠) وسكت هو والذهبى ، وابن عبد البر فى " جامع بيان العلم " (٢/ ٩) ، والبيهقى فى " سننه " (٧/ ٥٠) .

كلهم من طرق عن جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر به .

وأورده الهيثمى فى " مجمع الزوائد " (٢/ ٦) وعزاه للطبرانى فى الكبير .

قال : فيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط فى آخر عمره وبقية رجاله موثقون .

قلت : وسماع جرير منه كان بعد اختلاطه قاله يحيى بن معين .

والحديث ذكره الحافظ فى " فتح البارى " (١٢/ ٢٦٠) وعزاه لابن حبان .

ولبعضه شاهد صحيح من حديث جبير بن مطعم مرفوعا .

--

١٢ - وعن المقدام[1] بن معد يكرب الكندي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " حرم الله أشياء - فذكر الحمر الانسية -، ثم قال : يوشك رجل متكئ على أريكته[2] يحدث بالحديث من حديثي ، فيقول : بيننا[3] وبينكم كتاب الله عز وجل ، فما وجدنا حلالا حللناه ، وما وجدنا حراما حرمناه ، ألا وانما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله عز وجل .

==

رواه أحمد في " مسنده ": (٤/ ٨١) ، ومسلم في " صحيحه " كتاب المساجد باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح (١/ ٤٦٣) ، والحاكم في " المستدرك " (١/ ٩٠) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " (٢/ ١٧١) .

(١) المقدام بن معد يكرب ابن عمرو الكندي ، صحابي مشهور ، نزل الشام ، ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح ، وله احدى وتسعون سنة .
" التقريب " : (٣٤٦) .

(٢) الأريكة : السرير في حجلة ، وقيل هو كل ما أتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة . " لسان العرب ": (١٠/ ٣٩٠) .
قال الخطابي انما أراد بهذه الصفة أصحاب الترفة والدعة الذين لزموا البيوت ، ولم يطلبوا العلم ، ولم يغدوا ولم يروحوا في طلبه في مظانه ، واقتباسه من أهله . " معالم السنن " : (٧/ ٨) .

(٣) قوله : بيننا وبينكم كتاب الله : " فانه يحذر بذلك مخالفة السنن التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس له في القرآن ذكر ، على ما ذهبت اليه الخوارج والروافض ، فانهم تعلقوا بظاهر القرآن ، وتركوا السنن التي قد ضمنت بيان الكتاب فتحيروا وضلوا . وراجع المرجع السابق (٧/ ٨) .

١٢ - تخريجه :
رواه الامام أحمد في " مسنده " (٤/ ١٣٢) ، والدارمي في " سننه " كتاب المقدمة باب السنة قاضية على كتاب الله (١/ ١٤٤) ، والطبراني في " الكبير " (٢٠/ ٢٧٤) ، وفي " مسند الشاميين " (١٩٤٨) ، والدارقطني في " سننه " (٤/ ٢٨٦) ، والحاكم في " مستدركه " (١/ ١٠٩) ، والبيهقي في " سننه "

==

. . . .

==

(٩ / ٢٢١) ، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١/ ٨٨) ، والهروي في "ذم الكلام" (١/٢٩أ) ، والحازمي في "الاعتبار" (٢٥) .
كلهم من طريق معاوية بن صالح ثنا الحسن بن جابر عن المقدام بن معد يكرب به .
قلت : في اسناده الحسن بن جابر اللخمي ، وهو مقبول ولكن توبع كما سيأتي وبقية رجاله ثقات .
ورواه المروزي في "السنة" (١١٦) ، والطبراني في "الكبير" (٢٠ / ٢٨٣) ، وابن حبان في صحيحه / موارد الظمآن (٥٥) ، والدارقطني في "سننه" (٤/ ٢٨٧) ، وابن بطة في "الابانة" (١/ ١٢/ب) ، والبيهقي في "سننه" (٩ / ٣٣٢) ، وفي مناقب الشافعي (١/ ١٤) .
كلهم من طريق مروان بن رؤبة التغلبي عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي عن المقدام بن معد يكرب وذكر بنحوه .
الحديث حسنه الترمذي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وأقره الألباني .

(٢) باب ثواب من وافق رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمره ونهيه ولم يخالفه في سنته

****

١٤ - عن عبد العزيز[1] بن أبي رواد عن أبي جعفر[2] رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من تمسك بسنتي عند فساد أمتي ، فله أجر مائة شهيد " .

---

(١) عبد العزيز بن أبي رواد -بفتح الراء وتشديد الواو- صدوق ، عابد ربما وهم ورمي بالارجاء / من السابعة / مات سنة تسع وخمسين ومائة .
" التقريب " : (٢١٤) .

(٢) لعله : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ، ثقة فاضل / من الرابعة / مات سنة بضع عشرة ومائة .
" التقريب " : (٣١١) .

١٤ - تخريجه :
رواه الطبراني في " الأوسط " " مجمع البحرين " (١/٢٦) وعنه أبو نعيم في " الحلية " : (٨/٢٠٠) .
من طريق محمد بن أحمد بن أبي خيثمة ثنا محمد بن صالح العذري ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن عطا عن أبي هريرة ولفظه : المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد .
قال الهيثمي : فيه محمد بن صالح العدوي (كذا : والصحيح العذري) ولم أر من ترجمه ، وبقية رجاله ثقات . " مجمع الزوائد " : (١/١٧٢) .
ورواه ابن بطة في " الابانة " من طريق أبي جعفر محمد بن جعفر الطالبي عن أبيه عن جده عن علي مرفوعا بنحوه (٢٢/أ) . ×
والحديث ضعفه الألباني في الأحاديث الضعيفة (١/٣٢٤) وكذا في تخريجه للمشكاة (١/٦٢) .
وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعا
أخرجه ابن عدي في " الكامل " (٢/٧٢٩) .

==

١٥ -/ ٦ / وعن الحسن [1] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" رحمة الله على خلفائي ، قالوا : ومن خلفاؤك يارسول الله ؟ قال : الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله عز وجل "

** قلت : اسناده ضعيف جدا وفيه الحسن بن قتيبة وهو هالك وشيخه فيه هو عبد الخالق بن منذر لا يعرف .

(١) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، وقد صحبه وحفظ عنه ، مات شهيدا سنة تسع وأربعين ، وقيل بعدها .
التقريب (٧٠) .

١٥ - تخريجه :

أخرجه ابن بطة في الابانة (١/٧/أ) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/٢٤٧/ب) .
كلاهما من طريق عبيد بن هشام الحلبي ، ثنا ابن أبي فديك عن عمرو ابن كثير عن الحسن رفعه .
قال الألباني : وهذا مع ارساله واه ، عبيد بن هشام هذا قال أبو داود : " ثقة الا أنه تغير في آخر أمره ، لقن أحاديث ليس لها أصل " .
قلت : فالظاهر ان هذا الحديث من جملة مالقنوه فتلقنه .
الأحاديث الضعيفة (٢/٢٤٩) .
ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/٤٦) ، والهروي في ذم الكلام (٨٢/ب) .
كلاهما عن أبي العلاء عن الحسن رفعه .
قلت : اسناده منقطع فان أبا العلاء لم يدرك الحسن وهو ابن علي رضي الله عنه كما جاء في ذم الكلام .
والحديث روي متصلا من طريق ابن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس مرفوعا ، يأتي تخريجه برقم (٦٣٥) .

١٦ - وعن كثير[1] بن عبد الله ، عن أبيه[2] ، عن جده[3] ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الاسلام بدأ غريبا ، وسيعود غريبا ، فطوبى للغرباء ، قالوا يارسول الله من الغرباء ؟ قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله عز وجل .

---

(1) كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني ، ضعيف / من السابعة / منهم من نسبه الى الكذب . " التقريب " : (٢٨٥) .

(2) عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني المدني ، مقبول / من الثالثة / " التقريب " : (١٨٣) .

(3) عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة - بكسر أوله ومهملة - أبو عبد الله المزني ، صحابي ، مات في ولاية معاوية . " التقريب ": (٢٦١) .

١٦ - تخريجه :

أخرجه ابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (٢/١٢٠) ، والخطيب في " شرف أصحاب الحديث " (٢٢) .

كلاهما من طريق كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده مرفوعا .

ورواه ابن عدي في " الكامل " (٦/٢٠٨٠) ، والخطيب في " الجامع " (٤٦/١) ، والهروي في " ذم الكلام " (٤٧/١أ) .

كلهم عن كثير به مع الاختلاف في اللفظ .

ورواه الترمذي في "سننه" عن عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا اسماعيل بن أبي أويس ثنى كثير به مع بعض الاختلاف في اللفظ . الزيادة ×

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . كتاب الايمان ، باب ماجاء أن الاسلام بدأ غريبا : (١٨/٥) .

وتعقبه المباركفوري فقال : اعلم أن الترمذي قد يحسن حديث كثير بن عبد الله ابن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وقد يصححه ، وكثير هذا ضعيف عند كثير من المحدثين بل عند الأكثر ، بل قال ابن عبد البر : انه مجمع على ضعفه ، وقال الذهبي في الميزان بعد ذكر كلام المحدثين فيه مالفظه : وأما الترمذي فروى من حديثه " الصلح جائز بين المسلمين " وصححه ، فلهذا لا يعتمد العلماء تصحيح الترمذي . " تحفة الأحوذي ": (٣٨٣/٧) .

....

=

وقال الألباني : سنده واه جدا ، وان قال الترمذي حديث حسن صحيح .

وقال أيضا : هذا من تساهله (أي الترمذي) فان كثير هذا ضعيف جدا ، وفي حديثه جملة لم ترد في شيء من الطرق .

الأحاديث الصحيحة (٢٦٨/٣) ، حاشية مشكاة المصابيح " : (٦٠/١) .

وله شاهد من حديث عبد الرحمن بن سنة مرفوعا وفي آخره : " الذين يصلحون اذا فسد الناس " .

رواه الامام أحمد في " مسنده " : (٧٣/٤) ، وابن وضاح في البدع والنهي عنها " (٦٥) ، وابن عدي في الكامل ، وقال : لا أعلم لعبد الرحمن بن سنة غير هذا الحديث ولا يعرف الا من هذه الرواية (١٦١٥/٤) ، والطبراني في " الكبير " .

قال الهيثمي : فيه اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك .

" مجمع الزوائد " : (٢٧٨/٧) .

قلت : اسناده ضعيف جدا كما قال الهيثمي .

وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود مثل رواية عبد الرحمن بن سنة .

أخرجه الآجري في " الغرباء " : (١/ب) ، وأبو عمرو الداني في " الفتن " (٢٥/أ)

قال الألباني : هذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح ، غير محمد بن آدم المصيصي وهو ثقة ، " الأحاديث الصحيحة " : (٢٦٧/٣) .

وأيضا من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا بلفظ : " النزاع من القبائل " .

رواه الامام أحمد في " مسنده " (٣٩٨/١) ، وابن ماجة في " سننه " كتاب الفتن ، بساب بدأ الاسلام غريبا (١٣٢٠/٢) ، والدارمي في " سننه " كتاب الرقائق ، باب ان الاسلام بدأ غريبا " (٣١٢/٢) ، وابن وضاح في البدع والنهي عنها " (٦٥) ، وابن عدي في " الكامل " (١١٣٠/٣) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا مختصرا دون ذكر الزيادة :

أخرجه مسلم في " صحيحه " كتاب الايمان ، باب بيان أن الاسلام بدأ غريبا (١٣٠/١)

وأحمد في " مسنده " (٣٨٩/٢) ، وابن ماجة في " سننه " كتاب الفتن ، باب بدأ الاسلام غريبا (١٣٢٠/٢) ، وابن عدي في " الكامل " (٤٦٣/٢) .

١٧ - وعن الأسود [1] ، عن عبد الله [2] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يأتي على الناس زمان ، المتمسك فيه بسنتي عند اختلاف أمتي ، كالقابض على الجمر .

---

(١) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن ، مخضرم ، ثقة ، مكثر ، فقيه ، / من الثانية / مات سنة أربع أو خمس وسبعين " التقريب " : (٣٦) .

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل - بمعجمة وفاء - ابن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء من الصحابة ، مناقبه جمة ، أمره عمر على الكوفة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ، أو في التي بعدها بالمدينة . " التقريب " : (١٨٩) .

١٧ - تخريجه :
أخرجه الحكيم الترمذي في " نوادر الأصول " / كما ذكر المتقي الهندي في " كنز العمال " : (١/١٨٤) .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعا :
رواه الترمذي في " سننه " كتاب الفتن ، باب رقم (٧٣) (٤/٥٢٦) ، وابن عدي في " الكامل " : (٥/١٧١١) .
كلاهما عن اسماعيل بن موسى الفزاري بن بنت السدي الكوفي ثنا عمر بن شاكر عن أنس بن مالك ولفظه يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه .. "
قلت : في اسناده عمر بن شاكر وهو ضعيف .

١٨ - وقال الأوزاعي : حدثني من سمع الزهري يقول : كان من مضى من علمائنا يقولون : الاعتصام بالسنة نجاة ، والعلم يقبض قبضا سريعا ، فنعش[1] العلم ثبات الدين والدنيا ، وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كله .

١٩ - وعن أنس[2] بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) النعش : البقاء والارتفاع ، والمقصود منه بقاء العلم - أي - ثبات الدين . "لسان العرب" : (٦/٣٥٦) ، "القاموس" : (٢/٣٠١) .

١٨ - تخريجه :
أخرجه اللالكائي في "السنة" (١/٩٤) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٣/٣٦٩) ، والبيهقي في "المدخل الى السنن" (ص ٤٥٤) .

كلهم عن أبي اسحاق الفزاري ثنا الأوزاعي حدثني الزهري وذكره .
ورواه عبد الله بن المبارك في "الزهد" قال ثنا يونس بن يزيد عن الزهري به (ص ٢٨١) . ومن طريقه : الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١/١٠٢) وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (١/١٥٢) ، والهروي في "ذم الكلام" (٥٦/أ) .
وأخرجه اللالكائي في "السنة" (١/٩٥) ، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١/١٠٢) ، والهروي في "ذم الكلام" (٥٦/أ) .
كلهم من طريق الفسوي قال : ثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال : بلغنا عن رجال من أهل العلم ... وذكره .
ورواه الدارمي في "سننه" عن أبي المغيرة ثنا الأوزاعي عن يونس بن يزيد عن الزهري به المقدمة ، باب اتباع السنة (١/٤٥) .
وأخرجه ابن بطة في "الابانة" (١/٢٢/ب) ، والهروي في "ذم الكلام" (٥٦/أ) كلاهما عن اسحاق بن عيسى ثنا مخلد بن الحسن عن يونس بن يزيد به .
قلت : اسناده الى الأوزاعي صحيح .

(٢) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله صلى الله عليه
==

" من أحيا [1] سنتي فقد أحبني ، ومن أحبني فهو معي في الجنة " .

وسلم ، خدمه عشر سنين ، صحابي مشهور ، مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة . " التقريب " : (٣٩) .

(١) أحيا سنتي : أي أظهرها وأشاعها بالقول والعمل .

١٩ - تخريجه :

أخرجه الترمذي في " سننه كتاب العلم ، باب ماجاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٥/٤٦) ، والهروي في " ذم الكلام " (٨٣/أ) .

كلاهما عن مسلم بن حاتم الأنصاري ثنا محمد بن عبد الله بن المثنى عن أبيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال أنس به الا أن الترمذي ذكره في قصة .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ومحمد بن عبد الله الأنصاري ثقة ، وأبوه ثقة ، وعلي بن زيد صدوق الا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره ، وسمعت محمد بن بشار يقول : قال أبو الوليد قال شعبة : أخبرنا علي بن زيد وكان رفاعا ، ولا نعرف لسعيد بن المسيب عن أنس رواية الا هذا الحديث بطوله .

وقد روى عباد المنقري هذا الحديث عن علي بن زيد عن أنس ولم يذكر فيه عن سعيد بن المسيب .

قلت : بل اسناده ضعيف وعلته علي بن زيد بن جدعان قد ضعفه العلماء .

" الميزان " : (١٢٧/٣) ، " التقريب " : (٢٤٦) .

ورواه اللالكائي في " السنة " (٥٤/١) ، والهروي في " ذم الكلام " : (٨٣/أ) .

كلاهما من طرق عن بقية بن الوليد عن عاصم بن سعيد عن معبد بن خالد عن أنس به .

وأخرجه ابن بطة في " الابانة " (١/٨/ب) ، وابن شاهين في " الترغيب " (ق١٢٧) كلاهما عن بقية بن الوليد عن عاصم بن سعيد عن خالد بن أنس عن أنس به .

قلت : عاصم بن سعيد ومعبد بن خالد وخالد بن أنس كلهم مجاهيل كما صرح به الذهبي في " الميزان " : (١/٦٢٧ ، ٤/١٤٠) .

أما بقية بن الوليد فهو مدلس وقد رواه معنعنا وأيضا اضطرب في روايته فمرة يقول :

٢٠ - وعن على [(١)] رضوان الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" الآخذ بسنتى فى حظيرة القدس ، وحظيرة القدس منتزه أهل الجنة " .

٢١ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من أحب سنتى فقد أحبنى ومن أحبنى فهو معى فى الجنة " .

==

عن معبد بن خالد ومرة يقول : خالد بن أنس رواه عنهما عاصم بن سعيـــد وهم مجاهيل كما سبق فالاسناد ضعيف .

وله طريق ثالث عند الهروى فى " ذم الكلام " عن محمد بن عبد الرحمن الشامـــى ثنا أحمد بن نصر ثنا يحيى بن عبيد الله ثنا حميد الطويل عن أنس به (٨٢/ب)

قلت : اسناده ضعيف جدا وآفته يحيى بن عبيد الله وهو متروك ، وقد رماه الحاكم بالوضع .

وذكره السيوطى فى " مفتاح الجنة " (٢٧) وعزاه للبيهقى فى مدخله ولم أجده فيه فلعله فى الجزء المفقود منه .

وأورده المتقى الهندى فى " كنز العمال " (١٨٤/١) وعزاه للسجزى فى الابانة .

(١) على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى ، ابن عم رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته ، من السابقين الأولين ، والمرجح أنـــه أول من أسلم وهو أحد العشرة ، مات فى رمضان سنة أربعين وهو يومئـــذ أفضل الاحياء من بنى آدم بالأرض باجماع أهل السنة ، وله ثلاث وستـــون على الأرجح . " التقريـــب " : (٢٤٦) .

٢٠ - تخريجـــه :

لم أعثر على من أخرجـــه .

٢١ - تخريجـــه :

رواه العقيلى فى الضعفاء قال ثنا يحيى بن عثمان ثنا نعيم بن حماد ثنـــا بقية عن عباض بن سعيد ثنى سعيد بن خالد بن أنس عن أنس مرفوعـــا بنحـــوه ، قال العقيلى : عباض بن سعيد مجهول (٣٤٦/٣) .

قلت : وكذلك سعيد بن خالد ، قال عنه الذهبى : لا يعرف وحديثـــه

==

٢٢ - وعن فضيل الناجى (١) فى قوله تعالى : (وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) (٢) قال اتبع السنة .

= منكر جدا .

ونعيم بن حماد صدوق يخطئ كثيرا ، وبقية مدلس وقد عنعنه .

ورواه الهروى فى " ذم الكلام " من طريق أحمد بن محمد الشامى ثنا عبد السلام بن عاصم ثنا يزيد بن هارون ثنا العلاء أبو محمد الثقفى سمعت أنس وذكره (٨٢/أ) .

قلت : فى اسناده العلاء الثقفى وهو متروك ، كذبه أبو الوليد ، وأيضا عبد السلام بن عاصم وهو مقبول يعنى عند المتابعة والا فلين .

وأورده التبريزى فى " مشكاة المصابيح " بهذا اللفظ وعزاه للترمذى فى " سننه " ولكن لم أجده فيه بل رواه الترمذى بلفظ آخر كما سبق ذلك عند حديث رقم (١٩) وأشار المباركفورى فى " تحفة الأحوذى الى وجود هذا الاختلاف فى اللفظ فى بعض نسخ الترمذى كما أثبت هذه الرواية بهذا اللفظ عند بعض النساخ . والله أعلم .

(١) فى الأصل : " فضيل البادخى " وهو تصحيف والتصحيح من كتب الرجال . فضيل الناجى - بالنون والجيم - مجهول / من السادسة / " التقريب " : (٢٧٧) .

(٢) " طه " : (٨٢) .

٢٢ - تخريجه :

أخرجه الهروى فى " ذم الكلام " من طريق النضر بن ابراهيم ثنا ابراهيم بن أحمد بن يعيش ، ثنا داود الحفرى عن يعقوب بن عبد الله القمى عن حفص بن حميد عن فضيل الناجى وذكره ٥٦/أ .

وأيضا من طريق محمد بن اسحاق ثنا محمد بن الفضل ، ثنا عبد الأعلى ابن حماد ثنا يعقوب بن عبد الله به (٥٦/أ) .

=

٢٣ - وعن كثير بن عبد الله بن عمرو عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال (1) ابن الحارث المزني : يابلال: اعلم يرددها عليه - قال : " انه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدى ، كان له مثل أجر من عمل بها من الناس ، لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئا ، ومن ابتدع بدعة ، لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل اثم من عمل بها من الناس ، لا ينقص ذلك شيئا " .

==

قلت : في اسناده يعقوب بن عبد الله القمي ضعفه النسائي والدارقطني وأيضا فضيل الناجي مجهول .

ورواه الهروي في " ذم الكلام " من طريق محمد بن اسحاق انا محمد بن الفضل ثنا عثمان بن أبي شيبة حدثني ابن ادريس عن جويبر عن الضحاك في قوله "ثم اهتدى" قال : استقام (٥٦/أ) .

قلت: اسناده ضعيف جدا وجويبر هو ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الجوزجاني : لا يشتغل به ، وقال النسائي والدارقطني : متروك . ميزان الاعتدال (٤٢٧/١) .

(1) بلال بن الحارث المزني ، أبو عبد الرحمن المدني ، صحابي ، مات سنة ستين وله ثمانون سنة . " التقريب " : (٤٨) .

٢٣ - تخريجه :

أخرجه الترمذي في " سننه " كتاب العلم ، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٤٥/٥) ، وابن ماجة في " سننه " المقدمة ، باب من أحيا سنة قد أميتت (٧٦/١) ، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (٣٨) ، وابن عدي في " الكامل " (٢٠٨١/٦) ، والطبراني في " الكبير" (١٦/١٧) ، والبيهقي في " الاعتقاد " (١١٤) ، والهروي في " ذم الكلام " (١٢٩/ب) ، وابن البنا في " الرد على المبتدعة " (٣/ب) ، وابن الجوزي في " العلل المتناهية " (١٣٥/١) ، والبغوي في " شرح السنة " (٢٣٢/١) .

كلهم من طرق عن كثير بن عبد الله به .

==

....

قال الترمذى : هذا حديث حسن .

قال المباركفورى : قوله هذا حديث حسن : والحديث ضعيف لضعف كثير ابن عبد الله ، وقد اعترض على تحسين الترمذى لحديثه .

قال المنذرى : بعد نقل تحسين الترمذى : "بل كثير بن عبد الله متروك واه لكن للحديث شواهد . " تحفة الأحوذى" : (٧/٤٤٤) .

وقال الألبانى فى تعليقه على الحديث : أما قول الترمذى عقبه : "هذا حديث حسن فمردود ، كيف لا وقد قال الشافعى وأبو داود فى كثير هذا : ركن من أركان الكذب ، وقال ابن حبان : "له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة ، ولهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذى كما قال الذهبى .

حاشية "مشكاة المصابيح " : (١/٦٠) .

ولبعضه شاهد من حديث أبى هريرة مرفوعا :

رواه مسلم فى "صحيحه "كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة (٤/٢٠٦٠) وأبو داود فى "سننه "كتاب السنة ، باب لزوم السنة (٥/١٥) ، والترمذى فى "سننه "كتاب العلم ، باب من دعا الى هدى فاتبع (٥/٤٣) ، وابن ماجة فى "سننه "المقدمة ، باب من سن سنة حسنة (١/٧٥) ، والدارمى فى "سننه" المقدمة ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة (١/١٣٠ ، ١٣١) ، واللالكائى فى "السنة " (١/٥٢) ، والبيهقى فى "الاعتقاد" (١١٣) .

(٤) باب كون قبول السنة والتسليم لها شرطا فى صحة الايمان .
****

٢٤ - عن أم[١] سلمة رضى الله عنها أن الزبير[٢] بن العوام خاصم رجلا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقضى النبى صلى الله عليه وسلم للزبير ، فقال الرجل : انما قضى له لأنه ابن عمته ، فأنزل الله سبحانه وتعالى : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)[٣] .

---

(١) هند بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم المخزومية ، أم سلمة أم المؤمنين تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعد أبى سلمة سنة أربع وقيل ثلاث ، ماتت سنة اثنتين وستين وقيل سنة احدى وقيل قبل ذلك والأول أصح . " التقريب " : (٤٧٣) .

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب أبو عبد الله القرشى الأسدى ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل .

" التقريب " : (١٠٦) .

(٣) " النساء " : (٦٥) .

٢٤ - تخريجه :

أخرجه الحميدى فى " مسنده " قال : نا سفيان نا عمرو بن دينار عن سلمة رجل من ولد أم سلمة عن أم سلمة به (٣٠٠) .

ومن طريقه رواه الطبرى فى تفسيره (٥/١٥٩) ، والخطيب فى " الفقيه المتفقه " (١/١٤٥) ، والهروى فى " ذم الكلام " (٤٠/أ) .

قلت : رجاله ثقات الا سلمة بن عبد الله وهو مقبول ولكن توبع كما يأتى فالاسناد حسن لغيره .

وأخرجه الطبرانى فى " الكبير " قال ثنا أحمد بن عمرو الخلال ثنا يعقوب بن حميد ، ثنا سفيان به (٢٢/٢٩٤) .

==

....

==

قال الهيثمي : فيه يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وضعفه غيره .

"مجمع الزوائد" (٦/٧) .

ورواه الامام أحمد في "مسنده" (٤/٥) ، والبخاري في "صحيحه" "كتاب المساقاة باب سكر الأنهار (٢/١٤٥) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الفضائل ، باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم (١٨٢٩/٤) ، وأبو داود في "سننه" ، كتاب الأقضية ، أبواب من القضاء (٥١/٤) ، والترمذي في "سننه" ، كتاب الأحكام ، باب ماجاء في الرجلين يكون أحدهما أسفل من الآخر في الماء (٦٣٥/٣) ، والنسائي في "سننه" ، كتاب آداب القضاة ، باب الرخصة للحاكم الأمين أن يحكم وهو غضبان (٢٠٥/٢) ، وابن ماجة في "سننه" ، المقدمة باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتغليظ على من عارضه (٧/١) ، وابن الجارود في المنتقى (١٠٢١) ، وابن حبان في صحيحه (١١٨/١) ، والطبري في تفسيره (١٥٨/٥) ، والبيهقي في "سننه" (١٥٣/٦ ، ١٠٦/١٠) .

كلهم من طرق عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن الزبير .

وأخرجه البخاري في "صحيحه" ، كتاب المساقاة ، شرب الأعلى الى الكعبين (١٤٦/٢) ، باب شرب الأعلى قبل الأسفل (١٤٦/٢) ، كتاب التفسير ، باب لا يؤمنون الآية (٥٨/٦) ، والطبري في تفسيره (١٥٩/٥) ، والبيهقي في "سننه" (١٥٣/٦) .

كلهم من طرق عن الزهري عن عروة قال : خاصم الزبير .

٢٥ - وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
" لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به " .

---

٢٥ - تخريجــــه :
أخرجه ابن أبى عاصم فى " السنة " (١٢/١) ، وابن بطة فى " الابانة " (٣١/أ) ، والحسن بن سفيان فى الأربعين له (٦٥/أ) ، والبيهقى فى " المدخل الى السنن " (١٨٨) ، والخطيب فى " تاريخ بغداد " (٣٦٩/٤) ، واسماعيل فى الحجة (٥/أ) ، والهروى فى " ذم الكلام " (٤١/أ) ، وابن الجوزى فى " ذم الهوى " (١٨) ، والبغوى فى " شرح السنة " (٢١٣/١) ، والديلمى فى " مسند الفردوس " / كما فى " زهر الفردوس (١٨٨/٤) ، والسلفى فى " معجم السفر " (١٩٢/أ) .
وقد أحال الشيخ الألبانى فى تخريجه لكتاب السنة الى مصدرين آخرين :
السلفى فى الأربعين البلدانية " (٣٢/ب) ، وابن عساكر فى طرق الأربعين (٥٩/ب) كلهم من طرق عن نعيم بن حماد نا عبد الوهاب الثقفى - قال بعضهم - ثنا هشام ابن حسان ، وقال الآخرون - ثنا بعض مشيختنا هشام أو غيره - عن محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو مرفوعا .
وأورده النووى فى الأربعين وقال : " حديث حسن صحيح ، رويناه فى كتاب الحجة " - أى كتابنا هذا - باسناد صحيح (ص ٨٣) .

وتعقبه - أى النووى - ابن رجب فى " جامع العلوم والحكم " فقال : تصحيح هذا الحديث بعيد جدا من وجوه .
منها : انه حديث ينفرد به نعيم بن حماد المروزى ، ثم نقل كلام العلماء فى تضعيفه .
منها : انه اختلف على نعيم فى اسناده ، فروى عنه عن الثقفى عن هشام وروى عنه عن الثقفى حدثنا بعض مشيختنا مثل هشام أو غيره ، وعلى هذه الرواية يكون شيخ الثقفى غير معروف عنه ، وروى عن الثقفى ، حدثنا بعض مشيختنا حدثنا هشام أو غيره ، وعلى هذه الرواية ، فالثقفى رواه عن شيخ مجهول ، وشيخه رواه عن غير معين ، فتزداد الجهالة فى اسناده .
منها : ان فى اسناده عقبة بن أوس السدوسى البصرى ويقال فيه يعقوب بن
==

....

--

أوس أيضا ، وقد خرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة حديثا عن عبد الله بن عمرو، ويقال عبد الله بن عمر ، وقد اضطرب في اسناده . وقد وثقه العجلي وابن سعد وابن حبان .

وقال ابن خزيمة : روى عنه ابن سيرين مع جلالته ، وقال ابن عبد البر : هو مجهول . وقال الغلابي في تاريخه : يزعمون أنه لم يسمع من عبد الله بن عمرو، وانما يقول قال عبد الله بن عمرو : فعلى هذا تكون رواياته عن عبد الله بن عمرو منقطعة . انتهى كلامه . " جامع العلوم والحكم " (٣٦٦) .

قلت : نعيم بن حماد قد ضعفه جماعة كما ذكر ابن رجب ولكن وثقه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب وغيرهم .

وقال الحافظ ابن حجر : " صدوق يخطئ كثيرا" .

اذا العلة فيه هو الاضطراب الذي وقع فيه نعيم بن حماد كما صرح به الحافظ ابن رجب .

قال الألباني عقب تخريجه : اسناده ضعيف رجاله ثقات غير نعيم بن حماد وهو ضعيف لكثرة خطئه وقد اتهمه بعضهم .

" ظلال الجنة " : (١/ ١٢) ، " تخريجه للمشكاة " : (١/ ٦٠) .

* الحديث اسناده ضعيف ولكن معناه صحيح ثابت في الآيات والأحاديث الكثيرة . قال تعالى : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) النساء : ٦٥ .

وقال تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) الأحزاب : ٣٦ .

وقال صلى الله عليه وسلم : "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وولده وأهله والناس أجمعين " متفق عليه .

وقال صلى الله عليه وسلم :"ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه الا لله ، وأن يكره أن يرجع الى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار . متفق عليه .

فلا يكون المؤمن مؤمنا حتى يقدم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على محبة جميع

--

....

=

الخلق ، والمحبة الصحيحة تقتضى المتابعة والموافقة فى حب المحبوبات وبغض المكروهات .

فالواجب على كل مسلم اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والانقياد لجميع أحكامه من الأوامر والنواهى ، وعدم الخروج الى مارسمه من معالم الطريق الى الله ، فيكون هواه تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، يحب ماأمر به ويكره ما نهى عنه . لأن البدع انما تنشأ من تقديم الهوى على ماجاء به صلى الله عليه وسلم ولهذا يسمى أهلها أهل الأهواء .

بل ان المعاصى كذلك تنشأ من تقديم هوى النفوس ، على محبة الله ورسوله ، وقد وصف الله المشركين باتباع الهوى فى آيات من كتابه . قال تعالى :(فان لم يستجيبوا لك فأعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ، ان الله لا يهدى القوم الظالمين) "القصص": (٥٠) .

فمن أحب لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله ، فقد استكمل الايمان ، ومن كان حبه وبغضه وعطاءه ومنعه لهوى نفسه ، كان ذلك نقصا فى ايمانه الواجب ، فيجب عليه التوبة من ذلك ، والرجوع الى اتباع ماجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وراجع "جامع العلوم والحكم" : (ص ٣٦٦) .

(٥) باب كون التمسك بالسنة من (٧) عرى الايمان

****

٢٦ - عن جابر[١] رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيها الناس أى عرى الايمان أوثق ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال : الاستمساك بسنتى ، قالوا كيف يعرف ذلك ؟ قال اذا قال لهم أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو علمنا رسول الله ، قالوا يارسول الله : وهل يكون فى الاسلام الا ما علمتنا قال بلى ، انه ستفترق[٢] فيكم أمراء ضلال (يقولون)[٣] رأينا أفضل ، بل سنتى أفضل وأشرف من كل عالم وفقيه ، من استن بسنتى ، أشرف[٤] أصحاب سنتى من حفظ على أمتى ، وخير أمتى العلماء ، ثم المتعلمون ، فطوبى لمن حدث حديثا حتى يبلغ بى ، وانها حجة لكم عند ربكم يوم القيامة " .

---

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام - بمهملة وراء - الأنصارى ثم السلمى - بفتحتين - صحابى ابن صحابى ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين .

" التقريب " : (٥٢) .

(٢) كذا فى الأصل .

(٣) مابين القوسين لا يوجد فى الأصل والسياق يقتضى وجوده .

(٤) كذا فى الأصل ولا يخلو من شئ .

٢٦ - تخريجه :

لم أجد من أخرجه .

٢٧ - وعن سهل[1] بن عبد الله رضي الله عنه في قوله تبارك وتعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى) قال : البر : الايمان ، والتقوى : السنة (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)[2] الكفر والبدعة .

وفي قوله تبارك وتعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله)[3] قال من أطاع الرسول في سنته ، فقد أطاع الله تعالى في فريضته .

---

(١) سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى ، أبو محمد التستري ، روى عن أبي الفيض ذا النون المصري ، كان من العباد المعروفين ، مات سنة ثلاث وثمانين ومأتين :
" حلية الأولياء " : (١٠/١٨٩) ، " المنتظم " : (٥/١٦٢) ، "شذرات الذهب " : (٢/١٨٢) .

(٢) " المائدة " : (٢) .

(٣) " النساء " : (٨٠) .

٢٧ - تخريجه :

أخرجه الهروي في " ذم الكلام " قال سمعت أحمد بن محمد بن العباس المقرئ ، سمعت الحسين بن أحمد بن محمد بن الليث الشيرازي ، وأخبرناه أحمد بن الحسين أبو الأشعث ثنى القاضي أبو الربيع البلخي ، ثنى عبد الله بن أحمد النقاش ثنى جعفر بن محمد . قالا ثنا عبد الجبار بن شيزان سمعت سهل به وذكره مختصرا الى قوله "البدعة" (١٢٥/ب) .

قلت : عبد الجبار بن شيزان لم أعثر على ترجمته .

وأورد ابن بطة في "الابانة " (١/١٠/ب) الشطر الأخير منه .

(٦) باب وجوب التسليم للسنة وتأميرها والانقياد لها ، وترك معارضتها

****

٢٨ - قال أبوعثمان سعيد [١] بن اسماعيل رحمه الله تعالى : من أمر [٢] السنة على نفسه قولا وفعلا ، نطق بالحكمة ، ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة ، لأن الله تبارك وتعالى يقول : (وان تطيعوه تهتدوا) [٣] .

---

(١) سعيد بن اسماعيل بن سعيد بن منصور ، أبوعثمان ، الواعظ الحيرى ولد بالرى ونشأ بها ، ثم انتقل الى نيسابور فسكنها الى أن توفى بها ، سمع من محمد بن مقاتل وموسى بن نصر ومحمد بن اسماعيل الأحمسى وغيرهم . كان من الزهاد وكان مستجاب الدعوات ، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين .
" حلية الأولياء " : (١٠/٢٤٤) ، " تاريخ بغداد " : (٩/١٠٢) .

(٢) أمر السنة : أى جعلها أميرا له يسمع ويطيع لها .

(٣) " النور " : (٥٤) .

٢٨ - تخريجه :

أخرجه القشيرى فى رسالته (١/ ١٢٢) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (١٠/٢٤٤) ، والهروى فى " ذم الكلام " (١٢٥/ب) ، والخطيب فى الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع (١/ ٨٠) .

كلهم من طرق عنه بمثله .

قلت : اسناده صحيح .

وأورده الشاطبى فى الاعتصام (١/ ٩٦) ، والسيوطى فى مفتاح الجنة (١٢٤) .

٢٩ - قال أبو الأسود[1] السلمي : نازع رجل[2] أبا هريرة رضي الله عنه في الوضوء مما مست النار ، فقال لأبي هريرة : أرأيت اذا صنع لك أهلك الدهنة الطيبة التي قد نشهت بالنار ، فدهنت منها وجهك ، أتعيد عليه الوضوء؟ فقال : يا ابن أخي اذا روى لك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ، فلا تضرب له الأمثال جدلا .

---

(١) أبو الأسود السلمي ، صحابي له حديث ، وقيل الصواب أبو اليسر السلمي . " التقريب " : (٣٩٣) .

(٢) الرجل الذي نازعه في هذا الأمر هو عبد الله بن عباس رضي الله عنه كما جاء عند الامام أحمد في " مسنده " والنسائي في " سننه ".

٢٩ - تخريجه :

لم أجد من أخرجه بهذا الطريق ولكن رواه عبد الرزاق في مصنفه (١/١٧٤) عن معمر عن جعفر بن برقان قال كان أبو هريرة يتوضأ مما مست النار فبلغ ذلك ابن عباس فأرسل اليه ، فقال : أرأيت ان أخذت دهنة طيبة فدهنت بها لحيتي أكنت متوضأ ؟ فقال أبو هريرة يا ابن أخي ! اذا حدثت بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له الأمثال جدلا .

قلت : اسناده منقطع فان جعفر بن برقان لم يدرك أبا هريرة .

ورواه الترمذي في سننه ، كتاب الطهارة ، باب ماجاء في الوضوء مما غيرت النار (١/١١٥) ، وابن ماجة في سننه ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما غيرت النار (١/١٦٣) . كلاهما عن سفيان بن عيينة عن محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحوه .

قلت : اسناده صحيح .

ويؤيد ذلك مارواه عبد الرزاق في مصنفه (١/١٦٥) ، وأحمد في مسنده (١/٣٦٦) ، والبيهقي في سننه (١/١٥٤) عن ابن جريج أخبرني محمد ابن يوسف أن سليمان بن يسار أخبره أنه سمع ابن عباس ورأى أبا هريرة يتوضأ ثم قال : ياابن عباس أتدري مماذا أتوضأ؟ قال : لا ، قال : توضأت من أثوار أقط أكلتها ، قال ابن عباس : ماأبالي مما توضأت ، أشهد لرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف لحم ثم قام الى الصلاة وما توضأ .

قلت : اسناده صحيح .

. . . .

==

ورواه الامام أحمد في "مسنده" (٥٢٩/٢) ، والنسائي في "سننه" كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما غيرت النار (٢٤/١) .

عن المطلب بن حنطب المخزومي يقول : قال ابن عباس أتوضأ من طعام أجده حلالا في كتاب الله قال : فجمع أبو هريرة حصا بين يديه فقال : أشهد عدد هذا الحصى لقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضئوا مما مست النار .

* اختلف العلماء في وجوب الوضوء مما مست النار ، فذهب الجمهور منهم الى عدم وجوبه الا في لحوم الابل ، وقالوا : ان أحاديث الرخصة ناسخة للأمر السابق لها بايجاب الوضوء منه .

وتأول بعض منهم : فقالوا ان أحاديث الرخصة تدل على الاستحباب قاله الخطابي في "معالم السنن" (١٤٠/١) .

كما أن بعض الآخرين أشاروا الى أن هذه الأحاديث خاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم وأنها ليست نصا في نسخ الأمر ، ذكره الشوكاني في "نيل الأوطار" (٢٥٣/١) .

والدليل على النسخ هو حديث ابن عباس رضي الله عنه وفيه : فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلوا معه ، قال ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه الى الصلاة ، وماس ولا أحد ممن كان معه ماء .

رواه الامام أحمد في "مسنده" : (٢٦٤/١) .

قال الامام الشافعي : وهذا عندنا من أبين الدلالات على أن الوضوء منه منسوخ أو أن أمره بالوضوء منه بالغسل للتنظيف ، والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يتوضأ منه ، ثم عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عباس وعامر بن ربيعة وأبي ابن كعب ، وأبي طلحة ، كل هؤلاء لم يتوضأوا منه .

رواه البيهقي في "سننه" (١٥٥/١) ، وقد روى كثير من الصحابة حديث الأمر بالوضوء مما مست النار ، وروى غيرهم أحاديث الرخصة في ذلك ، ولكن الذي كان يجادل منهم في المسألة ، أبو هريرة وابن عباس .

==

....

==

فالأول يشدد فى الوجوب ، والثانى يشدد فى بيان الرخصة وكل منهما يرد على صاحبه .

ومع هذا فان أبا هريرة روى أيضا حديث الرخصة ، فقد أخرجه الامام أحمد فى "مسنده" (٢/٣٨٩) ، وأبوداود الطيالسى فى "مسنده" (٢٤١١) عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة فمضمض وغسل يده وصلى . واسناده صحيح .

قال أحمد شاكر فى تعليقه على الحديث : فيظهر من هذا أن أبا هريرة سمع الحديثين (أى الوجوب والرخصة) من غيره من الصحابة ، ولعل اصراره على التشديد فى الوجوب لاضطراب الروايتين عنده وعدم يقينه برجحان النسخ أو لعله رأى الوضوء وسمع الأمر به ، ولم يشاهد الحديث الآخر بل سمعه سماعا فلم يطمئن قلبه الى ترك مارآه بنفسه ، انتهى كلامه (١/١١٥) .

وفصل الخطاب فى هذا الباب هو حديث جابر قال : كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار .

رواه أبوداود فى "سننه" (١/١٣٣)، والنسائى فى "سننه" (١/ ٢٥) ، وابن الجارود فى "المنتقى" (٢٤) ، والبيهقى فى "سننه" (١/١٥٥) .

قال أحمد شاكر : هذا حديث صحيح ، ليس فى اسناده مطعن وليست له علة .

وراجع حاشية الترمذى (١/١١٥ - ١٢٠) .

٣٠ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة[1] ذات شرف حين ينتهبها وهو مؤمن ".

قال الزهرى رضى الله عنه : من الله تعالى الرسالة ، وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ ، وعلينا التسليم ، أمروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت .

---

(١) قوله : " ولا ينتهب نهبة " : النهب : الغارة والسلب ، أى لا يختلس شيئا له قيمة عالية . " النهاية " : (٥/١٣٣) .

٣٠ - تخريجه :
أخرجه البخارى فى " صحيحه ، كتاب المظالم ، باب النهبى بغير اذن صاحبه (١٧٨/٣) ، كتاب الأشربة فى فاتحته (١٣٥/٧) ، كتاب الحدود ، باب لا يشرب الخمر (١٩٥/٨) ، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة ، باب اثم الزناة (٢٠٤/٨) ، ومسلم فى " صحيحه " كتاب الايمان ، باب انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون (٧٦/١) ، وأبو داود فى " سننه " كتاب السنة باب الدليل على زيادة الايمان ونقصانه (٦٥/٥) ، والترمذى فى " سننه " كتاب الايمان ، باب لا يزنى الزانى وهو مؤمن (١٥/٥) ، وابن ماجة فى " سننه " كتاب الفتن ، باب النهبى عن النهبة (١٢٩٩/٢) ، والنسائى فى " سننه " كتاب قطع السارق ، باب تعظيم السرقة (٢/ ٢٥٠) ، وأحمد فى " مسنده " (٣١٧/٢ ، ٣٨٦) ، وأبو عوانة فى " مسنده " (١٩/١) ، والخلال فى " السنة " (١٢٢/أ) ، وابن منده فى الايمان " (٥٧٤/٢) ، وابن أبى زمنين فى أصول السنة (١٤٩) ، والبيهقى فى " الاعتقاد " (١٢٥) ، وفى " المدخل الى السنن " (٢٣٨) ، والبغوى فى " شرح السنة " (٨٨/١) .
كلهم من طرق عنه مع بعض الاختلاف فى اللفظ كما أن عند البعض زيادة : " والتوبة معروضة بعد " .

==

(٧) باب ما يجب على العلماء من اظهار السنن و نشرها ، عند ظهور البدع وجهرها .

****

٣١ - عن معاذ بن جبل (١) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا ظهرت البدع في أمتي وشتم أصحابي ، فليظهر العالم علمه ، فان لم يفعل ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين " . (٢)

فقيل للوليد بن مسلم : ما اظهار العلم ؟ قال : اظهار السنة .

= أما قول الزهري فقد أخرجه البيهقي في " الاعتقاد " مختصرا (١٢٥) . وعلقه البخاري في " صحيحه " من قوله كتاب التوحيد ، باب قول الله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك (٩ / ١٨٩) .

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن ، من أعيان الصحابة ، شهد بدرا وما بعدها ، وكان اليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن ، مات بالشام سنة ثمان عشرة .

" التقريب " : (٢٤٠) .

(٢) هذا الحديث سقط من الأصل وكتبه الناسخ على الحاشية .

٣١ - تخريجه :

أخرجه الخلال في " السنة " (٧٨ / أ) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١٥ / ٢٦٨ / أ) ، والديلمي في " مسند الفردوس / زهر الفردوس " (٣٤ / ب) ، وابن زرقويه في " حديثه " (٢ / ب) .

قلت : في اسناد الخلال حماد بن المبارك وهو مجهول ، وفي اسناد ابن عساكر محمد بن عبد الرحمن الرملي ، وهو مجهول ، وفي اسناد الديلمي هشام بن عمار فيه ضعف ، وعلي بن بندار ضعيف وفي اسناد ابن زرقويه محمد المفلوج ضعفه جماعة .

وأيضا أورده في " مفتاح الجنة " (١١٥) وعزاه للمؤلف في الحجة .

كما ساقه أبو حامد المقدسي في " الرد على الرافضة " (٤٧٨) وعزاه للمؤلف في الحجة .

٣٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما آتى الله تعالى عالما علما قط ، الا أخذ عليه ميثاقه ألا يكتمه " .

---

٣٢ - تخريجه :

أخرجه ابن الجوزي في " العلل المتناهية " (٩٧/١) ، نا ابن ناصر نا محمد ابن ابراهيم نا محمد بن الفضل انا ابن مردويه نا سليمان بن أحمد نا بكر بن سهل نا موسى بن محمد البلقاوي ، نا يزيد بن المسور عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا بمثله .

قلت : في اسناده موسى بن محمد البلقاوي ، كذبه أبو زرعة وأبو حاتم ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث .

" الميزان " : (٢١٩/٤) .

وبكر بن سهل الدمياطي ، ضعفه النسائي . " الميزان " : (٣٤٦/١) .

وأورده السيوطي في " الجامع الكبير " (٦٨٨/١) وعزاه لابن نظيف في جزئه وذكره المناوي " فيض القدير " (٤٠٦/٥) وعزاه لأبي نعيم .

٣٢ - وقال محمد بن المنكدر[1] : (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال)[2] : " لا ينبغي للعالم أن يسكت عن علمه فإن الله تعالى يقول : (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات)[3] ولا ينبغي للجاهل أن يسكت عن جهله ، يقول الله عز وجل : (فسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)[4] ، وينبغي للمؤمن أن يعرف علمه على هدى أو على ضلالة " .

---

(١) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير - بالتصغير - التيمي ، المدني ، ثقة ، فاضل / من الثالثة / مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها .
" التقريب " : (٣٢٠) .

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل والزيادة من الأوسط .

(٣) " البقرة " : (١٥٩) .

(٤) " النحل " : (٤٣) .

٣٢ - تخريجه :

رواه الطبراني في " الأوسط " قال ثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة ، ثنا سعيد بن عثمان ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا .
قال الهيثمي : لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد ، تفرد به الأنصاري . " مجمع البحرين " : (١٩) .
وقال في " مجمع الزوائد " (١/١٦٥) رواه الطبراني في " الأوسط " ، وفيه محمد بن أبي حميد وقد أجمعوا على ضعفه .

(٨) باب ضلالة من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما يلحقه في ذلك من الاثم والخسران في الدنيا والآخرة .

****

٣٤ - عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ينادى كل يوم ثلاث مرات ملك من بيت المقدس ، وملك من مكة ، وملك من قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول الذى في بيت المقدس : من ترك فرائض الله عز وجل خرج من أمانة الله عز وجل ، وملك من مكة من كان كسبه حراما ، رد الله عليه سائر عمله ، وملك من قبر النبي صلى الله عليه وسلم [1] : حرم الله شفاعته .

٣٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من جعل الاستطاعة الى نفسه فهو كافر " .

---

(١) كذا في الأصل ولا يخلو من سقط أو تحريف .

٣٤ - تخريجه :
لم أجد من خرجه ولكن لا يخفى على أهل العلم أنه موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيه من النكارة الشديدة .

٣٥ - تخريجه :
أخرجه الديلمي في " مسند الفردوس " من حديث أنس مرفوعا بمثله ، كما ذكر السيوطي في " الجامع الكبير " ورمز لضعفه (٧٦٩/١) ، ولكن لم أجده في " تسديد القوس " .
وأورده ابن قتيبة في " تأويل مختلف الحديث " (٢٤) من قول وهب بن منبه مطولا وفيه : من أضاف الى نفسه شيئا من الاستطاعة فقد كفر .
ورواه ابن بطة في " الابانة " (٣٠٠/٢) ، وابن أبي زمنين في " أصول السنة " (٢٢١) ، واللالكائي في " السنة " (٦٨٣/٢)
كلهم من قول وهب به مطولا وفي آخره : كل من وكل الى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر ، واسناده ضعيف .

٣٦ - وعن أبي بكر (١) الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من كذب علي متعمدا ، أورد شيئا أمرت به ، فليتبوأ مقعده في النار " .

---

(١) عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي ، أبو بكر بن قحافة ، الصديق الأكبر ، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة . " التقريب " (١٨١) .

٣٦ - تخريجه :

أخرجه أبو يعلى الموصلي في " مسنده " (١٢) ، وفي " معجم شيوخه " (٢٤) ، وابن عدي في " الكامل " (١/٢١) ، والطبراني في " الأوسط / مجمع البحرين " (٢٩) ، " مجمع الزوائد " (١/١٤٢) ، وابن الجوزي في " الموضوعات " (١/٥٧) .

كلهم من طريق عمرو بن مالك ، ثنا جارية بن الهرم ، ثنا عبد الله بن دارم ، ثنا عبد الله بن بسر الحبراني ، سمعت أبا كبشة الأنماري يحدث عن أبي بكر رضي الله عنه وذكره بمثله .

ورواه العقيلي في " الضعفاء " (١/٢٠٢) ، وأحمد بن علي الأموي في " مسنده " (١٣٢) ، وأبو بكر المروزي في " مسند أبي بكر " (١١٠) .

والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع " (٢/٢٤٧) وفي " تاريخ بغداد " (١٢/٥١) ، وابن الجوزي في الموضوعات (١/٥٧) .

كلهم من طرق عن جارية بن الهرم به .

قلت : اسناده ضعيف جدا ، عمرو بن مالك ضعيف ، عبد الله بن بسر الحبراني ، ضعيف ، جارية بن الهرم متروك .

(٣٧)- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من رغب عن سنتي فليس مني ".

---

٣٧ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد في "مسنده" (٢/١٥٨) ، وابن أبي عاصم في "السنة" (١/٣١) ، وابن خزيمة في "صحيحه" (١/٩٩ ، ٣/٢٥٨) ، واللالكائي في "السنة" (١/٩٧) ، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٢٨٥) ، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١/١٤٤) ، وفي "تاريخ بغداد" (٣/٣٢٠) ، والهروى في " ذم الكلام" (٥٣/أ) أكثرهم من طريق هشيم ثنا حصين بن عبد الرحمن والمغيرة الضبي وبعضهم عن شعبة عن حصين ،كلاهما عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو مرفوعا بمثله الا أن أحمد وعنه أبو نعيم ذكره مطولا في قصة زواجه .

قال الألباني : اسناده صحيح .

ورواه الخطيب في "الفقيه والمتفقه "عن عبد الله بن عمر مرفوعا (١/١٤٤) واسناده ضعيف جدا .

وله شاهد صحيح من حديث أنس بن مالك مطولا وفي آخره : من رغب عن سنتي فليس مني .

أخرجه البخاري في "صحيحه "كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح (٧/٢) ، ومسلم في "صحيحه "كتاب النكاح (٢/١٠٢٠) ، وأحمد في "مسنده "(٣/ ٢٤١ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥) ، والنسائي في "سننه "كتاب النكاح ، باب النهي عن التبتل (٦١/٢) ، وابن أبي عاصم في "السنة "(١/٣١) ، وابن حبان في "صحيحه" (١/١١١) ، واللالكائي في "السنة "(١/٩٧) ، والبيهقي في "سننه"(٧/٧٧) .

* المراد بالسنه الطريقة ، لا التي تقابل الفرض ، والرغبة عن الشيء، الاعراض عنه الى غيره ، والمراد : من ترك طريقتي وأخذ بطريقة غيري فليس مني .

وقوله : فليس مني : ان كانت الرغبة بضرب من التأويل يعذر صاحبه فيه ، فمعنى ليس مني : أي على طريقتي ، ولا يلزم أن يخرج من الملة ، وان كان اعراضا وتنطعا يفضي اعتقاد أرجحية عمله ، فمعنى فليس مني : ليس على ملتي ، لأن اعتقاد ذلك نوع من الكفر . " فتح الباري" (٩/١٠٥) .

٣٨ - وعن سلمان [1] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" من كذب على متعمدا فليتبوأ بيتا في النار ، ومن رد على حديثا بلغه عني فليتبوأ بيتا في النار " .

٣٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله عز وجل " .

---

(١) سلمان الفارسي ، أبو عبد الله ، ويقال له سلمان الخير ، أصله من أصبهان وقيل من رامهر ، من أول مشاهده الخندق ، مات سنة أربع وثلاثين .
" التقريب " : (١٣٠) .

٣٨ - تخريجه :
أخرجه الطبراني في " الكبير " قال ثنا بكر بن محمد القزاز ثنا اسحاق بن ابراهيم بن غالب ثني محمد بن عبد الرحمن العبدي عن اسحاق بن يونس ابن سعد عن هلال الوزان عن سعيد بن المسيب عن سلمان موفوعا وفي آخره زيادة : فأنا مخاصمه يوم القيامة وإذا بلغكم عني حديث ولم تعرفوه فقولوا الله أعلم . (٦ / ٣٢١) .
قال الهيثمي : اسناده من قبل هلال الوزان لم أجد من ذكرهم .
" مجمع الزوائد " : (١ / ١٤٧) .
قلت : يعني أن في اسناده مجاهيل .
ورواه الخطيب في " تاريخ بغداد " (٨ / ٣٢٩) ، وابن الجوزي في " الموضوعات " (١ / ٦٩) عنه مرفوعا الشطر الأول منه .
قلت : اسناده ضعيف ولكن أصل الحديث صحيح متواتر ثابت عن جماعة من الصحابة . أنظر : " الموضوعات " (١ / ٥٧) ، " مقدمة الكامل " (١ / ٢١) ، " تحذير الخواص " (٤٧) .

٣٩ - تخريجه :
أخرجه ابن ماجة في " سننه " عن أبي بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا بمثله . المقدمة ، باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١ / ٤)
==

٤٠ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لكل عمل شره [1] ، ولكل شرة فترة ، ومن كانت فترته الى سنتي فقد أفلح ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك " .

قال شعبة [2] فذكرته للحكم [3] فقال مثله .

==

قلت : اسناده صحيح .

ورواه الامام أحمد في "مسنده" (٢/ ٢٥٢،١٨٨) ، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢١٢/١٢) ، وابن ماجة في سننه ، كتاب الجهاد ، باب طاعة الامام (٩٥٤/٢) ، والخلال في السنة (٧/أ) ، والبيهقي في شعب الايمان (٣/٤/ب) ، والبغوي في شرح السنة (١٠/ ٤١) .

كلهم من طريق وكيع ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا وفي آخره زيادة : ومن أطاع الامام فقد أطاعني ومن عصى الامام فقد عصاني .

وله طريق آخر من حديث أبي هريرة مرفوعا مطولا يأتي تخريجه عند الحديث رقم (٤٤٤) .

(١) الشرة : هي الحدة والحرص والنشاط والرغبة ، الفترة : السكون والتقليل .
ومعنى الحديث أن الانسان اذا قيد أعماله في فوره ونشاطه بالسنة التي هي القصد والاعتدال فقد أفلح ومن قيدها بغير ذلك فقد هلك
" وراجع النهاية " (٢/ ٤٥٨) .

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ، مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، كان عابدا / من السابعة / مات سنة ستين ومائة . " التقريب " : (١٤٥) .

(٣) الحكم بن عتيبة - بالمثناة ثم الموحدة - أبو محمد الكندي ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه الا أنه ربما دلس / من الخامسة / مات سنة ثلاث عشرة ومائة
" التقريب " : (٨٠) .

٤٠ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد في " مسنده " (٢/ ٢١٠) ، وابن أبي عاصم في " السنة "

==

....

==

(٢٨/١) ، وابن حبان في "صحيحه" (١/١١٠) ، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٨٨/٢) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٢٨٦/١) ، والهروي في "ذم الكلام" (٥٤/أ) .

كلهم من طريق حصين قال : سمعت مجاهدا يحدث عن عبد الله بن عمرو مرفوعا

قلت : اسناده صحيح .

وتابع حصين في روايته عن مجاهد المغيرة الضبي عند أحمد في "مسنده" (١٥٨/٢) كما تابع مجاهدا في روايته عن عبد الله أبو العباس مولى بني الديل عند أحمد في "مسنده" (١٦٥/٢) ، .

ورواه البزار في "مسنده / كشف الأستار" (٢٤٧/١) ، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٨٩/٢) من حديث مجاهد عن ابن عباس مرفوعا .

قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . "مجمع الزوائد" (٢٥٩/٢) .

وورد من حديث أبي هريرة مرفوعا ولفظه : "ان لكل شيء شرة ولكل شرة فترة فان كان صاحبها سدد وقارب فارجوه ، وان أشير اليه بالأصابع فلا تعدوه "

رواه الترمذي في "سننه" كتاب صفة القيامة ، باب لكل شيء شرة ولكل شرة فترة (٦٣٥/٤) ، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٨٩/٢) .

قال الألباني : اسناده حسن .

وورد أيضا من حديث جعدة بن هبيرة عند الطحاوي في "مشكل الآثار" (٨٨/٢) ، والطبراني في "الكبير" (٣٢٠/٢) .

قال الهيثمي : فيه بشر بن نمير وهو ضعيف . مجمع الزوائد (٢٥٩/٢) .

قلت : لم أجد في اسناده عند الطبراني من اسمه بشر بن نمير ، وكذا قال محقق الكتاب ، فالاسناد صحيح . والله أعلم .

وأيضا رواه البيهقي في مدخله كما ذكر ذلك السيوطي في مفتاح الجنة (٢٦) ولكن لم أجده فيه فلعله في الجزء المفقود منه .

٤١ - وقال الحسن رحمه الله : "لا يقبل الله جل ثناؤه من أهل البدع صوما ولا صلاة ولا صرفا ولا عدلا ، ومن رد على الله عز وجل سنته ، رد الله عز وجل عليه عمله" .

---

٤١ - تخريجه :

أخرجه الآجري في "الشريعة" (ص ٦٤) ، واللالكائي في السنة (١٢٨/١) ، والهروي في "ذم الكلام" (٦٩/أ) ، وابن البنا في الرد على المبتدعة (٨/ب) .

كلهم من طرق عن هشام بن حسان عن الحسن به دون ذكر الشطر الأخير منه .

قلت : في اسناده هشام بن حسان وهو ثقة ثبت الا أن في روايته عن الحسن مقالا لأنه قيل كان يرسل عنه . ذكره الحافظ في "التقريب" .

ورواه ابن الوضاح في "البدع والنهي عنها" الا أنه قال عن هشام ولم يذكر الحسن (٢٧) .

وقد ورد الشطر الأول منه مرفوعا .

أخرجه ابن ماجة في "سننه قال : ثنا داود بن سليمان العسكري ، ثنا محمد بن علي أبو هاشم بن أبي خراش الموصلي ، ثنا محمد بن محصن عن ابراهيم بن أبي عبلة عن عبد الله بن الديلمي عن حذيفة مرفوعا : وفي آخره زيادة : يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين .

المقدمة ، باب اجتناب البدع والجدل (١٩/١) .

قلت : في اسناده محمد بن محصن العكاشي ، وقد كذبه جماعة من العلماء .

٤٢ - وقال ابراهيم[1] بن أدهم رحمه الله : خطب عمر بن عبد العزيز[2] الناس ، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس لا يبعدن عليكم يوم القيامة ولا يطولن ، فانه من وافته[3] منيته فقد قامت قيامته ، لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ، ألا لا سلامة لامرء بعد الاسلام في خلاف السنة ، واعلموا أن الهارب من السلطان ، والامام الظالم ليس بعاص ، ألا ان الامام الظالم العاصي ، ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الله تبارك وتعالى .

---

(١) ابراهيم ابن أدهم بن منصور العجلي ، وقيل التميمي ، أبو اسحاق البلخي ، الزاهد ، صدوق / من الثامنة / مات سنة اثنتين وستين ومائة .
" التقريب " (١٨) .

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أمير المؤمنين ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولي امرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولي الخلافة بعده ، فعد مع الخلفاء الراشدين / من الرابعة / مات في رجب سنة احدى ومائة ، وله أربعون سنة ، ومدة خلافته سنتان ونصف . " التقريب " : (٢٥٥) .

(٣) في الأصل " وافقته " وهو خطأ والتصحيح من " حلية الأولياء " .

٤٢ - تخريجه :

أخرجه أبو نعيم في " الحلية " قال ثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ثني أبي ثنا أبو المغيرة ثنا بشر بن عبد الله بن بشار السلمي وذكر (٥/٣٢٥) .

قلت : اسناده صحيح .

وأيضا رواه عن أبي حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا محمد بن يزيد قال : قال وهيب : خطب عمر بن عبد العزيز وذكره مع الاختلاف في اللفظ (٥/٢٩٦) .

قلت : في اسناده محمد بن يزيد بن خنيس وهو مقبول يعني عند المتابعة والا فلين ، وقد توبع ، فالاسناد حسن .

==

....

** وأورد ابن كثير في "البداية والنهاية" (٩/١٩٩)، عن إسماعيل ابن عياش عن عمرو بن مهاجر قال: لما استخلف عمر بن عبد العزيز قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنه لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم، وإني لست بقاض ولكني منفذ، وإني لست بمبتدع ولكني متبع، إن الرجل الهارب من الإمام الظالم ليس بظالم إلا أن الإمام الظالم هو العاصي، ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز وجل.

وروى الدارمي في "سننه" (١/٥٧٥)، والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (١/٥٧٥).

كلاهما عنه في سياق آخر وفيه: إني لست بقاض ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع، ولست بخير منكم غير أني أثقلكم حملا، ألا وإنه ليس لأحد من خلق الله أن يطاع في معصية الله.

٤٣ - وعن سعيد بن المسيب[1] رضى الله عنه قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : " اياكم ومجالسة أهل الرأى ، فان أهل الرأى أعداء السنة ، أعيتهم الأحاديث أن يعوها[2] ، و/ ٩ / أعيتهم[3] السنة أن يحفظوها ، فسئلوا عما لا يعلمون ، فأفتوا برأيهم فضلوا وأضلوا " .

ان نبيكم صلى الله عليه وسلم لم يقبضه الله حتى أغناه بالوحى دون الرأى، فلو كان أحد مستغنيا بالرأى دون الأثر، لكان باطن الخفين أحق بالمسح من الظاهر .

---

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عابد ، القرشى، المخزومى ، أحد العلماء والأثبات الفقهاء الكبار / من كبار الثانية / اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، قال ابن المدينى : لا أعلم فى التابعين أوسع علما منه ، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين .

" التقريب " : (١٢٦) .

(٢) وعيت الحديث : اذا حفظته . " النهاية " :(٢٠٧/٥) .

(٣) كذا جاء عند المؤلف وورد فى بعض المراجع " تفلتت منهم أن يعوها " والتفلت : التخلص من الشئ فجاءة من غير تمكث .

" النهاية ": (٤٦٧/٢) .

٤٣ - تخريجه :

أخرجه الخطيب فى " الفقيه والمتفقه " عن الجوهرى أنا محمد بن عبد الله ابن أيوب القطان ، أنا أبو العباس اسحاق بن محمد بن مروان ، أنا أبى أنا عصمة بن عبد الله الأسدى نا محمد بن عبد الله عن أبى بكر عن سعيد ابن المسيب به (١٨١/١) .

قلت : فى اسناده اسحاق بن محمد بن مروان القطان ضعفه الدارقطنى .

وأبوه محمد بن مروان مقبول يعنى عند المتابعة والا فلين . ومحمد بن عبد الله ابن أيوب رافضى . ومحمد بن عبد الله عن أبى بكر لم أتمكن من معرفتهما .

وله طريق آخر عند الخطيب فى " الفقيه والمتفقه " عن محمد بن عيسى بن =

. . . .

==

عبد العزيز الهمداني ، نا صالح بن أحمد الحافظ ، نا محمد بن عبد الله بلهيل نا علي بن حسين بن اشكاب نا عمر بن يونس اليمامي نا عكرمة بن عمار عن يحيى وحمزة المديني وغيرهما قالا سمعنا من الفقهاء أن عمر بن الخطاب قاله الخ (١/١٨١) .

قلت : اسناده ضعيف فيه مبهم ، وأيضا عكرمة بن عمار العجلي صدوق ، الا أنه يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب .

ورواه الهروي في " ذم الكلام " قال : ثنا محمد بن محمد بن عبد الله أخبرنا اسحاق ابن ابراهيم بن محمد بن الحسين ثنا أبي ثنا عيسى بن موسى عن غالب - يعني - ابن عبيد الله عن سعيد بن المسيب قال : قال عمر رضي الله عنه وذكره بطوله (٣٥/أ) وعنه الأصبهاني في " الحجة " (٢٨/ب) .

قلت : في اسناده غالب بن عبيد الله العقيلي ، قال ابن معين : ليس بثقة ، قال الدارقطني : متروك ، قال الذهبي : سمع منه وكيع وتركه لكونه قال : ثنا سعيد بن المسيب والأعمش " الميزان " (٣/ ٣٣١) ، وأيضا عيسى بن موسى وهو مجهول . " الميزان " : (٣/٣٢٥) .

وله طريق رابع عند الخطيب في " الفقيه والمتفقه " قال أنا محمد بن عمر بن بكير أنا أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن حامد نا الحسن بن علويه القطان أنا اسماعيل بن عيسى ، نا داود بن الزبرقان عن محمد العرزمي عن عطاء بن أبي رباح أن عمر قال . وذكره ببعض الاختصار (١/١٨٢) .

قلت : اسناده ضعيف جدا وعلته محمد بن عبيد الله العرزمي وداود بن الزبرقان الرقاشي وهما متروكان ، وكذب الأزدي الثاني منهما .

والأثر أورده السيوطي في " جمع الجوامع " وعزاه للمؤلف في " الحجة / كنز العمال " (١/٣٧٣) .

==

....

=

أما الشطر الأول من الأثر فقد أخرجه ابن أبي زمنين في "أصول السنة" (٨) ، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (١٣٥/٢) .

كلاهما عن ابن وهب قال : أخبرني رجل من أهل المدينة عن ابن عجلان عن صدقة بن عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يقول وذكره .

قلت : اسناده ضعيف فيه مبهم ، وأيضا صدقة بن عبد الله ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ، وسكت عليه (٤٣٢/٤) .

وأخرجه اللالكائي في "السنة" (١٢٢/١) ، والبيهقي في "المدخل الى السنن" (١٩٠ - ١٩١) ، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (١٣٥/٢) ، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١٨٠/١) .

كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن شريك ، ثنا أبي عن مجالد عن الشعبي عن عمرو بن حريث عن عمر به .

قلت : في اسناده مجالد بن سعيد وقد ضعفه جماعة ، وقال الحافظ : ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره . التقريب" (٣٢٨) .

وأما الشطر الأخير من الأثر فقد أخرجه :

ابن أبي شيبة في مصنفه (١٨١/١) ، وأبو داود في "سننه" ، كتاب الطهارة ، باب كيف المسح (١١٤/١ - ١١٥) ، والدارقطني في "سننه" (١٩٩/١) ، والبيهقي في "سننه" (٢٩٢/١) ، وفي "المدخل الى السنن" (١٩٣) ، والهروي في "ذم الكلام" (٣٥/أ) .

....

==

كلهم عن حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي اسحاق عن عبد خير عن علي ولفظه : لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه. اللفظ لأبي داود .
ورواه أبو داود في "سننه" (١/١١٥) ، والبيهقي في "سننه" (١/٢٩٢) .
عن يحيى بن آدم ثنا يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش به .
ورواه أحمد في "مسنده" (١/٩٥) ، وعبد الله في "زوائده على المسند" (١/١١٤) .
كلاهما عن وكيع عن الأعمش به .

قلت : جميع هذه الطرق فيها الأعمش وأبو اسحاق وهما مدلسان وقد عنعناه الا أنهما توبعا ، فقد تابعا الأعمش في روايته عن أبي اسحاق يونس بن يزيد عند الدارمي في "سننه" كتاب الطهارة ، باب المسح على النعلين (١/١٨١) .
وابراهيم بن طهمان عند البيهقي في "سننه" (١/٢٩٢) .
كما تابعا أبا اسحاق في روايته عن عبد خير ابنه عند الحميدي في "مسنده" (١/٢٦)
والهروي في "ذم الكلام" (٢٥/ب) .
فالاسناد حسن .

* قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (١٣/٢٨٩) أما ما أخرجه البيهقي من عمر قال : اياكم وأصحاب الرأي ... الخ .
فظاهر في أنه أراد ذم من قال بالرأي مع وجود النص من الحديث لاغفاله التنقيب عليه فهلا يلام ، وأولى منه باللوم من عرف النص وعمل بما عارضه من الرأي ، وتكلف لرده بالتأويل .

٤٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كل أمتي يدخلون الجنة الا من أبى ، قالوا يارسول الله ومن يأبى: قال: من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى " .

---

٤٤ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢/٣٦١) ، والبخاري في صحيحه ، كتاب الاعتصام ، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩/١١٤) .
ومن طريق أحمد رواه الحاكم في مستدركه (١/٥٥) قال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

كلهم من طريق فليح ، ثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعا .
وقد ورد من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ: " لتدخلن الجنة الا من أبى وشرد على الله شراد البعير ".
أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٤٧) ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
ومن حديث أبي أمامة الباهلي ولفظه: " كلكم يدخل الجنة الا من شرد على الله شراد البعير على أهله " .
رواه أحمد في مسنده (٥/٢٥٨) ، والطبراني في الأوسط / مجمع البحرين (١٧) ، قال الهيثمي : اسناده حسن .
مجمع الزوائد (١٠/٧١) ، والحاكم في المستدرك (١/٥٥ ، ٤/٢٤٧) .
قال الحافظ ابن حجر : سنده جيد . فتح الباري (١٣/٢٥٤) .

باب جماع أبواب وجوب الرجوع الى كتاب الله عز وجل ، والاعتصام به في الأحكام والنوازل ، عند الاختلاف دون ما أحدث من البدع والضلالات ، والآراء المؤذيات والأهواء والخصومات .

قال الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي رحمه الله : " ما تقدم من ذكر السنة ووجوب الأخذ بها والعمل عليها ، وذم مخالفتها ، ليعلم وجوب الأخذ بها فيما يرد منها في الأبواب المقصودة بهذه الترجمة من كتاب الله عز وجل ثم تذكر في مواضعها مستوفاة ان شاء الله تبارك وتعالى .

(٩) باب مايجب على جميع المسلمين من الرجوع الى كتاب الله عز وجل ، والعمل به ، وذلك أن الواجب عليهم ، اذا نزلت نازلة ، أو وقعت حادثة أن تطلب في كتاب الله تعالى ، فان وجدت والا ففي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان وجدت ، والا ففي قول الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، وأهل العلم ممن يرجع الى قوله ، فان وجدت والا ففي ردها الى أصل من هذه الأصول الثلاثة ، باستنباط حكمها منه ، فان لم توجد في شيء من ذلك ، علم أنه لا أصل لها ، ولا يجوز أن يعول عليها ، بل يجب ردها واطراحها .

****

٤٥ - عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال لي : بما تقضي ان عرض عليك قضاء ؟ قلت : أقضي بما في كتاب الله عز وجل . قال : فان لم يكن في كتاب الله ؟ قلت : أقضي بما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فان لم يكن فيما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : أجتهد رأيي ، قال : فضرب في صدري وقال : " الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى له " .

---

٤٥ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد في " مسنده " (٥ / ٢٣٠ ، ٢٤٢) ، وابن أبي شيبة في " مصنفه " (٧ / ٢٣٩) ، وأبو داود الطيالسي في " مسنده " / منحة المعبود " (١ / ٢٨٦) ، والترمذي في " سننه " وقال : هذا الحديث لا نعرفه الا من هذا الوجه وليس اسناده عندي بمتصل ، كتاب الأحكام ، باب ماجاء في القاضي وكيف يقضي (٣ / ٦٠٧) ، وأبو داود في " سننه " كتاب الأقضية ، باب اجتهاد الرأي في القضاء (٤ / ١٨) ، والدارمي في " سننه " المقدمة ، باب الفتيا وما فيه من الشدة (١ / ٦٠) ، وابن سعد في " الطبقات " (٢ / ٣٤٧) ، (٣ / ٥٨٤) ، والعقيلي في " الضعفاء " (١ / ٢١٥) ، والجوزقاني في " الأباطيل " (١ / ١٠٥) ، والبيهقي في " سننه " (١٠ / ١١٤) وفي " المدخل الى السنن " (٢٠٨) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " (١ / ١٥٥) ، وفي

==

....

** "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (١٥٨/١) ، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (٥٦،٥٥/٢) ،
كلهم من طرق عن شعبة عن أبي العون - محمد بن عبيد الله الثقفي - عن الحارث ابن عمرو - ابن أخي المغيرة بن شعبة - عن أصحاب معاذ بن جبل عن معاذ ابن جبل وذكر بمثله .
قال البخاري : لا يصح ولا يعرف الا بهذا ، مرسل . "التاريخ الكبير" (٢٧٧/٢)
قال الجوزقاني : "هذا حديث باطل" .
قال الذهبي : تفرد به أبو عون محمد بن عبيد الله الثقفي ، عن الحارث بن عمرو الثقفي ابن أخي المغيرة ، وما روى عن الحارث غير ابن عون فهو مجهول .
وقد جزم الحافظ ابن حجر بأن الحارث هذا مجهول . "التقريب" (٦٠) .
ورواه الامام أحمد في "مسنده" (٢٣٦/٥) ، وأبو داود في "سننه" (١٩/٤) ، والترمذي في "سننه" (٦٠٧/٣) .
كلهم من طريق شعبة الا أنهم قالوا : عن رجال من أصحاب معاذ أن رسول الله لما أراد أن يبعث معاذا الى اليمن .... الحديث ، ولم يذكر عن معاذ .
قال الألباني : هذا مرسل وبه أعله البخاري وكذا الترمذي حيث قال عقبه : هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه ، وليس اسناده عندي بمتصل ، وأقره الحافظ العراقي في "تخريج أحاديث منهاج الأصول للبيضاوي" (٧٦/أ) .
قلت : فقد أعل هذا الحديث بعلل ثلاث :
الأولى : الارسال هذا .
الثانية : جهالة أصحاب معاذ .
الثالثة : جهالة الحارث بن عمرو .
قال ابن حزم : هذا حديث ساقط ، لم يروه أحد من غير هذا الطريق ، وأول سقوطه أنه عن قوم مجهولين لم يسموا ، فلا حجة فيمن لا يعرف من هو ؟ وفيه الحارث بن عمرو وهو مجهول لا يعرف من هو ؟ ولم يأت هذا الحديث قط من غير طريقه .
وقال في موضع آخر بعد أن نقل قول البخاري فيه لا يصح : هذا حديث باطل ، **

٤٦ - وعن القاسم[1] عن عبد الله رحمهما الله قال : اذا حضرك أمر لا بد منه ، فاقض بما في كتاب الله عز وجل ، فان عييت فبما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان عييت فبما قضى به أئمة العدل[2] ، فان عييت فاعزم ولا تأل[3] ، فان عييت فأقرو[4] ولا تستحي .

= لا أصل له . " الاحكام " : (٦/ ١١١ - ١١٢) .

ثم أطال الشيخ الألباني فيه الكلام وجمع طرق الحديث وتكلم عليها فأجاد . أنظر للتفصيل : "الأحاديث الضعيفة" : (٢/ ٢٧٤) .

* قوله اجتهد رأيي : يريد الاجتهاد في رد القضية من طريق القياس الى معنى الكتاب والسنة ، ولم يرد الرأي الذي يسنح له من قبل نفسه ، أو يخطر بباله من غير أصل من كتاب أو سنة ، وفي هذا : اثبات القياس وايجاب الحكم به .

وفيه دليل ، على أنه ليس للحاكم أن يقلد غيره فيما يريده أن يحكم به ، وان كان المقلد أعلم منه وأفقه ، حتى يجتهد فيما يسمعه منه ، فان وافق رأيه واجتهاده أمضاه ، والا توقف عنه ، لأن التقليد خارج من هذه الأقسام المذكورة في الحديث . وراجع "معالم السنن" : (٥/ ٢١٢) .

(١) القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة عابد / من الرابعة / مات سنة عشرين ومائة أو بعدها .

" التقريب " : (٢٧٩) .

(٢) في المصنف : " الصالحون " .

(٣) لا تأل : أي لا تقصر في الاجتهاد ، ولا تترك بذل الوسع فيه .

(٤) في " المصنف " : " فافرر " .

٤٦ - تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق في " مصنفه " عن معمر عن المسعودي (٨/ ٣٠٢) ، والطبراني في " الكبير " عن أبي نعيم ، ثنا المسعودي (٩/ ٢١٠) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " عن جعفر بن عون عن المسعودي (١/ ٢٠١) .

=

. . . .

==
كلهم عن القاسم عن عبد الله بن مسعود به .

قلت : في اسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي وهو صدوق ، اختلط قبل موته ، ولكن رواية معمر وجعفر عنه قبل الاختلاط .

كما تابعه في روايته عن القاسم الأعمش عند القاضي وكيع في "أخبار القضاة" (٧٦/١) ، وأيضا القاسم بن عبد الرحمن لم يسمع من جده عبد الله ، فالاسناد منقطع ، ولكن جاء من رواية القاسم عن أبيه عن عبد الله به .

رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٤٢/٧) ، والدارمي في "سننه" المقدمة باب الفتيا وما فيه من الشدة (٦١/١) ، والحاكم في "مستدركه" وصححه وأقره الذهبي (٩٤/٤) ، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (٥٧/٢) ، وابن حزم في "الاحكام" (٧٦٨/٦) .

قلت : وبهذا زالت علة الانقطاع ، والظاهر أن القاسم تارة يذكر أباه ويسقطه تارة أخرى ، فالاسناد صحيح .

(١٠) باب الرجوع في مثل ذلك الى كتاب الله تعالى .

قال الله تعالى : (فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) [(١)] .

****

٤٧ - قال أهل العلم : قوله تعالى : (فردوه الى الله) الى كتاب الله عز وجل (والرسول) أى الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٨ - قال سفيان [(٢)] بن عيينة وقتادة [(٣)] ومجاهد [(٤)] : (وأحسن تأويلا) أحسن جزاء .

---

(١) " النساء " : (٥٩) .

٤٧ - تخريجه :
روى هذا القول عن جماعة من أهل العلم كل من الطبرى في " تفسيره " (٥/ ١٥١) ، والآجرى في " الشريعة " (٥٣) ، واللالكائى في " السنة " (١/ ٧٣) ، كما رواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، ذكره السيوطى في " الدر المنثور " (٢/ ٥٧٩) .

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، ميمون الهلالى ، أبو محمد الكوفى ثم المكى ، ثقة حافظ فقيه امام حجة الا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤس الطبقة الثامنة ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة .
" التقريب " : (١٢٨) .

(٣) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى ، أبو الخطاب البصرى ، ثقة ثبت ، يقال انه ولد أكمه ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة " التقريب " (٢٨١) .

(٤) مجاهد بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - أبو الحجاج المخزومى ، مولاهم المكى ، ثقة ، امام في التفسير وفي العلم / من الثالثة / مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة . " التقريب " : (٣٢٨) .

٤٨ - تخريجه :
أخرجه الطبرى في " تفسيره " (٥/ ١٥١) ، وأورده السيوطى في " الدر المنثور " (٢/ ٥٧٩) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وعبد بن حميد .

٤٩ - قال قتادة رضى الله عنه : "أحسن ثوابا و خير عاقبة " .

٥٠ - قال الله تعالى : (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)[1] .

قال مجاهد : (ولا تتبعوا السبل)[2] فتفرق بكم عن سبيله ، البدع والشبهات.

---

٤٩ - تخريجه :

رواه الطبرى فى "تفسيره" عنه بمثله (٥/١٥٢) .

وذكره السيوطى فى "الدر المنثور"(٢/٥٧٩) ، ونسبه لابن المنذر .

(١) " الأنعام " : (١٥٣) .

(٢) ما بين القوسين لا يوجد فى الأصل والزيادة من المراجع الآتية .

٥٠ - تخريجه :

أخرجه الدارمى فى "سننه" المقدمة ، باب فى كراهية أخذ الرأى (١/٦٨) ، والمروزى فى "السنة" (٧) ، والطبرى فى "تفسيره" (٨/٨٨) ، وابن بطة فى "الابانة" (١/٢١/أ) ، والبيهقى فى "المدخل الى السنن" (١٨٤) ، والهروى فى " ذم الكلام" (٨٨/أ) .

كلهم من طرق عن ابن أبى نجيح عن مجاهد به ، واسناده صحيح .

وذكره السيوطى فى "الدر المنثور"(٢/٣٨٦) ، وعزاه لابن المنذر وابن أبى حاتم وعبد بن حميد وأبى الشيخ عنه بمثله .

٥١ - وقال قتادة رضى الله عنه : " اعلموا انما السبيل سبيل واحد جماعة الهدى ، ومصيره الجنة ، وأن ابليس شرع سبلا (1) متفرقة جماعها الضلال ، ومصيرها الى النار ، وهذا كتاب أنزلناه مبارك ، هو هذا القرآن الذى أنزله الله تبارك وتعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فاتبعوه واتقوا الله لعلكم ترحمون .

---

(1) كذا فى الأصل وجاء فى " الدر المنثور " " اشترع سبلا " .

٥١ - تخريجه :
أخرجه عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة مختصرا ذكره السيوطى فى " الدر المنثور " (٣/٢٨٥) .

٥٢ - وعن علي رضي الله عنه قال : حدث النبي صلى الله عليه وسلم أو حدث أن أمته ستفتن بعده ، فسأل أو سئل ، ما المخرج من ذلك ؟ قال: " التمسك بكتاب الله العزيز الحكيم ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، من ولي من جبار فحكم بخلافه قصمه[١] الله ، ومن التمس الهدى في غيره ، أضله الله ، وهو النور المبين والصراط المستقيم ، فيه نبأ من كان قبلكم[٢] ، وخبر من هو كائن بعدكم[٣] ، وحكم ما بينكم[٤] وهو الفصل[٥] ليس بالهزل[٦] ، وهو الذي لم تمالك الجن حين سمعته ، أن قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا ، وهو الذي لا يخلق[٧] على كثرة الرد ، ولا تفنى[٨] عجائبه .

---

(١) قصمه : أي أهلكه وكسر عنقه .

(٢) " فيه نبأ من كان قبلكم " : أي من أحوال الأمم الماضية .

(٣) " وخبر من هو كائن بعدكم " : وهي الأمور الآتية من أشراط الساعة وأحوال القيامة .

(٤) وحكم ما بينكم : أي حاكم ما وقع أو يقع بينكم من الكفر والايمان والطاعة والعصيان ، والحلال والحرام وسائر شرائع الاسلام .

(٥) هو الفصل : أي الفاصل بين الحق والباطل ، أو المفصول والمميز فيه الخطأ والصواب وما يترتب عليه الثواب .

(٦) ليس بالهزل : أي جد كله وحق جميعه ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وراجع " تحفة الأحوذي " : (٤ / ٥٢) .

(٧) خلق الشئ خلوقا وخلوقة : بلي .
ولا يخلق عن كثرة الرد : أي لا تزول لذة قرأته وطراوة تلاوته واستماع أذكاره وأخباره من كثرة تكراره .

(٨) كذا في الأصل وجاء في أكثر المراجع : " لا تنقضي " .

٥٢ - تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في " مصنفه " (١٠ / ٤٨٢) ، والدارمي في " سننه " كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن (٢ / ٤٣٥) ، والترمذي في

= =

٥٣ - ورواه من طريق آخر فقال : ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا محمد : ان الأمة مفترقة بعدك ، قال فما المخرج يا جبريل ؟ قال : كتاب الله وزاد فيه : من يقل به يصدق ، ومن يحكم به يعدل ، ومن يعمل به يؤجر ، ومن يقسم به يقسط .

= "سننه " كتاب فضائل القرآن ،باب ماجاء في فضل القرآن (١٧٢/٥) ، والبيهقي في " شعب الايمان " (٦) ، والبغوي في " شرح السنة " (٤٣٨/٤) .

كلهم من طريق حمزة الزيات عن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحارث الأعور عن الحارث الأعور عن علي به .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حمزة الزيات واسناده مجهول وفي الحارث مقال .

قلت : فيه علتان :

الأولى : الجهالة في اسناده كما قال الترمذي : فان أبا المختار الطائي وابن أخي الحارث مجهولان . الثانية : مداره على الحارث الأعور وقد كذبه الشعبي وغيره .

ورواه الدارمي في "سننه" (٤٣٥/٢) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه" (٥٥/١) .

كلاهما عن محمد بن سلمة عن ابن سنان عن عمرو بن مرة عن أبي البختري الطائي عن الحارث به .

قلت : اسناده ضعيف جدا .

ورواه الطبراني في الكبير عن معاذ ،قال الهيثمي: فيه عمرو بن واقد وهو متروك "مجمع الزوائد " (١٦٥/٧) وأورده السيوطي في " الجامع الكبير " وعزاه لابن الأنباري في المصاحف، وحميد بن زنجويه في ترغيبه ،والديلمي ومحمد بن نصر في الصلاة وابن مردويه في تفسيره . وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة ونقل عن الصغاني بأنه موضوع. الفوائد المجموعة (ص ٢٩٦)

٥٣ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد في "مسنده" (٩١/١) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه (٥٦/١) ، كلاهما عنه بنحوه .

==

٥٤ - وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
"يا علي انها ستكون فتن ، وستحاج قومك ، قال قلت : فما تأمرني يارسول الله ؟ قال : أحكم بالكتاب أو اتبع الكتاب .

**

قلت : ضعيف جدا بهذا الاسناد لأن مداره على الحارث بن عبد الله الأعور
قال الحافظ : " الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ، كذبه الشعبي " .
وذكره المتقي الهندي في "كنز العمال "(١/٢٧٩) وعزاه لابن مردويه .

٥٤ - تخريجه :
أخرجه العقيلي في " الضعفاء " بسنده الى عطاء بن مسلم الخفاف ، عن سفيان الثوري ، عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي مرفوعا بمثله (٢/٤٠٥) .
قلت : في اسناده عطاء بن مسلم ، قال ابن معين : ليس بشيء وأحاديثه منكرات ، قال ابن عدي : لا يتابع على حديثه ، قال أبو داود : ضعيف .
قال أبو حاتم : كان شيخا صالحا ، وذكره ابن حبان في "الثقات " .
ميزان الاعتدال " : (٣/٧٦) ، "تهذيب التهذيب " : (٢١١/٧) .
وأيضا فيه الحارث الأعور وقد تقدم الكلام عليه .

٥٥ - وعن أبى سعيد[1] الخدرى رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " فى خطبته : انه لا خير فى العيش الا لعالم ناطق ، أو مستمع واع ، أيها الناس انكم فى زمان هدنة[2] وان السير بكم سريع ، وقد رأيتم الليل والنهار ، كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ، ويأتيان بكل موعود ، فقال له المقداد : يانبى الله وما الهدنة ؟ قال : ......[3] وانقطاع ، فاذا التبست عليكم الأمور فعليكم بالقرآن ، فانه شافع مشفع وشاهد مصدق ، من جعله أمامه قاده الى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه الى النار ، هو أوضح دليل الى خير سبيل ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل " .

---

(١) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصارى ، أبو سعيد الخدرى ، له ولأبيه صحبة ، استصغر بأحد ثم شهد مابعدها ، وروى الكثير ، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين وقيل سنة أربع وسبعين .
" التقريب " : (١١٩) .

(٢) الهدنة : السكون بعد الهيج والصلح بعد القتال .
" اللسان " : (١٢/٤٣٥) .

(٣) فى الأصل كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها .

٥٥ - تخريجه :

لم أجد من رواه من حديث أبى سعيد الخدرى بهذا اللفظ .

أما قوله : فعليكم بالقرآن ... فقد روى عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا بلفظ : القرآن شافع ومشفع ، وماحل مصدق ، من جعله أمامه قاده الى الجنة ، ومن جعله وراءه ساقه الى النار .

قلت : الموقوف ثابت أما المرفوع فلم يصح اسناده .

وأيضا روى عن جابر مرفوعا .

واسناده ضعيف .

٥٦ - وعن عمرو بن بحران [1] رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ان القرآن والسلطان سيفترقان ، فاذا كان ذلك فالزم الكتاب ، ولا تفارقوه ، فانه سيكون بعدى أئمة ، يكون على أبواب دورهم فتن أمثال مبارك [2] الابل من / ١١/ الخطايا ، من أطاعهم أضلوه ، ومن عصاهم قتلوه ، قالوا يانبي الله كيف نصنع ؟ قال : تصنعون كما صنع أصحاب عيسى عليه السلام ، نشروا بالمناشير ، وحملوا على الخشب ، موت في طاعة خير من حياة على معصية " .

---

(١) في الأصل "عمرو بن بحر" ولعل الصواب ماأثبتناه من كتب الرجال . قال الحافظ : عمرو بن بحران ، مجهول / من الثانية / "التقريب" (٢٥٧) .

(٢) مبارك الابل : هو الموضع الذى تبرك فيه ، أراد أنها تعدى كما ان الابل الصحاح اذا أنيخت في مبارك الجرب جربت . لسان العرب : (١٠/٣٩٧) .

٥٦ - تخريجه :

ضعيف بهذا الاسناد ولم أجد من رواه .
وأورده السيوطي في "الدر المنثور" (١٢٥/٢) ، عن معاذ بن جبل مطولا بنحوه وعزاه لعبد بن حميد .

٥٧ - عن أبي البختري[1] قال اجتمع سلمان في بيت ابن[2] قرة ومعه ناس فقال : كيف أنتم اذا اقتتل السلطان والقرآن ، فقال ابن صوحان[3] : نكون اذا مع القرآن ، فقال نعم الزويد[4] اذا أنت .

---

(١) سعيد بن فيروز ، أبو البختري - بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة - ابن أبي عمران الطائي ، مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت ، فيه تشيع قليل ، كثير الارسال / من الثالثة / مات سنة ثلاث وثمانين .

"التقريب" : (١٢٥) .

(٢) في الأصل : "أبي قرة" ، والتصويب من المصنف .

معاوية بن قرة بن اياس بن هلال المزني ، أبو اياس البصري ، ثقة عالم ، / من الثالثة / مات سنة ثلاث عشرة ومائة .

"التقريب" : (٣٤٢) .

(٣) زيد بن صوحان العبدي من عبد القيس ، أخو صعصعة بن صوحان ، أبو عائشة ، ويقال : أبو سليمان ، روى عن سلمان ، روى عنه سالم بن أبي الجعد ، ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وسكت عليه .

"الجرح والتعديل" (٣/٥٦٥) .

(٤) في "المصنف" : "نعم الزيد أنت" والزويد تصغير الزيد - وهو ابن صوحان .

٥٧ - تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" من طريق آخر عن وكيع ، ثنا الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب قال : قال سلمان لزيد وذكر بمثله . كتاب فضائل القرآن ، باب في القرآن والسلطان (١٠/٥٦١) .

قلت : في اسناده الأعمش وهو مدلس وقد عنعنه .

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن قال : ثنا عبد الرحمن عن شعبة عن جبلة بن سحيم حدثني من سمع سلمان يقول لزيد بن صوحان وذكر بمثله (٢٤/ب) .

قلت : اسناده ضعيف وفيه رجل مبهم .

(١١) باب وجوب الاعتصام بالقرآن لأمر الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بذلك

****

٥٨ - عن أبي وائل[(١)] عن عبد الله قال : (واعتصموا بحبل الله جميعا)[(٢)] . قال : القرآن[(٣)] .

٥٩ - قال كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني عن أبيه ، عن جده أن[(٤)] النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا معهم ، فدخل بيته وقال : أدخلوا علي ، ولا يدخلن علي الا قرشي[(٥)] ، فتسللت فدخلت فقال رسول الله

---

(١) شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة . " التقريب " : (١٤٧) .

(٢) " آل عمران " : (١٠٣) .

(٣) في الأصل " الفراء " وهو تصحيف .

٥٨ - تخريجه :

أخرجه الطبري في تفسيره عن أبي كريب ، ثنا وكيع عن الأعمش (٤ / ٣١) ، والطبراني في الكبير عن محمد بن علي الصائغ ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد (٩ / ٢٤٠) .

كلاهما عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود به .

قلت : اسناده صحيح .

وذكره السيوطي في " الدر المنثور " (٢ / ٢٨٤) وعزاه لابن المنذر وسعيد ابن منصور .

(٤) في الأصل " عن " والتصحيح من الكبير .

(٥) في الأصل " قرشيا " وهو خطأ .

صلى الله عليه وسلم : يامعشر قريش هل معكم أحد ليس منكم ؟ قالوا نخبرك يارسول الله بأبينا أنت وأمنا معنا الحليف (١) وابن الأخت والمولى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : حليفوا القوم منهم ، ومولى القوم منهم ، وابن أخت القوم منهم ، يامعشر قريش انكم الولاة بعدى لهذا الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون، (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (٢) (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات) (٣) (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) (٤) يامعشر قريش احفظونى فى أصحابى وأبنائهم وأبناء أبنائهم، رحم الله الأنصار وأبناء ابناء الأنصار .

---

(١) لا يوجد عند الطبرانى فى الكبير .

(٢) " آل عمران " : (١٠٣) .

(٣) " آل عمران " : (١٠٥) .

(٤) " البينة " : (٥) .

٥٩ - تخريجه :

أخرجه الطبرانى فى " الكبير" عن على بن المبارك ثنا اسماعيل بن أبى أويس ثنى كثير به مطولا (١٧/ ١٢) .

قال الهيثمى : فيه كثير بن عبد الله بن عمرو المزنى ، وهو ضعيف ، وقد حسن له الترمذى وبقية رجاله ثقات . " مجمع الزوائد ":(٥/ ١٩٤) .

ورواه ابن أبى حاتم فى تفسيره قال : ثنا أحمد بن عصام أنبأنا أبو عامر ثنا كثير عن يحيى بن كثير عن أبيه مع بعض الاختصار (٥٤/ أ) وابن عدى فى " الكامل" قال : ثنا محمد بن على بن نعيم ثنا محمد بن عبد الله ثنا معافى ابن عمران عن كثير به (٦/ ٢٠٨٠) .

قلت : فى اسناده كثير بن عبد الله المزنى وهو ضعيف ، وقد تقدم الكلام عليه ، والحديث أورده السيوطى فى " الدر المنثور" (٢/ ٢٩١) وعزاه لابن مردويه عنه مطولا .

٦٠ - فقال قتادة رضي الله عنه (واعتصموا بحبل الله جميعا) قال : حبل الله المتين هذا القرآن وسننه ، وعهده الى عباده ، الذى أمر أن يعتصم بما فيه من الخير والثقة ، أن يتمسكوا به ويعتصموا بحبله فى الدنيا ، أمر الله تعالى عباده جميعا ولا تتفرقوا عنه ، وأن الله تبارك وتعالى كره لكم الفرقة ونهاكم عنها، وقدم اليكم فيها وحذركموها لكى تكون له الحجة على عباده .

٦١ - وعن سفيان (عن منصور (١) عن أبى وائل (٢)) قال قال عبد الله رضى الله عنه : ان هذا الصراط محتضر (٣) يحتضره الشياطين ، ينادون بها عباد الله ، هلم هذا الطريق ، فاعتصموا بحبل الله ، فان حبل الله القرآن .

---

٦٠ - تخريجه :
أخرجه الطبرى فى تفسيره قال : ثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة مختصرا (٤/ ٣١) .
قلت : اسناده صحيح .
وأورده الشاطبى فى "الاعتصام" (١/ ١١٣) وعزاه لعبد بن حميد عنه بمثله .

(١) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى أبو عتاب - بمثلثة ثقيلة ثم موحدة - الكوفى ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلس ،/ من طبقة الأعمش / مات سنة اثنين وثلاثين ومائة . "التقريب" : (٣٤٨) .
(٢) ما بين القوسين ساقط فى الأصل والزيادة من الكبير .
(٣) محتضر : أى يحضرها الجن والشياطين ." لسان العرب" : (٤/ ١٩٩) .

٦١ - تخريجه :
أخرجه الطبرانى فى "الكبير" قال : ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم ، ثنا محمد بن يوسف الفريابى ، ثنا سفيان عن منصور عن أبى وائل عن عبد الله وذكر بمثله (٩/ ٢٤٠) .
قال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . "مجمع الزوائد" : (٦/ ٣٢٦) .

==

٦٢ - وعن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ان هذا القرآن مأدبة[1] الله تعالى ، / ١٢ / فتعلموا من مأدبة الله ما استطعتم ان هذا القرآن هو حبل الله المتين ، والشفاء النافع، عصم من تمسك به ، لا يزيغ فيستعتب ، ولا يعوج فيقوم ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق عن كثرة الـرد ، فاتلوه فان الله تعالى يأجركم بكل حرف منه عشر حسنات ، اني لا أقول آلم حـرف ولكن أقول ألف ولام وميم ، بالألف عشر ، وباللام عشر ، وبالميم عشر ، بكل حـرف عشر حسنات " .

** ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في " فضائل القرآن " (٨/أ) ، والمروزي فـي " السنة " (٧) ، والطبري في " تفسيره " (١/ ٣١) ، والآجري في " الشريعـة " (١٢) ، وابن بطة في " الابانـة " : (٢١/أ) .
جميعهم عن جرير عن منصور به ، واسناده صحيح .
وأخرجه الدارمي في " سننه " كتاب فضائل القرآن " ، باب فضل من قـرأ القرآن (٢/ ٤٣٢) ، وابن الضريس في فضائل القرآن " (٧٤/ب) ، والبيهقي في " شعب الايمان " (٩٠) .
كلهم عن الأعمش عن أبي وائل به .
قلت : في اسناده الأعمش وهو مدلس وقد رواه معنعنا ولكن تابعه منصـور وهو ثقة . وأورده السيوطي في " الدر المنثور " (٢/ ٢٨٤) وعزاه لابـن الأنباري في المصاحف ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن مردويه عنه بمثله .

(١) ان هذا القرآن مأدبة الله: المأدبة هي الطعام الذي يصنعه الرجل يدعـو اليه الناس ، والداعي اليها يسمى آدبا .
قال ابن الأثير: القرآن مأدبة الله في الأرض يعني مدعاته شبه القرآن بصنـع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع . " النهاية " : (١/ ٣٠) .

٦٢ - تخريجـــــه :
أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢/أ) ، وابن أبي شيبـة في " المصنف " (١٠/ ٤٨٣) ، والمروزي في " قيام الليل " (١٢١) ، **

. . . .

==

والآجرى فى "أخلاق أهل القرآن" (٥٢) ، وأبو الشيخ فى "طبقات المحدثين" (٣/٤١٣) ، وابن الضريس فى "فضائل القرآن" (٧٢/ب) ، والحاكم فى "المستدرك" (٥٥٥/١) ، وأبو نعيم فى "أخبار أصبهان" (٢٧٨/٢) ، والبيهقى فى "شعب الايمان" (٥٢) ، والخطيب فى "الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع" (٤٢/١) ، وابن الجوزى فى "العلل المتناهية" (١٠١/١) .

كلهم من طرق عن ابراهيم بن مسلم الهجرى عن أبى الأحوص عن عبد الله مرفوعا

قلت : فى اسناده ابراهيم بن مسلم الهجرى ، ضعفه ابن معين والنسائى ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى ، قال الحافظ : لين الحديث ، رفع موقوفات ، "الميزان" (٦٦/١) ، التقريب" (ص ٢٣) .

ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه" (٣٧٦/٣) ، والدارمى فى "سننه" (٤٣١/٢) ، وأبو عبيد فى "فضائل القرآن" (٢/أ) ، والطبرانى فى "الكبير" (١٣٩/٩) ، وابن الضريس فى "فضائل القرآن" (٧٢/أ) ، والديلمى فى "مسند الفردوس" (١١٢/١/أ) .

كلهم من طرق عن ابراهيم بن مسلم الهجرى به الا انه ذكره موقوفا من قول ابن مسعود واسناده كسابقه .

وله طريق آخر عند ابن أبى شيبة فى "مصنفه" قال : ثنا مروان بن معاوية عن عبد الملك بن أبجر عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال قال عبد الله به (٤٦٢/١٠)

قلت : رجاله ثقات غير منهال وهو صدوق يهم .

وأخرجه عبد الله بن المبارك فى "الزهد" (ص ٢٧٩) ، وأبو عبيد فى "فضائل القرآن" (٤/أ) ، والدارمى فى "سننه" (٤٢٩/٢) ، وابن أبى شيبة فى "مصنفه" (٤٦٢/١٠) والطبرانى فى "الكبير" (١٤٠/٩ ، ١٤١) .

كلهم من طريق أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود موقوفا الشطر الأخير منه وهو قوله : فان الله تعالى يأجركم بكل حرف منه عشر حسنات الخ .

==

(١٢) باب نجاة من اعتصم بالقرآن ، ولزم مافيه ، وزال معه حيث زال

****

٦٣ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ، علمني كلمات جوامع نوافع ، فقال : " أعبد الله ولا تشرك به شيئا وزل (١) مع القرآن حيثما زال ، واقبل الحق ممن جاء به صغيرا أو كبيرا ، حبيبا أو قريبا (٢) " .

**

ورواه الترمذي في " سننه " عن الضحاك بن عثمان عن أيوب بن موسى سمعت محمد بن كعب القرظي ، سمعت عبد الله به مرفوعا مختصرا ، كتاب فضائل القرآن ، باب ماجاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر (٥/١٧٥) .

قال الترمذي : يروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود ورواه أبو الأحوص عن ابن مسعود رفعه بعضهم ووقفه بعضهم عن ابن مسعود به ، وذكره الغافقي في " فضائل القرآن " (٧/أ) ، وابن عبد الهادي في " فضائل القرآن " (١٧/ب) .

وأورده السيوطي في " الجامع الكبير " وعزاه لابن الأنباري في " المصاحف " كنز العمال (١/٥٢٦) .

(١) كذا في الأصل وجاء في " المصنف " : " تزول " .

(٢) سقط من هنا المقابل ما يقابل القريب الحبيب ، وقد جاء ذلك عند أبي نعيم في " الحلية " فقال : ومن جاءك بالحق فاقبل منه وان كان بعيدا بغيضا ومن جاءك بالباطل فاردد عليه وان كان حبيبا قريبا . .

٦٣ - تخريجه :

أخرجه أبو نعيم في " الحلية " قال : ثنا محمد بن علي في جماعة قالوا ثنا عبد الله بن محمد البغوي ، ثنا علي بن الجعد ثنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه (١/١٣٤) .

قلت : رجاله ثقات الا عبد الله بن محمد فلم أعثر على ترجمة له .

**

٦٤ - وعن أبي سلمة[1] بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهم قال: رأيت أبا هريرة يهوي بيده نحو الشرق ويقول: هذه الفتن قد أظلت، كأنها قطع الليل المظلم، كلما مضى منها رسل بدأ رسل، ويل للعرب من شر قد اقترب، الا من فرغ[2] الى كتاب الله عز وجل فعمل بمحكمه، وآمن بمتشابهه يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يموت فيها قلبه، كما يموت بدنه، يبيع فيها أقوام دينهم بعرض[3] من الدنيا قليل.

==

ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف" عن أبي أسامة عن مسعر قال: ثنا معن قال أتى رجل الى ابن مسعود فقال: علمني الخ. (١٠/ ٥٦٢)

قلت: رجاله ثقات الا أن معن لم يدرك جده عبد الله فالاسناد منقطع.

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن قال: ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ليث بن أبي سليم عن أبي حصين قال: جاء رجل الى عبد الله وذكره مثل رواية ابن أبي شيبة (٧/ب).

قلت: في اسناده ليث بن أبي سليم اختلط ولم يتميز حديثه فترك.

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل اسمه عبد الله، وقيل اسماعيل، ثقة مكثر / من الثالثة / مات سنة أربع وتسعين.
"التقريب": (٤٠٩).

(٢) فرغ اليه: قصده. "لسان العرب": (٨/ ٤٤٦).

(٣) عرض - بفتحتين - أي يأخذ متاع دنيء وثمن ردي.

٦٤ - تخريجه:

لم أعثر على من أخرجه بهذا اللفظ من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة ولكن رواه الامام أحمد في "مسنده" (٢/ ٣٩٠)، والحارث بن أبي أسامة في "مسنده" / بغية الباحث (٥٩).

كلاهما من حديث أبي هريرة بلفظ: ويل للعرب من شر قد اقترب، فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ... وذكر بنحوه.

وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧/ ٢٨٢) وعزاه لأحمد وقال: فيه ابن

==

....

==

لهيعة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح .

ورواه الامام أحمد فى "مسنده"(٢/٣٠٤،٣٧٢) ، ومسلم فى "صحيحه" كتاب الايمان ، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن (١/ ١١٠)، والترمذى فى "سننه" كتاب الفتن ، باب ماجاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم (٤/٤٨٧) ، والبغوى فى "شرح السنة" (١٥/١٥) .كلهم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعا : "بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم" الخ .

وله شاهد من حديث النعمان بن بشير .

أخرجه أبو داود الطيالسى فى "مسنده / منحة المعبود"(٢/٢١٢) .

وأيضا من حديث عبد الله بن عمر :

رواه نعيم بن حماد فى الفتن (٢٥/ ب) ، وأبو عمرو الدانى فى "الفتن"(١٥/ب)

ومن حديث أنس مطولا :

رواه ابن عدى فى "الكامل" (٣/١١٩٢) ، وفى اسناده سعد بن سنان ضعفه جماعة . "المغنى" : (١/٢٥٤) ، "التهذيب"(٣/٤٧١) .

* قوله : يصبح الرجل مؤمنا : فيه وجوه : أحدها أن يكون بين طائفتين من المسلمين ، قتال لمجرد العصبية والغضب فيستحلون الدم والمال .

ثانيها : أن يكون ولاة المسلمين ظلمة فيريقون دماء المسلمين ويأخذون أموالهم بغير حق ، ويزنون ويشربون الخمر ، فيعتقد بعض الناس انهم على الحق ، ويفتيهم بعض علماء السوء على جواز ما يفعلون من المحرمات من اراقة الدماء، أخذ الأموال ونحوها .

ثالثها : ما يجرى بين الناس مما يخالف الشرع فى المعاملات والمبايعات وغيرها فيستحلونها . "تحفة الأحوذى"(٣/٢٢١) .

٦٥ - وعن أبي قلابة[1] رضي الله عنه أن رجلا قال لأبي الدرداء[2] رضي الله عنه ان اخوانك من أهل الكوفة يقرؤنك السلام ، قال عليهم السلام ، مرهم فليعطوا القرآن بخزائمهم[3] ، فانه يحطهم على القصد والسهولة ، ويجنبهم الجور والحزونة[4] .

---

(١) عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي ، أبو قلابة البصري ، ثقة فاضل ، كثير الارسال ، قال العجلي : فيه نصب يسير / من الثالثة / مات بالشام هاربا من القضاء سنة أربع ومائة وقيل بعدها . "التقريب" : (١٧٤) .

(٢) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري ، أبو الدرداء ، مختلف في اسم أبيه وانما هو مشهور بكنيته ، وقيل اسمه عامر وعويمر لقب ، صحابي جليل ، أول مشاهده أحد ، وكان عابدا ، مات في آخر خلافة عثمان ، وقيل عاش بعد ذلك . "التقريب" : (٢٦٧) .

(٣) الخزام : جمع خزامة وهي حلقة يشد بها الزمام "لسان العرب" (١٢/١٧٥)

(٤) الحزونة : هي ضد السهولة . "لسان العرب" (١٢/١١٢) .

٦٥ - تخريجه :

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في "فضائل القرآن" (٧/أ) وابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٠/٥٢٧) ، وعبد الرزاق في "مصنفه" (٣/٣٦٨) ، والدارمي في "سننه" كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن (٢/٤٣٤) .

كلهم من طرق عن أيوب عن أبي قلابة به .

قلت : رجاله ثقات الا أن أبا قلابة لم يسمع من أبي الدرداء .

* قوله : بخزائمهم ، قال عبد الرزاق : يعني اجعلوا القرآن في أنف أحدكم (مثل الخزام) فاتبعوه واعملوا به .

قال ابن الأثير : يريد به الانقياد لحكم القرآن والقاء الأزمة اليه ، ودخول الباء في خزائمهم مع كون أعطى يتعدى الى مفعولين كقوله : أعطى بيده ، اذا انقاد ووكل أمره الى من أطاعه وعناه .

وقال : وفيها بيان ماتضمنت من زيادة المعنى على معنى الاعطاء المجرد .

وقيل : الباء زائدة ، وقيل : يعطوا : بفتح الياء من عطا يعطوا اذا تناول ،

--

(١٣) باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع ما في كتاب الله عز وجل، وقوله تعالى: (يتلونه حق تلاوته) (١) وغير ذلك .

****

٦٦ - قال عبد الله : (يتلونه حق تلاوته) قال : يتبعونه حق اتباعه .

-- وهو يتعدى الى مفعول واحد، ويكون المعنى : أن يأخذوا القرآن بتمامه وحقه كما يؤخذ البعير بخزامته .
"المصنف" (٣/٣٦٨)، "النهاية" (٢/٣٠)، "لسان العرب" (١٢/١٧٥).

(١) "البقرة" : (١٢١) .

٦٦ - تخريجه :

أخرجه الطبري في "تفسيره" قال : ثنا عمرو بن علي ثنا المؤمل ثنا سفيان ثنا يزيد عن مرة عن عبد الله به (١/ ٥١٩) .

قلت : اسناده ضعيف، يزيد بن أبي زياد ضعيف، ومؤمل بن اسماعيل صدوق الا أنه سيء الحفظ .

وأورده السيوطي في "الدر المنثور" (١/٢٧٢) عنه بمثله وعزاه لعبد الرزاق . ورواه المروزي في "تعظيم قدر الصلاة" (١٨٩/ب) وأبو عبيد في "فضائل القرآن" (٢٥/أ) وابن جرير الطبري في "تفسيره" (١/٥٢٠)

كلهم من طرق عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس موقوفا بمثله .

قلت : اسناده صحيح .

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (١/٢٧٢) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم، والهروي في فضائله عن ابن عباس به

ورواه الخطيب في "اقتضاء العلم العمل" من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا (٢٠٢) .

قلت : في اسناده مجاهيل .

ورواه عبد الله بن المبارك في "الزهد" (٢٧٣)، والآجري في "أخلاق أهل القرآن" (٤٢)، والطبري في "تفسيره" (١/٥٢١) .

--

٦٧ - عن (نصر بن) [1] عاصم الليثي رحمه الله قال : أتيت اليشكري [2] في رهط من بني ليث ، قال : من القوم ؟ قال بنو ليث . قال : فقلنا أتيناك نسألك عن حديث حذيفة ، فقال : أقبلنا مع أبي موسى قافلين ، وقلت الدواب بالكوفة فسألت أبا موسى أنا وصاحب لي فأذن لنا فقدمنا الكوفة باكرا من النهار ، فقلت لصاحبي : أنا أدخل المسجد ، فاذا فيه حلقة كأنما قطعت رؤسهم ، يستمعون [3] الى رجل ، فقمت اليهم فجاء رجل فقام الى جنبي ، فقلت له : من هذا ؟ فقال بصري أنت ؟ قال فقلت نعم : قال عرفت ، لوكنت كوفيا لم تسأل عنه ، قال : فدنوت منه ، فسمعت حذيفة [4] يقول : كان الناس يسألون رسول الله

= كلهم من طرق عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء وقيس بن سعد عن مجاهد ولفظه : " يعطون به حق عمله ".
قلت : اسناده صحيح .
وأخرجه الطبري في " تفسيره " (١ / ٥٢٠) ، واللالكائي في " السنة " (١ / ٧٠) .
كلاهما من قول عطاء مطولا ، واسناده صحيح .

(١) مابين القوسين لا يوجد في الأصل والزيادة من المراجع الآتية .
نصر بن عاصم الليثي ، البصري ، ثقة ، رمي برأي الخوارج ، وصح رجوعه عنه / من الثالثة / " التقريب " : (٣٥٦) .

(٢) سبيع بن خالد ويقال : خالد بن سبيع ، ويقال : خالد بن خالد اليشكري ، البصري ، لم يوثقه غير ابن حبان ، قال الحافظ : مقبول / من الثانية /
" تهذيب الكمال " : (١ / ٤٦٥) ، " التقريب " : (١١٦) .

(٣) في " مسند الطيالسي " : " مجتمعون " .

(٤) حذيفة بن اليمان ، اسم اليمان ، حسيل - مصغرا - ويقال : حسل - بكسر ثم سكون - العبسي ، بالموحدة - حليف الأنصار ، صحابي جليل ، من السابقين ، صح في مسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه بما كان وما يكون الى أن تقوم الساعة ، وأبوه صحابي أيضا ، استشهد بأحد ، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين . " التقريب ": (٦٦) .

صلى الله عليه وسلم / ١٢ / عن الخير وكنت أسأله عن الشر، وعرفت أن الخير لن يسبقني قال: قلت يارسول الله هل بعد هذا الخير شر؟ قال ياحذيفة: تعلم كتاب الله عز وجل واتبع مافيه ثلاث[1] مرات، قلت يارسول الله بعد هذا الخير شر؟ قال: هدنة على دخن وجماعة على أقذاء[2] فيهم أو فيها، قلت يارسول الله: الهدنة على الدخن ماهم؟ قال لا ترجع قلوب أقوام على الذى كانت عليه قال قلت يارسول الله: بعد هذا الخير من شر؟ قال فتنة عمياء دعاة على أبواب النار، فان مت ياحذيفة وأنت عاض على جذل[3] خير لك من أن تتبع أحدا منهم.

---

(١) قوله: "ثلاث مرات": لا يوجد فى بعض المراجع.

(٢) كذا فى الأصل وهو يوافق مافى المسند وشرح السنة وجاء فى "مسند الطيالسى": "أقذاذ".

(٣) فى بعض المصادر: "جذل شجرة".

٦٧ - تخريجه:

أخرجه أبو داود الطيالسى فى "مسنده"/ منحة المعبود "(٢/٢٠٩)، وأحمد فى "مسنده" (٥/٣٨٦)، ونعيم بن حماد فى "الفتن" (٤/ب)

وأبو داود فى "سننه" كتاب الفتن، باب ذكر الفتن (٤/٤٤٧)، والنسائى فى "الكبرى / كما فى تحفة الأشراف" (٣/٢٣)، وأبو عمرو الدانى فى "الفتن" (٥/ب).

كلهم من طريق سليمان بن المغيرة القيسى عن حميد بن هلال العدوى عن نصر بن عاصم الليثى وذكره.

قلت: رجاله ثقات الا سبيع بن خالد اليشكرى، لم يوثقه غير ابن حبان.

وقال الحافظ: مقبول يعنى عند المتابعة وقد توبع.

ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه" قال نا معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم به (١١/٣٤١) ومن طريقه رواه البغوى فى "شرح السنة" (١٥/٨).

= =

....

** قلت : اسناده حسن .

ويشهد له ما ورد من حديث حذيفة بن اليمان ولفظه : قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني . . . .

أخرجه البخاري في "صحيحه كتاب الفتن ، باب كيف الأمر اذا لم تكن جماعة (٩/ ٦٥) ، ومسلم في "صحيحه" كتاب الامارة ، باب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن (٣/ ١٤٧٥) ، والحاكم في "المستدرك" (١/ ١١٣) ، وأبو عمرو الداني في الفتن (٤/ب) ، والبغوي في "شرح السنة" (١٥/ ١٤) .

* قوله : "هدنة على دخن" : قال البغوي : معناه : صلح على بقايا من الضغن ، وذلك أن الدخان أثر من النار يدل على بقية منها .
وقال أبو عبيد : أصل الدخن أن يكون في لون الدابة أو الثوب أو غير ذلك كدورة الى سواد . "شرح السنة" : (١٥/ ١١) .
قوله : جماعة على أقذاء : الأقذاء : جمع قذى ، والقذى جمع قذاة وهو مايقع في العين والماء والشراب من تراب أو وسخ أو غير ذلك ، أراد اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم ، فشبهه بقذى العين والماء والشراب.
"النهاية" (٤/ ٣٠) .

٦٨ - عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " خذوا العطاء ما دام عطاء، فاذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه، ولستم بتاركيه، يمنعكم الفقر والمخافة[1] الا ان رحى بني مرج قد دارت[2]، ألا وان رحى الايمان دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألا وان الكتاب والسلطان سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب، ألا وانه سيكون بعدي أمراء، يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم، فان أطعتموهم أضلوكم، وان عصيتموهم قتلوكم، قالوا يارسول الله كيف نصنع ؟ قال : كما صنع أصحاب عيسى بن مريم عليه السلام، نشروا بالمناشير، وحملوا على الخشب، موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله عز وجل " .

---

(١) كذا في الأصل وجاء في " المعجم الكبير " : " الحاجة " .

(٢) قوله : " الا ان رحى بني مرج قد دارت " : كناية عن الحرب والقتال شبهها بالرحى الدوارة التي تطحن الحب، لما يكون فيها من تلف الأرواح وهلاك الأنفس . " معالم السنن " : (٦/١٤٠) .

٦٨ - تخريجه :

أخرجه الطبراني في " الكبير " قال : ثنا القاسم بن يوسف بن يعقوب البلخي ثنا علي بن حجر المروزي، ثنا خطاب بن سعيد الدمشقي والحسين بن اسحاق التستري قالا : ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن الوضين بن عطاء عن يزيد بن مرثد عن معاذ مرفوعا (٢٠/٩٠) وأيضا رواه في " الصغير " (١/٢٦٤)، وفي " مسند الشاميين " (٦٥٨) . قال الهيثمي : يزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ، والوضين ابن عطا وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات .

" مجمع الزوائد " (٥/٢٢٨، ٢٣٨) .

وأورده الحافظ ابن حجر في " المطالب العالية " : (٤/٢٦٨) وعزاه لاسحاق بن راهويه في " مسنده " وأحمد بن منيع في " مسنده " .

٦٩ - قال مجاهد رضي الله عنه في قوله عز وجل : (والذى جاء بالصدق وصدق به)[1] هم الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة ، قد اتبعوه ، أو قال : اتبعوا ما فيه .

٧٠ - قال عبادة[2] بن الصامت رضي الله عنه لجنادة بن (أبي)[3] أمية : ألا أخبرك بما لك وما عليك ؟ ان عليك السمع والطاعة في اليسر والعسر و منشطك و مكرهك ، وفي أثرة عليك وأن تقيم لسانك بالعدل ، وان لا تنازع الأمر أهله ، الا أن يأمروك بمعصية الله تعالى ، فان أمروك بخلاف مافي كتاب الله عز وجل ، فاتبع اذا كتاب الله عز وجل .

---

(١) " الزمر " : (٣٣) .

٦٩ - تخريجه :
أخرجه عبد الله بن المبارك في " الزهد " (٢٧٨) والمروزي في " قيام الليل مختصر المقريزي " (٧٢) ، والطبري في " تفسيره " (٤/٢٤) .

كلهم عن مجاهد بألفاظ متقاربة .

قلت : اسناده صحيح .
وذكره السيوطي في " الدر المنثور " (٢٢٩/٧) ، وعزاه لابن المنذر وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد .

(٢) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي ، أبو الوليد المدني ، أحد النقباء ، بدري مشهور ، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين ، وقيل عاش الى خلافة معاوية . " التقريب " : (١٦٤) .

(٣) مابين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من كتب الرجال .
جنادة - بضم أوله ثم نون - ابن أبي أمية الأزدي ، أبو عبد الله الشامي ، يقال اسم أبيه كثير ، مختلف في صحبته ، قال العجلي : تابعي ثقة .
" التقريب " : (٥٧) .

==

....

---

٧٠ - تخريجـــــه :

أخرجه عبد الرزاق في " مصنفه عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال : قال عبادة بن الصامت لجنادة بن أبي أمية وذكر بمثله (١١/٣٢١) .

قلت : رجاله ثقات الا أن أبا قلابة لم يسمع من عبادة بن الصامت . عن سعد بن عبادة

ورواه البزار في " مسنده " وفي آخره : وأن لا تنازع الأمر أهله الا أن يدعوك الى خلاف ما في كتاب الله فاتبع كتاب الله .

ذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٥/٢٢٧) وقال : فيه حصين بن عمرو وهو ضعيف جدا

ويؤيده ما جاء من رواية جنادة بن أبي أمية قال : دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض قلنا : أصلحك الله حدث بحديث ينفعك الله به ، سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم : قال : دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا ، وأن لا تنازع الأمر أهله الا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان .

متفق عليه واللفظ للبخاري/البخاري في " صحيحه " كتاب الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدي أمورا تنكرونها (٩/٥٩) ، ومسلم في " صحيحه " كتاب الامارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (٣/١٤٧٠) ، وأيضا رواه أحمد في " مسنده " (٥/٣٢١) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٩٣) كلاهما عن جنادة به مختصرا .

ومن رواية عبادة بن الوليد عن أبيه عن جده قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر الخ .

أخرجه مالك في " الموطأ " كتاب الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد (٢/٤-٥) ، وأحمد في " مسنده " (٥/٣١٩) ، والبخاري في " صحيحه " كتاب الأحكام ، باب كيف يبايع الامام الناس (٩/٩٦) ، ومسلم في " صحيحه " كتاب الامارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (٣/١٤٧٠) ، والنسائي في " سننه " كتاب الجهاد ، باب البيعة (٢/١٧٣) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٢/٤١٤) ، والآجري في " الشريعة " (٣٩) .

٧١ - وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "عليكم بالقرآن ، فانه كلام رب العالمين الذي هو منه فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله".

--

* قوله : منشطك ومكرهك : أي في حالة النشاط والكراهة ، وهي الحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به .
ونقل ابن التين عن الداودي أن المراد الأشياء التي يكرهونها .
قال ابن التين : والظاهر أنه أراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق قوله : منشطنا .
والأثرة : الاسم من أثر يؤثر ايثارا اذا أعطى ، وأثرة عليك : أي عليك أن تصبر وان أوثر غيرك عليك .
وأن لا تنازع الأمر أهله : أي الامارة ، أو كل أمر ، أهله - الضمير للأمر - أي اذا وكل الأمر الى من هو أهله فليس لك أن تجره الى غيره ، سواء كان أهلا أم لا . وراجع "النهاية" (١/٢٢) ، "فتح الباري" (١٣/٧) .

٧١ - تخريجه :
أخرجه ابن مردويه في "تفسيره" وابن شاهين في "السنة" ، وأبو عمرو الداني في "طبقات القراء" .
ذكره السيوطي في "الجامع الكبير" وقال : ضعيف / كنز العمال" (١/٥١٥ ، ٥٢٩) .
ورواه الديلمي في "مسند الفردوس" عن جابر مرفوعا / زهر الفردوس" (٣/٢٨٠) .
قلت : اسناده ضعيف جدا .

(١٤) باب اثم من خالف ذلك ، وتأول كتاب الله تبارك وتعالى برأيه وهواه ، وما يلحقه من العقوبة فى أخراه ودنياه

****

٧٢ - عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مابال أقوام يشرفون المترفين (١) ، ويستخفون بالعابدين ، ويعملون بالقرآن ماوافق هواهم ، وما خالف هواهم تركوه ، فعند ذلك يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ، يسعون فيما يدرك بغير شئ من القدر المقدور ، والأجل المكتوب ، والرزق المقسوم ، ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسعى من الجزاء الموفور والسعى المشكور والتجارة التى لا تبور " .

---

(١) المترف : المتنعم المتوسع فى ملاذ الدنيا وشهواتها .
"لسان العرب" : (١٧/٩) .

٧٢ - تخريجه :
رواه العقيلى فى "الضعفاء" (١٩٧/٣) ، وابن عدى فى "الكامل" (١٧١١/٥) ، والطبرانى فى "الكبير" (٢٢٨/١٠) ، وأبو نعيم فى "الحلية" (١٠٩/٤) ، والخطيب فى "تاريخ بغداد" (٢١٢/٦) .
كلهم من طرق عن : عمرو بن يزيد الرفاء البصرى ، ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن شقيق بن سلمة عن عبد الله به .
قلت : موضوع بهذا الاسناد وآفته : عمرو بن يزيد الرفاء عن شعبة .
قال أبو حاتم : يكذب ، قال ابن عدى : أحاديثه شبه الموضوع .
وأورد الذهبى هذا الحديث فى "الميزان" وقال موضوع .
"الكامل" : (١٧١١/٥) ، "ميزان الاعتدال" (٢٢٠/٣ ، ٢٢١) .

٧٣ - عن مبارك[1] رحمه الله تعالى / ١٤ / قال : لما فتحت مدائن قبرص[2] وأخذوا في جمع السبي والمتاع ، قال : احتبى[3] أبو الدرداء رضي الله عنه بحمائل سيفه ، فجعل يبكي ، فقلنا له : أتبكي في يوم أعز الله فيه الاسلام وأذل فيه الشرك وأهله ، قال : ان هؤلاء كانوا على شر بعثتهم لمن بين أظهرهم قاهرون ، فلما تركوا ما أمرهم الله تعالى به سلطكم عليهم فسبيتموهم ، وأن الله تعالى اذا سلط السبي على قوم خرجوا من بينه فلم يكن له بهم حاجة .

---

(١) لم أتمكن من معرفته .

(٢) قبرص - بضم أوله وسكون ثانيه وضم الراء - وهي جزيرة في بحر الروم غربي بلاد الشام ، كان فتحها على يدي معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان رضي الله عنه .
"معجم البلدان" : (٤/٣٠٥) ، "البداية والنهاية" : (٧/١٥٣) .

(٣) احتبى الرجل : اذا جمع ظهره وساقيه بعمامته ، وقد يحتبي بيده أو غيره . "لسان العرب" : (١٤/١٦١) .

٧٣ - تخريجه :

أخرجه ابن جرير الطبري في "تاريخه" (٤/٢٦٢) ، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٢١٧) .

كلاهما عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير قال : لما فتحت قبرص ، وذكره في سياق آخر مع بعض الاختلاف في اللفظ ، وهو عند المؤلف رحمه الله برقم (٤٧٩) .

قلت : اسناده صحيح .

وذكره ابن كثير في "البداية والنهاية" (٧/١٥٣) ، وابن الأثير في "الكامل" (٣/٧٥) .

وأورده أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (٤٦٢) وعزاه للمؤلف في الحجة .

(٧٤) - وعن يزيد[1] بن عبد الله رحمه الله قال : كنا بالقسطنطينية قال معاذ: يوشك القرآن ينسخ قالوا : ينسخ حتى لا يقرأ ؟ قال : لا ولكن يسلك الناس واديا ويسلك القرآن واديا غيره .

---

(١) يزيد بن عبد الله بن الشخير - بكسر المعجمة وتشديد المعجمة - العامري ، أبو العلاء البصري ، ثقة / من الثانية / مات سنة احدى عشرة ومائة أو قبلها ، وكان مولده في خلافة عمر .

"التقريب" : (٣٨٢) .

(٢) قسطنطينية : قال ياقوت : هي دار ملوك الروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح ، عمرها ملك من ملوك الروم .

معجم البلدان : (٤/٣٤٧) .

واسمها اليوم استنبول وهي احدى مدن تركيا حاليا .

٧٤ - تخريجه :

أخرجه أبو عمرو الداني في "الفتن" عن يزيد بن عبد الله بمثله (٦٧/ب) .

قلت : رجاله ثقات الا أن فيه انقطاع .

(١٥) باب وجوب العمل بالقرآن والاعتماد عليه دون ماأحدث من الاهواء والبدع

****

٧٥ - عن سلمة[(١)] بن أبى سلمة عن أبيه رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه : " ان الكتب كانت تنزل من باب واحد على حرف واحد ، وان هذا القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف ، حلال وحرام ، وأمر وزجر ، ومحكم وضرب أمثال ومتشابه ، فأحل حلاله ، وحرم حرامه ، وأفعل ماأمرك ، وأنته عما نهاك ، وأعمل بمحكمه ، وأعتبر بأمثاله وآمن بمتشابهه وقل (كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الألباب)[(٢)] .

---

(١) سلمة بن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى ، روى عن أبيه ، روى عنه : الزهرى ومكحول وعقيل بن خالد ومحمد بن راشد .
قال ابن أبى حاتم : سألت أبى عنه فقال : لابأس به .
"الجرح والتعديل": (١٦٤/٤) .

(٢) " آل عمران " : (٧) .

٧٥ - تخريجه :
أخرجه أبويعلى الموصلى فى "مسنده / المطالب العالية " (٤٩١) ، والطبرى فى "تفسيره" (٣٠/١) ، وابن حبان فى "صحيحه" / موارد الظمآن" (٤٤١) ، والحاكم فى "مستدركه" (٢٨٩/٢) ، والهروى فى "ذم الكلام" (٦٢/أ) .
كلهم عن حيوة بن شريح عن عقيل بن خالد عن سلمة بن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود مرفوعا .
وأورده الحافظ ابن حجر فى "المطالب العالية "(٢٨٤/٣) وعزاه لأبى يعلى فى "مسنده" وذكره البوصيرى فى "اتحاف الخيرة " ونسبه لابن حبان فى "صحيحه" .
قال الحاكم عقب تخريجه : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى
==

. . . .

** فقال : منقطع .

قال ابن عبد البر : هذا حديث لا يثبت لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ، ولم يلق ابن مسعود .

ورده قوم من أهل النظر منهم : أبو جعفر أحمد بن أبي عمران .

قال الحافظ ابن حجر : وأطنب الطبري في مقدمة تفسيره في الرد على من قال به ، وقد صحح الحديث ابن حبان والحاكم وفي تصحيحه نظر لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود . " فتح الباري " (٩/ ٢٩) .

وله طريق آخر عند الطبراني في "الكبير" قال : ثنا أحمد بن داود المكي ثنا عمار بن مطر ، ثنا ليث بن سعد عن الزهري عن سلمة بن عمر بن أبي سلمة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود وذكر بمثله (٩/ ١١) .

قال الهيثمي : فيه عمار بن مطر وهو ضعيف جدا ، وقد وثقه بعضهم .

" مجمع الزوائد " : (٧/ ١٥٢) .

* قال أبو شامة : وقد اختلف السلف في الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، هل هي مجموعة في المصحف الذي بأيدي الناس اليوم أو ليس فيه الا حرف واحد منها .

مال ابن الباقلاني الى الأول ، وصرح الطبري وجماعة بالثاني وهو المعتمد ، ذكره الحافظ في "فتح الباري " :(٩/ ٣٠) .

٧٦ - عن معقل[1] بن يسار المزني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اعملوا بالقرآن أحلوا حلاله و حرموا حرامه واقتدوا به ، ولا تكفروا بشيء منه وماتشابه عليكم فردوه الى الله والى أولى العلم من بعدى كيما يخبرونكم " .

٧٧ - وفي طريق آخر : عن معقل مثله وزاد فيه : وآمنوا بالتوراة والانجيل والزبور وماأوتي النبيون من ربهم ويشفيكم القرآن ومافيه من البيان ، فانه شافع مشفع ، وما حل مصدق ، وان لكل آية نورا يوم القيامة ، ألا وانى أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول ، واعطيت طه والطواسين[2] من ألواح موسى وأعطيت فاتحة الكتاب و خواتيم البقرة من تحت العرش (وأعطيت)[3] المفصل نافلة " .

---

(١) معقل بن يسار المزني ،صحابي ممن بايع تحت الشجرة ، وكنيته أبو على ،على المشهور ، وهو الذى ينسب اليه نهر معقل بالبصرة ، مات بعد الستين .
" التقريب " : (٣٤٣) .
٧٦ - تخريجه :
أخرجه الطبراني في " الكبير " قال : ثنا على بن عبد العزيز ثنا عبد الله بن رجاء ، ثنا عمران القطان عن عبد الله بن معقل عن معقل به (٢٢٠/٢٠) .
قال الهيثمي : فيه عمران القطان ، ذكره ابن حبان في " الثقات " وضعفه الباقون .
" مجمع الزوائد " : (١٧٠/١) .
قلت : عمران - هو ابن داور - بفتح الواو بعدها راء - القطان البصري قال الحافظ : صدوق يهم ورمى برأى الخوارج / من السابعة /
" التقريب " : (٢٦٤) .
ورواه الخطيب في الفقيه والمتفقه قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن نا محمد بن عمرو بن البختري ،نا أبو عوف عبد الرحمن بن مروان انا على بن ابراهيم ،نا عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح عن معقل به (٦٢/١) .
قلت : اسناده واه جدا وعلته عبيد الله بن أبي حميد وهو متروك .
(٢) كذا في الأصل وهو يوافق مافي المسند وجاء في الكبير " الطور " .
والطواسين : سورتى طه ويس ،وقيل : سورة طه ،وقيل : سورة يس فقط .
(٣) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل وهو ثابت عند الآخرين .
٧٧ - تخريجه :
أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٥/٢٠) ،وأبو يعلى الموصلي في مسنده /
= =

٧٨ - وفي لفظ آخر : فاسئلوا أهل العلم يبينونه لكم وآمنوا بالتوراة والانجيل والفرقان ، فان فيها البيان .

٧٩ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : تعلموا القرآن تعرفوا به ، وأعملوا به تكونوا من أهله ، واعلموا أنه ليس من حق ذي حق أن يطاع في معصية الله تعالى ، فانه لا يقرب من أجل ، ولا ينقص من رزق أن يتكلم عبد بكلمة حق عند خوف .

** المطالب العالية (٤٩١) ،النسخة الخطية ، والحاكم في مستدركه (٥١٨/١) ، وصححه وتعقبه الذهبي فقال : عبيد الله ، قال أحمد : تركوا حديثه .
ورواه ابن عدي في الكامل مختصرا (١٦٣٤/٤) .
كلهم من طريق عبيد الله بن أبي حميد الهذلي ، ثنا أبو المليح الهذلي حدثني معقل وذكره .
قلت : اسناده واه جدا كما تقدم .

٧٨ - تخريجه :
لم أعثر على من رواه بهذا اللفظ .

٧٩ - تخريجه :
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، قال : ثنا ابن ادريس عن ليث عن ابن شهاب قال : قال عمر : تعلموا كتاب الله تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله (٤٨٥/١٠) .
قلت : رجاله ثقات الا أن ابن شهاب الزهري لم يدرك عمر رضي الله عنه .
ورواه الآجري في أخلاق أهل القرآن عن عنبسة بن عبد الواحد عن عمرو بن عامر البجلي (١٢٢) .

٨٠ - وعن حمزة[1] الزيات رحمه الله / ١٥ / قال : قال جندب[2] الخير رضى الله عنه : يا أيها الناس عليكم بهذا القرآن فانه نور الليل المظلم ، وسراج النهار ، فاعطلوا به على ماكان من جهد وفاقة ، فان عرض بلاء فقدموا دنياكم بين يدى أنفسكم ، فان عرض بلاء ، فقدموا أنفسكم بين يدى دينكم ، فان المحروم من حرم[3] دينه ، والمسلوب من سلب دينه ، ألا لا فقر بعد الجنة ، ولا غنى بعد النار (ان النار)[4] لا يفك أسيرها ولا يستغنى فقيرها

==

والبيهقى فى " شعب الايمان " (١/١٤٥/أ) وفى " المدخل الى السنن " (ص ٣٣٤ ، ٣٧١) ، عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن عثمان بن مسلم.
وابن عبد البر فى " جامع بيان العلم وفضله " عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن عثمان بن مسلم (١/١٢٥) .
كلهم عن عمر قال : تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم ....
وذكره مع الاختلاف فى اللفظ .
قلت : جميع هذه الطرق لا تخلو من انقطاع وفى بعضها جهالة وضعف.

(١) حمزة بن حبيب الزيات القارى ، أبو عمارة الكوفى ، التيمى ، مولاهم ، صدوق زاهد ربما وهم / من السابعة / مات سنة ست أو ثمان وخمسين ومائة . " التقريب " : (٨٣) .

(٢) جندب الخير الأزدى أبو عبد الله قاتل الساحر ، مختلف فى صحبته ، يقال : ابن كعب ، ويقال ابن زهير ، ذكره ابن حبان فى " ثقات التابعين " وقال أبو عبيد : قتل بصفين . " التقريب " : (٥٧) .

(٣) فى الأصل " حرمت " وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه من المراجع التالية .

(٤) مابين القوسين لا يوجد فى الأصل والزيادة من المصادر الآتية .

٨٠ - تخريجه :
لم أجد من أخرجه بهذا الاسناد وهو منقطع فان حمزة الزيات لم يدرك جندب الخير .
ورواه ابن أبى شيبة فى " المصنف " عن ابن نمير ثنا أبان بن اسحاق قال

==

....

=

ثنى رجل من بجيلة قال : خرج جندب فى سفر له قال فخرج معه ناس من قومه حتى اذا كانوا بالمكان الذى يودع بعضهم بعضا قال فذكره (١٠/٤٨٣) .

قلت : فى اسناده رجل مجهول .

وأخرجه أبوعبيد فى "فضائل القرآن" (٩/أ) ، والمروزى فى "الصلاة / مختصر المقريزى" (١٥٨) ، والبيهقى فى "شعب الايمان" (١/١٢٧/ب) .

كلهم من طريق قتادة عن يونس بن جبير قال : شيعنا جندبا حتى اذا بلغنا حصن المكاتب قلنا : أوصنا فذكره .

قلت : اسناده صحيح .

ورواه البيهقى فى "شعب الايمان" عن أبى عبد الله الحاكم نا أبو العباس محمد ابن يعقوب أنا أبو العباس الوليد بن مزيد البيروتى أنا شعيب أخبرنى عبد القدوس بن حبيب أنه سمع الحسن يحدث عن جندب أنه قال : أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه وذكره (١/١٢٧/ب) .

قال البيهقى عقب تخريجه : عبد القدوس بن حبيب الشامى هذا ضعيف مرة :

قلت : عبد القدوس هذا : كذبه عبد الله بن المبارك ، وقال الفلاس : أجمعوا على ترك حديثه . وقال النسائى : ليس بثقة . "ميزان الاعتدال" (٢/٦٤٣) .

والأثر أورده الحافظ ابن حجر فى "المطالب العالية" (٣/١٤٩) عن يونس ابن جبير عن جندب بمثله وعزاه لمسدد .

قال البوصيرى : رجاله ثقات ، "اتحاف الخيرة" : (٢/١٨٩) .

٨١ - عن عمران (١) بن حصين رضي الله عنه : انهم كانوا يتذاكرون الحديث فقال رجل : دعونا من هذا ، وجيئوا بكتاب الله عز وجل ، فقال عمران : يا أحمق : أتجد في كتاب الله الصلاة مفسرة ؟ أتجد في كتاب الله الصوم مفسرا ؟ إن القرآن أحكم ذلك والسنة تفسره .

---

(١) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، أبو نجيد - بنون وجيم ، مصغرا - أسلم عام خيبر وصحب ، وكان فاضلا ، وقضى بالكوفة ، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة . " التقريب " : (٢٦٤) .

٨١ - تخريجه :

أخرجه عبد الله بن المبارك في "الزهد" (ص ٢٢) زيادات نعيم بن حماد على "الزهد" ، وعبد الرزاق في "المصنف" (٢٥٥/١١) ، وابن بطة في "الابانة" (١٢/ب ، ١٣/أ) ، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٧٦/١) ، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (١٩١/٢) ، والهروي في "ذم الكلام" (٣٣/أ) ، وابن البنا في "الرد على المبتدعة" (٣/أ) ، والحازمي في "الاعتبار" (٢٦) ، والسمعاني في "أدب الاملاء والاستملاء" (٤) .

كلهم من طرق عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة قال : كنا عند عمران بن حصين وذكره .

قلت : في اسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف .

والأثر أورده الحافظ بن حجر في "المطالب العالية" (١٢٤/٣) وعزاه لمسدد في "مسنده" .

قال البوصيري : ضعيف ، " اتحاف الخيرة " : (٢١/٢) .

وذكره السيوطي في "مفتاح الجنة" (١٠٢) ونسبه لسعيد بن منصور في "سننه" ولكن لم أجده فيه فلعله في الجزء المفقود منه .

٨٢ - ومن طريق آخر : أن عمران رضى الله عنه كان جالسا فذكروا حديث الشفاعة قال : فقال رجل من القوم ؟ ياأبا نجيد [١] فلم تحدثونا بأحاديث مانجد لها أصلا فى القرآن ؟ قال : فغضب عمران وقال للرجل : أقرأت (القرآن) [٢] ؟ قال : نعم ، قال : فوجدت فى القرآن أن أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ؟ قال : نعم ، قال : فكم وجدت فيه صلاة المغرب ؟ وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثا ؟ وجدت العشاء أربعا ؟ والغداة ركعتين ؟ والظهر أربعا ؟ والعصر أربعا ؟ قال : فعمن أخذتم اليس عنا أخذتموه ؟ وأخذنا عن نبى الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذتموه عنا ، قال : فوجدتم فى كتاب الله فى كل أربعين درهما درهم ؟ ومن كل شاة كذا ومن كل بقرة كذا ؟ أوجدتم فى القرآن هذا ؟ قال : لا ، قال : فعمن أخذتم هذا؟ أخذناه عن نبى الله صلى الله عليه وسلم وأخذتموه عنا ، قال : فهل وجدتم فى القرآن؟ وليطوفوا بالبيت العتيق ؟ فوجدتم طوفوا سبعا واركعوا خلف المقام ركعتين ، وجدتم هذا فى القرآن ؟ عمن أخذتموه ، عنا ، أخذناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذتموه عنا ، قال : بلى ، قال : وجدتم فى القرآن لا جلب ولا جنب ولا شغار فى الاسلام ؟ أوجدتم هذا فى القرآن ؟ قال عمران : فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "لا جلب [٣] ،

---

(١) أبو نجيد : هو عمران بن حصين .

(٢) مابين القوسين ساقط فى الأصل والزيادة من "المدخل" .

(٣) الجلب : قال أبو عبيد : الجلب فى شيئين ، يكون فى سباق الخيل : وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه أو يصيح حثا له ، ففى ذلك معونة للفرس على الجرى ، فنهى عن ذلك .

والوجه الآخر فى الصدقة : هو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل موضعا ثم يرسل اليهم من يجلب اليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقاتها فنهى عن ذلك ، وأمر أن يأخذ صدقاتهم من أماكنهم وعلى مياههم وبأفنيتهم.

= =

ولا جنب[١] ولا شغار[٢] في الاسلام قال : أسمعتم الله يقول في كتابه : (ماآتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)[٣] ، قال عمران : فقد أخذنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشياء ليس لكم بها علم ، ثم ذكر الشفاعة فقال : هل سمعتم الله يقول لأقوام : (ماسلككم في سقر ، قالوا لم نك من المصلين ، ولم نك نطعم المسكين ، وكنا نخوض مع الخائضين ، وكنا نكذب بيوم الدين ، حتى أتانا اليقين ، فما تنفعهم شفاعة الشافعين)[٤] .

قال حبيب[٥] : فاني سمعت عمران بن حصين يقول : الشفاعة نافعة دون ما تسمعون .

= "غريب الحديث" لأبي عبيد : (١٢٨/٢) ، "لسان العرب" : (٢٦٩/١) .

(١) الجنب : قال الخطابي : تفسيره على وجهين ، أحدهما : أن يكون في سباق الخيل ، وهو أن يركب فرسا فيركضه ، وقد أجنب معه فرسا آخر فاذا قارب الغاية ركبه وهو جام فيسبق صاحبه .
والوجه الآخر في الصدقة : هو أن أصحاب الأموال لا يجنبون عن مواضعهم أي لا يبعدون عنها ، حتى يحتاج المصدق الى أن يتبعهم ويمعن في طلبهم . "معالم السنن" : (٢٠٥/٢) .

(٢) الشغار :- بكسر السين - نكاح كان في الجاهلية .
قال أبو عبيد : الشغار المنهى عنه هو أن يزوج الرجل الرجل حريمته على أن يزوجه المزوج حريمة له أخرى ، ويكون مهر كل واحدة منهما بضع الأخرى كأنهما رفعا المهر وأخليا البضع عنه . "لسان العرب" : (٤١٧/٤) .
أما قوله : لا جلب الخ ، فقد ثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - مرفوعا ، وقد ساق الحافظ ابن حجر طرقه في "التلخيص الحبير" : (١٦١/٢) .

(٣) "الحشر" : (٧) .

(٤) "المدثر" : (٤٢ - ٤٨) .

(٥) حبيب بن أبي فضلان ، أو فضالة المالكي البصري ، مقبول / من الثالثة / "التقريب" : (٦٣) .
=

. . . .

==

٨١ - تخريجــــــه :

أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة" عن أبي طاهر الفقيه ، أنبأنا القطان ، ثنا أبو الأزهر ، قال : ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : ثني صرد بن أبي المنازل قال : سمعت شبيب بن أبي فضالة المكي وذكر بطوله (١/٢٥ - ٢٦) .

ورواه أبو داود في "سننه" عن محمد بن بشار ، ثني محمد بن عبد الله الأنصاري به مختصرا ،، كتاب الزكاة ، باب ماتجب فيه الزكاة (٢/٢١١) .

قلت : في اسناده شبيب ، وقيل :- حبيب - بن أبي فضالة ، والراوي عنه صرد بن أبي المنازل ، لم يوثقهما غير ابن حبان .

والأثر أورده السيوطي في "مفتاح الجنة" (٢١) وعزاه للبيهقي في "مدخله".

(١٦) باب ترك الصحابة رضى الله عنهم آرائهم / ١٦ / بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخذ بها وما يجب على الأمة من المصير اليها .

****

٨٢ - قال أبو الزناد[1] : ان السنن ووجوه الحق لتأتى كثيرا على خلاف الرأى ، فما يجد المسلمون بدا من اتباعها ، من ذلك : ان الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة .

---

(١) أبو الزناد ، عبد الله بن ذكوان القرشى ، أبو عبد الرحمن المدنى ، ثقة فقيه / من الخامسة / مات سنة ثلاثين ومائة ، وقيل : بعدها .
" التقريب " : (ص ١٧٣) .

٨٣ - تخريجه :
علقه البخارى فى " صحيحه عنه بمثله ، كتاب الصوم ، باب الحائض تترك الصوم والصلاة (٤٥/٣) .
ووصله الخطيب فى " الفقيه والمتفقه " قال : ثنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق ، ثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى ، أنا أبو بكر الأثرم ، أنا عيسى بن مينا ، المدنى ، قال : ثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه مطولا (١٥٢/١) .
قلت : فى اسناده عيسى بن مينا ، المدنى - قال عنه الذهبى : أما فى القراءة فثبت ، وأما فى الحديث فيكتب حديثه فى الجملة ، سئل أحمد بن صالح المصرى عن حديثه فضحك وقال : "تكتبون عن كل واحد" .
" ميزان الاعتدال " : (٣٢٧/٣) .
وعمر بن محمد بن عيسى الجوهرى قال الخطيب : حدث عن أبى بكر الأثرم ....
وروى عنه أبو بكر الشافعى ، ومحمد بن عبد الله بن بخيت الدقاق ......
قال : وفى بعض حديثه نكرة ، ثم أورد من طريقه حديثا منكرا .
" تاريخ بغداد " : (٢٢٥/١١) ، " ميزان الاعتدال " : (٢٢١/٣) .
* قال ابن المنير : نظر أبو الزناد الى الحيض فوجده مانعا من هاتين
==

٨٤ - عن الزهرى رحمه الله قال : أخبرنى سالم[1] أن أباه كان يفتى النساء إذا أحرمن أن يقطعن الخفين ، حتى أخبرته صفية[2] بنت أبى عبيد أن عائشة رضى الله عنها تفتيهن[3] بأن لا يقطعن فانتهى .

= العبادتين وماسلب الأهلية استحال أن يتوجه به خطاب الاقتضاء ، ومايمنع صحة الفعل يمنع الوجوب ، فلذلك استبعد الفرق بين الصلاة والصوم فأحال بذلك على اتباع السنة والتعبد المحض .

قال الحافظ : وقد تكلم بعض الفقهاء فى الفرق المذكور ، اعتمد كثير منهم على أن الحكمة فيه أن الصلاة تتكرر فيشق قضاؤها بخلاف الصوم الذى لا يقع فى السنة الا مرة ، واختار أمام الحرمين أن المتبع فى ذلك هو النص ، وان كل شئ ذكروه من الفرق ضعيف .

وزعم المهلب : ان السبب فى منع الحائض من الصوم أن خروج الدم يحدث ضعفا فى النفس غالبا ، فاستعمل هذا الغالب فى جميع الأحوال فلما كانت يبيح الفطر ويوجب القضاء ، كان كذلك الحيض ، ولا يخفى ضعف هذا المأخذ فان المريض لو تحامل فصام صح صومه بخلاف الحائض ، وان المستحاضة فى نزف الدم أشد من الحائض وقد أبيح لها الصوم .

"فتح البارى" : (١٩٢/٤) .

(١) فى الأصل "أسلم" وهو تصحيف ، والتصحيح من المصادر الآتية .

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى ، أبو عمر أو أبو عبد الله المدنى ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتا عابدا فاضلا ، كان يشبه بأبيه فى الهدى والسمت / من كبار الثالثة / مات فى آخر سنة ست ومائة على الصحيح .

"التقريب" (١١٥) .

(٢) صفية بنت أبى عبيد بن مسعود الثقفية ، زوج ابن عمر ، قيل لها ادراك ، وأنكره الدارقطنى ، قال العجلى : "ثقة ، فهى "/ من الثانية / "التقريب" : (٤٧٠) .

(٣) فى سنن أبى داود وصحيح ابن خزيمة : ثم حدثته صفية بنت أبى عبيد : أن عائشة حدثتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان رخص للنساء الخ . . .

٨٤ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد فى "مسنده" (٢٩/٢ ، ٣٥/٦) ، وأبو داود فى "سننه" كتاب المناسك ، باب مايلبس المحرم (٤١٤/٢ - ٤١٥) ، وابن خزيمة فى =

٨٥ - وعن وبرة[1] بن عبد الرحمن أتى ابن عمر رجل فقال : أيصلح أن أطوف بالبيت وأنا محرم ، فقال ومايمنعك ؟ قال : ابن عباس ينهى عن ذلك ، ويقول حتى يرجع الناس من الموقف ، وقد مالت[2] به الدنيا وأنت أعجب الينا منه ، فقال ابن عمر رضي الله عنهما : وأينا لم تمل[3] به الدنيا وقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ، وسنة[4] رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تتبع من سنة ابن عباس ، ان كنت صادقا .

= = " صحيحه " : (٤/٢٠١) .
كلهم من طريق عن محمد بن اسحاق قال : ذكرت لابن شهاب فقال : حدثني سالم أن أباه .... وذكره مع الاختلاف في اللفظ .
قلت : اسناده حسن .

* الحديث يدل على أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان يرى أن أمر قطع الخفين يعم الرجال والنساء ، فكان يأمرهن بقطع خفافهن اذا أحرمن ، حتى أخبرته صفية عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص للنساء ، فرجع عبد الله بن عمر عن قوله ، وفي المسألة تفصيل .
" راجع معالم السنن " : (٢/٣٥٣) ، " نيل الأوطار " : (٥/٦٩ - ٧١) .

(١) وبرة - بالموحدة المحركة - ابن عبد الرحمن السلمي - بضم أوله وسكون المهملة بعدها لام - أبو خزيمة أو أبو العباس ، الكوفي ، ثقة / من الرابعة / مات سنة ست عشرة . " التقريب " : (ص ٣٦٨) .

(٢) في صحيح مسلم : " رأيناه قد فتنته الدنيا " .

(٣) في صحيح مسلم : " وأينا لم تفتنه الدنيا " .

(٤) قوله : وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ، لا يوجد عند النسائي في " سننه " .

٨٥ - تخريجه :
أخرجه مسلم في " صحيحه " عن يحيى بن يحيى ثنا عبثر بن القاسم عن اسماعيل ابن أبي خالد / وعن قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن بيان كتاب الحج ، باب مايلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة من الطواف والسعي (٢/٩٠٥) .
والنسائي في " سننه " عن عبدة بن عبد الله عن سويد بن عمرو عن زهير ثنا بيان = =

٨٦ - وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى الشام، حتى اذا كان بسرغ[1] ، لقيه أمراء الأجناد - أبوعبيدة[2] بن الجراح وأصحابه - فأخبروه أن الوبا قد وقع بالشام ، قال ابن عباس : قال عمر : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوبا قد وقع بالشام ، فاختلفوا فقال بعضهم : خرجت لأمر فلا ترجع عنه ، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نرى أن تقدمهم على هذا الوبا ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال أدع لي الأنصار : فدعوتهم فأستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : أدع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع ولا تقدمهم على هذا الوبا ، فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه ، قال أبوعبيدة : أفرارا من قدر الله ؟ فقال عمر رضي الله عنه : لو غيرك قالها ياأبا عبيدة : نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ، أرأيت لو كان لك ابل فهبطت واديا له .

= كتاب الحج ، باب طواف من أفرد الحج (٢ / ٣١) .
كلاهما عن وبرة بن عبد الرحمن وذكره .

* قوله :ينهى عن ذلك ؛ أي يقول : الطواف يوجب التحلل ، فمن أراد البقاء على احرامه فعليه أن لا يطوف ، وكان - رضي الله عنه - يرى أن التمتع واجب وعلى المحرم أن يطوف ويسعى ويحل ثم يحرم يوم الثمان .
وفي المسألة خلاف وتفصيل .

(١) سرغ: بفتح أوله وسكون ثانيه - قرية بوادي تبوك من أرض الجزيرة .
"معجم البلدان": (٣ / ٢١٢) .
قال الحافظ ابن حجر: مدينة افتتحها أبوعبيدة ،وهي واليرموك والجابية متصلات ،وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة .
قال ابن عبد البر: قيل انه واد تبوك وقيل بقرب تبوك .
وقال الحازمي : هي أول الحجاز ،وهي منازل حاج الشام"فتح الباري" (١٠ / ١٨٤)

(٢) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي ،أبوعبيدة بن الجراح ، أحد =

عدوتان[1] ، احداهما خصبة والأخرى جدبة ، أليس ان رعيت الخصبة[2] رعيتها بقدر الله ؟ وان رعيت الجدبة[3] رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبد الرحمن[4] ابن عوف رضي الله عنه وكان متغيبا في بعض حاجاته فقال : ان عندي في هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه) قال فحمد الله عمر رضي الله عنه ثم انصرف .

= العشرة ، أسلم قديما وشهد بدرا ، مشهور ، مات شهيدا بطاعون عمواس سنة ثماني عشرة وله ثمان وخمسون سنة ، "التقريب" : (١٦١) .

(١) عدوتان : تثنية عدوة - بضم ثم سكون - وهو جانب من الوادي وحافته . "لسان العرب" : (١٥/٤٠) .

(٢) الخصب : نقيض الجدب ، وهو كثرة العشب ورفاعة العيش . يقال : خصبت الأرض فهي خصبة . "لسان العرب" : (١/٣٥٥) .

(٣) الجدب : نقيض الخصب ، والجدبة : الأرض التي ليس بها قليل ولا كثير ولا مرتع ولا كلأ . "لسان العرب" : (١/٢٥٦) .

(٤) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث القرشي ، أحد العشرة ، أسلم قديما ، ومناقبه شهيرة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك . "التقريب" : (٢٠٨) .

٨٦ - تخريجه :

أخرجه الامام مالك في "الموطأ" عن ابن شهاب الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب .... وذكر بمثله .
كتاب الجامع ، باب ماجاء في الطاعون (٣/٨٩) .
وعبد الرزاق في "المصنف" عن معمر عن الزهري به (١١/١٤٧) .
ومن طريق مالك رواه كل من الامام أحمد في "مسنده" (١/١٩٤) ، والبخاري في "صحيحه" "كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون (٧/١٦٩) ، ومسلم =

....

== في "صحيحه" كتاب السلام ، باب الطاعون (٤/ ١٧٤٠) ، واللالكائي في "السنة" (٢/٦٥٥) .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : أن عمر بن الخطاب خرج الى الشام وذكره مطولا .

أخرجه مالك في "الموطأ" عن الزهري عن عبد الله بن عامر به (٣/٩١) .

ومن طريقه رواه أحمد في "مسنده" (١/١٩٤) ، والبخاري في "صحيحه" كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون (٧/١٦٩) ، ومسلم في "صحيحه" كتاب السلام ، باب الطاعون (٤/١٧٤٢) ، والبيهقي في "سننه" (٣/٣٧٦) . كلهم عنه مختصرا .

* في الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلدة فعلم أن بها الطاعون وأن ذلك ليس من الطيرة ، وانما هي من منع الالقاء الى التهلكة .

وفي الحديث دليل على أن العالم قد يكون عنده مالا يكون عند غيره ممن هو أعلم منه ، وفيه وجوب العمل بخبر الواحد .

"راجع فتح الباري" : (١٠/١٨٧) .

٨٧ - وعن طاووس[١] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : أذكر الله امرأ سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الجنين شيئا ، فقال حمل[٢] بن مالك بن النابغة :/١٧/ اني كنت بين جارتين[٣] لي يعني ضرتين - فضربت احداهما الأخرى بمسطح[٤] فألقت جنينا ميتا ، فقضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة[٥] فقال عمر رضي الله عنه : لو لم نسمع هذا لقضينا فيه بغير هذا .

---

(١) طاووس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري ، مولاهم الفارسي يقال : اسمه ذكوان وطاوس لقب ، ثقة ، فقيه ، فاضل/ من الثالثة / مات سنة ست ومائة ، وقيل قبل ذلك . "التقريب" : (ص ١٥٦) .

(٢) في الأصل : "حماد" وهو تصحيف .
حمل ويقال : حملة بن مالك بن النابغة الهذلي ، من هذيل بن مدركة ، نزل البصرة وله بها دار ، يكنى أبا نضلة ، ذكره مسلم في تسمية من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أهل المدينة وغيره ، يعد في البصريين .
"الاستيعاب" : (١/٣٧٦) .

(٣) الجارة : الضرة - من المجاورة بينهما - وأما قوله : يعني ضرتين : فهو تفسير الشافعي وليس أصل الحديث كما جاء عند الشافعي في الرسالة .

(٤) المسطح : بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء المهملتين - عود من أعواد الخباء والفسطاط ، وقيل : الحديدة التي يربط بها وتد الخيمة .
" النهاية " :(٤/٣٣٠) .

(٥) غرة : يعني عبد أو أمة .
قال ابن الأثير : انما تجب الغرة في الجنين اذا سقط ميتا ، فان سقط حيا ، ثم مات ففيه الدية كاملة . " النهاية " : (٣/٣٥٣) .

٨٧ - تخريجه :
أخرجه الامام الشافعي في "الرسالة" (ص ٤٢٧) ، وفي كتاب " الأم " : (٦/١٠٧) ، وأبو داود في "سننه" كتاب الديات ، باب دية الجنين

==

....

= (٦٩٩/٤) ، والدارقطني في "سننه" (١١٧/٣).

ومن طريق الشافعي رواه البيهقي في "سننه" (١١٤/٨) ، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١٢٢/١)
كلهم عن سفيان عن عمرو بن دينار ، وابن طاوس عن طاوس به .
وأخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (٥٨/١٠) ، عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه طاوس قال : ذكر لعمر بن الخطاب وذكر بنحوه .

قلت : اسناده منقطع ، فان طاوسا لم يسمع من عمر رضي الله عنه ولكن الرواية ثبتت عن طاوس عن ابن عباس ، أن عمر بن الخطاب قال وذكره الخ .
فقد رواه كل من عبد الرزاق في "مصنفه" (٥٨/١٠) ، وأحمد في "مسنده" (٨٠/٤) ، وأبو داود في "سننه" كتاب الديات ، باب دية الجنين (٦٩٩/٤) ، وابن ماجة في "سننه" كتاب الديات ، باب دية الجنين (٨٨٢/٢) ، والدارمي في "سننه" كتاب الديات ، باب دية الجنين (١٩٦/٢) ، وابن حبان في "صحيحه / موارد الظمآن" (٣٦٧) ، والحاكم في "مستدركه" (٥٧٥/٣) ، والبيهقي في "سننه" (٤٢/٨ ، ١١٤) .
جميعهم عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس أن عمر وذكره .
واسناده صحيح .

* هذا الحديث أصل في سؤال الحاكم أو الامام عن الحكم اذا كان لا يعلمه أو كان عنده شك أو أراد الاستثبات ، وفيه أن الوقائع الخاصة قد تخفى على الأكابر ويعلمها من دونهم.
وفي ذلك رد على المقلد اذا استدل عليه بخبر يخالفه فيجيب :
لو كان صحيحا لعلمه امام وفلان ،فان ذلك اذا جاز خفاؤه عن مثل عمر فخفاؤه عمن بعده أجوز . وراجع : "فتح الباري" : (٢٢٢/١٢) .

٨٨ - وعن (سعد بن اسحاق بن)[1] كعب بن عجرة عن عمته زينب[2] ابنة كعب أن الفريعة[3] ابنة مالك بن سنان أخبرتها ، أنها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألته أن ترجع الى أهلها في بني خدرة ، فان زوجها خرج في طلب عدوله[4] ، حتى اذا كان بطرف[5] القدوم (لحقهم)[6] فقتلوه ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن أرجع الى أهلي ، فان زوجي لم يتركني في مسكن يملكه ، قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة أو في المسجد ، دعاني أو أمر بي ، فدعيت له ، فقال كيف قلت :؟ فرددت عليه القصة التي ذكرت له من شأن زوجي ، فقال : أمكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله . قالت : فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا ، فلما كان عثمان رضي الله عنه أرسل الى فيسألني عن ذلك ، فأخبرته فاتبعه وقضى به .

---

(١) مابين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من المراجع التالية .
سعد ابن اسحاق بن كعب بن عجرة البلوى ، المدني ، حليف الأنصار ، ثقة / من الخامسة / مات بعد الأربعين ومائة . " التقريب " : (ص ١١٧)
(٢) زينب بنت كعب بن عجرة زوج أبي سعيد الخدري ، مقبولة / من الثانية / ويقال : لها صحبة . " التقريب " : (ص ٤٦٩).
(٣) الفريعة :- بالتصغير - بنت مالك بن سنان الأنصارية ، أخت أبي سعيد الخدري ، صحابية لها حديث ، قضى به عثمان ، ويقال لها الفارعة .
" التقريب " : (ص ٤٧١) .
(٤) كذا عند البعض وجاء عند الآخرين :" في طلب أعبد له أبقوا " .
(٥) طرف القدوم : موضع على مسافة ستة أميال من المدينة .
" معجم البلدان " : (٤ / ٣١) .
(٦) مابين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من المراجع الآتية .

٨٨ - تخريجه :
أخرجه الامام مالك في " الموطأ " عن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب به (٢ / ١٠٦) .
==

....

==

ومن طريقه رواه كل من الشافعي في "الرسالة" (٤٣٨)، وأيضا في "الأم" (٢٢٧/٥)، وأبو داود في سننه "، كتاب الطلاق، باب في المتوفى عنها (٧٢٣/٢)، والترمذي في "سننه" وقال: هذا حديث حسن صحيح، كتاب الطلاق، باب ماجاء أين تعتد المتوفى عنها زوجها (٤٩٩/٣)، والدارمي في "سننه" كتاب الطلاق، باب خروج المتوفى عنها زوجها (١٦٨/٢)، وابن سعد في "الطبقات" (٣٦٨/٨)، وابن حبان في "صحيحه / موارد الظمآن" (ص٣٢٣)، والبيهقي في "سننه" (٤٣٤/٧)، والخطيب في "تاريخ بغداد (٢٠٤/٣)، وفي الكفاية (٦٧).

ورواه أبو داود الطيالسي في "مسنده" من طريق شعبة / منحة المعبود (٣٢٤/١)، وأحمد في "مسنده" عن بشر بن المفضل (٣٧٠/٦)، والنسائي في "سننه" من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري، كتاب الطلاق، باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل (١٠٦/٢)، وابن الجارود في "المنتقى" عن اسحاق بن منصور، ثنا حماد بن سعدة (ص٢٥٦).
والطبري في "تفسيره" من طريق حجاج، أخبرنا حيوة بن شريح عن ابن عجلان (٥٨٢/٢)، والحاكم في "مستدركه" من طريق يزيد بن هارون، أخبرنا يحيى ابن سعيد الأنصاري (٢٠٨/٢)،
والبيهقي في "سننه" من طريق يحيى الأنصاري (٤٣٤/٧).
كلهم عن سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب أن الفريعة بنت مالك بن سنان أخبرتها وذكره.
قال الحافظ ابن حجر: أعله عبد الحق تبعا لابن حزم بجهالة حال زينب، وبأن سعد بن اسحاق غير مشهور بالعدالة، وتعقبه ابن القطان بأن سعدا وثقه النسائي وابن حبان، وزينب وثقها الترمذي. "تلخيص الحبير": (٢٦٨/٣).
قلت: قال الحافظ في "التقريب": انها مقبولة - يعني عند المتابعة - والا فلينة.

==

٨٩ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنا نخابر ولا نرى بذلك بأسـا ، حتى زعم رافع[1] بن خديج أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عنها ، فتركناهـا من أجل ذلك .

--

* اختلف أهل العلم فى وجوب اعتداد المتوفى عنها فـى منزلهـا فأوجبه عمر وابن مسعود وأم سلمة وابن عمر وبه قال الثورى والأوزاعـى واسحاق والأئمة الأربعة .

قال ابن عبد البر : هو قول جماعة فقهاء الأمصار بالحجاز والشام والعـراق ومصر .

وروى عن على وابن عباس وجابر وعائشة : تعتد حيث شاءت ، وقال بـه جابر بن زيد والحسن وعطا . وراجع "تهذيب السنن" (٢/١٩٩) .

(١) فى الأصل "نافع" وهو تصحيف والتصحيح من المراجع الآتية .

رافع بن خديج بن عدى الحارثى ، الأوسى الأنصارى ، صحابى جليـل أول مشاهده أحد ، ثم الخندق ، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين ، وقيـل : قبل ذلك . "التقريـب" : (٩٩) .

٨٩ - تخريجـه :

أخرجه الشافعى فى "الرسالة" (٤٤٥) ، والحميدى فى "مسنـده" (١/١٩٨) ، وأحمد فى "مسنده" (٢/١١) ، ومسلم فى "صحيحه" كتـاب البيوع ، باب كراء الأرض (٣/١١٧٩) ، وأبو داود فى "سننه" كتاب البيوع ، باب فى المزارعة (٣/٦٨٢) ، والنسائى فى "سننه" كتاب المزارعة (٢/١٤٧)، وابن ماجة فى "سننه" كتاب الرهون ، باب المزارعة بالثلث والربـع (٢/٨١٩) ، والطبرانى فى "الكبير" (٤/٢٨٥) ، والبيهقى فى "سننـه" (٦/١٢٨) ، وابن عبد البر فى "التمهيد" (٣/٤٢) ، والبغوى فى "شـرح السنة" (٨/٢٥٧) .

كلهم من طريق سفيان قال : ثنا عمرو بن دينار قال : سمعت ابن عمر يقول : وذكره بألفاظ مقاربة .

وتابع سفيان فى روايته عن عمرو بن دينار ، حماد بن زيد عند الطبرانـى

--

....

= = في "الكبير" (٤/٢٨٥) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٦/٢٦٤) .

* المخابرة : هي مزارعة الأرض بجزء مما يخرج منها كالثلث أو الربع أو بجزء معين من الخارج ، وفي المسألة خلاف وتفصيل .
وخلاصة القول فيها : أن المنهي عنه هو ما يؤدي الى جهالة وغرر ، بخلاف اتفاق على النصف ، أو أي نسبة يتفقان عليها ، وكان من عادتهم ، أن يشترطوا شروطا فاسدة ، وأن يستثنوا من الزرع ماعلى السواقي والجداول ، فيكون خاصا لرب المال ، .
والمزارعة : شركة ، وحصة الشريك لا يجوز أن تكون مجهولة ، وقد يسلم ماعلى السواقي ، ويهلك سائر الزرع ، فيبقى المزارع لا شيء له ، وهذا غرر وخطر .
فالمخابرة على النصف والثلث والربع وعلى ماتراضى به الشريكان جائزة ، اذا كانت الحصص معلومة ، والشروط الفاسدة معدومة ، وهي عمل المسلمين من بلدان الاسلام ، وأقطار الأرض شرقها وغربها .
وراجع : "معالم السنن" : (٥/٥٤) ، "فتح الباري" (٥/١١) ، "نيل الأوطار" (٦/١٢-١٥) .

٩٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أن أبا بكر وعمر وأناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا أعظم الكبائر ، فلم يكن عندهم فيها علم ينتهون اليه ، فأرسلوني الى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أسأله عن ذلك ، فأخبرني ان أعظم الكبائر شرب الخمر ، فأتيتهم فأخبرتهم فأنكروا ذلك وتواثبوا عليه جميعا ، حتى أتوه في داره ، فأخبرهم أنهم تحدثوا عند النبي صلى الله عليه وسلم أن ملك بني اسرائيل أخذ رجلا ، فخيره بين أن يشرب خمرا أو يقتل نفسا أو يأكل لحم الخنزير ، أو يقتله ان أبى ، فاختار شرب الخمر ، وأنه لما شربها لم يمتنع من شيء أرادوه منه ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا مجيبا : مامن أحد يشربها فيقبل الله منه صلاة أربعين يوما ، ولا يموت وفي مثانته منها شيء الا حرمت عليه الجنة ، وان مات في أربعين ليلة مات ميتة جاهلية .

قال عبد الله[1] الحميدي : فلم ينكروا ذلك على عبد الله بن عمرو بعد أن أخبرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي أخبر ، بل سلموا بعد انكارهم .

---

(١) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي تقدم .

٩٠ - تخريجه :

أخرجه الطبراني في " الأوسط / مجمع البحرين " (٣٢) ، " مجمع الزوائد " (٥ / ٦٨) ، والحاكم في " المستدرك " (٤ / ١٤٧) .

كلاهما من طريق سعيد بن أبي مريم ، أنبأنا الدراوردي ، ثني داود بن صالح التمار عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه وذكره بمثله .

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح خلا صالح بن داود التمار (كذا : والصواب : داود بن صالح) وهو ثقة .

قلت : اسناده صحيح الا أن داود بن صالح التمار ليس من رجال مسلم كما قاله الحاكم ووافقه الذهبي .

= =

٩١ - وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول : الدية للعاقلة[1] ، ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا حتى قال

** ورواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٨/١١) من طريق سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن أبي عياش .

وعبد الرزاق في "مصنفه" (٩/٢٢٥) عن ابن جريج ، سمعت عبد العزيز ابن عبد الله .

كلاهما عن ابن عمر به مع بعض الاختصار .

قلت : اسناده صحيح .

وله شاهد من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه بنحوه .

أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (٩/٢٣٦) ، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٨/٥) ، والبيهقي في "سننه" (٨/٢٨٧) .

ورواه سعيد بن منصور في "سننه" ورسته في الايمان ، وابن أبي الدنيا في "ذم المسكر" كما في "كنز العمال" : (٥/٤٨٦) .

قال الدارقطني : أسنده عمر بن سعيد عن الزهري ووقفه يونس ومعمر وشعيب وغيرهم عن الزهري ، والموقوف هو الصواب .

وقال البيهقي : الموقوف هو المحفوظ .

(١) الدية للعاقلة : يعني أن الدية للعصبة وللأقارب من قبل الأب الذين يعطون دية قتيل الخطأ ، وهي صفة جماعة عاقلة ، أصلها اسم فاعلة من العقل ، وهي من الصفات الغالبة .

"النهاية" : (٣/٢٧٨) .

له الضحاك[1] بن سفيان الكلابى : كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم /١٨/ ان أورث امرأة أشيم[2] الضبابى من دية زوجها فرجع عمر عن قوله .

---

(١) الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبى بكر بن كلاب الكلابى أبو سعيد ، صحابى معروف ، كان من عمال النبى صلى الله عليه وسلم على الصدقات . " التقريب " : (١٥٤) .

(٢) أشيم - بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء التحتية - الضبابى - بكسر الضاد المعجمة ، وبيائين موحدتين مع تخفيف الأولى - وهو صحابى ، قتل خطأ فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم .

" الاصابة " : (١/٢٢) .

٩١ - تخريجه :

أخرجه الامام الشافعى فى " الرسالة " (٤٢٦) ، وفى كتاب " الأم " (٦/٨٨) ، وسعيد بن منصور فى " سننه " (١/١٢٠) ، وأحمد فى " مسنده " (٣/٤٥٢) وأبو داود فى " سننه " كتاب الفرائض ، باب فى المرأة ترث من دية زوجها (٣/٣٢٩) ، والترمذى فى " سننه " وقال : هذا حديث حسن صحيح ، كتاب الديات ، باب ماجاء فى المرأة هل ترث من دية زوجها (٤/٢٧) ، كتاب الفرائض ، باب ماجاء فى ميراث المرأة من دية زوجها (٤/٤٢٥) وابن ماجة فى " سننه " كتاب الديات ، باب الميراث من الدية (٢/٨٨٣) ، والبيهقى فى " سننه " (٨/٥٧ - ٥٨) ، والخطيب فى " الفقيه والمتفقه " (١/١٣٨) ، والبغوى فى " شرح السنة " (٨/٣٧١) .

كلهم عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ، أن عمر بن الخطاب كان يقول وذكره .

وتابع سفيان فى روايته عن الزهرى معمر :

رواه عبد الرزاق فى " مصنفه " (٩/٣٩٧) ، وأحمد فى " مسنده " (٣/٤٥٢) ، وسعيد بن منصور فى " سننه " (١/١٢٠) ، وأبو داود فى " سننه " (٣/٣٢٩) .

كما تابعه ابن جريج عن الزهرى :

عند عبد الرزاق فى " المصنف (٩/٣٩٨) .

==

....

** قلت : اسناده صحيح الى سعيد بن المسيب ، ولكن سماع سعيد بن المسيب عن عمر رضى الله عنه فيه خلاف مشهور .

والأرجح أنه لم يسمع منه فالاسناد منقطع .

وقد خالف الامام مالك الجميع فرواه فى "الموطأ" عن ابن شهاب الزهرى أن عمر بن الخطاب كان يقول ... وذكر بمثله (٧٠/٣) .

ومن طريقه رواه الامام الشافعى فى "الأم" (٨٨/٦) .

قلت : اسناده منقطع .

وله شاهد من حديث المغيرة بن شعبة يتقوى به .

أخرجه الدارقطنى فى "سننه" (٧٦/٤) عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى الضحاك أن يورث امرأة أشيم الضبابى من ديته .

وعن المغيره أن زرارة بن جزء قال لعمر بن الخطاب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى الضحاك أن يورث الخ .

والطبرانى فى "الكبير" عن المغيرة أن أسعد بن زرارة الأنصارى قال لعمر ابن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى الضحاك ....

"المعجم الكبير" : (٣١٨/٥) .

قال الهيثمى : رجاله ثقات . "مجمع الزوائد" : (٢٣٠/٤) .

قلت : فى اسناده زفر بن وثيمة . قال الحافظ : مقبول يعنى عند المتابعة والا فلين وقد توبع .

* فى الحديث دليل على أن السنة اذا وجدت وجب على المرء العمل بها ، وترك رأيه ، وأن عمر رضى الله عنه كان يذهب فى قوله الأول الى ظاهر القياس ، وذلك أن المقتول لا تجب ديته الا بعد موته ، واذا مات فقد بطل ملكه ، فلما بلغته السنة ترك رأيه وقبل السنة .

٩٢ - عن عكرمة [١] رضي الله عنه قال : لما بلغ ابن عباس أن عليا رضي الله عنه حرق المرتدين أو الزنادقة [٢] قال : لو كنت أنا لم أحرقهم ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من بدل دينه فاقتلوه "، ولما حرقتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله ".

---

(١) عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا يثبت عنه بدعة / من الثالثة / مات سنة سبع ومائة وقيل بعد ذلك. " التقريب " : (٢٤٢).

(٢) الزنديق : هو القائل ببقاء الدهر، فارسي معرب، وهو بالفارسية زنده كرد، والزندقة : الضيق، وقيل الزنديق منه، لأنه ضيق على نفسه.

فالزنديق معروف، وزندقته : أنه لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق فهو ملحد ودهري.

ويطلق الزنديق على الثنوية وخاصة المانوية، كما يطلق على من أسر الكفر، وأظهر الايمان.

" لسان العرب " : (١٠/١٤٧)، " الصحاح " : (٤/١٤٨٩).

والواقع أن الزندقة تطلق على الملحدين والمرتدين والمبتدعة، وأهل الأهواء الضالة كالجهمية، والمعتزلة والرافضة ومن نهج منهجهم وسلك مسلكهم.

فكل من أنكر ماثبت من الدين بالضرورة كعذاب القبر، والبعث والنشور والحساب، وغير ذلك من الأمور الغيبية، أو أنكر الأحاديث الصحيحة الثابتة، فالسلف يعدونه من الزنادقة.

وأما المقصود منهم في الحديث فقد قال المباركفوري : زعم أبو المظفر الاسفرائيني في " الملل والنحل " أن الذين أحرقهم علي طائفة من الروافض وادعوا فيه الالهية وهم السبائية وكان كبيرهم عبد الله بن سبأ يهوديا، ثم أظهر الاسلام وابتدع هذه المقالة كذا قال الحافظ في " الفتح " وذكر

==

....

=

باسناده رواية تؤيد مازعمه الاسفرائيني في الملل والنحل .

"تحفة الأحوذي" : (٣٢٧/٢) .

٩٢ - تخريجـــــه :

أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٤٣/١٠) ، والحميدي في "مسنده" (٢٤٥/١) ، والبخاري في "صحيحه" ، كتاب الجهاد ، باب لا يعذب بعذاب الله (٧٥/٤) .

وأيضا رواه ابن ماجة في "سننه" مع بعض الاختصار ، كتاب الحدود ، باب المرتد عن دينه (٨٤٨/٢) .

كلهم عن سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة قال : لما بلغ ابن عباس وذكره .

وتابع سفيان في روايته عن أيوب حماد بن زيد عند : الامام أحمد في "مسنده" (٢٨٢/١) ، والبخاري في "صحيحه" كتاب استتابة المرتدين ، باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم (١٨/٩ ، ١٩) ، والبيهقي في "سننه" (٢٠٢/٨) .

كما تابعه وهيب في روايته عن أيوب عند : الامام أحمد في "مسنده" (٢٨٢/١) ، والنسائي في "سننه" كتاب المحاربة ، باب الحكم في المرتد (١٦١/٢) .

ورواه جماعة من حديث أيوب عن عكرمة الا أنهم زادوا في آخره : فبلغ ذلك عليا ، فقال : "ويح ابن عباس" منهم :

الامام أحمد في "مسنده" (٢١٧/١) ، وأبو داود في "سننه" كتاب الحدود ، باب الحكم فيمن ارتد (٥٢٠/٤ - ٥٢١) ، والترمذي في "سننه" الا أنه قال : صدق ابن عباس بدل ويح ابن عباس ، ثم قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، كتاب الحدود ، باب ماجاء في المرتد (٥٩/٤) ، والدارقطني في "سننه" (١٠٨/٣) ، والبيهقي في "سننه" (٢٠٢/٨) .

قلت : اسناده صحيح .

(١٧) باب من فعل ذلك من الأئمة والعلماء بعد الصحابة رضي الله عنهم ، والاقتداء بهم كما أمرهم الله عز وجل ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام .

****

٩٣ - عن مخلد بن خفاف[1] بن (ايماء)[2] الغفاري : ان عبدا كان بين شركاء فباعوه ، ورجل من الشركاء غائب ، فلما قدم أبى أن يجيز بيعه ، قال : فاختصموا فى ذلك الى هشام[3] بن اسماعيل ، فقضى أن يرد البيع ويتبايعوه[4] القوم ويؤخذ منهم الخراج ، فوجدوا الخراج فيما مضى من السنتين ألف درهم قال : فبيع[5] فيه غلامان له ، فجئت الى عروة[6] بن الزبير ، فذكرت ذلك له ، فقال :

---

(١) فى الأصل " مخلد بن حسان " وهو تصحيف ، والتصويب من كتب الرجال .
مخلد - بفتح الميم واللام وبينهما خاء معجمة ساكنة - ابن خفاف - بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء - ابن ايماء الغفاري ، لأبيه وجدته صحبة ، وثقه ابن وضاح ، وحسن أحاديثه الترمذى ، وذكره ابن حبان فى " الثقات " .
وقال البخارى فيه نظر ، وقال ابن أبى حاتم : سئل أبى عنه فقال : لم يرو عنه غير ابن أبى ذئب ، وليس هذا اسنادا يقوم بمثله الحجة .
قال الحافظ : مجهول / من الثالثة / "
" ميزان الاعتدال " : (٨٢/٤) ، " التقريب " : (٣٣١) .

(٢) فى الأصل بياض قدر كلمة ، والزيادة من كتب التراجم .

(٣) هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ، وعن أبى الدرداء كذلك ، روى عنه : محمد بن ابراهيم التيمى ومحمد بن يحيى بن حبان ويحيى بن سعيد الأنصارى وغيرهم .
قال البخارى : كان والى المدينة .
وذكره ابن حبان فى " الثقات " ، وقال وهو الذى ضرب سعيد بن المسيب بالسياط . " تعجيل المنفعة " (٤٢٩) .

(٤) العبارة غير مستقيمة الا على لغة " : " أكلونى البراغيث " .

(٥) كذا فى الأصل ، ولا يخلوا من شئ .

(٦) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة فقيه ، مشهور/ ==

حدثتني عائشة[1] رضي الله تعالى عنها وأرضاها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أن الخراج بالضمان قال : فدخل عروة على هشام، فحدثه ذلك ، فرد بيع الغلامين وترك الخراج .

= = /من الثانية ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح " التقريب ": (٢٢٨) .

(١) عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقا ، وأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الا خديجة ، ففيها خلاف مشهور ، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح . " التقريب " : (٤٧٠) .

٩٣ - تخريجه :

أخرجه الدارقطني في " سننه " ثنا أبو بكر النيسابوري نا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم نا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن مخلد بن خفاف به (٣/ ٥٢) ، والبيهقي في " سننه " قال : أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا جعفر بن عون أخبرنا ابن أبي ذئب عن مخلد بن خفاف وذكره (٥/ ٣٢١) .

ورواه الامام أحمد في " سننه " قال : ثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن مخلد ابن خفاف باختلاف في اللفظ (٦/ ٢٠٨) ، وأبو داود في " سننه " قال : ثنا محمود بن خالد ، ثنا الفريابي عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن عن مخلد بن خفاف به مثل رواية أحمد ، كتاب البيوع ، باب فيمن اشترى عبدا فاستعمله ثم وجد به عيبا (٣/ ٧٧٧) .

والحديث أخرجه جماعة مختصرا دون ذكر القصة :

فقد رواه أبو داود في " سننه " كتاب البيوع ، باب فيمن اشترى عبدا فاستعمله ثم وجد به عيبا (٣/ ٧٧٧) ، والترمذي في " سننه " وقال : هذا حديث حسن صحيح ، كتاب البيوع ، باب ماجاء فيمن يشترى العبد ويستغله ، ثم يجد به عيبا (٣/ ٥٧٣) ، والنسائي في " سننه " كتاب البيوع ، باب الخراج بالضمان (٢/ ٢٠٨) ، وابن الجارود في " المنتقى " (ص ٢١٢) ، وابن عدي في " الكامل " (٦/ ٢٤٣٦) ، والحاكم في " المستدرك " (٢/ ١٥) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في " سننه " (٥/ ٣٢١) .

= =

٩٤ - وفي طريق آخر قال مخلد : ابتعت غلاما فاستغللته ،ثم ظهرت منه على عيب ، فخاصمت فيه الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، فقضى لي برده وقضى على برد غلته ، فأتيت عروة فأخبرته ، فقال : أروح اليه العشية ، فأخبره أن عائشة رضي الله عنها أخبرتني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في مثل هذا أن الخراج بالضمان . فعجلت الى عمر فأخبرته ماأخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر : ماأيسر على من قضاء قضيته ، الله يعلم اني لم أرد فيه الا الحق ، فبلغتني فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرد قضاء عمر ،وأنفذ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فراح اليه عروة ،فقضى أن آخذ الخراج من الذي قضى به على له .

= كلهم من طرق عن ابن أبي ذئب ثنى مخلد بن خفاف عن عروة عن عائشة مرفوعا . وقد تابع مخلدا في روايته عن عروة هشام :
رواه الامام أحمد في "مسنده" (٦/ ٨٠) ،والترمذي في "سننه" (٣/ ٥٧٣) .
قال الترمذي : استغرب محمد بن اسماعيل البخاري هذا الحديث من حديث عمر بن علي ، قلت : تراه تدليسا ، قال : لا (٣/ ٥٧٣) .
والحديث أنكره البخاري وضعفه أبو حاتم ،
لكن صححه الترمذي والحاكم وأقره الذهبي كما سبق ، وقد أطال الكلام فيه صاحب عون المعبود ،ومن يريد التفصيل فليرجع اليه .

* قوله : الخراج بالضمان :قال ابن الأثير : يريد بالخراج مايحصل من غلة العين المبتاعة ،عبدا كان أو أمة أو ملكا ،وذلك أن يشتريه فيستغله زمانا ثم يعثر منه على عيب قديم لم يطلعه البائع عليه أو لم يعرفه ،فله رد العين المبيعة وأخذ الثمن ،ويكون للمشتري مااستغله لأن المبيع لوكان تلف في يده لكان من ضمانه ، ولم يكن له على البائع شيء .
والباء : في "بالضمان" متعلقة بمحذوف تقديره الخراج مستحق بالضمان ، أي : بسببه . "النهاية" : (٢/ ١٩) .

٩٤ - تخريجه :
أخرجه الامام الشافعي في الرسالة ،قال : أخبرني من لا أتهم عن ابن أبي =

٩٥ - وعن أبي شريح الكعبي رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح : أي فتح مكة " من قتل له قتيل فهو بخير النظرين ، ان أحب أخذ العقل ، وان أحب فله القود " ، فقال أبو حنيفة رحمة الله عليه : فقلت لابن أبي ذئب : أتأخذ بهذا يا أبا الحارث ؟ فضرب صدري وصاح على صياحا كثيرا ، ونال مني ، وقال : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول تأخذ بهذا ؟ نعم اخذ به : وذلك الفرض على ، وعلى من سمعه ، ان الله اختار محمدا صلى الله عليه وسلم من الناس ٪ ١٩ /فهداهم به على يديه ، وأختار لهم مااختار له ، وعلى لسانه ، فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين أوداخرين ، لا مخرج لمسلم من ذلك ، وماسكت عني حتى تمنيت أن يسكت .

== ذئب عن مخلد بن خفاف وذكر بمثله (٤٤٨) .

ومن طريقه رواه البيهقي في "سننه" (٥/٣٢١ ، ٣٢٢) ، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١/٢٠٧) .

قلت : في اسناده رجل مبهم ، ومخلد بن خفاف قد تقدم الكلام عليه .

ورواه أبوداود الطيالسي في "مسنده" عن ابن أبي ذئب بنحوه (١/٢٦٧) .

قلت : اسناده كسابقه .

٩٥ - تخريجه :

تقدم تخريجه والكلام عليه عند الحديث رقم : (٢) .

٩٦ - وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : اذا رميتم يعنى الجمرة، وذبحتم وحلقتم ، فقد حل[1] لكم كل شئ حرم عليكم الا النساء والطيب ، قال سالم بن عبد الله : قالت عائشة رضى الله عنها : أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه حين أحرم، ولحله بعد ما رمى الجمرة قبل أن يزور ، قال سالم : وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تتبع .

---

(١) قوله : " حل لكم كل شئ " : يعنى قبل طواف الافاضة .

٩٦ - تخريجه :
أخرجه الامام الشافعى فى" اختلاف الحديث "(٧/٥٤٣) ، (المطبوع على هامش كتاب الأم) ، والحميدى فى "مسنده "(١/١٠٥) ، وابن خزيمة فى "صحيحه "(٤/٣٠٢) .
ومن طريق الشافعى رواه كل من البيهقى فى "سننه "(٥/١٣٥) ، وابن عبد البر فى "جامع بيان العلم"(٢/١٩٦) ، والحازمى فى "الاعتبار"(١٤٩) .
ومن طريق الحميدى رواه الخطيب فى "الفقيه والمتفقه "(١/١٤٤)
والهروى فى " ذم الكلام " (٣٧/ب ، ٣٨/أ) .
كلهم عن سفيان عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله عن أبيه - عبد الله بن عمر - قال : قال عمر رضى الله عنه .
قلت : اسناده صحيح .
ورواه البيهقى فى "سننه " من طريق عبد الرزاق ، أنبأنا معمر عن الزهرى عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر به (٥/١٣٥) .
* قال الشافعى بعد ايراد الحديث : قال : فترك سالم قول جده عمر مع امامته وعمل بخبر عائشة ، وأعلم من حدثه أنه سنة ، وأن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق ، وذلك الذى يجب عليه .
وقال : هكذا ينبغى أن يكون الصالحون من أهل العلم ، فأما ماتذهبون اليه من ترك السنة لغيرها وترك ذلك الغير لرأى أنفسكم فالعلم اذا اليكم تأتون منه ماشئتم ، وتدعون منه ماشئتم .
" مناقب الشافعى للبيهقى ": (١/٤٨٤) .

٩٧ - وعن معمر [1] عن [2] هشام [3] بن عروة عن أبيه قال : دخل هشام [4] بن حكيم بن حزام على عمير [5] بن سعد الأنصارى بالشام - وكان عاملا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه - فوجد عنده ناسا من الأنباط [6] مشمسين ، فقال : مابال هؤلاء ؟ قال حبستهم فى الجزية ، قال هشام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الذى يعذب الناس فى الدنيا يعذبه الله عز وجل فى الآخرة " ، قال : فخلى عنهم عمير وتركهم .

---

(١) معمر بن راشد الأزدى ، مولاهم أبو عروة البصرى ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل ، الا أن فى روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة / من كبار السابعة / مات سنة أربع وخمسين ومائة .
" التقريب " : (٣٤٤) .

(٢) فى الأصل صيغة الأداء مصحفة بـ : " ابن " والتصويب من " المسند " .

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى ، ثقة فقيه ، ربما دلس / من الخامسة / مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة .
" التقريب " : (٣٦٤) .

(٤) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشى الأسدى ، صحابى ابن صحابى ، له ذكر فى الصحيحين فى حديث عمر حيث سمعه يقرأ سورة الفرقان ، مات قبل أبيه ، ووهم من زعم أنه استشهد بأجنادين .
" التقريب " : (٣٦٤) .

(٥) فى الأصل : " عمر " ، والتصحيح من " كتب التراجم " .
عمير بن سعد الأنصارى الأوسى صحابى ، كان عمر يسميه : نسيج وحده - بفتح النون وكسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم ثم واو مفتوحة ومهملة ساكنة - وهى كلمة تطلق على الفائق . " التقريب " : (٢٦٥) .

(٦) النبط : قوم من العجم كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين ، ثم استعمل فى أخلاط الناس وعوامهم ، والواحد نبطى . " النهاية " : (٥/ ٩) .

٩٧ - تخريجه :
أخرجه عبد الرزاق في " مصنفه " (١١/ ٢٤٥) ، وأحمد فى " مسنده "
= =

....

=

(٤٠٣/٣) ، والبغوى فى "شرح السنة" (٢٧٠/١٠) .
كلهم عن معمر به .
قلت : رجاله ثقات الا أن فى رواية معمر عن هشام بن عروة شيئا قاله الحافظ فى التقريب .
ولكن تابعه فى روايته عن هشام جماعة :
منهم : جرير :
أخرجه مسلم فى "صحيحه" كتاب البر والصلة ، باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق (٢٠١٨/٤) .
وأبو معاوية :
رواه أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب الأموال (٥٣) ، وأحمد فى "مسنده" (٤٦٨/٣) ، ومسلم فى "صحيحه" (٢٠١٨/٤) .
ووكيع بن الجراح :
رواه الامام أحمد فى "مسنده" (٤٠٣/٣) ، ومسلم فى "صحيحه" (٢٠١٨/٤) .
وابن نمير :
أخرجه الامام أحمد فى "مسنده" (٤٠٣/٣) .
وأبو أسامة :
رواه مسلم فى "صحيحه" (٢٠١٨/٤) .
ورواه أبو داود فى "سننه" كتاب الخراج ، باب فى التشديد فى الجزية (٤٣٢/٣) ، والنسائى فى "الكبرى" / ذكره المزى فى "تحفة الأشراف" (٧١/٩) .
كلاهما عن سليمان بن داود المهرى ، نا ابن وهب ، أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير باختلاف فى اللفظ . واسناده صحيح .

(١٨) باب فضيلة أصحاب الحديث وانهم الآمرون بالمعروف والناهـــون عـــن المنكــــر

****

٩٨ - عن عبد الرحمن [(١)] الحضرمي قال : أخبرني من سمع النبـــي صلى الله عليه وسلم يقول : " ان في آخر أمتي قوما ، يعطون من الأجر مثـــل ما لأولهم ، ينكرون المنكر ، ويقاتلون أهل الفتن " .

---

(١) عبد الرحمن الحضرمي : لم أعثر على ترجمته .

٩٨ - تخريجـــــه :
أخرجه الامام أحمد في " مسنده " قال : ثني زيد بن الحباب ، أخبرنـــي سفيان (٤/٦٢ ، ٥/٣٧٥) ، والفسوي في " المعرفة والتاريخ " قـــال : ثنا الحجاج ثنا حماد (١/٥٣٥) ، وابن وضاح في " البدع والنهـــي عنها " قال : نا محمد بن عمرو ، نا مصعب عن سفيان (٧٨) .
كلهم عن عطاء بن السائب قالا أحمد وابن وضاح : - قال سمعـــت عبد الرحمن الحضرمي -
وقال الفسوي : سمعت عبد الرحمن بن العلا الحضرمي ، وذكر بمثله .
وأورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٧/٢٧١) وعزاه لأحمد وقـــال عبد الرحمن : لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .
قلت : عبد الرحمن هذا لم أهتد الى ترجمته .
والحديث ذكره السيوطي في " مفتاح الجنة " (١١٨) وعزاه للمؤلف فـــي الحجـــة .

٩٩ - عن سعيد بن العباس[1] قال : سئل ابراهيم بن موسى[2] : من الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ؟ فقال : نحن هم نقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افعلوا كذا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تفعلوا كذا .

١٠٠ - قيل للامام أحمد رضي الله عنه : ما الابدال[3] ؟ وهل من ابدال في الأرض ؟ فقال : نعم لله تعالى في الأرض أبدال ، قيل من هم ؟ قال : ان لم يكن أصحاب الحديث هم الابدال ، فلا أعرف لله أبدالا .

---

(١) سعيد بن العباس ، أبو عثمان الرازي ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال : هذا رجل جليل كتب علما كثيرا من الصالحين .
" الجرح والتعديل " : (١٠/٧٠) .

(٢) ابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي ، أبو اسحاق الفراء الرازي ، يلقب بالصغير ، ثقة حافظ ، مات بعد العشرين ومأتين / من العاشرة /
" التقريب " : (٢٤) .

٩٩ - تخريجه :
أخرجه الخطيب في " شرف أصحاب الحديث " عنه بمثله (٤٦) .
قلت : في اسناده مأمون بن عبد الله ، ويقال : أبو عبد الله ، ذكره الذهبي في " الميزان " (٣/٤٢٩) وقال : أتى بطامات وفضائح .
قال ابن حبان : دجال .
وأورده السيوطي في " مفتاح الجنة " (١١٨) وعزاه للمؤلف في " الحجة " .

(٣) الأبدال هم : الأولياء والعباد ، والواحد بدل كحمل واحمال ، وبدل كجمل ، سموا بذلك لأنه كلما مات واحد منهم أبدل بآخر .
قاله ابن الأثير في " النهاية " : (١/١٠٧) .
وقد أطال عليه الكلام السيوطي في رسالته " الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والابدال .

١٠٠ - تخريجه :
أخرجه الخطيب في " شرف أصحاب الحديث " بسنده الى أحمد وذكره (٥٠)
=

١٠١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يحمل هذا العلم من كل خلف[1] عدوله[2] ينفون عنه تحريف[3] الغالين وانتحال[4] المبطلين وتأويل الجاهلين " .

= = وعنه ابن الجوزي في " مناقب الامام أحمد " (٢٢٥) .

قلت : في اسناده علي بن ابراهيم أبو الحسن ، قال الذهبي : رافضي جلد . " ميزان الاعتدال " : (٣/ ١١١) .

وأورده السيوطي في " رسالته الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال " (٢/ ٢٥٧) ، (الحاوي للفتاوى)

وفي " مفتاح الجنة " (١١٨) وعزاه للمؤلف في الحجة .

(١) خلف - بفتح اللام وسكونها - كل من يجيء بعد من مضى ، الا أنه بالتحريك في الخير ، وبالتسكين في الشر ، يقال : خلف صدق ، وخلف سوء ، ومعناهما جميعا القرن من الناس ، والمراد في هذا الحديث المفتوح . " النهاية " : (٢/ ٦٦) .

(٢) العدل : الثقة المأمون .

(٣) التحريف : تغيير الكلام عن موضعه .

(٤) الانتحال : مصدر نحل من باب قطع ، أي أضاف اليه قولا قاله غيره وادعاه عليه . " لسان العرب " : (١١/ ٦٥٠) .

١٠١ - تخريجه :

أخرجه البزار في " مسنده / كشف الأستار " (١/ ٨٦) ، والعقيلي في " الضعفاء " (١/ ٩) ، وتمام في " فوائده " (٤٢/ أ) ، وابن عبد البر في " التمهيد " (١/ ٥٩) .

كلهم من طرق عن خالد بن عمرو القرشي ، ثنا الليث بن سعد عن يزيد ابن أبي حبيب عن أبي قبيل عن أبي هريرة مرفوعا .

قال البزار : خالد بن عمرو منكر الحديث ، وقد حدث بأحاديث لم يتابع = =

....

=
عليها وهذا منها .
قال الهيثمي : رواه البزار وفيه عمرو بن خالد القرشي (كذا) كذبه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ونسبه الى الوضع . " مجمع الزوائد " : (١/١٤٠) .
وقلت : وهو كما قال .
ورواه ابن عدي في " الكامل " من طريق خالد بن عمرو القرشي به ، الا أنه قال عن ابن عمر (١/١٥٢) .
قلت : اسناده كسابقه .
ورواه ابن عدي في " الكامل " (١/١٥٣) ، والخطيب في " شرف أصحاب الحديث " (٢٨) ، وفي " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع " (١/٦٣) .
كلاهما عن اسماعيل بن محمد بن اسحاق ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، ثنا سلمة ابن علي ، ثنا عبد الرحمن بن يزيد السلمي عن علي بن مسلم البكري عن أبي صالح الأشعري عن أبي هريرة مرفوعا .
قلت : اسناده ضعيف جدا وآفته مسلمة بن علي الخشني ، وهو متروك ، وأيضا عبد الرحمن بن يزيد السلمي ضعيف .
وله طريق ثالث عند ابن عدي في " الكامل " فقد رواه بسنده الى داود بن سليمان الغساني المديني ، ثنا مروان الفزاري عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة (١/١٥٢) .
قلت : مروان الفزاري قال عنه الذهبي : ثقة عالم صاحب حديث لكن يروي عن دب ودرج . " ميزان الاعتدال " : (٤/٩٣) .
وأما يزيد بن كيسان فهو صدوق يخطئ . " التقريب " : (٣٨٤) .
وله شاهد من حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذري :
أخرجه ابن وضاح في " البدع والنهي عنها " (١) ، وابن بطة في " الابانة " (١/٧/أ) ، وابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (٢/١٧) ، وابن عدي في " الكامل " (١/١٥٣) ، والبيهقي في " سننه " (١٠/٢٠٩) ، وابن عبد البر في " التمهيد " (١/٥٩) ، والخطيب في " شرف أصحاب الحديث " (٢٩) .
وذكره السيوطي في " الجامع الكبير " وعزاه للسجزي في " الابانة " والبيهقي في
=

....

=

" المدخل الى السنن " وابن عساكر فى " تاريخ دمشق " .
ثم قال السيوطى : ابراهيم بن عبد الرحمن العذرى ، مختلف فى صحبته .
قال ابن مندة : ذكر فى الصحابة ولا يصح .
قلت : حكى الحافظ ابن حجر فى " الاصابة " عن جماعة من أهل العلم أنه تابعى ، وعليه يكون الحديث مرسلا .
وله شاهد من حديث معاذ رضى الله عنه :
أخرجه الخطيب فى " شرف أصحاب الحديث " (١١) .

قلت : فى اسناده عبد الله بن خراش وهو ضعيف جدا ، وقيل : كذاب .
ومن حديث أسامة بن زيد :
رواه الخطيب فى " شرف أصحاب الحديث " (٢٨) .
وفى اسناده سليمان بن أبى كريمة ضعفه أبو حاتم ، قال العقيلى : روى عن هشام بواطيل . " ميزان الاعتدال " (٢ / ٥٧٠) .
ومعان بن رفاعة : لين الحديث .
ومن حديث عبد الله بن مسعود :
أخرجه الخطيب فى " شرف أصحاب الحديث " (٢٨) .
قلت : فى اسناده رجال لم أعثر على تراجمهم ، وأيضا عبد الله بن صالح كاتب الليث : صدوق كثير الغلط وفيه غفلة .
روى الخطيب بسنده الى مهنى بن يحيى قال : سألت أحمد بن حنبل عن حديث " معان بن رفاعة " عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وذكر الحديث الخ .
فقلت لأحمد : كأنه كلام موضوع ، قال : لا : هو صحيح .
فقلت : ممن سمعته أنت؟ قال : من غير واحد ، قلت : من هم ؟ قال : حدثنى به مسكين الا أنه يقول : معان عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال أحمد : معان بن رفاعة لا بأس به . " شرف أصحاب الحديث " : (٢٩) .
قال أبو نعيم : وروى عن أسامة بن زيد وأبى هريرة وكلها مضطربة غير مستقيمة .
==

....

== قال القسطلاني : هذا الحديث رواه من الصحابة على وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وأبو هريرة رضى الله عنهم. وأورده ابن عدى من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطني ، وأبو نعيم ، وابن عبد البر ، لكن يمكن أن يتقوى بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به العلائي (١/٤ - ٥) .

وقال العراقي : وقد روى هذا الحديث متصلا من رواية جماعة من الصحابة على بن أبى طالب وابن عمر وأبى هريرة وعبد الله بن عمرو وجابر بن سمرة وأبى أمامة وكلها ضعيفة لا يثبت منها شئ ، وليس فيها شئ يقوى المرسل المذكور (أى حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذرى) .

" التقييد والايضاح " : (١١٦) .

وقد أطال عليه الكلام العراقي في " التقييد والايضاح " ، والسخاوى في " شرح الألفية " ، وابن القيم في " مفتاح دار السعادة " ، والمباركفورى في " مرعاة المفاتيح " .

* قال النووى : هذا اخبار منه - صلى الله عليه وسلم - بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه ، وأن الله يوفق له في كل عصر خلقا من العدول يحملونه ، وينفون عنه التحريف فلا يضيع ، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر ، وهكذا وقع ولله الحمد ، وهو من أعلام النبوة ، ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث ، فان الحديث انما هو اخبار بأن العدول يحملونه ، لا أن غيرهم لا يعرف شيئا منه .

قال ابن القيم : فأخبر - صلى الله عليه وسلم - أن العلم الذى جاء به يحمله عدول أمته من كل خلف حتى لا يضيع ويذهب ، وهذا يتضمن تعديله صلى الله عليه وسلم لحملة العلم الذى بعث به ، وهو المشار اليه في قوله هذا العلم ، فكل من حمل العلم المشار اليه لابد وأن يكون عدلا ، ولهذا اشتهر عند الأمة عدالة نقلته وحملته اشتهارا لا يقبل شكا ولا امتراء ولا ريب ، أن من عدله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع فيه جرح ، فالأئمة الذين اشتهروا عند الأمة بنقل العلم النبوى وميراثه كلهم عدول بتعديل رسول الله
==

١٠٢ - قال الخطيب [1] : وهذه شهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم أعلام الدين ، وأئمة المسلمين ، لحفظهم الشريعة من الانتحال للباطل ، وردتأويل الأبله الجاهل ، وأنه / ٢٠ / يجب الرجوع اليهم ، والمعول في أمر الدين عليهم .

١٠٣ - وذكر ابن المبارك [2] رحمه الله حديث النبي صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناوأهم حتى تقوم الساعة .

قال ابن المبارك رحمه الله : هم عندي أهل الحديث .

= صلى الله عليه وسلم ، ولهذا لا يقبل قدح بعضهم في بعض ، وهذا بخلاف من اشتهر عند الأمة جرحه والقدح فيه كأئمة البدع ومن جرى مجراهم من المتهمين في الدين ، فانهم ليسوا عند الأمة من حملة العلم ، فما حمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عدل ، ولكن قد يغلط في مسمى العدالة فيظن أن المراد بالعدل من لا ذنب له وليس كذلك بل هو عدل مؤتمن على الدين ، وان كان منه مايتوب الى الله منه ، فان هذا لا ينافي العدالة كما لا ينافي الايمان والولاية . انتهى كلامه . " مفتاح دار السعادة " (١٦٣/١) .

(1) هو أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، تقدمت ترجمته ضمن شيوخ المؤلف رحمه الله .

١٠٢ - تخريجه :

لم أعثر على هذا القول في مؤلفات الخطيب التي اطلعت عليها .

(2) عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت ، فقيه عالم ، جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير / من الثامنة / مات سنة احدى وثمانين ومائة . " التقريب " : (١٨٧) .

١٠٣ - تخريجه :

أخرجه الخطيب في " شرف أصحاب الحديث " عنه بمثله (٢٦) .

قلت : اسناده صحيح .

وأورده السيوطي في " مفتاح الجنة " (١١٩) وعزاه للمؤلف في الحجة .

=

١٠٤ - ومن طريق آخر: عن معاوية[1] بن قرة عن أبيه[2] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تزال طائفة من أمتي منصورين (لا يضرهم)[3] من خذلهم[4] ".

---

*

اختلف أهل العلم في المراد بالطائفة المنصورة:

فقد جزم الامام أحمد والبخاري وابن المديني وعبد الله بن المبارك وغيرهم من العلماء بأنهم أهل العلم بالآثار.

قال القاضي عياض بعد أن ذكر قول أحمد: ان لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم ؟

قال: أراد أحمد أهل السنة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث.

وقال النووي: يحتمل أن تكون هذه الطائفة فرقة من أنواع المؤمنين ممن يقيم أمر الله تعالى من مجاهد وفقيه ومحدث وزاهد وآمر بالمعروف وغير ذلك من أنواع الخير، ولا يلزم اجتماعهم في مكان واحد بل يجوز أن يكونوا متفرقين.

وقد بسط الحافظ ابن حجر فيه القول. وراجع "فتح الباري" (١/ ١٦٤).

(١) معاوية بن قرة بن اياس بن هلال المزني، أبو أياس البصري، ثقة عالم / من الثالثة / مات سنة ثلاث عشرة ومائة. " التقريب " : (٣٤٢).

(٢) قرة بن أياس بن هلال المزني، أبو معاوية، صحابي نزيل البصرة، وهو جد اياس القاضي، مات سنة أربع وستين " التقريب " : (٢٨٢).

(٣) مابين القوسين ساقط في الأصل، والزيادة من المراجع الآتية.

(٤) في بعض المصادر زيادة في أوله: " اذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ".

١٠٤ - تخريجه:

أخرجه الامام أحمد في "مسنده" من طريق يحيى بن سعيد (٥/ ٣٤) ومن طريق محمد بن جعفر (٥/ ٣٤)، ومن طريق يزيد (٥/ ٣٥).

والترمذي في "سننه" قال: ثنا محمود بن غيلان، ثنا أبو داود، كتاب الفتن، باب ماجاء في الشام (٤/ ٤٨٥)، وابن ماجة في "سننه" قال: ثنا محمود بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، المقدمة، باب اتباع سنة رسول الله

١٠٥ - قال علي بن (١) المديني : هم أهل الحديث .

صلى الله عليه وسلم (١/٤) ، والحاكم في "معرفة علوم الحديث" بسنده عن وهب بن جرير (٢) ، واللالكائي في "السنة" عن عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله بن يونس البغوي ، ثنا علي بن الجعد (١/١١٢) ، والخطيب في "شرف أصحاب الحديث" بسنده الى يونس بن حبيب قال : ثنا أبو داود (٢٥) .

كلهم عن شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه مرفوعا .

قلت : اسناده صحيح .

وله شاهد من حديث المغيرة بن شعبة :

أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب المناقب ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي آية (٤/٢٥٢) ، ومسلم في "صحيحه" كتاب الامارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي الخ (٣/١٥٢٣) .

(١) علي بن عبد الله بن جعفر ابن نجيح السعدي ، مولاهم أبو الحسن بن المديني ، البصري ، ثقة ثبت امام ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله حتى قال البخاري : ما استصغرت نفسي الا عنده ، قال النسائي : كان الله خلقه للحديث ، عابوا عليه اجابته في المحنة ، لكنه تاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه / من العاشرة / مات سنة أربع وثلاثين على الصحيح . "التقريب" : (٢٤٧) .

١٠٥ - تخريجه :

رواه الترمذي في "سننه" ، كتاب الفتن ، باب ماجاء في الأئمة المضلين (٤/٥٠٤) .

ومن طريقه رواه الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (٢٧) ، وابن الجوزي في "تلبيس ابليس" (١٨) .

قلت : اسناده صحيح .

١٠٦ - عن معاوية[(١)] بن أبى سفيان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ، فانما أنا قاسم ، ويعطى الله عز وجل .

ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله عز وجل ، لا يضرهم من خالفهم ، حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون على الناس " .

---

(١) معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموى ، أبو عبد الرحمن الخليفة ، صحابى ، أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحى ، ومات فى رجب سنة ستين . " التقريب " : (٣٤١) .

١٠٦ - تخريجه :

أخرجه البخارى فى " صحيحه " كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيرا (٢٧/١) ، كتاب الاعتصام ، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى (١٢٥/٩) ، كتاب الخمس ، باب قول الله تعالى فان لله خمسه وللرسول الآية (١٠٣/٤) ، ومسلم فى " صحيحه " الا أنه لم يذكر قوله : فانما أنا قاسم الخ ، كتاب الامارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة (١٥٢٤/٣) ، وأحمد فى " مسنده " (١٠١/٤) ، والطبرانى فى " الكبير" (٣٢٩/١٩) والطحاوى فى " مشكل الآثار " (٢٧٨/٢) . والبيهقى فى " المدخل الى السنن " (٢٥٢) ، وفى " شعب الايمان " (١٤٠/٣/ب) ، وابن عبد البر فى " جامع بيان العلم (٢٠/١) ، والبغوى فى " شرح السنة " (٢٨٤/١) .

كلهم من حديث معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره .

قال شيخنا عقب تخريج هذا الحديث : والخلاصة أن الجملة الأولى التى ترجم بها الامام البخارى رحمه الله : وهى قوله صلى الله عليه وسلم : من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين : رواها الشيخان وابن ماجة ، وابن حبان فى " صحيحه " ، وابن أبى عاصم والطبرانى وأبو يعلى وأبو نعيم الأصبهانى ، وأبو عمر بن عبد البر ، وأبو داود الطيالسى من حديث معاوية

=

١٠٧ - قال البخارى [1] : كنا ثلاثة أو أربعة على باب على [2] بن عبد الله ، فقال : انى لأرجوا أن تأويل هذا الحديث "لا تزال طائفة الى آخره تأويله" أنتم ، لأن التجار قد شغلوا أنفسهم بالتجارات ، وأهل الصنعة قد شغلوا أنفسهم بالصناعات ، والملوك قد شغلوا أنفسهم بالملكة ، وأنتم تحيون سنة النبى صلى الله عليه وسلم .

= ابن أبى سفيان رضى الله عنه ، ورواها الترمذى والامام أحمد من حديث ابن عباس رضى الله عنه .

ورواها ابن ماجة والطبرانى فى "الصغير" وأبو عمر بن عبد البر من حديث أبى هريرة .

ورواها ابن أبى عاصم والطبرانى فى "الأوسط" وابن عبد البر من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

ورواها ابن عبد البر من حديث ابن عمر رضى الله عنه .

ورواها البزار والطبرانى فى "الكبير" وأبو نعيم فى "الحلية" من حديث ابن مسعود رضى الله عنه "عشرون حديثا من صحيح البخارى" (ص ٣٠) .

* قوله : "يفقهه فى الدين" معناه يفهمه يقال : فقه -بالضم- اذا صار الفقه لهسجية وفقه -بالفتح- اذا سبق غيره الى الفهم ، وفقه -بالكسر- اذا فهم .

والمراد به الفهم فى الأحكام الشرعية : أى الفهم الذى يثمر العمل ليكون فقهه وعلمه له لا عليه .

وقوله : لن تزال هذه الأمة : هو من العام المراد به الخصوص ، فان المراد به بعض الأمة ، كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : ولا تزال طائفة من أمتى الخ .

وأنظر : "فتح البارى" : (١٦٤/١ ، ٢٩٣/١٣) .

(1) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفى ، أبو عبد الله البخارى ، جبل الحفظ ، وامام الدنيا فى ثقة الحديث / من الحادية عشرة / مات سنة ست وخمسين ومأتين . "التقريب" : (٢٩٠) .

(2) هو ابن المدينى .

١٠٧ - تخريجه :

أخرجه الخطيب فى "شرف أصحاب الحديث" عنه بمثله (٥٢) .

قلت : فى اسناده الخلف بن محمد البخارى وهو ضعيف . =

١٠٨ - قال كهمس[1] الهمداني : من لم يتحقق أن أهل الحديث حفظة الدين ، فإنه يعد في ضعفاء المساكين ، الذين لا يدينون الله تعالى بدين ، يقول الله تعالى لنبيه (الله نزل أحسن الحديث)[2] ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " حدثني جبريل عن الله عز وجل " .

١٠٩ - وقال سفيان الثوري - رحمه الله - : الملائكة حراس السماء وأصحاب الحديث حراس الأرض .

= " لسان الميزان " : (٢/٤٠٤) .
وأورده السيوطي في " مفتاح الجنة " (١٢٠) وعزاه للمؤلف في الحجة .

(١) كهمس الهمداني : لم أتمكن من معرفته .

(٢) " الزمر " : (٢٣) .

١٠٨ - تخريجه :
رواه الخطيب في " شرف أصحاب الحديث " قال : أخبرنا أبو عبيد النيسابوري قال : سمعت محمد بن علي العلوي يقول : سمعت أبا أحمد الدلال يقول : سمعت كهمس الهمداني وذكر مثله (٤٢) .
قلت : محمد بن علي العلوي لم أعثر على ترجمته .
وأورده السيوطي في " مفتاح الجنة " (١٢١) وعزاه للمؤلف في الحجة .

١٠٩ - تخريجه :
أخرجه الخطيب في " شرف أصحاب الحديث " قال : ثنا أبو نعيم الحافظ قال : ثنا أحمد بن محمد الرازي قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : ثنا أبي ، قال : ثنا قبيصة ، قال : سمعت سفيان الثوري وذكره (٤٤) .
قلت : اسناده الى الثوري صحيح .
وأورده السيوطي في " مفتاح الجنة " : (١٢١) وعزاه للمؤلف في الحجة .

١١٠ - قال معن بن عيسى القزاز[1] : كان مالك بن أنس رضي الله عنه اذا أراد أن يجلس للحديث ، اغتسل وتطيب ، فاذا رفع أحد صوته في مجلسه زجره[2] ، وقال له : أغضض من صوتك ، فان الله تبارك وتعالى يقول : (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)[3] فمن رفع صوته فوق صوت[4] حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكأنما يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) في الأصل : " الفزاري " ، وهو تصحيف والتصحيح من كتب التراجم .
معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي ، مولاهم أبو يحيى ، المدني ، القزاز ثقة ثبت ، قال أبو حاتم : هو أثبت أصحاب مالك / من كبار العاشرة / مات سنة ثمان وتسعين ومائة . " التقريب " : (٣٤٤) .
(٢) كذا في الأصل وجاء في " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع " زبره " وكذا في " آداب الاملاء والاستملاء " .
(٣) " الحجرات " : (٢) .
(٤) في " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع " : " عند حديث رسول الله " .

١١٠ - تخريجه :

أخرجه الخطيب في " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع " (٢ / ٥١) ، والسمعاني في " أدب الاملاء والاستملاء " (٢٧) .
كلاهما من طريق أبي القاسم الطبراني : أخبرنا أبو سعيد يحيى بن منصور الهروي ، ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ، ثنا معن وذكر بمثله .
قلت : اسناده حسن .

١١١ - قال أبو الفضل البلعمي [1] : دخل محمد [2] بن نصر المروزي على اسماعيل [3] بن أحمد والي خراسان ، فقام له وبجله [4] وبالغ في تعظيمه واجلاله ، فلما خرج عاتبه أخوه اسحاق بن أحمد على ذلك ، فقال له اسماعيل : انما قمت له اجلالا لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ان اسماعيل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له : قمت لمحمد بن نصر اجلالا لأخباري ، لا جرم ثبت ملكك ، وملك بنيك باجلالك له ، وذهب ملك اسحاق أخيك وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر ، فبقي ملك اسماعيل وبنيه / ٢١ / أكثر من مائة وعشرين سنة .

---

(١) في الأصل : " البلخي " وهو تصحيف والتصحيح من اللباب .
الوزير أبو الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، التميمي ، البلعمي - بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة وفي آخرها الميم - نسبة الى بلعم ، بلدة من بلاد الروم ، استولى عليها جده .
وكان أبو الفضل وزيرا لأمير اسماعيل بن أحمد الساماني أمير خراسان ، مات في شهر صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . " اللباب " : (١/ ١٧٤) .

(٢) محمد بن نصر المروزي ، الفقيه ، أبو عبد الله ، ثقة حافظ امام جبل / من كبار الثانية عشرة / مات سنة أربع وتسعين ومائتين .
" التقريب " : (٣٢١) ، " التهذيب " : (٩/ ٤٨٩ - ٤٩٠) .

(٣) اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان أمير خراسان ، وما وراء النهر .
قال الذهبي : كان ذا علم وعدل وشجاعة ورأي ، وكان ذا اعتناء زائد بالعلم والحديث .
وقال ابن كثير : كان عاقلا عادلا حسن السيرة في رعيته حليما كريما .
وهو الذي كان يحسن الى محمد بن نصر المروزي ويعظمه ويكرمه ويحترمه مات في صفر سنه خمس وتسعين ومأتين .
" العبر " : (١/ ٤٢٧) ، " البداية والنهاية " : (١١/ ١٠٤) .

(٤) بجل الرجل : عظمه . " لسان العرب " : (١١/ ٤٤) .

١١١ - تخريجه :
أخرجه الخطيب في " تاريخ بغداد " بسنده الى محمد بن أحمد بن سليمان
==

١١٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تسموا بأسمي ولا تكنوا بكنيتي ، ومن رآني في المنام فقد رآني ، فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " .

= =
الحافظ قال : سمعت أبا صخر محمد بن مالك السعدي يقول : سمعت أبا الفضل وذكره (٣/٢١٨) .
ومن طريقه رواه ابن الجوزي في " المنتظم " (٦/٦٥) .
قلت : اسناده صحيح .
وذكره النووي في " تهذيب الأسماء واللغات " (٢/٩٤) ، والذهبي في " سير أعلام النبلاء " (١٤/٣٨) ، وفي " تذكرة الحفاظ " (٢/٦٥٣) ، وابن كثير في " البداية والنهاية " (١١/١٠٢ - ١٠٣) ، والسبكي في " طبقات الشافعية " (٢/٢٠٥) ، والصفدي في " الوافي بالوفيات " (٥/١١) .

١١٢ - تخريجه :
أخرجه البخاري في " صحيحه ، كتاب العلم ، باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم (١/٣٨) ، كتاب الأدب ، باب من سمى بأسماء الأنبياء " (٨/٥٤) ، وأحمد في " مسنده " الا أنه لم يذكر الشطر الأول منه (٢/٤١٠-٤٦٩) .
كلاهما من طريق أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا .
أما الشطر الأول من الحديث فقد أخرجه :
البخاري في " صحيحه " كتاب الأدب ، باب سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي (٨/٥٢) ، ومسلم في " صحيحه " كتاب الأدب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم (٣/١٦٨٤) ، وأبو داود في " سننه " كتاب الأدب ، باب في الرجل يتكنى بأبي القاسم (٥/٢٤٨) ، وابن ماجة في " سننه " كتاب الأدب ، باب الجمع بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته (٢/١٢٣٠) .
أما الشطر الثاني من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم : ومن رآني في المنام الخ فقد أخرجه الامام أحمد في " مسنده " (٢/٤٦٣) ، ومسلم في " صحيحه " كتاب الرؤيا ،
= =

١١٢ - وقال وكيع[1] بن الجراح : لو أن الرجل لم يصب في الحديث شيئا ، الا أنه يمنعه من الهوى ، كان قد أصاب فيه .

** باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام الخ (١٧٧٥/٤) .
وأما الشطر الثالث من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم : "من كذب علي متعمدا الخ" .
فقد أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب العلم ، باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم (٣٨/١) ، وأحمد في "مسنده" (٢/ ٤١٣ ، ٥١٩) .

* مناسبة ذلك بالترجمة : أن الحكاية دالة على منزلة لأهل الحديث ، وقوله صلى الله عليه وسلم : "من كذب علي متعمدا الخ ...." ، مناسبته أن أهل الحديث هم يذبون الكذب عنه صلى الله عليه وسلم ، وهم الذين يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر على الحقيقة ، لكون أمرهم ونهيهم مبنيا على العلم بالشريعة .

(١) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي - بضم الراء وهمزة ثم مهملة - أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، حافظ عابد / من كبار التاسعة / مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة .
"التقريب" : (٣٦٩) .

١١٢ - تخريجه :

أخرجه الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" من طريق عبيد الله بن أحمد الصيرفي ، قال : ثنا عمر بن أحمد ، قال : ثنا جعفر بن محمد الناقد قال : سمعت أبا هشام الرفاعي يقول : سمعت وكيع وذكره (٦٠) .
قلت : في اسناده أبو هشام الرفاعي - محمد بن يزيد العجلي - وهو ضعيف . قاله الحافظ في "التقريب" : (٣٢٤) .

١١٤ - قال يوسف بن أسباط[1] : من نعمة الله تعالى على الشاب اذا نسك أن يؤاخي صاحب سنة يحمله عليها ، كان أبي قدريا ، واخوتي رافضة ، فأنقذني سفيان .

---

(١) يوسف بن أسباط ، روى عن عائذ بن شريح والثوري ، روى عنه أبو الأحوص ، والمسيب بن واضح .
ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " وقال : سمعت أبي يقول : كان رجلا عابدا ، دفن كتبه ، وهو يغلط كثيرا ، وهو رجل صالح ، لا يحتج بحديثه .
قال عثمان بن سعيد : قلت ليحيى بن معين : يوسف بن أسباط تعرفه ؟ فقال : ثقة . " الجرح والتعديل " : (٩/ ٢١٨) .

١١٤ - تخريجه :
أخرجه اللالكائي في " السنة " (١/ ٦٠) ، وابن الجوزي في " تلبيس ابليس " : (١٠) .
كلاهما عن سعيد بن شبيب قال : سمعت يوسف بن أسباط به ولفظه : كان أبي قدريا وأخوالي رافضة فانقذني الله بسفيان .
قلت : اسناده صحيح .
وأما الشطر الأول منه فقد رواه ابن بطة في الابانة (١/ ٧/ ب) واللالكائي في السنة (١/ ٦٠) ، وابن الجوزي في " تلبيس ابليس " (٩) .
كلهم عن ضمرة بن شوذب قال : " ان من نعمة الله على الشاب اذا نسك أن يؤاخي صاحب سنة يحمله عليها .

١١٥ - وأنشد أحمد[1] بن منصور الشيرازى لبعضهم :

عليكم بالحديث فليس شئ ... يعادله على كل الجهات
نصحت لكم فان الدين نصح ... ولا أخفى نصائح واجبات
وجدنا فى الرواية كل فقه ... وأحكام ومن كل اللغات
بذكر المسندات أنست ليلى ... وحفظ العلم خير العابدات[2]
فمن طلب الحديث أفاد ذخرا ... وفضلا ثم دينا ذا ثبات
عليكم بالروايات اللواتى ... رواها مالك أزكى الرواة
وشعبة وابن عمرو وابن زيد ... وسفيان : الثقات عن الثقات
ويحيى وابن حنبل المزكى ... واسحاق الرضى وابن الفرات
أيمتنا النجوم وهل رشيد ... تكلم فى النجوم الزاهرات

---

(١) أحمد بن منصور الشيرازى ، الحافظ ، .
قال الحاكم : أحد الرحالة فى طلب الحديث المكثر بن جمع مالم يجمعه غيره ، وكان يضرب به المثل بشيراز فى الفنون ، الى أن نعى الينا فى شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .
روى : عن ابن عدى والحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، وبندار بن يعقوب ، روى عنه تمام والحاكم وابن سحنويه وغيرهم .
" لسان الميزان " : (١/٣١٢) .

(٢) فى " شرف أصحاب الحديث " : " الفائدات " .

١١٥ - تخريجه :

أخرجه الخطيب فى " شرف أصحاب الحديث " قال : أنشدنى أبو المظفر هناد بن ابراهيم النسفى ، قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن نجيد البغوى قال : أنشدنا أحمد بن منصور الشيرازى لبعضهم : (٦٣) .

١١٦ - قال أحمد[1] بن سنان : كان الوليد[2] الكرابيسى (خالـــى)[3]
قال : فلما حضرته الوفاة قال لبنيه : تعلمون أحدا أعلم منى بالكـــلام؟
قالوا : لا ، قال : فتتهمونى ؟ قالوا : لا ، قال : فانى أوصيكم أتقبلون؟ قالوا
نعم : قال : عليكم بما عليه أصحاب الحديث ، فانى رأيت الحق معهم ، لســت
أعنى الرؤساء ، لكن هؤلاء الممزقين[4] ، ألم تر أحدهم يجىء الى الرئيس منهـــم
فيخطئه ويهجنه .

---

(١) أحمد بن سنان بن أسد بن حبان - بكسر المهملة بعدها موحدة - أبـــو جعفر القطان الواسطى ، ثقة حافظ / من الحادية عشرة / مات سنـــة تسع وخمسين ومائتين . "التقريـــب" : (١٢) .

(٢) الوليد بن أبان الكرابيسى ، من علماء الكلام ، من أهل البصرة ، له مقالات تقوية مذهب الاعتزال .
والكرابيسى - نسبة الى بيع الكرابيس - وهى الثياب ، مات سنة أربـــع عشرة ومائتين .
"تاريخ بغداد" : (١٣/٤٤١) ، "النجوم الزاهـــرة" : (٢/٢١٠) .

(٣) ما بين القوسين ساقط فى الأصل والزيادة من المراجع الآتية .

(٤) المزق : شق الثياب ونحوها ، وتمزقة : أى خرقه .
"لسان العـــرب" : (١٠/٣٤٢) .

١١٦ - تخريجـــه :

أخرجه الخطيب فى "تاريخ بغداد" (١٣/٤٤١) ، وفى "شرف أصحـــاب الحديث" (٥٦) ، والأصبهانى فى "الحجة" (٣٩ / ب) ، وابـــن الجوزى فى "تلبيس ابليس" (٨٤) .
قلت : اسناده الى أحمد بن سنان صحيح .
وذكره السيوطى فى "مفتاح الجنة" (١٢١) وعزاه للمؤلف فى الحجة .

١١٧ - قال أبو بكر[1] بن الأشعث : كان أعرف الناس بالكلام بعد حفص[2] الفرد ، الكرابيسي[3] ، وكان حسين[4] الكرابيسي منه تعلم الكلام .

---

(١) عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو بكر الحافظ ، ثقة صاحب التصانيف ، مات سنة ست عشرة وثلاثمائة .
"تذكرة الحفاظ" : (٢/٢٩٨) ، "ميزان الاعتدال" : (٢/٤٣٦) .

(٢) حفص الفرد ، مبتدع .
قال النسائي : صاحب كلام لكنه لا يكتب حديثه ، وكفره الشافعي في مناظرته .
"ميزان الاعتدال" : (١/٥٦٤) ، "لسان الميزان" : (٢/٣٣١) .

(٣) هو الوليد بن أبان الكرابيسي .

(٤) الحسين بن علي الكرابيسي ، الفقيه ، سمع اسحاق الأزرق ومعن بن عيسى وشبابة وطبقتهم ، وعنه عبيد بن محمد البزار ، ومحمد بن علي فستقة .
قال الأزدي : ساقط لا يرجع الى قوله ، قال الخطيب : كان أحمد بن حنبل يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ ، وهو أيضا كان يتكلم في أحمد ، فتجنب الناس الأخذ عنه ، ولما بلغ يحيى بن معين أنه يتكلم في أحمد لعنه ، وقال : ما أحوجه الى أن يضرب .
"ميزان الاعتدال" : (١/٥٤٤) .

١١٧ - تخريجه :

أخرجه الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (٥٦) ، وفي "تاريخ بغداد" (١٣/٤٤١) .

قلت : اسناده صحيح .

١١٨ - وأنشد أبو مزاحم[1] الخاقاني شعرا :

أهل الحديث هم الناجون ان عملوا ... به اذا ماأتى عن كل مؤتمن

قد قيل انهم خير العباد على ... ما كان فيهم اذا أنجوا من الفتن

من مات منهم كذا حانت شهادته ... فطاب من ميت في اللحد مرتهن

١١٩ - عن سهل[2] بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : " كيف أنتم اذا بقيتم في حثالة[3] من الناس،

---

(١) يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أبو مزاحم الخاقاني ، كان أبوه وزير جعفر المتوكل على الله ، سمع عباس بن محمد الدورى وأبا قلابة الرقاشي ، ومحمد بن اسماعيل الترمذى ، وأبا بكر المروزى ، والحارث بن أبي أسامة ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وجماعة .

روى عنه : الآجرى وابن شاهين وأبوعمر بن حيوية والمعافى بن زكريا وخلق .

قال الخطيب : كان ثقة دينا من أهل السنة ، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

" تاريخ بغداد " : (٥٩/١٢) .

١١٨ - تخريجه :

أخرجه الخطيب في " شرف أصحاب الحديث " قال : أنشدني أبو القاسم الأزهرى ، قال : أنشدنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى قال : أنشدنا أبو مزاحم الخاقاني (٥٧) .

(٢) في الأصل : " سعد بن سعد " وهو تصحيف والتصحيح من كتب الرجال والحديث .

سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصارى الخزرجي الساعدى ، أبو العباس له ولأبيه صحبة ، مشهور ، مات سنة ثمان وثمانين وقيل : بعدها .

" التقريب " : (ص ١٣٨) .

(٣) الحثالة : الردئ من كل شئ ومنه حثالة الشعير والأرز والتمر ، وكل ذى قشر .

" النهاية " : (٣٢٩/١) .

قد مرجت[1] أماناتهم وعهودهم / ٢٢ / وكانوا هكذا! ثم أدخل أصابعه بعضها في بعض . فقالوا : اذا كان[2] كذلك كيف نفعل يارسول الله ؟

قال : خذوا ماتعرفون ودعوا ماتنكرون . ثم خص بها عبد الله بن عمرو فيما بينهم . فقال : فما تأمرني به يارسول الله اذا كان ذلك : فقال : أوصيك[3] بتقوى الله ، وعليك بنفسك ، واياك وعوام الأمور " .

---

(١) مرجت : أي اختلطت. " النهاية " : (٤/٣١٤) .
(٢) في الأصل : " كنا " ، والتصويب من المراجع التالية .
(٣) في الأصل : " أوصيكم " ، والتصحيح من المصادر الآتية .

١١٩ - تخريجه :

أخرجه ابن أبي الدنيا في " الأمر بالمعروف " (٥٥/أ) ، وابن عدي في " الكامل " (٢/٤٦٣) ، والطبراني في " الكبير " (٦/٢٠٢) ، وابن شاهين في " جزء من حديثه " (٢١٠/أ) .

كلهم من طرق عن بكر بن سليم الصواف ، ثني أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدي به .

قال الهيثمي : رواه الطبراني باسنادين ورجال أحدهما ثقات "

" مجمع الزوائد " : (٧/٢٧٩) .

قلت : وهذا هو الطريق الذي نوه به الهيثمي .

وقال الألباني : أحد الاسنادين عن أبي حازم عند ابن شاهين حسن .

" الأحاديث الصحيحة " : (٢٠٦) .

قلت : بكر بن سليم الصواف : قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، قال ابن عدي : يحدث عن أبي حازم بما لا يوافق عليه أحد ، وذكره ابن حبان في " الثقات " .

وقال الحافظ : مقبول . " الميزان " (١/٣٤٥) ، " التقريب " : (ص ٤٧) .

ورواه الطبراني في " الكبير " (٦/٢٤١) ، وابن عدي في " الكامل " (٤/١٣٨٨) وابن شاهين في " جزء من حديثه " (٢١٠/أ) .

كلهم من طرق عن سويد بن سعيد ، ثنا صالح بن موسى عن أبي حازم به .

١٢٠ - وعن العرباض[1] بن سارية رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل علينا ، فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، قيل : يارسول الله : كأنها موعظة مودع فأوصنا ، قال : "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وان كان عبدا حبشيا ، فانه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، واياكم ومحدثات الأمور ، فان كل بدعة ضلالة " .

= =

قلت : اسناده ضعيف ، وصالح بن موسى طلحي ، متروك الحديث ، وسويد بن سعيد قال عنه الحافظ : صدوق في نفسه الا أنه عمي فصار يتلقن ماليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن معين القول .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا .

أخرجه عبد الرزاق في " مصنفه " (٣٥٩/١١) ، وأحمد في " مسنده " (٢٢١/٢) وأبو داود في " سننه " ، كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي " (٥١٢/٤) ، وابن ماجة في " سننه " ، كتاب الفتن ، باب التثبت في الفتنة " (١٣٠٧/٢) ، والحاكم في " مستدركه " (٥٢٥/٤ ؛ ٢٨٢،٤٣٥) ، وقال صحيح الاسناد ووافقه الذهبي .

ومن حديث أبي هريرة مرفوعا :

أخرجه الداني في الفتن (١٦/ب) ، وابن حبان في " صحيحه " (١٨٤٩)

(١) عرباض - بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة - ابن سارية السلمي ، أبو نجيح ، صحابي ، كان من أهل الصفة ، نزل حمص ، ومات بعد سبعين . " التقريب " : (٢٣٧) .

١٢٠ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد في " مسنده " (١٢٦/٤) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (١٩/١) ، وأبو داود في " سننه " كتاب السنة ، باب في لزوم السنة (١٥/٥) ، والترمذي في " سننه " ، كتاب العلم ، باب ماجاء في الأخذ

= =

....

** في السنة واجتناب البدع (٥/ ٤٥) ، وابن ماجة في "سننه" المقدمة باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (١/ ١٧) ، والدارمي في "سننه" المقدمة ، باب اتباع السنة (١/ ٤٤ - ٤٥) ، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٢/ ٦٩) ، وابن أبي زمنين في "أصول السنة" ، باب في الحض على لزوم السنة واتباع الأئمة (٥) ، واللالكائي في "السنة" (١/ ٧٥) ، والحاكم في "المستدرك" (١/ ٩٥) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٥/ ٢٢٠) ، (١٠/ ١١٤) والبيهقي في "الاعتقاد" (١١٣) ، وفي "السنن الكبرى" (١٠/ ١١٤) ، وفي "مناقب الشافعي" (١/ ١١) ، وفي "شعب الايمان" (٣/ ١٧/ أ) ، والمروزي في "السنة" (٢١) ، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (٢/ ١٨١ ، ١٨٢) ، والهروي في "ذم الكلام" (٦٩/ أ-ب) ، والبغوي في "شرح السنة" (١/ ٢٠٥) .

جميعهم من طرق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن ابن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية به مع الزيادة والنقص في المتن .
والحديث حسنه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي وأقره الألباني .

* قال الخطابي : وفي قوله : "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين" دليل على أن الواحد من الخلفاء الراشدين اذ قال قولا ، وخالفه فيه غيره من الصحابة كان المصير الى قول الخليفة أولى . "معالم السنن" : (٧/ ١٢) .
النواجذ : جمع ناجذ ، وهو آخر الأضراس وأقصاها ، وانما أراد بذلك الجد في لزوم السنة ، أي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع أضراسه ، وذلك أشد ما يكون من التمسك بالشيء .
وقيل : ان المراد منه ،هو الأمر بالصبر على مايصيبه في سبيل الله من المصائب والآلام كما يفعله المتألم بالوجع يصيبه .
راجع "لسان العرب" : (٣/ ٥١٤) .

(١٩) باب هلاك من خالف السنة

****

١٢١ - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لكل عمل شره ، ولكل شرة فترة ، ومن كانت فترته الى سنتي فقد أفلح ، ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك " .

قال شعبة : فذكرته للحكم فقال مثله .

١٢٢ - ورواه من طريق آخر : عن عبد الرحمن(١) بن أبي عمرة مثله .

١٢٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" الاثم ثلاث ، الاشراك بالله عز وجل ، ونكث الصفقة ، وترك السنة ، قيل يارسول الله : ماترك السنة ؟ قال :" الخروج من الجماعة " .

---

١٢١ - تخريجه :

تقدم تخريجه من طرق : أنظر الرقم (٤٠) .

(١) عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري ، شيخ لمالك ، قال ابن عبد البر : نسبته الى جده ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمرة ، مقبول / من الخامسة / " التقريب " : (٢٠٧) .

١٢٢ - تخريجه :

مضى تخريجه برقم : (٤٠) .

١٢٣ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد في " مسنده " عن هشيم (٢/٢٢٩) ، والحاكم في " مستدركه " من طريق سعيد بن مسعود ، ثنا يزيد بن هارون (١/١١٩ ، ١٢٠) .

ومن طريق عمرو بن عون الواسطي ، ثنا اسحاق بن يوسف (٤/٢٥٩) ،

==

(٢٠) باب حبط العمل ورده اذا لم يوافق السنة

****

١٢٤ - عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" القرآن في الصلاة أفضل من القرآن في غير الصلاة ، والقرآن في غير الصلاة أفضل من الذكر ، والذكر أفضل من الصدقة ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا قول الا بعمل ، ولا عمل الا بنية ، ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة " .

==

كلهم عن العوام بن حوشب عن عبد الله بن السائب عن أبي هريرة مرفوعا
وفي أوله زيادة : الصلاة المكتوبة الى الصلاة التي بعدها لما بينهما قال :
والجمعة الى الجمعة والشهر الى الشهر ؛ يعني رمضان الى رمضان كفارة لما بينهما .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .
ورواه الامام أحمد في " مسنده " عن يزيد أنا العوام بن حوشب عن عبد الله بن السائب عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة مرفوعا (٢/٥٠٦) الا أنه قال :" التي قبلها " .
قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه رجل لم يسم . " مجمع الزوائد " (٥/٢٢٤) .

١٢٤ تخريجه :

لم أقف على من رواه من حديث أنس ولكن :
أخرجه ابن عدي في " الكامل " (٣/٩١٤) ، والدارقطني في " الأفراد / أطراف الغرائب والأفراد " (١/٨١أ) ، وابن حبان في كتاب " المجروحين " (١/٢٨٠) ، وابن الجوزي في " العلل المتناهية " (٢/٣٤٥) كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعا بمثله .
قلت : اسناده ضعيف جدا ، وآفته زكريا بن يحيى الوقار ، قال ابن عدي : يضع الحديث ، وكذبه صالح جزرة ، وضعفه العقيلي وابن يونس .
" الميزان " : (٢/٧٧) .
وأيضا خالد بن عبد الدائم : قال عنه ابن عدي : في حديثه بعض مافيه ، وقال ابن حبان : يلزق المتون الواهية بالأسانيد المشهورة . " الميزان " : (١/٦٣٢) .
وأما الشطر الأول منه : فقد رواه كل من الدارقطني في " الافراد " (١/٨١أ) والبيهقي في " شعب الايمان " (١/٢٤٢/٣أ) عن عائشة مرفوعا .

==

١٢٥ - رواه من طريق آخر عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يصلح قول وعمل ونية الا بالسنة " .

==

قلت : في اسناده رجل من بني مخزوم وهو مجهول ، وفضيل بن سليمان النميري وثقه جماعة .

وقال أبو حاتم ليس بالقوي ، قال ابن معين: ليس بثقة ، وقال أبو زرعة : لين .

" ميزان الاعتدال " : (٣/ ٣٦١) .

والحديث ذكره السيوطي في " الجامع الصغير " ورمز له بالضعف ، وأقره الألباني .

وأما الشطر الثاني منه : فقد أخرجه ابن بطة في " الابانة " عن أنس مرفوعا (١/ ٢٢/ ب) .

وفي اسناده بقية بن الوليد وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، وقد عنعنه .

وأيضا رواه الخطيب في " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع " (١/ ٢٤٥) وفيه بقية كما سبق .

وأيضا أحمد بن الفرج الحمصي المعروف بالحجازي ، ضعفه محمد بن عوف الطائي ، قال ابن عدي : لا يحتج به ، وقال ابن أبي حاتم : محله الصدق .

" ميزان الاعتدال " : (١/ ١٢٨) .

وله طريق آخر عند الخطيب في " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع " عن أحمد بن زهير ، نا خالد بن خراش ، نا عبد الله بن المثنى الأنصاري ، ثني بعض أهل بيتي عن أنس مرفوعا (١/ ٢٤٥) .

١٢٥ - تخريجه :

أخرجه الديلمي في " مسند الفردوس " قال : نا أبي نا أبو طالب علي بن أحمد بن الحسن ، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد المقبري ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر ، ثنا أبو عبد الله الحسن بن علي بن الحسين ، ثنا محمد بن عبيد ، ثنا ابراهيم بن اسحاق بن اسماعيل الكوفي ، ثنا عثمان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي مرفوعا . " زهر الفردوس " : (٤/ ٢١٣) .

قلت : في اسناده رجال لم أهتد الى تراجمهم ، وعثمان بن فرقد ضعفه الأزدي ، ومحمد بن علي لم يدرك جده علي رضي الله عنه ، فالاسناد منقطع أيضا .

==

١٢٦ - قال أبو عبد الله الحسين [1] بن علي بن جعفر رضي الله عنهم :
فاذا عرف الله بقلبه، وأقر بلسانه ، وعمل بجوارحه وأركانه ، بما افترض عليه وخالف السنة ، سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان بذلك خارجا من الاسلام ، واذا عرف الله عز وجل بقلبه وأقر بلسانه وعمل بجوارحه بما افترض عليه ، ولم يخالف السنة ، سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا، وذلك العروة الوثقى .

==

ورواه الآجري في " الشريعة " عن علي موقوفا (١٢١) .
قلت : في اسناده هشام بن عمار الدمشقي ، وهو صدوق لكن كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح .
وأيضا شهاب بن خراش وهو صدوق لكن يخطئ .

(١) الحسين بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد أبو عبد الله ، المعروف بابن ماكولا ، العجلي ، الجرباذقاني - بفتح الجيم والموحدة والقاف وسكون الراء والذال المعجمة - نسبة الى جرباذقان .
قال الخطيب : كان عارفا بمذهب الشافعي ، وسمع من ابن مندة بأصبهان .
قال : ولم نرى قاضيا أعظم نزاهة منه ، مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة " تاريخ بغداد " : (٨/ ٨٠) ، " شذرات الذهب " : (٢/ ٢٧٥) .

١٢٦ - تخريجه :
لم أجد من رواه .

١٢٧ - قال أبو عبد الله سعيد بن يزيد[1] : خمس خصال بها تمام العمل ، وهي معرفة الله عز وجل ، ومعرفة الحق ، واخلاص العمل لله عز وجل ، والعمل على السنة ، / ٢٣ / وأكل الحلال ، فان فقدت واحدة لم يرفع العمل ، وذلك أنك اذا عرفت الله عز وجل ولم تعرف الحق لم تنتفع ، وان عرفت الله عز وجل وعرفت الحق ولم تخلص العمل لم تنتفع ، وان عرفت الله عز وجل وعرفت الحق وأخلصت ولم تكن على السنة لم تنتفع ، وان تمت الأربع ولم يكن الأكل من الحلال لم تنتفع .

---

(١) أبو عبد الله سعيد بن يزيد النباجي - بكسر النون وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الجيم - نسبة الى بادية بصرة .
قال السمعاني : أحد عباد الله الصالحين ، يحكى عنه : حكايات وأحوالا أحمد بن أبي الحواري الدمشقي .
" الأنساب " : (٥٥٣) ، " الحلية " : (٩/ ٣١٠) .
قلت : ورد في " الحلية " : " الساجي " ، وهو تصحيف والصحيح " النباجي " كما جاء عند السمعاني في " الأنساب " ، والسلمي في " طبقات الصوفية " .

١٢٧ - تخريجه :
أخرجه أبو نعيم في " الحلية " بسنده الى ابراهيم بن محمد بن الحسن ، ثنا أحمد بن محمد بن بكر القرشي ، قال : سمعت النباجي وذكره . (٩/ ٣١٠) .

١٢٨ - عن الفضيل[(١)] بن عياض رحمه الله : انه قال يوما : ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ماكان صوابا خالصا ، فان كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل ، وان كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل ، حتى يكون خالصا صوابا ، قال : فقيل ياأبا علي : ما الخالص والصواب ؟

قال : الخالص أن يكون لله عز وجل خالصا ، والصواب أن يكون على السنة .

١٢٩ - قال عبد الرحمن[(٢)] بن مهدي : سمعت الثوري رحمه الله يقول : لايستقيم قول الا بعمل ، ولا عمل الا بنية ، ولا قول ولا عمل ونية الا بموافقة السنة .

---

(١) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي ، أبو علي ، أصله من خراسان وسكن مكة ، ثقة ، عابد امام / من الثامنة / مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل : قبلها .
" التقريب " : (٢٧٧) .

١٢٨ - تخريجه :
رواه أبو نعيم في الحلية (٨/٩٥) ، والهروي في ذم الكلام (٥٥/ب) .
كلاهما من طريق ابراهيم بن الأشعث خادم الفضيل بن عياض عن الفضيل به مختصرا .
قلت : في اسناده ابراهيم بن الأشعث ، قال أبو حاتم : كنا نظن به الخير ، فقد جاء بمثل هذا الحديث ، وذكر حديثا ساقطا .
" الجرح والتعديل " : (٢/٨٨) ، " ميزان الاعتدال " : (١/٢٠) .
والأثر أورده شيخ الاسلام ابن تيمية في " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " (٧٦) .

(٢) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري ، مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت ، حافظ ، عارف بالرجال والحديث ، .
قال ابن المديني : مارأيت أعلم منه / من التاسعة / مات سنة ثمان وتسعين ومائة .
" التقريب " : (٢١٠) .

١٢٩ - تخريجه :
راجع اعتقاد سفيان الثوري (١٢٩/ب) .

==

١٣٠ - وقال الحسن رحمه الله : لا ايمان الا بقول ، ولا قول الا بعمل، ولا عمل الا بنية ، ولا قول ولا عمل ونية الا بسنة .

==

وأخرجه ابن بطة في الابانة (١/٢٥/١أ) ، والهروي في "ذم الكلام" (٥٥/أ) ولفظه : قال سفيان كان الفقهاء يقولون ... وذكره.
ورواه الآجري في الشريعة (١٢١) ، وعبد الله في "السنة" (٩٤) .
كلاهما مختصرا من قوله .
وذكره الشاطبي في "الاعتصام" (١/٨٤) وعزاه لابن وهب في جامعه .
وأشار اليه الذهبي في "ميزان الاعتدال" : (١/٩٠) .

١٣٠ - تخريجه :
رواه الآجري في الشريعة (١٢١) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٣٢) . كلاهما عنه بمثله .
وأخرجه عبد الله في السنة (٩٦) عنه مختصرا .
قلت : في اسناده يحيى بن سليم الطائفي ، قال الحافظ : صدوق، سيء الحفظ . "التقريب" : (٣٧٦) .

* قال شيخ الاسلام ابن تيمية : وهذا فيه رد على المرجئة الذين يجعلون مجرد القول كافيا ، فأخبر أنه لابد من قول وعمل ، اذ الايمان قول وعمل ، لابد من هذين ، وان مجرد التصديق ونطق اللسان مع البغض لله ولشرائعه والاستكبار على الله وشرائعه لايكون ايمانا باتفاق المؤمنين ، حتى يقترن بالتصديق عمل صالح .

وأصل العمل عمل القلب ، وهو الحب والتعظيم المنافي للبغض والاستكبار وقوله لايقبل قول وعمل الا بنية : وهذا ظاهر ، فان القول والعمل ، اذا لم يكن خالصا لله تعالى لم يقبله الله .

وقوله ، ولا يقبل قول وعمل ونية الا بموافقة السنة : وهي الشريعة ، وهي ماأمر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم . لأن القول والعمل والنية الذي لايكون مسنونا مشروعا ، قد أمر الله به - يكون بدعة - وكل بدعة ضلالة .

"الأمر بالمعروف" : (٧٧) مع التصرف.

١٣١- عن سعيد[1] بن جبير رضى الله عنه قال : خذف[2] ذو قرابة لعبد الله[3] بن مغفل عنده ، فنهاه ، وقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها ، وقال : انها لا تصيد صيدا ، ولا تنكأ[4] عدوا ، وانما تفقأ العين وتكسر الرأس ، قال : فعاد فحذف ، فقال : ابن مغفل أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعود . لا أكلمك أبدا .

---

(١) سعيد بن جبير الأسدى ، مولاهم الكوفى ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة / قتل بين يدى الحجاج سنة خمس وتسعين . "التقريب" : (ص ١٢٠)

(٢) الخذف : هو الرمى بحصاة أو نواة بين سبابتيه أو بين الابهام والسبابة ، أو على ظاهر الوسطى وباطن الابهام . "النهاية" : (٢/١٦) .

(٣) عبد الله بن مغفل - بمعجمة وفاء ثقيلة - ابن عبيد ابن نهم - بفتح النون وسكون الهاء - أبو عبد الرحمن المزنى ، صحابى ، بايع تحت الشجرة ، ونزل البصرة ، مات سنة سبع وخمسين وقيل : بعد ذلك .
"التقريب" : (ص ١٩٠) .

(٤) نكأ العدو نكاية ، أصاب منه . "فتح البارى" : (٩/٦٠٧) .

١٣١ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد فى "مسنده" (٥/٥٥) ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب الصيد ، باب اباحة مايستعان به على الاصطياد والعدو (٣/١٥٤٨) وابن ماجة فى سننه كتاب الصيد ، باب النهى عن الخذف (٢/١٠٧٥) .
كلهم من طريق اسماعيل بن علية ، ثنا أيوب عن سعيد بن جبير به .

ورواه عبد الرزاق فى "مصنفه" عن معمر عن أيوب به (١١/٢٦٢) ، والحميدى فى "مسنده" عن سفيان ، ثنا أيوب به (٢/٣٩٣) .
ورواه مسلم فى "صحيحه" من طريق ابن أبى عمر ، ثنا الثقفى عن أيوب به (٣/١٥٤٨) .

==

. . . .

= =

وابن ماجة عن أبي عمرو حفص بن عمر، ثنا الثقفي عن أيوب به ، المقدمة ، بـــاب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتغليظ على من عارضه (١/٨) ، والدارمي في "سننه "عن سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد عن أيوب به ،المقدمة ، باب عقوبة من بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الخ (١/١١٧) ، وأبـــو نعيم في "الحلية "ثنا علي بن هارون ثنا جعفر الفريابي ،ثنا قتيبة ، ثنا عبد الوهاب الثقفي ، ثنا أيوب به (٤/٢٠٨) ، والهروي في "ذم الكلام"عن الحسن بـــن مصعب ، ثنا يحيى بن حكيم ، ثنا عبد الوهاب الثقفي به (٤١/أ) .

وله طريق آخر من حديث عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل أنه رأى الـــخ وذكر بنحوه .

أخرجه البخاري في "صحيحه "كتاب الذبائح والصيد ، باب الخذف والبندقـــة (٧/١١٢) ، ومسلم في "صحيحه "كتاب الصيد، باب اباحة مايستعان به علـــى الاصطياد والعدو (٣/١٥٤٧) ، وأحمد في "مسنده"(٥/٥٦، ٤/٨٦) ، والبغوي في "شرح السنة " (١٠/٢١٥) .

ومن طريق عقبة بن صهبان عن ابن مغفل به مختصرا دون ذكر القصة .

أخرجه الامام أحمد في "مسنده " (٥/٥٤، ٥٧) ، والبخاري في "صحيحه" كتـــاب التفسير سورة الحجرات (٦/١٧٠) كتاب الأدب ، باب النهي عن الخذف (٨/١٠) وابن ماجة في "سننه "كتاب الصيد ، باب النهي عن الخذف (٢/١٠٧٥) .

ورواه أحمد في "مسنده" (٥/ ٥٦)، وأبو داود في "سننه "كتاب الأدب ، بـــاب في الخذف (٥/٤٢٠) ، وأبو يعلى الموصلي في "مسنده / المقصد العلـــي " (٢/١١١) ، والحارث بن أبي أسامة في "مسنده / بغية الباحث" (ح : ٧٥) ، والطبراني في "الصغير" (١/١٦٠) ، والحاكم في "المستدرك" (٤/٢٨٣) ، والبيهقي في "سننه " (٩/٢٤٨) ، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١/١٥١) وفـــي "تاريخ بغداد" (٨/٤) .

كلهم من طرق عن عبد الله بن مغفل به مطولا ومختصرا مع الاختلاف في اللفظ .

(٢١) باب فضل العمل وتضعيفه وتمامه اذا وافق السنة .

****

١٣٢ - عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
"عمل قليل في سنة خير من اجتهاد في بدعة " .

---

* قال الحافظ : في الحديث جواز هجران من خالف السنة وترك كلامه .
ولا يدخل ذلك في النهي عن الهجر فوق ثلاث ، فانه يتعلق بمن هجر
لحظ نفسه . " فتح الباري " : (٩/ ٦٠٨) .

١٣٢ - تخريجه :
لم أعثر على من أخرجه من حديث أنس مرفوعا ،الا أن الشاطبي قال في الاعتصام
(١/ ٧٩) ،"وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم"، ثم ذكره .
وأورده السيوطي في "الجامع الكبير" (١/ ٥٨٣) وعزاه للرافعي والديلمي
ورمز لضعفه .
ورواه المروزي في " السنة " (٢٥) ، وابن أبي زمنين في "أصول السنة" (٢) ،
والقضاعي في "مسند الشهاب" (٢/ ٢٣٩) .
كلهم عن الحسن البصري يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم .
قلت : رجاله ثقات الا أنه من مراسيل الحسن البصري .
وقد ورد عن ابن مسعود موقوفا ولفظه :"الاقتصاد في
السنة خير من الاجتهاد في البدعة " .
أخرجه الدارمي في "سننه" (١/ ٧٢) ، والمروزي في "السنة " (٢٥) ، والحاكم
في "المستدرك" وصححه ووافقه الذهبي (١/ ١٠٣) ، واللالكائي في "السنة"
(١/ ٨٨) ، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله "(٢/ ١٨٨)
وابن الجوزي في "تلبيس ابليس (٨) ، والهروي في " ذم الكلام"
(٥١/ب) .
قلت : اسناده صحيح .
ورواه الطبراني في "الكبير" عنه بمثله (١٠/ ٢٥٧) ، قال الهيثمي : فيه محمد
ابن بشير الكندي ،قال يحيى : ليس بثقة . "مجمع الزوائد " : (١/ ١٧٢) .

١٢٣ - قال الفضيل بن عياض : أدركت الناس كلهم أصحاب سنة ينهون عن أصحاب البدع ، وصاحب السنة وان قل عمله فاني أرجوله ، وصاحب البدعة لا يرتفع له الى الله تعالى عمل وان كثر .

١٢٤ - عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من كتب عني علما فكتب معه صلاة ، فلم يزل في أجر ماقرئ ذلك العلم ، أوعمل بذلك الحديث " .

==
وعن أبي الدرداء موقوفا :
رواه المروزي في " السنة " (٢٧) ، واللالكائي في " السنة " (١/٨٨) .
وأورده الحافظ ابن حجر في " المطالب العالية " : (٣/٩٠) وعزاه لمسدد .

١٢٣ - تخريجــه :
أخرجه اللالكائي في " السنة " (١/١٣٩) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٨/١٠٣) ، والسلفي في " الطيوريات " (٩٤/ب) ، كلهم عنه مختصرا .
وأورده ابن بطة في " الشرح والابانة " : (١٥٢) ، عنه مطولا بمثله .

١٢٤ - تخريجــه :
رواه ابن عدي في " الكامل " (٢/١١٠٠) ، والخطيب في " شرف أصحاب الحديث " (٣٥) ، وابن الجوزي في " الموضوعات " (١/٢٦٠) .
كلهم من طرق عن عباد بن يعقوب ، نا أبو داود النخعي سليمان بن عمرو عن أيوب عن القاسم بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعا بمثله .
قلت : موضوع بهذا الاسناد ، وآفته سليمان بن عمرو النخعي ، قال أحمد : كان يضع الحديث ، قال يحيى : معروف بوضع الحديث ، قال البخاري : متروك ، وكذبه قتيبة بن سعيد واسحاق وابن عدي . " ميزان الاعتدال " : (٢/٢١٦) .
وأورده السيوطي في " تاريخ الخلفاء " (١٥٣) ، وفي الجامع الكبير " (١/٨٢٩) وفي اللآلى المصنوعة " (١/٢٠٣) ، والشوكاني في " الفوائد المجموعة " (٢٧٢) وعزاه للحاكم في " تاريخ نيسابور عنه بمثله .

١٢٥ - عن (عيسى [(١)] بن حفص [(٢)] بن) عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه رضي الله عنه قال : صحبت ابن عمر في الطريق ، فصلى بنا ركعتين ، ثم أقبل فرأى ناسا قياما ، فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ فقلت : يسبحون ، يصلون ، فقال : لو كنت مسبحا لأتممت صلاتي يا ابن أخي ، اني صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ، وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ، وصحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ، وقال : قال الله تعالى: (لقد كان لكم / ٢٤ / في رسول الله أسوة حسنة) [(٣)] .

---

(١) مابين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من المراجع الآتية .
عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو زياد المدني ، لقبه رباح - بموحدة - ويقال له عيسى بن حفص الأنصاري ، لأن أمه كانت أنصارية ، ثقة / من السادسة / مات سنة سبع وخمسين ومائة .
" التقريب " : (ص ٢٧٠) .

(٢) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ثقة / من الثالثة /
" التقريب " : (ص ٧٨) .

(٣) " الأحزاب " : (٢١) .

١٢٥ - تخريجه :
أخرجه الامام أحمد في " مسنده" (٢/٥٦) ، ومسلم في " صحيحه" كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة المسافرين (١/٤٨٠) ، وأبو داود في " سننه " كتاب الصلاة ، باب التطوع في السفر (٢/٢٠) ، والنسائي في " سننه" كتاب تقصير الصلاة في السفر" (١/١٧٠) ، وابن ماجة في " سننه" كتاب اقامة الصلاة ، باب التطوع في السفر (١/٣٤٠) .
كلهم من طريق عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه وذكره بلفظ متقارب .
ورواه البخاري في " صحيحه " بسنده الى عيسى بن حفص به مختصرا .
==

١٣٦ - عن سمرة بن جندب[1] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا عظاما ، لم تكونوا ترون مثلها متلاحمة[2] ردفا وبلاء ، نتجا من سب الخلف السلف ، واندراس السنن ، وذلك كائن بعد خمسين وثلاثمائة .

ولا يزال على ذلك الى خروج العبد الصالح ، فأسئلوا ربكم العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، فان الله جل ثناؤه لم يعط عبدا شيئا ، أفضل من اليقين والعاقبة المحمودة في عافية " .

= = كتاب تقصير الصلاة ، باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة وقبلها (٢/ ٥٧) .

* يسجون : أي يصلون النوافل ، والسجة : النافلة من الصلاة .
" لو كنت مسجا " الخ . . . معناه : لو اخترت التنفل لكان اتمام فريضتي أربعا أحب الي ، ولكني لا أرى واحدا منهما ، بل السنة القصر وترك التنفل ، ومراده : النافلة الراتبة مع الفرائض كسنة الظهر والعصر وغيرهما من المكتوبات ، وأما النوافل المطلقة فقد كان ابن عمر يفعلها في السفر ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يفعلها كما ثبت في مواضع من الصحيح عنه ، وقد اتفق العلماء على استحباب النوافل المطلقة في السفر ، واختلفوا في استحباب النوافل الراتبة ، فكرهها ابن عمر وآخرون واستحبها الشافعي وأصحابه والجمهور . " شرح مسلم للنووي " : (٥/ ١٩٨) .

(١) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ، حليف الأنصار ، صحابي مشهور ، له أحاديث ، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين . " التقريب " : (١٣٢) .

(٢) متلاحمة : أي متصلة بعضها بعضا .

١٣٦ - تخريجه :

أخرجه ابن وضاح في " البدع والنهي عنها " مختصرا من قوله (٨٤)

قلت : اسناده ضعيف . وعلته عفير بن معدان

ورواه الطبراني في " الكبير " (٧/ ٢٥٠) عنه مثل رواية ابن وضاح الآن رفعه

قال الهيثمي : فيه عفير بن معدان وهو ضعيف .

" مجمع الزوائد " : (٧/ ٢٢٦) .

(٢٢) بـــــــــاب الاجمـــــــــاع .

****

قال الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر رضي الله عنه : قد تقدم ذكر ما شرطته من الرجوع الى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم أذكر بعدهما الاجماع، وهو حجة مقطوع عليها، يجب المصير اليه ويحرم مخالفته اذا ثبت ذلك مما يأتي من الأدلة، ثم كان الاجماع قد استقر على خلاف ماذهبت اليه المبتدعة، على أن الحق في غيرما انتحلوه، وأن الباطل فيما اختلقوه، والأصل في ثبوت الاجماع قول الله تبارك وتعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)[1]

١٢٧ - وقيل ان هارون[2] الرشيد طلب من الشافعي رضي الله عنه الدليل على الاجماع من كتاب الله تبارك وتعالى فاستنظره، وختم القرآن فجاء بهذه الآية، فاستحسن ذلك منه ».

ووجه الدليل فيها : ان الله تعالى توعد على اتباع غير سبيل المؤمنين فدل على أن اتباع سبيلهم واجب.

---

(١) " النســـاء " : (١١٥) .

(٢) هارون الرشيد بن المهدي محمد بن المنصور أبو جعفر، الخليفة العباسي، ولد بالري سنة ثمان وأربعين ومائة ، وبويع له بالخلافة في ربيع الأول سنة سبعين ومائة :
روى الحديث عن أبيه والمبارك بن فضالة، حج مرات في خلافته وغزا عدة غزوات .
قال الذهبي : كان شهما شجاعا حازما جوادا، ممدحا فيه دين وسنة مع انهماكه على اللذات والقيان، وكان أبيض طويلا سمينا مليحا .
قال ابن كثير : كان يخضع للكبار ويتأدب معهم، وله مشاركة قوية في الفقه والعلم والأدب. مات سنة ثلاث وتسعين ومائة .

==

وأيضا قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على النـــاس ويكون الرسول عليكم شهيدا)[١] .

والوسط : الخيار العدل[٢] . وهذا كما قال في آية أخرى .

(قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون)[٣] يعني أعدلهم وخيرهم[٤] .

كما قال الشاعر :

هم وسط يرضى الأنام بحكمهم : اذا نزلت احدى الليالي بمعظم[٥]

ويقال ميزان وسط : اذا لم يكن فيه ميل . واذا أخبر الله تعالى ان الأمـــة عدل لم يجز اجتماعهم على الضلالة ، لأنه لا عدالة مع الضلالة ، ولأن الله تعالـــى جعلهم شهداء على الناس[٤] .

==

" العـــــبر " : (١/ ٢٤٣) ، " البداية والنهاية " : (١٠/ ٢١٣) .

١٢٧ - تخريجـــــه :

أورده السيوطي في " مفتاح الجنة " (٦٩) وعزاه للبيهقي في " مدخلـــه " ولم أجده فيه فلعله في الجزء المفقود منه .

(١) " البقـــرة " : (١٤٣) .

(٢) قال أبو اسحاق : في قوله تعالى : " أمة وسطا " قولان : قال بعضهـــم : وسطا عدلا . وقال بعضهم : خيارا ، واللفظان مختلفان ، والمعنى واحـد ، لأن العدل خير ، والخير عدل . " تهذيـــب اللغة " : (١٣/ ٢٦) .

(٣) " القلـــم " : (٢٨) .

(٤) أنظر : " الفقيه والمتفقه " : (١/ ١٦٠) .

(٥) راجع الجامع لأحكام القرآن " (٢/ ١٥٣) ، ونسبه القرطبي لزهير بن أبـــي سلمى ، ولكن ورد في معلقة زهير بلفظ :

لحي حلال يعصم الناس أمرهم : اذا طرقت احدى الليالي بمعظم .

" شرح المعلقات السبع للزوزني " : (٨٥) .

والشاهد اذا قال قولا وجب قبوله والعمل به ، ثم أكد حالهم بقوله : (ويكون الرسول عليكم شهيدا) ؛ أى يكونوا شهداء كما يكون الرسول شهيدا .

وأيضا قوله تعالى : (فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول)[١] فدل على أن الرد يجب فى حال الاختلاف والنزاع ، ولا يجب فى حال الاجتماع[٢] .

وأيضا قوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)[٣] فوصفهم الله تعالى بالآمر بالمعروف والناهى عن المنكر ، فلا يجوز أن يجتمعوا على المنكر .

---

(١) " النساء " : (٥٩) .

(٢) راجع : " الفقيه والمتفقه " : (١/١٦٠) .

(٣) " آل عمران " : (١١٠) .

(٢٣) باب ما ورد من السنة في ذلك

****

١٢٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله عز وجل أجاركم من ثلاث ، أن تستجمعوا على ضلالة كلكم ، وأن يظهر أهل الباطل على أهل الحق ، وأن أدعوا عليكم (بدعوة)[1] فتهلكوا ، وأبدلكم بهن الدجال والدخان والدابة وخويصة[2] أحدكم وأمر العامة .

---

(١) مابين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من المراجع التالية .

(٢) خويصة : هي تصغير خاصة ، والخاصة : خلاف العامة ، والخاصة : من تخصه لنفسك ، وخويصة أحدكم : يعني حادثة الموت التي تخص كل انسان وهي تصغير خاصة ، صغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب : أي بادروا الموت واجتهدوا في العمل .
" لسان العرب " : (٢٥/٧) .

١٢٨ - تخريجه :

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في " مسنده / بغية الباحث " (١١/أ) ، ونعيم بن حماد في " الفتن " (١٥٦/أ) ، وأبوعمرو الداني في " الفتن " (٤٦/أ) .

كلهم من طريق اسماعيل بن عياش عن يحيى بن عبيد الله التيمي عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا .

قلت : ضعيف جدا بهذا الاسناد وعلته يحيى بن عبيد الله التيمي ، قال الحافظ : متروك ، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع . " التقريب " : (٣٧٧)

وله طريق آخر عند الخطيب في " الفقيه والمتفقه " فقد رواه بسنده الى نوح ابن أبي مريم عن داود بن أبي هند عن يحيى بن عبيد الله التيمي به مختصرا . (١٦٢/١) .

قلت : فيه نوح بن أبي مريم - وهو نوح الجامع - وهو كذاب ، وأيضا يحيى بن يحيى التيمي وقد تقدم .

١٢٩ - عن عبد الله قال : ان الله عز وجل نظر فى قلوب العباد ، فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم ، فبعثه برسالته وأنتخبه لعلمه ، ثم نظر فى قلوب الناس من بعده ، فاختار له أصحابه ، فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيه صلى الله عليه وسلم ، فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رآه المؤمنون قبيحا فهو عند الله قبيح .

---

١٢٩ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد فى " مسنده " (٣٧٩/١) ، وابن الأعرابى فى " معجمه " (٨٤/ب) ، والبزار فى " مسنده / كشف الأستار " (٨١/١) ، والطبرانى فى " الكبير " (١١٨/٩) .

كلهم من طريق عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود به موقوفا .

وذكره الهيثمى فى " مجمع الزوائد " (١٧٧/١) وقال : رجاله موثقون .

قلت : اسناده حسن .

ورواه أبو داود الطيالسى فى " مسنده / منحة المعبود " (٣٣/١) ، والطبرانى فى " الكبير " (١١٨/٩) ، والبيهقى فى " الاعتقاد " (١٦٢) ، وفى " المدخل الى السنن " (١١٤) ، والخطيب فى " الفقيه المتفقه " (١٦٦/١) ، والبغوى فى " شرح السنة " (٢١٤/١) .

كلهم عن المسعودى عن عاصم عن أبى وائل عن عبد الله به موقوفا .

قلت : اسناده حسن .

ورواه الخطيب فى " تاريخ بغداد " (١٦٥/٤) ، وابن الجوزى فى " العلل المتناهية " (٢٨٠/١) .

كلاهما من حديث أنس بن مالك رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم :

قلت : فى اسناده أبو داود النخعى .

قال الخطيب : تفرد به النخعى ، قال : قال الامام أحمد : كان يضع الحديث.

١٤٠ - وعن كعب بن عاصم الأشعرى[1] رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الله عز وجل أجارلى على أمتى من ثلاث ، لا يجوعوا ، ولا يجتمعوا على ضلالة ، ولا يستباح بيضة المسلمين " .

---

(١) كعب بن عاصم الأشعرى ، يكنى أبا مالك ، صحابى نزل الشام ومصر قال اسماعيل بن أبى أويس : كنيته أبو مالك ، وقال البخارى : له صحبة يروى عنه عبد الرحمن بن غنم .
" الاصابة " : (٢/٢٩٧) ، " التقريب " : (٢٨٥) .

١٤٠ - تخريجه :
أخرجه ابن أبى عاصم فى " السنة " قال : ثنا محمد بن عوف ، ثنا محمد بن اسماعيل بن عياش ، ثنا أبى عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن كعب ابن عاصم مرفوعا (١/٤٤) .
قال الألبانى : حديث حسن ، رجاله ثقات غير محمد بن اسماعيل بن عياش.
قال أبو داود : لم يكن بذاك ، قال أبو حاتم : لم يسمع من أبيه شيئا حملوه على أن يحدث عنه فحدث .
" الأحاديث الصحيحة " : (٣/٣٢٠) ، " ظلال الجنة " (١/٤٤) .
واسماعيل بن عياش : قال الحافظ : صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيرهم .
قلت : هذه من روايته عن أهل بلده .
وله طريق آخر عند ابن أبى عاصم فى " السنة " قال : ثنا الحسن بن على ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا سعيد بن زربى عن الحسن عن كعب به (١/٤١).
قال الألبانى : اسناده ضعيف ، سعيد بن زربى منكر الحديث والحسن مدلس وقد عنعنه . " ظلال الجنة " : (١/٤١) .
ورواه أبو داود فى " سنته " عن محمد بن عوف به مختصرا الا أنه قال : عن أبى مالك الأشعرى ، كتاب الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها (٤/ ٤٥٢).
ومن طريقه رواه الخطيب فى " الفقيه والمتفقه " (١/١٦٠) .
قلت : اسناده كسابقه .
وذكره السيوطى فى " جمع الجوامع" (١/١٥٨) وعزاه للطبرانى ورمز لضعفه.

(٤٢) باب اتباع السواد الأعظم وترك الشذوذ والانفراد

****

١٤١ - عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ان الله عز [1] وجل لا يجمع أمتي على ضلالة، فاذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم".

==

* أي لا يجتمعون على ضلالة غير الكفر، ولذا ذهب بعضهم الى أن اجتماع الأمة على الكفر ممكن بل واقع، الا أنه لا تبقى بعد الكفر أمة له، والمنفي اجتماع أمة محمد صلى الله عليه وسلم على الضلالة، وانما حمل الأمة على أمة الاجابة لما ورد أن الساعة لا تقوم الا على الكفار، فالحديث يدل على أن اجتماع المسلمين حق، والمراد اجماع العلماء، ولا عبرة باجماع العوام، لأنه لا يكون عن علم. "تحفة الأحوذي": (٢٠٧/٣).

(١) قوله: "ان الله عز وجل": لا يوجد في بعض المراجع.

١٤١ - تخريجه:

أخرجه ابن ماجة في "سننه" كتاب الفتن، باب السواد الأعظم (١٣٠٣/٢ ح ٣٩٥٠)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٤١/١ ح ٨٤)، وأبو يعلى في "مسنده" (٣٦٣/٤)، وابن بطة في "الابانة" (٢٠/١/أ)، واللالكائي في "السنة" (١٠٥/١)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١٦١/١).

كلهم من طرق عن معان بن رفاعة ثنى أبو خلف الأعمى، قال: سمعت أنس به مرفوعا.

قلت: في اسناده أبو خلف المكفوف "واسمه حازم بن عطا"، وهو متروك ورماه ابن معين بالكذب. "تهذيب التهذيب" (٨٧/١٢).

وأيضا معان بن رفاعة ضعيف. قال الحافظ في "التهذيب": (٢٠١/١٠).

* السواد الأعظم: هم من كان على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين، وهؤلاء هم المقصودون بالأحاديث

==

....

**

النبوية الشريفة التى تدل على بقاءهم الى يوم القيامة وتمسكهم بالدين ونصرهم على عدوهم ، وهى الفرقة الناجية التى بينها الرسول صلى الله عليه وسلم حين سئل عنها بقوله " الجماعة " ، وفى رواية : "من كان على ماأنا عليه اليوم وأصحابى " .

لأنهم هم المجتمعون على ماكان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، المتبعون سنة الرسول صلى الله عليه وسلم المقتفون آثاره ، المتمسكون بطريقة السلف الصالح ، المقتدون بهم .

ولو كان هذا المتمسك شخصا واحدا فقط ، وليس المقصود من السواد الأعظم الزيادة فى العدد كما يزعم بعض الناس .

قال عبد الله بن مسعود لعمرو بن ميمون الأودى : أتدرى ما الجماعة ؟ قلت : لا ، قال : الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك .

وقال نعيم بن حماد : اذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد ، وان كنت وحدك فانك أنت الجماعة حينئذ .

" المدخل " : (١٥) ، " الفقيه والمتفقه " : (٢/١٩١) .

١٤٢ - عن أبي غالب [1] رحمه الله قال : كنت أمشي مع أبي أمامة [2] رضي الله عنه فقال لي : تفرقت بنو اسرائيل على سبعين فرقة ، واحدة في الجنة وسائرهم في النار ، ولتزيدن عليهم هذه الأمة واحدة في الجنة وسائرهم في النار .

قال حماد [3] : لا أعلم الا رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم .

قال قلت : يا أبا أمامة ما تأمرني ؟ قال : عليك بالسواد الأعظم ، قلت : ما السواد الأعظم ؟ قال : السمع والطاعة خير من الفرقة والمعصية .

---

(١) أبو غالب صاحب أبي أمامة ، بصري ، نزل أصبهان ، قيل : اسمه حزور ، وقيل : سعيد بن الحزور ، وقيل : نافع ، صدوق يخطئ / من الخامسة / " التقريب " : (٤٢١) ، " تهذيب التهذيب " : (١٢/ ١٩٧) .

(٢) صدى - بالتصغير - ابن عجلان ، أبو أمامة الباهلي ، صحابي مشهور ، سكن الشام ، ومات بها سنة ست وثمانين . " التقريب " : (١٥٢) .

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخره / من كبار الثامنة / مات سنة سبع وستين ومائة . " التقريب " : (٨٢) .

١٤٢ - تخريجه :

أخرجه يحيى بن سلام في " تفسيره " قال : ثني حماد بن سلمة عن أبي غالب به / مختصر تفسير يحيى بن سلام / (٤١/ب ، ٤٢/أ) .

ومن طريقه رواه أبو عمرو الداني في " الفتن " (٢٤/ب ، ٢٥/أ) .

وأخرجه الطبراني في الكبير قال : ثنا أبو خليفة الفضل بن حباب ، ثنا أحمد ابن يحيى بن حميد ، وثنا محمد بن علي الأحمر ثنا طالوت بن عباد ، قالا : ثنا حماد بن سلمة به (٨/ ٣٢٠) .

وأيضا في " الأوسط " : قال الهيثمي : " فيه أبو غالب وثقه ابن معين وغيره وبقية رجال الأوسط ثقات " . " مجمع الزوائد " : (٧/ ٢٥٨) .

وأخرجه ابن أبي عاصم في " السنة " (١/ ٣٤) ، والآجري في " الشريعة " (٣٦) . كلاهما من طريق قطن عن أبي غالب به .

(٢٥) باب وجوب الرجوع الى الاجماع وتحريم خلافه

****

١٤٣ - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله : الأمر ينزل بنا من بعدك لم ينزل به القرآن ولم نسمع فيه بشيء ، قال : " اجمعوا له العابدين من المؤمنين فاجعلوه شورى بينكم ، ولا تفعلوا برأي واحد " .

قال الألباني : في اسناده قطن بن عبد الله ،أورده ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " وسكت عليه ، فهو مجهول الحال .
ورواه الطبراني في " الكبير " بسنده الى حماد بن زيد ثنا أبو غالب به (٨ / ٣٢١) .
قلت : في اسناده أبو غالب ،ضعفه النسائي وابن سعد ،وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به الا فيما وافق الثقات ،قال ابن معين : " صالح الحديث "، وحسن الترمذي حديثه . " تهذيب التهذيب " : (١٢ / ١٩٧) .
وقد تابع أبا غالب في روايته عن أبي أمامة شداد بن عبد الله عند عبد الله بن الامام أحمد في " السنة وهو ثقة . فالحديث حسن بمجموع هذه الطرق .
وسيأتي الحديث مطولا عند المؤلف ويأتي تخريجه هناك (٢٤٨) .

١٤٣ - تخريجه :
أخرجه الطبراني في " الأوسط " قال : ثنا أحمد ، ثنا شهاب العصفري ، ثنا نوح بن قيس عن الوليد بن صالح عن محمد بن الحنفية عن علي به .
" مجمع البحرين " : (١ / ٢٥) .
وأورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١ / ١٧٨) وعزاه للطبراني في " الأوسط " وقال : " رجاله موثقون من أهل الصحيح " .
وذكره السيوطي في " مفتاح الجنة " (٩٨) ، وعزاه له وقال : " اسناده صحيح ".
قلت : اسناده منقطع ، فان الوليد بن صالح لم يدرك محمد بن الحنفية .
ورواه الخطيب في " الفقيه والمتفقه " (١ / ١٩١ ، ٢ / ١٨٥) ، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (٢ / ٥٩) ، وابن حزم في " الأحكام " (٦ / ٧٦٧) .
كلهم من طريق ابراهيم بن أبي الفياض ، نا سليمان بن بزيع عن مالك عن يحيى عن سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه - بلفظ مقارب - .
= =

١٤٤ - عن عبد الرحمن (١) بن يزيد قال : كثر الناس على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يسألونه فقال : يا أيها الناس: انه قد أتى علينا زمان لسنا نقض ولسنا هنالك ، وانه قد بلغنا من الأمر ماترون ، فمن ابتلى بقضاء فليقض بما في كتاب الله تعالى ، فان لم يكن في كتاب الله عز وجل ، فليقض بما قضى به النبي صلى الله عليه وسلم ، فان لم يكن في كتاب الله ولا قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فليقض بما قضى به الصالحون ، فان لم / ٢٦ / يكن فيما قضى به الصالحون ، فليجتهد رأيه ، ولا يقولن أحدكم اني أخاف واني أرى ، فان الحلال بين والحرام بين وشبهات بين ذلك ، فدع ما يريبك الى مالا يريبك .

== قلت: في اسناده سليمان بن بزيع وهو منكر الحديث، وأيضا ابراهيم بن أبي الفياض وهو البرقي يروى المناكير .

قال ابن عبد البر : هذا حديث لا يعرف من حديث مالك الا بهذا الاسناد ولا أصل له في حديث مالك عندهم ولا في حديث غيره .

" جامع بيان العلم وفضله " : (٢/ ٥٩) .

وقال الدارقطني : لا يصح . " لسان الميزان" : (١/ ٩٢ ، ٣/ ٧٨) .

وذكره السيوطي في " الجامع الكبير" (٢/ ٤٧) وعزاه لأبي سعيد النقاش في القضاة .

وأيضا ورد عن ابن عباس قال : قال علي : يارسول الله . . . وذكر بنحوه . أخرجه الطبراني في " الكبير" ، قال الهيثمي : فيه عبد الله بن كيسان ، قال البخاري : " منكر الحديث " . " مجمع الزوائد " : (١/ ١٨٠) .

(١) في الأصل عبد الله بن يزيد وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه من كتب الحديث .

عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو بكر الكوفي ، ثقة / من كبار الثالثة / مات سنة ثلاث وثمانين .

١٤٤ - تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في " مصنفه " من طريق أبي معاوية " (٧/ ٢٤١) .

==

. . . .

==

والنسائي في "سننه" قال : ثنا محمد بن العلا ، ثنا أبو معاوية ، كتاب آداب القضاة ، باب الحكم باتفاق أهل العلم (٢/٢٠٣) ، والدارمي في "سننه" عن محمد ابن يوسف عن سفيان (١/٥٩) ، والطبراني في "الكبير" عن أبي خليفة ، ثنا محمد بن كثير ، ثنا سفيان (٩/٢١٠) ، والبيهقي في "سننه" من طريق أبي خليفة ثنا محمد بن كثير ، ثنا سفيان (١٠/١١٥) .

والخطيب في "الفقيه والمتفقه" من طريق بشر بن موسى ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان (١/٢٠٠) .

وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" من طريق موسى بن اسماعيل ، ثنا عبد الواحد (٢/٥٧) .

وابن حزم في "الأحكام" بسنده الى سعيد بن منصور ، ثنا سفيان بن عيينة وأبو معاوية (٦/٧٦٨) .

كلهم عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن عبد الله ابن مسعود .

ورواه النسائي في "سننه" كتاب آداب القضاة ، باب الحكم باتفاق أهل العلم (٢/٢٠٣) .

والدارمي في "سننه" (١/٦١) ، والطبراني في "الكبير" (٩/٢١٠) ، والبيهقي في "سننه" (١٠/١١٥) .كلهم عن حريث بن ظهير عن عبد الله به .

ورواه الدارمي في "سننه" (١/٦١) ، والحاكم في "المستدرك" (٤/٩٤) ، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١/٢٠١) .

كلهم عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود به .

قال الحاكم عقب تخريجه : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

عن الشعبي[1] رحمه الله قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى شريح[2] رحمه الله اذا حضرك أمر لابد منه ، فأنظر في كتاب الله تعالى فاقض به ، فان لم يكن ، فيما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان لم يكن ، فيما قضى به الصالحون وأئمة العدل ، فان لم يكن ، فأنت فيه بالخيار[3] ، ان شئت أن تجتهد رأيك وان شئت[4] أن تؤامرني ولا أرى مؤامرتك لي الا خير لك ، والسلام .

---

(١) عامر بن شراحيل الشعبي - بفتح المعجمة - أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل / من الثالثة / قال مكحول : مارأيت أفقه منه ، مات بعد المائة .
" التقريب " : (١٦١) .

(٢) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي ، القاضي أبو أمية ، مخضرم ثقة ، وقيل له صحبة ، مات قبل الثمانين أو بعدها وله مائة وثمان سنين أو أكثر . " التقريب " : (١٤٥) .

(٣) في الأصل : " فأنت فيه بالخير فيه " والصواب ماأثبتناه من المراجع التالية .

(٤) قوله : " وان شئت أن تؤامرني " لا يوجد عند الدارمي في سننه وابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " والخطيب في " الفقيه والمتفقه " .

١٤٥ - تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في " مصنفه " عن علي بن مسهر (٧ / ٢٤٠) ، والدارمي في " سننه " قال : أخبرنا محمد بن عيينة عن علي بن مسهر (١ / ٦٠) والنسائي في " سننه " قال : ثنا محمد بن بشار ، ثنا أبوعامر ، ثنا سفيان ، كتاب آداب القضاة ، باب الحكم باتفاق أهل العلم (٢ / ٣٠٢) ، وأبو نعيم في " الحلية " من طريق ابن أبي شيبة به (٤ / ١٣٦) ، والبيهقي في " سننه " من طريق سعيد بن منصور ، ثنا سفيان / ومن طريق معاوية بن حفص ، أنا علي بن مسهر وابن فضيل (١٠ / ١١٠) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " من طريق محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان (١ / ١٦٦ ، ١٩٩ - ٢٠٠) ، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " من طريق قبيصة ، ثنا سفيان (٢ / ٥٦) ، والهروي في " ذم الكلام " من طريق محمد بن يحيى ، ثنا =

١٤٦ - عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : ان الشيطان ذئب (الانسان)[1] كذئب الغنم ، يأخذ الناحية والقاصية والشاذة ، فعليكم بالعامة والجماعة والمساجد ، وإياكم والشعاب .

= قبيصة ثنا سفيان (٦٠/ب) ، وابن حزم في "الاحكام" من طريق ابن أبي شيبة به (٧٦٩/٦) .

كلهم عن أبي اسحاق الشيباني عن الشعبي قال : كتب عمر رضي الله عنه

قلت : اسناده صحيح .

(١) مابين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من "المسند والكبير" .

١٤٦ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد في "مسنده" قال : ثنا روح ، ثنا سعيد عن قتادة ثنا العلاء بن زياد عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وذكر (٢٣٢/٥ - ٢٣٣) ، والطبراني في "الكبير" قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا العباس بن الوليد النرسي ، ثنا يزيد ابن زريع ، ثنا سعيد بن أبي عروبة به (١٦٥/٢٠) .

وأيضا من طريق بكر بن سهل الدمياطي ، ثنا عبد الله بن صالح ، حدثني يحيى بن أيوب عن عبد الله بن حر عن القاسم عن العلاء بن زياد به ، الا أنه قال : القاصية والشاردة (١٦٤/٢٠) ، واللالكائي في "السنة" قال : أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب ، نا محمد بن هارون الروياني قال : ثنا عمرو بن علي ، ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد به (١٠٧/١) .

وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢١٩/٥) وعزاه لأحمد والطبراني ، وقال : رجال أحمد ثقات إلا أن العلاء بن زياد قيل انه لم يسمع من معاذ .

قلت : ضعيف وعلته الانقطاع ، فان العلاء بن زياد لم يسمع من معاذ وقد ثبتت بينهما الواسطة ولكنها مبهم ، كما جاء عند أحمد في "مسنده" قال : ثنا عبد الصمد ، ثنا عبد الوارث ، ثنا عمر بن ابراهيم ، ثنا قتادة عن العلاء ابن زياد عن رجل حدثه يثق به عن معاذ بن جبل (٢٤٣/٥) .

١٤٧ - وعن حصين[1] بن عبد الرحمن عن خيثمة[2] رضي الله عنه قال : قدمت المدينة فجعلت أركع كما يركع أصحاب عبد الله أطبق ، فقال لي رجل من المهاجرين ياعبد الله : ما يحملك على هذا ؟! قال قلت : ان ابن مسعود كان يفعله ، وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله ، قال : صدق . ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ربما فعل الأمر ثم يحدث الله غيره فانظر ما اجتمع عليه المسلمون فافعله ، فلما رجع كان لا يطبق .

---

(١) حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة ، تغير حفظه في الآخر / من الخامسة / مات سنة ست وثلاثين ومائة .
" التقريب " : (٧٦) .

(٢) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة - بفتح المهملة وسكون الموحدة - الجعفي الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل / من الثالثة /
" التقريب " : (٩٥) .

١٤٧ - تخريجه :
أخرجه الحازمي في " الاعتبار " بسنده الى سعيد بن سليمان ، ثنا عباد بن العوام عن حصين بن عبد الرحمن عن خيثمة وذكر بمثله (٨٦) .
ورواه البيهقي في " سننه " من طريق أبي الوليد ، ثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة قال : قدمت المدينة وذكره (٢/٨٤) .
قلت : اسناده حسن .
ورواه عبد الرزاق في " مصنفه عن إسرائيل عن أبي اسحاق عن علقمة والأسود قالا صلينا مع عبد الله فلما ركع طبق كفيه ووضعهما بين ركبتيه وضرب أيدينا ففعلنا ذلك ، ثم لقينا عمر بعد ، فصلى بنا في بيته طبقنا الخ ، وذكر بمعناه (٢/١٥٢) .

* التطبيق : هو الصاق بين باطني الكفين وجعلهما بين الفخذين ، وقيل : هو أن يضع كفه اليمنى على اليسرى ويجعلهما بين ركبتيه في الركوع وفي التشهد أيضا . " النهاية " : (٣/١١٤) ، " لسان العرب " (١٠/٢١١) .

. . . .

==

قال الحازمي في الاعتبار عقب تخريج هذا الحديث : " وقد اختلف أهل العلم في هذا الباب فذهب نفر الى العمل بهذا الحديث منهم : عبد الله بن مسعود والأسود بن يزيد ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، وعبد الرحمن بن الأسود وخالفهم في ذلك كافة أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ، ورأوا أن الحديث الذي رواه ابن مسعود كان محكما في ابتداء الاسلام ثم نسخ ولم يبلغ ابن مسعود نسخه ، وعرف ذلك أهل المدينة فرووه وعملوا به .

وقال بعض أهل العلم في ذلك دلالة على أن أهل المدينة أعلم بالناسخ والمنسوخ ممن فارقها وسكن غيرها من البلاد .

قلت : وأحاديث النسخ كثيرة جدا ، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن مصعب بن سعد قال : صليت الى جنب أبي فطبقت بين كفي ثم وضعتهما بين فخذي ، فنهاني أبي وقال : كنا نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب .

البخاري ، كتاب الصلاة ، باب وضع الأكف على الركب في الركوع (١/٢٠٠) .

مسلم ، كتاب المساجد ، باب الندب الى وضع الأيدي على الركب في الركوع (١/٣٨٠) .

وروى ابن خزيمة في " صحيحه " (١/٣٠١) ، والحازمي في " الاعتبار " (٨٥) عن عبد الله بن مسعود قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فرفع يديه ثم ركع فطبق ووضع يديه على ركبتيه ، فبلغ ذلك سعدا فقال : صدق أخي كنا نفعل هذا ثم أمرنا بهذا ووضع يديه على ركبتيه .

قال الحازمي : ففي انكار سعد حكم التطبيق بعد اقراره بثبوته دلالة على أنه عرف الأول والثاني وفهم الناسخ والمنسوخ .

" الاعتبار " : (٨٥) .

١٤٨ - وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "سيكون بعدي في أمتي اختلاف وفرقة ، وإن قوما منهم يقولون : ما وجدنا في كتاب الله عز وجل وما اجتمع عليه المسلمون صدقناهم ، وما اختلفوا فيه وكلناه الى الله عز وجل ، أولئك أهدى أمتي ، أولئك أرشد أمتي" .

١٤٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان يد الله تعالى على الجماعة ، ولن تجتمع أمتي الا على هدى واعلموا أن كل صاحب هوى يهوى في النار" .

---

١٤٨ - تخريجه :
لم أجد من رواه من حديث أنس مرفوعا بهذا اللفظ ، ولكن رواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده" من طريق الأوزاعي عن قتادة عن أنس مرفوعا (٤٢٦/٥) واسناده ضعيف .

١٤٩ - تخريجه :
أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" من طريق البختري بن عبيد الطائي عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا كما ذكر المتقي الهندي في "كنز العمال" (٢٠٦/١) .
قلت : ضعيف جدا بهذا الاسناد ، وعلته البختري فانه متروك ، وأيضا أبوه عبيد مجهول . "التقريب" : (٤٢ ، ٢٢٩) .

ورواه عبد الله بن الامام أحمد في زياداته على المسند" قال : ثنا أبو اليمان ،ثنا ابن عياش عن البختري بن عبيد بن سلمان عن أبيه عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله (١٤٥/٥) .
قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه البختري بن عبيد بن سلمان وهو ضعيف .
"مجمع الزوائد" : (١٧٧/١) ، (٢١٨/٥) .
قلت : وأيضا فيه عبيد وهو مجهول كما تقدم .

١٥٠ - وقال ألف عن ألف أوثق من واحد عن واحد وان واحدا عن واحد ينتزع السنة من أيديكم .

١٥١ - وقال أبو ضمرة[1] عن عبد الله بن يزيد[2] بن هرمز رحمه الله : عليكم بدين العواتق (اللاتي)[3] لا يعرفن الا الله عز وجل .

---

١٥٠ - تخريجه :
هكذا في الأصل ولم أقف على ذكره عند غير المؤلف وقوله واحد عن واحد ينتزع الخ غير مفهوم .

(١) أنس بن عياض بن ضمرة أو عبد الرحمن الليثي ، أبو ضمرة المدني ، ثقة / من الثامنة / مات سنة مائتين وله ست وتسعون سنة .
"التقريب" : (٣٩) ، وراجع أيضا "الجرح والتعديل" : (٢٨٩/٢) ، "العبر" : (٢٦٠/١) .

(٢) عبد الله بن يزيد بن هرمز ، أبو بكر مولى لبني ليث روى عنه مالك .
قال أبو حاتم : ليس بقوي يكتب حديثه وهو أحد فقهاء أهل المدينة .
"الجرح والتعديل" : (١٩٩/٥) .

(٣) مابين القوسين زيادة من الشريعة .

١٥١ - تخريجه :
أخرجه الآجري في "الشريعة" بسنده الى أنس بن عياض قال : أرسل الى عبد الله بن يزيد بن هرمز فقال : لقد أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر الا رجل من جهينة يقال له : معبد الجهني ، ثم ذكر بمثله (٢٤٣) .
قلت : اسناده الى أنس بن عياض صحيح .

، ١٥٢ - وعن سعيد[1] بن أبي عروبة رحمه الله عن الحسن[2] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الزموا الجماعة ، فان يد الله عز وجل على الجماعة ، فمن جذ من تحتها فلن / ٢٧ / يضر الله جذوه ، ومن خرج عليهم يريد فرقة جماعة المسلمين ، فاقتلوه كائن من كان " .

---

(١) سعيد بن أبي عروبة مهران اليسكرى ، مولاهم أبو النضر البصرى ، ثقة حافظ ، له تصانيف لكنه كثير التدليس ، واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة / من السادسة / مات سنة ست وقيل : سبع وخمسين ومائة .
" التقريب " : (١٢٤) .

(٢) الحسن هو البصري .

١٥٢ - تخريجه :
لم أجد من أخرجه واسناده ضعيف لأنه من مراسيل الحسن البصري .

(٢٦) باب الأمر باتباع الصحابة والسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين

****

١٥٣ - قال محمد بن المنكدر رحمه الله : الدين سنة يأثر[1] الآخر عن الأول .

١٥٤ - وقال ابن مسعود رضي الله عنه: من كان مستنا[2] فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام، كانوا رضي الله تعالى عنهم أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا[3] ، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم[4] ، واتبعوهم في أثرهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم .

---

(١) أثر : الحديث عن القوم يأثره ويأثره أثرا : أنبأهم بما سبقوا فيه من الأثر وقيل : حدث به عنهم في آثارهم . " لسان العرب " : (٤/٦) .

١٥٣ - تخريجه :
لم أجد من أخرجه .

(٢) في بعض المراجع : " من كان متأسيا فليتأس " .

(٣) في جامع بيان العلم زيادة : " وأقومها هديا وأحسنها حالا " .

(٤) في الأصل : " فضيلتهم " ، والتصحيح من " جامع بيان العلم ، وذم الكلام " .

١٥٤ - تخريجه :
أخرجه ابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (٢/٩٧) ، والهروي في " ذم الكلام " (٨٦/ب) .
كلاهما عن سنيد بن داود المصيصي قال : ثنا معتمر عن سلام بن مسكين عن قتادة ، قال قال عبد الله بن مسعود .
قلت : في إسناده سنيد بن داود المصيصي ، قال الحافظ : ضعيف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه .
" التقريب " : (١٣٨) .
وأورده البغوي في " شرح السنة " (٢١٤/١) ، وابن قدامة في " ذم التأويل "
= =

١٥٥ - وقال عبد الله[1] بن عمر رضي الله عنهما : من كان مستنا فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، كانوا خير هذه الأمة أبرها قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، قوم اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم كانوا ورب الكعبة على الهدى المستقيم، ابن آدم صاحب الدنيا ببدنك وفارقها بهمك وقلبك، فانك موقوف على عملك فخذ مما في يديك لما بين يديك، فعند الموت يأتيك الخبر .

== (٧٩) ، والشاطبي في " الاعتصام " (٢/٢٢٧) ، وشيخ الاسلام ابن تيمية في " نقض المنطق " (١٣٠) .
وذكره شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في " أصول الدين " وعزاه لرزين " أصول الدين ": (٢٢) (ضمن مجموعة الحديث)

(١) في الأصل :" عبد الرحمن بن عمر " وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه من " الحلية " ومن المؤلف نفسه .

١٥٥ - تخريجه :

أخرجه أبو نعيم في " الحلية " من طريق عبد الله بن جهم، ثنا عمرو بن أبي قيس عن أبي سفيان عن عمر بن نبهان عن الحسن عن عبد الله بن عمر بمثله (٢٠٥/١ - ٣٠٦) .

قلت : في اسناده عمر بن نبهان وهو ضعيف .

ورواه ابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " عن الحسن البصري به (٩٧/٢) .

والأثر أورده ابن قدامة في " ذم التأويل " (٧٩) .

وذكره الشاطبي في " الاعتصام " (٢/٢٢٧) وعزاه لابن وهب في جامعه .

قال الشيخ أبو الفتح نصر رحمه الله : وهذا الذى ذكره ابن مسعود وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم فقد أخبر الله تعالى عنهم بأكثر منه فى غير موضع من كتابه ، وبين عدالتهم وأزال الشبه عنهم ، وكذلك أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأمر بالرجوع اليهم والأخذ عنهم والعمل بقولهم مع علمه بما يكون فى هذا الزمان من البدع ، واختلاف الأهواء ، ولم يأمر بأن يتمسك بغير كتاب الله وسنته وسنة أصحابه رضوان الله تعالى عليهم ، ونهانا عن ماابتدع خارجا عن ذلك ، وعما جاوز ماكان عليه هو وأصحابه ، فواجب علينا قبول أمره فيما أمر وترك مانهى عنه وزجر ، وعلى هذا الأمر كان العلماء والأئمة فيما سلف ، الى أن حدث من البدع ماحدث .

(١٥٦) - وعن الفضيل[١] بن[٢] عمرو[٣] قال : جاء رجل الى ابراهيم[٤] فقال : انى أريد أن أقتدى وآخذ برأيك ، فأى هذه الأهواء تأمرنى أن آخذ به ، فقال : والله مافى شئ منها خير، وانها لزينة من الشيطان وان الأمر الا هو الأول[٥] .

---

(١) فضيل بن عمرو الفقيمى - بالفاء والقاف - مصغرا - أبو النضر الكوفى ، ثقة/ من السادسة / مات سنة عشر ومائة . " التقريب " : (٢٧٧) .
(٢) كلمة "بن" مصحفة بـ"عن" ، والصواب ماأثبتناه من كتب الرجال .
(٣) فى الأصل : "عمر" بدون واو ، والزيادة من كتب الرجال .
(٤) ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى ، أبو عمران الكوفى ، الفقيه ثقة ، الا أنه يرسل كثيرا / من الخامسة/ مات سنة ست وتسعين ومائة . " التقريب " : (٢٤) .
(٥) كذا فى الأصل ، وجاء عند البعض : وما الأمر الا الأمر الأول .

١٥٦ - تخريجه :
أخرجه الآجرى فى " الشريعة " (٥٨) ، وابن أبى زمنين فى " أصول السنة " (٢٢٨) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (٢٢٢/٤) .

==

١٥٧ - وعن الحسن[١] أن عمران[٢] بن حصين كان جالسا ومعه أصحابه ، فقال رجل من القوم : لا تحدثنا الا بالقرآن[٣] ، فقال : أدنه فدنا ، فقال : أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك الى القرآن كنت تجد فيه صلاة الظهر أربعا والمغرب ثلاثا تقرأ في اثنين ، أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك الى القرآن كنت تجد فيه الطواف سبعا ، والطواف بالصفا والمروة ، ثم قال أى قوم : خذوا[٤] عنا فانكم والله الا تفعلن لتضلن[٥] .

= كلهم من طرق عنه وذكره ، واسناد بعض منهم صحيح .
وأورده ابن بطة في " الابانة " (١٤٨) وذكره ابن أبي يعلى في " طبقات الحنابلة " (١/ ٧١) ، والشاطبي في " الاعتصام " (٢/ ١٨٠) وعزاه لابن وهب في جامعه .

(١) الحسن هو : البصري .
(٢) عمران بن حصين هو صحابي تقدم .
(٣) قوله : " لا تحدثنا الا بالقرآن " : تكرر في الأصل وقد أسقطنا واحدا منهما .
(٤) قوله : " أى قوم خذوا عنا الخ " : لا يوجد عند الحاكم في " المستدرك" والخطيب في " الفقيه والمتفقه " .
(٥) في بعض المصادر زيادة في آخره : قال الرجل أحييتني أحياك الله . قال الحسن : فما مات ذلك الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين .

١٥٧ - تخريجه :
أخرجه الحاكم في " المستدرك" (١/ ١٠٩) ، وصححه ووافقه الذهبي .
والخطيب في " الكفاية " (٤٨) ، وفي " الفقيه والمتفقه " (١/ ٧٧) ، والهروى في " ذم الكلام" (٣٢/ب) .
كلهم من طريق الحسن البصري أن عمران بن حصين كان جالسا ... وذكره - بلفظ مقارب - .
قلت : في اسناده الحسن البصري وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث ولكن تقدم تخريجه من طرق أخرى برقم (٨١) ، وهذه الطرق كلها يعضد بعضها =

١٥٨ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيأتي على أمتي ما أتى على بني اسرائيل مثلا بمثل ، حذوا النعل بالنعل ، وانهم تفرقوا على اثنين وسبعين ملة ، وستفترق أمتي على ثلاث[1] وسبعين ملة ، كلها في النار غير واحدة ، فقيل يارسول الله : وماتلك الواحدة ، قال : هو مانحن عليه اليوم وأصحابي "[2] .

** بعضا .

وقد تابع الحسن في روايته أبو نضرة المنذر بن مالك عند الآجري في " الشريعة " (٥١) ولكن في اسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

(١) في الأصل : " ثلاثة وسبعين ملة " وهو خطأ .

(٢) كذا في الأصل : " والذين خرجوا هذا الحديث أجمعوا على قوله ": قال ماأنا عليه اليوم وأصحابي " .

١٥٨ - تخريجه :

أخرجه الترمذي في " سننه "، وقال : هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا الا من هذا الوجه . كتاب الايمان ، باب ماجاء في افتراق هذه الأمة (٥/٢٦) ، والمروزي في " السنة " (١٨) ، وابن وضاح في " البدع والنهي عنها " (٨٥) ، والآجري في " الشريعة " (١٥) ، والحاكم في " المستدرك " (١/١٢٩) ، واللالكائي في " السنة " (١/١٠٠) ، والأصبهاني في " الحجة " (٩/أ) .

كلهم عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الله بن يزيد المعافري عن عبد الله بن عمرو مرفوعا - بلفظ مقارب -

قلت : اسناده ضعيف وعلته عبد الرحمن بن زياد الأفريقي وهو ضعيف .

" التقريب " : (٢٠٢) ، " تهذيب التهذيب " : (٦/١٧٣) .

* حذوا النعل بالنعل : حذو النعل : استعارة في التساوي ، وقيل : الحذو القطع والتقدير أيضا : يقال : حذوت النعل بالنعل : اذا قدرت كل واحدة من طاقاتها على صاحبتها ، لتكونا على السواء ، ونصبه على **

١٥٩ - وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يا ابن سلام [1] على كم افترقت بنو اسرائيل ، قال : على واحد وسبعين فرقة واثنين وسبعين فرقة ، كلهم يشهد على بعض بالضلالة ، قالوا : أفلا تخبرنا يارسول الله ؟ لو قد خرجت من الدنيا فتفرقت أمتك على ما يصير أمرهم ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : ان بني اسرائيل تفرقوا على ماقلت، وستفترق أمتي على ماافترقت عليه بنو اسرائيل وستزيد فرقة واحدة ، لم تكن في بني اسرائيل قال ابن سلام : يارسول الله أفلا تدلنا على قوم ترضى لنا ، نخبر أولادنا وتخبر أولادنا أولادهم ، فيكون فيهم في آخر الزمان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنظروا الى قوم يصلون الخمس في جماعة ، ويصومون رمضان ، ويأتون الجمعة ، ويعودون المريض ويشيعون الجنائز، جيرانهم آمنون من أيديهم وألسنتهم وبوايقهم [2] ، فتكون من أولئك ، فانهم قوم صالحون ، قيل : يارسول الله ومن هم ؟ قال : المتقون " .

= المصدر أي يحذونهم حذوا مثل حذو النعل بالنعل ، أي تلك المماثلة المذكورة في غاية المطابقة والموافقة كمطابقة النعل بالنعل .

وراجع: "تحفة الأحوذي": (٣/ ٣٦٨) .

(١) عبد الله بن سلام - بتخفيف - الاسرائيلي ، أبو يوسف حليف بني الخزرج ، قيل : كان اسمه الحصين ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله مشهور ، له أحاديث وفضل ، مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين .

" التقريب " : (١٧٦) .

(٢) بوائقه : أي غوائله وشرّه أو ظلمه وغشمه "لسان العرب": (١٠/ ٣٠) .

١٥٩ - تخريجه :

أخرجه الآجري في " الشريعة " من طريق الحسين بن محمد الزعفراني ، ثنا شبابة بن سوار انا سليمان بن طريف عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله : يا ابن سلام وذكره دون ذكر الشطر الأخير . (١٧) .

قلت : اسناده منقطع فان سليمان لم يدرك أنس بن مالك . =

١٦٠ - وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول في صلاة ما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعناكم وما أخفى عنا أخفينا عنكم ، وان لم تزد على أم القرآن أجزأت ، وان زدت فهو خير .

=

ورواه عبد الرزاق في "المصنف" عن معمر عن قتادة قال : سأل النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلام وذكره .

قلت : رجاله ثقات الا أنه مرسل .

وأما الحديث دون ذكر القصة : فقد أخرجه جماعة عن أنس مرفوعا :

فقد رواه الامام أحمد في "مسنده"(١٤٥/٣) ، وفي اسناده ابن لهيعة وقد تقدم الكلام فيه .

ورواه ابن ماجة في "سننه" كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم (١٣٢٢/٢) ، والفسوى في "السنة"(٢٨٧/٣) .

قلت : اسناده صحيح .

وأخرجه الآجرى في "الشريعة"(١٦ - ١٧) واللالكائي في "السنة"(١٠٠/١) وأبو يعلى في "مسنده" : قال الهيثمي : ويزيد الرقاشي ضعيف، ضعفه الجمهور .

"مجمع الزوائد" : (٢٢٦/٦) .

قلت : اسناده ضعيف كما قال الهيثمي ، وآفته يزيد بن أبان الرقاشي فهو ضعيف باتفاق العلماء .

١٦٠ - تخريجه :

رواه الحميدى في "مسنده"(٤٣٥/٢) ، وأحمد في "مسنده"(٢٨٥،٢٧٣/٢) ، والبخاري في "صحيحه" كتاب الأذان ، باب القراءة في الفجر (١٩٥/١) ، ومسلم في "صحيحه" كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة (٢٩٧/١) ، والنسائي في "سننه" كتاب الافتتاح ، باب قراءة النهار (١١٨/١) .

كلهم من طريق ابن جريج قال : أخبرني عطاء أنه سمع أبا هريرة كان يقول .... وذكروا مطولا ومختصرا .

وله طرق أخرى من حديث عطاء عن أبي هريرة :

أخرجه أحمد في "مسنده"(٢٥٨/٢، ٣٠١، ٣٤٢، ٣٤٨، ٤١١، ٤١٦، ٤٢٥، ٤٨٧) ، ومسلم في "صحيحه" ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة (٢٩٧/١)

=

(٢٧) باب وجوب اتباع سنة الأئمة الراشدين رضى الله عنهم

****

١٦١ - عن عبد الرحمن[١] بن عمرو السلمى وحجر[٢] بن حجر قالا : أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه (ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم[٣]) فسلمنا عليه وقلنا : أتيناك زائرين وعائدين (فقال العرباض : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم)[٤] ثم أقبل علينا ، فوعظنا موعظة بليغة . وذكر الحديث المتقدم .

-- وأبو داود فى "سننه" كتاب الصلاة ، باب ماجاء فى القراءة فى الظهر (٥٠٢/١) ، والنسائى فى "سننه" كتاب الافتتاح ، باب قراءة النهار (١١٨/١) .

(١) عبد الرحمن بن عمرو عبسة السلمى الشامى ، مقبول / من الثالثة / مات سنة عشر ومائة . "التقريب" : (٢٠٧) .

(٢) حجر بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - الكلاعى ، بفتح الكاف وتخفيف اللام - الحمصى ، مقبول / من الثالثة .
"التقريب" : (٦٥) .

(٣) "التوبة" : (٩٢) .

(٤) مابين القوسين ساقط فى الأصل والزيادة من كتب الحديث .

١٦١ - تخريجه :
أخرجه الامام أحمد فى "مسنده" (١٢٦/٤) ، وأبو داود فى "سننه" كتاب السنة ، باب فى لزوم السنة (١٥/٥) ، وابن أبى عاصم فى "السنة" (١٩/١ ، ٢٠) ، وابن حبان فى "صحيحه" (١٠٥/١) ، والمروزى فى "السنة" (٢١) ، والآجرى فى "الشريعة" (٤٦) ، وابن بطة فى "الابانة" (٢٢/١/أ) ، والحاكم فى "المستدرك" (٩٧/١) ، وأبو عمرو الدانى فى "الفتن" (٦٢/أ) ، والبيهقى فى "المدخل الى السنن" (١١٥) ، وفى "شعب الايمان" (١٧/٢/أ)
--

(٢٨) باب وجوب اتباع أبي بكر وعمر رضي اللـه تعالى عنهما .

****

١٦٢ - عن حذيفة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
" اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر " .

==

والهروي في " ذم الكلام " (٦٩/ب) .
كلهم من طريق الوليد بن مسلم ،ثنا ثور بن يزيد ،ثنا خالد بن معدان ، ثنا عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا : أتينا العرباض بن سارية وذكره مطولا .
قلت : اسناده حسن وقد تقدم تخريجه من طرق أخرى برقم (١٢٠) .

١٦٢ - تخريجه :
أخرجه الحميدي في " مسنده " (٢١٤/١) ، وابن أبي شيبة في " مصنفه " (٥٦٩/١٤) ، وأحمد في " مسنده " (٣٨٢/٥ ، ٣٨٥ ، ٤٠٢) ، وفي " فضائل الصحابة " (٢٣٢/١) ، والترمذي في " سننه " وقال هذا حديث حسن ، كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (٦٠٩/٥) ، وابن ماجة في " سننه " ، المقدمة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٧/١) ، وابن سعد في " الطبقات " (٣٣٤/٢) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٥٤٥/٢) ، وعلي بن حرب في جزئه (٤٩/أ) ، والفسوي في " المعرفة والتاريخ " (٤٨٠/١) ، والبيهقي في " المدخل الى السنن " (١٢٢) ، والخطيب في " تاريخ بغداد " (٢٠/١٢) ، وفي الفقيه والمتفقه " (١٧٧/١) ، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (١٨٢/٢) ، وابن حزم في " الاحكام " (٨٠٩/٦) . والخـ . لا . في السنة (٣٦/أ) .
كلهم من طريق عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة به ويوجد عند البعض زيادة .
وزاد بعضهم فقال : عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي عن حذيفة به .
وسماه ابن أبي عاصم في " السنة " والفسوي في " المعرفة والتاريخ " في أحد طريقيهما هلالا .
ورجح ابن عبد البر كون الرواية عن ربعي بدون واسطة مولاه .

==

١٦٢ - وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا سئل ، فان لم يكن في كتاب الله وكان عن رسول الله قال به ، فان لم يكن ذلك في كتاب الله ولا عن رسول الله وكان عن أبي بكر وعمر قال به ، فان لم يكن ذلك كله اجتهد برأيه .

=

ويرى الفيروزآبادي : أنه يمكن أن يكون عبد الملك سمعه مرة بواسطة مولى الربعي عن الربعي ، ومرة بدون واسطة . "عقود الجواهر المنيفة" (١/ ٣١) .
وأما هلال فقد قال عنه الذهبي : ماحدث عنه سوى عبد الملك بن عمير .
وقال الحافظ ابن حجر : مقبول - يعني عند المتابعة -
" الميزان " : (٤/ ٣١٧) ، " التقريب " : (٣٦٧) .
قلت : وقد توبع كما يأتي :
فقد رواه أحمد في "مسنده" (٥/ ٣٩٩) ، وفي "فضائل الصحابة" (١/ ١٨٧) ، والبخاري في "الكنى" (٥٠) ، والترمذي في "سننه" كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكر وعمر (٥/ ٦٠٩) .
كلهم من طريق سالم الأنعمي عن أبي العلاء ، ثنا عمرو بن هرم الأزدي عن ربعي ابن خراش وعن أبي عبد الله المدائني عن حذيفة به ، وفيه زيادة : اني لا أدري قدر بقائي فيكم فاقتدوا .....
قال الألباني : الحديث صحيح .

١٦٣ - تخريجه :
أخرجه الدارمي في "سننه" ، المقدمة ، باب الفتيا وما فيه من الشدة (١/ ٥٩) والحاكم في "المستدرك" وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي (١/ ١٢٧) ، والبيهقي في "المدخل الى السنن" (١٢٨) ، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١/ ٢٠٣) ، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (٢/ ٥٧ ، ٥٨) ، وابن حزم في "الاحكام" (٦/ ٧٦٨) .
كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال : كان ابن عباس .... وذكر بمثله .
قلت : اسناده صحيح .

١٦٥ - وتقدم حديث العرباض : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين .... الى آخره [1] .

-- قال الألباني : اسناده فيه نظر ، عامر بن لدين وهو الأشعري وثقه ابن حبان والعجلي ، وروى عنه : جمع من الثقات غير سليمان بن حبيب ، قال ابن أبي حاتم : ويقال عمرو بن لدين قاضي ، عبد الملك ، سمع أبا هريرة قال الحافظ في التعجيل : لكن عامر أصح .

ومحمد بن أبي قيس لم أعرفه ، وقد قال المصنف في آخر الحديث "أحسبه محمد بن سعيد الأزدي" .

قلت : وهو المصلوب في الزندقة ، فان يكن هو فهو كذاب ، وقد ذكر الحافظ في ترجمته أنه يقال في اسمه محمد بن أبي قيس الأسدي كما وقع في هذا الاسناد .

وأما معاوية بن مروان فلا وجود له في الرواة ، ولعله انقلب على بعض الرواة والنساخ ، فان المعروف مروان بن معاوية فانه مذكور في شيوخ الوزان ، وهو ثقة من رجال الشيخين .

* قوله : أشتكم : أشمل وأجمع فيدخل فيهم أبو بكر وعمر وهما أفضل الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ، واذا كانت طاعة الأئمة واجبة فاتباعهما داخل دخولا أوليا في ذلك .

(١) جاء في الهامش عند هذا الحديث مانصه : عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي المتقدم ذكره وحجر بن حجر الى .... عند اجتهد برأيه .

١٦٥ - تخريجه :

تقدم تخريجه من عدة طرق برقم : (١١٨ ، ١٥٩) .

١٦٦ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما أنا قدمت أبا بكر وعمر ، ولكن الله قدمهما فهلي ، يقران أمر الله تعالى ، فأتبعوهما ترشدوا ، فمن تكلم فيهما بسوء فاقتلوه ، فانما أراد ذمتي والاسلام " .

١٦٧ - وعن عبد (١) خير قال : رأيت عليا رضي الله عنه صلى العصر ، فصف له أهل نجران صفين ، فلما صلى أومى لرجل منهم ، فأخرج كتابا فناوله فلما رآه دمعت عيناه ، ثم رفع رأسه اليهم ، فقال : ياأهل نجران أوياأصحابي ، هذا والله خطي بيدي ، واملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا ياأمير المؤمنين ؛ اعطنا مافيه : قال : ودنوت منه ، فقلت ان كان رادا على على عمر يوما فاليوم يرده عليه ، فقال : لست براد اليوم على عمر شيئا صنعه ، ان عمر كان رشيد الأمر ، وان عمر أخذ منكم خيرا مما أعطاكم ، ولم يجر عمر ماأخذ منكم لنفسه ، انما جر لجماعة المسلمين .

---

١٦٦ - تخريجه :

لم أجد من أخرجه عن أبي سعيد ولكن رواه أحمد في فضائل الصحابة (١/٢٤٢) والخلال في " السنة "(٢٤/ب) ، والأصبهاني في " الحجة " (٢٠٧/أ) ، كلهم عن حفصة مرفوعا باختصار ، واسناده ضعيف .

(١) عبد خير بن يزيد ، أبوعمارة الكوفي ، مخضرم ، ثقة/ من الثانية / لم يصح له صحبة . " التقريب " : (١٩٧) .

١٦٧ - تخريجه :

رواه اسماعيل الأصبهاني في " الحجة" من طريق الدارقطني ،ثنا أحمد بن نصر بن حبشون الهندار ،نا يوسف بن موسى ،نا أبو أسامة ،نا اسماعيل بن أبي خالد عن أبي اسحاق السبيعي قال : رأيت: وذكره (١٥٠/ب) .

قلت : رجاله ثقات الا أن أبا اسحاق السبيعي اختلط أخيرا ،أيضا لم

= =

١٦٨ - وعن الشعبي رحمه الله قال : قال لي علي رضوان الله عليه حين قدم الكوفة : ماجئت لأحل عقدة شدها عمر رضي الله عنه .

= =
يسمع من علي على القول الراجح ، فالاسناد منقطع .
وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" قال : ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سالم قال : جاء أهل نجران الى علي .... وذكره مختصرا (١٢/٣٢) .
قلت : رجاله ثقات الا أن الأعمش مدلس وقد رواه معنعنا .
وأورده السيوطي في "الجامع الكبير" (١/١١٦٢) وعزاه لابن الأنباري في "المصاحف" .

١٦٨ - تخريجه :

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ، قال : حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن الشعبي قال : قال علي وذكره (٤١٧) .
قلت : اسناده ضعيف وعلته الانقطاع بين حجاج والشعبي وقد ثبتت بينهما الواسطة ، ولكنه مبهم كما جاء عند ابن أبي شيبة في "مصنفه" قال : ثنا أبو معاوية عن حجاج عمن أخبره عن الشعبي به (١٢/٣٣) .
والأثر أورده ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" (٢٥٠) .

١٦٩ - وعن جعفر[1] بن محمد[2] عن أبيه رضى الله عنهم قال : جاء رجل من قريش الى على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين سمعتك تقول فى الخطبة : اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين ، فمن هم ؟ قال : فاغرورقت[3] عيناه ثم أهملهما ، فقال : حبيباى وعماك أبو بكر وعمر ، اماما الهدى ، وشيخا الاسلام ، ورجلا قريش ، والمقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من اقتدى بهما عصم ، ومن اتبع آثارهما هدى الى صراط مستقيم ، ومن تمسك بهما فهو من حزب الله عز وجل ، وحزب الله هم المفلحون .

---

(١) جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى ، أبو عبد الله ، المعروف بالصادق ، صدوق فقيه ، امام ، من السادسة/ مات سنة ثمان وأربعين ومائة . " التقريب " : (٥٦) .

(٢) محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، أبو جعفر الباقر ، تقدم .

(٣) اغرورقت عيناه : امتلأتا بالدموع .
" لسان العرب " : (١٠/٢٨٥) .

١٦٩ - تخريجه :
أخرجه السلفى فى الطيوريات بسنده الى جعفر بن محمد به .
كما ذكره ابن حجر الهيتمى فى " الصواعق المحرقة " (٥٧) ، والسيوطى فى " تاريخ الخلفاء " (٢٨٤) .
قلت : اسناده منقطع ، فان محمد بن على الباقر لم يسمع من جده على بن أبى طالب .

١٧٠ - عن حميد[1] بن عبد الرحمن أن المسور[2] بن مخرمة أخبره ، أن الرهط الذين ولاهم[3] عمر رضي الله عنه اجتمعوا فتشاوروا ، فقال لهم عبد الرحمن ابن عوف : لست بالذى أنافسكم هذا الأمر ، ولكن ان شئتم اخترت لكم منكم ، فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن ، فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم انثال[4] على عبد الرحمن الناس ، ومالوا اليه ، حتى ماأرى أحدا من الناس يتبع أحدا من أولئك الرهط ، ولا يطأ[5] عقبه ، وانثال الناس على عبد الرحمن يشاورونه ويناجونه تلك الليالي حتى اذا كان من الليلة الثالثة التى أصبح منها فبايع عثمان .

قال المسور : فطرقني عبد الرحمن بعد هجع[6] من الليل فضرب الباب حتى استيقظت . فقال لي : أراك نائما : فانما والله ماأكتحلت منذ هذه الثلاث كثير نوم ، انطلق فادع / ٣٠ / الزبير وسعدا فشاورهما ، ثم أرسلني الى علي فدعوته فشاوره حتى ابهار[7] الليل ، ثم قام من عند علي ، وهو على طمع ، فكان عبد الرحمن يخشى من علي شيئا ، ثم قال أدع لي عثمان فناجاه ، حتى

---

(١) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، المدني ، ثقة / من الثانية / مات سنة خمس ومائة على الصحيح . " التقريب " : (٨٤) .

(٢) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف ، أبو عبد الرحمن ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة أربع وستين . " التقريب ": (٣٣٧) .

(٣) أي عينهم فجعل الخلافة شورى بينهم .

(٤) انثال : انصب ومال اليه .

(٥) وطئوا عقب فلان : أي مشوا في أثره .

(٦) هجع :- بفتح الهاء وسكون الجيم بعدها عين مهملة - أي بعد طائفة من الليل . " فتح الباري": (/١٩٦) .

(٧) ابهار الليل : - بالموحدة ساكنة وتشديد الراء - أي انتصف ، وقيل : تراكمت ظلماته .

فرق بينهما المؤذن ، فلما صلوا صلاة الصبح اجتمع أولئك الرهط عند المنبر، وأرسل عبد الرحمن الى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار ، وأرسل الى أمراء الأجناد ، وقد كانوا وافوا تلك الحجة مع عمر رضي الله عنه ، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن بن عوف ثم قال : أما بعد ياعلي اني نظرت في الناس ، فلم أرهم يعدلون بعثمان بن عفان ، فلا تجعل على نفسك سبيلا ، ثم أخذ بيد عثمان فقال : أبايعك على سنة الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والخليفتين من بعده ، فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس والمهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون .

---

١٦٩ - تخريجه :

رواه البخاري في "صحيحه" قال : ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، ثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن المسور بن مخرمة ..... وذكر بمثله ، كتاب الأحكام ، باب كيف يبايع الامام الناس (٩/ ٩٧) .

ومحمد بن يحيى الذهلي في "الزهريات" قال : نا يزيد عبد ربه ،نا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن أن المسور بن مخرمة أخبره .... ذكره الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " : (١٣/ ١٩٦) .

ومن طريق الزهري رواه اللالكائي في "السنة" (٢٥٥/ب) (نسخة فاس) ، وابن عساكر في "تاريخ دمشق " (١٨٢) (ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه) .

أما قصة البيعة فقد رواها كل من البخاري في "صحيحه " ، كتاب "فضائل الصحابة " ، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان (٥/ ٢٢) ، كتاب الأحكام ، باب كيف يبايع الامام الناس (٩/ ٩٧) ، وعبد الرزاق في "مصنفه" (٥/ ٤٨٠) .

(٢) باب ذكر من انتقل اليه العلم من الصحابة وغيرهم رضي الله تعالى عنهم

****

١٧١ - قال علي بن المديني رحمه الله: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم صار العلم الى تسعة من أصحابه الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومعاذ بن جبل رضي الله عنه، وزيد [(١)] بن ثابت رضي الله عنه، وأبي بن كعب [(٢)]، وعبد الله بن مسعود، وأبي موسى [(٣)] الأشعري، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم.

فلما قبض هؤلاء صار العلم بالمدينة الى تسعة، سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وسالم بن عبد الله، والقاسم [(٤)] بن محمد،

---

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن الوزان الأنصاري، أبو سعيد، صحابي مشهور، كتب الوحي، قال مسروق: كان من الراسخين في العلم، مات سنة خمس أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين. "التقريب": (١١٢).

(٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر، سيد القراء، ويكنى أبا الطفيل، أيضا من فضلاء الصحابة، اختلف في سنة وفاته اختلافا كثيرا فقيل سنة تسع عشرة وقيل: سنة اثنتين وثلاثين. "التقريب" (٢٥)، "الاصابة" (١/٢٦).

(٣) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار- بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة- أبو موسى الأشعري، صحابي مشهور، أمره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفين، مات سنة خمسين وقيل بعدها. "التقريب": (١٨٥).

(٤) في "الأصل": "محمد بن القاسم والقاسم بن محمد" والظاهر أن الأول منهما زائد، فانني لم أجد في كتب التراجم من أسمه "محمد بن القاسم" من هذه الطبقة، وأيضا لو ضممناه اليهم يصير عددهم عشرة أنفار ولذا أسقطناه.

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة. قال أيوب: مارأيت أفضل منه/ من كبار الثالثة/ مات سنة ست ومائة على

==

وقبيصة[1] بن ذؤيب، وعبيد (الله)[2] بن عبد الله بن عتبة، وأبان[3] بن عثمان، وعبد الملك[4] بن مروان، وسليمان[5] بن يسار رضي الله تعالى عنهم.

فلما قبض هؤلاء صار العلم في الدنيا الى ثمانية[6] نفر :

= الصحيح . "التقريب" (٢٧٩)، "تهذيب التهذيب" (٨/٢٢٣)، "تذكرة الحفاظ" (١/٩٦) .

(١) قبيصة بن ذؤيب - بالمعجمة مصغرا - ابن حلحلة - بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة - الخزاعي، أبو سعيد أو أبو اسحاق المدني، نزيل دمشق من أولاد الصحابة، وله رؤية، مات سنة بضع وثمانين .

"التقريب" : (٢٨١)، "الجرح والتعديل" : (٧/١٢٥) .

(٢) في الأصل : "عبيد بن عبد الله" فلفظ الجلالة ساقط وقد أثبتناه من كتب التراجم .

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أبو عبد الله المدني ثقة، فقيه، ثبت/ من الثالثة / مات سنة أربع وتسعين، وقيل سنة ثمان ومائة، وقيل غير ذلك .

"التقريب" :(٢٢٥)، "الجرح والتعديل" : (٥/٣١٩) .

(٣) أبان بن عثمان بن عفان الأموي، أبو سعيد، وقيل: أبو عبد الله، مدني، ثقة/ من الثالثة / مات سنة خمس ومائة .

"التقريب" : (١٨)، "الجرح والتعديل" (٢/٢٩٥) .

(٤) عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص الأموي، أبو الوليد المدني، ثم الدمشقي، كان طالب علم قبل الخلافة، ثم اشتغل بها فتغير حاله، ملك ثلاث عشر سنة استقلالا، وقبلها منازعا لابن الزبير تسع سنين، مات سنة ست وثمانين في شوال، وقد جاوز الستين .

"التقريب" : (٢٢٠)، "العبر" : (١/٥٢) .

(٥) سليمان بن يسار الهلالي المدني، مولى ميمونة، وقيل أم سلمة، ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة/ من كبار الثالثة/ مات بعد المائة وقيل قبلها .

"التقريب" : (١٣٦)، "تذكرة الحفاظ" : (١/٩١) .

(٦) كذا في الأصل ولم يذكر سوى خمسة : وجاء في العلل : "نظرت فاذا الاسناد يدور على ستة .

= =

محمد (بن مسلم بن) [1] عبيد الله الزهري أبي بكر المدني ، وأبي محمد عمرو [2] بن دينار المكي ، وأبي الخطاب قتادة بن دعامة البصري ، وأبي نصر يحيى [3] بن أبي كثير البصري ، مات باليمامة ، وأبي اسحاق السبيعي عمرو [4] بن عبد الله ابن عبيد الكوفي رحمهم الله .

فلما قبض هؤلاء صار العلم الى اثنى عشر [5] نفرا : سفيان الثوري ، وشعبة

= وفي مقدمة الكامل : دار حديث ثقات على ستة : فذكر جميعهم وزاد عليهم : الأعمش ، وهو سليمان بن مهران .

(١) في الأصل : " محمد بن عبيد الله الزهري وأبي بكر " ، فزدنا مابين القوسين من كتب التراجم وأسقطنا الواو .

(٢) عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم الجمحي ، مولاهم ، ثقة ثبت / من الرابعة / مات سنة ست وعشرين ومائة .
" التقريب " : (٢٥٩) ، " تذكرة الحفاظ " : (١ / ١١٣) .

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي ، مولاهم ، أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل / من الخامسة / مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقيل : قبل ذلك . " التقريب " : (٣٧٨) ، " تهذيب التهذيب " (١١ / ٢٦٨) .

(٤) في الأصل : " أبي اسحاق السبيعي وعمر بن عبيد الله بن عبد ود " والتصحيح من كتب الرجال .
عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني ، أبو اسحاق السبيعي ، بفتح المهملة وكسر الموحدة - الكوفي ، مكثر ثقة عابد / من الثالثة / اختلط بآخره ، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل : قبل ذلك .
" التقريب " (٢٦٠) ، " تهذيب التهذيب " (٨ / ٦٣) ، " طبقات ابن سعد " (٦ / ٣١٣) .

(٥) كذا في الأصل وجاء في " العلل " : ثم صار علم هؤلاء الستة الى اثنى عشر : وأما الكامل فقد ورد فيه : فلما قبض صار العلم الى اثنى عشر نفرا ، ولكن ذكر ثلاثة عشر فاتفق مع المؤلف في تسعة وهم : سفيان الثوري وشعبة ابن الحجاج وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس ، ومحمد بن اسحاق ، وسعيد =

ابن الحجاج ، وابن جريج واسمه عبد الملك[1] بن عبد العزيز بن جريج ، وسفيان[2] ابن عيينة ، وأبى محمد الهلالى ، وأبى عبد الله مالك بن أنس ، ومحمد بن اسحاق أبى بكر[3] صاحب المغازى، وسعيد بن أبى عروبة أبى النضر[4] ، وحماد بن سلمة وأبى عوانة[5] ، والأوزاعى عبد الرحمن بن عمرو ،

= ابن أبى عروبة ، وحماد بن سلمة ، وعبد الملك بن جريج ومعمر بن زائد .
واختلف معه فى ثلاثة : فلم يذكرهم ، وهم : وضاح بن عبد الله اليشكرى أبو عوانة وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى ، وهشيم بن بشير الواسطى .
كما زاد عليه أربعة وهم : جرير بن حازم واسرائيل وهشام الدستوائى وأبو زرعة .

(١) فى الأصل : " وابن جريج واسمه : محمد بن عبد العزيز " والظاهر أن كلمة " محمد " مصحفة حيث لا يوجد فى كتب التراجم من اسمه محمد بن عبد العزيز بن جريج ، فالصواب ما أثبتناه من كتب التراجم ومن الكامل لابن عدى .

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى ، مولاهم المكى ، ثقة فقيه ، فاضل وكان يدلس ويرسل / من السادسة / مات سنة خمسين ومائة أو بعدها وقد جاوز السبعين . " التقريب " (٢١٩) ، " تذكرة الحفاظ " (١٦٩/١) .

(٢) فى الأصل : " فصل بين الاسم والكنية بالواو " وقد أسقطناها .

(٣) محمد بن اسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبى ، مولاهم المدنى ، نزيل العراق ، امام المغازى ، صدوق يدلس ورمى بالتشيع والقدر / من صغار الخامسة / مات سنة خمسين ومائة ويقال : بعدها .
" التقريب " (٢٩٠) ، " تذكرة الحفاظ " (١٧٢/١) .

(٤) فى الأصل : " ابن النصر " : وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه من كتب الرجال .

(٥) وضاح - بتشديد المعجمة ثم مهملة - ابن عبد الله اليشكرى - بالمعجمة - الواسطى ، البزار ، أبو عوانة ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت / من السابعة / مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة .

=

وهشيم [١] بن بشير أبي معاوية الواسطي ، وأبي عروة معمر بن راشد رحمهم الله .

فلما قبض هؤلاء قال أبو صالح [٢] سمعت أصحابنا يقولون :

صار علم هؤلاء الى خمسة نفر : الى أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك ، وأبي سعيد يحيى [٣] بن سعيد القطان ،

= " التقريب " :(٣٦٩) ، " الجرح والتعديل " : (٩/٤٠) .

(١) في الأصل : " بن هشام بن بشير وأبي سعيد الوابطي " : وفيه عدة تصحيفات ، حيث كلمة هشيم محرفة عن هشام وزاد الواو بين الاسم والكنية وكلمة سعيد مصحفة عن معاوية وأيضا كلمة : " بن " زائدة .

هشيم - بالتصغير - ابن بشير - بوزن عظيم - ابن القاسم بن دينار السلمي ، أبو معاوية بن أبي حازم الواسطي ، ثقة ، ثبت ، كثير التدليس ، والارسال الخفي / من السابعة / مات سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وقد قارب الثمانين . " التقريب " (٣٦٥) ، " تذكرة الحفاظ " (١/٢٤٨) .

١٧١ - تخريجه :

أنظر : " العلل " لابن المديني (٣٦-٤٢) .

ورواه ابن عدي في " مقدمة الكامل " (١/١٦٧) ، وابن أبي حاتم في " مقدمة الجرح والتعديل " (١/١٧) .

كلاهما عنه مع بعض الاختلاف الذي أثبته في الهامش .

(٢) لم أتمكن من معرفته .

(٣) يحيى بن سعيد بن فروخ - بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة - التميمي ، أبو سعيد القطان البصري ، ثقة ، متقن حافظ امام ، قدوة / من كبار التاسعة / مات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله ثمان وسبعون .

" التقريب " : (٣٧٥) ، " تذكرة الحفاظ " :(١/٢٩٨) .

وعبد الرحمان[1] بن مهدى ، وأبى سفيان[2] وكيع بن الجراح ، ويحيى[3] بن آدم بن سليمان رحمهم الله تعالى .

/ ٣١ / فلما قبض هؤلاء صار العلم الى أربعة الى أبى عبد الله أحمد بن حنبل ، وأبى يعقوب اسحاق[4] بن راهوية ، وعلى بن المدينى ، ويحيى[5] بن معين رحمهم الله تعالى .

---

(١) عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى ، مولاهم أبو سعيد البصرى ، ثقة ثبت حافظ ، عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المدينى : ما رأيت أعلم منه / من التاسعة / مات سنة ثمان وتسعين ومائة .
"التقريب" : (٢١٠) ، "تذكرة الحفاظ" : (٣٢٩/١) .

(٢) فى الأصل : "أبى شعيب وكيع بن الجراح وهو تصحيف ، لأن كتب التراجم التى تعرضت لترجمته لم تذكر أحدا من أبنائه ، اسمه شعيب فلذا صححناه .

(٣) فى الأصل كلمة : "بن" مصحفة "بأبى" وصححناه من كتب التراجم .
يحيى بن آدم بن سليمان الكوفى ، أبو زكريا ، مولى بنى أمية ، ثقة حافظ فاضل / من كبار التاسعة / مات سنة ثلاث ومأتين .
"التقريب" : (٣٧٢) .

(٤) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلى ، أبو محمد بن راهوية المروزى ثقة ، حافظ ، مجتهد قرين أحمد بن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير ، مات سنة ثمان وثلاثين ومأتين .
"التقريب" : (٢٧) ، "تذكرة الحفاظ" : (٤٣٣/١) .

(٥) يحيى بن معين بن عون الغطفانى ، مولاهم ، أبو زكريا البغدادى ، ثقة ، حافظ ، مشهور ، امام الجرح والتعديل / من العاشرة / مات سنة ثلاث وثلاثين ومأتين بالمدينة النبوية .
"التقريب" : (٣٧٩) ، "تذكرة الحفاظ" : (٤٢٩/١) .

فلما قبض هؤلاء صار العلم بالمشرق الى أربعة نفر: الى عبد الله[1] بن عبد الرحمن السمرقندى ، ومحمد اسماعيل البخارى وأبى زرعة[2] الرازى وابراهيم[3] ابن خالد الخور مهنى .

قال أبو صالح وصار العلم اليوم بالمشرق الى على بن صالح[4] بن محمد البغدادى رحمهم الله تعالى .

---

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندى ، أبو محمد الدارمى الحافظ ، صاحب المسند ، ثقة فاضل متقن / من الحادية عشرة / مات سنة خمس وخمسين ومأتين .
" التقريب " : (١٨٠) ، " تذكرة الحفاظ " : (١/٥٣٤) .

(٢) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازى ، امام حافظ ثقة مشهور / من الحادية عشرة / مات سنة أربع وستين ومأتين .
" التقريب " : (٢٢٦) ، " تذكرة الحفاظ" : (١/٥٥٧) .

(٣) كذا فى الأصل ولم أجد أن أحدا ممن ترجموا لأبى ثور ذكر هذه النسبة . لعله : ابراهيم بن خالد بن أبى اليمان الكلبى ، أبو ثور الفقيه ، صاحب الشافعى ، ثقة / من العاشرة / مات سنة أربعين ومأتين .
" التقريب " : (٢٠) ، " تذكرة الحفاظ " : (١/٥١٢) .

(٤) على بن صالح بن محمد البغدادى . كذا فى الأصل ، ولم أعثر من اسم جده محمد فى البغداديين من هذه الطبقة .

قال الشيخ الفقيه نصر بن ابراهيم المقدسي رضي الله عنه :

فهؤلاء أئمة الدين وجلة الموحدين من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ، ومن وافقهم من أئمة الفقهاء وأصحاب الفتاوى ، ومن صنف العلوم ومهد لبيان ماتحتاج اليه هذه الأمة ، وهم الذين يعول عليهم في علوم الشريعة ويرجع اليهم عند الحوادث النازلة والأمور المبهمة ، فما نطق أحد منهم في بدعة ولا تكلم بهوى ولا ضلالة ، بل أجمعوا كلهم على الرجوع الى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع من أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن صدقهم ، فكان الواجب علينا الأخذ بما أخذوا به ، ولزوم ما صاروا اليه ، وعولوا عليه من أصول الشريعة ، ورد ماأحدثه أهل البدع ، والضلالات ، وانتحله أهل الزيغ والجهالات ، ومن خالف ليعرف ، وباين الاجماع ليوصف ، طلبا لعاجل الرئاسة ، ورغبة في حظوة النفاسة ، فنسأل الله تعالى حسن التوفيق بمنه وجوده وكرمه ، وقد من الله تعالى على أهل السنة والآثار وأصحاب الحديث والأخبار ، بالامام الأنظر والنور الأزهر من نفع الله بعلومه العباد ، ونشر ذكره في جميع البلاد ، أبي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي رضوان الله تعالى عليه ، فحصل علوم أكثر من تقدم ذكره ، وغيرهم من الأئمة ، ممن وافقه وعاصره من أهل السنة والجماعة ، فما نقل عن أحد منهم شيئا من البدع ، ولا أعتقده ، ولا وضعه في شئ من علمه ، بل نهى عن جميع ذلك ، وردع ، وقد شهدت له الأئمة بالعلم الصائب ، والرأى الثاقب ، والبصيرة النافذة والقريحة الباهرة .

١٧٢ - قال نصر : سمعت الامام الحافظ أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي رحمه الله تعالى يقول : قد كان العلم بالمدينة انتهى الى الفقهاء السبعة وهم : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وأبو بكر بن عبد الرحمن[1] بن الحارث بن هشام ، وخارجة[2] بن زيد بن ثابت ، وسليمان بن يسار ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين .

فأخذ عن هؤلاء / ٣٢ / السبعة علمهم : محمد بن مسلم الزهري ، ويحيى[3] ابن سعيد الأنصاري ، وربيعة[4] بن أبي عبد الرحمن الرائ وأبو الزناد عبد الله ابن ذكوان رحمهم الله .

وأخذ الشافعي رضي الله عنه علم هؤلاء الأربعة من أصحابهم .

أما الزهري ، فحفظ علمه من مالك ، وسفيان بن عيينة ، وابراهيم[5] بن سعد ،

---

(١) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، المدني ، قيل اسمه : محمد وقيل : المغيرة ، قيل أبو بكر اسمه وكنيته أبو عبد الرحمن ، ثقة فقيه عابد / من الثالثة / مات سنة أربع وتسعين ، وقيل غير ذلك . " التقريب " : (٣٩٦) .

(٢) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد المدني ، ثقة فقيه / من الثالثة / مات سنة مائة وقيل قبلها . " التقريب " : (٨٢) .

(٣) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني ، أبو سعيد القاضي ، ثقة ثبت / من الخامسة / مات سنة أربع وأربعين ومائة أو بعدها .

" التقريب " : (٣٧١) .

(٤) ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي ، مولاهم ، أبو عثمان المدني ، المعروف بربيعة الرأي ، واسم أبيه فروخ ، ثقة فقيه مشهور .

قال ابن سعد : كانوا يتقونه لموضع الرأي / من الخامسة / مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح .

" التقريب " : (١٠٢) ، " تهذيب التهذيب " : (٣/٢٥٨) .

(٥) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو اسحاق

ومسلم[١] بن خالد الزنجي ، وعمه محمد[٢] بن علي .

وأما يحيى بن سعيد وأبو الزناد ، فمن مالك وسفيان أيضا . وكان من فقهاء المدينة ومحدثيها ، محمد[٣] بن عبد الرحمن بن أبي ذئب فلم يدركه الشافعي لكنه أخذ علمه عن صاحبه محمد[٤] بن اسماعيل بن أبي فديك وعبد الله[٥] بن نافع الصائغ .

= المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قادح / من الثامنة / مات سنة خمس وثمانين ومائة .

"التقريب" : (٢٠) ، "طبقات ابن سعد" : (٣٢٢/٧) .

(١) مسلم بن خالد المخزومي ، مولاهم المكي ، المعروف بالزنجي ، فقيه صدوق كثير الأوهام / من الثامنة / مات سنة تسع وسبعين ومائة أو بعدها . "التقريب" : (٣٣٥) ، "تهذيب التهذيب" : (١٢٧/١٠) .

(٢) محمد بن علي بن شافع المطلبي المكي ، وثقه الشافعي / من السابعة / "التقريب" : (٣١٢) .

(٣) لم أجد في الرواة من اسمه محمد بن اسماعيل بن أبي ذئب .
وأما ابن أبي ذئب فهو محمد بن عبد الرحمن ، فلعل ماجاء في الأصل فهو تحريف .

(٤) في الأصل : "ابن أبي قديد" وهو تصحيف والصواب ماأثبتناه من كتب التراجم .
محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك - بالفاء مصغرا - مولاهم المدني ، أبو اسماعيل ، صدوق / من صغار الثامنة / مات سنة ثمانين ومائة على الصحيح . "التقريب" : (٢٩٠) ، "تهذيب التهذيب" : (٦١/٩) .

(٥) في الأصل : "عبد الله بن رافع" وهو تصحيف ، والتصحيح من كتب الرجال .
عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي ، مولاهم ، أبو محمد المدني ، ثقة ، صحيح الكتاب في حفظه لين / من كبار العاشرة / مات سنة ست ومائتين وقيل : بعدها .
"التقريب" : (١٩١) ، "تهذيب الكمال" : (٧٤٨/٢) .

وأما أهل مكة فانتهى العلم فيهم الى عطا[1] وطاوس ومجاهد وعمرو بن دينار وابن أبى مليكة[2] ، فأخذ الشافعى رضى الله عنه علم عطا عن أصحاب ابن جريج وهو مسلم بن خالد ، وعبد المجيد[3] بن عبد العزيز بن أبى رواد ، وسعيد[4] ابن سالم القداح رحمهم الله . وهؤلاء كانوا بمكة المشرفة .

ورحل الى اليمن ، فأخذ عن هشام[5] بن يوسف قاضى صنعاء ، ومطرف[6] ابن مازن ، وهما من كبار أصحاب بن جريج ، وكان ابن جريج أخذ العلم من عطاء نفسه .

---

(١) عطاء بن أبى رباح - بفتح الراء الموحدة - واسم أبى رباح ، أسلم القرشى ، مولاهم المكى ، ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الارسال / من الثالثة / مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور .
" التقريب " : (٢٣٩) ، " تذكرة الحفاظ " : (١/ ٩٧) .

(٢) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبى مليكة - بالتصغير - ابن عبد الله ابن جدعان ، يقال اسم أبى مليكة زهير التيمى المدنى ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، ثقة فقيه / من الثالثة / مات سنة سبع عشرة ومائة . "التقريب " : (١٨١) ، "تذكرة الحفاظ":(١/ ١٠١) .

(٣) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد - بفتح الراء وتشديد الواو - صدوق ، يخطئ وكان مرجئا ، أفرط ابن حبان فقال : متروك/ من التاسعة / مات سنة ست ومائتين . " التقريب " : (٢١٧) ، " الجرح والتعديل": (٦/ ٦٤) .

(٤) فى الأصل": "سعيد بن سلام القدع" وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه من كتب الرجال .
سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكى ،أصله من خراسان ،أو الكوفة ،صدوق يهم رمى بالارجاء ،وكان فقيها / من كبار التاسعة / "التقريب": (١٢٢) .

(٥) هشام بن يوسف الصنعانى ،أبو عبد الرحمن القاضى ،ثقة / من التاسعة / مات سنة سبع وتسعين ومائة . " التقريب"(٣٦٥) ، " الجرح والتعديل"(٩/ ٧٠).

(٦) مطرف بن مازن الصنعانى ،حدث عن معمر وابن جريج ، وعنه الشافعى وداود ابن رشيد ، كذبه يحيى بن معين ، وقال النسائى : "ليس بثقة"، وقال آخر: =

وأما طاووس ومجاهد ، فان علمهما انتهى الى ابن جريج أيضا ، وكان أخذ عن عبد الله (١) بن طاووس، والحسن (٢) بن مسلم بن يناق ، وابراهيم (٣) بن ميسرة ، وشاركه ابن عيينة في السماع من ابن طاووس وابراهيم بن ميسرة . فأخذ الشافعي رحمه الله تعالى علم ابن جريج عن أصحابه الذين قدمنا ذكرهم، وأخذ عن ابن عيينة نفسه ماكان عنده من هذا النوع، وعنه أيضا أخذ علم عمرو بن دينار وابن أبي مليكة، وبعضه أخذ عن داود (٤) بن عبد الرحمن العطار ، وكان ممن علت سنه وتقدم سماعه .

وانتهى العلم في الشاميين الى عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، فأخذ الشافعي علمه عن صاحبه عمرو (٥) بن أبي سلمة التنيسي .

== واه، وأما ابن عدي فقال : لم أر له شيئا منكرا وكان رجلا صالحا. توفي سنة احدى وتسعين ومائة . "ميزان الاعتدال" : (١٢٦/٤) .

(١) عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني ،أبو محمد ثقة فاضل عابد / من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
"التقريب" : (١٧٧) ، "تهذيب التهذيب" : (٢٦٧/٥) .

(٢) الحسن ابن مسلم بن يناق -بفتح التحتانية وتشديد النون وآخره قاف- المكي ثقة / من الخامسة / مات قديما بعد المائة . "التقريب" : (٧٢) .

(٣) ابراهيم بن ميسرة الطائفي ،نزيل مكة، ثقة ثبت حافظ/ من الخامسة / مات سنة احدى وثلاثين ومائتين . "التقريب": (٢٤) .

(٤) في الأصل : "القطان" وهو تصحيف والتصحيح من كتب الرجال .
داود بن عبد الرحمن العطار ،أبو سليمان المكي ،ثقة، لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه / من الثامنة/ مات سنة أربع أو خمس وسبعين ومائة .
"التقريب": (٩٦) .

(٥) عمرو بن أبي سلمة التنيسي - بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة - أبو حفص الدمشقي ، مولى بني هاشم، صدوق له أوهام، / من كبار العاشرة / مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها . "التقريب": (٢٦٠) .

وكان الليث[(١)] بن سعد قد انتهى اليه علم أهل مصر، فأخذ الشافعي علمه عن جماعة من أصحابه والذى عول عليه من بينهم يحيى[(٢)] بن حسان .

وأخذ الشافعي علم العراقيين عن فريقين ، فما كان عن أهل الكوفة ، فعن أبي اسحاق السبيعي ، ومنصور بن المعتمر، وسليمان الأعمش واسماعيل[(٣)] بن أبي خالد رحمهم الله . ونحوهم . فانه أخذ عن سفيان بن عيينة وأبي أسامة حماد[(٤)] بن أسامة ووكيع بن الجراح . وكان عن أهل البصرة فأخذ عن اسماعيل[(٥)] بن عُلية ، وعبد الوهاب[(٦)] بن عبد المجيد الثقفي وغيرهما .

---

(١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت ، فقيه امام مشهور / من السابعة / مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة . " التقريب " : (٢٨٧) ، "تذكرة الحفاظ " : (١/ ٢٢٤) .

(٢) يحيى بن حسان التنيسي -بمثناة والنون الثقيلة وسكون التحتانية ثم مهملة - من أهل البصرة ، ثقة / من التاسعة / مات سنة ثمان ومائتين .
" التقريب " : (٢٧٤) .

(٣) اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، مولاهم البجلي ، ثقة ثبت / من الرابعة / مات سنة ست وأربعين ومائة . " التقريب " : (٣٢) .

(٤) حماد بن أسامة القرشي ، مولاهم الكوفي ، أبو أسامة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، ربما دلس ، وكان بآخره يحدث من كتب غيره / من كبار التاسعة / مات سنة احدى ومائتين .
" التقريب " : (٨١) ، " تذكرة الحفاظ " : (١/ ٣٢١) .

(٥) اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي ، مولاهم أبو بشر البصري ، المعروف بابن علية ، ثقة حافظ / من الثامنة / مات سنة ثلاث وتسعين ومائة .
" التقريب " : (٣٢) ، "تذكرة الحفاظ" : (١/ ٣٢٢) ، "تهذيب التهذيب" (١/ ٢٧٥) .

(٦) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي ، أبو محمد البصري ، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين / من الثامنة / مات سنة أربع وتسعين ومائة .
" التقريب " : (٢٢٢) ، " تهذيب التهذيب " : (٦/ ٤٤٩) .

فكمل للشافعي مطالعة علم جميع الأمصار ، والأشراف على حال علماء سائر الأقطار ، ولم يروعن / ٣٢ / واحد منهم شيئا ، مما ذهب اليه أهل البدع ولا تكلموا فيه ، بل زجروا عنه ، ومنعوا منه ، وحذروا من أهل الكلام ، ومنعوا أن يكون أصلا يرجع اليه ، أو يعول في النوازل عليه .

وقد ذكره الشافعي في غير موضع بالمنع والزجر ، وأبان من عواره ، وأظهر من شناره [1] ، وحذر من فتنته ، وسوء مغبته [2] ، وأمر بالرجوع الى الكتاب والسنة ، واجماع الأمة ، وعليه بنى علمه وصنف كتبه ، وسنذكر ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى .

---

(١) الشنار : العيب والعار . " لسان العرب " : (٤/ ٤٣٠) .
(٢) غب الأمر ومغبته : عاقبة الأمر وآخره .
" لسان العرب " : (١/ ٦٣٤) .

(٣٠) باب فضل من اتبع سنة السلف والصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

****

(١٧٢) - عن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "سيأتى على أمتى زمان من خاف الله عز وجل فيه ، وأخذ بمثل ما أنتم عليه ، كان له مثل أجر خمسين منكم " .

---

١٧٢ - تخريجه :

أخرجه بن وضاح فى " البدع والنهى عنها " من طريق أسد بن موسى قال : ثنى عدى بن الفضل عن محمد بن عجلان عن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر مرفوعا بمثله (٧٠) .

قلت : متن الحديث صحيح كما هو واضح من الذى بعده ولم أقف له على اسناد الا اسناد ابن وضاح وفيه عدى بن الفضل ويظهر أنه التيمى .

قال الحافظ : " متروك " .

* قال أبو بكر بن العربى : بعد ايراد هذا الحديث : كيف يكون أجر من يأتى من الأمة أضعاف أجر الصحابة مع أنهم قد أسسوا الاسلام وعضدوا الدين وأقاموا المنار وافتتحوا الأمصار ، وحموا البيضة ومهدوا الملة وقد قال صلى الله عليه وسلم : " لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه . الى أن قال : ان الصحابة كانت لهم أعمال كثيرة لا يلحقهم فيها أحد ولا يدانيهم فيها بشر ، وأعمال سواها - من فروع الدين - يساويهم فيها فى الأجر من أخلص اخلاصه ، وخلصها من شوائب البدع والرياء بعدهم ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر باب عظيم هو ابتداء الدين والاسلام وهو أيضا انتهاء ، حتى اذا قام به قائم مع احتواشه بالمخاوف ، وباع نفسه فى الدعاء اليه كان له من الأجر أضعاف ماكان لمن كان متمكنا منه معانا عليه بكثرة الدعاء الى الله .

وقال فى اللمعات : يدل على فضل هؤلاء فى الأجر على الصحابة من هذه الحيثية ، وقد جاء أمثال هذا أحاديث أخر ، وتوجيهه كما ذكروا أن الفضل

==

١٧٤ - وعن ابن مسعود وأبي ذر رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من ورائكم أيام صبر فالمتمسك بما أنتم عليه له أجر خمسين ، قالوا يارسول الله : منا أو منهم ، قال : منكم " .

= =

الجزئي لاينافي الفضل الكلي . " تحفة الأحوذي " : (٤ / ١٠٠) .

١٧٤ - تخريجه :

أخرجه الطبراني في " الكبير " من طريق أحمد بن عثمان بن الحكم الأودي ، ثنا سهل بن عثمان البجلي ، ثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود مرفوعا بمثله (١٠ / ٢٢٥) .

والبزار في " مسنده من طريق أحمد بن عثمان به الا أنه قال : " ثنا سهل بن عامر البجلي " . وهو الصواب : (١ / ٣٧٨) .

قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح غير سهل بن عامر البجلي ، وثقه ابن حبان . " مجمع الزوائد " : (٧ / ٢٨٢) .

قلت : سهل المذكور قال فيه البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا يستحق الترك ، وذكره ابن حبان في الثقات . " لسان الميزان " : (٣ / ١١٩) .

وأيضا فيه الأعمش وهو مدلس وقد عنعنه .

وله شاهد من حديث عتبة بن غزوان بهذا اللفظ .

رواه المروزي في " السنة " (٩) ، والطبراني في " الكبير " : (١٧ / ١١٧) .

كلاهما من طريق عبد الله بن يوسف ، ثنا خالد بن يزيد ثني ابراهيم بن أبي عبلة عن عتبة به مرفوعا .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في " الكبير " " والأوسط " عن شيخه بكر بن سهل عن عبد الله بن يوسف ، وكلاهما وقد وثق وفيهما خلاف .

" مجمع الزوائد " (٧ / ٢٨٢) .

قلت : اسناده منقطع ، فان ابراهيم بن أبي عبلة لم يسمع من عتبة .

وله شاهد من حديث أبي ثعلبة مرفوعا مطولا .

رواه أبو داود في " سننه " كتاب الملاحم " ، باب الأمر والنهي (٤ / ٥١٢) .

= =

١٧٥ - وتقدم حديث : ان الأمة تفترق على ثلاث وسبعين فرقة وأن الواحدة ماأنا عليه اليوم وأصحابى .

==

والترمذى فى "سننه "كتاب تفسير القرآن ، باب سورة المائدة (٥/٢٥٧) .
وابن ماجة فى "سننه "كتاب الفتن ، باب قوله تعالى : "ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم " : (٢/١٣٣٠) ، وابن وضاح فى "البدع والنهى عنها" (٧١ ، ٧٦ ، ٧٧) ، وابن حبان فى "صحيحه / موارد الظمآن "(٤٥٨) ، وابن جرير فى "تفسيره "(٧/٩٧) ، وأبو نعيم فى "الحلية " (٢/٣٠) ، والحاكم فى "المستدرك "(٤/٣٢٢) ، والبغوى فى "معجم الصحابة "(٨٥/أ) .
والحديث حسنه الترمذى وصححه الحاكم وأقره الذهبى .
وله شاهد من حديث أنس مرفوعا بهذا اللفظ عند ابن عدى فى "الكامل" (٥/١٧١١) .
وفى اسناده عمر بن شاكر وهو ضعيف .
والحديث أورده السيوطى فى "مفتاح الجنة "(١١٩) وعزاه للمؤلف فى الحجة .

١٧٥ - تخريجه :

تقدم تخريجه برقم : (١٥٨) .

١٧٦ - وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مهما أوتيتم من كتاب الله عز وجل فالعمل به ، لا عذر لأحد في تركه ، فان لم يكن في كتاب الله عز وجل ، فسنة مني ماضية ، فان لم تكن سنة مني (ماضية)[1] فما قال أصحابي ، ان أصحابي بمنزلة النجوم في السماء ، فأيما أخذتم به اهتديتم . واختلاف أصحابي[2] لكم رحمة " .

---

(١) مابين القوسين لا يوجد في الأصل والزيادة من تحريم نكاح المتعة .

(٢) في الأصل : " أمتي " والتصويب من تحريم نكاح المتعة .

١٧٦ - تخريجه :

أخرجه المؤلف في تحريم نكاح المتعة ، قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد الله الأبروني قال : أخبرني أبو عبد الله قال : ثنا أبو حفص عمر بن يعقوب بن زريق قال : ثنا بكر بن سهل الدمياطي بثغر الفرما سنة ثمان وثمانين ومأتين قال : ثنا عمرو بن هاشم قال : أنبأنا سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس به (٧٩) .

ورواه الخطيب في " الكفاية " (٩٥) والبيهقي في " المدخل الى السنن " (١٦٣) ، واسماعيل الأصبهاني في " الحجة " (٥٨/أ) ، والديلمي في " مسند الفردوس / تسديد القوس " (٧٦/٢) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق / تهذيب تاريخ دمشق " (٢٨٥/٦) .

كلهم من طريق بكر بن سهل الدمياطي ، ثنا عمرو بن هاشم به .

قلت : اسناده ضعيف جدا وعلته سليمان بن أبي كريمة قال أبو حاتم : ضعيف الحديث . " الجرح والتعديل " : (٢٦٨/٣) .

وأيضا جويبر بن سعيد : قال ابن معين : " ليس بشيء " ، وقال النسائي والدارقطني : " متروك الحديث " . وقال الحافظ : " ضعيف جدا " .

" التاريخ الكبير " : (٢٥٧/٢) ، " المجروحين من المحدثين " (٢١٧/١) ، " ميزان الاعتدال " (٤٢٥/١) .

وبكر بن سهل الدمياطي : ضعفه النسائي ، ووثقه الآخرون .

" ميزان الاعتدال " : (٣٤٥/١) ، " لسان الميزان " : (٥١/٢) . --

١٧٧ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سألت ربي عز وجل فيما اختلفت فيه أصحابي من بعدي فأوحى الله عز وجل الي يامحمد : ان أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء، بعضها أضوأ من بعض ، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم ، فهو عندي على هدى " .

==

وأما الضحاك فقد قال جماعة : انه لم يلق ابن عباس وبهذا فالاسناد منقطع أيضا .
وأورده ملا علي القاري في الموضوعات (١٨) .
وذكره السيوطي في " الجامع الكبير " وعزاه للسجزي في " الابانة " ونصر المقدسي في الحجة . " كنز العمال " : (١/١٩٩) .

١٧٧ - تخريجه :
أخرجه ابن عدي في " الكامل " (٣/١٠٥٧) ، وابن بطة في " الابانة " (١/٥٤/ب) والبيهقي في " المدخل الى السنن " (١٦٢) ، والخطيب في " الكفاية " (٩٥ - ٩٦) ، وفي " الفقيه والمتفقه " (١/١٧٧) .

كلهم من طريق نعيم بن حماد ، ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد ابن المسيب عن عمر به مرفوعا .
قلت : اسناده ضعيف جدا ، فيه عبد الرحيم بن زيد العمي البصري ، قال أبو حاتم : ترك حديثه ، قال أبو زرعة : واه ضعيف الحديث ، وكذبه ابن معين .
" الجرح والتعديل " (٥/٣٣٩) ، " ميزان الاعتدال " (٢/٦٠٥) ، " تهذيب التهذيب " (٦/٣٠٥) .
وزيد الحواري البصري ، قال أحمد : صالح ، وقال ابن معين : لا شيء ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث لا يحتج به ، قال أبو زرعة : ليس بقوي واهي الحديث ضعيف ، وقال الحافظ : ضعيف .
" الجرح والتعديل " (٣/٥٦٠) ، " تهذيب التهذيب " (٣/٤٠٧) .
وأيضا ورد من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا بنحوه .
رواه ابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (٢/٩١) .

==

١٧٨ - قال صالح بن كيسان[1] : اجتمعت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم، فاجتمعنا على أن نكتب السنن فكتبنا كل شيء سمعنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال نكتب أيضا ما جاء عن الصحابة ، فقلت : لا ليس بسنة، قال : بل هو سنة ، قال : فكتب ولم أكتب فنجح[2] وضيعت .

= (٦/ ٨١٠) .

وفي اسناده سلام بن سليم اتهموه بالكذب .

ومن حديث عبد الله بن عمر مرفوعا :

أخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (٢/ ٩٠) وعنه ابن حزم في "الأحكام" (٦/ ٨١٠) .

قلت : وهذه الأسانيد كلها ضعيفة في غاية الضعف ولا تقوم بها الحجة مع كثرة طرقها لأن في كل منها من هو متهم بالكذب أو الوضع أو ضعيف جدا .

(١) صالح بن كيسان المدني ، أبو محمد أو أبو الحارث ، ثقة ثبت فقيه / من الرابعة / مات سنة ثلاثين أو بعد الأربعين ومائة .

" التقريب " : (١٥٠) .

(٢) كذا في الأصل ، وجاء عند أبي نعيم في "الحلية" فا نجح " .

ونجح فلان وأنجح : اذا أصاب طلبته .

" النهاية " : (٥/ ١٨) .

١٧٨ - تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" عن معمر عن صالح بن كيسان قال : وذكر بمثله (١١/ ٢٥٨) .

ومن طريقه رواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٦٠) ، والخطيب في تقييد العلم (١٠٦) ، وفي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٤٨) .

قلت : اسناده صحيح .

وأورده البغوي في "شرح السنة" (١/ ٢٩٦) .

١٧٩ - قال الحسن[1] رحمه الله : لو أن رجلا من السلف الأول بعث[2] اليوم ، ماعرف من الاسلام شيئا الا هذه الصلاة ، ثم وضع يده على خده ، هنيئة ثم قال : أما والله ماذلك لمن عاش في هذا - ينكره - لا مبتدع يدعو الى بدعته ولا صاحب دنيا يدعو الى دنياه ، فعصمه الله تعالى من ذلك[3] ، وجعل قلبه يحنن الى السلف الصالح ويسأل عن سبيلهم و يقتص آثارهم ويتبع سبيلهم ، لفي أجر عظيم[4] ، فكذلك فكونوا ان شاء الله .

---

(١) لعله الحسن البصري .

(٢) في " البدع والنهي عنها " لو أن رجلا أدرك السلف الأول ثم بعث . . . " .

(٣) في " البدع " أما والله ماذلك لمن عاش في هذه النكراء ولم يدرك السلف الأول فرأى مبتدعا " . . . .

(٤) في " البدع " ليعوض أجرا عظيما .

١٧٩ - تخريجه :

أخرجه ابن وضاح في " البدع والنهي عنها " عن محمد بن سعيد قال : نا أسد بن موسى ، قال : نا سفيان بن عيينة عن المبارك بن فضالة عن الحسن به (٦٧) .

قلت : في اسناده المبارك بن فضالة وهو مدلس وقد رواه معنعنا .

(٣١) باب فضل الجماعة ونجاة أهلها ، وضلالة مخالفها ، وكونه من أهل النار

****

١٨٠ - عن / ٣٤ / ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) [1] فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة ، وأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدعة .

---

(١) " آل عمران " : (١٠٦) .

١٨٠ - تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم في " تفسيره " (٤٥ / ب) ، والسهمي في " تاريخ جرجان (١١٤) ، واللالكائي في " السنة " الا أنه قال : فأهل السنة والجماعة وأولوا العلم (١ / ٧٢) .

كلهم من طريق علي بن قدامة عن مجاشع بن عمرو عن ميسرة بن عبد ربه عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به .

قلت : في اسناده مجاشع بن عمرو ، قال البخاري : منكر مجهول ، قال ابن معين : قد رأيته أحد الكذابين ، قال العقيلي : حديثه منكر .

قال الذهبي : رواه عن ميسرة بن عبد ربه عن عبد الكريم الجزري عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ، وعنه علي بن قدامة المؤذن .

" ميزان الاعتدال " : (٢ / ٤٣٧) .

وأيضا ميسرة بن عبد ربه قال البخاري : رمي بالكذب ، قال أبو داود : أقر بوضع الحديث ، قال ابن حبان : كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ويضع الحديث . " ميزان الاعتدال " : (٤ / ٢٣٠) .

وأورده السيوطي في " الدر المنثور " (٢ / ٦٣) ، وعزاه للسجزي في " الابانة " وذكره الشوكاني في " الفوائد المجموعة " وقال : موضوع : (٣١٧) .

١٨١ - وعن أبي عامر[1] الهوزني قال : حججت مع معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه ، فلما قدم مكة أخبر برجل قام يقص على أهل مكة مولى لبني مخزوم، فأرسل اليه معاوية رضي الله عنه فقال : أمرت بالقصص ؟ قال : لا ، قال : فما حملك على أن تقص بغير اذن ، قال : ننشر[2] علما علمنا الله عز وجل ، قال لو كنت تقدمت اليك قبل مرتي هذه ، لقطعت منك طائفا[3] ، ثم قام حيث صلى الظهر بمكة ، فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ان أهل الكتابين افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ، وان هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين -يعني الأهواء- كلهم في النار الا واحدة وهي الجماعة ، وانه سيخرج في أمتي أقوام[4] تتجارى[5] بهم تلك الأهواء ، كما يتجارى الكلب[6] بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله ، والله يا معشر العرب ، لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم ، لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به .

---

(١) عبد الله بن لحي - بضم اللام وبالمهملة ، مصغرا - أبو عامر الهوزني ، الحمصي ، ثقة مخضرم / من الثانية / " التقريب " : (١٨٦) .

(٢) كذا في الأصل وهو يوافق ما جاء في " الابانة "، وأما في المستدرك فقد ورد فيه : " ننشئ " .

(٣) كذا في الأصل والابانة ، وجاء في المستدرك : " طائفة " .

(٤) في الأصل : " أقواما " وهو خطأ والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(٥) تتجارى بهم الأهواء ، أي يتواقعون في الأهواء الفاسدة ، ويتداعون فيها تشبيها بجري الفرس . " النهاية " : (١/٢٦٤) .

(٦) الكلب - بفتح الكاف واللام - وهو داء يصيب الكلب كالجنون ، وعلامة ذلك فيه : أن تحمر عيناه وان لا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ، واذا رأى إنسانا ساوره ، فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له من ذلك اعراض رديئة . منها : أن يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه .

. . . .

==

فالكلب داء عظيم اذا تجارى بالانسان تمادى وهلك .

" معالم السنن " : (٤/٧) .

١٨١ - تخريجه :

أخرجه ابن بطة في "الابانة" (١/٢٨/أ) ، والحاكم في "المستدرك" (١/١٢٨) ، واللالكائي في "السنة" (١/١٠٢) .

كلهم من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع قال : ثنا صفوان بن عمرو ، قال ثني الأزهر بن عبد الله قال : ثني عبد الله بن لحي أبو عامر قال : حججت مع معاوية وذكره .

ورواه أبو داود الطيالسي في "مسنده / منحة المعبود" (٢/٢١١) ، والمروزي في "السنة" (١٥) ، وأبو داود في "سننه" كتاب السنة ، باب شرح السنة (٥/٥) ، الأصبهاني في "الحجة" (٥١/ب) .

كلهم من طريق صفوان بن عمرو به مع بعض الاختصار .

والحديث دون ذكر القصة رواه الامام أحمد في "مسنده" (٤/١٠٢) ، وابن أبي عاصم في "السنة" (١/٧) ، والمروزي في السنة (١٤) ، والآجري في "الشريعة" (١٨) .

كلهم من حديث معاوية مرفوعا .

والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي .

١٨٢ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قام بالجابية[1] خطيبا ، فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا كقيامي فيكم ، فقال أكرموا[2] أصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يظهر[3] الكذب حتى أن الرجل ليحلف[4] ولا يستحلف ويشهد[5] ولا يستشهد ، ألا فمن سره بحبوحة[6] الجنة فيلزم الجماعة ، فان الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين أبعد ، ولا يخلون رجل بامرأة ، فان الشيطان ثالثهم ، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن .

---

(١) الجابية : قرية من أعمال دمشق فيها خطب عمر خطبته المشهورة .
" معجم البلدان " : (٢/ ٩١) .
قال ابن سعد : كان خرج اليها في صفر سنة (١٦) وأقام بها عشرين ليلة . " طبقات ابن سعد " : (٢/ ٢٠٣) .

(٢) جاء في بعض المصادر : " أوصيكم بأصحابي " .

(٣) ثم يظهر الكذب : أي يظهر وينتشر بين الناس بغير نكير .

(٤) يحلف ولا يستحلف : أي لا يطلب منه الحلف لجرأته على الله .

(٥) يشهد ولا يستشهد : قال الترمذي : المراد به شهادة الزور .

(٦) بحبوحة : بضم الباءين - وسط الدار أو المكان .
وأيضا ورد في بعض الروايات - البحبحة - بموحدتين مفتوحتين وحاءين مهملتين ، الأولى ساكنة ، والثانية مفتوحة - وهي التمكن في المقام والحلول ، ومعنى الكلمتين من أصل واحد ومادة واحدة .
" النهاية " : (١/ ٩٨) .

١٨٢ - تخريجه :
أخرجه الامام أحمد في " مسنده " (١/ ١٨) ، والترمذي في " سننه " كتاب الفتن ، باب ماجاء في لزوم الجماعة (٤/ ٤٦٥) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (١/ ٤٢) ، والحاكم في " المستدرك " (١/ ١١٤) ، والطحاوي في " شرح معاني الآثار " (٤/ ١٥٠) ، والقضاعي في " مسند الشهاب " (١/ ٢٤٩) .
==

....

==

كلهم من طريق محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب مطولا و مختصرا .

والحديث حسنه الترمذى وصححه الحاكم ووافقه الذهبى وأقره الألبانى .

ورواه الامام أحمد فى " مسنده " (١ / ٢٦) ، وأبو داود الطيالسى فى " مسنده / منحة المعبود " (٢ / ١٧٢) ، وابن ماجة فى " سننه " كتاب " الاحكام " ، باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد (٢ / ٧٩١) ، وابن أبى عاصم فى " السنة " (٢ / ٤٣٧) ، وأبو يعلى فى " مسنده " (١ / ١٣٢) (مطبوع) ، وعبد بن حميد فى " مسنده / المنتخب من المسند " (٢٣) ، وابن حبان فى " صحيحه " (٢٢٨٢) ، والقضاعى فى " مسند الشهاب " (١ / ٢٧٨) .

كلهم عن جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر عن عمر بن الخطاب به مطولا ومختصرا .

ورواه ابن أبى عاصم فى " السنة " (١ / ٤٢) ، وابن بطة فى " الابانة " (١ / ١٩ / ب) ، واللالكائى فى " السنة " (١ / ١٠٦) .

كلهم من طريق أبى بكر بن عياش ، ثنا عاصم عن زر عن عمر بن الخطاب به .

ورواه الامام الشافعى فى " الرسالة " (٤٧٤) ، والحميدى فى " مسنده " (١ / ١٩ - ٢٠) ، والخطيب فى " الفقيه والمتفقه " (١ / ١٦٣) .

كلهم عن سفيان عن عبد الله بن أبى لبيد عن ابن سليمان بن يسار عن أبيه عن عمر ابن الخطاب به .

قلت : مرسل لأن سليمان لم يدرك عمر .

وأيضا روى من طرق أخرى عن عمر بن الخطاب مع الزيادة والنقص فى المتن .

منها : عن عبد الله بن الزبير عن عمر بن الخطاب به : أخرجه عبد الرزاق فى " المصنف " (١١ / ٣٤١) ، وابن حزم فى " الأحكام " (١ / ٥٤٥) .

منها : عن سعد بن أبى وقاص عن عمر : رواه ابن أبى عاصم فى " السنة " (٢ / ٤٣٥) ، والحاكم فى " المستدرك " (١ / ١١٤) .

منها : عن ربعى بن خراش عن عمر : أخرجه ابن أبى عاصم فى " السنة " (٢ / ٤٣٧)

==

١٨٣ - وعن الأسود عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نضر[1] الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ، فانه رب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل[2] عليهن قلب رجل مسلم : اخلاص العمل لله عز وجل ، والنصح لولاة الأمة ، ولزوم جماعة المسلمين " .

** قلت : الحديث صحيح بهذه الطرق ، كما ذكر الألباني .

* قال الشافعي : من قال بما تقول به جماعة المسلمين فقد لزم جماعتهم ، ومن خالف ماتقول به جماعة المسلمين فقد خالف جماعتهم التي أمر بلزومها وانما تكون الغفلة في الفرقة ، وأما الجماعة فلا يمكن فيها كافة غفلة عن معنى كتاب ولا سنة ولا قياس ان شاء الله . " الرسالة " (٤٧٥) .

(١) قوله : " نضر الله امرأ " : - مخفف - وأكثر المحدثين يقوله بالتثقيل الا من ضبط منهم ، والصواب التخفيف ويحتمل معناه وجهين :
أحدهما : يكون في معنى ألبسه الله النضرة ، وهي الحسن وخلوص اللون فيكون تقديره : " جمله الله وزينه " .
والوجه الثاني : أن يكون في معنى أوصله الى نضرة الجنة وهي نعمتها ونضارتها . " المحدث الفاصل " : (١٠) .
قال الخطابي : قوله نضر : معناه الدعاء له بالنضارة ، وهي النعمة والبهجة يقال : بتخفيف الضاد وبتثقيلها وأجودهما التخفيف .
" معالم السنن " : (٤/ ٦٨) .

(٢) قوله : " لا يغل " - بالضم - هو من الاغلال : الخيانة في كل شئ . وبالفتح - من الغل ، وهو الحقد والشحناء . أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق . " النهاية " : (٣/ ٣٨١) .

١٨٣ - تخريجه :
أخرجه ابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (١/ ٤٠) ، والخطيب في " شرف أصحاب الحديث (١٩) .

--

....

==

كلاهما من طريق عبيدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد الهمدانى عن الحارث العطلى عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله مرفوعا
ورواه ابن أبى عاصم فى " السنة " من طريق عبيدة بن الأسود به مختصرا (٥١٧/٢) .
قال الألبانى : اسناده جيد ورجاله ثقات لولا أن ابن حبان غمز عبيدة بن الأسود بالتدليس فقال فى الثقات ، يعتبر حديثه اذا بين السماع وكان فوقه ودونه ثقات ، وأما أبو حاتم فقال : ما بحديثه بأس . " ظلال الجنة " : (٥١٧/٢) .
وله طريق آخر من حديث عبد الله مرفوعا بمثله .
رواه الامام الشافعى فى " الرسالة " (٤٠١ - ٤٠٢) ، والحميدى فى " مسنده " (٤٧/١) ، والترمذى فى " سننه " كتاب العلم ، باب ماجاء فى الحث على تبليغ السماع (٣٤/٥) ، والطبرانى فى " الأوسط / مجمع البحرين " (ق ٢٣) ، وابن عدى فى " الكامل " (٢٤٥٤/٦) ، والبيهقى فى " شعب الايمان " (١/١٤٢/ب) .

كلهم من طريق سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه مرفوعا بطوله .
وأخرجه الخطيب فى " الكفاية " (٦٩) ، والحاكم فى معرفة علوم الحديث " (٢٦٠) ، والبيهقى فى " المدخل الى الدلائل " (١/٢٣ - ٢٤) و ، وابن عبد البر فى " جامع بيان العلم " (٤٠/١) .
كلهم من طريق سفيان عن عبد الملك به مختصرا .
ورواه الامام أحمد فى " مسنده " (٤٣٧/١) ، والترمذى فى " سننه " (٣٤/٥) ، وابن ماجة فى " سننه " المقدمة ، باب من بلغ علما (٨٥/١) ، وابن حبان فى " صحيحه " ، " موارد الظمآن " (٤٧ ، ٤٨) ، والرامهرمزى فى " المحدث الفاصل " (١٦٥) ، والطبرانى فى " الأوسط " (٢٢) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (٣٣١/٧) ، وابن عبد البر فى " جامع بيان العلم " (٤٠/١) .
كلهم من طريق سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه
==

١٨٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن لله في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة الى اللوح المحفوظ ، ليس منها لحظة الا يحيي ويميت فيها ، ويعز ويذل فيها ، ويرفع قوما ويضع آخرين ، منها سبعون[1] لحظة لأهل الذكر " .

قال أبو الحسين محمد[2] بن اسحاق : هم أهل السنة والجماعة ، الذين يذكرون الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين .

= =

مرفوعا باختصار .

قلت : الحديث صحيح بهذه الطرق .

وله شواهد عن جماعة من الصحابة حتى بلغت حد التواتر ، فقد ذكر الكتاني في كتابه " نظم المتناثر في الحديث المتواتر " ان هذا الحديث ورد عن نحو ثلاثين صحابيا (٢٤) .

ولشيخنا تأليف مستقل في هذا الباب استقصى فيه طرق الحديث وتكلم على أسانيده وشرح معانيه وسماه : " دراسة حديث نضر الله امرأ " : رواية ودراية .

(١) في الأصل " سبعين " وهو خطأ والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(٢) محمد بن اسحاق بن فدوية ، أبو الحسن الكوفي ، حدث عن أبي الحسن ابن أبي السري ، روى عنه : أبو عبد الله الصوري وأبو بكر الخطيب ، كان شيخا ثقة له هيأة حسنة ووقار ظاهر ، وسألت أبا عبد الله الصوري عنه فقال : أصوله جياد ، وسماعه صحيح ، والشيخ في نفسه حسن الاعتقاد من أهل السنة . ، مات سنة ست وأربعين وأربعمائة .

" تاريخ بغداد " : (١/٢٦٢) .

١٨٤ - تخريجه :

لم أعثر على من أخرجه بهذا اللفظ من حديث أنس مرفوعا .

= =

....

==

وقد ورد عن ابن عباس مرفوعا ولفظه : ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء ، صفحاتها من ياقوتة حمراء ، قلمه نور ، لله فيه فى كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء .

رواه الطبرانى فى "الكبير" (١٢/٧٢) ، وأبو الشيخ فى "العظمة" (٢٨/أ) .

كلاهما عن زياد بن عبد الله عن ليث عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس مرفوعا .

قلت : فى اسناده زياد بن عبد الله البكائى وليث بن أبى سليم وهما ضعيفان .

وأخرجه ابن جرير فى "تفسيره" من طريق عبد الرزاق قال : نا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس موقوفا بنحوه (١٢/١٧٠) .

ورواه أبو الشيخ فى "العظمة" (٤٢/أ) ، وابن أبى زمنين فى "أصول السنة" (٥٨) .

كلاهما عن عبد المنعم بن ادريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه عن ابن عباس موقوفا بنحوه .

قلت : اسناده ضعيف جدا وعلته عبد المنعم ووالده ادريس اليمانى ، فان أحدهما متروك ، والثانى ضعيف .

وقال ابن حبان : يتقى حديثه من رواية ابنه عبد المنعم عنه .

ورواه الطبرانى فى "الكبير" (١٢/٧٢) ، وأبو نعيم فى "الحلية" (١/٣٢٥) عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفا بنحوه .

قال الهيثمى : رجاله ثقات . "مجمع الزوائد" : (٧/١٩٠) .

قال الألبانى : اسناده يحتمل التحسين ورجاله كلهم ثقات غير بكير بن شهاب وهو الكوفى ، قال فيه أبو حاتم : شيخ . وذكره ابن حبان فى الثقات .

"حاشية شرح العقيدة الطحاوية" : (٢٩٣) .

وأخرجه البيهقى فى "الأسماء والصفات" من طريق أبى النضر هاشم بن القاسم نا أبو سعيد المؤدب عن أبى حمزة الثمالى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفا بنحوه (٦٠٦) .

قلت : فى اسناده ثابت بن أبى صفية ، أبو حمزة الثمالى وهو رافضى ضعيف .
أما قول محمد بن اسحاق فلم أعثر عليه .

١٨٥ - قال عبد الرحمن بن ميمون[1] : كتب رجل من اخوان عبد الله بن عمر الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :

أما بعد : فاكتب الي من العلم / ٣٥ / وأكثر من ذلك يعني فكتب اليه :

أما بعد : فانك كتبت الي أن أكتب اليك من العلم وأكثر، ولكن من لقي الله عز وجل وهو خفيف الظهر من دماء المسلمين خميص[2] البطن من أموالهم، عفيف عن أعراضهم، غير مفارق لجماعتهم فليبشر .

١٨٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة ، اني لأعلم أهداها ، قالوا وما هي يارسول الله ؟ قال الجماعة " .

---

(١) عبد الرحمن بن ميمون البصري ، مولى عبد الرحمن بن سمرة، مقبول / من السابعة / " التقريب " : (٢١٠) .

(٢) الخميص : الجائع الضامر البطن . "لسان العرب" : (٧/٢٩) .

١٨٥ - تخريجه :

لم أجد من أخرجه بهذا الطريق واسناده ضعيف لانقطاعه .

ولكن رواه ابن عساكر في "تاريخه" من طريق آخر عن محمد بن أبي قتلة أن رجلا كتب الى ابن عمر وذكره " كنز العمال": (١٠/٢٥٤) .

١٨٦ - تخريجه :

رواه ابن عدي في "الكامل" قال أخبرنا أبو يعلى ، ثنا الحسين بن عرفة حدثني يحيى بن يمان عن ياسين بن معاذ عن سعد بن سعيد عن أنس مرفوعا بمثله (٧/٢٦٤٢) .

ومن طريقه رواه الديلمي في "مسند الفردوس / زهر الفردوس" (٢/١٠٨) .

قلت : في اسناده ياسين بن معاذ الزيات، قال ابن معين : ليس حديثه بشئ .

قال البخاري : منكر الحديث ، قال النسائي : متروك، قال ابن حبان: يروي الموضوعات . "لسان الميزان": (٦/٢٢٨) .

....

=

وأخرجه ابن ماجة في "سننه" قال : ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو عمرو، ثنا قتادة عن أنس به مرفوعا الا أنه لم يذكر قوله :" اني لأعلم أهداها "، كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم (٢/١٣٢٢) .

قلت : في اسناده هشام بن عمار وفيه ضعف يسير لكنه توبع، وأما الوليد فهو مدلس لكنه صرح بالتحديث .

ورواه الطبراني في الأوسط قال : ثنا عيسى بن محمد السمسار، ثنا وهب بن منبه ،ثنا عبد الله بن سفيان عن يحيى بن سعيد عن أنس به (٢٦) .

قلت : اسناده ضعيف .

والحديث أورده الحافظ ابن حجر في "زهر الفردوس"(٢/١٠٨) بهذا اللفظ وعزاه لأبي يعلى ولكن لم أجده في "مسنده" .

ورواه الامام أحمد في "مسنده من طريق ابن لهيعة، ثنا خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال عن أنس باختلاف في اللفظ (٣/١٤٥) .

قلت : في اسناده ابن لهيعة وهو متكلم فيه وقد تقدم،كما أن سعيدا لم يرو عن أنس قاله جماعة .

١٨٧ - وعنه أيضا قال : ذكروا رجلا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا قوته في الجهاد ، واجتهاده في العبادة ، فأقبل الرجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذى نفسى بيده انى لأرى فى وجهه سفعة(١) من الشيطان ، ثم أقبل فسلم عليهم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هل حدثت نفسك حين أشرفت(٢) علينا ، أنه ليس فى القوم أحد خير منك ، قال نعم : فذهب فاختط(٣) مسجدا وصف قدميه يصلى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يقوم اليه فيقتله ؟ قال أبوبكر الصديق : أنا . فانطلق فوجده قائما يصلى ، فهاب أن يقتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيكم يقوم اليه فيقتله ؟ فقال عمر : أنا . فانطلق اليه فوجده يصلى ، فصنع كما صنع أبوبكر رضى الله عنه ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيكم يقوم اليه فيقتله ؟ فقال على : أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت له ان أدركته ، فذهب فوجده قد انصرف فرجع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أول قرن خرج من أمتى ، لو قتلته ما اختلف اثنان من أمتى ، ثم قال : ان بنى اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة ، وان أمتى ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة ، كلها فى النار الا واحدة ، وهى الجماعة " .

---

(١) السفعة : السواد والشحوب ، وقيل : نوع من السواد ليس بالكثير . " لسان العرب " : (٨/١٥٦) .

(٢) فى " العلل المتناهية " : " وقفت " .

(٣) فى " مجمع الزوائد " : " فخط خطا وصف كميه " .

١٨٧ - تخريجه :

أخرجه أبويعلى الموصلى فى " مسنده " عن ابراهيم بن محمد بن عرعرة قال : سمعت مسلم بن ابراهيم بن سلام بن مسكين ، ثنا محمد بن الفرج ، ثنا محمد ابن الزبرقان ، ثنى موسى بن عبيدة قال أخبرنى هود بن عطاء عن أنس

==

. . . .

==

وذكر بمثله (٤/ ٢٧٨) ، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" من طريق علي ابن عمر الحافظ ، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، ثنا محمد بن الفرج به (٢/ ٣٢٧) .

قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح ، قال أحمد : لا يحل عندي الرواية عن موسى بن عبيدة ، قال يحيى : ليس بشيء .

قلت : موسى بن عبيدة قال : فيه الامام أحمد : لا يكتب حديثه ، قال النسائي : ضعيف ، قال ابن عدي : الضعف على رواياته بين ، قال ابن معين : لا يحتج بحديثه .

قال يحيى بن سعيد : كنا نتقي حديثه ، قال ابن سعد : ثقة وليس بحجة .

" ميزان الاعتدال ": (٤/ ٢١٣) .

ورواه المروزي في "السنة" قال : ثنا محمد بن يحيى ، ثنا أبو المغيرة ، ثنا الأوزاعي ، ثنا يزيد بن أبان الرقاشي ، حدثني أنس وذكره موجزا (١١) .

وأبو يعلى الموصلي في "مسنده" قال : ثنا أبو خيثمة ، ثنا عمر بن يونس ، ثنا عكرمة ثنا يزيد الرقاشي به مختصرا (٤/ ٢٧١) .

والخطيب في "الفقيه والمتفقه" من طريق أبي اسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن يزيد الرقاشي به السطر الأخير منه (١/ ١٦٥) .

قلت : في اسناده يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف .

وله طريق ثالث عند أبي يعلى في "مسنده" قال : ثنا محمد بن بكار ، ثنا أبو معشر عن يعقوب بن يزيد بن طلحة عن زيد بن أسلم عن أنس به (٣/ ١٦٦، ٣٤٤) .

قال الهيثمي : فيه أبو معشر نجيح وفيه ضعف . " مجمع الزوائد": (٧/ ٢٥٧) .

ورواه البزار في "مسنده" من طريق ابراهيم بن عبد الله بن محمد الكوفي ، ثنا عبد الرحمن بن شريك ، ثنا أبي عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس به مرفوعا مع الاختصار .

قال البزار : لا نعلمه يروى عن أنس بهذا اللفظ الا من هذا الوجه ، تفرد به شريك عن الأعمش . " كشف الأستار": (٢/ ٣٦١) .

قال الهيثمي : رواه البزار باختصار ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم . ==

١٨٨ - قال أبو ادريس الخولاني رحمه الله تعالى : سمعت حذيفة ابن اليمان يقول : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني ، فقلت يارسول الله : انا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم. قلت : فهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم . وفيه دخن ، فقلت : وما دخنة ؟ قال / ٣٦ / قوم يهدون بغير هدى ، تعرف منهم وتنكر، قال : (قلت يارسول الله) [1] صفهم لنا ، قال : هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا ، قلت : فما تأمرني ان أدركني ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وامامهم (قلت) [2] فان لم يكن لهم جماعة ولا امام ، قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك " .

= (" مجمع الزوائد " : (٦/٢٢٧) .
قلت : عبد الرحمن بن شريك صدوق يخطئ ، وكذلك أبوه شريك فانه صدوق ، يخطئ كثيرا وتغير حفظه .
وأيضا الأعمش مدلس ، وقد رواه معنعنا .

(١) مابين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من " الصحيحين " .
(٢) مابين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من " الصحيحين " .

١٨٨ - تخريجه :
أخرجه البخاري في " صحيحه " كتاب الفتن ، باب كيف الأمر اذا لم تكن جماعة (٩/ ٦٥) ، ومسلم في " صحيحه " كتاب الامارة ، باب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن (٣/ ١٤٧٥) ، وابن ماجة في " سننه " كتاب الفتن ، باب العزلة (٢/ ١٣١٧) ، والحاكم في " المستدرك " (١/ ١١٣) ، وأبو عمرو الداني في الفتن (٤/ب) ، والبيهقي في " سننه " (١٠/ ١٩٠) ، والبغوي في " شرح السنة " (١٥/ ١٤) .
كلهم من طريق الوليد بن مسلم ، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، ثنا =

١٨٩ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " في قوله تعالى : (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)[1] فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة ، وأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدعة والأهواء " .

==

بسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا ادريس الخولاني به .
وقد تقدم تخريجه من طرق أخرى برقم : (٦٧) .

(1) " آل عمران " : (١٠٦) .

١٨٩ - تخريجه :

رواه الدارقطني في " الأفراد " ، والخطيب في الرواة عن مالك والديلمي في " مسند الفردوس " .
كلهم من طريق أبي النضر .
قال الدارقطني : أحمد بن عبد الله الأنصاري ، وقال الخطيب : محمد بن عبيد الله القيسي .
قال الحافظ ابن حجر : فيحتمل أن يكون هو الأول نسب الى جده ، ويحتمل أن يكون آخر . " تنزيه الشريعة " (٣١٩/١) .
وأورده الشوكاني في " الفوائد المجموعة " : (٣١٧) ، وقال : موضوع .
والأثر تقدم تخريجه من قول ابن عباس برقم : (١٨٠) .

(٣٢) باب كون يد اللــــه على الجماعة ووجوب نصيحتهم

****

١٩٠ - عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : خطبنا رسول اللــــه صلى الله عليه وسلم بمنى فقال : " رحم الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ، فرب حامــل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب رجــل مسلم ، النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولولاة الأمر ، ولزوم جماعتهم ، فان يد اللــه على الجماعة " .

---

١٩٠ - تخريجــــه :

أخرجه البزار فى " مسنده " عن اسحاق بن ابراهيم ، ثنا داود بن عبد الحميـــد ثنا عمرو بن قيس الملائى عن عطية عن أبى سعيد الخدرى مطولا بمثله .
" كشف الأستـــار " : (١/٨٦) .
وعنه أبو نعيم فى " الحليــة " : (٥/١٠٥) .
ورواه الرامهرمزى فى " المحدث الفاصل " عن اسحاق بن ابراهيم به مختصـــــرا (١٦٥) .
قلت : فى اسناده عطية العوفى وهو صدوق يخطئ كثيرا ويدلس وقد رواه معنعنا .
وله طريق آخر عند البزار فى " مسنده " قـــال : ثنا سليمان بن سيـــف ، ثنا سعيد ، ثنا عمر بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيـــد الخدرى مطولا .
قال البزار : سعيد وعمر لم يتابعا على حديثهما . " كشف الأستار " : (١/٨٥) .
قال الهيثمى : رواه البزار ورجاله موثقون الا أن يكون شيخ سليمان بـــن سيف سعيد بن بزيع فانى لم أر أحدا ذكره ، وان كان سعيد بن الربيع فهو مـــن رجال الصحيح فانه روى عنهما . " مجمع الزوائـــد " : (١/١٣٧) .
قلت : سعيد المـــذكور فى اسناد البزار هو : ابن سلام كما جاء عند البزار فـــى الرواية التى قبلها ، وقال عنه الامام أحمد : " كذاب " .
وقد تقدم تخريجه من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا برقم : (١٨٣) .
كما سيأتى تخريجه من حديث جبير بن مطعم برقم : (٤١٦) .

١٩١ - قال أبو الدرداء : لا اسلام الا بطاعة ، ولا خير الا في الجماعة ، والنصيحة لله عز وجل ولرسوله عليه السلام ، ولولاة الأمر للمؤمنين .

---

١٩١ - تخريجه :

لم أعثر على من أخرجه .

(٣٢) باب فضل العمل بالجماعة وبطلان الفرقة .

****

١٩٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من عمل لله عز وجل في الجماعة فأصاب يقبل منه ، وان أخطأ غفر له ، ومن عمل في الفرقة فان أصاب لم يتقبل منه ، وان أخطأ فليتبوأ مقعده من النار " .

---

١٩٢ - تخريجه :

أخرجه الطبراني في " الكبير " (١٢/ ٦١) ، وابن عدى في " الكامل " (٧/ ٢٥٠٦) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " (١/ ١٦٥) .
كلهم من طريق سلم بن سالم عن نوح بن أبي مريم عن زيد العمي عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس مرفوعا بمثله .
وذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " : (٥/ ٢١٦) وعزاه للطبراني في " الكبير " وقال : فيه محمد بن خليد الحنفي وهو ضعيف .
قلت : موضوع وآفته نوح بن أبي مريم وهو كذاب ، وزيد العمي وهو : زيد ابن أبي الحواري البصري ، قاضي هرات وهو ضعيف .
ورواه ابن بطة في " الابانة " من طريق سلم بن سالم به الا أنه قال : عن زيد ابن رفيع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا ، (١/ ٢٠/ب ، ٥٥/ أ) .
قلت : في اسناده زيد بن رفيع .
قال النسائي : ليس بالقوي ، وضعفه الدارقطني .
" ميزان الاعتدال " : (٢/ ١٠٣) .

١٩٣ - وفي لفظ آخر : من عبد الله في الجماعة .... الى آخره .

١٩٤ - وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه : لأن أصلي صلاة في جماعة أحب الي من أن أصلي الدهر كله وحدي ، ولأن أصوم يوما في جماعة أحب الي من أن أصوم الدهر كله وحدي .

---

١٩٣ - تخريجه :

أخرجه البزار في "مسنده" ، "زوائد البزار للحافظ ابن حجر" : (١٢٩) .
قال الهيثمي : اسناده ضعيف :"(٢١٦/٥ ، ٢١٧) .
قلت : في اسناده خليد بن دعلج ، وهو ضعيف ، وزيد العمي ضعيف وابنه عبد الرحيم متهم بالكذب ، كما تقدم ذكرهما عند حديث رقم : (١٧٧) .

١٩٤ - تخريجه :

لم أجد من رواه .

(٣٤) باب عقوبة تارك الجماعة في الدنيا والآخرة وهو مفارق السنة

****

١٩٥ - عن شداد (١) بن أوس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " أتاني جبريل وميكائيل واسرافيل مع كل واحد منهم سبعون ألف ملك ، فقالوا : يامحمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ، ويقول لك بلغ أمتك انه من مات منهم وهو مفارق الجماعة ، لا يشم رائحة الجنة ، ولو كان أكثر أهل الأرض عملا ، ومن ترك الجماعة لعنته أنا وملائكتي ، وقد لعنته في التوراة والانجيل والزبور ، وتارك الجماعة يمسي ويصبح في لعنتي وسخطي " .

١٩٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من خرج من الطاعة ، وفارق الجماعة ، فمات ميتة جاهلية ، ومن خرج من أمتي يضرب برها وفاجرها ، لايتحاشى من مؤمنها ، ولا يفي بذي عهدها ، فليس من أمتي ، ومن قتل تحت راية عمية (٢) ،

---

(١) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو يعلى ، صحابي ، مات بالشام ، قبل الستين أو بعدها ، وهو ابن أخي حسان بن ثابت .
" التقريب " : (١٤٤) .

١٩٥ - تخريجه :

لم أجد من أخرجه ولكن الظاهر أنه موضوع ، لما فيه من النكارة الشديدة .

(٢) عمية : بضم العين وكسرها وتشديد الميم والياء المكسورين - وروى تفسيرها عن أحمد أنه قال : الأمر الأعمى للعصبية ، لا تستبين ما وجهه
قال ابن الأثير : وهو كناية عن أمر مجهول لا يعرف أنه حق أو باطل .
" النهاية " : (٣٠٤/٣) ، "لسان العرب" : (٩٧/١٥) .

يغضب للعصبية[1] / ٣٧ / ويدعوا للعصبية فقتيل الجاهلية " .

---

(١) العصبية والتعصب : المحاماة والمدافعة ، والعصبي هو الذي يغضب لعصبته ، ويحامي عنهم ، والعصبة : الأقارب من جهة الأب لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم ، أي يحيطون به ويشتد بهم .
" النهاية " : (٣/٢٤٥) .

١٩٦ - تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق في " مصنفه من طريق معمر عن أيوب (١١/٣٣٦) ، وأحمد في " مسنده " ، ثنا اسماعيل عن أيوب / وأيضا عن محمد بن جعفر ، ثنا شعبة (٢/٤٨٨) .
ومسلم في " صحيحه " قال : ثنا شيبان بن فروخ ، ثنا جرير / ومن طريق عبيد الله القواريري ، ثنا حماد ، ثنا أيوب / وثني زهير بن حرب ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا مهدي بن ميمون ، كتاب الامارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين (٣/١٤٧٧) .
والنسائي في " سننه " قال : ثنا بشر بن هلال ، ثنا عبد الوارث ، ثنا أيوب ، كتاب المحاربة ، باب التغليظ فيمن قاتل تحت راية عمية (٢/١٦٨) .
ورواه الرامهرمزي في " المحدث الفاصل " عن حماد ثنا أيوب (٢٢٧) ، وابن بطة في " الابانة " من طريق بقية ، ثني شعبة بن الحجاج (١/١٩/ب) واللالكائي في " السنة " من طريق حاتم بن وردان ، ثنا أيوب (١/٩٨) ، والبيهقي في " شعب الايمان " من طريق محمد بن يوسف عن سفيان عن يونس بن عبيد (٣/١٥/ب) .
كلهم عن غيلان بن جرير عن زياد بن رياح عن أبي هريرة مرفوعا بطوله .
ورواه جماعة من طريق غيلان بن جرير به مختصرا .

فقد أخرجه ابن ماجة في " سننه " كتاب الفتن ، باب العصبية (٢/١٣٠٢) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (١/٤٢) ، والآجري في " الشريعة " (٩) ، وابن بطة في " الابانة " (١/١٩/ب) .

١٩٧ - وعن أبي ذر رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم : " من خالف[1] الجماعة شبرا[2] فقد خلع ربقة[3] الاسلام من عنقه " .

---

(١) كذا في الأصل وهو يوافق ماجاء في " المسند ، والابانة ، والسنة " وأما الآخرون فقالوا : " فارق " .

(٢) الشبر : هو ما بين أعلى الابهام وأعلى الخنصر .
" لسان العرب " : (٤/ ٣٩١) .

(٣) الربقة : مايجعل في عنق الدابة ، كالطوق يمسكها لئلا يشرد ، يقول : من خرج عن طاعة الجماعة ، وفارقهم في الأمر المجمع عليه فقد ضل وهلك .
قاله الخطابي في " معالم السنن " : (٧/ ١٤٨) .

١٩٧ - تخريجــــه :

أخرجه الامام أحمد في " مسنده " قال : ثنا يحيى بن آدم ، ثنا زهير / ثنا أسود بن عامر ، ثنا أبوبكر (٥/ ١٨٠) ، وعبد الله في زياداته على المسند قال : ثنا أحمد بن محمد ثنا أبوبكر بن عياش (٥/ ١٨٠) ، وأبو داود في " سننه " ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير وأبوبكر بن عياش ومندل ، كتاب السنة باب في قتل الخوارج (٥/ ١١٨) ، وابن أبي عاصم في " السنة " من طريق وهب بن بقية ثنا خالد بن عبد الله / ومن طريق أبي بكر ثنا يحيى بن آدم عن زهير (٢/ ٤٣٤) x (٥٠٢) ، والحاكم في " المستدرك " قال : ثنا أبوبكر أحمد بن سلمان الفقيه ، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي ، ثنا عمرو بن عون / أنا أبوبكر بن اسحاق أنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون ثنا خالد بن عبد الله به (١/ ١١٧) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " من طريق أبي بكر بن عياش وزهير ومندل (١/ ١٦٣) ، والقضاعي في " مسند الشهاب " عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، ثنا أبوبكر بن عياش وزهير ومندل بن علي (١/ ٢٧٦) .

كلهم عن مطرف عن أبي الجهم عن خالد بن وهبان عن أبي ذر مرفوعا .

قال الألباني : حديث صحيح رجاله كلهم ثقات غير خالد بن وهبان فهو مجهول . ثم ذكر له شاهدا . " ظلال الجنة " : (٢/ ٤٢٤) .

١٩٨ - وتقدم حديث : الاثم ثلاث ، الاشراك بالله عز وجل ونكث العهد وترك السنة ، قيل يارسول الله : وماترك السنة ، قال : " الخروج من الجماعة " .

١٩٩ - وقال حذيفة رضي الله عنه : والله مافارق رجل الجماعة شبرا الا فارق الاسلام .

٢٠٠ - وعن فضالة[1] بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله

---

١٩٨ - تخريجه :

تقدم تخريجه برقم : (١٢١) .

١٩٩ - تخريجه :

أخرجه اللالكائي في " السنة " من طريق علي بن الجعد ، ثنا زهير عن أبي اسحاق عن سعد بن حذيفة قال : سمعت أبا عبد الله يعني أباه وذكره (١/١٠٩) .

وأورده المتقي الهندي في " كنز العمال " (١/٢٠٨) وعزاه للنسائي في " الكبرى " .

قلت : اسناده ضعيف ، أبو اسحاق السبيعي ، ثقة لكنه اختلط بآخره ، وأما زهير فقد روى عنه بعد اختلاطه ، قاله الحافظ في " التقريب "(١٠٩) ، وسعد بن حذيفة ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " وسكت عليه . " الجرح والتعديل ":(٤/٨١) .

(١) في الأصل : "عبيد الله " ، ولفظ الجلالة زائد فأسقطناه .

فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي ، أول ماشهد أحدا ثم نزل دمشق وولي قضاءها ، مات سنة ثمان وخمسين ، وقيل قبلها .

" التقريب " : (٢٧٥) .

صلى الله عليه وسلم قال : " ثلاث[1] لا يسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى الامام ، ومات عاصيا ، لا يسأل عنه وأمة أو عبد آبق من سيده ، فمات فلا يسأل عنه وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة[2] الدنيا فتبرجت[3] بعده ، فلا يسأل عنها " .

---

(١) كذا في الأصل وجاء عند الآخرين :" ثلاثة لا تسأل عنهم " .

(٢) مان الرجل أهله يمونهم مؤنة : كفاهم وأنفق عليهم وعالهم ، والمؤنة القوت . " لسان العرب ": (٤٢٥/١٣) .

(٣) كذا في الأصل والمسند والمستدرك وزاد عند غيرهم :" فتبرجت وتمرجت بعده " .

التبرج : اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال الأجانب وقيل : هو اظهار الزينة مايستدعي به شهوة الرجل .

" لسان العرب " : (٢١٢/٢) .

٢٠٠ - تخريجه :

أخرجه البخاري في " الأدب المفرد " ، باب البغي (٥٩٠) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٤٣٦/٢) ، والبيهقي في " شعب الايمان " (٣/٣٥/ب) .

كلهم من طريق عبد الله بن وهب ، ثنا أبو هاني ان أبا علي عمرو بن مالك حدثه عن فضالة بن عبيد مطولا ومختصرا .

قلت : اسناده صحيح .

ورواه الامام أحمد في " مسنده " (١٩/٦) ، وابن حبان في " صحيحه / موارد الظمآن " (٤٢) ، والحاكم في " مستدركه " (١١٩/١) ، وابن عساكر في " مدح التواضع وذم الكبر " (٨٨/أ)

كلهم من طريق حيوة بن شريح ثني أبو هاني به .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، فقد احتجا بجميع رواته ولم يخرجاه ولا أعرف له علة ووافقه الذهبي .

وتعقبه الألباني فقال : قد وهما في بعض ماقالا فان أبا علي لم يخرج له الشيخان في " صحيحيهما " ، وأبو هاني واسمه حميد بن هاني لم يخرج له =

(٣٥) بـــاب التغليـــظ فـــي ذلـــك وغيـــره .

****

٢٠١ - عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله الا باحدى ثلاث ، الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه ، المفارق للجماعة " .

==

البخاري . " الأحاديث الصحيحة " : (٢/ ٧٢) .

فالحديث صححه ابن حبان والحاكم والذهبي ، وحسنه ابن عساكر ، وأقره الألباني .

٢٠١ - تخريجـــه :

أخرجه أبو داود الطيالسي في " مسنده / منحة المعبود " (١/ ٢٩٠) ، وأحمد في " مسنده " (١/ ٣٨٢ ، ٤٢٨ ، ٤٤٤ ، ٤٦٥) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (١/ ٣٠) ، ونعيم بن حماد في " الفتن " (٤٠/ أ) ، والبخاري في " صحيحه " كتاب الديات ، باب قول الله تعالى :" ان النفس بالنفس " (٩/ ٦) ، ومسلم في " صحيحه " كتاب القسامة ، باب ما يباح به دم المسلم (٣/ ١٣٠٢) ، وأبو داود في " سننه " كتاب الحدود ، باب الحكم فيمن ارتد (٤/ ٥٢٢) ، والترمذي في " سننه " كتاب الديات ، باب لا يحل دم امرء مسلم (٤/ ١٩) ، والنسائي في " سننه " كتاب المحاربة ، باب ذكر ما يحل به دم المسلم (٢/ ١٥٧) ، وابن ماجة في " سننه " كتاب الحدود ، باب لا يحل دم امرء مسلم الا في ثلاث (٢/ ٨٤٧) ، والدارقطني في " سننه " (٣/ ٨٣) ، والبيهقي في " سننه " (٨/ ١٩) .

كلهم من طريق الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله به مرفوعا .

وقد صرح الأعمش بالتحديث عند أحمد وأبي داود الطيالسي في مسندهما ، وزاد مسلم في طريق ، والنسائي في أوله : والذي لا اله غيره لا يحل دم الخ .

٢٠٢ - وعن أسامة [١] بن شريك رحمه الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من جاء الى أمتي وهم جمع ، يريد أن يفرق بينهم فاقتلوه كائنا من كان [٢] " .

---

(١) أسامة بن شريك الثعلبي - بالمثلثة والمهملة - صحابي تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة . وروى حديثه أصحاب السنن وأحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم .
" التقريب " : (٢٦) ، " الاصابة " : (١/١/٣١) .

(٢) في الأصل : " كائن ما كان " ، والتصحيح من كتب الحديث .

٢٠٢ - تخريجه :
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٢٦) ، والطبراني في الكبير (١/١٥٣) ، والبيهقي في " شعب الايمان " (٣/١٧/أ) .
كلهم من طريق ابن أبي شيبة ، ثنا محمد بن بشر عن مجالد عن زياد بن علاقة ، عن أسامة بن شريك به مرفوعا .
ورواه ابن أبي عاصم في " السنة " (٢/٥٢٦) ، واللالكائي في " السنة " (١/٩٩) .
كلاهما من طريق هشيم ، ثنا مجالد به .
وأخرجه الرامهرمزي في " المحدث الفاصل " من طريق حميد بن مسعدة ثنا عمر بن علي ، ثنا عمر بن علي ، ثنا مجالد به (٤٨٧) .
قلت : في اسناده مجالد بن سعيد ، قال الحافظ : ليس بالقوي وقد تغير في آخره عمره . " التقريب " : (٣٢٨) .
وقد تابع مجالدا في روايته عن زياد بن علاقة زيد بن عطاء بن السائب : عند النسائي في " سننه " كتاب المحاربة ، باب ذكر مايحل به دم المسلم (٢/١٥٨) ، والطبراني في " الكبير " (١/١٥٢) .
كما تابعه شريك عند ابن بطة في " الابانة " الا أنه شك فقال عن أسامة أو عرفجة .

٢٠٣ - ومثله عن ابن عمر[1] .

٢٠٤ - وعن أبي أمامة[2] ،

---

(١) قول المختصر: "مثله عن ابن عمر" يظهر أنه تصحيف عن "مثله عن عرفجة" وهذا ليس بعيدا عنه نظرا الى وجود التصحيفات في الاعلام الواردة في الكتاب ، كما أنني لم أعثر على حديث ابن عمر بهذا اللفظ ولكن جاء بلفظ آخر كما سيأتي تخريجه برقم : (٢٠٥) .
وأما حديث عرفجة فالظاهر أن المؤلف رواه عقب حديث أسامة بن شريك وذلك اشارة منه - كعادته - الى وجود الخلاف في بعض طرقه مع اتفاق لفظهما .
فاكتفى المختصر بايراد حديث أسامة بن شريك ، وأشار الى حديث عرفجة لما رأى أن لفظهما واحد ، فالظاهر أن لفظ عمر محرفة عن عرفجة ، والله أعلم .

٢٠٣ - تخريجه :
أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (٣٤٤/١١) ، وأبو داود الطيالسي في "مسنده/ منحة المعبود" (٢١١/٢) ، وأحمد في "مسنده" (٢٣/٥-٢٤) ، ومسلم في "صحيحه" ، كتاب الامارة ، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع (١٤٧٩/٣) ، وأبو داود في "سننه" ، كتاب السنة ، باب في قتل الخوارج (١١٨/٥) ، وابن أبي عاصم في "السنة" (٥٢٦/٢) ، والنسائي في "سننه" (١٥٨/٢) ، وابن بطة في "الابانة" (٢١/١/ب) .

كلهم عن زياد بن علاقة عن عرفجة مرفوعا
قال الألباني : بعد أن سرد بعض طرق هذا الحديث عن عرفجة قال : فاتفاق هؤلاء الثقات على روايته عن زياد عن عرفجة لدليل واضح على خطأ مجالد ابن سعيد ومن تابعه في قوله عن زياد عن أسامة بن شريك .
"ظلال الجنة" : (٥٢٦/٢) .

(٢) أسعد بن سهل بن حنيف - بضم المهملة - الأنصاري ، أبو أمامة معروف بكنيته ، معدود في الصحابة ، له رؤية ، ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة مائة ، وله اثنان وتسعون سنة . "التقريب" : (٣١) .

ابن سهل بن حنيف عن أبيه [1] ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من أذل عنده مؤمن فلم ينصره ، وهو يقدر على أن ينصره ، أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة " .

٢٠٥ - وبسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من خرج من الجماعة قيد شبر ، فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه حتى يراجعه " .

---

(1) سهل بن حنيف بن واهب ، الأنصاري الأوسي ، صحابي ، من أهل بدر ، واستخلفه علي على البصرة ، ومات في خلافته .

" التقريب " : (١٣٨) .

٢٠٤ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد في " مسنده " (٤٨٧/٣) ، والطبراني في " الكبير " (٨٩/٦) ، والبيهقي في " شعب الايمان " (٢/٢٥/٣) .

كلهم من موسى بن جبير - أو جبر - عن أبي أمامة به .

قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة ، وهو حسن الحديث وفيه ضعف . " مجمع الزوائد " : (٢٦٧/٧) .

قلت : اسناده ضعيف وعلته : موسى بن جبير أو جبر الحذاء الأنصاري ، وهو مستور . قاله الحافظ في " التقريب " : (٣٥٠) .

وأما ابن لهيعة ففيه مقال كما تقدم .

أما مناسبة الحديث بالباب فلعل المؤلف رحمه الله استدل به على وجوب قتال المارقين الذين خرجوا على الامام وأرادوا تشتيت شمل المسلمين وأثارة الفتن بينهم ، فلا يجوز لمسلم يؤمن بالله ورسوله أن يسكت عليه بل يجب عليه أن يقاتلهم مع الامام الحق .

٢٠٥ - تخريجه :

أخرجه الحاكم في " المستدرك " (١١٧،٧٧/١) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٦٤/١) .

كلاهما من طريق أبي صالح ثني الليث ثني يحيى بن سعيد قال : كتب الى

==

٢٠٦ - وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تبارك وتعالى : (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى)[1] قال : لزم السنة والجماعة .

= =
خالد بن أبي عمران ، ثني نافع عن عبد الله بن عمر مرفوعا بمثله .
والحديث صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وأقره الألباني .
" الأحاديث الصحيحة " : (ص ٦٨٤) ، " صحيح الجامع الصغير " (١٠٠/٢) .

(١) " طه " : (٨٢) .

٢٠٦ - تخريجه :

أخرجه اللالكائي في السنة (٧١/١) ، والهروي في ذم الكلام " (٥٦/أ) ، والأصبهاني في " الحجة " (١٥٤/أ) (نسخة أحمد الثالث) .
كلهم من طريق أبي سعيد الأشج ، ثنا عبد الله بن خراش الشيباني عن العوام عن سعيد بن جبير وذكره بلفظ مقارب .
وذكره السيوطي في " الدر المنثور " (٥٩١/٥) وعزاه لابن أبي حاتم وأورده الذهبي في ترجمة عبد الله بن خراش ، وذكر عن البخاري أنه منكر الحديث . " ميزان الاعتدال " : (٤١٣/٢) .

٢٠٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " توضؤا مما غيرت النار ولو من ثور[1] من أقط .

فقال عبد الله بن عباس : ياأبا هريرة : انا نتوضأ من الحميم[2] وقد أغلي على النار، وانا لنتدهن بالدهن وقد طبخ بالنار . فقال أبو هريرة : يا ابن أخي اذا سمعت الحديث يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له الأمثال[3] . وقد تقدم .

---

(١) ثور من أقط : أي قطعة من الأقط ، وهو لبن جامد مستحجر .
" النهايـة " : (٢٢٨/١) .

(٢) الحميم : الماء الحار .

(٣) كذا في الأصل وجاء في " السنن " ما لفظه : " اذا سمعت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له مثلا .

٢٠٧ - تخريجـه :

أخرجه الترمذي في " سننه " ، كتاب الطهارة ، باب ماجاء في الوضوء مما غيرت النار (١١٥/١) ، وابن ماجة في " سننه " ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما غيرت النار (١٦٣/١) .

كلاهما من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعا .

قلت : اسناده صحيح ، وقد تقدم تخريجه من طريق آخر مع الاختلاف في اللفظ عند حديث رقم : (٣٠) كما تقدم الكلام على نسخه .

٢٠٨ - وعن / ٣٨ / أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كيف أنتم وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء ؟ قلت : اذا والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي ثم أضرب به حتى ألقاك أو ألحقك ، قال : أولا أدلك على خير من ذلك ؟ تصبر حتى تلقاني " .

٢٠٩ - وعن علي [1] بن الحسين عن أبيه [2] رضي الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه " .

---

٢٠٨ - تخريجه :
أخرجه الامام أحمد في " مسنده " (٥/١٨٠) ، وأبو داود في " سننه " كتاب السنة ، باب في قتل الخوارج (٥/١١٩) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٢/٥٢٥) ، والبزار في " مسنده / كشف الأستار " (٢/٢٥٠) .
كلهم من طريق مطرف بن طريف عن أبي الجهم عن خالد بن وهبان عن أبي ذر مرفوعا بمثله .
قال الألباني : اسناده ضعيف ، رجاله كلهم ثقات غير خالد بن وهبان فانه مجهول الحال . " ظلال الجنة " : (٢/٥٢٥) .

(١) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، زين العابدين ، ثقة ثبت ، عابد فقيه فاضل ، مشهور ، قال ابن عيينة : عن الزهري مارأيت قرشيا أفضل منه / من الثالثة / مات سنة ثلاث وتسعين وقيل غير ذلك .
" التقريب " : (٢٤٥) .

(٢) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبد الله المدني ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، حفظ عنه ، استشهد يوم عاشوراء سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة .
" التقريب " : (٧٤) .

٢٠٩ - تخريجه :
أخرجه الامام أحمد في " مسنده " قال : ثنا موسى بن داود ، ثنا عبد الله ابن عمر عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن أبيه مرفوعا (١/٢٠١) .
==

....

==

ومن طريقه رواه الطبراني في "الكبير" (١٢٨/٣) ، وتمام في "الفوائـــد" (٥/٧٨/أ) ، والصفار في جزء من حديثه (١٢٥/أ) ، والبيهقي في "شعب الايمان" (٢٠٢/٣/أ) .

قال الهيثمي : رجال أحمد والكبير ثقات . "مجمع الزوائد" : (١٨/٨) .

قلت : بل في اسناده عبد الله بن عمر - العمري - وهو ضعيف .

"التقريب" : (١٨٢) .

ورواه الطبراني في "الأوسط" (٢٢١/٢/أ) ، وفي "الصغير" (١١١/٢) ، والقضاعي في "مسند الشهاب" (١٤٤/١ - ١٤٥) .

كلهم عن قزعة بن سويد الباهلي عن عبيد الله بن عمر العمري عن الزهري بـــه .

قال الطبراني : لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا قزعة .

قلت : عبيد الله هذا ثقة ، ولكن قزعة بن سويد الباهلي ضعيف .

"التقريب" : (٢٨٢) .

وأخرجه أحمد في "مسنده" (٢٠١/١) ، والأصبهاني في "الترغيب والترهيب" (٨/أ) .

كلاهما عن حجاج بن دينار الواسطي عن شعيب بن خالد عن الحسين بن علي مرفوعا .

قال أبو حاتم : ان كان شعيب بن خالد الرازي فبينهما الزهري ، ولا أدري هـــو أولا . "العلـــل" : (٢٤٢/٢) .

قال السيوطي في "تنوير الحوالك" (٢١٠/٢) ، وصله الدارقطني من طريـــق خالد بن عبد الرحمن الخراساني عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه .

ومن طريق موسى بن داود الضبي عن مالك كذلك ، قال ابن عبد البر وخالد وموسى لا بأس بهما .

وأيضا رواه جماعة مرسلا مرفوعا :

فقد أخرجه الامام مالك في "الموطأ" عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي بـــن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "وذكر بمثله" ، باب ما جاء فـــي حسن الخلق (٣/ ٩٦) .

==

. . . .

==

ومن طريقه رواه وكيع في "الزهد" (٢/٦٤٥) ، وهناد في "الزهد" (١٠١٧) ، والترمذي في "سننه" كتاب الزهد، باب (١١) (٤/٥٥٨) .

قال الترمذي : هكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري عن الزهري عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث مالك مرسلا .

وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة ، وعلي بن حسين لم يدرك علي بن أبي طالب .

والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (١/٣٦٠) ، وابن أبي الدنيا في "الصمت" (٢٥٩) ، وابن أبي عاصم في "الزهد" (٥٠) ، والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (٢٠٦) ، والقضاعي في "مسند الشهاب" (١/١٤٤) ، والبيهقي في "المدخل" (٢٢٤) .

ورواه عبد الرزاق في "المصنف" عن معمر (١١/٣٠٧) ، وتمام في "فوائده" (٥/٧٨/أ) ، عن عبد الله بن عمر .

كلاهما عن ابن شهاب الزهري به .

وأبو نعيم في "الحلية" من طريق يوسف بن أسباط عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين (٨/٢٤٩) .

قلت : اسناده صحيح الا أنه مرسل .

وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا بمثله ، يأتي تخريجه برقم : (٤٠٣) .

جماع أبواب النهى عن الكلام والأهواء والبدع والجدل والخصومات في الدين ، ومايتشعب من ذلك ، مع ماتقدم بيانه ، ووجوب الرجوع الى الكتاب والسنة والاجماع ، دون ماسوى ذلك .

(٣٦) باب من ذم الكلام من الأئمة ونهى عنه ، ولم يجعله من جملة العلم .

****

٢١٠ - قال أبو نعيم (عبد الملك[1] بن محمد الجرجاني ، سمعت الربيع[2] يقول) : سمعت الشافعي رحمه الله وناظره رجل من أهل العراق ، فخرج الى شيء من الكلام ، فقال له : هذا من الكلام فدعه .

---

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من السنة .
عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ، أبو نعيم الأستراباذي ، الفقيه الحافظ الحجة .
قال الحاكم : كان من أئمة المسلمين ، ورد نيسابور وهو قاصد بخارى ، فأخذ عنه الحفاظ ، قال : وسمعت أبا علي الحافظ يقول : كان أبو نعيم أحد الأئمة ، مارأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله ، قال الخطيب : كان أحد الأئمة من الحفاظ بشرائع الدين مع صدق وتيقظ وورع .
" تذكرة الحفاظ " : (٨١٧/٢) .

(٢) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، أبو محمد المصري ، المؤذن صاحب الشافعي ، ثقة / من الحادية عشرة / مات سنة سبعين ومائتين .
" التقريب " : (١٠١) .

٢١٠ - تخريجه :
أخرجه اللالكائي في " السنة " قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد قال : أخبرنا علي بن ابراهيم بن عيسى قال : سمعت أبا نعيم به (١٤٥/١) .

==

٢١١ - وقال الشافعي في مبسوطه في الوصايا : لو أن رجلا وصى بكتبه من العلم لآخر، وكان فيها كتب الكلام، لا تدخل في الوصية، لأنها ليست من كتب العلم .

٢١٢ - وقال عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله : دخلت على مالك بن أنس رضي الله عنه وعنده رجل يسأله عن القرآن والقدر [١] ، فقال : لعلك من أصحاب عمرو [٢] بن عبيد ، لعن الله عمرا فانه ابتدع هذه البدعة من الكلام، ولو كان الكلام علما لتكلم به الصحابة والتابعون رضي الله عنهم، كما تكلموا في الأحكام والشرائع ولكنه باطل يدل على باطل .

==

ورواه ابن بطة في "الابانة" عن حفص بن عمر (١/٥٠/أ) ، واللالكائي في "السنة" عن علي بن محمد بن عمر (١/١٤٥) .
كلاهما عن ابن أبي حاتم قال : حدثنا الربيع بن سليمان المرادي وذكره .

قلت : اسناده صحيح .

٢١١ - تخريجه :
رواه أبو الفضل المقرئ في "ذم الكلام" (١٩٧/ب) ، والهروي في "ذم الكلام" (١١٥/ب) .
كلاهما من طريق محمد بن الحسين قال : سمعت اسماعيل بن محمد بن حمدان الفقيه يقول عن الربيع قال : قال الشافعي : وذكر بمثله .
قلت : اسناده صحيح .
وذكره البغوي في "شرح السنة" : (١/٢١٨) .

(١) أي كان يسأل عن القرآن أهو مخلوق أو غير مخلوق .

(٢) عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان البصري، المعتزلي القدري، مع زهده وتألهه، روى عنه الحسن وقتادة وعنه الحمادان وجماعة .
قال ابن حبان : كان من أهل الورع والعبادة الى أن أحدث ما أحدث، واعتزل، فجلس مجلس الحسن هو وجماعة معه . فسموا المعتزلة ، وكان

==

٢١٣ - وقال ابن أبي [1] حاتم : قال بعض أصحاب الشافعي رحمه الله : حضرت الشافعي وكلمه رجل في مسجد الجامع في مسألة ، وطالب مناظرته ، فخرج الرجل الى شيء من الكلام ، فقال له : دع هذا ، فان هذا من طريق الكلام .

= وكان يشتم الصحابة ويكذب في الحديث ، وهما لا تعمدا ، قال النسائي : متروك الحديث ، قال ابن علية : أول من تكلم في الاعتزال واصل الغزال ، ودخل معه في ذلك عمرو بن عبيد ، مات سنة ثلاث أو اربع وأربعين ومائة . "ميزان الاعتدال" : (٢٧٩/٢) .

٢١٢ - تخريجه :

رواه أبو الفضل المقرى في "ذم الكلام" (١٩٨/ب) ، والهروي في "ذم الكلام" (٩٥/أ) .

كلاهما من طريق أبي سعيد البصري يقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدي وذكر بمثله .

(١) عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود ، أبو محمد بن أبي حاتم الرازي ، روى : عن أبيه وأبي زرعة الرازي ومحمد بن مسلم بن وارة ، ومسلم ابن الحجاج ، روى عنه : أبو الشيخ وأبو أحمد الحاكم وابن حبان وجماعة . كان اماما حافظا علامة ناقدا ، صنف التصانيف الكثيرة ، منها : كتاب الجرح والتعديل ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين .

"تذكرة الحفاظ" : (٨٢٩/٣) ، "سير أعلام النبلاء" (٢٦٣/١٣) .

٢١٣ - تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم في "مناقب الشافعي" قال : ثنا الربيع بن سليمان قال : حضرت الشافعي وذكر بمثله (١٨٥) .

ومن طريقه رواه الهروي في "ذم الكلام" (١١٧/أ) ، وابن عساكر في "تبيين كذب المفترى" (٣٣٨) .

وأخرجه الأصبهاني في "الحجة" قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد ابن اسحاق أنا والدي أنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال : سمعت الربيع

٢١٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم بالكلام " .

==

ابن سليمان به (٨/ب) .

قلت : اسناده صحيح .

٢١٤ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد في " مسنده " (٣٠/١) ، وابن أبي عاصم في " السنة " الا أنه قال : لا تقاعدوهم بدل قوله : " لا تفاتحوهم " (١٤٥/١) ، وعبد الله في " السنة " (١٢٠ - ١٢١) ، وأبو داود في " سننه " كتاب السنة ، باب في القدر (٨٤/٥) ، وابن حبان في " صحيحه " (٢٢٠/١) ، وأبو يعلى في " مسنده " (٣٥/١) ، والآجري في " الشريعة " (٢٣٩) ، وابن بطة في " الابانة " (١١/٢/ ٤٤٢، ٢/٨/٨ ، ٢/٩/ ١٧٨) ، وابن أبي زمنين في " أصول السنة " (٢٢٥) ، والحاكم في " المستدرك " وسكت هو والذهبي (٨٥/١) ، وأبو نعيم في " ذكر أخبار أصبهان " (٣٠٢/١) ، واللالكائي في " السنة " (١١٨/١ ، ٢/ ٦٣٠) ، والبيهقي في " الاعتقاد " (١١٧) ، وفي " السنن الكبرى " (٢٠٤/١٠) ، وعبد الرحمن بن عمر الدمشقي في " فوائد أبي القاسم الشيباني " (٧٩/أ) ، وابن عساكر في " تبيين كذب المفتري " (٩٩) ، وابن الجوزي في " العلل المتناهية " (١٤٢/١) .

كلهم من طريق عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك عن يحيى بن ميمون عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب به مرفوعا .

قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح وقد رواه الدارقطني من طرق كلها تدور على يحيى بن ميمون وقد كذبوه .

ولكن ابن الجوزي أخطأ في تعيين يحيى بن ميمون هذا ، والصحيح أنه الحضرمي كما صرح به :

الامام أحمد في " مسنده " (٣٠/١) ، وعبد الله في " السنة " (١٢٠) ، والآجري في " الشريعة " (٢٣٩) ، وابن بطة في " الابانة " (٨/٨/٢) ، واللالكائي في " السنة "

==

٢١٥ - وقال الشافعي رضي الله عنه : مارأيت أحدا ارتدى بالكلام فأفلح ، ولأن يبتلى المرء بكل ذنب نهى الله عنه ماخلا الشرك ، خير له من أن يبتلى بالكلام .

==

(١/١١٨) ، والبيهقي في "الاعتقاد" (١١٧) .

وأشار اليه الذهبي في "تلخيصه" (١٠/ب) .

والحضرمي صدوق كما قال الحافظ في "التقريب" : (٣٨٠) .

وأما الذي توهمه ابن الجوزي فهو يحيى بن ميمون القرشي ، وقد كذبه جماعة من المحدثين . أنظر : "ميزان الاعتدال" : (٤/٤١١) .

ففي اسناد الحديث حكيم بن شريك ، قال أبو حاتم : مجهول ، وذكره ابن حبان في "الثقات"، "ميزان الاعتدال" (١/٥٨٦) ، "تهذيب التهذيب" (٢/٤٥٠) .

وضعف الألباني حديثه . "حاشية المشكاة" (١/٣٨) .

أما مناسبة الحديث بالباب ، فان الباب في "ذم الكلام" وأهله" ، وفي الحديث نهي عن المجالسة مع القدرية الذين اعتمدوا على الكلام لاثبات رأيهم وتحقيق مذهبهم .

٢١٥ - تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم في "مناقب الشافعي" قال : ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي وذكر بنحوه (١٨٢) .

ومن طريقه رواه ابن بطة في "الابانة" (١/٥٠/أ) ، ~~ومن طريقه رواه ابن بطة في الابانة (١/٥٠/أ)~~ وأبو نعيم في الحلية (٩/١١١) والأصبهاني في الحجة (٢٩/أ) وابن عساكر في تبيين كذب المفتري (٣٣٥) ، وفي تاريخ دمشق (١٤/٢/٤٠٦/أ) .

وأخرجه اللالكائي في "السنة" قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد قال : أخبرنا علي بن ابراهيم بن عيسى قال : سمعت أبا نعيم عبد الملك بن محمد الجرجاني قال : سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي به (١/١٤٥) .

والبيهقي في "أدب الشافعي ومناقبه" من طريق أبي الحسن محمد بن عبد الله ابن محمد العمري ، قال : ثنا أبوبكر محمد بن اسحاق سمعت يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي به (١/٤٥٢) ، وفي "السنن الكبرى" : (١٠/٢٠٦) .

==

٢١٦ - وقال المزني[1] رحمه الله : قال الشافعي رضي الله عنـــــه :
الكلام يلعن أهل الكلام .

--
والهروي في " ذم الكلام " من طريق طيب بن أحمد ، ثنا محمد بن الحسين سمعت حسان بن محمد سمعت محمد بن اسحاق بن خزيمة سمعـــت يونس / انا أحمد بن محمد انا ابراهيم بن أحمد ، ثنا ابراهيم بـــن أحمد المستملي ، ثنا أحمد بن محمد حدثني عبد الواحد نا يونـــس بـــه (١١٦/ب) .
قلت : اسناده صحيح .
وأورده السفارينـــي في " لوامع الأنوار البهية " (١٠٨/١) وعزاه للمؤلـــف في الحجة .

(١) اسماعيل بن يحيى المزني ، أبو ابراهيم المصري ، روى عن الشافعي وعلي بـن معبد المصري .
قال ابن أبي حاتم : سمعت منه وهو صدوق ، وسمعت أبا زرعة يقـــول : ماأعلم أني أتيت المزني الا مرة واحدة ، مررت به وهو قاعد ، فسلم علـــي فاستحيت منه فجلست اليه ساعة ، فقلت له : سألته عن شيء أو جرى بينـــا وبينه شيء قال : لا لم يكن لي نهمة في الكلام والمناظرة في تلك الأيـــام ، وانما كان نهمتي في كتابة الحديث . " الجرح والتعديل " (٢٠٤/٢) .

٢١٦ - تخريجـــــه :

أخرجه أبو الفضل المقرئ في " ذم الكلام " (١٩٧/أ) ، والهروي فـــي " ذم الكلام " (١١٥/ب) .
كـــلاهما من طريق ابن أبي حاتم قال : سمعت المزني وذكر بمثله .
قـــلت : اسناده صحـــيح .

٢١٧ - وقال الربيع: نزل الشافعي من الدرجة وقوم في المجلس(1) يتكلمون في شيء من الكلام ، فصاح وقال : اما تجاورونا بخير واما أن تقوموا عنا .

٢١٨ - وقال الربيع: قال لي الشافعي: لو أردت أن أضع على كل مخالف لي كتابا كبيرا لفعلت ، ولكن ليس الكلام من شأني ، ولا أحب أن ينسب الى منه شيء / ٣٩ / .

---

(1) كذا في الأصل وهو يوافق مافي "آداب الشافعي ومناقبه" لابن أبي حاتم وأدب الشافعي ومناقبه للبيهقي ، و "ذم الكلام" لأبي الفضل المقرى .
وجاء في "السنة" : "المسجد" ، كما جاء في "تبيين كذب المفترى" "المجالس" .

٢١٧ - تخريجه :
أخرجه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي ومناقبه" قال : أخبرنا الربيع ابن سليمان قال : رأيت الشافعي وذكر بمثله (١٨٤) .
ومن طريقه رواه كل من ابن بطة في "الابانة" (١/٥٠/أ) ، واللالكائي في "السنة" (١/١٤٧) ، والبيهقي في "أدب الشافعي ومناقبه" (١/٤٥٩) ، وأبو الفضل المقرى في "ذم الكلام" (١٩٧/ب) ، والهروي في "ذم الكلام" (١١٦/أ) ، والأصبهاني في "الحجة" (٩/أ) ، وابن عساكر في "تبيين كذب المفترى" (٣٣٦) .
قلت : اسناده صحيح .

٢١٨ - تخريجه :
رواه أبو الفضل المقرئ في "ذم الكلام" (١٩٨/أ) ، والهروي في "ذم الكلام" (١١٧/أ) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥/٥/ب) .
كلهم من طريق الربيع بن سليمان قال : قال لي الشافعي وذكره .

قلت : اسناده صحيح .

٢١٩ - قال المزني : وكان الشافعي يكره الخوض في الكلام .

٢٢٠ - وقال اسحاق بن عيسى [1] : سمعت مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين ويقول : كلما جاءنا رجل أجدل من رجل ، أرادنا أن نرد ما جاء به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم .

---

٢١٩ - تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم في "مناقب الشافعي" قال : ثني محمد بن أحمد المعروف بأبي بكر الصواف ، وعصام بن الفضل الرازي قالا : سمعنا اسماعيل بن يحيى المزني به (١٨٨) .

ومن طريقه رواه أبو الفضل المقرئ في "ذم الكلام" (١٩٨/ب) ، والهروي في "ذم الكلام" (١١٥/أ ، ١١٦/أ) ، والأصبهاني في "الحجة" (٣٢/ب) .

قلت : اسناده صحيح .

(١) اسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي ، أبو يعقوب ابن الطباع ، سكن اذنة ، صدوق / من التاسعة / مات سنة أربع عشرة ومأتين ، وقيل بعدها بسنة . "التقريب" : (٢٩) .

٢٢٠ - تخريجه :

أخرجه البيهقي في "المدخل الى السنن" (٢٠١) ، والخطيب في "شرف الحديث" (٥) ، والهروي في "ذم الكلام" (٩٤/ب) .

كلهم من طريق محمد بن يعقوب الأصم ، ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا اسحاق بن عيسى به .

ورواه أبو نعيم في "الحلية" (٣٢٤/٦) ، واللالكائي في "السنة" (١٤٤/١) .

كلاهما عن جعفر بن محمد الفريابي ، ثنا الحسن بن علي الحلواني قال : سمعت اسحاق بن عيسى به .

قلت : اسناده صحيح .

==

قال الشيخ نصر رحمه الله : وهذا قاعدة أصحاب الكلام ، وقوام دينهم الجدال والخصومات ، مما لم يرد به شرع ولا سبق اليه أحد ، من أئمة الدين ، فعلم بطلانه وفساده .

٢٢١ - وقال أبو حنيفة [1] رحمه الله : لعن الله عمرو بن عبيد ، فانه فتح للناس الطريق الى الكلام ، فيما لا يعنيهم من الكلام .

قال محمد [2] بن الحسن رحمه الله : وكان يحثنا على الفقه وينهى عن الكلام .

= وأورده ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (٢/ ٩٥) ، والذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٨/ ٨٨) .

(١) النعمان بن ثابت الكوفي ، أبو حنيفة ، الامام ، يقال أصله من فارس ، ويقال مولى بني تيم ، فقيه مشهور / من السادسة / مات سنة خمسين ومائة على الصحيح . "التقريب" : (٣٥٨) .

(٢) محمد بن الحسن الشيباني ، أبو عبد الله ، أحد الفقهاء ، لينه النسائي وغيره . من قبل حفظه ، يروي عن مالك بن أنس وغيره ، وكان من بحور العلم والفقه . "ميزان الاعتدال" : (٢/ ٥١٣) .

٢٢١ - تخريجه :

رواه أبو الفضل المقرئ في "ذم الكلام" (١٩٧/ ب) ، والهروي في "ذم الكلام" (١٠٥/ ب) .

كلاهما من طريق عبد الله بن أحمد بن سعيد البخاري ، سمعت سعيد ابن الأحنف ، سمعت الفتح بن علوان ، سمعت أحمد بن الحجاج ، سمعت محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة يقول : قال أبو حنيفة وذكر بمثله (١٠٥/ ب) .

قلت : اسناده ضعيف .

وأورده السفاريني في "لوا مع الأنوار" (١/ ١٠٩) .

٢٢٢ - وقال شعبة : كان سفيان الثورى يبغض أهل الأهواء ، وينهى عن مجالستهم أشد النهى ، ويقول : عليكم بالأثر وإياكم والكلام فى ذات الله تعالى .

٢٢٣ - وقال عبد الله[1] بن داود الخريبى : سألت سفيان الثورى عن الكلام فقال : دع الباطل أين أنت عن الحق ، اتبع السنة ودع البدعة .

---

٢٢٢ - تخريجه :

رواه أبو الفضل المقرئ فى " ذم الكلام " (١٩٧/ب) ، والهروى فى " ذم الكلام " (١٠١/أ) .
كلاهما من طريق عمر بن عبد الله الحربى ، سمعت أحمد بن الحسن يقول : سمعت أبا على الصولى يقول : سمعت شنان بن قتادة يقول : سمعت أبا حاتم السجستانى يقول : سمعت الأصمعى يقول : سمعت شعبة به .
قلت : فى اسناده رجال لم أعثر على تراجمهم .

(١) عبد الله بن داود بن عامر الهمدانى ، أبو عبد الرحمن الخريبى - بمعجمة وموحدة ، مصغرا - كوفى الأصل ، ثقة عابد / من التاسعة / مات سنة ثلاث عشرة ومأتين . " التقريب " : (١٧٢) .

٢٢٣ - تخريجه :

أخرجه الهروى فى " ذم الكلام " (١٠٧/أ) ، والأصبهانى فى " الحجة " (١٧٦/ب) .
كلاهما عنه مختصرا واسناده صحيح .

٢٢٤ - وسئل أبو جعفر[1] الهاهلي عن الخوض في الكلام : فقال : سئل الأوزاعي عنه فقال : اجتنب علما ، اذا بلغت فيه المنتهى نسبوك الى الزندقة وعليك بالاقتداء والتقليد .

٢٢٥ - وقال يونس[2] بن عبد الأعلى رحمه الله : قلت للشافعي رضي الله عنه : تدري يا أبا عبد الله ما كان يقول فيه صاحبنا أريد - الليث -[3] ؟ كان يقول : ان رأيته يمشي على الماء[4] صاحب الكلام ، فلا تثق به ، ولا تعبأ به ، ولا تكلمه .

قال الشافعي رحمه الله : فانه والله قد قصر .

---

(١) لم أتمكن من معرفته .

٢٢٤ - تخريجه :
أخرجه الهروي في " ذم الكلام " (١٠٤/أ) قال : أخبرني طيب بن أحمد أنا محمد بن الحسين قال : سمعت أبا بكر الطرازي المقرئ ، قال : سمعت ابراهيم بن حمزة سمعت أحمد بن حمزة بن أبي علي ، حدثنا أحمد ابن مهدي قال : سألت أبا جعفر وذكره .

(٢) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، أبو موسى المصري ، ثقة / من صغار العاشرة / مات سنة أربع وستين ومائتين ، وله ست وتسعون سنة " التقريب " : (٣٩٠) .

(٣) الليث - هو ابن سعد .

(٤) كذا في الأصل ، وعند الآخرين زيادة : ان رأيته يمشي في الهواء فلا تركن اليه .

٢٢٥ - تخريجه :
أخرجه ابن أبي حاتم في " مناقب الشافعي " قال : ثنا أبي قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى ، قال قلت : للشافعي وذكر بمثله (١٨٤) .
ومن طريقه رواه اللالكائي في " السنة " (١٤٥/١) ، وأبو الفضل المقرئ في " ذم الكلام " (١٩٨/ب) ، والهروي في " ذم الكلام " (١١٣/أ) .

--

٢٢٦ - قال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه : عليكم بالسنة والحديث، وما ينفعكم واياكم والخوض والمرأ ، فانه لا يفلح من أحب الكلام .

==

ورواه ابن بطة في "الابانة" قال : ثنا حفص بن عمر، ثنا أبو حاتم به (١/٥٠/أ)،

وأبو نعيم في "الحلية" من طريق أبي جعفر محمد بن عبد الله القارئ ، سمعت علي بن عيسى القارئ ، سمعت محمد بن اسحاق بن خزيمة ، سمعت يونس بن عبد الأعلى به (١١٦/٩) .

والبيهقي في "أدب الشافعي ومناقبه" عن محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو الوليد الفقيه ، ثنا ابراهيم بن محمود ، ثنا يونس بن عبد الأعلى به (١/٤٥٣) .

والهروي في "ذم الكلام" قال : ثنا أحمد بن محمد ، ثنا أبو الفضل السليماني سمعت الحسن بن اسماعيل القارئ ، سمعت ابراهيم بن محمود به (١١٣/أ) .

وابن الجوزي في "تلبيس ابليس" من طريق علي بن عيسى القارئ سمعت محمد بن اسحاق بن خزيمة سمعت يونس به (١٤) .

قلت : اسناده صحيح .

٢٢٦ - تخريجه :

أخرجه الأصبهاني في "الحجة" (٣٩/ب) ، وابن الجوزي في "مناقب الامام أحمد" (٢٠٤) .

كلاهما عنه بمعناه .

قلت : اسناده صحيح .

وذكره السفاريني في "لوامع الأنوار" (١/١٠٩) وعزاه للمؤلف في الحجة .

٢٢٧ - قال سمعت أبا عبد الله يقول : وذكر أهل البدع فقال : لا أحب لأحد أن يجالسهم ولا يخالطهم ولا يأنس بهم ، فكل من أحب الكلام لم يكن آخر أمره الا الى بدعة ، لأن الكلام لا يدعوه الى خير ، فلا أحب الكلام ولا الخوض ولا الجدال ، عليكم بالسنن والفقه ، الذى تنتفعون به ، ودعوا الجدال وكلام أهل الزيغ والمراء ، أدركنا الناس وما يعرفون هذا ، ويجانبون أهل الكلام ، ومن أحب أهل الكلام لم يفلح عاقبته ، الكلام لا يوصل الى خير ، أعاذنا الله واياكم من الفتن ، وسلمنا واياكم من كل هلكة برحمته .

٢٢٨ - وقال هشام[1] بن عبد الملك لبنيه : تعلموا الأدب فان ابراشكم اياكم الأدب أحب الى من ابراشى اياكم المال ، فان المال غاد ورائح ، واياكم وأصحاب الكلام ، فانه / ٤٠ / لا يؤول الى الرشاد أمرهم .

---

٢٢٧ - تخريجه :
لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ الا أن ابن البنا فى "الرد على المبتدعة" رواه بمعناه (٧/ب) .
قلت : اسناده صحيح .
وأورده السفارينى فى "لوامع الأنوار البهية" (١٠٩/١) وعزاه للمؤلف فى الحجة .

(١) هشام بن عبد الملك ، أبو الوليد الأموى ، الخليفة ، كانت خلافته عشرين سنة الا أشهرا ، وكان ذا رأى وحزم وحلم ، عاش أربعا وخمسين سنة ، مات سنة خمس وعشرين ومائة .
"المنتظم" (٢٠٠/٧) ، "العبر" (١٢٢/١) ، "سير أعلام النبلاء" (٣٥١/٥) .

٢٢٨ - تخريجه :
أخرجه الهروى فى "ذم الكلام" من طريق محمد بن الحسين أبى عبد الرحمن السلمى ، قال : ثنا محمد بن محمد بن الحسن الكارزى قال : سمعت
= =

....

==

ابراهيم بن محمد البيهقي ، سمعت سليمان بن أحمد يقول : سمعت جعفر بن وردان البصري يقول : ثنا الأصمعي ثني هارون الأعور قال : قال هشام ابن عبد الملك وذكر بمثله (٩٤/أ) .

قلت : في اسناده هارون الأعور - وهو هارون بن سعد العجلي -

قال الذهبي : صدوق في نفسه لكنه رافضي بغيض ، وسئل عنه أبو حاتم فقال : لا بأس به . "ميزان الاعتدال" : (٤/٢٨٤) .

وأما محمد بن الحسين أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي ، فقال الخطيب : قال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري ، كان أبو عبد الرحمن السلمي غير ثقة ولم يكن سمع من الأصم الا شيئا يسيرا ، فلما مات الحكم أبو عبد الله حدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين وبأشياء كثيرة سواه ، قال : وكان يضع للصوفية الأحاديث.

ثم قال الخطيب : قدر أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل ومحله في طائفته كبير وكان مع ذلك صاحب حديث مجودا . "تاريخ بغداد" : (٢/٢٤٨) .

وذكره الذهبي في الميزان : وقال : تكلموا فيه وليس بعمدة ، روى عن الأصم وطبقته وعني بالحديث ورجاله . "ميزان الاعتدال" : (٣/٥٢٣) .

وقال السبكي في "طبقات الشافعية" تعليقا على قول الخطيب : وقول الخطيب فيه هو الصحيح ، وأبو عبد الرحمن ثقة ، ولا عبرة بهذا الكلام فيه (٣/٦١) .

قلت : محمد بن يوسف القطان هو الوحيد الذي رماه بالوضع وكان من معاصريه وقد علل هذا القول اليافعي في "مرآة الجنان" فقال : ذلك من قبيل الحسد ولا يقبل منه .

٢٢٩ - وقال بشر بن الوليد[1] : سمعت أبا يوسف[2] يقول : من طلب الدين بالكلام تزندق ، ومن طلب غريب الحديث كذب ، ومن طلب المال بالكيميا أفلس .

---

(١) بشر بن الوليد الكندي الفقيه ، سمع عبد الرحمن بن الغسيل ومالك بن أنس ، وتفقه بأبي يوسف ، وروى عنه أبو الأحوص البغوي وأبو يعلى .
قال صالح بن محمد جزرة : هو صدوق ولكنه لا يعقل ، قال السليماني : منكر الحديث ، قال الآجري : سألت أبا داود : أبشر بن الوليد ثقة ؟ قال : لا ، وروى السلمي عن الدارقطني : "ثقة" .
قال الذهبي : كان واسع الفقه متعبدا ، ورده في اليوم والليلة مائتا ركعة كان يلزمها بعد مافلج وشاخ ، وقد سعى به رجل الى الدولة أنه لا يقول : القرآن مخلوق فأمر به المعتصم أن يحبس في منزله ، فلما ولي المتوكل أطلقه ثم انه شاخ واستولى عليه الهرم ، وفي آخر أمره يقال : انه وقف في القرآن فأمسك أصحاب الحديث عنه وتركوه لذلك .
"ميزان الاعتدال" : (١/٣٢٧) .

(٢) يعقوب بن ابراهيم القاضي أبو يوسف ، قال الفلاس : صدوق كثير الغلط ، قال البخاري : تركوه ، قال عمرو الناقد : كان صاحب سنة قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، قال يحيى بن معين : ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثا ولا أثبت من أبي يوسف .
"ميزان الاعتدال" : (٤/٤٤٧) .

٢٢٩ - تخريجه :
أخرجه ابن بطة في "الابانة" (١/٥٠/أ) ، واللالكائي في "السنة" (١/١٤٧) ، وأبو الفضل المقرئ في "ذم الكلام" (١/٩٧/أ) ، والخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (٥) ، والهروي في "ذم الكلام" (١٠٤/ب) ، وأبو القاسم الأصبهاني في "الحجة" (٧/ب) ، وابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" (٣٣٤) ، والسمعاني في "أدب الاملاء والاستملاء" (٥٨) .
كلهم من طرق عن بشر به .

==

٢٣٠ - وأنشد الفقيه أبو زيد [1] لبعض علماء شاش [2] شعرا :

كل العلوم سوى القرآن زندقة   الا الحديث والا الفقه فى الدين
والعلم متبع ماكان (حدثنا)   وما سوى ذاك وسواس الشياطين

٢٣١ - وعن سهل [3] بن عبد الله رضى الله عنه قال : تظهر فى الناس أشياء : ينزع منهم الخشوع بتركهم الورع ، ويذهب منهم العلم باظهارهم الكلام [4] ، ويضيعون الفرائض باجتهادهم فى النوافل ، ويصير نقض العهود [5] ،

= قلت : اسناد ابن بطة صحيح .
وأورده ابن عبد البر فى "جامع بيان العلم وفضله" (٢/١٢٢) .

(١) عمر بن شبة - بفتح المعجمة وتشديد الموحدة - ابن عبيدة بن زيد النميرى - بالنون مصغرا - أبو زيد بن أبى معاذ البصرى ، نزيل بغداد ، صدوق له تصانيف / من كبار الحادية عشرة / مات سنة اثنتين وستين ، وقد جاوز التسعين . "التقريب" : (٢٥٤) .

(٢) مدينة عظيمة ما وراء نهر سيحون ، خرج منها العلماء ونسب اليها خلق من الرواة . "معجم البلدان" (٣/٣٠٨) .

٢٣٠ - تخريجه :

قال الخطيب فى "شرف أصحاب الحديث" أنشدنا أبو على الحسن بن شهاب العكبرى قال : أنشدنى أبو عامر الحسن بن محمد النسوى قال : أنشدنى أبو زيد الفقيه لبعض علماء شاش وذكره (٧٩) .

(٣) سهل بن عبد الله هو : أبو محمد التسترى .

(٤) فى الأصل : "الكلان" .

(٥) فى الأصل : "اليهود" .

وتضيع الأمانة وارتفاعها من بينهم علما ، ويرفع من بين المنسوبين الى الصلاح في آخر الزمان علم الخشية ، وعلم الورع ، وعلم المراقبة ، فيكون بدل علم الخشية وساوس الدنيا ، وبدل علم الورع وساوس العدو ، وبدل علم المراقبة حديث النفس ووسواسها ، قيل : ولم ذلك يا أبا محمد ؟ قال : يظهر في القراء دعوى التوكل والمحبة ، فترى أحدهم يصوم ويصلي عشرين سنة ، وهو يأكل الشبهة والربا ، ولا يحفظ لسانه من الغيبة والكذب ، ولا عينه ولا جوارحه مما نهى الله عنه ، وأصل البدعة ، أربعة أشياء :

أولها : أن يضيف العبد الاستطاعة الى نفسه .

والثانية : ترك الأمر والنهي .

والثالثة : ترك الافتقار .

والرابعة : الارجاء .

---

٢٣١ - تخريجه :

أخرجه أبو نعيم في " الحلية " قال : أخبرنا عبد الجبار بن شيراز - في كتابه - وحدثني عنه أبو الحسن بن جهضم قال : سمعت سهل بن عبد الله يقول : وذكر مختصرا (١٠ / ٢٠٦) .

قلت : أبو الحسن بن جهضم لم أهتد الى معرفته .

٢٣٢ - قال أبو القاسم الجنيد (١) رضي الله عنه : أقل مافي الكلام سقوط هيبة رب العالمين من القلب ، والقلب اذا عرى من الهيبة من الله عز وجل فقد عرى من الايمان .

---

(١) الجنيد بن محمد أبو القاسم ، الخزاز ، كان أبوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري ، أصله من نهاوند ، ومولده ومنشأه بالعراق ، كان فقيها ، تفقه على أبي ثور ، وكان يفتي في حلقته ، صحب السقطي والمحاسبي والقصاب وجماعة ، وهو من أئمة القوم وسادتهم ، / من كبار الصوفية / مات سنة سبع وتسعين ومائة .

" تاريخ بغداد " : (٧/٢٤١) ، " طبقات الشافعية " : (٢/٢٨) .

٢٣٢ - تخريجه :

أخرجه أبو الفضل المقرئ في " ذم الكلام " (١٩٨/ب) والهروي في " ذم الكلام " (١٢٤/ب) .

كلاهما من طريق محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت أبا بكر محمد ابن عبد الله بن شاذان الرازي سمعت الفرغاني ، سمعت الجنيد وذكر بمثله .

قلت : في اسناده محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي الصوفي ، صاحب الحكايات المنكرة .

قال الذهبي : روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ، أوابد وعجائب وهو متهم ، طعن فيه الحاكم .

" ميزان الاعتدال " : (٣/٦٠٦) .

٢٢٣ - وقال ابراهيم[1] الخواص رحمه الله : ما كانت زندقة ولا كفر ولا بدعة ولا جرأة[2] في الدين الا من قبل الكلام والجدال والمراء، وكيف يجترئ الرجل على (الجدال و)[3] المراء والله تعالى يقول : (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا)[4] .

٢٢٤ - وقال أحمد[5] بن الوزير القاضي لأبي[6] عمر الضرير: الرجل

---

(١) ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل الخواص ، أبو اسحاق الصوفي ، وهو أحد من سلك طريق التوكل ، وكان أحد المشايخ في وقته ، من أقران الجنيد والنوري ، مات في الري سنة احدى وتسعين ومائتين .
" طبقات الصوفية " (٢٨٤) ، " الحلية " (١٠/٣٢٥) ، " تاريخ بغداد " (٦/٧) .

(٢) في " ذم الكلام " للهروي : " براءة " ، وهو تصحيف .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من " المراجع الآتية " .

(٤) " غافر " : (٤) .

٢٢٣ - تخريجه :

أخرجه أبو الفضل المقرئ في " ذم الكلام " (١٩٧/ب) ، والهروي في " ذم الكلام " (١٣٠/أ) . كلاهما من طريق السلمي به .
قلت : في اسناده محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي ، وقد تقدم فيه الكلام في الأثر الذي قبله .

(٥) لم أجد ترجمته .

(٦) حفص بن عمر ، أبو عمر الضرير الأكبر البصري ، صدوق عالم ، قيل : ولد أعمى / من كبار العاشرة / مات سنة عشرين ومائتين .
" التقريب " : (٧٨) .

يتعلم شيئا من الكلام يرد به على أهل الجهل فقال : (الكلام)[1] كله جهل ، لا تتعلم الجهل فانك كلما كنت بالجهل أعلم كنت (بالعلم)[2] أجهل .

٢٢٥ - وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبي[3] وأبا زرعة[4] يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع ، ويغلظان في ذلك أشد التغليظ ، وينكران وضع الكتب بالرأي ، وينهيان عن مجالسة أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين ، ويقولان لا يفلح صاحب كلام أبدا .

---

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من " ذم الكلام " .

(٢) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من " ذم الكلام " .

٢٢٤ - تخريجه :

أخرجه أبو الفضل المقرى في " ذم الكلام " (٩٨ ١/أ) ، والهروى في " ذم الكلام " (١١٧/ب) .

كلاهما من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال : كتب الى أبو أحمد سعيد العسكرى ، سمعت أبا بكر الرفاء ، ثنا محمد بن عيسى السلمي ، سمعت أحمد بن الوزير القاضي قال : قلت : لأبي عمر الضرير وذكر بمثله .

قلت : اسناده ضعيف وعلته أبو بكر الرفاء كما تقدم .

(٣) محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازى ، أحد الحفاظ / من الحادية عشر / مات سنة سبع وسبعين .
" التقريب " : (٢٨٩) .

(٤) هو الرازى .

٢٢٥ - تخريجه :

رواه ابن أبي حاتم في " أصل السنة " : (٩٩/ب) .

ومن طريقه : رواه اللالكائي في " السنة " (١/١٧٩) ، والهروى في " ذم الكلام " (١٢٣/ب) .

قلت : " اسناده صحيح .

٢٢٦ - وقال أبو عبد الله[1] بن ماجة: حدثت عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: من طلب الغريب[2] فآخره مؤدب، ومن طلب الشعر فآخره شاعر يهجو ويمدح، ومن طلب الكلام فآخر أمره الزندقة، ومن طلب الحديث فإن قام به كان إماما، وإن فرط فيه ثم أناب يوما يرجع إليه، وقد عتقت[3] وجادت.

٢٢٧ - قال الإمام أحمد: سمعت علي بن المديني / ٤١ / يقول: من السنة اللازمة التي من لم يؤمن بها لم يكن من أهلها، أن القرآن كلام الله

---

(١) محمد بن يزيد الربعي - بفتح الراء والموحدة - القزويني، أبو عبد الله بن ماجة - بتخفيف الجيم - صاحب السنن، أحد الأئمة، حافظ، صنف السنن والتفسير والتاريخ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين. "التقريب": (٣٢٤).

(٢) كذا في الأصل وجاء عند الآخرين: "العربية"، وهو المناسب.

(٣) كذا في الأصل، وهاتان الكلمتان غير واضحتي المعنى.

٢٢٦ - تخريجه:

رواه أبو الفضل المقرئ في "ذم الكلام": (١/١٩٦أ)، والهروي في "ذم الكلام" (١٠٧/ب).

كلاهما من طريق أبي بكر محمد بن عبد الله بن شاذان، سمعت الحسين ابن علي، سمعت أبا عبد الله بن ماجة يقول: حدثت عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: وذكر بمثله.

قلت: أبو بكر بن شاذان متهم وطعن فيه الحاكم.

ليس بمخلوق ، ولا تضعف أن تقول ليس بمخلوق ، فان كلام الله منه وليس شيء منه مخلوق ، ولا تخاصم أحدا ولا تناظره ، ولا تتعلم الجدل ، فان الكلام مكروه ، ولا يكون صاحبه ، وان أصاب بكلامه السنة من أهل السنة ، حتى (يترك)[1] الجدال ويؤمن بالآثار .

٢٣٨ - قال أبو محمد[2] المرتعش : سئل أبو حفص[3] ما البدعة ؟ قال : التعدى فى الأحكام ، والتهاون بالسنن ، واتباع الآراء والأهواء ، وترك الاقتداء والاتباع .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من السنة .

٢٣٧ - تخريجه :
أخرجه اللالكائى فى " السنة " ضمن عقيدة على بن المدينى (بمعناه) (١/ ١٦٥-١٦٦) ، واسناده الى ابن المدينى صحيح .
وأيضا رواه اللالكائى فى " السنة " من قول الامام أحمد (١/ ١٥٧) .

(٢) عبد الله بن محمد أبو محمد المعروف بالمرتعش النيسابورى الصوفى ، صحب أبا حفص الحداد وأبا عثمان الحداد ، ولقى الجنيد وصحبه وأقام ببغداد حتى صار أحد مشايخ العراق وأئمتهم ، مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . " طبقات الصوفية " (١١٥) ، " تاريخ بغداد " (٧/ ٢٢١) ، " شذرات الذهب " (٢/ ٣١٧) .

(٣) عمرو بن سلمة أبو حفص النيسابورى ، من أهل قرية يقال لها : كورداباز على باب مدينة نيسابور ، صحب عبيد الله بن مهدى وعليا النصرآبادى ، وجماعة . وكان أحد الأئمة والسادة ، من كبار مشايخ الصوفية / مات سنة سبعين ومائتين . " طبقات الصوفية " (١١٥) ، " الحلية " (١٠/ ٢٢٩) ، " شذرات الذهب " (٢/ ١٥٠) .

٢٣٨ - تخريجه :
رواه السلمى فى " طبقات الصوفية " قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم
==

٢٢٩ - بلغني أن بعض أصحاب أبي علي [1] الجوزجاني سأله :

كيف الطريق الى الله عز وجل ؟ فقال : الطرق اليه كثيرة ، وأصح الطرق وأعمرها وأبعدها من الشبه ، اتباع السنة قولا وفعلا وعزما وعقدا ونيه ، لأن الله تعالى يقول : (وان تطيعوه تهتدوا) [2] وسأله كيف الطريق الى اتباع السنة ؟ فقال : مجانبة البدع واتباع ما اجتمع عليه الصدر الأول من علماء الاسلام ، والتباعد عن مجالس الكلام وأهله ، ولزوم طريقة الاقتداء والاتباع ، بذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، بقوله تعالى : (ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا) [3] .

==

ببغداد ، سمعت أبا محمد المرتعش وذكر بمثله (١٢٢) .

ومن طريقه رواه الهروي في " ذم الكلام " (١٢٤/ب) .

قلت : اسناده صحيح .

(1) الحسن بن علي الجوزجاني ، أبو علي ، صوفي ، من كبار مشايخ خراسان ، له التصانيف المشهورة ، تكلم في علوم الرياضات ، والمجاهدات ، وربما تكلم أيضا في شئ من علوم المعارف والحكم .
" طبقات الصوفية " : (٢٤٦) ، " الحلية " : (٣٥/١٠) .

(2) " النور " : (٥٤) .

(3) " النحل " : (١٢٣) .

* قلت : بل إن الطريق إلى الله هو الطريق [illegible]

٢٢٩ - تخريجه :

رواه السلمي في " طبقات الصوفية " قال : بلغني أن أصحاب أبي علي الجوزجاني وذكر بمثله (٢٤٧) .

ومن طريقه الهروي في " ذم الكلام " (١٢٥/أ) .

وأيضا رواه السلمي في " طبقات الصوفية " قال : سمعت عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن الرازي يقول : سمعت أبا علي الجوزجاني وذكر بمثله (٢٤٧) .

قلت : اسناده صحيح .

٢٤٠ - وقال ممشاد الدينوري [1] بأصحابنا : لابد من احدى الثلاث ، اما الاشتغال بالأوراد والعبادات ، واما ركوب الأحوال ومباشرة الحقائق ، واما تعلموا هذا العلم قبل أن يقصدكم أصحاب الكلام ، فيخرجوكم من الدين .

٢٤١ - قال سهل بن عبد الله رحمه الله : الكلام في الدين لأهل السنة بدعة ، وأدنى البدعة أن يقف عن طلب العلم ، وعقوبة الكلام في الدين ثلاثة أشياء عاجلة ، أول ذلك انه يرق الايمان ، والثاني لايرى لأمر الله ونهيه في قلبه موضعا ، ويشهد بالكفر على من تعلم يقينا أنه أتقى لله عز وجل منه أورع وأخير عند الله عز وجل .

---

(1) ممشاذ الدينوري ، من كبار الصوفية ومشايخهم ، صحب يحيى الجلاء ومن فوقه ، عظيم المرى في هذه العلوم ، مات سنة تسع وتسعين ومائتين .
" طبقات الصوفية " : (٣١٦) ، " الحلية " : (٣٥٢/١٠) ، " الرسالة القشيرية " : (٢٣) .

٢٤٠ - تخريجه :

أخرجه أبو الفضل المقرئ في " ذم الكلام " (١٩٨/أ) ، والهروي في " ذم الكلام " (١٢٥/أ) .
كلاهما عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا نصر عبد الله بن علي السراج ، سمعت أحمد بن علي يقول : كان ممشاذ الدينوري كثيرا ما يقول بأصحابنا وذكر بمثله .
قلت : أحمد بن علي لم أتمكن من معرفته .

٢٤١ - تخريجه :
لم أجد من أخرجه .

(٣٧) بـــاب عقوبـــة أصحـــاب الكـــلام .

****

٢٤٢ - قال الشافعي رضي الله عنه : حكمي في أصحاب الكلام أن يضربـوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام .

---

٢٤٢ - تخريجـــه :

رواه البيهقي في "أدب الشافعي ومناقبه" (٤٦٢/١) ، والخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (٧٨) ، والأصبهاني في "الحجة" (٣١/ب) ، وابن البنا في "الرد على المبتدعة" (٨/أ) .

كلهم من طريق زكريا بن يحيى الساجي ، ثنا محمد بن اسماعيل قال : سمعت أبا ثور والحسين بن علي يقولان : سمعنا الشافعي وذكر بمثله .

وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١١٦/٩) قال : حدثنا الحسن بن سعيد ، قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي به .

ورواه أبو الفضل المقرى في "ذم الكلام" قال : ثنا الحسن بن رشيد المصري ، ثنا محمد بن ابراهيم الأنماطي ، وعبيد الله بن ابراهيم المقرى قالا : ثنا أبو الحسن أحمد بن الصباح قال : سمعت الشافعي به (١٩٩/أ) .

وأخرجه الهروي في "ذم الكلام" من طريق محمد بن موسى بن الفضل ، ثنا محمد ابن يعقوب بن يوسف سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي بـه (١١٥/أ) .

قلت : اسناده الى الشافعي صحيح .

وذكره البغوي في "شرح السنة" (٢١٨/١) كما أورده السفاريني في "لوامع الأنوار" (١٠٨/١) وعزاه للمؤلف في الحجة .

٢٤٣ - وقال مجاهد لابن عباس رضي الله عنه : انى أريد أن آتيك برجل منهم يتكلم معك فى القدر، قال : لو أتيتنى به لأشنت[1] له وجهه ولأوجعت برأسه لاتجالسهم ولا تكلمهم .

٢٤٤ - وقال ذكر القدرية عند ابن عباس فقال : لعل فى البيت منهم أحد ؟ ومد يده أين هو ؟ قالوا : وماتصنع به ؟ قال : أخذ برأسه ، وذلك بعد ماذهب بصره .

---

(١) شانه يشينه شينا : خلاف الزين ، ويقال : وجه فلان شين ، أى قبيح ذو شين . "لسان العرب" : (١٣/ ٢٤٤) .

٢٤٣ - تخريجه :

أخرجه ابن بطة فى "الابانة" قال : ثنا أبو على ، ثنا بشر بن موسى ثنا سعيد بن منصور ، ثنا هشيم ، أخبرنا أبو هاشم عن مجاهد به (٢/ ٢٣٢) .

والبيهقى فى "سننه" عن أبى عبد الله الحاكم ، أنبأنا أبو بكر بن اسحاق أنبأنا موسى بن الحسن ، ثنا حجاج بن منهال ، ثنا حماد عن سليمان التيمى عن مجاهد به (١٠/ ٢٠٤) .

قلت : اسناده صحيح .

٢٤٤ - تخريجه :

أخرجه ابن بطة فى "الابانة" من طريق سعيد بن منصور ، ثنا سفيان عن عمرو بن دينار ، قال : ذكر القدرية .... (٢/ ٢٣٢/ أ) .

وابن أبى زمنين فى "أصول السنة" من طريق ابن وهب ، ثنى مسلم ابن خالد عن أبى الزبير المكى ، قال : ذكر القدرية ... (٢٢٧) .

ورواه الآجرى فى "الشريعة" من طريق الفريابى ، ثنا ابن أبى شيبة ، ثنا يزيد بن هارون ، أخبرنى يحيى بن سعيد عن أبى الزبير المكى باختلاف فى اللفظ (٢٤١) .

٢٤٥ - وعن نافع[1] : قال : بينما نحن عند عبد الله بن عمر قعود اذ جاء رجل فقال : ان فلانا يقرأ عليك السلام . أو الرجل من أهل الشام ، فقال ابن عمر : بلغني أنه أحدث حدثا ، فان كان كذلك فلا تقرؤا عليه مني السلام ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انه سيكون في أمتي مسخ وخسف[2] وهو في الزنديقية[3] / ٤٢ / والقدرية .

---

(١) نافع أبو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، مشهور ، / من الثالثة / مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك (٣٥٥) .

(٢) في الأصل : " خسف " وهو تصحيف والتصحيح من المراجع التالية .

(٣) في الأصل : " الزندقة " وهو تصحيف والتصحيح من المراجع التالية .

٢٤٥ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد في " مسنده " (١٣٧/٢) ، وابن بطة في " الابانة " (٢/ ٢٧١/أ) ، واللالكائي في " السنة " (٦٣٤/٢) .

كلهم من طريق عبد الله بن وهب ، أخبرني أبو صخر عن نافع به .

وذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٢٠٣/٧) وعزاه لأحمد وقال : رجاله رجال الصحيح .

ورواه الترمذي في " سننه " كتاب القدر ، باب (١٦) (٤٥٦/٤) ، وابن ماجة في " سننه " ، كتاب الفتن ، باب الخسوف (١٣٥٠/٢) .

كلاهما عن محمد بن بشار ، ثنا أبو عاصم ، ثنا حيوة بن شريح ، أخبرني أبو صخر قال : ثني نافع به الا انهما قالا في آخره : " مسخ أو قذف في أهل القدر " .

وله طريق آخر عند الامام أحمد في " مسنده " قال : ثنا عبد الله بن يزيد ثنا سعيد ، ثني أبو صخر عن نافع به مع الاختلاف في اللفظ (٩٠/٢) .

ومن طريقه رواه عبد الله بن الامام أحمد في " السنة " (١٤٠) وأبو داود في " سننه " كتاب لزوم السنة (٢٠/٥) ، والحاكم في " المستدرك " (٨٤/١) .

والحديث صححه الحاكم والذهبي والهيثمي ، كما حسنه الترمذي ، وأقره الألباني . حاشية المشكاة (٢٨/١) .

٢٤٦ - وقال عمرو[1] بن شعيب : كنت عند سعيد بن المسيب فذكروا رجالا يقولون : قدر الله كل شئ ماخلا الأعمال . قال : فوالله ما رأيت سعيد بن المسيب غضب غضبا قط أشد منه حتى هم بالقيام . فقال : أتكلموا به ؟ والله لقد سمعت فيهم حديثا . قلت له رحمك الله ياأبا محمد ماهو ؟ قال : فنظر الى وقد سكن بعض غضبه ، فقال : حدثني رافع بن خديج أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يكون قوم في أمتي يكفرون بالله وبالقرآن ، وهم لا يشعرون ، كما كفرت اليهود والنصارى ، قلت : جعلت فداك يارسول الله قال : يقرون ببعض القدر ويكفرون ببعضه .

قلت : وما يقولون ، قال : يقولون الخير من الله والشر من ابليس فيجعلون ابليس عدلا لله في خلقه وقدرته ، ويقرؤون كتاب الله على ذلك ، ويكفرون بالقرآن فيما تلقى بينهم من العداوة والبغضاء والجدال ، أولئك زنادقة هذه الأمة في زمانهم ، يكون ظلم السلطان فيا له من ظلم وحيف[2] وأثرة ، ثم يبعث الله طاعونا يفني عامتهم ، ثم يكون الخسف حتى قلّ من ينجوا ، يبيت المؤمن يومئذ قليل فرحه شديد غمه ، ثم يكون المسخ ، فيمسخ الله عامة أولئك قردة وخنازير ، ثم يخرج الدجال على أثر ذلك ، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بكينا لبكائه ، قلنا : مايبكيك يارسول الله ؟ قال رحمة لهم ان منهم المتعبدين ، ومنهم المجتهدين ، انهم ليسوا بأول من سبق الى هذا القول ، وضاق بحمله ذرعا ، ان عامة من هلك من بني اسرائيل بالتكذيب بالقدر ، قلت يارسول الله : كيف الايمان بالقدر ؟ قال : تؤمن بالله وحده ، وانه لا يملك الخير والشر الا الله عز وجل .

---

(١) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو العاص ، صدوق / من الخامسة / مات سنة ثمان عشرة ومائة . " التقريب " : (٢٦٠) .

(٢) الحيف : الميل في الحكم والجور والظلم " لسان العرب " : (٩ / ٦٠) .

....

==

٢٤٦ - تخريجـــــه :

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في " مسنده / بغية الباحث " (٧٣٢) ، وأبو يعلـــى الموصلي في " مسنده / المطالب العالية " النسخة المسندة (٤١٢)

كلاهما عن داود بن المحبر ، ثنا بكر بن عبد الله بن أخت عبد العزيز بن أبـــي رواد عن عطية بن عطية عن ابراهيم بن اسماعيل عن عمرو بن شعيب به .

قلـــت : في اسناده داود بن المحبر وهو متروك ، وعطية بن عطية مجهــــول ، وأما بكر بن عبد الله فلم أعثر على ترجمته .

ورواه الطبراني في " الكبير " قال : ثنا أبو مسلم الكشي ، ثنا حجاج بن نصير ، ثنـــا حسان بن ابراهيم عن عطية بن عطية به (٤/ ٢٩٠ - ٢٩١) .

قلت : في اسناده حجاج بن نصير وهو ضعيف كما أن فيه عطية بن عطية .

وأخرجه العقيلي في " الضعفاء " قال : حدثناه جدي وابراهيم بن عبد الله المكـــي قالا : ثنا الحجاج بن نصير قال : ثنا حسان بن ابراهيم الكرماني عن عطية بـــن أبي عطية عن عطاء بن أبي رباح عن عمرو بن شعيب به (٣/ ٢٩٧) .

واللالكائي في " السنة " قال : أخبرنا عبيد الله بن أحمد ، أخبرنا أبو حامد محمـــد ابن هارون الحضرمي ، ثنا اسحاق بن أبي اسرائيل ومحمد بن زياد بن عبيد اللـــه الزيادي قالا : ثنا حسان بن ابراهيم به (٢/ ٦١٦ - ٦١٧) .

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : هذا حديث موضوع عندي .

" العلل " : (٢/ ٤٣٤) .

قلت : في اسناده عطية بن أبي عطية ، قال العقيلي : مجهول بالنقل وفي حديثه اضطراب ولا يتابع عليه ، قال الذهبي : لا يعرف وأتى بخبر موضوع طويل .

" ميزان الاعتـدال " : (٣/ ٨٠) .

وله طريق آخر عند الطبراني في " الكبير " قال : ثنا بشر بن موسى ، ثنا أبـــو عبد الرحمن المقرئ ، ثنا ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب به (٤/ ٢٩٠ - ٢٩١) .

واللالكائي في " السنة " قال : أخبرنا عبيد الله قال : أخبرنا محمد ، ثنا الحسن بن الصباح البزار ، ثنا أبو عبد الرحمن به (٢/ ٦١٨) .

وذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٧/ ١٩٧ - ١٩٨) وقال : رواه الطبراني بأسانيـد

==

٢٤٧ - عن أبي سهل[1] قال : كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال لي ماترى في هؤلاء القدرية فقلت : أرى أن تستتيبهم فان تابوا والا عرضتهم على السيف ، قال عمر ذلك رأيي .

قال القعنبي[2] : قال مالك ذلك رأيي .

==

أحسنها ابن أبي لهيعة وهو لين الحديث .

قلت : الحديث بهذا الاسناد لا أرى فيه علة الا ابن لهيعة ، وابن لهيعة اذا روى عنه العبادلة - ابن المبارك وابن وهب والمقرئ - فحديثه حسن قاله عبد الغني الأزدي والساجي وغيرهما .

" تهذيب التهذيب " : (٥/ ٣٧٨) .

(١) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي التيمي ، أبو سهيل المدني ، ثقة / من الرابعة / مات بعد الأربعين ومائة . " التقريب " : (٣٥٥) .

(٢) عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي ، أبو عبد الرحمن البصري ، أصله من المدينة وسكنها مدة ، ثقة عابد ، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في " الموطأ " أحدا / من صغار التاسعة / مات في أول سنة احدى وعشرين ومائة . " التقريب " : (١٨٩) .

٢٤٧ - تخريجه :

أخرجه الامام مالك في الموطأ " كتاب القدر " (٢/ ٩٣) .

ورواه عثمان بن سعيد الدارمي في " الرد على بشر المريسي " (٥٦٤) ، والخلال في السنة (٨٨/ أ) .

كلاهما من طريق القعنبي عن مالك به .

ورواه عبد الله في " السنة " قال : ثني أبي ، ثنا اسحاق بن عيسى أنا مالك به (١٤٧) ، وابن أبي عاصم في " السنة " من طريق سعيد بن عبد الجبار عن مالك به (١/ ٨٨) ، وابن بطة في " الابانة " من طريق معن قال : ثنا مالك به / وأيضا من طريق قتيبة بن سعيد عن مالك به (٢/ ٢٣٥) والآجري في " الشريعة " قال : أخبرنا الفريابي ، ثنا قتيبة بن سعيد

==

٢٤٨ - وقال أبو غالب كنت أمشي مع أبي أمامة وهو على حمار له ، حتى اذا انتهى حرج مسجد دمشق ، فاذا روس منصوبة ، قيل هذه رؤس خوارج يجاء بهم من العراق ، فقال : أبو أمامة كلاب النار كلاب النار كلاب النار شر قتلى تحت ظل السماء ، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه ، يقولها ثلاثا : ثم بكى ، فقلت : ما يبكيك يا أبا أمامة ؟ قال : رحمة لهم انهم كانوا من أهل الاسلام خرجوا منه ثم قرأ : (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب) [1] الآية ثم قرأ : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءتهم البينات) [2] ، فقلت : يا أبا أمامة هم هؤلاء ؟ قال : نعم ، قلت : أشيء تقوله برأيك أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انى اذا لجرئ انى اذا لجرئ انى اذا لجرئ ، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ولا ست ، ووضع أصبعيه / ٤٢ / فى أذنيه وقال : والا فصمتا قالها ثلاثا : ثم ذكر حديث افتراق بنى اسرائيل على احدى وسبعين فرقة ، واحدة فى الجنة وسائرهن فى النار ، ولتزيدن هذه الأمة عليهم فرقة ، واحدة فى الجنة وسائرهن فى النار ، فقلت يا أبا أمامة : فما تأمرنى ، قال : عليك بالسواد الأعظم ، قلت : فان السواد الأعظم ماترى ؟ قال : السمع والطاعة خير من الفرقة والمعصية .

= شنا مالك به (٢٢٧) ، وابن أبى زمنين فى "أصول السنة" من طريق ابن وهب شنى مالك به (٢٤٠) ، واللالكائى فى "السنة" عن عبد الله بن مسلم ،شنا الحسين ابن اسماعيل شنا محمد بن أحمد بن الجنيد شنا سليمان بن حرب شنا حماد بن زيد عن مالك به /وأيضا من طريق على بن عمر أنا اسماعيل بن محمد شنا عباس ابن محمد شنا اسحاق بن الطباع عن مالك به (٢/ ٧٠٩) والبيهقى فى "سننه" شنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو عمرو بن نجيد شنا محمد بن ابراهيم شنا يحيى ابن بكير شنا مالك به (١٠/ ٢٠٥) .
قلت : اسناده صحيح .

(١) " آل عمران " : (٧) . (٢) آل عمران : آية (١٠٥) .

....

==

٢٤٨ - تخريجـــــه :

أخرجه يحيى بن سلام في "تفسيره قال : ثني حماد بن سلمة عن أبي غالب به . / مختصر تفسير يحيى بن سلام (١/٤١أ،ب) .

ومن طريقه رواه ابن أبي زمنين في "أصول السنة" (٢٢٢) ، وعنه أبو عمرو الداني في "الفتن" (٧١/ب) .

ورواه عبد الله بن الامام أحمد في "السنة" من طريق وكيع عن حماد به (٢٨٢) ، والطبراني في "الكبير" من طريق محمد بن عبيد بن حساب، ثنا حماد به (٨/٣٢١).

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في "مسنده / بغية الباحث" (٦٩٠) ، والطبراني في "الكبير" (٨/٣٢٧) ، واللالكائي في "السنة" (١/١٠٢) .

كلهم من طريق داود بن عمرو، ثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع عن عمرو بن قيس الملائي عن داود بن السليك عن أبي غالب به .

رواه الحارث بن أبي أسامة في "مسنده" قال : ثنا الخلف بن الوليد، ثنا أبو جعفر عن أبي غالب به / بغية الباحث" (٦٩٠) .

والطبراني في "الصغير" من طريق موسى بن عامر، ثنا الوليد بن مسلم ثنا خليد ابن دعلج ، ثنا أبو غالب به ، وقال : لم يرو عن خليد بن دعلج الا الوليد (١/٢٠) أيضا في "الكبير" (٨/٣٢٩) .

وقد أخرج جماعة الشطر الأول من الحديث دون ذكر التفرق منهم :

عبد الرزاق في "مصنفه" (١٠/١٥٢) ، وأحمد في "مسنده" (٥/٢٥٣) ، وعبد الله في "السنة" (٢٨٢) ، والطبراني في الكبير (٨/٣٢٠)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٥٤/أ) .

كلهم من طريق معمر عن أبي غالب به .

ورواه عبد الله في "السنة" (٢٨٣) ، وابن ماجة في "سننه" المقدمة ، باب ذكر الخوارج (١/٦٢) ، والطبراني في "الكبير" (٨/٣٢٢) .

كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن أبي غالب به .

وأخرجه المروزي في "السنة" قال : ثنا اسحاق ، أنبأنا النضر بن شميل ، ثنا قطن أبو الهيثم، ثنا أبو غالب (١٦) ، والآجري في "الشريعة" من عدة طرق عن مبارك

==

....

==

ابن فضالة ، والأزهر بن صالح وقطن بن عبد الله .

كلهم عن أبي غالب به (٣٥) ، والطبراني في "الصغير" من طريق عبد الملك ابن قريب الأصمعي ، ثنا أبي عن أبي غالب به (١١٧/٢) .

واللالكائي في "السنة" من طريق محمد بن عبد الملك بن مروان ، ثنا أبو علي الحنفي ، ثنا سليم بن زرير عن أبي غالب به (١٠٢/١) ، وابن البنا في "الرد على المبتدعة" عن اسحاق بن يعقوب العطار ، ثنا عمار بن نصر أخبرني بقية بن الوليد عن أبي عبد الرحمن القرشي به (٤/ب) .

وأما الشطر الثاني من الحديث :

فقد أخرجه المروزي في "السنة" من طريق اسحاق ، أنبأنا المقرى ، ثنا داود بن أبي الفرات ثني أبو غالب به (١٧) ، والطبراني في "الكبير" من طريق سلم بن زرير عن أبي غالب به (٣٢٨/٨) .

قلت : اسناده حسن ، وأبو غالب ضعفه النسائي وابن سعد ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به الا فيما وافق الثقات ، قال ابن معين : صالح الحديث ، وحسن الترمذي حديثه ، قال الحافظ : صدوق يخطئ .

"تهذيب التهذيب" : (١٩٧/١٢) ، "التقريب" : (٤٢١) .

وقد تابع أبا غالب في روايته عن أبي أمامة شداد بن عبد الله عند عبد الله بن الامام أحمد في "السنة" (٢٨٣) ، والحاكم في "المستدرك" (١٤٩/٢) .

وشداد ثقة .

(٢٨) باب مدح من جانب الكلام ولم يقل به .

****

٢٤٩ - قال الامام أحمد : كان الشافعي رضي الله عنه اذا ثبت (عنده)[1] الخبر قلده ، وخير خصلة فيه ، انه لم يكن يشتهي الكلام انما همته الفقه .

٢٥٠ - وقال وكيع بن الجراح : لو أن الرجل لم يصب من الحديث شيئا الا أنه يمنعه من الأهواء ، كان قد أصاب منه .

٢٥١ - وقال الامام أحمد لما مات : أبو بكر[2] الأعين فقال رحمه الله : اني لأغبطه مات ولا يعرف الا الحديث ، ولم يكن صاحب كلام ، انما كان يكتب الحديث .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من المناقب .

٢٤٩ - تخريجه :
أخرجه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي ومناقبه" (٨٢) ، والهروي في "ذم الكلام" (١١٤/أ) ، وابن البنا في "الرد على المبتدعة" (٧/ب) .
كلهم من طريق عبد الله بن الامام أحمد عن أبيه بمثله .
قلت : اسناده صحيح .

٢٥٠ - تخريجه :
تقدم تخريجه برقم : (١١١) .

(٢) محمد بن أبي عتاب البغدادي أبو بكر الأعين ، واسم أبيه طريف وقيل حسن ابن طريف ، صدوق / من الحادية عشرة / مات سنة أربعين ومائتين .
"التقريب" : (٢١٠) .

٢٥١ - تخريجه :
أورده المزي في "تهذيب الكمال" عنه بمثله (١٢٤٠/٣) .

(٣٩) باب ذم الرأى والقياس والقول فى دين الله عز وجل ، مما لم يثبت له أصل فى كتاب الله ، ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

****

٢٥٢ - عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال عمر : اتهموا الرأى على الدين ، ولقد رأيتنى أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيى اجتهادا ، ما آلو عن الحق ، وذلك يوم أبى جندل والكتاب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة ، فقال : اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا : ترانا قد صدقناك اذا ماتقول ، ولكن أكتب باسمك اللهم قال : فرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبيت عليهم حتى قال : ياعمر أتراني أرضى وتأبى أنت ، قال : فرضيت .

---

٢٥٢ - تخريجه :

أخرجه البزار فى "مسنده" قال : ثنا محمد بن المثنى ، ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال : أخبرنى نافع عن عبد الله بن عمر به الا ان فيه : "اجتهدوا الرأى على الدين" ، وهو تصحيف واضح ، والصواب ماجاء عند المؤلف وعند الآخرين . "كشف الأستار" : (٢/٣٢٨) .

وذكر الهيثمى فى "مجمع الزوائد" (١/١٤٥) وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

قلت : وهو كما قال .

ورواه عبد الله بن أحمد فى "زيادات فضائل الصحابة" (١/٢٧٣) ، وأبو يعلى الموصلى فى "مسنده / المقصد العلى" (٦٣) ، والطبرانى فى "الكبير" (١/٢٦) ، واللالكائى فى "السنة" (١/١٢٥) ، والبيهقى فى "المدخل الى السنن" (١٩٢) ، وفى "السنن" (٩/٢٢٢) ، والهروى فى "ذم الكلام" (٣٦/أ) ، والديلمى فى "مسند الفردوس / تسديد القوس" (٢/٢٠٤) .

كلهم عن يونس بن عبيد الله العميرى ، ثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن

....

= = نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه وذكره .

قلت : اسناده حسن ، ومبارك بن فضالة مدلس ولكن صرح بالتحديث عند أبي يعلى في " مسنده " .

وأما يونس بن عبيد الله العميري الليثي فهو صدوق ، قال أبو زرعة : لا بأس به وذكره ابن حبان في " الثقات " وقال : يخطئ .

" تهذيب التهذيب " : (١١/٤٤٢) .

وله شاهد من حديث أبي وائل قال : لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناه نستخبره فقال : اتهموا الرأي على الدين وذكر بنحوه .

رواه البخاري في " صحيحه " (٤/١٢٥ ، ٥/١٦٤ ، ٦/٧٠ ، ٩/١٢١ ، ١٢٤) ، ومسلم في " صحيحه " (٣/١٤١١ ، ١٤١٣) ، وأحمد في " مسنده " (٣/٤٨٥) ، والطبراني في " الكبير " (٦/١٠٧ ، ١١٠) ، والبيهقي في " المدخل الى السنن " (١٩٣) ، وفي " السنن " (٩/٢٢٢) ، واللالكائي في " السنة " (١/١٢٥) ، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (٢/٣١) ، والهروي في " ذم الكلام " (٣٥/ب) ، وابن حزم في " الأحكام " (٤/٤٢٤ ، ٦/٧٨٢) .

* قوله يوم أبي جندل : هو يوم الحديبية ، وقد نسبه الى ذلك لأنه لم يكن فيه على المسلمين أشد من قصته ، حيث أنه كان أول شخص نفذت فيه شروط الصلح ، فكان من شروطه أن من أسلم من الكفار يرد اليهم ومن ارتد من المسلمين لا يرد اليهم ، وقد شعر المسلمون بثقل هذا الشرط وكره أكثر الصحابة تلك الشروط التي كانت ظاهرها الضرر بالمسلمين ، ولولا طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاعترضوا عليها ، ولكنهم بعد ذلك رأوا ثمرة ذلك الصلح وصاروا يتهمون الرأي المعارض لأمور الدين ويحذرون منه .

وراجع القصة بالتفصيل في " طبقات ابن سعد " (٢/٩٧) .

٢٥٣ - قال عمر فى غير هذه الرواية : ثم كانت الخيرة لنا من الله عز وجل فيما صنع فلم يكن صلح كان خيرا للناس من صلح الحديبية بلا سيف، دخل فيه من أهل الاسلام مثل من كان دخل من يوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم كتب الكتاب ، فاتهموا الرأى .

٢٥٤ - وقال الحسن : ان المؤمن يأخذ دينه عن ربه عز وجل ، وان المنافق نصب رأيه فاتخذه دينا .

---

٢٥٣ - تخريجه :

أنظر تخريجه عند الحديث الذى مضى قبله .

٢٥٤ - تخريجه :

أخرجه الفريابى فى "صفة المنافق" قال : ثنا أحمد بن خالد ، ثنا شعيب ابن حرب ، ثنا أبو الأشهب عن الحسن بمعناه (٦١) .
ومن طريقه رواه ابن الجوزى فى " ذم الهوى" (١٧) .
قلت : اسناده حسن .
ورواه الفريابى فى "صفة المنافق" (٦١)
ومن طريقه ابن الجوزى فى " ذم الهوى "(١٧) ، وأيضا أبو نعيم فى " ذكر أخبار أصبهان " (٩٩/١) .
كلاهما عن شيبان بن فروخ ، ثنا المبارك بن فضالة ، ثنا الحسن به مع الاختلاف فى اللفظ .

٢٥٥ - وعن مسروق[1] قال : قال عبد الله : والله الذى لا اله[2] الا هو، لا يأتيكم عام الا الذى بعده شر منه ، لا أقول أمير خير من أمير، ولا عام أخصب[3] من عام ، ولكن علماؤكم وفقهاؤكم يذهبون ، ويبقى قوم لا يعلمون ، يقيسون الأمور برأيهم ، فيفنى[4] الاسلام ويهدم .

---

(١) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمدانى الوادعى ، أبو عائشة الكوفى ، ثقة فقيه عابد ، مخضرم / من الثانية / مات سنة اثنتين ويقال : سنة ثلاث وستين . "التقريب" : (٣٣٤) .

(٢) قوله : " والله الذى لا اله الا هو" : لا يوجد عند الآخرين .

(٣) الخصب : هو "ضد الجدب" ، يقال : أخصب الأرض وأخصب القوم . "النهاية" : (٢/٣٦) .

(٤) كذا فى الأصل وجاء عند الآخرين : " فيهدم الاسلام ويثلم " .

٢٥٥ - تخريجه :

أخرجه ابن وضاح فى "البدع والنهى عنها "(٣٣ ، ٨٠) ، والطبرانى فى "الكبير" (٩/١٠٩) ، والهروى فى "ذم الكلام" (٢٧/أ) ، وابن أبى زمنين فى "أصول السنة" (١٠) ، وأبوعمرو الدانى فى "الفتن "(٦/ب) ، والبيهقى فى "شعب الايمان "(٢/١٤١/ب) ، والخطيب فى "الفقيه والمتفقه "(١/١٨٢) وابن عبد البر فى "جامع بيان العلم وفضله "(٢/١٣٦) .

كلهم عن سفيان بن عيينة عن مجالد عن الشعبى عن مسروق قال : قال عبد الله : وذكره .

وأيضا رواه الدارمى فى "سننه" قال : ثنا صالح بن سهيل مولى يحيى بن أبى زائدة ، ثنا يحيى عن مجالد به . المقدمة ، باب تغيير الزمان وما يحدث فيه (١/٦٥) .

والبيهقى فى "المدخل" قال : أخبرنا أبو عبد الله ، ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ، ثنا الحسن بن على بن عفان ، ثنا أبو أسامة ، ثنا مجالد به
==

٢٥٦ - وقال ابن شبرمة[1] دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد ابن علي رضي الله عنهم فقال له جعفر: اتق الله ولا تقس الدين برأيك، فانا نقف نحن وأنت ومن يخالفنا غدا بين يدي الله عز وجل / ٤٤ / فنقول: قال الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقول أنت وأصحابك: سمعنا ورأينا، فيفعل بنا وبكم ما يشاء.

== (١٨٧).
والخطيب في "الفقيه والمتفقه" من طريق أبي بكر الأثرم نا أبو نعيم ثنا عبدة بن سليمان نا مجالد به (١/ ١٨٢)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" من ابن أبي شيبة قال: ثنا أبو خالد الأحمر عن مجالد به (١٣٦/٢).

قلت: في اسناده مجالد بن سعيد وهو ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره، ولكن ورد في البخاري مايشهد لأوله وهو حديث أنس مرفوعا: لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه. "الجامع الصحيح للبخاري" (٩ / ٦١).

(1) عبد الله بن شبرمة - بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء - ابن الطفيل بن حسان الضبي، أبو شبرمة الكوفي، القاضي، ثقة فقيه / من الخامسة / مات سنة أربع وأربعين ومائة. "التقريب": (١٧٦).

٢٥٦ - تخريجه:
أخرجه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" من طريق محمد بن أحمد بن زرقويه أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم، أخبرنا أحمد بن علي بن الأبار نا هشام بن عمار الدمشقي عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابن شبرمة به (١٨٥/١)، وفي "شرف أصحاب الحديث" قال: أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران أخبرنا عمر بن محمد الجمحي، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو الوليد القرشي، ثنا محمد بن عبد الله بن بكار القرشي ثنى سليمان بن جعفر، ثنا محمد بن يحيى الربعي قال: ابن شبرمة به (٧٦)، والهروي في "ذم الكلام" قال: أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف ثنا محمد بن علي بن حامد، ثنا عبد الله بن محمد بن منصور / وأخبرنا محمد ==

٢٥٧ - وقال مسروق رحمه الله : لا أقيس شيئا بشيء ، قلت ولم؟ قال : أخاف أن تزل قدمي بعد ثبوتها .

= = ابن محمد بن محمود ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن نعيم ، ثنا محمد ابن اسحاق ، ثنا عثمان بن سعيد قالا : ثنا هشام بن عمار به (٤٤/أ) .

قلت : الطريق الثاني والثالث فيه سليمان بن جعفر ، قال العقيلي : لا يتابع عليه . "ميزان الاعتدال": (١٩٨/٢) .

وأما الطريق الأول : ففيه هشام بن عمار الدمشقي ، وهو صدوق لكن كبر فصار يتلقن . "التقريب" : (٣٦٤) .

٢٥٧ - تخريجه :

أخرجه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" من طريق الأثرم ، نا قبيصة ، ثنا سفيان (١٨٣/١) ، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" من طريق أحمد بن زهير ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا زهير (٧٦/٢) .

كلاهما عن جابر عن الشعبي عن مسروق بمثله .

قلت : في اسناده جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف جدا .

ورواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" من طريق نعيم بن حماد ، ثنا ابن ادريس عن عمه داود عن الشعبي به (٧١/٢) .

قلت : في اسناده داود بن يزيد الأودي وهو ضعيف .

وأيضا نعيم بن حماد وهو صدوق يخطيء كثيرا .

وله طريق ثالث عند الهروي في "ذم الكلام" عن عيسى بن عمر ، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، ثنا عمرو بن ميمون الواسطي نا أبو عوانة عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي به (٣٨/أ)

قلت : اسناده صحيح .

ورواه الطبراني في "الكبير" قال : ثنا الحسين بن اسحاق التستري ، ثنا يحيى الحماني ، ثنا قيس عن جابر عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود من قوله . (٢٥٤/٩) .

قال الهيثمي : فيه جابر الجعفي وهو ضعيف . "مجمع الزوائد": (١٨٠/١) .

٢٥٨ - وقال الشعبي رحمه الله تعالى : ان السنة لم توضع بالمقاييس .

٢٥٩ - وعن مكحول[(١)] رحمه الله قال : كتب الينا عمر بن عبد العزيز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في الموضحة[(٢)] فصاعدا فاكتبوا بذلك وما كان دون ذلك، فان كان من رأي الناس فلا تكتبوا به وخلوا بينهم وبين رأيهم .

---

٢٥٨ - تخريجه :

أخرجه البيهقي في " المدخل الى السنن " قال : أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو منصور النضروي ، ثنا أحمد بن نجدة ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي به (١٩٧) .

وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله "عن عمرو بن ثابت تعليقا عن المغيرة به (٢/١٣٧) .

وابن حزم في " المحلى " من طريق أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ثنا يوسف بن يزيد أخبرنا سعيد بن منصور به (١/٨٩) .

قلت : اسناده صحيح .

(١) مكحول الشامي أبو عبد الله ، ثقة ، فقيه كثير الارسال مشهور / من الخامسة / مات سنة بضع عشرة ومائة . (٣٤٧) .

(٢) الموضحة : وهي التي تبدي وضح العظم أي بياضه . والجمع: المواضح . والتي فرض فيها خمس من الابل ، هي ما كان منها في الرأس والوجه .
" المحلى " : (١٠/٥٥٨) ، " النهاية " : (٥/١٩٦) .

٢٥٩ - تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " من طريق آخر ، ثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن شعبة بن ساور عن عمر مختصرا (٩/١٤١) .

ومن طريق عبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن اسحاق عن مكحول به مع بعض الاختلاف في اللفظ (٩/١٤١) .

قلت : محمد بن اسحاق مدلس وقد عنعنه .

٢٦٠ - وقال داود[1] بن أبي هند : سمعت ابن سيرين[2] يقول : أول من قاس ابليس، وانما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس .

٢٦١ - قال الطائي[3] سألت الشعبي فقال : لعلك من القياسين ، لعلك من القياسين .

---

(١) داود بن أبي هند القشيري ، مولاهم أبو بكر أو أبو محمد البصري ، ثقة ، متقن ، كان يهم بآخره / من الخامسة / مات سنة أربعين وقيل قبلها .
" التقريب " : (٩٧) .

(٢) محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، ثقة ثبت عابد ، كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى / من الثالثة / مات سنة عشرة ومائة .
" التقريب " : (٣٠١) .

٢٦٠ - تخريجه :

رواه الدارمي في " سننه " المقدمة ، باب تغيير الزمان وما يحدث فيه (١/٦٥) ، والبيهقي في " المدخل الى السنن " : (١٩٦) ، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (٢/٧٦) ، والهروي في " ذم الكلام " (٤٤/أ) .
كلهم من طريق يحيى بن سليم الطائفي ، قال : سمعت داود بن أبي هند وذكره .

قلت : في اسناده يحيى بن سليم وهو الطائفي ، قال الحافظ : صدوق سيء الحفظ ، وروى له الجماعة .

ورواه الخطيب في " الفقيه والمتفقه " من قول أبي شبرمة القاضي (١/١٨٦) ، ورواه الديلمي في " مسند الفردوس " عن الحسين بن علي عن أبيه مرفوعا / زهر الفردوس " (٤/١٧٠) .
قلت : اسناده ضعيف جدا .

(٣) لم أتمكن من معرفته .

٢٦١ - تخريجه :

لم أجد من رواه .

٢٦٢ - قال شعبة كنت عند يونس[1] بن عبيد فقال لي يا أبا عبد الله : تنهانا عن مجلس عمرو بن عبيد وقد دخل عليه ابنك، قال ابني ؟ قال : نعم فتغير جسمه فلم أبرح حتى جاء فقال : يابني عرفت رأيي في عمرو ثم تدخل عليه ؟ قال : كان معي فلان فجعل يعتذر، فقال يونس : أنهاك عن الزنا والسرقة وشرب الخمر ، وأن تلقى الله تعالى بهن أحب الي من أن تلقاه برأي عمرو وأصحابه[2] .

قال لنا الحارث[3] : ما رأيت أخوف ولا أزكى من سعيد[4] بن عامر .

---

(1) يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، أبو عبيد البصري ، ثقة ، ثبت ، فاضل ، ورع/ من الخامسة / مات سنة تسع وثلاثين ومائة .

" التقريب " : (٣٩٠) .

(2) في "تاريخ بغداد" زيادة : قال سعيد بن عامر : ما رأينا رجلا قط كان أفضل منه - يعني - يونس .

(3) لعله الحارث بن أبي أسامة راوي الأثر .

(4) سعيد بن عامر الضبعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبو محمد البصري ، ثقة ، صالح ، .

قال أبو حاتم : ربما وهم / من التاسعة / مات سنة ثمان ومأتين .

" التقريب " : (١٢٢) .

٢٦٢ - تخريجه :

أخرجه ابن بطة في "الابانة" (٤٣/أ) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٣/٢٠) ، والخطيب في "تاريخ بغداد" (١٢/١٧٢) ، وابن البنا في الرد على المبتدعة (٩/ب) .

كلهم من طريق سعيد بن عامر ، ثنا حرب بن ميمون عن خويل ، ثنو شعبة بن الحجاج به .

قلت : في اسناده حرب بن ميمون وهو متروك ، وخويل الصفار ختن شعبة . ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وسكت عليه (٢/٤٠٥) .

٢٦٣ - قال عبد العزيز[1] بن أبي سلمة : دخلت على ربيعة[2] أعوده في مرضه ، فقلت : ان الولاة تبعث الينا فسألونا ، فما سمعنا منك ومن غيرك أفتيناهم ، ومالم نسمعه منك ولا من غيرك اجتهدنا فيه برأينا ، فقال : ويحك يا ابن أبي سلمة ، أسندني الى صدرك فأسندته الى صدري ، فقال : يا ابن أبي سلمة لوكان هذا الذي تفتي به بمالرأى لأفتت السفهاء به ، فرأيتها على ظهرها تقول هذا رأيي .

٢٦٤ - وقال هشام بن عروة عن أبيه قال : لم يزل أمر بني اسرائيل معتدلا حتى ظهر فيهم المولدون[3] ، أبناء سبايا الأمم ، فقالوا فيهم بالرأى فضلوا وأضلوا .

---

(١) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون - بكسر الجيم وبعدها معجمة مضمومة - المدني ، نزيل بغداد ، مولى آل الهدير ، ثقة فقيه مصنف / من السابعة / مات سنة أربع وستين ومائة .
" التقريب " : (٢١٥) .

(٢) في الأصل : " ربيع " ، وصححه في الهامش .
وربيعة هو : ابن أبي عبد الرحمن التيمي المعروف بربيعة الرأى .

٢٦٣ - تخريجه :
لم أعثر على من أخرجه .

(٣) المولد : المحدث من كل شيء ، ومنه المولدون ; وانما سموا بذلك لحدوثهم . " لسان العرب " : (٣/٤٧٠) .

٢٦٤ - تخريجه :
أخرجه الخطيب في " تاريخ بغداد " من طريق الفسوي قال ثنا محمد بن عوف قال ثنا اسماعيل بن عياش الحمصي قال : ثنا هشام بن عروة عن أبيه وذكره (١٣/٣٩٤)

قلت : في اسناده اسماعيل بن عياش الحمصي ، قال الحافظ : صدوق
= =

. . . .

==

فى روايته عن أهل بلده ، مخلط فى غيرهم . " التقريب " : (٢٤) .
ورواه البيهقى فى " المدخل الى السنن " (١٩٥) ، وفى " معرفة السنن والآثار " (١/١١١) قال : أنا أبو سعيد يحيى بن محمد الحاكم ، أنبأنا أبو بكر البربهارى ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا الحميدى ، ثنا سفيان ثنا هشام بن عروة به .
قلت : فى اسناده أبو بكر محمد بن الحسن البربهارى ، وهو ضعيف جدا ، " تاريخ بغداد " : (٢/٢٠٩) ، " ميزان الاعتدال " : (٣/٥١٩) .
ورواه ابن عبد البر فى " جامع بيان العلم وفضله " من طريق يزيد بن أبى حكيم ثنا سفيان به (١٣٨/٢) .
ومن طريق ابن وهب أخبرنى يحيى بن أيوب عن هشام به (١٣٦/٢) .
قلت : اسناده لا بأس به .
وله طريق آخر عند الدارمى قال : أخبرنا محمد بن عيينة ، ثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير ، المقدمة ، باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة (١/٥٠) .
قلت : رجاله ثقات الا محمد بن عيينة فانه صدوق وله أوهام .
ورواه ابن ماجة فى " سننه " من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا بمثله ، المقدمة ، باب اجتناب الرأى والقياس (١/٢١) .
قلت : فى اسناده سويد بن سعيد وهو صدوق فى نفسه الا انه عمى فصار يتلقن وأفحش فيه ابن معين القول . وابن أبى الرجال ، صدوق ربما أخطأ .
والبزار فى " مسنده " من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو .
" كشف الأستار " : (١/٩٦) .
قال الهيثمى : رواه البزار وفيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثورى وضعفه جماعة . " مجمع الزوائد " : (١/١٨٠) .
ورواه ابن بطة فى " الابانة " من حديث واثلة بن الأسقع مرفوعا (١/٦٢/أ) .
واسناده ضعيف .
وأخرجه الهروى فى " ذم الكلام " عن عروة بن الزبير عن الزبير مرفوعا (١١/أ) ، واسناده ضعيف .

==

(٤٠) باب ذم من أعجب برأيه .

****

٢٦٥ - عن أبي أمية[١] الشعباني قال : أتيت أبا ثعلبة[٢] الخشني قلت : كيف تقول في هذه الآية ، قال : أية آية ؟ قلت : (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم)[٣] قال : أما والله لقد سألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة / ٤٥ / واعجاب كل ذي رأي برأيه ، ورأيت أمرا لا يدان لك به ، فعليك بنفسك ودع عنك العوام ، فان من ورائكم ايام الصبر ، الصبر فيهن على مثل قبض (على الجمر[٤]) للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون بمثل عمله " .

== ورواه ابن وهب في " جامعه " من قول الزبير / ذكره الحافظ في " فتح الباري " (١٣ / ٢٩١) .
وأخرجه الخطيب في " الفقيه والمتفقه " عن عائشة مرفوعا بمثله (١ / ١٨٠) .
قلت : في اسناده عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة ، قال ابن حبان : كان من يروي الموضوعات عن الأثبات ، قال أبو حاتم : متروك الحديث .
" كتاب المجروحين " : (٢ / ١١) ، " ميزان الاعتدال " : (٢ / ٤٨٦) .
وروى مثل هذا القول عن عمر بن عبد العزيز ، ويأتي تخريجه برقم : (٥٥٢) .

(١) أبو أمية الشعباني ، الدمشقي ، اسمه يحمد - بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم ، وقيل بفتح أوله والميم ، وقيل : اسمه عبد الله ، مقبول / من الثانية / " التقريب " : (٣٩٤) .

(٢) أبو ثعلبة الخشني - بضم المعجمة وفتح الشين المعجمة بعدها نون - صحابي مشهور بكنيته قيل اسمه جرثوم أو جرثومة أو جرثم أو جرهم أو غيره ، مات سنة خمس وسبعين ، وقيل قبل ذلك بكثير في أول خلافة معاوية . " التقريب " (٣٩٨) .

(٣) " المائدة " : (١٠٥) .

(٤) ما بين القوسين زيادة من " سنن ابن ماجة " .

==

. . . .

---

٢١٥ - تخريجـــه :

أخرجه ابن ماجة في " سننه " كتاب الفتن ، باب قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم " (٢ / ١٣٣٠) ، وأبو عمرو الداني في " الفتن " (٢٦ / ب) .

كلاهما عن هشام بن عمار ، ثنا صدقة بن خالد حدثني عتبة بن أبي حكيم حدثني عمي عن عمرو بن جارية عن أبي أمية الشعباني به .

قلت : هشام بن عمار قال فيه الحافظ : " صدوق كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح " .

ورواه الحاكم في " المستدرك " قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا العباس بن الوليد بن يزيد البيروني ، ثنا محمد بن شعيب بن سابور ، ثنا عتبة بن أبي حكيم عن عمرو بن جارية به (٤ / ٣٢٢) .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

والبيهقي في " شعب الايمان " من طريق محمد بن يحيى ثنا محمد بن يوسف ثنا صدقة بن يزيد الخراساني عن عتبة به (٣ / ٢٠ / أ) .

ورواه أبو داود في " سننه " كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي (٤ / ٥١٢) والترمذي في " سننه " وحسنه ، كتاب تفسير القرآن ، باب سورة المائدة (٥ / ٢٥٧) ، والمروزي في " السنة " (٩) ، وابن وضاح في " البدع والنهي عنها " (٧٦) ، وابن جرير الطبري في " تفسيره " (٧ / ٩٧) ، والهروي في " ذم الكلام " (٤٦ / ١ / أ) ، وابن حبان في " صحيحه / موارد الظمآن " (٤٥٧) ، وابن بطة في " الابانة " (١ / ٥٨ / أ) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢ / ٣٠) ، وأبو عمرو الداني في " الفتن " (٢٧ / ب) ، والبيهقي في " شعب الايمان " (٣ / ٢٠ / أ) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١٨ / ٧ / ب) وزادوا في آخره مثل الحديث الآتي برقم (٢٦٩) .

كلهم من طريق عبد الله بن المبارك ، ثنا عتبة بن أبي حكيم عن عمرو بن جارية عن أبي أمية الشعباني به .

قلت : في اسناده عتبة بن أبي حكيم قال الحافظ : " صدوق يخطئ كثيرا " .

وأما أبو أمية الشعباني : فهو مقبول يعني عند المتابعة والا فلين .

قال الألباني بعد ذكر تحسين الترمذي لهذا الحديث قال : كذا قال وفيه

==

....

**

عندى نظر ، فان عمر بن جارية وأبا أمية لم يوثقهما أحد من الأئمة المتقدمين ، غير ابن حبان وهو متساهل فى التوثيق كما هو معروف عند أهل العلم ، ولذلك لم يوثقهما الحافظ فى التقريب ، وانما قال فى كل منهما مقبول ، يعنى عند المتابعة والا فلين الحديث كما نص عليه فى المقدمة من التقريب .

ثم ان عتبة بن أبى حكيم فيه خلاف من قبل حفظه ، وقال الحافظ فيه : " صدوق يخطئ كثيرا " فلا تطمئن النفس لتحسين اسناد هذا الحديث . " الأحاديث الضعيفة " : (٣/٩٤) .

* قوله شحا مطاعا : معناه بخلا مطاعا ، والشح هو أشد البخل ، وقيل : البخل مع الحرص ، وقيل : البخل فى أفراد الأمور وآحادها ، والشح عام . وقيل : البخل بالمال والشح بالمال وبالمعروف .

هوى متبعا :- بصيغة المفعول - أى هوى للنفس متبوعا ، وحاصله أن كلا يتبع هواه .

" واعجاب كل ذى رأى برأيه " : أى من غير نظر الى الكتاب والسنة " والاعجاب ":- بكسر الهمزة - هو وجدان الشئ حسنا ورؤيته مستحسنا بحيث يصير صاحبه به معجبا ، وعن قبول كلام الغير مجنبا ، وان كان قبيحا فى نفس الأمر . " وراجع " تحفة الأحوذى " : (٤/١٠٠) .

٢٦٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
"ثلاث منجيات ، خشية الله عز وجل في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر ، وثلاث مهلكات هوى متبع ، وشح مطاع ، واعجاب المرء بنفسه " .

---

٢٦٦ - تخريجه :
أخرجه البزار في " مسنده / كشف الأستار " (١ / ٦٠) ، والطبراني في " الأوسط " " مجمع البحرين " (١ / ٥١) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٦ / ٢٦٨ ، ٢٦٩) ، ، والبيهقي في " شعب الايمان " (٢ / ٧٩ / ب) ، والهروى في " ذم الكلام " (١٤٥ / ب) .
كلهم من طريق زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس مرفوعا .
قلت : في اسناده زائدة بن أبي الرقاد ، قال عنه البخاري : منكر الحديث وقال الذهبي : ضعيف ، وقال الحافظ : منكر الحديث .
" ميزان الاعتدال " : (٢ / ٦٥) ، " التقريب " : (١٠٥) .
وأما زياد بن عبد الله النميري فقد ضعفه ابن معين ، قال أبو حاتم : لا يحتج به وذكره ابن حبان في " الثقات " وأيضا ذكره في " المجروحين " وقال : لا يجوز الاحتجاج به ، وقال الحافظ : ضعيف .
" ميزان الاعتدال " : (٢ / ٩١) ، " التقريب " : (١١٠) .
ورواه البزار في " مسنده / كشف الأستار " (١ / ٦٠) ، والعقيلي في " الضعفاء " (٣ / ٤٤٧) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢ / ٣٤٣) ، والقضاعي في " مسند الشهاب " (١ / ٢١٤ ، ٢١٥) ، والهروى في " ذم الكلام " (١٤٥ / ب) .
كلهم عن أيوب بن عتبة عن الفضل بن بكر عن قتادة عن أنس به .
قال البزار : هذا لم يروه هكذا الا الفضل ، ولا عنه الا أيوب .
قلت : الفضل بن بكر العبدي ، قال عنه العقيلي : لا يتابع عليه ، قال الذهبي : لا يعرف وحديثه منكر .
" الضعفاء " : (٣ / ٤٤٧) ، " ميزان الاعتدال " : (٣ / ٣٤٩) .
ورواه الطبراني في " الأوسط / مجمع البحرين " (١ / ١٥) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٢ / ١٦٠) .

==

٢٦٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاث منجيات مثله " .

٢٦٨ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا أيها الناس انما أتخوف عليكم من بعدي ثلاث خلال ، شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه ، وهي أشدهن .

=

كلاهما عن حميد بن الحكم الجرشي عن الحسن عن أنس به .

قلت : حميد بن الحكم قال عنه ابن حبان : منكر الحديث جدا ، وأورد الذهبي هذا الحديث في ترجمته . " ميزان الاعتدال " : (١/ ٦١١) .

والحديث ذكره السيوطي في " الجامع الصغير " (١٢٨) وعزاه لأبي الشيخ في التوبيخ ورمز له بالضعف .

٢٦٧ - تخريجه :

أخرجه الهروي في " ذم الكلام " (٤٦ / أ) ، وابن الجوزي في " ذم الهوى " (٢٠) كلاهما عن أبي هريرة مرفوعا .

قلت : في اسناد الهروي عبد الله بن سعيد وهو متروك وفي اسناد ابن الجوزي بكر بن سليم الصواف ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، قال ابن عدي : يحدث عن أبي حاتم بما لا يوافقه عليه أحد ، قال الحافظ : مقبول يعني عند المتابعة والا فلين . " ميزان الاعتدال " (١/ ٣٤٥) ، " التقريب " : (٤٧) .

وأما أبو حازم - سلمة بن دينار - فلم يدرك أبا هريرة ، فالاسناد منقطع أيضا .

٢٦٨ - تخريجه :

رواه مسدد في " مسنده " عنه بنحوه / كما ذكره الحافظ في " المطالب العالية " (٣/ ٩٧) .

قال البوصيري : رواه مسدد بسند ضعيف وفيه انقطاع . " اتحاف الخيرة " (١/ ١٤) .

٢٦٩ - وعن أبي ثعلبة الخشني مثل حديثه الأول : وزاد فيه قالـــــوا " يارسول الله : أجر خمسين منهم ، قال : " بل أجر خمسين منكم " .

---

٢٦٩ - تخريجـــــه :

تقـــدم تخريجـــه برقم (٢٦٥) .

(٤١) باب من جعل عقوبة من أحدث في الدين برأيه بدعة القتل

ورد ذلـــــــــك :

****

٢٧٠ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول اللـــــــــــــه صلى الله عليه وسلم : " من قال في ديننا هذا برأيه فاقتلوه " .

---

٢٧٠ - تخريجـــــه :

رواه ابن عدي في " الكامل " (١/ ٣٢٥) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " (١/ ١٨٠) والهروي في " ذم الكلام " (٣٤/ب) .

كلهم من طريق : اسحاق بن نجيح عن الأوزاعي وابـــن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر به مرفوعا .

قلت : في اسناده اسحاق بن نجيح الملطي ، قال أحمد : هو من أكذب الناس ، قال يحيى : معروف بالكذب ووضع الحديث ، قال يعقوب الفسوي : لا يكتـــب حديثه .

وقال النسائي والدارقطني : متروك ، وذكر الذهبي : هذا الحديث في ترجمتـــه .

" ميزان الاعتدال " : (١/ ٢٠٢) .

ورواه أبويعلى الموصلي في " مسنده " (٢/ ٢٢١) ، وابن عدي في " الكامـــــــل " (٤/ ١٥٩٥) ، والهروي في " ذم الكلام " (٣٤/ب) .

كلهم عن سويد بن سعيد ، ثنا ابن أبي الرجال عن عبد العزيز بن أبي رواد عـــن نافع به .

قلت : في اسناده سويد بن سعيد قال عنه الحافظ : صدوق في نفسه الا أنه عمى فصار يتلقن ماليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن معين القول .

" التقريـــب " : (١٤٠) .

قال ابن عراق في " تنزيه الشريعة " : رواه سويد بن سعيد عن ابن أبي الرجـــال عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر .

واعتذر قوم لسويد فقالوا : وهم ، أراد أن يقول اسحاق فقال ابن أبي الرجـــال ، ولم يقل ذلك أكثر العلماء .

==

٢٧١ - وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : اياكم والرأى ،فان الله عز وجل رد الرأى على الملائكة ، وذلك أن الله عز وجل قال للملائكة : (انى جاعل فى الأرض خليفة) ، قال الملائكة : (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) (قال انى أعلم مالا تعلمون) [(١)] .

وقال للنبى صلى الله عليه وسلم : (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) [(٢)] ولم يقل بما رأيت .

== قيل ليحيى أن سويدا روى هذا الحديث عن ابن أبى الرجال فقال : ينبغى أن يبدأ به ، فانه حلال الدم ، ولوكان عندى سيف ودرقة لغزوته .

قال النسائى : "سويد ليس بثقة" .

ويوضح القول بالاعتذار أن أبا نعيم أخرجه فى "الحلية" فقال : ثنا أبوعمرو ابن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا سويد بن سعيد، ثنا اسحاق بن عبيد الله عن عبد العزيزبن أبى رواد به "تنزيه الشريعة" (٢/٢١٨) .

قال ابن عدى : هذا الحديث قديتلون فيه سويد بن سعيد ، فمرة يرويه هكذا عن ابن أبى الرجال ، ومرة يرويه عن اسحاق بن نجيح عن ابن أبى رواد، وهذا الحديث الذى قال يحيى بن معين : لو وجدت سيفا . . . ثم ذكر قول يحيى المذكور . "الكامل" : (٤/١٥٦١) .

(١) "البقرة" : (٣٠) .

(٢) "المائدة" : (٤٨) .

٢٧١ - تخريجه :

أخرجه الهروى فى "ذم الكلام" قال : أخبرنا غالب بن على أخبرنا محمد بن الحسن ، أنبأنا بشر بن أحمد بن بشر ، ثنا أحمدبن الحسن بن الجعد ببغداد ، ثنا عصمة بن الفضيل ، ثنا القاسم بن الحكم قاضى همذان ، ثنا أبوبكر الهذلى عن عكرمة به (٣٦/أ) .

قلت : فى اسناده أبوبكر الهذلى وهو سلمى بن عبد الله ، قال الذهبى : واه وساق له ابن عدى عشر بن حديثا . "ميزان الاعتدال" : (٢/١٩٤) .

وأيضا القاسم بن الحكم قاضى همذان وثقه جماعة ، قال أبو زرعة : صدوق

==

٢٧٢ - وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا غيلان (1) : بلغني أنك تقول في القدر، فقال : يكذبون علي يا أمير المؤمنين، قال : اقرأ علي سورة يس، قال : فقرأ : (يس والقرآن الحكيم) الى قوله تعالى : (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) (2) .

قال : فقال غيلان : لا والله يا أمير المؤمنين لكأني لم أقرأها قبل اليوم أشهدك يا أمير المؤمنين : اني تائب لله عز وجل من قولي في القدر، قال عمر رحمه الله : اللهم ان كان صادقا فثبته، وان كان كاذبا فاجعله آية للمؤمنين .

= قال أبو حاتم : لا يحتج به . "ميزان الاعتدال" : (٢/ ٢٧٠) .

(1) غيلان بن أبي غيلان، المقتول في القدر، ضال مسكين، كان من بلغاء الكتاب . "ميزان الاعتدال" : (٢/ ٣٣٨) .

(2) "يس" : (١-٩) .

٢٧٢ - تخريجه :

أخرجه عبد الله بن الامام أحمد في "السنة" : قال : ثني أبي ثنا مؤمل، ثنا حماد، يعني ابن سلمة، ثنا أبو جعفر الخطمي قال : شهدت عمر بن عبد العزيز وذكر (١٤٥) .

ومن طريقه رواه اللالكائي في "السنة" (٢/ ٧١٤) .

ورواه الآجري في "الشريعة" (٢٢٩)، وابن بطة في "الابانة" (٢/ ٢٢٦/ أ)، واللالكائي في "السنة" (٢/ ٧١٣) .

كلهم من طريق معاذ بن معاذ العنبري ثنا محمد بن عمرو الليثي أن الزهري حدثه قال : دعا عمر بن عبد العزيز غيلان وذكر بمثله .

قلت : اسناده صحيح .

٢٧٣ - قال معاذ[1] : حدثني صاحب لي مر بمنزل ابن عون[2] فصعد اليه فحدثه بهذا ، فقال ابن عون : فأنا رأيته مصلوبا بباب دمشق .

٢٧٤ - وعن محمد[3] بن كثير قال : كان على عهد هشام[4] بن عبد الملك

---

(١) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو المثنى البصري ، القاضي ثقة ، متقن / من كبار التاسعة / مات سنة ست وتسعين ومائة .
" التقريب " : (٢٤٠) .

(٢) في الأصل " بن عوف " وهو تصحيف ، ولعل الصواب ما أثبتناه من السنة .
عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصري ، ثقة ، ثبت ، فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن / من السادسة / مات سنة خمسين ومائة . " التقريب " : (١٨٤) .

٢٧٣ - تخريجه :
رواه عبد الله بن الامام أحمد في " السنة " قال : ثني سوار بن عبد الله ، ثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون به (١٤٦) ، واللالكائي في " السنة " قال : أخبرنا عبيد الله ، أخبرنا ابراهيم بن حماد ، ثنا أبو موسى ثنا معاذ به (٢/٧١٣) .
ورواه ابن بطة في " الابانة " من طريق آخر عن أبي داود ، ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي داود ، ثنا عبيد الله بن معاذ ، ثنا أبي عن بعض أصحابه قال : حدث محمد بن عمرو فقال ابن عون وذكر بمثله (٢/٢٢٧) .
قلت : اسناده الى معاذ صحيح .

(٣) لم أتمكن من معرفته .

(٤) هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي . تقدم .

رجل يقال له غيلان القدرى : فشكوه الناس الى هشام بن عبد الملك ، فبعث هشام اليه فأحضره فقال له : قد كثر كلام الناس فيك ، قال : نعم يا أمير المؤمنين أدع من شئت فيجادلني ، فان أدركت على شيئا فقد أمكنتك من علاوتي : يعني رأسه ، فقال هشام : قد أنصفته، فبعث هشام الى الأوزاعي رحمه الله ، فلما حضر الأوزاعي قال له هشام : يا أبا عمرو ناظر لنا هذا القدرى / ٤٦ / قال الأوزاعي : اختر ان شئت ثلاث كلمات ، وان شئت أربع كلمات ، وان شئت واحدة ، فقال القدرى : ثلاث كلمات ، فقال الأوزاعي للقدرى : أخبرني عن الله عز وجل هل تعلم أنه قضى على مانهى ؟ قال القدرى : ليس عندى فى هذا شئ ، فقال الأوزاعي : هذه واحدة ، ثم قال الأوزاعي : أخبرني عن الله عز وجل أنه حال دون ماأمر ؟ فقال القدرى : هذه الأشد من الأولى وماعندى فى هذا شئ . فقال الأوزاعي : هذه اثنتان ياأمير المؤمنين ، فقال الأوزاعي للقدرى : أخبرني عن الله عز وجل انه أعان على ماحرم ؟ فقال القدرى : هذه أشد من الأولى والثانية ، ما عندى فى هذا شئ .

فقال الأوزاعي : ياأمير المؤمنين هذه الثلاث كلمات ، فأمر به هشام فضرب عنقه .

فقال هشام للأوزاعي : فسر لنا هذه الثلاث كلمات ماهى ؟ فقال ياأميرالمؤمنين : أما تعلم أن الله تعالى قضى على مانهى ، نهى آدم عن أكل الشجرة ثم قضى عليه فأكلها ، ثم قال الأوزاعي ياأمير المؤمنين : أما تعلم أن الله تعالى حال دون أمره أمر ابليس بالسجود لآدم ثم حال بينه وبين السجود ، ثم قال الأوزاعي : يا أمير المؤمنين أما تعلم أن الله تعالى حرم أكل الميتة والدم ولحم الخنزير ، ثم أعان عليه بالاضطرار اليه ، فقال هشام : أخبرني عن الواحدة ماكنت تقول له ، قال : كنت أقول له أخبرني عن مشيئتك مع مشيئته تعالى أو دون مشيئة الله عز وجل ؟ فأيهما أجابني ضرب عنقه . قال فأخبرني عن الأربع كلمات ماهن ؟ قال : كنت أقول له أخبرني عن الله عز وجل حيث خلقك كما شاء أو كما شئت ؟ فان كان يقول كما شاء ،

ثم أقول : أخبرني عن الله عز وجل يرزقك اذا شئت أو اذا شاء ؟ فانه يقول اذا شاء ، ثم أقول له : أخبرني عن الله عز وجل يتوفاك اذا شئت أو اذا شاء ؟ فانه كان يقول اذا شاء ، ثم أقول له : أخبرني عن الله عز وجل اذا توفاك تصير حيث شئت أو حيث شاء ؟ فانه كان يقول حيث شاء . ثم قال الأوزاعي : ياأمير المؤمنين من لم يمكنه أن يحسن خلقه ، ولا يزيد في رزقه ولا يؤخر أجله ، ولا يصير نفسه حيث شاء ، فأى شئ في يده من المشيئة ياأمير المؤمنين قال : صدقت ياأبا عمرو . ثم قال الأوزاعي : ياأمير المؤمنين : ان القدرية ما رضوا بقول الله عز وجل ، ولا بقول الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ولا بقول أهل النار ولا بقول أهل الجنة ، ولا بقول الملائكة ، ولا بقول أخيهم ابليس .

فأما قول الله عز وجل : (فاجتباه ربه فجعله من الصالحين) [1] ، أما قول الأنبياء عليهم الصلاة والسلام : فقول شعيب عليه السلام : (وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب) [2] ، وقال ابراهيم عليه السلام : (لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين) [3] ، وقول نوح عليه السلام / ٤٧ / (ولا ينفعكم نصحي ان أردت أن أنصح لكم ان كان الله يريد أن يغويكم) [4] ، وأما قول الملائكة عليهم السلام فقولهم : (لا علم لنا الا ماعلمتنا) [5] ، وأما قول أهل الجنة فانهم قالوا : (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) [6] ، وأما قول أهل النار فانهم قالوا : (لو هدانا الله لهديناكم) [7] ، وأما

---

(١) " القلم " : (٥٠) .

(٢) " هود " : (٨٨) .

(٣) " الأنعام " : (٧٧) .

(٤) " هود " : (٣٤) .

(٥) " البقرة " : (٣٢) .

(٦) " الأعراف " : (٤٣) .

(٧) " ابراهيم " : (٢١) .

قول ابليس : (رب بما أغويتني)[1] .

---

(1) " الحجر " : (٣٩) .

٢٧٤ - تخريجه :

رواه اللالكائي في السنة قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الأزجي قال : ثنا أبو بكر محمد بن أحمد الجرجرائي - اجازة - قال : ثنا أحمد بن خالد الكاتب ، ثنا أحمد بن علي ، ثنا الوليد بن هشام عن أبيه قال : بلغ هشام بن عبد الملك وذكره ٢/٧١٩ .

(٤٢) باب ذم الأهواء والمخالفة للكتاب والسنة واجماع الأمـــــة .

****

٢٧٥ - عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهم قال : ماذكر الله هوى فـــي القرآن الا ذمه .

٢٧٦ - قال ابراهيم النخعي رحمه الله في قوله تعالى : (وألقينا بينهـــم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة)[1] قال : هم أصحاب الأهواء .

٢٢٧ - ومثله عن التيمي[2] قال : هذه الأهواء والاختلاف في الدين .

---

٢٧٥ - تخريجـــــه :

ساقه ابن الجوزي في " ذم الهوى عنه بمثله (١٢) ، وأورده الشاطبي فـــي " الاعتصام " (٢/١٨٠) وعزاه لابن وهب في جامعه عن طاوس من قولـه .
ورواه اللالكائي في " السنة " عن ابن عيينة عن سليمان الأحول عن طاوس من قوله (١/١٣٠) وفي اسناده بشر بن موسى ، ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " وسكت عليه (٢/٣٦٧) .
وأخرجه الهروي في " ذم الكلام " عن ابن عيينة عن سليمان الأحول من قولـــه (٥٤/أ) .

(١) " المائــــدة " : (٦٤) .

٢٧٦ - تخريجـــــه :

رواه الهروي في " ذم الكلام " من طريق أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصـــور ثنا هشيم نا العوام عن ابراهيم به (٩٢/أ) واسناده صحيح .
وذكره ابن بطة في " الشرح والابانة " عنه بمثله (١٤١) .
وأورده السيوطي في " الدر المنثور " (٢/١١٤) وعزاه لابن المنذر وأبـــي عبيد وعبد بن حميد عنه بنحوه .

(٢) ابراهيم بن محمد بن طلحة التيمي ، أبو اسحاق المدني ، ثقة / من الثالثة / مات سنة عشر ومائة . " التقريـــب " : (٢٢) .

٢٧٧ - تخريجـــــه :

رواه ابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " عن سنهد تعليقا ، قال : ثنـــا

٢٧٨ - وعن مجاهد رضي الله عنه في قوله تعالى : (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال : الرجم (أو من تحت أرجلكم) قال : الخسف ، (أو يلبسكم شيعا) قال : الأهواء المفترقة .
قال : (ويذيق بعضكم بأس بعض)[1] قال : يقتل بعضهم بعضا . قال وقال هذا عذاب (أهل)[2] الاقرار .

٢٧٩ - قال أبو الحسن علي[3] بن ابراهيم ،

== محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن التيمي به (٢/ ٩٣) .
(١) " الأنعام " : (٦٥) .
(٢) مابين القوسين زيادة من : " الدر المنثور " .

٢٧٨ - تخريجه :
أخرجه ابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد به ، ذكره السيوطي في " الدر المنثور " (٣/ ٢٨٣) .
ورواه الطبري في " تفسيره " عن ابن وكيع ، ثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن نجيح عن مجاهد به مختصرا (٧/ ٢٢٠ - ٢٢١) .
قلت : في اسناده سفيان بن وكيع بن الجراح ، قال البخاري : يتكلمون فيه لأشياء لقنوه اياها ، قال أبو زرعة : يتهم بالكذب ، قال ابن حبان : كان شيخا فاضلا صدوقا ، الا أنه أبتلي بوراق سوء كان يدخل عليه فكلم في ذلك فلم يرجع. ووثقه ابن خزيمة ، وحسن الترمذي حديثه .
" ميزان الاعتدال " : (٢/ ١٧٣) ، " التقريب " : (١٢٩) .
(٣) علي بن ابراهيم بن نصرويه بن سنختام ، أبو الحسن العربي السمرقندي ، حدث عن محمد بن أحمد بن مت ، وابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يزداد الرازي ، وأبي سعد الادريسي .
قال الخطيب : كتبنا عنه وكان من أهل العلم والتقدم في الفقه على مذهب أبي حنيفة ، مات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .
" تاريخ بغداد " : (١١/ ٣٤٢) .

فسر الصوري (١) - يعني الحافظ ببغداد - عذاب أهل الاقرار أن الهاس الشيع وإذاقة بعضهم بأس بعض ، عذاب المقرين بالله عز وجل ، ونحوه عذاب المنكرين بالله عز وجل .

٢٨٠ - وقال الشافعي رحمه الله : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك ، خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء .

---

(١) محمد بن علي بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله الصوري ، الحافظ ، قدم بغداد فسمع من أبي الحسن بن مخلد وأبي علي الشاذان .
قال الخطيب : أقام ببغداد يكتب الحديث وكان من أحرص الناس عليه ، وأكثرهم كتبا له وأحسنهم معرفة به ، قال : وكان صدوقا كتبت عنه وكتب عني شيئا كثيرا ، توفي سنة احدى وأربعين وأربعمائة .
" تاريخ بغداد " : (١٠٣/٣) ، "تذكرة الحفاظ": (١١١٧/٣) .

٢٧٩ - تخريجه :
لم أعثر على من أخرجه .

٢٨٠ - تخريجه :
أخرجه ابن أبي حاتم في "آداب الشافعي ومناقبه" قال : ثنا الربيع بن سليمان قال : أخبرني من سمع الشافعي به (١٨٧) .
ومن طريقه رواه ابن البنا في "الرد على المبتدعة" (٨/أ) .
وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" قال : ثنا محمد بن عبد الرحمن قال : سمعت أحمد بن محمد بن الحارث يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي به (١١١/٩) .
والبيهقي في "مناقب الشافعي" قال : أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد ابن عبدان قال : سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع به (٤٥٢/١) ، وفي "السنن الكبرى" عن أبي عبد الله الحافظ أخبرنا عبد الله بن محمد القاضي ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد، ثنا أبو يحيى زكريا الساجي أخبرنا الربيع (٢٠٦/١٠) .
= =

٢٨١ - وقال ابن سيرين رحمه الله : نبئت أن ابن مسعود كان يقول : تكون ردة شديدة ، قال ابن سيرين : لا أعلم التقحم[1] فى الكفر أو الردة الا سواء ، وأن الردة تكون فى أصحاب الأهواء .

= وأبو الفضل المقرئ فى "ذم الكلام" نا أبو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن المقرئ الرازى نا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين ، نا أبو الحسين أحمد ابن محمد الجصاص ، ثنا الحسن بن أحمد بن ملك الزعفرانى ، ثنا محمد بن عبد الرحمن الهروى ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا ابراهيم سمعت الربيع به (١٩٦/ب) .

والهروى فى "ذم الكلام" من طريق زكريا بن يحيى ، سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى به / وأيضا من طريق طيب بن أحمد ، أخبرنا محمد بن الحسين ، ثنا الأصم ، ثنا سمعت الربيع به (١١٥/أ) .

وابن عساكر فى "تبيين كذب المفترى" من طريق محمد بن على المدأينى قال : ثنا الربيع قال : سمعت الشافعى به .

ومن طريق أبى بكر محمد بن بشر قال : سمعت الربيع (٣٣٧) .

قلت : اسناده صحيح .

ورواه ابن عبد البر فى "جامع بيان العلم وفضله" عن يونس بن عبد الأعلى تعليقا قال : سمعت الشافعى به (٢/٩٥) .

وأورده السفارينى فى "لوامع الأنوار" (١/١٠٩) وعزاه للمؤلف فى الحجة .

(١) تقحم النفس فى الشئ : اد خالها فيه من غير روية .
"لسان العرب" : (١٢/٤٦٢) .

٢٨١ - تخريجه :

أخرجه اللالكائى فى "السنة" قال : أخبرنا على بن محمد بن أحمد بن بكران أخبرنا الحسن بن محمد بن عثمان ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد عن أيوب عن يحيى بن عقيل عن محمد قال : كانوا يرون أهل الردة وأهل تقحم الكفر : أهل الأهواء (١/١٢١) .

قلت : فى اسناده الحسن بن محمد بن عثمان ، قال الأزدى : منكر الحديث . "ميزان الاعتدال" : (١/٥٢١) .

٢٨٢ - قال وهب (١) بن منبه رضي الله عنه : ان من أعوان الأخلاق على الدين الزهادة في الدنيا ، وأوشكها ردى اتباع الهوى ، ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ، ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف ، ومن حب المال والشرف ، استحلال (٢) المحارم ، ومن استحلال المحارم ، يغضب الله عز وجل ، وغضب الله عز وجل ، الداء الذي لا دواء له ، الا رضوان الله عز وجل ، ورضوان الله عزوجل الدواء لا يضر معه داء ، ومن يرد أن يرضى ربه يسخط نفسه ، ومن لم يسخط نفسه لا يرضى ربه ، ان كان كلما ثقل على الانسان (٣) شيء من أمر دينه تركه أوشك أن يبقى معه شيء .

---

(١) وهب بن منبه بن كامل اليماني ، أبو عبد الله الأبناري ،ـ بفتح الهمزة ، وسكون الموحدة بعدها نون ـ ثقة / من الثالثة / مات سنة بضع عشرة ومائة . " التقريب " : (٣٧٢) .

(٢) كذا في الأصل وهو يوافق مافي " المصنف " والزهد" وجاء في " الحلية" " انتهاك " .

(٣) في الزهد : " ان الانسان كلما كره من دينه شيئا تركه " .

٢٨٢ - تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " عن الحسين بن علي (١٣/ ٤٩٢) ، وأحمد في " الزهد " عن أبي يزيد خالد بن حيان (٤٤٥) .

كلاهما عن جعفر بن برقان قال : بلغني أن وهب بن منبه كان يقول : وذكره .

ورواه أبو نعيم في " الحلية " قال : ثنا أحمد بن محمد بن الحسن ، ثنا الحسين بن علي القطان ، ثنا سليمان بن داود ، ثنا سفيان بن عيينة قال : قال وهب بن منبه وذكره . (٤/ ٤١) .

قلت : اسناده منقطع .

٢٨٣ - وعن مجاهد أو ميمون[1] بن مهران قال : اجتنب كل هوى يدعى بغير الاسلام .

٢٨٤ - قال ابن عباس رضى الله عنهما : كل هوى ضلالة .

---

(١) ميمون بن مهران الجزرى ، أبو أيوب ، أصله كوفى ، نزل الرقة ، ثقة فقيه ، ولى الجزيرة لعمر بن عبد العزيز ، وكان يرسل / من الرابعة / مات سنة سبع عشرة ومائة . " التقريب " : (٣٥٤) .

٢٨٣ - تخريجه :
رواه أبو نعيم فى " الحلية " قال : ثنا ابراهيم بن عبد الله ، ثنا محمد بن اسحاق ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن برقان عن ميمون به (٩٢/٤) .
قلت : اسناده صحيح .

٢٨٤ - تخريجه :
أخرجه عبد الرزاق فى " مصنفه " عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال : قال رجل لابن عباس وذكره مع بعض الزيادة فى أوله (١٢٦/١١) .
والآجرى فى " الشريعة " قال : ثنا عمر بن أيوب ، ثنا ابراهيم بن خالد ثنا رباح بن زيد عن معمر به (٥٨) .
واللالكائى فى " السنة " قال : أخبرنا الحسن بن عثمان ، أخبرنا أحمد ابن الحسن ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا سفيان عن معمر به (١٣٠/١) .
والهروى فى " ذم الكلام " من طريق على بن عبد العزيز ، ثنا سفيان عن معمر به (٥٦/أ) .
وأيضا رواه ابن بطة قال : ثنا شعيب بن محمد ، ثنا على بن حرب ، ثنا حسين بن على الجعفى عن ليث عن طاوس به (١/٢٦/ب،٢٧/أ) .
قلت : اسناده صحيح .
وذكره الشاطبى فى " الاعتصام " (١٨٠/٢) وعزاه لابن وهب فى " جامعه " .

٢٨٥ - وقال أبو العالية[1] رحمه الله : اياكم / ٤٨ / وهذه الأهـــواء، فلم يزل يرددها حتى قمنا من عنده ، اياكم وهذه الأهواء التي تلقى بين النـــاس العداوة والبغضاء .

---

(١) رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي - بكسر الراء والتحتانية - ثقـــة، كثير الارسال / من الثانية / مات سنة تسعين وقيل : ثلاث وتسعيـــن وقيل : قبل ذلك . " التقريـــب " : (١٠٤) .

٢٨٥ - تخريجـــه :

رواه عبد الرزاق في " مصنفه " عن معمر عن عاصم عن أبي العالية به مـــع الزيادة (٣٦٧/١١) .

وأخرجه ابن وضاح في " البدع والنهي عنها " (٣٢) ، والمروزي فـــي " السنة " (٨) ، والآجري في " الشريعة " (١٢ - ١٤) ، وابن بطـــة في " الابانة " (١/ ٢١/أ) ، واللالكائي في " السنة " (١/ ٥٦ ، ١٢٧) .

كلهم عن حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن أبي العالية به مثل روايـــة عبد الرزاق .

ورواه أبو نعيم في " الحلية " قال : ثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنـــا بشر بن موسى ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان بن عيينة ، سمعت عاصم الأحـــول يحدث عن أبي العالية به (٢١٨/٢) .

قلت : اسناده صحيـــح .

٢٨٦ - وعن   قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه[1] : قد أتى على حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله به وما عنده ، وقد خيل اليه بآخرة ، ان أقواما يريدون به الناس وما عندهم ، ألا فأريدوا الله بقراءتكم ، ألا فاريدوا الله بأعمالكم ، ألا وانما كنا نعرفكم اذ النبى صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا اذ الوحى ينزل عليه ، اذ نبأنا الله من أخباركم ، ألا فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الوحى ، ألا فانما أعرفكم بما أقول لكم ، من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا ، وأحببناه عليه ، ومن أظهر منكم شرا ظننا به شرا ، وأبغضناه ، سرا يركم بينكم وبين ربكم عز وجل الثواء[2] هاهنا قليل ، أنتم خيرا متكم وأمتكم خير الأمم ، ترذلون فى كل يوم وليلة ، وقد أسرع بخياركم ، فما الذين تنتظرون المعاينة فكأنها والله الذى لا اله الا هو قد كانت ، أتنتظرون أن يبعث نبى بعد نبيكم فيسبق لكم معه سابقة ، ألا انه لا نبى بعد نبيكم ، ولا كتاب بعد كتابكم ولا أمة بعد أمتكم ، تسوقون الناس والساعة تسوقكم ، وانما ينتظر أولكم أن يلحق آخركم ، رحم الله امرأ عرف ثم صبر وبصر فصبر ، فان أقواما قد جزعوا فأسرع الجزع أبصارهم ، فلا هم أدركوا ماطلبوا ، ولا هم رجعوا الى ما تركوا ، اتقوا هذه الأهواء المتفرقة الضالة المضلة ، البعيدة من الله عز وجل التى جماعها الضلالة ومعادها النار ، لهم محنة من أصابها أضلت ومن أخفاها فتلت ، زعموا أن محارم الله عز وجل لهم قربة ، افتراء على الله عز وجل .

---

(١) فى الأصل بياض قدر كلمة .

(٢) الثواء : البقاء وثوى بالمكان : نزل فيه ، وأثويت به : أطلت الاقامة به . " لسان العرب " : (١٤/١٢٥) .

٢٨٦ - تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق فى " مصنفه " عن معمر (٣/٣٨٣) ، وأحمد فى " مسنده " عن اسماعيل بن علية (١/٤١) ، وابن أبى شيبة فى " مصنفه " عن اسماعيل بن

==

....

=

حلية (١٠/٤٨٠) ، والآجري في "أخلاق أهل القرآن عن الفريابي ، أنـــا ابراهيم بن العلاء" الزبيدي أنا بقية بن الوليد عن شعبة (٩٠) ، والحاكم فـــي "المستدرك "عن أبي العباس السياري ، أنبأنا أبو الموجه ، أنبأنا عبدان ،أنبأنـا عبد الله بن المبارك (٤/٤٣٩) .

كلهم عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي فراس عن عمر به مع تقديم وتأخيـــر وزيادة ونقص في المتن إلا أن النسخة المطبوعة من المصنف لا يوجد فيها "عن أبي نضرة عن أبو فراس"

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وقال الهيثمي : رواه أحمد في حديث طويل وأبو فراس لم أجد من جرحه ولا مـــن وثقه ، وبقية رجاله ثقات . "مجمع الزوائد" : (٥/٢١١) .

قلت : اسناده ضعيف وعلته أبو فراس ، وهو الربيع بن زياد النهدي .

قال أبو زرعة : لا أعرفه ، وقال الذهبي : لا يعرف . وقال الحافظ : مقبول .

"الجرح والتعديل "(٩/٤٢٢) ، "ميزان الاعتدال"(٤/٥٦١) ، "التقريـــب" (٤٢١) .

وذكر الحافظ في "المطالب العالية "(٢/٢١١) وعزاه لمسدد وأبي يعلى .

وقال البوصيري : اسناده ضعيف لجهالة أبي فراس .

وقد يؤيد بعضه ما روى البخاري في "صحيحه "عن عبد الله بن عتبة قال : سمعت عمـــر ابن الخطاب يقول : ان أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول اللـــــه صلى الله عليه وسلم ، وان الوحي قد انقطع وانما نأخذكم الآن بما ظهر لنا مـــن أعمالكم فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه ، وليس الينا من سريرته شــــيء ، الله يحاسبه في سريرته ، ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه ، وان قـــال ان سريرته حسنة .

كتاب الشهادات ، باب الشهداء العدول (٣/٢٢١) .

(٤٢) بـــــاب مـا روى عن النهى صلى الله عليه وسلم .

****

٢٨٧ - عن كرز (١) بن وبرة رضى الله عنه قال : قال رسول اللـــــــه صلى الله عليه وسلم : ما من شىء الا وله آفة ، وان آفة هذا الدين الأهواء " .

٢٨٨ - وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ان أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل ، فأما الهوى : فيصد عـــن الحق ، وأما طول الأمل فينسى الآخرة ، وهذه الدنيا مرتحلة ، وهذه الآخـــرة قادمة ، ولكل واحد منهما بنون فكونوا بني الآخرة ، ولا تكونوا من بني الدنيـــا ، فانكم اليوم فى دار العمل ، وأنتم غدا فى دار الجزاء ولا عمل " .

---

(١) كرز بن وبرة الحارثى ، كان يسكن جرجان ، كوفى الأصل ، من أتبـــاع التابعين ، كان من النساك والزهاد ، ذكره ابن أبى حاتم فى " الجـــرح والتعديل " وقال : روى عن نعيم بن أبى هند ، وروى عنه : الثورى وابـــن شبرمة وعبيد الله الوصافى ، وفضيل بن غزوان وورقاء بن عمر ، سمعت أبـــى يقول ذلك .
وقال الحافظ : ليس له صحبة . " الجرح والتعديل " (٧/١٧٠) ، " الحليـــة " (٧٩/٥) ، " الاصابة " (٣/٢٢١) .

٢٨٧ - تخريجـــــه :
أخرجه أبو القاسم الأصبهانى فى " الحجة " عن الطبرانى نا بشر بن موسى نــــا محمد بن سعيد بن الأصبهانى نا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن عبيد الله ابن الوليد الوصافى عن كرز بن وبرة الحارثى قال : قال رسول اللــــــــه صلى الله عليه وسلم وذكر بمثله (٦٢/أ) .
قلت : اسناده ضعيف جدا ، عبيد الله بن الوليد الوصافى ضعيف ، وعبد الرحمن ابن محمد المحاربى مدلس وقد رواه معنعنا ، وكرز بن وبرة من أتباع التابعيـــن

==

....

==

ويرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأيضا أورده ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وسكت عليه .

٢٨٨ - تخريجه :

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٥/١٨٣١) ، وأبو جعفر بن المثنى في ذكر الدنيا والزهد فيها "(١/٩أ)" ، وابن شريح في "المائة الشريحية" (١٦٩/أ) ، والبيهقي في "شعب الايمان" (٣/١٩٢/أ) ، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٣٢٨/٢) .

كلهم من طريق علي بن أبي علي اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله مرفوعا بمثله .

ورواه البيهقي في "شعب الايمان" قال : أنبأنا علي بن أحمد بن حمدان ، ثنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا علي بن أبي علي اللهبي عن جعفر ابن محمد عن أبيه علي مرفوعا بمثله (٣/١٩٢/أ) .

قال ابن الجوزي : لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعله بعلي بن أبي علي اللهبي وبه أعله الحافظ في "فتح الباري" (١١/٢٣٧) .

ورواه ابن أبي الدنيا في "قصر الأمل" (١/٢/ب) ، وأبو عبد الله ابن منده كما ذكر الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (١١/٢٣٦)

كلاهما من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر مرفوعا .

قلت : في اسناده المنكدر بن محمد بن المنكدر وهو ضعيف .

وتابعهما في روايتهما عن محمد بن المنكدر ابراهيم بن أبي عبلة :

عند الهروي في "ذم الكلام" (١٢/ب) ، والديلمي في "مسند الفردوس" (١/٧١/ب) .

قلت : ابراهيم المذكور ثقة / من الخامسة / ولكن في اسناده طالب بن عبد الله ، قال الأزدي : لا يقوم حديثه ، وأيضا فيه جماعة لم أعرفهم . فالاسناد ضعيف .

٢٨٩ - وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ان من أشد ما أتخوف عليكم خصلتين ، اتباع الهوى وطول الأمل ، فأما اتباع الهوى فانه يعدل عن الحق ، وأما طول الأمل فانه حب للدنيا ، ثم قال ألا ان الله عز وجل يعطى الدنيا من يحب ويبغض / ٤٩ / وان من أحب الله أعطاه الايمان ، ألا وان للدين أبناء وللدنيا أبناء ، فكونوا من أبناء الدين ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، ألا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، ألا وان الآخرة قد ارتحلت مقبلة ألا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ، وأنتم غدا في يوم حساب وليس فيه عمل " .

---

٢٨٩ - تخريجه :

أخرجه ابن أبي الدنيا في " قصر الأمل " قال : نا داود بن عمرو الضبي ، ثنا محمد ابن الحسن الأسدي ، نا اليمان بن حذيفة عن علي بن أبي حنظلة مولى علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وذكر بمثله . (١/٢/أ) .

ومن طريقه رواه ابن الجوزي في " العلل المتناهية " (٢/٣٢٩) .

قال ابن الجوزي : لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان علي بن أبي حنظلة ليس بمعروف ولا أبوه ، واليمان قد ضعفه الدارقطني ، وقال يحيى : محمد ابن الحسن ليس بشيء .

وقال أحمد : في داود بن عمرو الضبي ، لا يحدث عنه ، ليس بشيء ، وقال أبو زرعة : وأبو حاتم الرازيان : منكر الحديث .

قلت : محمد بن الحسن الأسدي : قال عنه أبو داود : صالح يكتب حديثه ، وقال ابن عدي : لم أر بحديثه بأسا . " ميزان الاعتدال " : (٣/٥١٢) .

وأما داود بن عمرو الضبي فقد قال عنه الذهبي : كان صدوقا صاحب حديث روى عنه مسلم ، وقال الحافظ : ثقة / من العاشرة / وهو من كبار شيوخ مسلم . " ميزان الاعتدال " : (٢/١٦) ، " التقريب " : (٩٦) .

وأما اليمان فقد قال عنه الذهبي : اليمان ضعفه الدارقطني ، وعلي عن أبيه

==

....

==

لا يعرفان مع أن الضبي و شيخه متكلم فيهما أيضا .

" مختصر العلل المتناهية " : (٢/ ١١٢١) .

والحديث ذكره الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" وعزاه لابن أبي الدنيا وقال اليمان و شيخه لا يعرفان (١١/ ٢٢٦) .

قلت : فالاسناد ضعيف .

وقد ورد عن علي موقوفا :

أخرجه الامام أحمد في " الزهد " (١٦٢) ، وفي " فضائل الصحابة " (٨٨١) ، ووكيع في " الزهد " (٢/ ٤٣٩) عن اسماعيل بن أبي خالد - قال أحمد - عن زبيد اليامي ، وقال وكيع - عن زبيد اليامي ويزيد بن أبي زياد ، كلاهما - عن مهاجر العامري عن علي موقوفا .

ورواه ابن المبارك في " الزهد " (٨٦) ، وهناد في " الزهد " (٤٩٧) ، وابن أبي شيبة في " المصنف " (١٣/ ٢٨١) .

عن اسماعيل بن أبي خالد عن زبيد عن رجل من بني عامر عن علي موقوفا .

وأخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " عن حفص عن اسماعيل عن زبيد اليامي عن مهاجر العامري عن علي موقوفا (١٣/ ٢٨٢) .

ورواه أبو نعيم في " الحلية " عن أبي مريم عن زبيد عن مهاجر بن عمير عن علي موقوفا (١/ ٧٦) .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في " قصر الأمل " (١/ ٥/ أ) ، من طريق سفيان عن زبيد اليامي عن مهاجر عن علي موقوفا .

قلت : اضطرب قول زبيد اليامي في اسم الراوي واسم أبيه وفي نسبته - الذي رواه عنه . فمرة قال : مهاجر العامري . ومرة أخرى قال : رجل من بني عامر ، وقال مرة ثالثة : مهاجر بن عمير ، وبعض المرة قال : مهاجر . وهكذا .

==

٢٩٠ - وعن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اني أخاف على أمتي من بعدي من أعمال ثلاث ، قالوا : وما هي يارسول الله ؟ قال : زلة[1] العالم، أو حكم جائر[2] ،أو هوى متبع " .

== ... ومهاجر هذا ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل" (٨/٢٦١) وسكت عليه .

وقال الحافظ : ماعرفت حاله .

قلت : فهو مجهول الحال والاسناد ضعيف .

وله طريق آخر عند البيهقي في " شعب الايمان" (٣/١٩١/ب) ، وفي " الزهد " (٢/٥٢/ب) عن أبي عبد الله الحاكم ثنا أبوعبد الله على بن عبد الله العطار عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : خطب على بالكوفة فقال : أيها الناس وذكره موقوفا .

قلت : رجاله ثقات غير عطاء وهو صدوق ، فالاسناد حسن .

وقد يؤيده مارواه البخاري في " صحيحه " تعليقا قال : قال على بن أبي طالب : ارتحلت الدنيا مدبرة الخ . كتاب الرقاق ، باب في الأمل وطوله (٨/١١٠) .

وأورده ابن قتيبة في " عيون الأخبار" (٢/٣٥٣) من قول على مع بعض الاختصار .

(١) زلـة : سقطـة .

(٢) جائر : ظالم ومائل عن الحق .

٢٩٠ - تخريجـه :

أخرجه البزار في " مسنده / كشف الأستار" (١/١٠٣) ، والطبراني في " الكبير" (١٧/١٧) ، وابن عدي في " الكامل" (٦/٢٠٧٩) ، والقضاعي في " مسند الشهاب" (٢/١٧٤) ، والبيهقي في " شعب الايمان " (٣/١٩٢/أ)، وفي " المدخل" الى السنن" (٤٤٢) ، والهروي في "ذم الكلام" (١٣/أ) .

كلهم من طرق عن كثير بن عبد الله به .

==

٢٩١ح - ومن أسماء[1] بنت عميس رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "بئس العبد عبد تجبر[2] واعتدى ونسي الجبار الأعلى ، بئس العبد عبد تخيل[3] واختال[4] ونسي الكبير المتعال ، بئس العبد عبد سهى[5] ولهى[6] ونسي المقابر والبلى[7] ، بئس العبد عبد عتى وطغى ونسي المبتدأ والمنتهى ، بئس العبد عبد يختل[8] الدنيا بالدين ، بئس العبد عبد يختل الدين بالشهوات ، بئس العبد عبد طمع يقوده ، بئس العبد عبد هوى يضله ، بئس العبد عبد رغب[9] يذله . (هذه رواية[10] الترمذي) .

قال أبو قلابة[11] : وجدت في كتابي بخط يدي بئس العبد عبد يذله الرغب ويزيله عن الحق .

= = قلت : اسناده ضعيف ، وآفته كثير بن عبد الله وهو ضعيف ونسبه جماعة الى الكذب . كتاب المجروحين" (٢/ ٢٢١) ، "ميزان الاعتدال" (٣/ ٤٠٦) .

(١) أسماء بنت عميس الخثعمية ، صحابية ، تزوجها جعفر بن أبي طالب ، ثم أبو بكر ثم علي ، وولدت لهم ، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها ، ماتت بعد علي . "التقريب" : (٤٦٥) .

(٢) تجبر : أي جبر الخلق على هواه . "لسان العرب" : (٤/ ١١٣) .

(٣) تخيل : أي تخيل في نفسه فضلا على غيره . "النهاية" : (٢/ ٩٤) .

(٤) اختال : أي تكبر . "النهاية" : (٢/ ٩٤) .

(٥) سهى : غفل عن الحق والطاعة باستغراقه في الأماني . "لسان العرب" : (١٤/ ٤٠٧) .

(٦) لهى : أي اشتغل باللهو واللعب . "(١٥/ ٢٥٩) .

(٧) البلى - بكسر الموحدة - وهو تفتت الأعضاء وتشتت الأجزاء الى أن تصير رميما ورفاتا .

(٨) يختل : أي يطلب الدنيا بعمل الآخرة . "النهاية" : (٢/ ٩) .

(٩) رغب يرغب رغبة : اذا حرص على الشيء طمع فيه ، والرغبة : الحرص على الجمع مع منع الحق . "لسان العرب" : (١/ ٤٢٢) .

(١٠) كذا جاء في الأصل والظاهر أنه من كلام المختصر ولذا وضعناه بين القوسين .

(١١) هو عبد الله بن زيد الجرمي .

= =

....

==

٢٩١ - تخريجـــــه :

أخرجه الترمذي في "سننه" كتاب صفة القيامة ، باب : (١٧)(٤ / ٦٣٢) ،

والطبراني في "الكبير" (٢٤/١٥٦) ، والحاكم في "المستدرك" (٤/٣١٦) ،

وأيضا رواه ابن أبي عاصم في "السنة" مختصرا (١/١٠ ، ١١) .

كلهم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا هاشم بن سعيد الكوفي ، ثنـــي زيد الخثعمي عن أسماء بنت عميس مرفوعا .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وليس اسناده بالقوى (٤/٦٣٢) .

وقال الحاكم : هذا حديث ليس في اسناده أحد منسوب الى نوع من الجـــرح واذا كان هكذا فانه صحيح ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبي فقال : اسناده مظلم .

قلت : وهو كما قال وعلته : زيد الخثعمي وهو مجهول ، وهاشم بن سعيـــد الكوفي وهو ضعيف .

"ميزان الاعتدال" : (٤/٢٨٩) ، "التقريـــب" : (٣١٢ ، ٣٦٢) .

وأيضا روى من حديث نعيم بن همار الغطفاني مرفوعا :

أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (١/١٠) ، وابن عدي في "الكامـــــــل" (٤/١٤٢٩) ، والأصبهاني في "الحجة" (١٥١/أ) .

وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠/٢٢٤) وعزاه للطبراني في "الكبير" .

قال الألباني : اسناده ضعيف جدا وآفته طلحة بن زيد وهو متروك .

أما قول أبي قلابة : فلم أهتد الى مكان وجوده .

(٤٤) باب النهى عن اتباع الهوى ، وما يخاف من سوء عاقبته .

****

(٢٩٢)- عن صدقة[1] اليمانى قال : يبعث بين يدى الساعة أمراء كذبة ، ووزراء فجرة ، وأمناء خونة ، وعرفاء ظلمة ، وقراء فسقة ، أهواء هم مختلفة سيماهم سيماء الرهبان ليس لهم دعة[2] ، قلوبهم أنتن من الجيف[3] ، تلبسهم فتنة غبراء مظلمة ، يتهوكون[4] فيها تهوك اليهود الظلمة .

---

(١) كذا فى الأصل وجاء فى "الفتن" : "ابن أبى صدقة" ولم أهتد الى ترجمة له .

(٢) ودع وداعة ودعة : أى سكن وترفه .
"النهاية" : (٥/١٦٦) ، "لسان العرب" : (٨/٣٨١) .

(٣) الجيف : جثة الميت ، وقيل جثة الميت اذا أنتنت.
"لسان العرب" : (٩/٣٧) .

(٤) يتهوكون : التهوك كالتهور ، وهو الوقوع فى الأمر بغير روية ، وقيل : هو التحير . "النهاية" : (٥/٢٨٢) .

٢٩٢ - تخريجه :

أخرجه أبوعمرو الدانى فى "الفتن" قال : ثنا أحمد ثنا سعيد ثنا نصر ثنا على بن معبد ، ثنا أشعث بن شعبة عن رواد عن ابن أبى صدقة اليمانى وذكر بمثله (٨/ب) ، (٥٥/أ) .

قلت : اسناده ضعيف وعلته رواد وهوصدوق لكنه اختلط فترك ، وأشعث ابن شعبة ،ضعفه النسائى وغيره وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الحافظ : مقبول .

ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد (١٠/٢٨٤) من حديث أبى هريرة مرفوعا ببعض الاختصار .

ورواه ابن أبى شيبة فى "المصنف" من حديث معاذ موقوفا بمثله (١٥/٢٣٧) واسناده ضعيف .

٢٩٣ - وعن مطرف[1] بن الشخير قال : لو كانت هذه الأهواء هوى واحدا ، لقال قائل الحق فيه ، فلما تشعبت فاختلفت ، عرف كل ذى عقل أن الحق لا يتفرق .

٢٩٤ - وعن سهل[2] بن علي قال : سمعت

---

(١) مطرف بن عبد الله بن الشخير ، الامام ، أبو عبد الله العامري ، كان رأسا فى العلم والعمل ، حدث عن بعض الصحابة ، كان ثقة ، له فضل وورع وعقل وأدب ، مات سنة خمس وتسعين .
" تذكرة الحفاظ " : (١ / ٦٤) .

٢٩٣ - تخريجه :
أخرجه اللالكائى فى " السنة " من طريق محمد بن حميد ، ثنا ابن المبارك أنبأنا معمر عن يزيد العقيلى عن مطرف به (١ / ١٤٩) .
قلت : فى اسناده محمد بن حميد الرازى .
قال البخارى : فيه نظر ، قال يعقوب بن شيبة : كثير المناكير وكذبه أبو زرعة . وقال الذهبى : ضعيف .
" ميزان الاعتدال " : (٣ / ٥٣٠) .

(٢) سهل بن على بن سهل بن عيسى ، أبو على الدورى ، حدث عن على ابن الجعد وأبى ابراهيم الترجمانى ، وعبيد الله القواريرى وغيرهم ، روى عنه محمد بن مخلد العطار ، وأبو عمرو بن السماك وعبد الصمد الطستى . قال الخطيب : زعم أبو مزاحم الخاقانى انه كان يرمى بالكذب ، مات سنة سبع وثمانين ومائتين . " تاريخ بغداد " : (٩ / ١١٨) .

موسى[1] بن علي يقول : دخل اخوة يوسف فعرفهم ولم يعرفوه فخلا بكبيرهم وكان ابن خالته فقال له : ماأوصاك أبوك ، قال : بأربع خصال ، قال ماهي ؟ قال : لا تتبع هواك فيفارقك ايمانك ، ولا تسئ بالله عز وجل الظن فلا يستجيب دعاك ، ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك ، فتسقط من عينه ، ولا تظلم الناس ، فالجنة لم تخلق للظالمين .

٢٩٥ - وقال عمرو بن[2] العاص : خرج جيش من المسلمين وأنا أميرهم حتى اذا نزلنا بالأسكندرية فقال عظيمها : أخرجوا الى رجلا أكلمه ويكلمني ، فقلت لايخرج اليه غيري ، فخرجت مع ترجمان لي وخرج معه ترجمان له ، ووضع لنا منبران ، فقال ماأنتم ؟ فقلنا نحن أصل العرب وأهل الشرك والقرض[3] ونحن أهل بيت الله ، أضيق الناس أرضا ، وشره عيشا ، كنا نأكل الميتة والدم ، ويغير بعضنا على بعض بأشر عيش عايشه الناس / ٥٠ / حتى خرج فينا رجل

---

(١) موسى بن علي بن موسى ، أبو عيسى ، يعرف بالختلي ، حدث عن داود بن رشيد ورجاء بن سعيد الهزار وزكريا بن يحيى بن خلاد المنقري ، روى عنه أبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن مقسم المقرئ وأبو علي بن الصواف قال الخطيب : كان ثقة . "تاريخ بغداد" : (١٢/٥٤) .

٢٩٤ - تخريجه :
لم أجد أحدا أخرجه بهذا اللفظ ، ولكن رواه البيهقي في "شعب الايمان" من قول يوسف مختصرا (٢/٩٦/ب) .

(٢) عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، الصحابي المشهور ، أسلم عام الحديبية وولي أمرة مصر مرتين ، وهو الذي فتحها ، مات بمصر سنة نيف وأربعين وقيل : بعد الخمسين . "التقريب" : (٢٦٠) .

(٣) كذا في الأصل .

ليس بأعظمنا يومئذ شرفا ، ولا أكثر مالا ، فقال : أنا رسول الله اليكم ، فأمرنا بما لا نعرف ، ونهانا عما كنا عليه ، وكان عليه آباؤنا فكذبناه ورددنا عليه الذى جاء به ، حتى جاء قوم غيرنا ، فقالوا : نحن نصدقك ونؤمن بك ونتبعك ونقاتل من قاتلك ، فخرج اليهم ، وخرجنا فقاتلناه فقتلنا وظهر علينا ، ثم خرج الينا وظهر علينا ، ثم تناول من يليه من العرب فقاتلهم وظهر عليهم ، فلو يعلم من وراى من العرب ماأنتم فيه من العيش ، لم يبق أحدا الا جاءكم ، حتى يشركوكم فيما أنتم فيه ، فضحك ثم قال : ان رسولكم قد صدق ، وقد جاءتنا رسلنا بمثل الذى جاءكم به رسولكم ، وكنا عليه حتى ظهر فينا ملوك ، فجعلوا يعملون فينا بأهواءهم ، ويتركون أمر الأنبياء ، فان أنتم أخذتم بما جاءبه نبيكم لم يقاتلكم أحد الا غلبتموه ، ولم يتناولكم[1] أحد الا ظهرتم عليه ، فاذا أنتم فعلتم مثل الذى فعلنا ، وتركتم أمر نبيكم وعلمتم بأهوائكم ، فخل بيني وبينكم ، ولو لم تكونوا أكثر منا عددا ولا أشد منا قوة .

قال عمرو : والله ما كلمت رجلا أمكر منه قط .

---

(١) كذا فى الأصل ولعل معناه : يتناولكم بأذى . الا أن تكون مصحفة عن : "يناوئكم" .

٢٩٥ - تخريجه :

لم أجد من أخرجه .

(٤٥) باب اثم أصحاب الأهواء وما زين لهم الشيطان بهـــــا

****

٢٩٦ - عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلـــــم قال : " عليكم بلا اله الا الله وبالاستغفار ، فأكثروا منها ، قال ابليس : أهلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار ، فلما رأيت ذلك أهلكتهـــم بالأهواء ، وهم يحسبون أنهم مهتدون " .

٢٩٧ - وتقدم حديث أنس رضي الله عنه ثلاث منجيات وثلاث مهلكات .

---

٢٩٦ - تخريجـــــه :

أخرجه أبو يعلى الموصلي في " مسنده " (١/١٢٤) (مطبوع) وابن أبي عاصـــم في " السنة " (١/٩) ، والهروي في " ذم الكلام " (١٠١/ب) ، والأصبهاني فـــي " الحجة " (٥١/أ) .

كلهم من طريق محرز بن عون ، ثنا عثمان بن مطر ، ثنا عبد الغفور عن أبي نصيـــر عن أبي رجاء عن أبي بكر مرفوعا .

قلت : اسناده ضعيف جدا ، عثمان بن مطر ضعيف وشيخه عبد الغفور بـــــن عبد العزيز الواسطي .

قال يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال ابن حبان : كان ممن يضـــــع الحديث ، قال البخاري : تركوه ، قال ابن عدي : ضعيف منكر الحديث .

وأبو رجاء هو مولى لأبي بكر ، قال الحافظ : " مجهول " .

والحديث أورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٠/٢٠٧) وعزاه لأبي يعلـــــى وقال : فيه عثمان بن مطـــر وهو ضعيف .

٢٩٧ - تخريجـــــه :

تقدم تخريجـــــه من طرق برقم : (٢٦٦) .

٢٦٨ - قال منصور[1] عن ابراهيم[2] (أنه قال : اذا)[3] امتنع المؤمن من الشيطان قال : من أين آتيه ، من أين آتيه ، ثم يقول : بلى من قبل هواه .

٢٦٩ - قال يحيى[4] البكاء : كان الحسن ينزل أصحاب الأهواء بمنزلة اليهود والنصارى .

---

(١) منصور هو : ابن المعتمر السلمي .

(٢) هو النخعي .

(٣) مابين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من المراجع التالية .

٢٦٨ - تخريجه :

أخرجه اللالكائي في " السنة " (١/ ١٢١) ، قال : أخبرنا علي بن محمد ابن أحمد بن بكران ، ثنا الحسن بن محمد بن عثمان ، ثنا يعقوب ابن سفيان ، ثنا الحميدي ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم به .

الحسن بن محمد بن عثمان قال فيه الأزدي : منكر الحديث .

" ميزان الاعتدال " : (١/ ٥٢١) .

وأخرجه الهروي في " ذم الكلام " (١٠١ / أ) ، وفي اسناده الحكم بن مروان الكوفي الضرير ، ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " وقال : لا بأس به .

ورواه الدارمي في " سننه " (١/ ٩٢) ، عن الأوزاعي من قوله .

(٤) يحيى بن مسلم أو ابن سليم - مصغرا - وهو ابن خليد البصري ، المعروف بيحيى البكاء - بتشديد الكاف - الحداني - بضم المهملة وتشديد الدال - مولاهم ، ضعيف / من الرابعة / مات سنة ثلاثين ومائة

" التقريب " : (٢٦) .

٢٦٩ - تخريجه :

أخرجه اللالكائي في " السنة " (١/ ١٢١) ، والهروي في " ذم الكلام " (٨٩/أ) .

--

٢٠٠ - وقال ابن سيرين : كان يرون أن أسرع الناس ردة أصحاب الأهواء .

٢٠١ - وقال أرطاة[1] بن المنذر : لأن يكون لي ابن فاسق[2] من الفساق ، أحب الي من أن يكون صاحب هوى .

٢٠٢ - وقال سفيان الثوري رحمه الله : من خصيف[3] ان الله تبارك

==

كلاهما عن سليمان بن حرب ، ثنا سلام بن مسكين عن يحيى به .

قلت : يحيى بن سليم ضعيف كما تقدم .

٢٠٠ - تخريجه :

لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ ، ولكن رواه اللالكائي في "السنة" عنه بلفظ : كانوا يرون أهل الردة وأهل تقحم الكفر أهل الأهواء" (١/١٣١) .

(١) أرطاة بن المنذر بن الأسود الألهاني - بفتح الهمزة - أبو عدي الحمصي ، ثقة / من السادسة / مات سنة ثلاث وستين ومائة .

" التقريب " : (٢٦) .

(٢) في الأصل : "ابنا فاسقا " وهو خطأ .

٢٠١ - تخريجه :

رواه الهروي في " ذم الكلام "عنه بمثله (٩٩/أ) ، وأورده ابن بطة في " الشرح والابانة "(١٢٢) ، قال محققه : أخرجه الأثرم في " مسائل الامام أحمد : (٩٩/أ) .

(٣) خصيف - بالصاد المهملة - مصغرا - ابن عبد الرحمن الجزري ، أبو عون الحراني صدوق سيء الحفظ ، خلط بآخره ، ورمي بالارجاء / من الخامسة / مات سنة

==

وتعالى أوحى الى موسى عليه السلام ، لا تجالس أهل الأهواء ، فانه ان حاك فى صدرك شئ مما يقولون ، يكبك[1] فى نار جهنم .

٢٠٣ - وقال أبو قلابة رضى الله عنه لأيوب : احفظ عنى ثلاثاً لا تأتين / ٥١ / السلطان ، ولا تجالس أصحاب الأهواء ، والزم سوقك .

= = سبع وثلاثين ومائة ، وقيل بعد ذلك .
" ميزان الاعتدال " : (١٥٢/١) ، " التقريب " : (٩٢) .

(١) كب الشئ يكبه : صرعه ، أكب فلان على فلان : يطالبه ، والفارس يكب الوحش : اذا طعنها فألقاها على وجوهها .
" لسان العرب ": (٦٩٥/١) .

٢٠٢ - تخريجه :
أخرجه ابن بطة فى " الابانة " قال : ثنا أبو القاسم حفص بن عمر ، ثنا أبو حاتم ، ثنا عبد الله بن حسين فيما كتب الى قال : ثنا يوسف بن أسباط عن سفيان عن خصيف به (٣٩/١/أ) .
ورواه الآجرى فى " الشريعة " من طريق آخر قال : ثنا ابن عبد الحميد الواسطى ، ثنا زهير بن محمد ثنا موسى بن أيوب الأنطاكى ، ثنا عباد بن بشير عن خصيف به (٥٧) ، والهروى فى " ذم الكلام " من طريق محمد بن أيوب ، ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا همام ثنا ابن جريج عن خصيف به (١٠٤/ب)
قلت : فى اسناده خصيف بن عبد الرحمن الجزرى ، وثقه ابن معين وأبو زرعة ، وضعفه الامام أحمد ، قال يحيى القطان : كنا نجتنب خصيفا ، وقال أبو حاتم : تكلم فى سوء حفظه .
وورد أيضا من قول عطا بنحوه .
أخرجه ابن بطة فى " الابانة " (١٥١/١/أ) ، والهروى فى " ذم الكلام " (٨٨/أ) . ومن قول محمد بن مسلم :
رواه ابن وضاح فى " البدع والنهى عنها " (٤٩) .

٢٠٣ - تخريجه :
أخرجه ابن بطة فى " الابانة " (٤٠/١/أ) ، واللالكائى فى " السنة " (١٢٤/١) .
= =

٣٠٤ - وقال اسحاق[1] بن أبي يحيى الكعبي : ان سفيان الثوري رحمه الله أتاه رجل فسلم عليه ومد يده الى سفيان فرفع سفيان بصره اليه ثم صوب[2] ولم يمد يده الى الرجل ، فلما رأى الرجل مافعل له سفيان فانصرف ولم يجلس ، فقال سفيان : ان هذا كان يجالسنا فبلغني أنه يجالس هؤلاء فأراد أن يأخذ بالطرفين فاذا فعل أحدهم هذا فافعلوا به هكذا .

٣٠٥ - وقال مجاهد رحمه الله : (ولمن خاف مقام ربه جنتان[3]) ،

= كلاهما عن عصمة بن سليمان الخزاز ، ثنا محمد بن عمرو الأنصاري عن أيوب السختياني قال : قال لي أبو قلابة : ياأيوب احفظ عني أربعا : لاتقولن في القرآن برأيك ، واياك والقدر ، واذا ذكر أصحاب محمد فامسك ولاتمكن أصحاب الأهواء من سمعك .

(١) اسحاق ابن أبي يحيى الكعبي ، يروي عن سفيان .
قال الدارقطني : ضعيف ، وقال ابن حبان : لاتحل الرواية عنه الا على سبيل الاعتبار .
قال الذهبي : هالك ، يأتي بالمناكير عن الأثبات .
" ميزان الاعتدال " : (١/ ٢٠٥) .

(٢) صوب بصره : خفضه . " لسان العرب " : (١/ ٥٢٤) .

٣٠٤ - تخريجه :
أخرجه ابن أبي زمنين في " أصول السنة " عن عطاء من قوله (٢٣٠) .
قلت : اسناده ضعيف جدا ، وآفته اسحاق الكعبي وهو هالك كما تقدم .

(٣) " الرحمن " : (٤٦) .

قال : (من خاف) [1] مقام الله تعالى عليه ، وقال : ماأدرى أى النعمتين على أعظم أن هدانى للاسلام ، أوعافانى من الأهواء .

٣٠٦ - وكان ابن سيرين رحمه الله يرى أن هذه الآية نزلت فيهم [2] (واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا) [3] الآية .

---

(١) مابين القوسين ساقط فى الأصل والزيادة من كتب الرجال .

٣٠٥ - تخريجه :

أخرجه الدارمى فى "سننه" قال : أخبرنا ابراهيم بن اسحاق عن المحاربى عن الأعمش عن مجاهد به الا أنه لم يذكر قوله : "ولمن خاف" المقدمة ، باب فى اجتناب الأهواء (١/ ٩٢) .

والهروى فى "ذم الكلام" من طريق يحيى بن أبى نصر والباغندى قالا : ثنا ابن نمير ،ثنا يعلى عن الأعمش به (٨٨/أ) .

قلت : فى اسناده الأعمش وهو مدلس وقد عنعنه .

وله طريق آخر عند ابن أبى زمنين فى "أصول السنة "عن ابن مهدى ، ثنا سفيان بن عيينة قال : حدثت عن مجاهد به (٢٢٦) .

قلت : اسناده منقطع .

وأيضا رواه جماعة من قول أبى العالية .

فقد رواه ابن سعد فى "الطبقات "(٧/ ١١٤) ، واللالكائى فى "السنة" (١/ ١٢٠) ، وأبو نعيم فى "الحلية "(٢/ ٢١٨) .

وأما قوله : "ولمن خاف الخ "،

فقد رواه عبد بن حميد عن مجاهد بمثله / كما ذكر السيوطى فى "الدر المنثور" (٧/ ٧٠٦) .

(٢) يعنى فى أصحاب البدع والأهواء .

(٣) " الأنعام " : (٦٨) .

٣٠٦ - تخريجه :

رواه ابن أبى زمنين فى "أصول السنة "من طريق ابن مهدى ، ثنا معاذ بن معاذ عن عبد الله بن عون أن محمد بن سيرين كان يرى وذكر بمثله (٢٢٤) .

٣٠٧ - وعن ابن طاوس عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يسكن العراق ، فقال له كعب : لا تفعل فان بها الدجال ، وبها مردة الجن (١) ، وبها تسعة أعشار السحر ، وبها كل داء عضال (٢) يعني الأهواء .

٣٠٨ - وتقدم كلام أبي أمامة رضي الله عنه في تسمية أهل الأهواء كلاب النار .

٣٠٩ - وقال الشعبي رحمه الله : انما سميت الأهواء لأنها تهوى (بصاحبها) في النار ، ألا ترى في القرآن انه ليس من هوى جر الى خير .

= = قلت : اسناده صحيح .
وأورده السيوطي في "الدر المنثور" (٢٩٢/٢) وعزاه لابن أبي حاتم وعبد بن حميد وأبي الشيخ .

(١) مردة : جمع مارد وهو العاتي والطاغي . "لسان العرب" : (٤٠٠/٣) .
(٢) الداء العضال : هو المرض الذي يعجز الأطباء ، فلا دواء له .
"النهاية" : (٢٥٤/٣) .

٣٠٧ - تخريجه :
أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (٢٥١/١١) ، ونعيم بن حماد في "الفتن" (١٤٩/ب) .
كلاهما عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه بمثله .
قلت : رجاله ثقات الا أن طاوس بن كيسان لم يدرك عمر .
ورواه الامام مالك في "الموطأ" تعليقا عن عمر به ، باب ماجاء في المشرق (١٤٢/٣) .

٣٠٨ - تخريجه :
تقدم تخريجه برقم : (١٤٢) .

(٣) ما بين القوسين زيادة من "السنة" .

٣٠٩ - تخريجه :
أخرجه الدارمي في "سننه" (١١٠/١) ، وعبد الله في "السنة" (٩٠) .
= =

٢١٠ - وقال الربيع[1] بن صبيح عن الحسن رحمه الله قال : ليس لأهل البدع غيبة .

==

كلاهما من طريق شريك بن عبد الله عن أبيه عن الشعبي به مختصرا
قلت : شريك بن عبد الله النخعي ، صدوق لكنه يخطئ كثيرا وتغير حفظه منذ ولي القضاء .
ورواه اللالكائي في " السنة " (١٣٠/١) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٣٢٠/٤) ، والهروي في " ذم الكلام " (٩٠/أ) .
كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة عن ابن شبرمة عن الشعبي به
واسناده صحيح .
ورواه الدارمي في " سننه " عن محمد بن حميد ، ثنا جرير عن ابن شبرمة به (١٠٩/١) .
وفي اسناده محمد بن حميد بن حبان وهو ضعيف .
وذكره ابن الجوزي في " ذم الهوى " (١٢) .

(١) الربيع بن صبيح - بفتح المهملة - السعدي البصري ، صدوق سيء الحفظ ، وكان عابدا مجاهدا .
قال الرامهرمزي : هو أول من صنف الكتب بالبصرة / من السابعة / مات سنة ستين ومائة . " التقريب " : (١٠١) .

٢١٠ - تخريجه :
أخرجه اللالكائي في " السنة " قال : ثنا عبد العزيز بن محمد ، ثنا الحسين ابن يحيى ، ثنا عبد الله بن أيوب ، ثنا روح ، ثنا الربيع به (١٤٠/١) ، والهروي في " ذم الكلام " من طريق أحمد بن الحسن ، ثنا محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا الربيع به (٨٢/أ) .

وأورده ابن بطة في " الشرح والابانة " (١١٢) ، وابن الجوزي في الجزء الذي ألفه في " مناقب الحسن البصري " : (٣٦) .

٣١١ - وقال زائدة [1] الثقفي : قلت لمنصور بن المعتمر أرأيت اذا كنت صائما أتناول السلطان ، قال : لا ، قلت : فأصحاب الأهواء والبدع ، قال : نعم.

٣١٢ - وعن الحسن [2] قال : ثلاثة لا غيبة لهم ، الفاسق المعلن (بفسقه) [3] ، وصاحب الهوى الذي يدعو (الى هواه) [4] .

---

(١) زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، ثقة ثبت صاحب سنة / من السابعة / مات سنة ستين ومائة ، وقيل بعدها .

" التقريب " : (١٠٥) .

٣١١ - تخريجه :

أورده ابن بطة في " الشرح والابانة " : (١٦٢) . عن زائدة بمعناه .

(٢) الحسن هو : البصري .

(٣) مابين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من " الزهد والسنة " .

(٤) مابين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من " الزهد والسنة ".

(٥) كذا في الأصل ولم يذكر الثالث .

٣١٢ - تخريجه :

أخرجه الامام أحمد في " الزهد " قال : ثنا عبد العزيز الجردي عن ضمرة عن ابن شوذب عن الحسن ولفظه : ثلاثة لا غيبة لهم ، الامام الخائن ، وصاحب الهوى يدعو الى هواه ، والفاسق المعلن فسقه : (٢٥١) .

ورواه اللالكائي في " السنة " من طريق محمد بن حمدويه ، ثنا محمد بن ابراهيم البوشنجي ، ثنا يوسف بن عدي ، ثنا عثمان بن مطر عن هشام عن الحسن به (١/١٤٠) .

قلت : في اسناده عثمان بن مطر الشيباني وهو ضعيف .

ورواه الهروي في " ذم الكلام " من قول يحيى بن أبي كثير (٨٢/أ) .

وذكره ابن الجوزي في الجزء الذي ألفه في " مناقب الحسن البصري " (٣٦) .

٢١٣ - وكذا قال سفيان بن عيينة رحمة الله عليه : صاحب الهوى في الدين ليست له غيبة .

٢١٤ - وقال علي[1] بن عبد الله بن العباس : اذا كان الامام صاحب هوى ، فلا تصل خلفه .

٢١٥ - وكره مالك بن أنس الصلاة خلف أصحاب الأهواء والقدرية .

---

٢١٣ - تخريجه :

لم أعثر على من أخرجه من قول سفيان ولكن رواه الدارمي في سننه (١٠٩/١) ، واللالكائي في السنة (١٤٠/١) .
كلاهما من قول ابراهيم النخعي بمعناه .

(١) علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، أبو محمد ، ثقة ، عابد / من الثالثة / مات سنة ثمان عشرة ومائة على الصحيح .
التقريب (ص ٢٤٧) .

٢١٤ - تخريجه :

أورده اللالكائي في السنة عنه بمثله (٧٣٠/٢) .

٢١٥ - تخريجه :

رواه ابن بطة في الابانة (٢/٢٥٩/أ) ، واللالكائي في السنة (٧٣٢/٢) .
كلاهما من قول مالك ولفظه : لا يصلى خلف القدرية .
وذكره ابن بطة في الشرح والابانة (١٥١) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٢٢٨) ، وابن عبد البر في اختلاف أقوال مالك وأصحابه (١٠/٤/أ) .
كلهم عنه بمعناه .

(٤٦) باب ما قيل في توبتهم .

****

٣١٦ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها : "ياعائشة : (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا [1]) انهم أصحاب البدع وأصحاب الضلالة من هذه الأمة ، ياعائشة : ان لصاحب كل ذنب توبة الا أصحاب الأهواء والبدع ، فانه ليست لهم توبة ، أنا منهم بريء وهم مني براء " .

---

(١) " الأنعام " : (١٥٩) .

٣١٦ - تخريجه :
أخرجه ابن أبي عاصم في " السنة " (١ / ٨) ، والطبراني في " الأوسط / مجمع البحرين " (١ / ٢٥ ، ٢٧) ، وفي " الصغير " (١ / ٢٠٧) ، وابن بطة في " الابانة " (١ / ٢٢ / أ) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٤ / ١٣٨) ، وابن البنا في " الرد على المبتدعة " (٤ / ب) ، وابن الجوزي في " العلل " (١ / ١٣٦) واسماعيل الأصبهاني في " الحجة " (٥١ / أ) .

كلهم من طريق بقية بن الوليد عن شعبة عن مجالد عن الشعبي عن شريح القاضي عن عمر به .
قال ابن الجوزي : وتابعه جحدر بن الحارث عن بقية وخالفهما وهب ابن حفص الحراني فرواه عن الجدي عبد الملك عن شعبة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عمر ، ولا يثبت عن شعبة ولا عن مجالد .
وأما بقية فكان يدلس ، والظاهر أنه سمع من ضعيف فأسقط ذكره ، فلا يوثق بما يروي ، أما وهب ، فقال ابن أبي عروبة : كذاب يضع الحديث يكذب كذبا فاحشا .
قلت : بقية بن الوليد صدوق يدلس كثيرا لكنه صرح بالتحديث عند ابن أبي عاصم في " السنة " ، وابن البنا في " الرد على المبتدعة " وأبي القاسم
==

....

= الأصبهاني في " الحجة " ، فزالت علة التدليس .

وأما مجالد بن سعيد فقال البخاري : كان يحيى بن سعيد يضعفه ، قال النسائي : ليس بالقوى ، قال الدارقطني : ضعيف .

" ميزان الاعتدال " : (٣/٤٣٨) ، " التقريب " : (٣١٨) .

فالاسناد ضعيف وعلته مجالد بن سعيد .

والحديث رواه الحكيم الترمذي في " نوادر الأصول " ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وأبو نعيم ، وابن مردويه ، وأبو نصر السجزي عن عمر بمثله .

ذكره السيوطي في " الدر المنثور " (٣/٤٠٢) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة .

رواه الطبري في " تفسيره " (٨/١٠٥) .

وأورده السيوطي في " الدر المنثور " (٣/٤٠٢)

* أصحاب البدع والأهواء ان تابوا هل تقبل توبتهم أم لا ؟ .

وظاهر الحديث يدل على أنه لا تقبل توبتهم ، وهو خلاف ماثبت في الآيات والأحاديث الصحيحة ، فالتوبة من الذنوب والمعصية مهما عظمت أمر ثابت في الكتاب والسنة .

ولا شك ان البدعة أخف بكثير من الكفر والشرك ، فكيف يرد توبة المبتدع مع ثبوت قبول توبة المشرك ، ثم انه لم يرد نص صحيح بعدم قبول توبة المبتدع ، وأما ماجاء عن بعض أهل العلم ، فانهم أرادوا بذلك التحذير من البدعة واتباع الهوى ، أو المراد منه أن المبتدع لا يوفقه الله عز وجل للتوبة لكونه يرى أنه على حق فلا يتوب ، كما قال الله عز وجل : (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ، فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء) فاطر : ٨ ، ولكن اذا وفق للتوبة وأخلص في عمله فلا شك في قبولها فقد قال سبحانه : اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا . (طه : ٨٢) .

(٤٧) باب ثواب من خالف هواه في طاعة الله عز وجل .

****

٢١٧ - عن عبد الله[1] بن وهب رحمه الله قال أسامة[2] رضي الله عنه :

يقال العلم النافع الذي يحجز المرء عن معاصي الله عز وجل ، والعلم النافع الذي يرغب المرء في طاعة الله عز وجل ، قال : فهذا هو العلم النافع ، وقال : الصبر في اثنتين : صبر لله تعالى على ماأحب وان ثقل على الأنفس والأبدان ، وصبر لله تعالى على مايكره ، وان نازعت اليه الأهواء ، فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم غدا ان شاء الله وقرأ : (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار[3]) .

وقال : الخاسر من عمر دنياه بخراب آخرته ، والخاسر من استصلح معايشه بفساد دينه ، والمغبون حظا ، من رضي بالدنيا من الآخرة نصيبا ، فان الله تعالى يقول : (ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا[4]) الآية .

---

(١) عبد الله بن وهب المصري .

(٢) أسامة بن زيد الليثي ، مولاهم المدني ، صدوق يهم / من السابعة / مات سنة ثلاث وخمسين ومائة .

" التقريب " : (٢٦) .

(٣) " الرعد " : (٢٤) .

(٤) " يونس " : (٧) .

٢١٧ - تخريجه :

لم أعثر على من أخرجه .

٣١٨ - وقال فتح[1] الموصلي رحمه الله : من أدام الذكر بقلبه ورثه ذلك الفرح بالمحبوب، ومن آثره على هواه ، ورثه ذلك حبه اياه ، ومن اشتاق اليه زهد فيما سواه ، ومن أنس به آثر مجالسته على غيره ، ومن حفظ وصيته ورعا حقه وخافه بالغيب ، أورثه ذلك النظر الى وجهه الكريم .

٣١٩ - وقال أحمد[2] بن عبد الله بن يونس : سمعت مالك بن أنس يقول :لو أن رجلا ارتكب الكبائر كلها ، ماخلا الشرك بالله عز وجل ، لرجوت أن يجعله الله تعالى في الفردوس الأعلى ، اذا سلمه الله تعالى من الأهواء والبدع .

---

(١) الفتح ، أبو نصر ، الموصلي ، كان من العباد والزهاد والنساك، سكن بغداد، مات سنة عشرين ومائتين . "تاريخ بغداد" : (١٢/٣٨٢).

٣١٨ - تخريجه :
لم أجد من رواه .

(٢) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي التميمي اليربوعي، ثقة / حافظ / من كبار العاشرة / مات سنة سبع وعشرين ومائتين وهو ابن أربع وتسعين سنة . "التقريب" : (١٤) .

٣١٩ - تخريجه :
أخرجه الهروي في "ذم الكلام" قال : ثنا محمد بن أحمد الجارودي ، ثنا ابراهيم بن محمد بن سهل ، ثنا محمد بن ابراهيم بن نافع، ثنا محمد بن محمد بن عمر ، ثنا محمد بن اسحاق الصيني ثنا عبد الله به (٩٥/ب) .
قلت : في اسناده محمد بن اسحاق الضبي أو الصيني ، ذكره ابن أبي حاتم وقال : كتبت عنه ثم سألت أبا عون بن عمرو عنه فقال : هو كذاب فتركته .
"الجرح والتعديل" : (١٩٦/٧) ، "ميزان الاعتدال": (٤٧٧/٣) .
وله طريق آخر عند أبي نعيم في "الحلية" قال : ثنا أحمد بن جعفر بن سليم، ثنا يحيى بن عبد الباقي قال : سمعت النضر بن سلمة بن شاذان
==

٣٢٠ - وعن حميد[1] الطويل قال : دخلنا على أبي العالية الرياحي ونحن شببة[2] ، فقال : أرى عليكم من الاسلام سيما[3] ، خير ان لم تكونوا حرورية ، ومن أهل الأهواء .

= يقول : ثنا عبد الله بن نافع قال : سمعت مالكا يقول : وذكره .
(٦/٣٢٥) .

قلت : في اسناده النضر بن سلمة ، قال ابن حبان : " لا تحل الرواية عنه الا للاعتبار ، قال الوزان : عرفنا كذبه في المذاكرة ، قال أبو حاتم : كان يفتعل الحديث ، وقد أثنى عليه أبو عروبة خيرا وقال : كان حافظا لحديث المدينة . " ميزان الاعتدال " : (٤/٢٥٦) .

(١) حميد بن أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة البصري ، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، ثقة ، مدلس ، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء / من الخامسة / مات سنة اثنتين ويقال ثلاث وأربعين ومائة وهو قائم يصلي . " التقريب " : (٨٤) .

(٢) شببة : جماعة من الشباب ، وهو اسم مصدر من شب يشب .
"لسان العرب" : (٢/٤٨٠) .

(٣) سيما : العلامة . "لسان العرب" : (١٢/٣١٢) .

٣٢٠ - تخريجه :

لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ .

٣٢١ - وقال اسحاق بن أبي يحيى الكعبي عن سفيان بن عيينة : من برآه الله عز وجل من هذه الأهواء ، ومن هذا السلطان فما أحسن حاله .

٣٢٢ - وعن أحمد بن يونس قال : سمعت رجلا يقول لسفيان يا أبا عبد الله : أوصني قال : اياك والأهواء والخصومة ، اياك والسلطان .

---

٣٢١ - تخريجه :

أخرجه اللالكائي في "السنة" قال : ثنا الحسن بن عثمان ، ثنا أحمد بن الحسن ، ثنا الحسن بن علي ، ثنا جعفر بن مسافر قال : سمعت مؤمل بن اسماعيل قال : سمعت سفيان وذكره (١/١٢٦) .
قلت : في اسناده مؤمل بن اسماعيل قال عنه البخاري : منكر الحديث ، قال أبو زرعة : في حديثه خطأ كثير ، وأما ابن معين فقد وثقه .
وقال أبو حاتم : صدوق ، شديد في السنة كثير الخطأ ، وقال الحافظ : صدوق سيء الحفظ .
"ميزان الاعتدال" : (٤/٢٢٨) ، "التقريب" : (٣٥٣) .
وأما اسناد المؤلف ففيه اسحاق الكعبي ، قال الدارقطني : ضعيف ، قال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه الا على سبيل الاعتبار ، قال الذهبي : هالك يأتي المناكير عن الأثبات . "ميزان الاعتدال" : (١/٢٠٥) .

٣٢٢ - تخريجه :

أخرجه اللالكائي في "السنة" من طريق عبد الله بن محمد البغوي ، ثنا محمد ابن علي الجوزجاني ، أخبرنا أحمد بن يونس به (١/١٢٦) ، والهروي في "ذم الكلام" قال : ثنا الحسن بن يحيى ، ثنا عبد الرحمن بن أحمد ، ثنا ابن منيع ، حدثني الجوزجاني به (٩٧/أ) ، (٩٨/ب) .
قلت : اسناده صحيح .

٣٢٣ - وعن السامي[1] : قال : كان سفيان يقول : لا تخاصم أهل البدع ، فانهم يبغضون اليك ما أنت فيه ، ويلبسون عليك دينك ، وكان يثبت القدر والرؤية ويقول : ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ، وكان يقول : من قال القرآن مخلوق فهو مرتد .

٣٢٤ - وعن أبي يعلى[2] عن محمد[3] بن الحنفية رضي الله عنه قال : لاتنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم[4] في ربهم عز وجل .

---

(١) كذا في الأصل ولعله علي بن الحسن السامي ، ذكره السمعاني في "الأنساب" (٣٢/٧) وقال : يروي عن الثوري المناكير .

٣٢٣ - تخريجه :

تقدم بنحوه من كلام سفيان برقم : (٢٩٩) .

(٢) المنذر بن يعلى الثوري - بالمثلثة - أبو يعلى الكوفي ، ثقة / من السادسة / "التقريب" : (٣٤٧) .

(٣) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم بن الحنفية ، المدني ثقة عالم / من الثانية / مات بعد الثمانين . "التقريب" : (٣١٢) .

(٤) كذا في الأصل وجاء عند الآخرين : "خصومات الناس" .

٣٢٤ - تخريجه :

رواه عثمان بن سعيد الدارمي في "الرد على الجهمية" (٩) ، واللالكائي في "السنة" (١٢٧/١) ، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (٩٣/٢) .

كلهم من طريق سالم عن أبي يعلى به .

قلت : في اسناده سالم بن أبي حفصة الكوفي ، قال الفلاس : ضعيف مفرط في التشيع ، قال النسائي : ليس بثقة ، وأما ابن معين فقد وثقه قال الحافظ : صدوق الا أنه شيعي غالي .

"الميزان" : (١١٠/٢) ، "التقريب" : (ص ١١٤) .

وأورده ابن بطة في "الشرح والابانة" : (ص ١٣٩) عنه .

==

٢٢٥ - وعن عمر[1] بن عبيد الله بن الحسن عن[2] فاطمة (بنت الحسين[3]) عن علي رضي الله عنه قال : اياكم والخصومات ، فانها محق[4] الدين .

= وذكره السيوطي وعزاه لأبي نصر السجزي في "الابانة" والديلمي في "مسند الفردوس" من حديث أبي هريرة مرفوعا .
كما في "كنز العمال" (٢٢٧/١) .
قال الدارقطني : يرويه أبو قلابة عن حسين بن حفص عن الثوري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ، ووهم فيه ، وانما روى عن الثوري هذا الحديث من حديث منذر بن يعلى الثوري عن محمد بن الحنفية من قوله غير مرفوع ، وقال أبو العالية : ذكرت ذلك لابن المديني فقال : ليس هذا بشيء ، انما الحديث حديث ابن الحنفية .
العلل للدارقطني ق (٤٧٧/أ) .

(١) عمر بن عبيد الله بن الحسن لم أجد ترجمته .
(٢) صيغة الأداء محرفة : "بابن" ، والتصويب من "السنة" .
(٣) مابين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من "السنة" .
فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية ، زوج الحسن ابن الحسن بن علي ، ثقة / من الرابعة / ماتت بعد المائة .
"التقريب" : (٤٧١) .
(٤) المحق : النقصان وذهاب البركة .
"لسان العرب" : (٣٣٨/١٠) .

٢٢٥ - تخريجه :
أخرجه اللالكائي في "السنة" من طريق يعقوب بن ابراهيم ، ثنا عمر ابن شبه ، ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا أبو جعفر الرازي عن عمر بن عبيد الله به (١٢٧/١) .
قلت : في اسناده عمر بن عبيد الله ولم أعثر على ترجمته .
وأبو جعفر الرازي : صدوق سيء الحفظ .

٣٢٦ - وعن معاوية بن قرة[1] قال : كان يقال الخصومات فى الدين تحبط الأعمال .

٣٢٧ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أبغض الرجال الى الله الألد الخصم[2] .

---

(١) فى الأصل : " مرة " وهو تصحيف .

٣٢٦ - تخريجه :
أخرجه الآجرى فى " الشريعة " (٥٦) ، وابن بطة فى " الابانة " (١/١٧٠/أ) ، وأبو نعيم فى " الحلية " (٢/٣٠٠) ، والهروى فى " ذم الكلام " (٨٩/أ) ، وابن البنا فى " الرد على المبتدعة " (٦/أ) .
كلهم من طرق عن هشيم بن بشير عن العوام بن حوشب عن معاوية به .
قلت : رجاله كلهم ثقات الا هشيم فانه ثقة يدلس وقد عنعنه ، لكن تابعه فى روايته عن العوام ، يزيد بن هارون عند اللالكائى فى " السنة " (١/١٢٩) .
فالاسناد صحيح .
وذكره الشاطبى فى " الاعتصام " (٢/٩٢) .

(٢) الخصم جمعه خصام : وهو رجل شديد الخصومة أو الحاذق بالخصومة .

٣٢٧ - تخريجه :
أخرجه البخارى فى " صحيحه " كتاب التفسير ، باب وهو ألد الخصام (٦/٣٥) ، كتاب الأحكام ، باب الألد الخصم (٩/٩١) ، ومسلم فى " صحيحه " كتاب العلم ، باب فى الألد الخصم (٤/٢٠٥٤) ، والامام أحمد فى " مسنده " (٦/٦٢ ، ٢٠٥) ، والترمذى فى " سننه " كتاب التفسير ، باب سورة البقرة (٥/٢١٤) ، وابن بطة فى " الابانة " (١/٤٥/ب) ، واللالكائى فى " السنة " (١/١٢٦) ، والبيهقى فى " شعب الايمان " (٢/٨٥/أ) ، والخطيب فى " الفقيه والمتفقه " (١/٢٢٥) ، والهروى فى " ذم الكلام " (١٧/ب) .

==

٣٢٨ - وقال أبو قلابة : لاتجالسوا أصحاب الخصومات ، فاني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ، ويلبسون / ٥٢ / عليكم بعض ماكنتم تعرفون .

٣٢٩ - وعن ليث[1] عن أبي جعفر[2] قال : لاتخالطوا أصحاب الخصومات ، فانهم يتجادلون في آيات الله عز وجل .

=

كلهم من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة مرفوعا .
وذكره السيوطي في " الدر المنثور "(١ / ٥٧٢) وعزاه لوكيع وعبد بن حميد وابن مردويه

٣٢٨ - تخريجه :
أخرجه الدارمي في " سننه " (١ / ١٠٨) ،
وابن وضاح في " البدع والنهي عنها " (٤٨) ، والآجري في " الشريعة " (٥٦) ، وابن أبي زمنين في " أصول السنة " (٢٣٣) ، والهروي في " ذم الكلام " (٩٢ / أ) ، وابن البنا في " الرد على المبتدعة " (٧ / أ) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (٥٥٢) (قسم العين) .
كلهم من طرق عن حماد بن زيد عن أيوب قال : قال أبو قلابة وذكره .
قلت : اسناده صحيح .

(١) ليث هو : ابن أبي سليم .
(٢) أبو جعفر : هو محمد بن علي بن الحسين الباقر .

٣٢٩ - تخريجه :
أخرجه الدارمي في " سننه " (١ / ١١٠) ، والطبري في " تفسيره " (٧ / ٢٢٩) ، وابن بطة في " الابانة " (٢ / ٢٩ / ب) .
كلهم من طريق فضيل عن ليث عن أبي جعفر به .
ورواه الدارمي في " سننه " (١ / ٧١) ، والهروي في " ذم الكلام " (٨٢ / ب) .
كلاهما عن حفص بن غياث عن ليث عن الحكم عن أبي جعفر محمد بن علي به .
قلت : في اسناده ليث بن أبي سليم ، وهو صدوق الا أنه اختلط ولم يتميز حديثه فترك .

=

٢٣٠ - وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أنهاك عن ثلاث : أن تسب أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان الله أظهر بهم هذا الدين ، وأنهاك أن تجادل في القدر ، فانه لن يتنازع فيه اثنان الا أثما أو أحدهما ، وأنهاك عن تعلم النجوم ، فانها تدعوا الى الكهانة .

==

والأثر أورده السيوطي في "الدر المنثور" (٢٩٢/٧) ، وعزاه لعبد بن حميد وأبي نعيم .

٢٣٠ - تخريجه :

أخرجه اللالكائي في "السنة" (٦٣٣/٢) ، من طريق علي بن عمر ، نا محمد ابن عبد الله بن عتاب ، ثنا عبيد بن عبد الواحد ، قال : ثنا نعيم بن حماد قال ، ثنا عبد الله بن المبارك قال : نا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال قال لي ابن عباس وذكر بنحوه .

قلت : في اسناده نعيم بن حماد الخزاعي ، وهو صدوق يخطئ كثيرا .

ورواه الامام أحمد في "فضائل الصحابة" عن وكيع ، ثنا جعفر بن برقان عن ميمون ابن مهران من قوله (٦٠/١) ، وابن أبي زمنين في "أصول السنة" من طريق يحيى ، ثنا جعفر به مثل رواية الامام أحمد (١٨٨) .

قلت : اسنادها الى ميمون صحيح .

ورواه أبو نعيم في ذكر "أخبار أصبهان" (٢٩٩/١) ، (٣٤٣/٢) ، عن ابن عباس رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بمعناه .

قلت : اسناده ضعيف جدا .